حياة الحيوان

الدميري

١

حياة الحيوان الكبرى . ج ١ ، تأليف محمد بن موسى بن
عيسى بن علي الدميري ، أبو البقاء ، كمال الدين
(٧٤٢ - ٨٠٨هـ) . كتبت سنة ١٠٦٧هـ .

٣٣٨ق
٢٣ س
٢١×١٣,٥سم
نسخة حسنة ، خطها نسخ حسن ، مطبوع .
الأعلام ٧ : ٣٤٠ ، الازهرية ٦ : ٢٠٣
١- علوم الحيوان أ- الدميري ، محمد بن موسى -٨٠٨هـ
ب- تاريخ النسخ .

الجزء الأول

حياة الحيوان الكبرى

للدميري محمد بن موسى

من حرف أ - الى حرف الشين المعجمة.

٨٤٥ فرز بعرفتي

حازه العبد المجبور محمد ... عفي عنه

الحمد لله القادر الباقي

الحمد لله وحده
دخل في ملك العبد الفقير
المذنب العاجز الكسير
علي ابن محمد المرباني
بالبيع الشرعي تحريرا
في غرة صفر الخير
سنة ١٠٧٥
غفر الله له ولوالديه
ولمن دعا لهم بالمغفرة
امين امين

هذا الجزء الاول من حياة الحيوان
تاليف الشيخ الامام والحبر الهمام
شيخ الاسلام والمسلمين
محمد كمال الدين
ابن موسى بن عيسى
الدميري
الشافعي
رحمه الله تبارك وتعالى
رحمة واسعة ونفعنا
وبركات علومه
في الدنيا
والاخرة
امين

ذكر العلوم المجتمعة في هذا الكتاب رحم الله مولفه وهي
فقه ١ • نحو ٢ • صرف ٣ • معاني ٤ • بيان ٥ • تفسير ٦ • حديث ٧ • تصريف
تصوف ٨ • تاريخ ٩ • طبقات ١٠ • تعبير ١١ • خواص ١٢ • طب ١٣ • هندسه ١٤
فلك ١٥ • رمل ١٦ • هيئه ١٧ • حساب ١٨ • فرايض ١٩ • ادعيه ٢٠ • سيميا ٢١ • كيميا ٢٢
اوفاق ٢٣ • لغه ٢٤ • عروض ٢٥ • ادب ٢٦ • الغاز ٢٧ • احجيه ٢٨ • معميات ٢٩ • شعر ٣٠
انشا ٣١ • اصول فقه ٣٢ • منطق ٣٣ • اصول حديث ٣٤ • امثال ٣٥ • حكم ٣٦ • بيستنه ٣٧
نجوم ٣٨ • روحاني ٣٩ • اسم ٤٠ • كتابه ٤١ • خواص ادعيه ٤٢ • وعظ ٤٣ • طلاسم ٤٤
شعبذه ٤٥ • توحيد ٤٦ • زايرجاه ٤٧ • سحر ٤٨ رحم الله مولفه فقد لوحظ في هذا الكتاب

انتهى كما وجد بخط بعض الافاضل ونقل

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الحمد لله الذي شرف نوع الإنسان بالأصغرين القلب واللسان
وفضله على سائر الحيوان بنعمتي المنطق والبيان ورجحه بالعقل
الذي رزئ به قضايا القياس في أحسن ميزان فأقام على وحدانيته
البرهان أحمده حمدا يمدنا بمواد الإحسان وأشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له الذي لا يدرك كنه ذاته بالحدود والرسوم والأذهان
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المخصوص بالآيات البينات كل التبيان
صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة وسلاما يدومان ما دام الملوان
ويبقيان في كل زمان وأوان وبعد فهذا كتاب لم يسألني أحد
تصنيفه ولا كلفت القريحة تأليفه وإنما دعاني إلى ذلك أنه وقع في
بعض الدروس التي لا مخبأ فيها لعطر بعد عروس ذكر مالك الحزين
والبحر المنحوس فحصل في ذلك ما يشبه حرب البسوس ومزج الصحيح
بالسقيم ولم يفرق بين دنس وظليم وتحكمت العقرب بالأفعى
واستنت الفصال حتى القرعى وصير الأروي مع النعام ترعى وقطعوا
باجتماع الضب والحوت قطعا واتخذ كل خلافا الطبع طباعا ولبس جلد

النمر

النمر أهل الأمانة وتقلدها الجميع طوق الحمامة والقوم إخوان وشتى في
الشيم وقيل في شأنهم اشتد زئيره وظن الكلب أنه أصدق من القطاة
وأن الصفير كالفاختة غلطا وصار الشيخ الأنوق كذات النحيين
والمفيد ذو التحقيق كالراجع بخفي حنين والمفيد كالأبيض تحيرا والطالب
كالحباري تحسرا والمستمع يقول كل الصيد في جوف الفرا والنقيب كحافر
يكد أطرق كرا نقلت عند ذلك في بيته يؤتى الحكم وبإعطاء القوس باريها
يتبين الحكم وفي الرهان سابق الخيل يرى وعند الصباح يحمد القوم
السرى فاستخرت الله تعالى وهو الكريم المنان في وضع كتاب في هذا
الشأن وسميته حياة الحيوان جعله الله موجبا للفوز في دار الجنان ونفع
به على ممر الأزمان إنه الرحيم الرحمن ورتبته على حروف المعجم ليسهل
به من الأسماء ما استعجم

باب الهمزة

الأسد من السباع معروف وجمعه أسود وأسد والأنثى أسدة قاله وفي
حديث أم زرع زوجي إن دخل فهد وإن خرج أسد وله أسماء كثيرة قال ابن
خالويه للأسد خمسمائة اسم وصفة وزاد عليه علي بن قاسم بن جعفر اللغوي
مائة وثلاثين اسما فمن أشهرها أسامة والبيهس والنآج والجحدب
والحارث وحيدرة والدواس والرئبال والسبع والصعب وزفر
والضرغام والضيغم والطيثار والعنبس والغضنفر والفرافصة
والقسورة والهيصم والليث والمتأنس والنهاب والهرماس والوارد
وأما كناه أبو الأبطال وأبو حفص وأبو الأخياس وأبو الزعفران وأبو
شبل وأبو العباس وأبو كلثوم وإنما ابتدأنا به لأنه أشرف الحيوان المتوحش إذ
منزلته منها منزلة الملك المهاب لقوته وشجاعته وشهامته وشراسة خلقه ولذلك وقساوته
يضرب به في المثل في القوة والنجدة والبسالة وشدة الإقدام والصولة وقيل
لحمزة بن عبد المطلب أسد الله ويقال من نبل الأسد أنه اشتق لحمزة بن عبد المطلب

من اسد وكذلك لابي قتادة فارس النبي صلى الله عليه وسلم ففي صحيح مسلم
في باب اعطاء القاتل سلب المقتول فقال ابو بكر رضي الله عنه كلا والله لا نعطيه
لضبع من قريش وندع اسدا من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله فيعطيه سلبه وسياتي ان
شاء الله تعالى في باب الضاد المعجمة وهي انواع كثيرة قال ارسطو رايت
نوعا منها يشبه وجه الانسان وجسده شديد الحمرة وذنبه شبيه بذنب العقرب
ولعل هذا هو الورد ومنه نوع على شكل البقر له قرون سود نحو شبر واما
السبع المعروف فان اصحاب الكلام في طبايع الحيوان يقولون ان الانثى لا تضع
الا جروا واحدا وتضعه لحمة ليس فيه حس ولا حركة فتحرسه كذلك ثلاثة ايام
ثم ياتي ابوه بعد ذلك فينفخ فيه المرة بعد المرة حتى يتحرك ويتنفس وتنفرج
اعضاؤه وتتشكل صورته ثم تاتي امه فترضعه ولا يفتح عينيه الا بعد سبعة ايام
من تخلقه واذا مضت عليه بعد ذلك ستة اشهر كلف الاكتساب لنفسه بالتدريب
والتعليم قالوا وللاسد من الصبر على الجوع وقلة الحاجة الى الماء ما ليس لغيره
من السباع ولا ياكل من فريسة غيره واذا شبع من فريسة تركها ولم يعد اليها واذا
جاع ساءت اخلاقه واذا امتلا بالطعام ارتاض ولا يشرب من ماء ولغ فيه كلب
واشار الى ذلك الشاعر بقوله

واترك حبها من غير بغض ... وذاك لكثرة الشركاء فيه
اذا وقع الذباب على طعام ... رفعت يدي ونفسي تشتهيه
وتجتنب الاسود ورود ماء ... اذا كان الكلاب يلغن فيه

وقد الغز بعضهم في القلم فقال

وارقش موهوب الشباه مهفهف ... يشتت شمل الخطب وهو جميع
تدين له الافاق شرقا ومغربا ... وتعنو له املاكها وتطيع
حمى الملك مفطوما كما كان يحتمي ... به الاسد في الاجام وهو رضيع

وهو ينهش ولا ياكل وريقه قليل جدا ولذلك يوصف بالبخر ويوصف بالشجاعة والجبن
فمن

٣

فمن جبنه انه يفزع من صوت الديك ونقر الطست ومن السنور ويتحير عند رؤية
النار وهو شديد البطش ولا يالف شيئا من السباع لانه لا يرى فيها ما يكافيه ومتى
وضع جلده على شيء من جلودها تساقطت شعورها ولا يدنو من المراة الطامث ولو بلغه
الجهد ويعمر كثيرا وعلامة كبره سقوط اسنانه وروى ابن سبع السبتي في شفا
الصدور عن عبد الله بن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما انه خرج في بعض اسفاره فبينما
هو يسير اذا هو بقوم وقوفا فقال ما هؤلاء قالوا اسد على الطريق قد اخافهم فنزل
عن دابته ثم مشى اليه حتى اخذ باذنه ونحاه عن الطريق ثم قال له ما كذب عليك
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله انما سلطت على ابن ادم لمخافته غير الله تعالى ولو
ان ابن ادم لم يخف الا الله لم تسلط عليه ولو لم يرج الا الله لما وكله الى غيره وفي سنن
ابي داود من حديث عبد الرحمن ابن ادم وليس له عنه سواه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام الى الارض
كان راسه يقطر ولم يصبه بلل وانه يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويفيض المال
وتقع الامنة في الارض حتى يرعى الاسد مع الابل والنمر مع البقر والذياب مع الغنم
ويلعب الصبيان بالحيات ولا يضر بعضهم بعضا ثم يبقى في الارض اربعين سنة ثم يموت
ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه وفي الحلية لابي نعيم في ترجمة ثور بن زيد قال
بلغني ان الاسد لا ياكل الا من اتى محرما وقصة سفينة مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم مشهورة رواها البزار والطبراني وعبد الرزاق والحاكم وغيرهم وذكر
البخاري في تاريخه انه بقي الى زمن الحجاج وروى محمد ابن المنكدر عنه انه قال
ركبت سفينة في البحر فانكسرت فركبت لوحا فاخرجني الى اجمة فيها اسد فاقبل الي
فقلت انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا تايه فجعل يغمزني بمنكبه
حتى اقامني على الطريق ثم همهم فظننت انه السلام وفي دلايل النبوة للبيهقي
عن ابن المنكدر ايضا ان سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم لخطا الجيش بارض
الروم فانطلق هاربا فاذا هو بالاسد فقال له يا ابا الحارث انا سفينة مولى رسول

الله صلى الله عليه وسلم كان من اموي كيت وكيت فاقبل يبصبص حتى قام الى جانبه كلما
سمع صوتا اهوى اليه ثم اقبل يمشي الى جانبه فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش فرجع
الاسد واختلف في اسم سفينة رضي الله عنه فقيل رومان وقيل مهران وقيل طهمان
وقيل عمير روى له مسلم حديثا واحدا والترمذي والنسائي وابن ماجة **ودعا** رسول
الله صلى الله عليه وسلم على عتيبة ابن ابي لهب فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك
فافترسه الاسد بالزرقاء من ارض الشام رواه الحاكم من حديث ابي نوفل بن ابي عقرب
عن ابيه وقال صحيح الاسناد **وروى** الحافظ ابو نعيم بسنده الى الاسود ابن هبار قال
تجهز ابو لهب وابنه عتيبة نحو الشام فخرجت معهما فنزلنا السراة قريبا من صومعة
راهب فقال الراهب ما انزلكم ههنا هنا سباع فقال ابو لهب انتم عرفتم سني وحقي
قلنا اجل قال ان محمدا دعا على ابني فاجمعوا امتعتكم على هذه الصومعة ثم افرشوا
لابني عليه وناموا حوله ففعلنا ذلك وجمعنا المتاع حتى ارتفع ودرنا حوله وبات
عتيبة فوق المتاع فجاء الاسد فشم وجوهنا ثم وثب فاذا هو فوق المتاع فقطع راسه
فقال سيفي يا كلب ولم يقدر على ذلك وفي رواية فوثب الاسد فضربه بيده
ضربة واحدة فخدشه فقال قتلني فمات لساعته وطلبنا الاسد فلم نجده وانما
سماه النبي صلى الله عليه وسلم كلبا لانه شبهه في رفع رجليه عند البول
فائدة روى البخاري في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فر من
المجذوم فرارك من الاسد وفي حديث اخر انه صلى الله عليه وسلم اخذ بيد مجذوم
وقال كل بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه وادخلها معه في الصحفة **قال** الشافعي رحمه
الله في عيوب الزوجين ان الجذام والبرص يعدي وقال ان ولد المجذوم قل ما يسلم
منه **قلت** ومعنى قول الشافعي رضي الله عنه انه يعدي اي بتأثير الله لا بنفسه
لان الله تعالى اجرى العادة بابتلاء السليم عند مخالطة المبتلى وقد يوافق قدرا
وقضاء انه عدوى وقد قال صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة كما سياتي ذلك
ان شاء الله تعالى واما قوله في الولد قل ما يسلم منه فقد قال الصيدلاني معناه ان

غير

فيظن

الولد

الولد قد ينزعه عرق من الاب فيصير اجذم وقد قال صلى الله عليه وسلم وقد قال له رجل
ان امرأتي ولدت غلاما اسود لعل عرقا نزعه وبهذا الطريق يحصل الجمع بين
هذه الاحاديث وجاء في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال لا يورد ذو عاهة
على مصح والذي ذكره انه صلى الله عليه وسلم اتاه مجذوم ليبايعه فلم يمد يده
اليه بل قال امسك يدك فقد بايعتك **وفي** مسند الامام احمد ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا تطيلوا النظر الى المجذوم واذا كلمتموه فليكن بينكم
وبينه قدر رمح **وقد** ذكر الشيخ صلاح الدين العلائي رحمه الله في القواعد
ان الام اذا كان بها جذام او برص سقط حقها من الحضانة لانه يخشى على الولد من
لبنها ومخالطتها واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم لا يورد ذو عاهة على
مصح وما الذي ذكره ظاهر وهو المختار ويؤيده ما افتى به ابن تيمية صاحب
المحرر من الحنابلة وقد صرح ائمة المالكية ان المبتلى لو اراد مساكنة الاصحا
في رباط وغيره منع الا باذنهم ولو كان ساكنا وابتلي ازعج واخرج واما اصحابنا
فصرحوا بان الامة اذا كان سيدها مجذوما وجب عليها تمكينه من الاستمتاع
الكلي وهذا مع اشكاله معتمد وردد في الروضة ذكره في الزوجة المختارة للمقام
مع الزوج المجذوم ولم يفرق بينهما بقوة الملك والله اعلم وقد **جاء** في الحديث
انه صلى الله عليه وسلم قال للامرأة الكلب الاسد فاكلها **وروى** الطبراني وابو
منصور الديلمي والحافظ المنذري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اتدرون ما يقول الاسد في زئيره قالوا الله ورسوله اعلم قال
انه يقول اللهم لا تسلطني على احد من المعروف **فائدة اخرى** روى ابن السني
في عمل اليوم والليلة من حديث داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن علي كرم الله وجهه قال اذا كنت بواد وتخاف فيه الاسد فقل
اعوذ بدانيال والجب من شر الاسد انتهى اشار بذلك الى ما رواه البيهقي في
الشعب ان دانيال عليه السلام طرح في الجب والقيت عليه السباع فجعلت السباع

مطلب في قوله صلى الله عليه وسلم لا يورد ذو عاهة على مصح

من

اهل ع

تلحسه وتبصبص اليه فاتاه ملك فقال يا دانيال فقال من انت فقال انا رسول
ربك اليك ارسلني اليك بطعام فقال له دانيال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره
انتهى وروى ابن ابي الدنيا ان بخت نصر ضرى اسدين والقاهما في جب ه
والقى دانيال فلم يهيجاه فمكث ما شاء الله ثم اشتهى الطعام والشراب فاوحى
الله تعالى الى ارميا وهو بالشام ان تذهب الى دانيال بطعام وشراب وهو بارض
العراق فذهب اليه حتى وقف على باب الجب وقال دانيال دانيال فقال من هذا
قال ارميا قال ما جابك قال ارسلني اليك ربك قال دانيال الحمد لله الذي لا
ينسى من ذكره ولا يخيب من دعاه والحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى سواه والحمد لله الذي
والحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا والحمد لله الذي يجزي بالصبر
نجاة وغفرانا والحمد لله الذي يكشف ضرنا بعد كربنا والحمد لله الذي هو
ثقتنا حين يسوء ظننا باعمالنا والحمد لله الذي هو رجاؤنا حين تنقطع الحيل
منا ثم روى ابن ابي الدنيا من وجه اخر ان الملك الذي كان دانيال في سلطانه
جاءه المنجمون واصحاب العلم واخبروه انه يولد ليلة كذا وكذا غلام يفسد
ملكك فامر بقتل من ولد في تلك الليلة فلما ولد دانيال القته امه في اجمة
اسد فبات الاسد ولبوته يلحسانه ونجاه الله بذلك حتى بلغ ما بلغ وكان من
امره ما قدره العزيز العليم ثم روى باسناده عن عبد الرحمن ابن ابي الزناد
عن ابيه انه قال رايت في يد ابي بردة ابن ابي موسى الاشعري خاتما نقش فصه
اسدان بينهما رجل يلحسانه قال ابو بردة رضي الله عنه هذا خاتم دانيال
اخذه ابو موسى حين وجده ودفنه فسال ابو موسى علماء تلك البلدة عن ذلك
فقالوا ان دانيال نقش صورته وصورة الاسدين وهما يلحسانه في فص خاتمه
لئلا ينسى نعمة الله عليه في ذلك انتهى فلما ابتلي دانيال عليه
السلام اولا واخرا بالسباع جعل الله الاستعاذة به في ذلك تمنع شر السباع
وفي المجالسة للدينوري عن معاذ بن رفاعة قال مر يحيى بن زكريا عليهما

السلام

السلام بقبر دانيال النبي فسمع صوتا من القبر يقول سبحان من تعزز بالقدرة
وقهر العباد بالموت تمضي فاذا هو بصوت من السماء انا العزيز تعززت بالقدرة
وقهرت العباد بالموت من قالهن استغفرت لهن السموات السبع والارضون
السبع ومن فيهن وكان دانيال عليه السلام قد اتاه الله تعالى النبوة والحكمة
وكان في ايام بخت نصر قال اهل التاريخ ان دانيال اسره بخت نصر مع من
اسر من بني اسرائيل وحبسهم ثم راى بخت نصر رؤيا افزعته وعجز الناس عن
تفسيرها ففسرها له دانيال فاعجبه واكرمه قالوا وقبره بنهر السوس ووجده ابو
موسى الاشعري رضي الله عنه فاخرجه وكفنه وصلى عليه ثم قبره في نهر السوس
واجرى عليه الما وفي المجالسة ايضا قال عبد الجبار بن كليب كنا مع ابراهيم ابن
ادهم في سفر فعرض لنا الاسد فقال اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واحفظنا
بركنك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك ولا نهلك وانت رجاؤنا يا الله يا الله يا الله علينا
قال فولى الاسد عنا قال فانا ادعو به عند كل امر مخوف فما رايت الا خيرا فائدة
قال بعض العلماء المحققين ومما جرب لذهاب الخوف والهم والغم ان يكتب
هاتين الايتين ويحملا فان الله تعالى يبارك له في جميع احواله وينصره على
اعدائه ومما ينفعان للامراض الباطنة وكل الم يحدث في بدن الانسان
وكل اية منهما تجمع حروف المعجم باسرها وتكتب في اناء نظيف وتمحا بدهن
ورد او زيت طيب او شيرج ويطلى به الالم كالدماميل والطلوع والريح
والخراز والثآليل والنفخ والقروحات فانه يزول ويبرا من يومه في الغالب كما
جرب مرارا ومما من الاسرار المخزونة قاله شيخنا اليافعي الاية الاولى من
سورة ال عمران قوله تعالى ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا الى قوله تعالى
عليم بذات الصدور الاية الثانية من سورة الفتح قوله تعالى محمد رسول
الله الى اخر السورة انتهى وذكر بعض اهل التاريخ ان ملكا من الملوك خرج
يدور في ملكه فوصل الى قرية عظيمة فدخلها منفردا فاخذه العطش فوقف بباب

دار من دور القرية وطلب ماءً فخرجت اليه امراة جميلة بكوز فيه ماء وناولته
اياه فلما نظر لها افتتن بها وراودها عن نفسها وكانت المراة عارفة به فعلمت انها
لا تقدر علي الامتناع منه فدخلت واخرجت له كتابًا وقالت انظر في هذا الي ان الملك
اصلح من امري ما يجب واعود فاخذ الكتاب ونظر فيه فاذا فيه الزجر عن الزنا
وما اعد الله لفاعله من العذاب الاليم فاقشعر جلده ونوي التوبة وناولها الكتاب
ومر ذاهبًا وكان زوج المراة غائبًا فلما حضر اخبرته الخبر فتحير في نفسه
وخاف ان يكون وقع غرض الملك فيها فلم يتجاسر علي وطئها بعد ذلك مدة فاعلمت
المراة اقاربها بحالها مع زوجها فرفعوه الي الملك فلما مثل بين يدي الملك قال
اقارب المراة اعز الله مولانا الملك ان هذا الرجل استاجر منا ارضًا للزراعة
فزرعها مدة ثم عطلها فلا هو يزرعها ولا هو يتركها لنوجرها لمن يزرعها وقد حصل
الضرر للارض ونخاف فسادها بسبب التعطيل لان الارض اذا لم تزرع فسدت
فقال الملك لزوج المراة ما يمنعك من زرع الارض فقال اعز الله مولانا الملك
انه قد بلغني ان الاسد قد دخل ارضي وقد هبته ولم اقدر علي الدنو منها لعلمي
بان لا طاقة لي بالاسد ففهم الملك القصة فقال يا هذا ان ارضك طيبة
صالحة للزرع فازرعها بارك الله لك فيها فان الاسد لن يعود اليها ثم امر
له ولزوجته بصلة حسنة واصرفه **وفي تاريخ بن خلكان** انه لما دخل
المازيار علي المعتصم وكان قد اشتد غضبه عليه فقيل له يا امير المومنين لا
تعجل عليه فان عنده اموالا جمة فانشد المعتصم بيت ابي تمام

ان الاسود اسود الغاب همتها ● يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

وقد احسن خالد الكاتب حيث قال **في** الناس

علم الغيث الندا حتي اذا ● ما دعاه علم الباس الاسد
فاذا الغيث مقر بالندي ● واذا الليث مقر بالجلد

ومن شعره

ظفر

٥٦

ظفر الحب بقلب دنف ● بك والسقم بجسم ناحل
وبكا العاذل لي من رحمتي ● فبكائي لبكاء العاذل

وكان خالد شيخا كبيرا تاخذه السودا ايام الباذنجان وكان الصبيان يتبعونه
ويصيحون به يا خالد يا بارد فاستظرهم يوما الي قصر المعتصم وقال لهم كيف
اكون باردا وانا الذي اقول

بكا عاذلي من رحمتي فرحمته ● وكم مسعد من مثله ومعيني
ورقت دموع العين حتي كانها ● دموع دموعي لا دموع جفوني

وفي روضة العلما ان نوحا عليه السلام لما غرس الكرمة جاء ابليس ونفخ فيها
فيبست فاغتم نوح عليه السلام لذلك وجلس مفكرا في نفسه فجاء ابليس وساله
عن تفكره فاخبره فقال يا نبي الله ان اردت ان تخضر الكرمة فدعني اذبح عليها
سبعة اشيا فقال افعل فذبح اسدا ودبا ونمرا وابن اوي وكلبا وثعلبا وديكا
وصب دماهم في اصل الكرمة فاخضرت من ساعتها وحملت سبعة الوان من العنب
وكانت قبل ذلك تحمل لونا واحدا فمن اجل ذلك يصير شارب الخمر شجاعا كالاسد
وقويا كالدب وغضبانا كالنمر ومحدثا كابن اوي ومقاتلا كالكلب ومتملقا
كالثعلب ومصوتا كالديك فحرم الخمر علي قوم نوح ونوح اسمه عبد الجبار وانما
سمي نوحا لنوحه علي ذنوب امته وابوه صابي بن لامك واليه ينسب دين الصابيين
فيما ذكروا والله اعلم **تذنيب** كان ابو مسلم الخراساني واسمه عبد الرحمن
ابن مسلم بعد فراغه من امر بني امية ينشد كل وقت

ادركت بالحزم والكتمان ما عجزت ● عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا
ما زلت اسعي بجهدي في دمارهم ● والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا
حتي ضربتهم بالسيف فانتبهوا ● من نومة لم ينمها قبلهم احد
ومن رعا غنما في ارض مسبعة ● ونام عنها تولي رعيها الاسد

قال ابن خلكان في ترجمته وكان ابو العباس السفاح شديد التعظيم لابي مسلم لما

صنعه ودبره فلما مات السفاح وولي اخوه المنصور صدرت من ابي مسلم اشيا اوغرت
صدر المنصور عليه وهم بقتله وبقي حايرًا بين الاستبداد برايه والاستشارة فقال
في امره
يومًا لمسلم بن قتيبة ما ترى في امر ابي مسلم فقال يا امير المومنين لو كان فيهما
الهة الا الله لفسدتا فقال حسبك الله لقد اودعتها اذنا واعية ولم يزل المنصور
يخدعه حتى احضره اليه والمنصور بالمداين فامر بادخاله عليه وكان المنصور
قد رتب جماعة لقتله وقال اذا رايتموني قد مسحت وجهي فاضربوه فلما ادخل عليه
اخذ المنصور يقرعه بما صدر منه ثم مسح وجهه فبادروه فقال استبقني لعدايك
يا امير المومنين فقال المنصور واي عدو اعدى منك يا عدو الله فلما قتل هاج
اصحابه فامر المنصور بنثر الدراهم عليهم فسكتوا ورمى براسه اليهم ثم ادرج
في بساط فدخل على المنصور جعفر بن حنظلة فراى ابا مسلم في البساط فقال
يا امير المومنين عد هذا اليوم اول خلافتك فانشد المنصور متمثلا

فالقت عصاها فاستقر بها النوى * كما قر عينًا بالاياب المسافر

وانشد ثم اقبل المنصور على من حضره وابو مسلم طريح بين يديه وانشد

زعمت ان الدين لا ينقضي * فاستوف بالكيل ابا مجرم
اشرب بكاس كنت تسقي بها * امر في الحلق من العلقم

وكان يقال له ابو مجرم ايضًا وفيه يقول ابو دلامة

ابا مجرم ما غير الله نعمة * على عبده حتى يغيرها العبد
افي دولة المنصور حاولت غدره * الا ان اهل الغدر اباوك الكرد
ابا مجرم خوفتني القتل فانتحى * عليك بما خوفتني الاسد الورد

ولما قتله المنصور خطب الناس فذكر ابا مسلم احسن اولا واسا اخرًا ثم قال في
اخر خطبته وما احسن ما قال النابغة الذبياني للنعمان ابن المنذر

فمن اطاعك فانفعه لطاعته * كما اطاعك وادلله على الرشد
ومن عصاك فعاقبه معاقبة * تنهى الظلوم ولا تقعد على ضمد

الضمد

لبس السواد للامام

الضمد بفتح الضاد المعجمة والميم الحقد وكان قتله في شعبان سنة ست او سبع
وثلاثين ومائة قال ابن خلكان وغيره وكان ابو مسلم قد سمع الحديث وروى
عنه انه خطب يومًا فقام اليه رجل فقال ما هذا السواد الذي عليك فقال ابو مسلم
حدثني ابو الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل
مكة يوم الفتح وعلى راسه عمامة سودا وهذه ثياب الهيبة وثياب الدولة يا غلام
اضرب عنقه قلت حديث جابر هذا في صحيح مسلم قال ابن الرفعة وفي خبر
ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر وعليه عمامة سودا قد ارخى طرفها بين
كتفيه وهو ايضًا في صحيح مسلم قال ابن الرفعة ومن ثم كان شعار بني العباس
في الخطبة السواد انتهى قيل احصي من قتله ابو مسلم صبرًا وفي حروبه فكانوا
ستماية الف واختلف في نسبه فقيل من العجم وقيل من الاكراد وروى
العرب وقيل من
انه قيل لعبد الله ابن المبارك رحمه الله تعالى ابو مسلم خير ام الحجاج فقال لا اقول
ان ابا مسلم خير من احد ولكن الحجاج كان شرًا منه انتهى وكان ابو مسلم
فصيحًا عالمًا بالامور ولم ير قط مازحًا ولا يظهر عليه سرور ولا غضب ولا ياتي
مطلب في الجماع والخنزير
النسا الا مرة واحدة في السنة وكان يقول الجماع جنون ويكفي الانسان ان يجن
في السنة مرة وروي انه قيل لابي مسلم ما كان سبب خروج الدولة عن بني امية
وادنوا
قال لانهم ابعدوا اولياءهم ثقة بهم وادنوا اعداهم تالفًا لهم فلم يصر
العدو صديقًا بالدنو وصار الصديق عدوًا بالابعاد وكان ابو مسلم مميت
دولة بني امية ومحيي دولة بني العباس وذكر ابن الاثير وغيره ان ابا جعفر
المنصور لما حاصر ابن هبيرة قال ابن هبيرة يخندق على نفسه مثل النسا فبلغ
ذلك ابن هبيرة فارسل اليه انت القايل كذا وكذا فابرز الي لترى فارسل اليه
المنصور ما اجد لي ولك مثلا في ذلك الا كالاسد لقي خنزيرًا فقال له الخنزير
بارزني فقال له الاسد ما انت لي بكفو فان نالني منك سو كان عارًا علي وان
قتلتك قتلت خنزيرًا فلم احصل على حمد ولا في قتلي لك فخر فقال له الخنزير

انه لعنبار نزي لا عوفن السباع انك جبنت عني فقال الاسد احتمال عار كذبك ايسر من
تلطخ براثني بدمك **الحكم** قال الشافعي وابو حنيفة واحمد وابو داود والجمهور
يحرم اكل الاسد لما روى مسلم في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ذي
ناب من السباع فاكله حرام **قال** اصحابنا المراد بذي الناب ما يتقوى بنابه ويصطا
د وفي الحاوي للماوردي قال الشافعي انه ما قويت انيابه فعدي بها على الحيوان طالبا
غير مطلوب فكان عداوة انيابه علة تحريمه **وقال** ابو اسحاق المروزي هو ما كان
عيشه بانيابه فان ذلك علة تحريمه **وقال** ابو حنيفة هو ما افترس بانيابه وان
لم يبتدي بالعدوي وان عاش بغير انيابه فهذه ثلاثة علل اعمها علة ابو حنيفة
واوسطها علة الشافعي واخصها علة المروزي فعلى العلتين الاولتين يحل الضبع لا
نه يتناوم حتى يصطاد ويحل السنانير على قول الشافعي لانها لم تتقو بنابها وتكون
مطلوبة لضعفها لكن قد صحح الاصحاب تحريمها كما سياتي في باب السين ويحل ابن
اوي على ما علله الشافعي لانه لا يبتدي بالعدو ويحرم على ما علله المروزي
لانه يعيش بنابه وهذا هو الاصح كما سياتي قريبا ان شا الله تعالى ٥

وقال مالك يكره اكل كل ذي ناب من السباع ولا يحرم واحتج بقوله تعالى
قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية واحتج اصحابنا بالحديث المذكور قالوا ان
الاية ليس فيها الا الاخبار بانه لم يجد في ذلك الوقت محرما الا المذكورات
في الاية ثم اوحي اليه بتحريم كل ذي ناب من السباع فوجب قبوله والعمل به
قال الشافعي رضي الله عنه ولان العرب لم تاكل اسدا ولا نمرا ولا كلبا ولا
ذيبا ولا دبا ولا كانت تاكل الفارة ولا العقارب ولا الحيات ولا الحدا
ولا الغربان ولا الرخم ولا البغاث ولا الصقور من الطير ولا الحشرات
واما بيع الاسد فانه لا يصح لانه لا ينتفع به وحرم الله تعالى اكل فريسته
الامثال لما كانت العرب اكثر امثالها مضروبة بالبهايم ولا يكادون
يذمون ولا يمدحون الا بذلك لانهم جعلوا مساكنهم بين السباع والاجناس

والحشرات

٨

اسناده حسن

ابن سعد

امثال الاسد

واشجع واجرا من الاسد

والحشرات فاستعملوا التمثيل بها بذلك **روى** الامام احمد والحسن ابن عبد الله العسكري
عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم الف
مثل فلذلك ذكر العسكري في كتابه الامثال الف حديث مشتملة على الف مثل من
كلام النبي صلى الله عليه وسلم فمما يخص الاسد من ذلك انهم قالوا اكرم من الاسد
واجرا من الاسد وضربوا المثل بالخوف من الاسد قال مجنون ليلى واسمه عامر
بن قيس على خلاف فيه ٥

يقولون لي يوما وقد جئت نحوهم ٭ وفي باطني نار يشب لهيبها
اما تختشي من اسد ما فاجبتهم ٭ هوى كل نفس اين حل حبيبها

وضربوا المثل ايضا باسد الشرى وهي طريق بسلمى كثيرة الاسد **قال** الفرزدق

وان الذي يسعى ليفسد زوجتي ٭ كساع الى اسد الشرى يستبيلها

قيل معنى يستبيلها يا خذ اولادها وينسب الى الفرزدق مكرمة ترجى له بها الجنة
وهي انه لما حج هشام بن عبد الملك في ايام ابيه طاف بالبيت وجهد ان يصل الى الحجر
الاسود ليستلمه فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام فنصب له كرسي وجلس عليه ينظر
الى الناس ومعه جماعة من اعيان اهل الشام فبينما هو كذلك اذ اقبل زين العابدين
علي بن الحسين رضي الله عنهما وكان من اجمل الناس وجها واطيبهم ارجا فطاف با
لبيت فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم الحجر فقال رجل من اهل الشام
لهشام من هذا الذي هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام ما اعرفه مخافة ان
يرغب فيه اهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال انا اعرفه فقال الشامي من هو
يا ابا فراس **فقال** الفرزدق ٥

هذا ابن خير عباد الله كلهم ٭ هذا النقي التقي الطاهر العلم
هذا الذي تعرف البطحاء وطاته ٭ والبيت يعرفه والركن والحرم
اذا راته قريش قال قائلها ٭ الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمي الى ذروة العلم التي قصرت ٭ عن نيلها عرب الاسلام والعجم

يكاد يمسكه عرفان راحته ... ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم — نبينه
في كفه خيزران ريحه عبق ... من كف اروع في عرنينه شمم
يغضي حياء ويغضى من مهابته ... فما يكلم الا حين يبتسم
ينشق نور الهدى من نور غرته ... كالشمس ينجاب عن اشراقها القتم — القتم
مشتقة من رسول الله نبعته ... طابت عناصره والخيم والشيم — منبعته
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ... بجده انبياء الله قد ختموا
الله شرفه قدما وعظمه ... جرى بذاك له في لوحه القلم — قدما
وليس قولك من هذا بضائره ... العرب تعرف من انكرت والعجم
كلتا يديه غياث عم نفعهما ... يستوكفان ولا يعروهما عدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره ... يزينه اثنان حسن الخلق والشيم
حمال اثقال اقوام اذا امدحوا ... حلو الشمايل يحلو عنده نعم
ما قال لا قط الا في تشهده ... لولا التشهد كانت لاؤه نعم
عم البرية بالاحسان فانقشعت ... عنها الغياهب والاملاق والعدم
من معشر حبهم دين وبغضهم ... كفر وقربهم منجا ومعتصم
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم ... او قيل من خير اهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ... ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت ... والاسد اسد الشرا والناس تحتدم
لا ينقص العسر بسطا من اكفهم ... سيان ذلك ان اثروا وان عدموا
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم ... في كل بدء ومختوم به الحكم
اي الخلايق ليست في رقابهم ... لاولية هذا او له نعم
من يعرف الله يعرف اولية ذا ... الدين من بيته قد ناله الامم

فغضب هشام على الفرزدق وامر بحبسه فانفذ له زين العابدين اثني عشر الف درهم فردها وقال مدحته لله لا للعطا فارسل اليه زين العابدين وقال له انا اهل بيت اذا

وهبنا

وهبنا شيئا لا نستعيده والله يعلم نيتك ويثيبك عليها فشكر الله لك سعيك فلما بلغته الرسالة قبلها والفرزدق اسمه همام بن غالب والفرزدق لقب غلب عليه والفرزدق قطع العجين الواحدة فرزدقة وانما لقب به لانه اصابه جدري وبرا منه فبقي وجهه جهما مجموعا منتفخا وقيل لقب به لغلظه وقصره قال ابن خلكان ومحمد ابن سفيان احد اجداد الفرزدق هو احد الثلاثة الذين سموا بمحمد في الجاهلية فانه لا يعرف احد سمي بهذا الاسم قبله صلى الله عليه وسلم الا ثلاثا كان اباؤهم قد وفدوا على بعض الملوك وكان عنده علم من الكتاب الاول فاخبرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم وباسمه وكان كل منهم قد خلف زوجته حاملا فنذر كل منهم ان ولد له ذكر ان يسميه محمدا ففعلوا ذلك وهم محمد ابن سفيان ابن مجاشع جد الفرزدق والاخر محمد ابن احيحة ابن الجلاح اخو عبد المطلب لامه والاخر محمد بن حمران بن ربيعة واما احمد فلم يتسم به احد قبله صلى الله عليه وسلم — احد

الخواص مرارة الاسد اذا سقي منها وزن دانق لليرقان بماء بزر قطونا نفع نفعا بينا وخصيته اذا ملحت ببورق ومصطكى وجففت وسحقت وخلطت بسويق وشربت نفعت من جميع الاوجاع التي في الجوف من المغص والقولنج والبواسير والزحير ووجع الارحام وتشرب تماحار على الريق دماغ الاسد يضاف بزيت عتيق ويدهن به للا[ختلاج] والارتعاش يذهبهما ومن دهن وجهه وجميع جسده بشحم الاسد ذهب عنه الكسل والفتور والكلف وكل عيب يكون في الوجه وزبله اذا جفف وخلط به الدلوك الذي يتدلك به نفع من البهق الظاهر وهو نافع لذلك جدا وان سقي منه اي من زبله انسان لا يصبر عن الخمر ولا يعلم وزن دانق ابغضه حتى لا يشربه ولا يشتهي يراه ومرارته تضاف بالعسل ويحمل منها على الخنازير تزول وشحمه اذا دق بالثوم وطلي به انسان جسده لم تقربه السباع قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي حدثنا عبد الله ابن صالح حدثنا الليث حدثنا هشام بن سعد عن زيد ابن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما حمل نوح في السفينة من كل زوجين اثنين قال اصحابه كيف نطمئن او تطمئن مواشينا ومعنا الاسد فسلط الله عليه الحمى فكانت اول حمى نزلت الارض — خواص، ختلاج

فرو الى محموما انهم شكوا الفارة فقالوا الفويسقة تفسد علينا طعامنا ومتاعنا فاوحى
الله تعالى للاسد فعطس فخرج منه الهرة فتخبات منها الفارة وهذا مرسل وفي الحلية لابي نعيم
في ترجمة وهب بن منبه انه قال لما امر نوح عليه السلام ان يحمل من كل زوجين اثنين قال
يارب كيف اصنع بالاسد والبقرة وكيف اصنع بالذئب والعناق وكيف اصنع بالثعلب والحمام
فاوحى الله تعالى اليه من القى بينهم العداوة قال انت يارب قال فاني اولف بينهم فلا يتضررون
قال عبد الملك ابن زهر صاحب الخواص المجربة من لطخ بشحم الاسد جميع بدنه هربت منه السباع
ولم يقربه منها مكروه وصوته يقتل التماسيح اذا سمعته ومرارة الذكر منه تحل المعقود عن النساء الاسد صح
اذا استقى منها في بيضة في مستهل الشهر ومن علق عليه قطعة من جلده بشعرها ابراه من الصرع
قبل البلوغ فان كان الصرع قد اصابه بعده لم ينفعه واذا احرق شعره في موضع هربت
منه سائر السباع ولحمه ينفع من الفالج واذا وضعت قطعة من جلده في صندوق
مع ثياب لم يصبها السوس ولا الارضة وسنه اذا استصحبه انسان امن من وجع
الاسنان ودمه اذا طلي به اليدين لم يقربه النمل وذنبه اذا استصحبه انسان لا يوثر
فيه حيلة محتال وقال هرمس الجلوس على جلد الاسد يذهب البواسير والنقرس قال
ومن اخذ من شحم جبهة الاسد وذوبه بدهن ورد ومسح به وجهه هابه الملوك وجميع
الناس وقال الطبري الاكتحال بمرارة الاسد تحد البصر والله اعلم

التعبير الاسد في المنام سلطان شديد الباس ظالم غاشم مجاهر متسلط لجرايته التعبير
لا يامنه صديق ولا عدو ويعبر ايضا بعدو متسلط وربما دل على الموت لانه يقبض
الارواح وربما دلت رؤيته على عافية المريض فمن راى اسدا من حيث لا يراه وهرب منه
الراي فانه ينجو مما يخاف وينال حكما وعلما لقوله تعالى ففررت منكم لما خفتكم فوهب
لي ربي حكما وعلما وجعلني من المرسلين فان كان قد استقبله وهرب منه نال هما من
ذي سلطان ثم ينجو من الهلاك والمرض ومن راى ان اسدا صرعه ولم يقتله فانه يحم
حمى دايمة لان الاسد لا تفارقه الحمى كما تقدم او يسجن لان الحمى سجن الله تعالى في ارضه
ولك مصارعته على المرض ومن راى انه اخذ شيئا من شعره او عظمه او لحمه نال مالا

من

من سلطان او من عدوه ومن راى انه ركب اسدا وهو يخافه فانه يقع في بلية
فان كان لا يخافه قهر عدوه فان ضاجعه وهو لا يخافه امن من عدوه ومن
راى ان اسدا يثب على الناس فان السلطان يظلم رعيته ومن راى انه اكل
راس اسد نال ملكا ومن راى انه يرعى اسدا فانه يواخي ملكا ظالما ومن
راى انه اخذ جرو اسد في حجره فان امراته تضع غلاما ان كانت حاملا في نسخه
والا فانه يحمل ولدا مميزا في حجره كما عبره ابن سيرين ومن راى ان اسدا ولد امير
قد زاره فانه يمرض ومن راى ان الاسد قد قتله فان كان عبدا فانه يعتق
والا حصل له خوف من السلطان وصوت الاسد يدل على تهدد من سلطان
ومن راى اسدا يتملق له جرى على يديه امور عجيبة وربما دل على قهر عدو
والله اعلم قال الامام الشافعي لو يعلم الناس ما في علم الكلام من الاهوا تنبيه
لفروا منه فرارهم من الاسد قال في الاحيا فان قلت تعلم الجدال والكلام
مذموم كتعلم النجوم او هو مباح او مندوب اليه فاعلم ان للناس في هذا غلو
واسراف فمن قائل انه بدعة وحرام وان العبد يلقى الله عز وجل بكل ذنب
سوى الشرك خير له من ان يلقاه بالكلام ومن قائل انه واجب وفرض على
الكفاية او فرض عين وانه من افضل الاعمال واعلى القربات وانه تحقيق لعلم
التوحيد ونضال عن دين الله تعالى الى وممن ذهب الى التحريم الشافعي
ومالك والامام احمد واهل الحديث قاطبة قال بن عبد الاعلى قال سمعت
الشافعي يوما ناظر حفصا الفرد وكان من متكلمي المعتزلة يقول لان يلقى
العبد الله تعالى بكل ذنب ما خلا الشرك خير له من ان يلقاه بشيء من
الكلام وقال ايضا قد اطلعت من اهل الكلام على شيء ما ظننته قط
ولان يبتلي العبد بكل ما نهى الله عنه ما عدا الشرك خير له من ان ينظر
في الكلام وقال الكرابيسي ان الشافعي سئل عن شيء من الكلام فغضب
وقال سل عن هذا حفصا الفرد واصحابه اخزاهم الله ولما مرض الشافعي

دخل عليه حفص الفرد فقال له من انا قال انت حفص الفرد لا حفظك الله ولا
رعاك حتى تتوب مما انت فيه وقال ايضا اذا سمعت الرجل يقول الاسم هو
المسمى او غير المسمى فاشهد انه من اهل الكلام ولا دين له وقال ايضا حكمي
في اهل الكلام ان يضربوا بالجريد ويطاف بهم في العشائر والقبائل ويقال
هذا جزاء من ترك السنة واخذ في الكلام قال الامام احمد لا يفلح صاحب الكلام
ابدا ولا ترى احدا ينظر في الكلام الا وفي قلبه مرض وبالغ في ذمه حتى هجر الحارث
المحاسبي مع زهده وورعه لتصنيفه كتابا في الرد على المبتدعة وقال ويحك
الست تحكي بدعتهم اولا ثم ترد عليهم الست تحمل الناس بتصنيفك على مطالعة كلام
اهل البدعة والتفكر فيه فيدعوهم ذلك الى الراي والبحث وقال احمد ايضا
علماء الكلام زنادقة وقال مالك لا تجوز شهادة اهل البدع والاهواء قال
بعض اصحابه في تاويل ذلك انه اراد باهل الاهواء اهل الكلام على اي مذهب
كانوا وقال ابو يوسف من طلب العلم بالكلام تزندق وقد اتفق اهل الحديث
من السلف على هذا ولا يحصر ما نقل عنهم بالكلام من التشديدات فيه واما
الفرقة الاخرى فاحتجوا بان المحظور من الكلام ان كان هو لفظ الجوهر والعرض
هذه الاصطلاحات الغريبة التي لم يعهدها الصحابة رضي الله عنهم فالامر
في ذلك قريب اذ ما من علم الا وقد حدث فيه اصطلاحات لاجل التفهيم كالحديث
والتفسير وتصنيف الفقه من وضع الصور النادرة التي لا تتفق الا على الندور
ادخارا ليوم وقوعها وان كان نادرا او تشحيذا للخاطر فنحن ايضا نرتب
طريق المحاجة لتوقع الحاجة لثوران شبهة وهيجان مبتدع او تشحيذا للخاطر
او لادخار الحجة حتى لا يعجز عنها عند الحاجة اليها على البديهة والارتجال كمن
يعد السلاح قبل القتال ليوم القتال قال فان قلت فما المختار عندك
فيه فاعلم ان الحق فيه ان اطلاق القول بذمه في كل حال او بمدحه في كل حال خطا
بل لا بد فيه من التفصيل فاعلم اولا ان الشيء قد يحرم لذاته كالخمر والميتة واعني

بقوله



بقوله لذاته ان علة تحريمه وصف في ذاته وهو الاسكار والموت وهذا اذا
سئلنا عنه اطلقنا القول بانه حرام ولا يلتفت الى اباحة الميتة عند الاضطرار واباحة
تجريع الخمر لاساغة ما يغص به الانسان من الطعام اذا لم يجد ما يسيغه به
سوى الخمر والى ما يحرم لغيره كالبيع على بيع اخيك في وقت الخيار والبيع وقت
النداء وكاكل الطين فانه يحرم لما فيه من الاضرار وهذا ينقسم الى ما يضر قليله
وكثيره فيطلق القول عليه بانه حرام كالسم الذي يقتل قليله وكثيره فيطلق
القول بالاباحة والى ما يضر عند الكثرة كالعسل فان كثرته تضر بالمحرور وكاكل
الطين وكان اطلاق التحريم على الخمر والتحليل على العسل التفاتا الى اغلب
الاحوال فان تصدى شيء تتقابل فيه الاحوال فالاولى ان يفصل فنعود الى علم
الكلام ونقول فيه منفعة ومضرة فهو باعتبار منفعته في وقت الانتفاع حلال
او مندوب اليه او واجب كما يقتضيه الحال وهو باعتبار مضرته في وقت الا
حرام فاما مضرته فاثارة الشبهات وتحريك العقائد وازالتها عن الجزم والتصميم
وذلك مما يحصل في الابتداء ورجوعها بالدليل مشكوك فيه ويختلف فيه
الاشخاص فهذا ضرره في الاعتقاد وله ضرر ايضا في تاكيد اعتقاد المبتدعة
وتثبيته في صدورهم بحيث تنبعث دواعيهم ويشتد حرصهم في الاصرار
عليه وهذا الضرر يحصل بواسطة التعصب الذي يثور من الجدل واما منفعته
فقد يظن ان فائدته كشف الحقائق ومعرفتها على ما هي عليه وهيهات هيهات
بل منفعته شيء واحد وهي حراسة العقيدة على العوام وحفظها عن تشويشات
المبتدعة بانواع الجدل فان العامي ضعيف يستفزه جدل المبتدع والناس
متعبدون بصحة العقيدة التي اجمع السلف عليها والعلماء متعبدون بحفظ
ذلك عن العوام من تلبيسات المبتدعة وهو من فروض الكفايات كالقيام
بحراسة الاموال وسائر الحقوق كالقضاء والولاية وغيرهما وما لم يشتغل العلماء
لنشر ذلك والتدريس فيه والبحث عنه لا يدوم ولو ترك بالكلية لاندرس وليس

ننظراد

في مجرد الطباع كفاية تحل شبهة البدعة ما لم يتعلم فينبغي ان يكون التدريس
فيه ايضاً من نوع الكفايات لكن ليس من الصواب تدريسه على العوام كتدريس
الفقه والتفسير فان هذا مثل الدواء والفقه مثل الغذاء وضرر الغذاء لا يحذر
وضرر الدواء محذور فان قيل قد جعل جماعة التوحيد عبارة عن صناعة الكلام
ومعرفة طريق المجادلة والاحاطة بمناقضات الخصوم والقدرة على التشدق
فيها بتكثير الاسئلة واثارة الشبهات وتاليف الالزامات حتى لقب طوائف
منهم انفسهم باهل العدل والتوحيد فاعلم ان التوحيد عبارة عن امر
اخر لا يفهمه اكثر المتكلمين وان فهموه لم يتصفوا به وهو ان ترى الامور كلها
من الله رؤية تقطع الالتفات الى الاسباب والوسائط فلا ترى الخير والشر
الا منه تعالى وهذا مقام شريف فالتوحيد جوهر نفيس له قشران
احدهما ابعد عن اللب من الاخر وهو ان تقول بلسانك لا اله الا الله وهذا يسمى
توحيداً مناقضاً للتثليث الذي تصرح به النصارى لكنه قد يصدر من المنافق
الذي يخالف سره جهره واما القشر الثاني ان لا يكون في القلب مخالفة وانكارا
لمفهوم هذا القول بل يشتمل ظاهر القلب على اعتقاد ذلك والتصديق به وهو
توحيد عوام الخلق والمتكلمون كما سبق حراس هذا القشر عن تشويش المبتدعة
فخصص الناس الاسم بهذين القشرين وتركوا اللبابها واهملوه بالكلية واللباب
هو التوحيد المحض وهو ان يرى الامور كلها من الله تعالى رؤية تقطع الالتفات
الى الاسباب والوسائط وان تعبده عبادة تفرده بها فلا يعبد غيره واتباع
الهوى يخرج عن هذا التوحيد وكل متبع هواه فقد اتخذ هواه معبوده قال
الله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه وقال صلى الله عليه وسلم ابغض
اله عبد في الارض عند الله هو الهوى وعلى التحقيق من تامل عرف ان عابد
الصنم انما يعبد هواه اذ نفسه مائلة الى دين ابائه فيتبع ذلك الميل وميل
النفس الى المالوفات احد المعاني التي يعبر عنها بالهوى ويخرج من هذا

التوحيد

التوحيد التسخط على الخلق والالتفات اليهم فان من يرى الكل من الله تعالى كيف
يتسخط على غيره فالتوحيد عبارة عن هذا المقام وهو من مقامات الصديقين
فانظر الى ماذا انقلب وباي قشر قنع فالموحد هو الذي لا يرى الا الواحد ولا يتوجه
وجهه الا اليه اي وجه قلبه متوجهاً الى الله تعالى على الخصوص انتهى وقد تكلمت
على هذا المقام في كتاب الجوهر الفريد في علم التوحيد بكلام يشفي الغليل ويزيل
اللبس وهو كلام طويل متشعب جمعت فيه اقوال اغلب الصحابة والعلماء رضي الله عنهم
فليراجع وهو في الجزء الثامن في الباب الخامس من كتاب التوحيد فليراجع
واعلم انه قد تقدم ان تعلم النجوم مذموم فنقول قد روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا ذكر القدر فامسكوا واذا ذكر اصحابي فامسكوا
واذا ذكر النجوم فامسكوا وقال صلى الله عليه وسلم اخاف على امتي بعدي
ثلاثاً حيف الائمة وايماناً بالنجوم وتكذيباً بالقدر وقال عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه تعلموا من النجوم ما تهتدوا به في البر والبحر ثم امسكوا وانما زجر
عنه من ثلاثة اوجه احدها انه مضر باكثر الخلق فانه اذا القي اليهم ان هذه
الاثار تحدث عقيب سير الكواكب وقع في نفسهم ان الكواكب هي المؤثرة وانها
الالهة المدبرة لانها جواهر شريفة سماوية يعظم وقعها في القلوب فيبقى
القلب متلفتاً اليها ويرى الشر والخير محذوراً من جهتها ومرجواً منها وينمحي
ذكر الله تعالى من القلب فان الضعيف يقصر نظره على الوسائط والعالم
الراسخ هو الذي يطلع على ان الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره تعالى
الوجه الثاني ان احكام النجوم تخمين محض وليس يدرك في حق احاد
الاشخاص لا يقيناً ولا ظناً فالحكم به حكم بجهل فيكون ذمه على هذا من حيث
انه جهل لا من حيث انه علم وقد كان ذلك علم ادريس عليه السلام فيما يحكى
وقد اندرس ذلك العلم وانمحق وما يتفق من اصابة ذلك المنجم على ندور
فهو اتفاق لانه قد يطلع على بعض الاسباب ولا يحصل المسبب عقبها الا بعد

نفوسهم

وقد علمت ان الشيخ المؤلف رحمه الله ونفعنا
له كتاب سماه الجوهر الفريد في علم
التوحيد وقد تطلبته كثيراً فلم اجده
فلعل الله ببركة مؤلفه نظفر به

شروط كثيرة ليس في قدرة البشر الاطلاع عليها فان اتفق ان قدر الله تعالى
بقية الاسباب وقعت الاصابة وان لم يقدر اخطا ويكون ذلك كتخمين الانسان
في ان السما تمطر اليوم مهما راى الغيم يجتمع وينبعث من الجبال فيتحرك ظنه
بذلك وربما يحمى النهار بالشمس ويتبدد الغيم وربما يكون بخلافه فان مجرد
الغيم ليس كافيا في مجي المطر وبقية الاسباب لانه لا يدريه وكذلك تخمين الملاح
ان السفينة تسلم اعتمادا على ما الفه من العادة في الرياح ولتلك الرياح اسباب
خفية لا يطلع عليها الملاح فتارة يصيب في تخمينه وتارة يخطي وهذه العلة
تمنع المتقي عن النجوم **الوجه الثالث** لانه لا فايدة فيه فاقل احواله انه
خوض في فضول لا يغني وتضييع للعمر الذي هو انفس بضايع الانسا ن
بغير فايدة غايته للخسران فقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل والناس
مجتمعون عليه فقال ما هذا قالوا رجل علامة فقال وما ذا قالوا بالشعر وانساب
العرب فقال علم لا ينفع وجهل لا يضر وقال انما العلم اية محكمة او سنة قايمة
او فريضة عادلة فاذا الخوض في النجوم وغيره مما يشبهه اقتحام خطر وخوض
جهالة من غير فايدة فان ما قدر كاين والاحتراز غير ممكن بخلاف الطب
فان الحاجة اليه ماسة واكثر ادلته مما يطلع عليه بخلاف التعبير
وان كان تخمينا لانه جزء من ستة واربعين جزوا من النبوة ولا خطر فيه
ولذلك اكثرنا في كتابنا هذا من النقل من هذين العلمين لضرورة
الحاجة اليهما ولقلة الخطا فيهما ولامكان الاطلاع على اكثر ادلتهما
والله الموفق للصواب

الابل بكسر الباء وقد تسكن للتخفيف الجمال وهو اسم واحد يقع على الجمع ليس
بجمع ولا اسم جمع انما دال على الجنس كذا قاله ابن سيده وقال الجوهري ليس لها
واحد من لفظها وهي موءنثة لان اسم الجموع لا واحد لها من لفظها اذا كانت
لغير الادميين فالتانيث لها لازم واذا صغرتها ادخلت عليها الها فقلت

ابيله

ابيلة وغنيمة ونحو ذلك وربما قالوا للابل ابل باسكان البا كما تقدم والجمع ابال
والنسبة ابلي بفتح البا **وروى** ابن ماجة عن عروة البارقي ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال الابل عز لاهلها والغنم بركة والخير معقود في نواصي الخيل الى يوم
القيامة وفي حديث وهب قال ابل ... على ابنه المقتول كذا وكذا عاما لم يصب حوي
اي امتنع من غشيانها اعواما وتوحش عنها ويقال للابل بنات الليل ويقال للانثى
والذكر منها بعير اذا اجذع ويجمع على ابعرة وبعران والشارف الناقة المسن وجمعها
شرف والغرابيل الابل ذوات السنامين والابل من الحيوانات العجيبة وان كان
عجبها سقط من اعين الناس لكثرة روءيتهم لها وهو انه حيوان عظيم الجسم سريع
الانقياد ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به وياخذ زمامه فارة فتذهب به حيث شا
ويتخذ على ظهره بيت يقعد الانسان فيه مع ماكوله ومشروبه وملبوسه وظروفه
ووسايده كانه في بيته ويتخذ للبيت سقف وهو يمشي بكل هذا وله ذا قال تعالى
افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وقد جعلها الله طوال الاعناق لتنهض بالاوقار
وعن بعض الحكما انه حدث عن الابل وبديع خلقها وكان قد نشا بارض لا ابل
بها ففكر ساعة ثم قال يوشك ان تكون طوال الاعناق وحين اراد الله تعالى
بها ان تكون سفاين البر صبرها على احتمال العطش حتى ان ظماها يرتفع الى
العشر وجعلها ترعى كل شي نابت في البراري والمفاوز مما لا ترعاه ساير
البهايم **وروى** عن سعيد بن جبير انه قال لقيت شريحا القاضي ذاهبا فقلت
له اين تريد قال اريد الكناسة فقلت وما تصنع بالكناسة قال انظر الى
الابل كيف خلقت وقال تعالى وعليها وعلى الفلك تحملون قرنها بالفلك
التي هي السفاين لانها سفن البر وقال ذو الرمة
سفينة بر تحت خدي زمامها يريد صيدح التي يخاطبها بقوله
سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا
صيدح اسم ناقته وهذا البيت انشده سيبويه ورواه برفع الناس فالناس

الابل

ان ادم عليه السلام

مرفوع على الحكاية اي سمعت هذه الكلمة ورواه غيره بالنصب وكل له وجه وسياتي
ذكر الصيدح في باب الصاد المهملة ان شا الله تعالى وربما تصبر الابل عن الما
عشرة ايام وانما جعل الله تعالى اعناقها طوالا لتستعين به على النهوض بالحمل الثقيل
وفي الحديث لا تسبوا الابل فان فيها رقو الدم ومهر الكريمة اي انها تعطى في د
الديات فتحقن بها الدما وتقطع ان يهرق بها دم القاتل هذه عبارة الفصيح
وفي الحديث لا تسبوا الابل فانها من نفس الله اي مما يوسع الله تعالى بها على الناس
حكاه ابن سيده والذي نعرفه لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن وفي الصحيحين
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا
القران فوالذي نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل من عقلها وفيهما عن
ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما مثل الابل المعقلة ان
تعاهدها صاحبها على عقلها امسكها وان اطلقها ذهبت فما دام صاحب القران يقرا
بالليل والنهار ذكره واذا لم يقراه نسيه وفيهما ايضا عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة وسياتي بيان معناه في باب الرا المهملة
ان شا الله تعالى والابل انواع الارحبية منسوبة الى بني ارحب من همدان قال
ابن الصلاح انها من ابل اليمن والشدقمية ابل منسوبة الى شدقم وهو فحل كريم كان
للنعمان ابن المنذر والعيدية بكسر العين المهملة هي ابل منسوبة الى بني العيد وهم محمد
بني نمرة قاله صاحب الكفاية والمجدية ابل باليمن منسوبة الى المجد وهو الشرف
والسدرية ابل منسوبة الى فحل او بلد قاله في الكفاية والمهرية ابل منسوبة
الى مهرة ابن حيدان وهو ابو قبيلة والجمع المهاري قال ابن الصلاح ومما
قاله الغزالي من ان المهرية هي الردية من الابل ليس كذلك وهم فخذ بني مهرة
قاله صاحب الكفاية ومنها ابل وحشية يسمى ابل الحوش يقولون انها من بقايا ابل
عاد وثمود ومن نعوت الابل العيس وهي الشديدة الصلبة والهلال وهي الخفيفة
واليعملة وهي التي تعمل بالوجا وهي الشديدة ايضا والناجية وهي السريعة والعو

وفي

عن

مثل القرآن مثل

وهي الضامرة والشمردلة وهي الطويلة والهجان هي الابل الكريمة والكوما بضم
الكاف الناقة العظيمة السنام والحرف الناقة الضامرة قال كعب بن زهير

حرف اخوها ابوها من مهجنة • وعمها خالها قودا شمليل

القود الطويلة العنق والشمليل السريعة وقوله من مهجنة اي من ابل كرام هجان وقوله
ابوها اخوها اي انها من جنس واحد في الكرم وقيل انها من فحل حمل على امه فجات بهذه
الناقة فهو ابوها واخوها وكان الناقة التي هي ام هذه بنت اخرى من الفحل الاكبر ثم
خالطها على هذا وهو عندهم من اكرم النتاج والقول الاول ذكره ابو علي القالي عن ابي
سعيد ومما يتحسن ويستجاد من كلام كعب قوله

لو كنت اعجب من شي لاعجبني • سعي الفتى وهو مخبو له القدر
يسعى الفتى لامور ليس يدركها • فالنفس واحدة والهم منتشر
والمرء ما عاش ممدود له امل • لا تنتهي العين حتى ينتهي الاثر

وقال اصحاب الكلام في طبايع الحيوان ليس لشي من الفحول مثل ما للجمل عند هيجانه
اذ يسو خلقه ويظهر زبده ورغاؤه ولو حمل عليه اضعاف عادته حمل ويقل اكله والشقشقة
وهي الجلدة الحمرا التي يخرجها من جوفه وينفخ فيها فتظهر من شدقه لا يعرف ما هي قال
الليث ولا يكون الا للعربي وفيه نظر قال علي ابن ابي طالب ان الخطب من شقاشق الشيطان
شبه الفصيح المنطيق بالفحل الهادر ولسانه بشقشقته وروى الحاكم من حديث فاطمة
بنت قيس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اما معاوية فصعلوك واما ابو
جهم فاني اخاف عليك من شقاشقه وهو لا ينزو الا مرة واحدة في السنة ويطول
فيها مكثه وينزل فيها مرارا كثيرة ولذلك يعقبه فتور ووهن والانثى تلقح اذا مضى
لها ثلاث سنين ولذلك سميت حقة لانها استحقت ذلك قالوا والجمل اشد الحيوان حقدا
وفي طبعه الصبر والصولة وذكر صاحب المنطق انه لا ينزو على امه قال وقد كان
رجل في سالف الدهر ستر ناقة بثوب ثم ارسل عليها ولدها فلما عرف ذلك قطعه ثم
حقد على الرجل حتى قتله واخر فعل مثل ذلك فلما عرف انها امه قتل نفسه وكل حيوان له مرارة

سوى الابل ولذلك كثر صبرها وانقادت ويكتفى بالي يوتب وانما يوجد على كبدها شي

يشبه المرارة ومن جلدة فيها لعاب يكتحل به ينفع من العشا العتيق وفي طبعها ان تقطع الذعج

الشجر التي له شوك وتهضمه امعاؤها ولا يستطيع في غالب الاوقات ان تهضم الشعير

ومن عجيب ما ذهب اليه العرب انها اذا اصاب ابلها المعر كووا السليم ليشفى العليل

وفي هذا المعنى قال النابغة

وحملتني ذنب امرئ وتركته • كذا المعر يكوى غيره وهو راتع •

واخذ منه غيره فقال

غيري جنا وانا المعاقب فيكم • فكانني سبابة المتندم •

وانكر القاسم ابن سلام ذلك وروى الجماعة من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء

رجل من بني فزارة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان امرأتي ولدت غلاما اسود

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال نعم قال فما الوانها قال حمر

قال هل فيها من اورق قال ان فيها لورقا قال النبي صلى الله عليه وسلم فانى ذلك قال فانى

اتاها ذلك قال عسى ان تكون نزعة عرق وقد تقدمت الاشارة الى هذا الحديث في

الكلام على لفظ الاسد وانما قال صلى الله عليه وسلم عسى ان تكون نزعة عرق ولم

يرخص له النبي صلى الله عليه وسلم في الانتفاء عنه والرجل المذكور في هذا الحديث

ضمضم بن قتادة العجلي ولم يذكره ابو عمر في الاستيعاب وليس له سوى هذا

الحديث وهو المبهم في بعض المسندات وذكره عبد الغني في الحديث بزيادة حسنة

قال كانت امراة من بني عجل فقدم المدينة عجائز من عجل فسالن عن المراة التي ولدت

الغلام الاسود فقلن كان في اباءها رجل اسود قال والرجل اسمه ضمضم ابن قتادة كان

العجلي وقال الخطيب ابو بكر قلن للمراة جرة سوءا

الحكم يحل اكل الابل بالنص والاجماع قال الله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام وانما حكم

حرمها اسرائيل وهو يعقوب على نفسه اكل لحوم الابل وشرب البانها فكان ذلك

باجتهاد منه على الصحيح والسبب في ذلك انه كان يشتكي البدن فاشتكى عرق النسا فلم

يجد

يجد شيا يلايمه الا لحوم الابل والبانها فلذلك حرمها واسرائيل لفظة عبرانية

وقد اختلف العلماء في انتقاض الوضوء باكل لحومها فذهب الاكثرون الى انه

لا ينتقض الوضوء باكل لحومها وذهب الباقون الى انها ينقض الوضوء فممن ذهب

الى الاول الخلفاء الاربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وابي بن كعب

وابن عباس وابو الدرداء وابو طلحة الانصاري وابو امامة الباهلي وعامر بن

ربيعة وجماهير التابعين والشافعي ومالك وابو حنيفة واصحابهم رحمهم

الوضوء الله تعالى وممن ذهب الى انتقاض احمد واسحاق بن راهويه ويحيى بن يحيى

وابن المنذر وابن خزيمة واختاره البيهقي من اصحابنا وهو قول قديم للشافعي

وسياتي ذكر دليله في باب الجيم في الجزور ان شاء الله تعالى وعن الامام

احمد في اكل سنامها روايتان ولاصحابه في شرب البانها وجهان وتكره

الصلاة في اعطانها وهي الامكنة التي تاوي اليها بعد الشرب وروى

ابو داود وابن ماجة والترمذي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن البراء ابن

عازب رضي الله عنهما قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوضوء من

لحوم الابل فقال توضؤا منها وسئل عن لحوم الغنم فقال لا توضؤا منها

وسئل صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في مبارك الابل فقال لا تصلوا في

مبارك الابل فانها من الشياطين وسئل صلى الله عليه وسلم عن الصلاة

في مرابض الغنم فقال صلوا فيها فانها بركة وروى النسائي وابن حبان

من حديث عبد الله بن مغفل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الابل

خلقت من الشياطين واما زكاتها فالواجب في خمس منها سائمة شاة وفي

عشر شاتان وفي خمسة عشر ثلاث شياه وفي عشرين اربع شياه ثم في خمس

وعشرين بنت مخاض وفي ست وثلاثين بنت لبون وفي ست واربعين حقة

وفي احدى وستين جذعة وفي ست وسبعين بنتا لبون وفي احدى وتسعين

حقتان وفي مائة واحدى وعشرين ثلاث بنات لبون ثم في كل اربعين بنت

لبون وفي كل خمسين حقة وبنت المخاض لها سنة وبنت اللبون لها سنتان والحقة
ما لها ثلاث سنين والجذعة لها اربع سنين والشاة الواجبة جذعة ضان وهي
ما لها سنة او ثنية معز وهي ما لها سنتان وبقية احكام الزكاة معروفة

تتمة قال المتولي واذا اوصى لشخص بابل جاز ان يعطى ذكرا او انثى فان اعطى
فصيلا او ابن مخاض لم يلزمه قبوله لانه لا يسمى ابلا ❀

الامثال روى مسلم والترمذي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال الناس كابل مائة ليس فيها راحلة يعني ان المرضي من الناس
قليل وسياتي معناه في باب الراحلة ان شا الله تعالى وقال الازهري معناها
ان الزاهد في الدنيا الكامل في الزهد فيها والرغبة في الاخرة قليل كقلة الراحلة
في الابل وقالوا اشبههم سبيلا وراحوا كالابل وقيل اول من قاله كعب ابن زهير
بن ابي سلمى يضرب لمن لم يكن عنده الا الكلام وقالوا ما هكذا توردها يا سعد الابل
يضرب لمن تكلف امرا لا يحسنه وتمثل علي رضي الله عنه بذلك في حديث رواه
البيهقي وغيره وقالوا يا ابل عودي الى مباركك يضرب لمن ينفر من الشي الذي
لا بد له منه ❀

الخواص قال ابن زهر وغيره اذا وقع بصر الجمل على سهيل مات لوقته ولحم
الابل والكباش الجبلية ردية كلها واذا احرق وبر الابل وذر على الدم السايل
قطعه وقراده يربط في كم العاشق فيزول عشقه واذا شرب السكران من بول
الجمل افاق من ساعته ولحمه يزيد في الباه وفي الانعاظ عند الجماع وبول
الابل ينفع من ورم الكبد ويزيد في الباه ومخ ساق الجمل اذا تحملت به المراة
في قطنة او صوفة بعد الطهر ثلاثة ايام وجومعت فانها تحبل وان كانت
عاقرا وسياتي قريبا في الكلام على لفظ الانسان قاعدة ذكرها حذاق الاطبا
تعرف بها العاقر من النسا ❀

التعبير قال اهل التعبير من راى انه ملك منها جمجمة في منامه فانه يدل

على

الامثال

الخواص

التعبير

٢٦

انه يحكم

على جماعة ذوي اقدار ويملك مالا طايلا وكذلك ان راى انه قد نال ثلة او راعية
والجمجمة مائة من الابل والثلة قطيع من الغنم والثاغية الشاة والراغية
الابل قالوا ومن راى انه ملك ابلا في منامه نال رفعة حسنة وسلامة في دينه
ومعتقده لقوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت فان قال رايت جمالا
دل على الاعمال السيئة ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ولقوله
تعالى انها ترمي بشرر كالقصر كانه جمالات صفر وان قال رايت معي اغناما وانا
اسوقها في المنام فانه يدل على تذلل الامور الصعاب وظهور النعمة عليه لقوله
تعالى والانعام خلقها لكم الى قوله تسرحون ومن راى انه يرعى ابلا عرابا ولي
على قوم من الاعراب ومن راى ابلا كثيرة في بلد فانها تدل على امراض وحروب
وقال الحنبلي من راى انه ملك ابلا نال مقدرة وسطوة وقال ارطاميدورس
ان اكل من لحم الابل مرض وقال محمد بن سيرين امام المعبرين ومن اعلام
التابعين رحمهم الله لا باس باكل لحم الابل لقوله تعالى والانعام خلقها لكم فيها
دفء ومنافع ومنها تاكلون وسياتي بقيته في باب الجيم ان شا الله تعالى ❀

الابابيل واحدته ابالة وقال ابو عبيد القاسم بن سلام لا واحد لها من لفظها وقيل
واحدها ابول كعجول وقيل ابيل كسكين ويقال ابيال كدينار ودنانير وذكر الفارسي
انه سمع في واحده ابالة بالتشديد وحكى الفرا ابالة بالتخفيف واختلفوا
في قوله تعالى وارسل عليهم طيرا ابابيل فقال سعيد بن جبير هو طير يعشش بين السما
والارض ويفرخ وله خراطيم كخراطيم الطير واكف كاكف الكلاب وعن عكرمة
انها طيور خضر خرجت من البحر لها رووس كرووس السباع وقال ابن عباس رضي الله
عنهما بعث الله على اصحاب الفيل كالبلسان وقيل كانت كالوطاويط وقال عبادة
ابن موسى اظنها الزرازير وقالت عايشة رضي الله عنها هي اشبه شي بالخطاطيف
وسياتي ان شا الله تعالى في باب السين انها السنونو الذي ياوي الان في المسجد
الحرام الواحدة سنونوة والابيل راهب النصارى وكانوا يسمون عيسى ابن مريم

لقوله تعالى

في منامه ح

الابابيل

الطير ح

عليه السلام ابيل الابيلين قال الشاعر

اما وده ما قد ترآت نخالها ... على قلة العزي او النسر عندما

وما كل نجح الرهبان في كل بيعة ... ابيل الابيلين عيسى بن مريما

لقد ذاق منا عامر يوم لعلع ... حساما اذا ما هز بالكف صمصما

والابالة بالكسر الحزمة من الحطب وفي المثل ضغث على ابالة اي بلية على اخرى كانت قبلها والله اعلم

الامثان (في الهامش)

الامثان بفتح الهمزة وبالثاء المثلثة من فوق الحجارة ولا تقل امثانة ويقال ثلاث اثن مثل عناق واعنق والكثرة اثن واثن واستاثن الرجل اي اشترى امثانا واتخذها لنفسه وعن محمد ابن سلام قال حدثني رجل من قريش قال خرج خالد بن عبد الله القسري يوما يتصيد وهو امير العراق فانفرد من اصحابه فاذا هو باعرابي على امثان له هزيل ومعه عجوز له فقال له خالد ممن الرجل قال من اهل المآثر والحسب والمفاخر قال فانت اذا من مضر فمن ايها قال من المطاعنين على الخيول المعانقين عند النزول قال فانت اذا من عامر فمن ايها انت قال من اهل الوفا والكرم والسيادة قال فانت اذا من جعفر فمن ايها انت قال من بدورها وشموسها وليوثها في جيشها قال فانت ايضا من الحوض فما اقدمك هذه البلاد قال تتابع السنين وقلة وفد الوافدين قال فمن اردت بها قال اميركم هذا الذي رفعته امومته وحطته اسرته قال فما اردت منه قال كثرة ماله لا كرم ابائه قال اما اراك قد قلت فيه شعرا فقال لامراته انشديه فقالت

القسري (في الهامش)

كم تجشمت امدح اللئيم منذ ... اليوم ان مدح اللئيم ذل

اليك ابن عبد الله بالحمد ارقلت ... بنا البيد عيس كالقسي سواهم

عليها كرام من ذوابة عامر ... اضربهم جذب السنين العوارم

يعدن امرا يعطي الحمد ماله ... وهانت عليه في الثناء الدراهم

فان تعط ما نهوى فهذا ثناؤنا ... وان تكن الاخرى فما ثم لائم

فانشدته قال انشديه (في الهامش)

فقال له يا خالد ما اعجبك شعرك جئت على امثان هزيل وتزعم انك جئت على عيس وقد ذكرت الرجل في شعرك بخلاف ما ذكرته في كلامك فقال يا ابن اخينا تجشمنا في مدح اللئيم كان اشد من الكذب في شعرنا فقال له خالد انعرف خالدا قال لا قال فانا هو خالد قال اسالك به موانة قال اي والذي سالتني به انا خالد وانا معطيك غير مكافيك فقال يا ام عثمان اصرفي وجه امثانك فقال لها خالد لا تفعلي ولا تقيمي انت وزوجك فقال الرجل لا والله لا زرت امرا ذهما اسمعته ما يكره وضربت وجه امثانه ومضى فقال خالد مثل هذا الفعل نالهذا وآباؤه ما نالوا بعد ان صح (في الهامش)

روى البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لبس الصوف وحلب الشاة وركب الاتان فليس في نفسه من الكبر شيء وهو كذلك في الكامل في ترجمة عبد الرحمن ابن عمار بن سعد وعن جابر وابي هريرة رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال براءة من الكبر لباس الصوف ومجالسة فقراء المومنين وركوب الحمار واعتقال العنز واكل احدكم مع عياله **وفي الاستيعاب** وغيره ان زرارة بن عمرو النخعي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في النصف من رجب سنة تسع فقال يا رسول الله رايت رؤيا هالتني في طريقي قال صلى الله عليه وسلم ما هي قال رايت اتانا خلفتها في اهلي ولدت جديا اسفع احوى ورايت نارا خرجت من الارض فحالت بيني وبين ابن لي يقال له عمرو وهي تقول لظى لظى بصير واعمى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اخلفت في اهلك امة مسرة حملا قال نعم فانها ولدت غلاما وهو ابنك قال فاني له اسفع احوى قال ادن مني ابك برص تكتمه قال والذي بعثك بالحق ما علمه احد قبلك قال النبي صلى الله عليه وسلم فهو ذاك واما النار فانها فتنة تكون بعدي قال وما الفتنة يا رسول الله قال يقتل الناس امامهم ويشتجرون اشتجار اطباق الراس وخالف بين اصابعه دم المومن عند المومن احلى من الماء يحسب المسيء انه محسن ان مت ادركت

خلفتها في طريقي (في الهامش)

ابنك وان مات ابنك اوركبه قال فادع الله ان لا تدركني فدعا له وقال العلماء
ان هذه الفتنة هي الفتنة التي قتل فيها عثمان رضي الله عنه والاشجع الاحوى الابلق

الامثال قالوا كان حمارا واستانا يضرب لمن تهون بعد العز
التغبير الحمارة امراة معينة على المعيشة كثيرة الخير ذات ربح متواتر
وسلوا الفاظ الاتان من الايتان

الاخطب كالاحمر ويقال انه الصرد وانشدوا

ولا انثني عن ظهره عن مرية • اذا الاخطب الداعي على الدوح صرصرا •

والاخطب حمار يعلو ظهره خضرة وقال الاخطب الاتان التي لها خطا اسود في ظهرها والذكر اخطب

الاخيضر ذباب اخضر على قدر الذباب المعروف قاله بن سيده

الاخيل طائر اخضر على اجنحته لمع تخالف لونه ويسمى بذلك للخيلان وقيل الاخيل الشقراق الاتي في باب الشين المعجمة وهو مشؤم والعرب يتطيرون في النكرة اذا صيحت به ومنهم من لا يصرفه في معرفة ولا نكرة ويجعله في الاصل صفة في التخيل ويحتج بقول الشاعر

• ذريني وعلمي بالامور وشيمتي • فما طائري فيها عليك باخيلا •

الابل ضرب من الحيات يبعض فيقتل منها الوجه ومنه ما حكاه عبد الملك بن عمير قال رايت ارملا واتفاعيا بعد المغيرة بن شعبة رضي الله عنه وهو يقول

ان تحت الاحجار حزما وعزما • وخصيما الد ذا معلاق •
حية في الوجار اربد لا • ينفع من السليم نفثة الراقي •

ثم قال اما والله لقد كنت شديد العداوة لمن عاديت شديد الاخوة لمن اخيت والمعلاق بالعين المهملة قال الجوهري يقال رجل ذو معلاق اي شديد الخصومة ثم انشد الشاعر وهو مهلهل • ان تحت الاحجار حزما وعزما وخصيما الد ذا معلاق •

الارخ قال بن درستويه هي الانثى السمينة من البقر التي لم يتعد عليها الفحل

وجمعها

الامثال
المغبار
الاخطب
الاخيضر
خيبل
الابل
زيادة نسخة
الارخ

٢١

وجمعها اروخ واراخ وانشدوا في اعرابي من مدينة في طريق مكة لنفسه

• ايام اعهد مي فيك كانها • ارخ يرود بروضة متقابل •

وقال الجوهري الاراخ بقر الوحش وقال صاحب المعرب الارخ ولد البقرة الوحشية وليس بعربي محض

الارضة بفتح الهمزة والراء والضاد المعجمة دويبة صغيرة كنصف العدسة تاكل الخشب وهي التي يقال لها السرفة بالسين والراء المهملتين والفاء وسياتي ذكرها في باب السين المهملة ولما كان فعلها في الارض اضيفت اليها قال القزويني في الاشكال اذا اتى على الارضة سنة نبت لها جناحان طويلان تطير بهما وهي دابة الارض التي دلت الجن على موت سليمان عليه السلام والنمل عدوها وهو اصغر منها فياتي من خلفها فيحملها ويمشي بها الى جحره وهو اذا اتاها من امامها لا يغلبها لانها تقاومه انتهى ومن شانها انها تبني لنفسها بيتا حسنا من عيدان تجمعها من غزل العنكبوت مخروطا من اسفله الى اعلاه وله في احدى جهاته باب مربع وبينها وبين النمل عداوة ومنها تعلم الاوائل بناء النواويس على موتاهم وفي الصحيحين وغيرهما ان قريشا لما بلغهم اكرام النجاشي لجعفر واصحابه كبر ذلك عليهم وغضبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وكتبوا كتابا على بني هاشم ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم ولا يخالطوهم وكان الذي كتب الصحيفة بغيض بن عامر فشلت يده وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة وحصروا بني هاشم في شعب ابي طالب ليلة هلال المحرم سنة سبع من مبعثه صلى الله عليه وسلم وانحاز اليهم بنو عبد المطلب وقطعت قريش عنهم الميرة والمادة وكانوا لا يخرجون الا من موسم الى موسم حتى بلغوا الجهد واقاموا على ذلك ثلاث سنين ثم اطلع الله رسوله على امر الصحيفة وان الارضة قد اكلت ما فيها من ظلم وجور وبقي ما كان فيها من ذكر الله تعالى فاخبرهم ابو طالب بذلك فارسلوا الى الصحيفة فوجدوها كما قال صلى الله عليه وسلم فاخرجوهم من الشعب وروى ابن سعيد وابن ماجة من حديث ابي بن كعب رضي الله عنه ان

النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الى جذع فاتخذ له المنبر فحن ذلك الجذع
حنين العشار حتى مسحه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فسكن فلما هدم
المسجد وغير اخذ ذلك الجذع ابي بن كعب فكان عنده في داره حتى بلي واكلته
الارضة وعاد رفاتا وسياتي للارضة ذكر في باب الدال المهملة في لفظ الدابة
وفي دود الفاكهة

الحكم يحرم اكلها لاستقذارها واذا استخرجت الارضة ترابها قال القاضي حسين
ان استخرجته من مدر جاز التيمم به ولا يضر اختلاطه بلعابها فانه طاهر فصار
كتراب عجن بخل او بماء ورد وان استخرجت شيئا من الخشب او الكتان لم يجز لعدم التراب

الامثال قالوا اكل من ارضة واصنع من ارضة وهي تنزل على منازعة في العلم
وطلب الجرات

الارقم الحية التي فيها بياض وسواد كانه رقم اي نقش روى اصحاب الغريب
ان رجلا كسر منه عظم فجاء الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يطلب القود فابى
ان يقيده فقال الرجل هو اذا كالارقم ان تقتله ينقم وان تتركه يلقم اي ان
تركته اكلك وان قتلته قتلت به فقال هو كالارقم قال ابن الاثير في النهاية
كانوا في الجاهلية يزعمون ان الجن تطلب بثار الجان وهي الحية الدقيقة
فربما مات قاتلها وربما اصابه خبل وهذا مثل لمن يجتمع عليه شران لا يدري
كيف يصنع فيهما يعني انه اجتمع عليه كسر العظم وعدم القود وقيل الارقم
الحية التي فيها حمرة وسواد وقال مهذب الملك في ذلك منشدا

كانون اذهب برده كانوننا ... ما بين سادات كرام حذق
باراقم حمر البطون ظهورها ... سود تلفلغ بالالسن الازرق

الارنب واحد الارانب وهو حيوان يشبه العناق قصير اليدين طويل الرجلين
عكس الزرافة يطأ الارض على مؤخر قوائمه وهو اسم جنس يطلق على الذكر والا
نثى قال الجاحظ فان قلت ارنب فليس الا انثى كما ان العقارب لا تكون الا

للانثى

للانثى فتقول هذه العقارب وهذه الارانب وقال المبرد في الكامل ان
العقارب يقع على الذكر والانثى وانما يميز باسم الاشارة كالارنب وذكر
الارنب يقال له الخزز بخاء معجمة وبعدها زايان وجمعه خزان كصرد وصردان (مضمومة)
ويقال للانثى عكرشة والخرنق ولد الارنب نهوا والاخرنق ثم سخلة ثم اتبه
وقضيب الذكر من هذا النوع كذكر الثعلب احد شطريه عظم والاخر عصب
وربما ركبت الانثى الذكر عند السفاد لما فيها من الشبق وتسافد وهي حامل
وتكون عاما ذكرا وعاما انثى فسبحان القادر على كل شيء

فائدة ذكر ابن الاثير في الكامل في حوادث سنة ثلاث وعشرين وستمائة ان
صديقا لهم اصطاد ارنبا له انثيان وذكر وفرج انثى فلما شق بطنه راى
فيه ما يدل على ذلك

غريبة قال ابن الاثير واغرب مما تقدم انه كان لنا جار وله بنت اسمها صفية بقيت
كذلك نحو خمسة عشر سنة ثم طلع لها ذكر ونبتت لها لحية وصار لها فرج رجل
وفرج امرأة وسياتي في الضبع نظير ذلك والارنب تنام مفتوحة العين فربما
جاءها القناص فوجدها كذلك فيظنها مستيقظة ويقال انها اذا امات البحر
ماتت ولذلك لا توجد بالسواحل وهذا القول لا يصح عندي وتزعم العرب في اكاذيبها
ان الجن تهرب منها لموضع حيضها قال الشاعر

وضحك الارانب فوق الصفا ... كمثل دم الجوف يوم اللقا

فائدة اخرى الذي يحيض من الحيوان اربعة المرأة والضبع والخفاش والارنب
ويقال ان الكلبة تحيض كذلك وروى البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم جيء له بارنب فلم ياكلها ولم ينه عنها وزعم انها تحيض وهي تاكل اللحم وغيره وتجتر
وتبعر وفي باطن اشداقها شعر وكذلك تحت رجليها

الحكم يحل اكل الارنب عند العلماء كافة الا ما حكي عن عبد الله بن عمرو بن العاص وابن
ابي ليلى رضي الله عنهم انهما كرها اكلها حجتنا ما روى الجماعة عن انس رضي الله عنه

وروى ابو داود في سننه من حديث جابر بن الحويرث عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الارنب انها تحيض قال ابن معين جابر بن الحويرث لا اعرفه وذكره ابن حبان في الثقات ولا يعرف له حال هذا الحديث صح

الحكم

الامثال

الارقم

الارنب

قالا نفجنا ارنبا بمر الظهران فسعى القوم عليها فغلبوا فادركتها واخذتها واتيت بها ابا طلحة رضي الله عنه فذبحها وبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بوركها وفخذها فقبله **وروى** البخاري في كتاب الهبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قبله واكل منه ولفظ ابو داوود وكنت غلاما حزورا فصدت ارنبا فشويتها فبعث بها ابو طلحة بعجزها الى النبي صلى الله عليه وسلم والحزور بالتشديد والتخفيف المراهق وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال هي حلال **وروى** احمد والنسائي وابن ماجة (وللحاكم وابن حبان ح) وكلهم في معجم ابن قانع عن محمد ابن صفوان او صفوان بن محمد انه صاد ارنبين فذبحهما فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فامره باكلها **واحتج** ابن ابي ليلى ومن وافقه بما روى الترمذي عن خزيمة بن جزء قال قلت يا رسول الله ما تقول في الارنب قال صلى الله عليه وسلم لا اكله ولا احرمه **قال** قلت ولم يا رسول الله قال اني احسبها انها تدمى **قال** قلت يا رسول الله ما تقول في الضبع قال صلى الله عليه وسلم ومن ياكل الضبع **قال** الترمذي اسناده ليس بالقوي ورواه ابن ماجة عن ابي بكر بن ابي شيبة وذكر فيه الثعلب والضب ايضا وفي بعض الروايات وسالته عن الذئب وغاية هذين الخبرين لاستقذارها مع جواز اكلها في نسخة اخطف (فقال الامام الخطيب احد فيه خبر وليس في شي من الاحاديث)

الامثال قالت العرب اوطف من ارنب والحم اخاك من كلية الارنب وهو مثل قولهم اطعم اخاك من عقيقل الضب يضربان للمواساة ومن امثالهم المشهورة في ذلك قولهم في بيته يؤتى الحكم وهو مما وضعته العرب على السنة البهائم (وان ضعف ما يدل على تحريم الارنب ح) **قالوا** ان الارنب التقطت تمرة فاختلسها الثعلب فاكلها فانطلقا يختصمان الى الضب فقالت الارنب يا ابا حسل فقال سميعا دعوت قالت اتيناك لنختصم قال عادلا حكيما قالت فاخرج الينا فقال في بيته يؤتى الحكم قالت اني وجدت تمرة قال حلوة فكليها قالت فاختلسها الثعلب قال لنفسه بغى الخير قالت فلطمته قال احزمت بحقك قالت فلطمني قال حر انتصر قالت فاقض بيننا قال قد قضيت فذهبت اقواله كلها امثالا

ومثل

ومثل هذا ان عدي بن ارطاه اتى شريحا القاضي في مجلس حكمه فقال اين انت قال بينك وبين الحائط قال اسمع مني قال للاستماع جلست قال اني تزوجت امراة قال بالرفا والبنين قال وشرط اهلها اني لا اخرجها من بينهم قال اوف لهم بالشرط قال فاني اريد الخروج قال في حفظ الله قال فاقض بيننا قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن امك قال بشهادة من قال بشهادة ابن اخت خالك وشريح هو ابن الحارث بن قيس الكندي استقضاه عمر رضي الله عنه على الكوفة واقام قاضيا خمسة وسبعين سنة لم يبطل الا ثلاث سنين امتنع فيها من القضا وذلك ايام فتنة ابن الزبير رضي الله عنهما واستعفى الحجاج من القضا فاعفاه فلم يقض بين اثنين حتى مات رحمه الله وكان شريح من سادات التابعين واعلامهم وكان من اعلم الناس بالقضا وكان من احد السادات الطلس وهم اربعة عبد الله بن الزبير وقيس ابن سعد ابن عبادة والاحنف ابن قيس الذي يضرب بحلمه المثل ورابعهم شريح هذا والاطلس الذي لا شعر في وجهه

وروى ان شريحا مرض له ولد يجزع عليه جزعا شديدا فلما مات لم يجزع فقيل له في ذلك فقال انما كان جزعي رحمة له واشفاقا عليه فلما وقع القضا رضيت بالتسليم قاله ابن خلكان وغيره **قال** الامام ابو الفرج ابن الجوزي كتب زياد بن ابيه الى معاوية يا امير المومنين قد ضبطت لك العراق بشمالي وفرغت يميني لطاعتك فولني الحجاز فبلغ ذلك عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما وهو بمكة فقال اللهم اشغل عنا يمين زياد بما شئت فاصابه الطاعون في يمينه فاجمع راي الاطبا على قطعها فاستشار شريحا فيما اشار له الاطبا فاشار اليه بعدم القطع وقال له لك رزق معلوم واجل محتوم واني اكره ان كانت لك مدة تعيش في الدنيا بلا يمين وان كان قد دنا اجلك ان تلقى ربك مقطوع اليد فاذا سالك لم قطعتها قلت فرارا من قضائك وبغضا في لقائك فمات زياد من يومه فلام الناس شريحا على منعه من القطع لبغضهم له قال انه استشارني ولولا المستشا

مؤمن لوددت انه قطع يده يوماً ورجله يوماً وسائر اعضائه يوماً يوماً انتهى
وفي هذا المعنى قال ابو الفتح البستي في قصيدة طويلة

لا تستشر غير ندب حازم فطن • قد استوى منه اسرار واعلان
فللتدابير فرسان اذا ركضوا • فيها ابروا كما للحرب فرسان

وسياتي ذكر هذه القصيدة في باب الثاء في الثعبان ان شاء الله تعالى وفي
تاريخ ابن خلكان في ترجمة شريح انه سئل عن الحجاج اكان مؤمنا قال نعم بالطاغوت
كافرا بالله تعالى توفي شريح في سنة سبع وسبعين وقيل ثمانين من الهجرة وهو
ابن مائة وعشرين سنة

الخواص قال الجاحظ كانت العرب تقول في الجاهلية من علق عليه كعب ارنب لم تصبه خواص
عين ولا سحر وذلك لان الجن تهرب منها لمكان حيضها واذا شوي الارنب البري واكل من
دماغه نفع من الارتعاش العارض من المرض واذا شرب من دماغه وزن حبتين
في اوقيتين من لبن حليب البقر لم يشب شاربه ابدا قال ابقراط لحم الارنب حار يابس
يعقل البطن ويدر البول واجوده صيد الكلاب وهو ينفع لمن اراد السمن لكنه
يحدث ارقا ويولد السوداء والاجبان المرطبة تدفع ضرره ويوافق اصحاب الامزجة وانما صار يابسا
الباردة ودماغه يوكل مشويا بالفلفل ينفع من الرعشة لوعيه العياض فهو
ايبس مما يحيى في البيوت وقال الجاحظ اذا شرب من دماغه وزن حبتين
في اوقيتين من حليب البقر لم يشب راسه ابدا وان بخر من دماغ الارنب دانقا لا
ثلاث ايام مضا فابعد ان يلطخ عليه حبتين كافور لم يلقه احد الا احبه ولم تنظر اليه
امراة الا شغفت به وطلبت معاشرته ومن اعجب ما في انفحته انه اذا طلي بها داء
السرطان راى العجب واذا شربت المراة انفحة الذكر ولدت ذكرا وان شربت انفحة
الانثى ولدت انثى واذا علق زبله على المراة لم تحمل ما دام عليها انتهى ودم
الارنب اذا شربت منه المراة لم تحبل ابدا واذا طلي به البهق والكلف ازالهما
ودماغه اذا اكلت منه المراة وتحملت منه وباشرها زوجها فانها تحبل واذا

مرخ

١٢

مرخ به مواضع اسنان الصبي اسرع نباتها ودم الارنب اذا اكتحل به منع من نبات
الشعر في العين قاله القزويني في عجائب المخلوقات وقال مهراريس مرارة الارنب
اذا عجنت بسمن وجففت بلبن امراة واكتحل به ازال البياض من العين وابرا القروح
واذا طلي بدمها البهق الاسود ازاله ولحم الارنب اذا اطعم لمن يبول في فراشه نفعه
اذا ادامه قال ارسطو اذا شربت انفحة الارنب بالخل نفعت من سم الافاعي
واذا شربت منها قدر باقلاه اذهبت حمى الربع المتناهية واذا شرب منها وزن درهم
اسقط الاجنة وسهل الولادة واذا خلطت انفحة الارنب بخطمي ووضعت على النصل
اخرجته وتخرج الشوكة من البدن بسهولة وزبل الارنب اذا بخر في الحمام وقع الضراط
على من شمه ولم يملك اسفله واذا طلي به الثواليل والنمش اذهبهما وخصية الارنب تبري
من السم القاتل اذا طلي موضع اللسعة بها وشحمه اذا وضع تحت وسادة امراة
تكلمت في نومها بفعلها وضرس الارنب اذا علق على من يشتكي ضرسه سكن وجعه

التعبير **التعبير** الارنب في المنام امراة حسناء لكنها غير الفة فان ذبحها فهي زوجة
ليست بباقية ومن راى انه ياكل لحم ارنب مطبوخا فانه ياتيه رزق من حيث لا يحتسب
ومن صاد ارنبا او اهدي اليه او ابتاعه حصل له رزق او تزوج ان كان عزبا او
رزق ولدا او ظفر بجزيره

ارنب بحري **الارنب البحري** قال القزويني انه حيوان راسه كراس الارنب وبدنه كبدن السمك
وقال الرئيس ابن سينا انه حيوان صغير صدفي وهو من السموم اذا شرب منه
قتل

حكم **الحكم** يحرم اكله لسميته ويستثنى هذا من قولهم ما اكل شبهه من البر اكل
شبهه في البحر لانه ليس يشبهه في الشكل وانما هو موافق له في الاسم

الارويه كل **الاروية** بضم الهمزة واسكان الراء وكسر الواو وتشديد الياء الانثى من الوعول
والجمع اراوي وبها سميت المراة وهي افعولة في الاصل الا انهم قلبوا الواو الثانية
ياء وادغموها في التي بعدها وكسروا الاولى لتسلم الياء وثلاث اراوي على افاعيل فان

كثرت فهي الاروي على افعل بغير قياس وقيل الاروي غنم الجبل وفي الحديث انه
اهدي له اروى وهو محرم وفيه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لما كان يوم احد
قال كنت اتوقل كما يتوقل الاروية فانتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر
من اصحابه وهو يوحى اليه وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وفي جامع
الترمذي في الايمان عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الدين ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها
وليعقلن الدين من الحجاز معقل الاروية من راس الجبل ان الدين بدا غريبا ويرجع
غريبا فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما افسد الناس من بعدي من سنتي قوله
ليعقلن اي يمتنعن كما تمتنع الاروية من رؤس الجبال وفي تفسير ابن ابي حاتم
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال طرح يونس عليه السلام بالعرا فانبت الله عليه
اليقطينة وهيا له اروية وخشفة ترعى من البرية وتاتيه فتتفشخ عليه فترويه وحشية
من لبنها كل عشية وبكرة حتى نبت لحمه وقال ابن عطية انبته الله في ظل اليقطينة
باروية تراوحه وتغاديه وقيل بل كان يتغذى من اليقطينة ويجد منها الوان
الطعام والوان شهواته وهذا من لطف الله تعالى به ونعمته عليه واحسانه اليه
وحكى ابن الجوزي عن الحسن في قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم انه ذكر
من الاروى اهبط عليه من ثبير وفي طبعها الحنو على اولادها فاذا اصيد
شيء منها تبعته ورضيت بان تكون معه في الشرك وفي طبعها البر بابويه واطعمهما
وذلك انه يختلف اليهما بما يطلانه فاذا عجز عن الاكل مضغ لهما ويقال ان في
قرونه ثقبا يتنفس منها فمتى سدا هلك سريعا ∴
وحكمها الحل كما سياتي في الوعل ان شاء الله تعالى ∴
الامثال في حديث عوف انه ذكر رجلا نظم فاسقط فقالوا جمع بين الاروى
والنعام يريد انه جمع بين كلمتين متناقضتين لان الاروي تسكن شعف
الجبال والنعام تسكن في السهولة من الارض وقالوا انما فلان كجامع الاروي

وذلك

وذلك ان ماواها الجبال والنعام تسكن في السهولة من الارض فلا يكاد الناس
يرونها سارحة والا بارحة الا في الدهر مرة يضرب لمن يرى منه الحسنات في بعض
الاحايين وقالوا انما يجمع بين الاروي والنعام يضرب في الشيئين يختلفان جدا
اي كيف ياتلف الخير والشر تنبيه روى مسلم ان سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل
رضي الله عنه احد العشرة المشهود لهم بالجنة خاصمته اروى بنت اويس الى مروان
ابن الحكم وهو والي المدينة في ارض بالشجرة وقالت انه قد اخذ حقي واقتطع
قطعة من ارضي فقال سعيد رضي الله عنه كيف اظلمها وقد سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من اقتطع شبرا من ارض ظلما طوقه الله من سبع ارضين
ثم تركت لها الارض وقال دعوها واياها اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها
واجعل قبرها في بئرها فعميت اروى وجاء سيل فاظهر حدود ارضها ثم لما اعمى
الله تعالى اروى كانت تلتمس الجدران وتقول اصابتني دعوة
سعيد بن زيد فبينما هي تمشي اذ وقعت في البئر فماتت وروي انها سالت
سعيدا ان يدعو لها فقال لا ارد على الله شيئا اعطانيه وكان اهل المدينة
اذا دعا بعضهم على بعض يقولون اعماه الله كما اعمى الاروى يريدون الاروى
التي بالجبل يصفونها بشدة العمى والصواب الاول ∴
الخواص اذا اخذ قرنه وطلي به وخلطا في دهن ومسح الساعي الذي يمشي
كثيرا قدمه وساقه زال عنه التعب حتى كانه لم يمش شيئا ∴ في نسخة يديه وساقيه
الاساريع بفتح الهمزة دود احمر يكون في البقل ينسلخ فيصير فراشا قال ابن
مالك قال ابن السكيت والاصل سروع بالفتح الا انه ليس في الكلام يفعول وقال
في الكفاية دود يكون في الرمل بيض طوال تشبه الشعر كانها اصابع النساء
ويقال لها بنات النقا وذكر في ادب الكاتب نحوه فقال الاساريع دود في الرمل
بيض ملس يشبه بها اصابع النساء واحدها اسروع وذكر ابن مالك رحمه الله في
شرحه النظم الاوجز فيما يهمز ولا يهمز ان اليسروع والاسروع دود يكون في البقل

والاسروع

فينسلخ فيكون فراشة قال وهذا قول ابن السكيت وقال غيره الاساريع
والياسريع دود حمر الراس بيض الاجساد تكون في الرمل يشبه بها اصابع النسا
انتهى وما ذكر عن ابن السكيت ليس كذلك فقد ذكر ابن السكيت في اصلاح المنطق
انها تكون في الرمل فتنسلخ فتصير فراشة ولعله تصحف عليه الرمل بالبقل وقال
نوع الاساريع دود حمر الروس بيض الاجساد تكون في الرمل يشبه بها اصابع
النسا انتهى وبعض الناس تقول الاساريع شحمة الارض والصواب انها غيرها كما
سياتي في باب الشين المعجمة ؞
الحكم يحرم اكلها لانها من الحشرات ؞
الخواص اذا سحق هذا الدود ووضع على العصب المقطوع نفعه من ساعته منفعة
عظيمة وقال الرازي في الحاوي اذا غسلت الاساريع وجففت وسحقت ناعما ونقعت
في دهن السمسم وطلي به الذكر فانه يغلظ ؞
التعبير اليسروع في المنام يعبر برجل لص يسرق قليلا قليلا ويتزيا بالورع ولا
يخفى حاله ونفاقه قال اهل التعبير وهو دود اخضر يكون في المقاثي والكروم ؞
الاسفع الصقر والصقور كلها سفع والسفعة بالضم سواد مشرب بحمرة وهو في
الوجه سواد في خدي المراة وفي الصحيح فقامت امراة سفعا الخدين ويقال للحمامة
سفعا لما في عنقها من السفعة ؞
اسقنقور قال ابن بختيشوع انه التمساح البري لحمه حار في الدرجة الثانية اذا
ملح وشرب منه مثقال زاد في الباه ونفع من وجع الكلا البارد وسخنها ويهيج
الشهوة وقال ابن زهير هي دابة تصطاد على شكل الوزغة على عظم خلقة اذا علقت بمصر
عينه على من يشتكي حمى الليل ابراته اذا لم يكن من خلط وقال ارسطو طاليس في كتاب يفزع
الحيوان الكبير ان شربه يهيج الباه ويزيد في الانعاظ في ساير البلاد الا بمصر وهو
انفس ما يهدى منها ملوك الهند فانهم يزعمونه بسكين من ذهب ويحشونه من ملح
مصر ويحملونه كذلك الى ارضهم فاذا وضعوا مثقالا من ذلك الملح على بيض او لحم
واكل نفع نفعا بليغا وسياتي ان شا الله تعالى في التمساح انه يبيض في البر فما وقع

ن

اسقنقورا
من ذلك في الماء صار تمساحا وما بقي صار سنقورا وسياتي في باب السين ان
شا الله تعالى حكمه وحكم السقنقور الهندي ؞
الاسود السالخ هو نوع من الافعوان شديد السواد سمي بذلك لانه
يسلخ جلده كل عام يقال اسود سالخ ولا يقال للانثى سالخة هو اسودان سالخ
ولا تثنى الصفة في قول الاصمعي وابي زيد وحكى ابن دريد تثنيتها قال ولا
اعرف ما اسود سالخ وسوالخ قاله ابن سيده روى ابو داود والنسا دل
والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا سافر فاقبل الليل قال يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك
وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك اعوذ بالله من اسد واسود
ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد ابليس والشياطين البلد
وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الاسودين في الصلاة
الحية والعقرب وانشد ابن هشام في كتاب التيجان ؞
• ما بال عينك لا تنام كانما • كحلت ماقيها بسم الاسود •
• حنقا على سبطين حلا يثربا • اولى لهم بعقاب يوم مفسد •
وللامام الشافعي رضي الله عنه من ابيات ؞
• والشاعر المنطيق اسود سالخ • والشعر منه لعابه ومجاجه •
• وعداوة الشعرا داء معضل • ولقد يهون على الكريم علاجه •
وروى البيهقي في الشعب عن عبد الحميد بن محمود قال كنت عند ابن عباس
رضي الله عنهما فاتاه رجل فقال اقبلنا حجاجا حتى اذا كنا في الصفاح توفي
صاحب لنا فحفرنا له فاذا اسود سالخ قد اخذ اللحد فحفرنا له قبرا اخر
فاذا اسود سالخ قد اخذ اللحد فحفرنا له ثالثا فاذا اسود سالخ قد اخذ
اللحد كله فتركناه واتيناك نسالك فما ذا تامرنا به فقال ذاك عمله الذي
كان يعمل به اذهبوا فادفنوه في بعضها فوالله لو حفرتم له الارض كلها لوجدتم

ذلك قال فاتيناه في تيه منها فلما قضينا سفرنا اتينا امرأته فسالناها عنه
فقالت كان يبيع الطعام فيأخذ قوت اهله كل يوم ثم يخلط فيه من قصب الشعير (مثله)
ثم يبيعه فعذب بذلك **وروى** البيهقي ايضا في كتاب الدعوات الكبير من حديث
عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
اراد الحاجة ابعد فذهب يوما فقعد تحت شجرة فنزع خفيه قال ولبس احدهما
فجاء طائر فاخذ الخف الاخر فحلق به في السما فانسل منه اسود سالخ فقال
النبي صلى الله عليه وسلم هذه كرامة اكرمني الله تعالى بها اللهم اني اعوذ بك من
شر من يمشي على رجلين ومن شر من يمشي على اربع ومن شر من يمشي على بطنه
وسياتي ان شا الله تعالى في باب الغين المعجمة في الغراب حديث نظير هذا
وهو صحيح الاسناد **وروى** احمد في كتاب الزهد عن سابور ابن ابي الجعد قال
كان رجل من قوم صالح عليه السلام قد اذاهم فقالوا يا نبي الله ادع الله عليه
قال اذهبوا فقد كفيتموه قال وكان يخرج كل يوم يحتطب قال فخرج يوما ومعه
رغيفان فاكل احدهما وتصدق بالاخر قال فاحتطب وجا بحطبه سالما لم يصبه
شيء قال فجاؤا الى صالح عليه السلام وقالوا قد جا بحطبه سالما لم يصبه شيء
قال فدعاه صالح وقال اي شيء صنعت اليوم قال خرجت ومعي قرصان فتصدقت
باحدهما واكلت الاخر فقال صالح حل حطبك فاذا فيه اسود سالخ مثل الجذع
عاض على جدل من الحطب فقال بهذا دفع عنك يعني بالصدقة وسياتي عنه نظير
هذا في باب الذال المعجمة في الذئب **وروى** الطبراني في معجمه الكبير عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان نفرا مروا على
عيسى عليه السلام فقال يموت احد هؤلا اليوم ان شا الله تعالى فمضوا ثم رجعوا
بالعشي ومعهم حزم الحطب فقال ضعوا فقال للذي قال انه يموت حل حطبك
فاذا فيه حية سودا فقال ما عملت اليوم فقال ما عملت شيئا قال انظر ما عملت
قال ما عملت شيئا الا انه كان معي فلقة من خبز فمر مسكين فسالني فاعطيته بعضه

فقال

فقال بهذا دفع عنك

الاصرمان الذئب والغراب قال ابن السكيت لانهما انصرما من الناس
اي انقطعا والاصرمان الليل والنهار لان كل واحد منهما ينصرم من الاخر **روى**
احمد باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يقول احدثوني عن رجل
دخل الجنة ولم يصل قط فاذا لم يعرفه الناس سالوه من هو فيقول اصيرم ابن عبد الا
شهل قال عمرو ابن ثابت بن وقش فقلت لمحمود ابن لبيد كيف كان شان اصيرم قال
كان يابى الاسلام فاسلم واخذ سيفه وقاتل حتى قتل فذكروه لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال انه لمن اهل الجنة

علي قومه فلما كان يوم احد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احد بدا له الاسلام

الاصلة بفتح الهمزة والصاد واللام حية كبيرة الراس قصيرة الجسم تثب
على الفارس فتقتله **قاله** ابن الانباري وقيل حية خبيثة لها رجل تقوم عليها
ثم تدور ثم تثب والجمع اصل **انشد** الاصمعي

يا رب ان كان يزيد قد اكل ... لحم الصديق عللا بعد نهل
فاقدر له اصلة من الاصل ... كبشا كالقرصة او خف الجمل

وقال الجاحظ والاعراب تقول انها لا تمر بشيء الا احترق وكانها سميت بذلك
لاستهلاكها واستيصالها **وفي** الحديث في صفة الدجال كان راسه اصلة وقيل
وجه الاصلة كوجه الانسان وهو عظيم جدا وقيل انه يصير كذلك اذا مرت عليها
الف سنة من العمر **ومن خواصها** انها تقتل بالنظر اليها وسياتي في باب الحا
المهملة ذكر شيء من ذلك

في نسخة واستيصالها

الاطلس الذئب الذي في لونه غبرة الى السواد وكل ما كان لونه كذلك فهو اطلس
قال الكميت يمدح محمد ابن سليمان الهاشمي

تلقى الامان على حياض محمد ... ثولاء مخرفة وذئب اطلس
لا ذي تخاف ولا لهذا جراة ... تهدي الرعية ما استقام الريس

استشهد به الجوهري على ان الريس يقال فيه ريس مثل قيم

الاطوم كالاتون السلحفاه البحرية قاله الجوهري وقيل هي سمكة غليظة الجلد
تشبه جلد البعير تتخذ منه الخفاف للجمالين وقيل الاطوم القنفذ وقيل البقرة
قيل انما سميت بذلك على التشبيه بالسمكة لغلظ جلدها قاله ابن سيدة

طاير

الاطيش قاله ابن سيدة والطيش خفة العقل قال امامنا الشافعي رحمه الله
ما رايت افقه من اشهب لولا طيش فيه واشهب المذكور هو ابن عبد العزيز بن داوود

المصرى

الفقيه المالكي ولد في السنة التي ولد فيها الشافعي وهي سنة خمسين ومائة
وتوفي بعد الشافعي بثمانية عشر يوما قال ابن عبد الحكم سمعت اشهب يدعو
على الشافعي بالموت فذكرت ذلك للشافعي فقال

تمنى رجال ان اموت وان امت • فتلك سبيل لست فيها باوحد •
فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى • تهيا لاخرى مثلها فكان قد •

قال فمات الشافعي رحمه الله واشترى اشهب من تركته عبدا فاشتريته من تركته بعد
ثلاثين يوما وفي مصابيح الظلم قال ابن عبد الحكم لما حملت ام الشافعي به رات
كان المشتري يخرج من فرجها حتى انقض بمصر ووقع في كل بلد منه شظية فاول
اصحاب الرؤيا انه يخرج منها عالم يخص علمه اهل مصر ثم يتفرق في ساير البلدان
واتفق العلما قاطبة على ثقته وورعه وامانته وزهده وهو اول من تكلم في اصول
الفقه وهو الذي استنبطه وكان يوتي بالرطب فيقول مخاطبا له ما اطيبك
ولهلاك والعلم اطيب منك واحلى ولا بنا له واشترى جارية فلما كان الليل اقبل على
الدرس والجارية تنتظر اجتماعه معها فلم يلتفت اليها فسارت الى النخاس وقالت
حبستموني مع مجنون فبلغ ذلك للشافعي فقال المجنون من عرف قدر العلم وضيعه
او توانى فيه حتى فاته وكان الشافعي جوادا كريما معرضا لا يبقي على شي ولا
يدخر شيا وكان شجاعا ومناقبه اكثر من ان تحصى وولد بغزة في سنة خمسين ومائة
كما تقدم وقيل انه توفي فيها ابو حنيفة في تهذيب الاسماء وقيل توفي في سنة

واللغات

احدى وخمسين وقيل في سنة ثلاث وخمسين وقال غيره توفي في اليوم الذي

ولد

ولد فيه الشافعي لا في السنة وقيل ولد الشافعي بعسقلان وقيل باليمن قال
ابن خلكان والاصح الاول وحمل من غزة الى مكة وهو ابن ست سنين ووصل
الى مصر سنة تسع وتسعين ومائة واقام بها الى ان مات سنة اربع ومائتين
وقبره رضي الله عنه بقرافة مصر مشهور وعاش رضي الله عنه اربع وخمسين سنة
رحمة الله تعالى عليه

الاغنش طاير ملتبس الريش طويل العنق وهو رئيس طير الما قاله ابن سيدة
الافعى الانثى من الحيات والذكر افعوان بضم الهمزة والعين قال الزبيدي
الافعى حية رقشاء دقيقة العنق عريضة الراس وربما كانت ذات قرنين ومن
عجايب امرها ما حكاه ابن شبرمة ان افعى منها نهشت غلاما في رجله فانصدعت
جبهته وحكي ان شبيب بن شيبة دخل على المنصور فقال يا شبيب ادخلت سجستان
فانه بلغني انها كثيرة الحيات قال نعم يا امير المومنين دخلتها فقال صف لي افاعيها

الحيات
مفلطحة

فقال دقاق الاعناق • صغار الاذناب • مفلطحة الرووس • رقش • برش • كانما
كسين اعلام الحبرات • كبارهن حتوف • وصغارهن سيوف • وقال القزويني هي
حية قصيرة الذنب من اخبث الحيات اذا فقئت عينها تعود ولا تغمض حدقتها البتة
تختفي في التراب اربعة اشهر في البرد ثم تخرج وقد اظلمت عيناها فتقصد شجر
الرازيانج فتحك عينها به فيرجع اليها ضوؤها وقال الزمخشري يحكى ان الافعى اذا

فتبصر

اتت عليها الف سنة عميت وقد الهمها الله تعالى ان تمسح العين بورق الرازيانج
الرطب يرد اليها بصرها فربما كانت في برية وبينها وبين الريف مسيرة ايام فتطوي
تلك المسافة على طولها وعلى عماها حتى تهجم في بعض البساتين على شجرة الرازيانج

بخ

لا تخطئها فتحك بها عينها فترجع باصرة باذن الله تعالى واذا قطع ذنبها عاد كما كان
واذا قلع نابها عاد بعد ثلاثة ايام وان ذبحت تبقى تتحرك ثلاثة ايام وهي اعدى
عدو للانسان وبقر الوحش ياكلها اكلا ذريعا وحكي انها نهشت ناقة في مشفرها
ولها فصيل يرضعها فمات الفصيل في الحال قبل موت امه واذا امرضت الكلت ورق

الزيتون فتنتشر ومن الافاعي ما تنشا فدبا فواهها فاذا وطي الذكر الانثى وقع مغشيا عليه فتعمد الانثى الى موضع مذاكره فتقطعها لخشا فيموت من ساعته قال الجوهري وكشيش الافعى صوتها من جلدها لا من فيها وقد كشت تكش كشيشا قال الزاجر

كان صوت سحبها المرتض ... كشيش افعى ازمعت لعض

فهي تحك بعضها ببعض وقال الشيخ ابو الحسن علي بن محمد المزين الصغير الصوفي كنت ببادية تبوك فقدمت الى بئر استقي منها فزلقت رجلي فوقعت في جوف البئر فرايت في البئر زاوية واسعة فاصلحت موضعا وجلست فيه فبينما انا كذلك واذا انا بخشخشة فتاملت فاذا انا بافعى سقطت علي ودارت بي وانا ساكن السر لا اضطرب ثم لفت علي ذنبها واخرجتني من البئر وحلت عني ذنبها ثم ذهبت عني وعن جعفر الخلدي قال ودعت ابا الحسن المزين الصغير فقلت زودني شيا فقال اذا اضاع منك شي او اردت ان يجمع الله بينك وبين انسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اجمع بيني وبين كذا فان الله يجمع بينك وبين ذلك الشي او ذلك الانسان قال فما دعوت بها في شي الا استجيب لي توفي الشيخ ابو الحسن بمكة سنة ثمان وعشرين وثلثماية والجارية نوع منها وهي التي قال فيها النابغة

جارية قد صغرت من الكبر ... مهروت الشدقين حولا النظر

مهروقة

وفي الحديث ان ابا بكر رضي الله عنه لما مات النبي صلى الله عليه وسلم اصابه حزن شديد فما زال يجري بدنه حتى لحق بالله تعالى اي يذوب وينقص الامثال قالوا اظلم من افعى وذلك انها لا تحتفر جحرا وانما تاتي الى الجحر الذي قد احتفره غيرها فتدخل فيه قال الشاعر

وانت كالافعى التي لا تحتفر ... ثم تجي سادرة فتنجحر

شاردا فتحجز

وكل

وكل بيت قصدت اليه هرب اهله منه وخلفوه لها وقالت العرب تحاكمت العقرب بالافعى اذا تحاكم الضعيف مع القوي او ناظره وسياتي ان شا الله تعالى في العقرب ايضا وقالوا امن لسعته الافعى من جر الحبل يخاف ومما احسن قول صالح ابن عبد القدوس

المرء يجمع والزمان يفرق ... ويظل يرقع والخطوب تمزق
ولان يعادي عاقلا خير له ... من ان يكون له صديق احمق
فارغب بنفسك ان تصادق احمقا ... ان الصديق على الصديق مصدق
وزن الكلام اذا نطقت فانما ... يبدي عقول ذوي العقول المنطق
ومن الرجال اذا استوت احلامهم ... من يستشار اذا استشير فيطرق
حتى يحل بكل واد قلبه ... فيرى ويعرف ما يقول فينطق
لا الفينك ثاويا في غربة ... ان الغريب بكل سهم يرشق
ما الناس الا عاملان فعامل ... قد مات من عطش واخر يغرق
والناس في طلب المعاش فانما ... بالجد يرزق منهم من يرزق
لو يرزقون الناس حسب عقولهم ... الفيت اكثر من يرى يتصدق
لكنه فضل المليك عليهم ... هذا عليه موسع ومضيق
واذا الجنازة والعروس تلاقيا ... ورايت دمع نوايح يترقرق
سكت الذي تبع العروس مبهتا ... ورايت من تبع الجنازة ينطق
واذا امرو لسعته افعى مرة ... تركته حين يجر حبل يفرق
بقي الذين اذا يقولوا يكذبوا ... ومضى الذين اذا يقولوا يصدقوا

وقد احسن بعض الشعرا في وصف القنديل حيث قال مشبها

وقنديل كان الضو منه ... محيا من هويت اذا تجلا
اشار الى الدجا بلسان افعى ... فشمر ذيله فرقا وولا

ومن محاسن شعره قوله

ما تبلغ الاعدا من جاهل … ما يبلغ الجاهل من نفسه
والشيخ لا يترك اخلاقه … حتى يواري في ثرى رمسه
اذا ارعوى عاد الى جهله … كذا الضنا عاد الى نكسه
وان من ادبته في الصبا … كالعود يسقى الما في غرسه
حتى تراه مورقا ناضرا … بعد الذي ابصرت من يبسه

قوله والشيخ لا يترك اخلاقه البيت والذي يليه هما كانا سبب قتله وذلك ان المهدي اتهمه بالزندقة فامر باحضاره فلما خاطبه اعجبه كلامه فخلى عنه فلما ولى ردّه وقال له الست القائل والشيخ لا يترك اخلاقه البيتين المتقدمين قال بلى يا امير المومنين قال فانت لا تترك اخلاقك وامر به فقتل وصلب على الجسر وذلك سنة سبع وتسعين ومائة ⁂ ومن محاسن شعره ايضا

اذا لم تستطع شيا فدعه • وجاوزه الى ما تستطيع وهو كقول ابن دريد • من لم يقف عند انتهاء قدره • تقاصرت عنه فسيحات الخطا •

والافعوان هو الشجاع الاسود … الانسان وكنيته ابو حيان وابو يحيى لانه يعيش الف سنة ومما احسن قول بعضهم حيث يقول

صرمت حبالك بعد وصلك زينب … والدهر فيه تغير وتقلب
نشرت ذوائبها التي تزهو بها … سودا ورأسك كالثغامة اشيب
واستنفرت لما راتك وطالما … كانت تحن الى لقاك وترغب
وكذاك وصل الغانيات فانه … آل ببلقعة وبرق خلب
فدع الصبا فلقد عداك زمانه … وازهد فعمرك مر منه الاطيب
ذهب الشباب فما له من عودة … واتى المشيب فاين منه المهرب
دع عنك ما قد كان في زمن الصبا … واذكر ذنوبك وابكها يا مذنب
واذكر مناقشة الحساب فانه … لا بد يحصي ما جنيت ويكتب
لم ينسه الملكان حين نسيته … بل اثبتاه وانت لاه تلعب

والروح

والروح فيك وديعة اودعتها … ستردها بالرغم عنك وتسلب
وغرور دنياك التي تسعى لها … دار حقيقتها متاع يذهب
والليل فاعلم والنهار كلاهما … انفاسنا فيها تعد وتحسب
وجميع ما خلفته وجمعته … حقا يقينا بعد موتك ينهب
تبا لدار لا يدوم نعيمها … ومشيدها عما قليل يخرب
فاسمع اخي وصية اولاكها … بر نصوح للانام مجرب
صحب الزمان واهله مستبصرا … ورأى الامور بما تؤوب وتعقب
لا تامن الدهر الخؤون فانه … ما زال قدما للرجال يؤدب
وعواقب الايام في غصاتها … مضض يذل له الاعز الانجب
فعليك تقوى الله فالزمها تفز … ان التقي هو البهي الاهيب
واعمل بطاعته تنل منه الرضا … ان المطيع لربه لمقرب
واقنع ففي بعض القناعة راحة … واليأس عما فات فهو المطلب
فاذا طمعت لبست ثوب مذلة … فلقد كسي ثوب المذلة اشعب
وتوق من غدر النسا خيانة … فجميعهن مكايد لك تنصب
لا تامن الانثى حياتك انها … كالافعوان يراع منه الانيب
تغري بلين حديثها وكلامها … فاذا سطت فهي الصقيل الاشطب
والق عدوك بالتحية لا تكن … منه زمانك خائفا تترقب
واحذره ان لاقيته متبسما … فالليث يبدي نابه اذ يغضب
ان العدو وان تقادم عهده … فالحقد باق في الصدور مغيب
فاذا الصديق لقيته متملقا … هو العدو وحق ان يتجنب
لا خير في ود امرئ متملق … حلو اللسان وقلبه يتلهب
يلقاك يحلف انه بك واثق … واذا توارى عنك فهو العقرب
يعطيك من طرف اللسان حلاوة … ويروغ عنك كما يروغ الثعلب

احضره صح

نسخة حده

نسخة ولتكن

وصل الكرام وان رموك بجفوة ... فالصفح عنهم بالتجاوز اصوب
واختر قرينك واصطفيه تفاخرا ... ان القرين الى المقارن ينسب
ان الغني من الرجال مكرم ... وتراه يرجى ما لديه ويرهب
واخفض جناحك للاقارب كلهم ... بتذلل واغفر لهم ان اذنبوا
وذر الكذوب ولا يكن لك صاحبا ... ان الكذوب يشين حرا يصحب
الفقوشين للرجال وانه ... يزري بما يرجى الشريف الانسب
وزن الكلام اذا نطقت ولا تكن ... بزيادة في كل ناد تخطب
وتوق من عثراته من زلة ... فالمرء يسلم باللسان ويعطب
والسر فاكتمه ولا تنطق به ... ان الزجاجة كسرها لا يشعب
وكذاك سر المرء ان لم تطوه ... نشرته السنة تزيد وتكذب
لا تحرصن فالحرص ليس بزائد ... في الرزق بل يشقي الحريص ويتعب
ويظل ملهوفا يروم تحيلا ... والرزق ليس بحيلة يستجلب
كم عاجز في الناس ياتي رزقه ... رغدا ويحرم كيس ويخيب
وارع الامانة والخيانة فاجتنب ... واعدل ولا تظلم يطب لك مكسب
واذا اصابك نكبة فاصبر لها ... من ذا رايت مسلما لا ينكب
واذا رميت من الزمان بريبة ... او نالك الامر الاشق الاصعب
فاضرع لربك انه ادنى لمن ... يدعوه من حبل الوريد واقرب
كن ما استطعت عن الانام بمعزل ... ان القليل من الورى من يصحب
واحذر مصاحبة اللئيم فانه ... يعدي كما يعدي الصحيح الاجرب
واحذر من المظلوم سهما صائبا ... واعلم بان دعاءه لا يحجب
واذا رايت الرزق عز ببلدة ... وخشيت فيها ان يضيق المذهب
فارحل فارض الله واسعة الفضا ... طولا وعرضا شرقها والمغرب

غريبة

غريبة ذكر ابو الفرج ابن الجوزي في الاذكيا وغيره قال لما حضرت نزار بن معد

الوفاه

الوفاه قسم ماله بين بنيه وهم اربعة مضر وربيعة واياد وانمار وقال يابني
هذه القبة وهي من ادم حمرا وما اشبهها من المال لمضر وهذا الخبا الاسود وما
اشبهه من مال لربيعة وهذا الخادم وما اشبهه من مال لاياد وهذه البدرة
والمجلس لانمار يجلس فيه ثم قال لهم اذا اشكل عليكم الامر في ذلك واختلفتم في القسمة
فعليكم بالافعى ابن الافعى الجرهمي وانه لما مات نزار توجهوا الى الافعى وكان ملك
نجران فبينما هم يسيرون اذ راى مضر كلا قد رعي فقال ان البعير الذي رعى هذا
اعور فقال ربيعة وهو ازور وقال اياد وهو ابتر وقال انمار وهو شرود فلم
يسيروا الا قليلا حتى لقيهم رجل فسالهم عن البعير فقال مضر اهو اعور قال نعم
قال ربيعة اهو ازور قال نعم قال انمار اهو شرود قال نعم قال اياد اهو ابتر قال
نعم هذه صفة بعيري دلوني عليه فحلفوا له انهم ما راوه فلزمهم وقال كيف
اصدقكم وانتم تصفون بعيري بصفته ثم سار معهم حتى قدموا نجران ونزلوا
بالافعى الجرهمي فنادى الشيخ صاحب البعير هولاء اصابوا بعيري فانهم وصفوا
لي صفته ثم قالوا انا لم نره ابدا فقال الافعى كيف وصفتموه ولم تروه
فقال مضر رايته يرعى جانبا ويترك جانبا فعرفت انه اعور وقال ربيعة رايت
احدى يديه ثابتة الاثر فعلمت انه افسدها بشدة وطيه لازوراره وقال اياد
رايت بعره مجتمعا فعرفت انه ابتر وقال انمار رايته يرعى الملتف نبته ثم جاوزه
الى مكان اخر ارق منه فعلمت انه شرود فقال الافعى للشيخ ليسوا باصحاب بعيرك
فاطلبه ثم سالهم من هم فاخبروه فرحب بهم وقال تحتاجون الي وانتم
كما ارى ثم دعا لهم بطعام وشراب فاكلوا وشربوا فقال مضر لم ار كاليوم
خمرا اجود لولا انها على مقبرة وقال ربيعة لم ار كاليوم لحما اجود لولا انه
ربي بلبن كلبة وقال اياد لم ار كاليوم رجلا اسرى منه لولا انه ليس بابيه
الذي يدعى اليه وقال انمار لم ار كاليوم خبزا اجود لولا ان الذي عجنته حا
وكان الافعى قد وكل بهم من يسمع كلامهم فاعلمه بما سمع منهم فطلب صاحب شرابه

جبلة

وقال له الخمرة التي جئت بها ما قصتها قال هي من كرمة غرستها على قبر أبيك
لم يكن عندنا شراب أطيب من شرابها وقال للراعي اللحم ما أمره قال من لحم
شاة أرضعناها من لبن كلبة ولم يكن في الغنم أسمن منها فدخل داره وقال
للأمة التي عجنت فأخبرته أنها حائض فأتى أمه وسألها عن أبيه فأخبرته
أنها كانت تحت ملك لا يولد له فكرهت أن يذهب الملك فأمكنت رجلا نزل بهم
من نفسها فوطئها فأتت به فتعجب من أمرهم ودس عليهم من سأل مضر عما قالوا فقال
مضر إنما علمت أنها من كرمة غرست على قبر لأن الخمرة إذا شربت أن تسلي الهم
وهذه بخلاف ذلك لأنا لما شربناها دخل علينا الغم وقال ربيعة إنما علمت
أنه لحم شاة رضعت من كلبة لأن لحم الضأن وسائر اللحوم شحمها فوق اللحم إلا
الكلب فإنه عكس ذلك فرأيته موافقا له فعلمت أنه لحم شاة رضعت من كلبة
فاكتسب اللحم منها هذه الخاصية وقال إياد إنما علمت أن الملك ليس بابنه (نسخة أبيه)
الذي يدعى إليه لأنه صنع لنا طعاما ولم يأكل معنا فعرفت ذلك من طباعه (نسخة طباعه)
لأن أباه لم يكن كذلك وقال أنمار إنما علمت أن الخبز عجنته حائض لأن الخبز
إذا فت نفش في الطعام وهو بخلاف ذلك فعلمت أنه عجين حائض فأخبر الرجل
الأفعى بذلك فقال ما هؤلاء إلا شياطين ثم أتاهم فقال قصوا قصتكم
فقصوا عليه ما أوصى به أبوهم وما كان من اختلافهم فقال ما أشبه القبة
الحمراء من مال فهو لمضر فصارت له الدنانير والإبل وهي حمر فسميت مضر الحمراء ثم
قال وما أشبه الخباء الأسود من دابة ومال فهو لربيعة فصارت له الخيل وهي دهم
فسمي ربيعة الفرس ثم قال وما أشبه الخادم وكانت شمطاء من مال
فهو لإياد فصارت له الماشية البلقاء من الخيل وغيرها وقضى لأنمار
بالدراهم والأرض فساروا من عنده على ذلك وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب
الكاف في الكلام على الكلب ما نقله الإمام السهيلي من أن ربيعة ومضر كانا
مؤمنين وفي وفيات الأعيان في ترجمة ابن التلميذ شيخ النصارى والأطباء أنه كان

بينه

بينه وبين أوحد الزمان هبة الله الحكيم المشهور تنافس وكان يهوديا فأسلم
في آخر عمره وأصابه الجذام فعالج نفسه بتسليط الأفاعي على جسده بعد
أن جوعها فبالغت في نهشه فبرئ من الجذام وعمي فعمل فيه ابن التلميذ

لنا صديق يهودي من حماقته • إذا تكلم تبدو فيه من فيه •
يتيه والكلب أعلى منه منزلة • كأنه بعد لم يخرج من التيه •

وكان ابن التلميذ متواضعا وأوحد الزمان متكبرا فعمل فيهما البديع الأسطرلابي (الربيع صح)

أبو الحسن الطبيب ومقتفيه • أبو البركات في طرفي نقيض •
فهذا بالتواضع في الثريا • وهذا بالتكبر في الحضيض •

وقد ألغز أبو الحسن ابن التلميذ في الميزان فأجاد وهو

ما واحد مختلف الأسماء • يعدل في الأرض وفي السماء •
يحكم بالقسط بلا رياء • أعمى يرى الإرشاد كل راء •
أخرس لا من علة وداء • يغني عن التصريح بالإيماء •
يجيب إن ناداه ذو امتراء • بالخفض والرفع عن النداء •

قوله مختلف الأسماء يسمى ميزان الشمس للأصطرلاب وسائر آلات الرصد وهو معنى
قوله يحكم في الأرض وفي السما وميزان الكلام النحو وميزان الشعر العروض وميزان
المعاني المنطق وهذه الميزان وغير ذلك والأسطرلاب بفتح الهمزة وإسكان السين
وضم الطاء ومعناه ميزان الشمس لأن أسطر اسم للميزان ولاب اسم للشمس بلسان
اليونان وأول من وضعه بطليموس بفتح الباء واللام وإسكان الطاء والياء وضم الميم
وله في وضعه قصة عجيبة تركتها لطولها وكان ابن التلميذ قد جمع أنواعا من
العلوم حتى كان يتعجب من أمره كيف حرم الإسلام مع كمال فهمه وغزارة عقله
وعلمه وهذا سر قوله تعالى ومن يضلل الله فلا هادي له نسأل الله الوفاة على
التوحيد توفي ابن التلميذ في صفر سنة ستين وخمسمائة

الخواص دمها يكتحل به يجلو البصر ولبنها يجفف ويذر على إنسان فلا يؤثر فيه السحر

واذا علق على فخذ امراة لم تحبل ما دام عليها وقال القزويني وابن زهير وابن بختيشوع ان قلب الافعى اذا علق على من به حمى الربع ابراه وشحمها ينفع من لسع سائر الهوام دلكا وان دلك به نتف الشعر من مكان وطلي به ذلك المكان بشحمها منعه النبات واذا امسك انسان نوشادر في فمه حتى يذوب ثم يبصق في فم الحية والافعى ماتا من وقتهما وسلخ الافعى اذا طبخ بالخل وتمضمض به نفع من وجع الاسنان والاضراس واذا سحق بالتراب واكتحل به نفع من ظلمة البصر وشحمها ينفع البواسير وبياض العين طلاء وكحلا ومرارتها سم ساعة وقال ابقراط من اكل لحم الافعى امن من الامراض الصعبة **حكى** عمر بن يحيى العلوي انه قال كنا في طريق مكة فاصاب رجل منا استسقا فاتفق ان العرب سرقوا قطارا منا فيه ذلك الرجل العليل فلما رجعنا الى الكوفة وجدناه معافا فسالناه عن حاله فقال ان الاعراب لما انتهوا الى مساكنهم وهي على فراسخ طرحوني في ولم يتركوني تهم فكنت اتمنى الموت الى ان رايتهم يوما قد اخرجوا افاعي قد اصطادوها فقطعوا روسها واذنابها وشووها فقلت في نفسي هولاء اعتادوا اكلها فلا تضرهم فلعلي ان انا اكلت منها مت واسترحت فاستطعمتهم فرمى الي رجل منهم واحدة فاكلتها فنمت نوما ثقيلا ثم استيقظت فعرقت عرقا شديدا واندفعت طبيعتي اكثر من مائة مرة فلما اصبحت وجدت بطني قد ضمر فطلبت منهم ماكولا فاكلت واقمت عندهم الى ان نقهت من نفسي ثم اخذت الطريق مع بعضهم واتيت الكوفة

الافال والافائل صغار الابل بنات المخاض ونحوها واحدها افيلة وسياتي ذكره ان شا الله تعالى في تتبع الافعى الفيل والجاموس قال روبة يصف نفسه بالشدة:

ليث يدق الاسد الهموسا ◦ والاقهبين الفيل والجاموسا ◦

الامول دويبة تكون في الرمل تشبه العضاة قاله ابن سيده

الانس انثى وانثى بالتحريك والجمع اناسي وان شئت جعلته اناسا ثم جمعته على اناسي فتكون الياء عوضا عن النون قال تعالى واناسي كثيرا وكذلك الاناسية مثل

الصيارفة

الصيارفة والصياقلة ويقال للمراة انسان ولا يقال انسانة والعامة تقوله قال الجوهري ◦ انسانة فتانة بدر الدجا منها خجل ◦ اذا زنت عيني بها فبالدموع تغتسل ◦

وانشدوا على ذلك

الانسان نوع العالم والجمع الناس قال الجوهري وتقدير انسان على فعلان والالف زائدة في تصغيره ياء كما زيدت في تصغير رجل فقيل رويجل وقال قوم اصله انسيان على افعلان فحذفت الياء استخفافا لكثرة ما يجري على الالسنة واذا صغروه ردوها لان التصغير لا يكثر واستدلوا عليه بقول ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انما سمي انسانا لانه عهد اليه فنسي والاناس لغة في الناس وهو الاصل فخفف قال تعالى لقد خلقنا الانسان وهو اعتداله وتسوية اعضائه لانه خلق كل شيء منكبا على وجهه وخلقه سويا وله لسان ذلق ينطق به ويد واصابع يقبض بها وزينه بالعقل مؤدبا بالامر مهذبا بالتمييز نبيا ولما كان له ومشى به بيده رواه الطبراني في معجمه الاوسط باسناد صحيح عن ابي مزينة الدارمي وكانت له صحبة قال كان الرجلان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا التقيا لم يفترقا حتى يقرا احدهما على الآخر والعصر ان الانسان لفي خسر

مزينة اصح

فائدة قال ابن عطية من الدليل على ان القرآن غير مخلوق ان الله تعالى ذكر القرآن في كتابه في اربعة وخمسين موضعا فيها موضع صرح فيه بلفظ الخلق ولا اشار اليه وذكر الانسان على الثلث من ذلك في ثمانية عشر موضعا كلها نصت على خلقه وقد اقترن ذكرهما على هذا النحو في قوله تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان قال القاضي ابو بكر ابن العربي المالكي الامام العلامة ليس لله خلق احسن من الانسان فانه تعالى خلقه حيا عالما قادرا متكلما سميعا بصيرا مدبرا حكيما وهذه صفات الرب تعالى وعنها وقع البيان بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق ادم على صورته يعني على صفاته التي قدمنا ذكرها قلت وهذا مجال رحب لاصحاب الكلام في اصول الدين اضربنا عنه اذ ليس هو من غرضنا في هذا الكتاب **وروى** القاضي ابو بكر المتقدم ذكره باسناده ان موسى بن عيسى الهاشمي كان

يحب زوجته حبا شديدا فقال لها يوما انت طالق ثلاثا ان لم تكوني احسن
من القمر فاحتجبت عنه وقالت طلقت فبات بليلة عظيمة فلما اصبح اتي المنصور
فاستحضر الفقها وسالهم فاجاب كل منهم بالطلاق الا واحدا فقال
لا تطلق لقوله تعالي لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قال المنصور
للامر كما قال ثم ارسل لزوجته بذلك وهذا الجواب ينقل عن الشافعي رضي
الله عنه قلت وقد اذكرتني هذه الحكاية ما ذكره الزمخشري عند
قوله تعالي ويستفتونك في النسا ان عمرو ابن حطان الخارجي كان شديد
السواد وكانت امراته من اجمل الناس فاطالت نظرها في وجهه يوما وقالت الحمد
لله فقال ما لك فقالت حمدت الله تعالي اذ انا واياك في هذه الجنة قال
كيف قالت لانك رزقت مثلي فشكرت ورزقت مثلك فصبرت وقد وعد
الله الشاكرين الجنة وذكر ابن الجوزي في الاذكيا وغيره ان عمرو بن حطان الصابرين
هذا احد الخوارج وهو القايل يمدح عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله علي قتل علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه

يا ضربة من تقي ما اراد بها ۞ الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
اكرم بقوم بطون الارض اقبرهم ۞ لم يخلطوا دينهم بغيا وعدوانا

فبلغت القاضي ابو الطيب الطبري هذه الابيات فقال مجيبا له

اني لابرا مما انت قايله ۞ في ابن ملجم الملعون بهتانا
اني لاذكره يوما فالعنه ۞ دنيا والعن عمرا بن حطانا
عليك ثم عليه الدهر متصلا ۞ لعاين الله اسرارا واعلانا
فانتم من كلاب النار جا لنا ۞ نص الشريعة برهانا وتبيانا

اشار ابو الطيب الي قوله صلي الله عليه وسلم الخوارج كلاب النار
عجيبة رايت في ذيل الحيوان تاريخ بغداد لابن النجار في ترجمة ابن نوبيان
بعض غلمانه الاتراك تزوج صبية في جوارنا وكان لها والدتها انس بها زمانا وكان

من الموصوفات بالستر والعفاف ومضي علي ذلك سنتان فحضر الي الغلام التركي
وقال يا سيدي هذه المراة التي زوجتني بها وقد ولدت مني ابنا وما اشكو اشيا
من امرها ولا انكره غير انها ما ارتني ولدها منذ ولدته وكلما طلبته ابه دافعتني
عنه واريد ان تسترعيها وتسالها عن ذلك قال فاستدعيت والدتها فحضرت وخا
من وراء الستر علي ما قاله زوج ابنتها فاسرت الي وقالت يا سيدي صدق فيما
حكاه وانما دافعناه عن هذا لانا قد بلينا ببلية قبيحة وذلك ان زوجته ولدت
منه ولدا ابلق من راسه الي سرته ابيض وبقية بدنه اسود قال فسمع التركي
قولها ابلق فصاح ابي ابي وهكذا كان جدي ببلاد الترك وقد رضيت نفرحت
المراة بقوله وانصرفت واظهرت له الولد وافتتح ابن بختيشوع ومعناه عبد
المسيح كتابه في الحيوان بالانسان فقال لم كان اعدل الحيوان مزاجا واكمله افعالا
والطفه حسا وانفذه رايا فهو كالمسلط القاهر لساير الخليقة والامر لها و
بما وهبه الله تعالي له من العقل الذي تميز به علي كل الحيوان البهيمي فهو با
لحقيقة ملك العالم ولذلك سماه قوم من الاقدمين العالم الاصغر ثم قال
ومما ذكر من الخواص وشهدت به التجربة ان من صور صورة صبي حسن الوجه
ونصب بحيث تراه المراة وقت الجماع خرج الولد يشبه تلك الصورة في اكثر
الاعضا قال وضرس الميت اذا علق علي من به وجع الضرس سكن وجعه وانوا
اخذ ضرس الانسان وعظم جناح الهدهد الايمن وجعل تحت راس النايم لم يزل
كذلك حتي يوخذ من تحت راسه وبصاق الانسان ينفع من لسع الهوام والعقو
والثاليل اذا طلي عليها قبل ان ياكل الانسان شيا ولبن النسا اذا شرب مع
عسل فتت الحجر في المثانة وبول الانسان اذا وضع علي عضة الكلب نفعها نفعا
بينا وقال قوم ان المكلوب اذا شرب من دم انسان شريف بري من ساعته
وانشدوا علي ذلك قول الشاعر

احلامكم لسقام الجهل شافية ۞ كما دماوكم تبري من الكلب

والدتي طلبتها

الكلب صح

وقلامة ظفر الانسان اذا احرقت وسقيت لانسان اخر احب ذلك الانسان حبا شديدا
وشرب بول الانسان ينفع من لسع جميع ذوات السموم وان طلي به بعد ان يغلي
رجل صاحب النقرس سكن الوجع والضربان وينفع من عضة الانسان والقرد
وجميع الحيوان السبعي وعرق الانسان اذا اخذ منه وعجن بغبار الرحا ووضع على الثدي
الورم نفعه وينفع من جمود اللبن في الضرع والثدي وتعقده بعد الولادة ومني
الانسان اذا اخذ وهو يابس ومعه سداب مدقوق وذر على الاكلة ابراها وان
عجن بعسل وطلي الحلق به من خارج نفع الخناق وان اخذ بخو صبي حين يولد
وجفف وسحق وكحل به بياض العين نفع وينفع من الغشاوة وان اخذ من بخو انسان
قدر حمصة وضيف بخل حامض وسقي صاحب القولنج وعسر البول نفعهما وهو
اذا كان حارا نفع الفرس الحمر وينفع من عضة الانسان من ساعته لعاب الصائم
اذا قطر في اذن اخرج الدود منها وان خلط مع الزرا وندو وضع على البواسير
ابراها وسرة الصبي عندما تقطع اذا اخذ منها شي ووضع تحت فص خاتم فانه
ينفع لابسه من القولنج وقال ابن زهير سن الصبي الذكر اول ولد من المراة
فان جعل تحت فص خاتم فضة او ذهب بحيث يكون فصه منه من لبسه من الرجال
لم يصبه القولنج وان بخرت المراة بشعر انسان نفعها من جميع اوجاع الرحم واذا
طلت المراة بدنها بدم النفاس من اول ولدها منعها الحبل ما عاشت وان جعل
سن الصبي اول ما يسقط قبل ما يصل الى الارض تحت فص خاتم وعلق على المراة
منع الحبل وعرق الانسان يطلى به الجرب يبرا وبول الصبي الذي لم يبلغ عشرين
سنة اذا اشربه صاحب البرص بري وبول الانسان مع رماد الكرم يوضع على موضع
نزف الدم يقف رماد الكرم ورماد الشونيز مع الزبل العتيق ينبت اللحية
ودم الحيض يطلى به عضة الكلب الكلب تبرا وكذلك البهق والبرص وقال
القزويني في عجايب المخلوقات اذا رعف الانسان فليكتب اسمه بدمه على جبهته ويجعل
نصب عينيه فانه ينقطع رعافه وقطعة الانسان اذا طلي بها البهق والبرص والقوبا

ابراهم

ابراهم واذا خلطها زهر المنثور وجفف واعطاه الانسان لامراة عشقته ودم
البكارة حين افتضاضها اذا طلي به الثدي لا يكبر ۞

فايدة قال الاطبا اذا اردت ان تعلم هل المراة عقيم ام لا فامرها ان تتحمل
بثومة في قطنة وتمكث سبع ساعات فان فاح في فمها رايحة الثوم فعالجها
بالادوية فانها تحمل باذن الله تعالى والا فلا قال الراوي وهي مجربة ۞

التعبير الانسان في المنام كل شخص يعرف فهو ذاك بعينه ذكرا كان او انثى او
سميه او نظيره والشاب المجهول عدو والشيخ جد وسعادة وربما عبر بالصديق
فمن راى شيخا ضعيفا او صغير الصورة فذاك نقص في جد الانسان وسعده والكهل
الذي لم يبق البياض قوي الجد للانسان وسعده والصبي هم اذا كان طفلا يحمل
لقوله تعالى فاتت به قومها تحمله والبالغ قوة وبشارة لقوله تعالى يا بشراي هذا
غلام والصبي الحسن الصورة اذا دخل مدينة محاصرة او كان بها طاعون او قحط فرج
عنهم وكذلك اذا نزل من السما او خرج من الارض فهو بشارة لكل ذي هم ويعبر ايضا
بملك من الملايكة مثال ذلك ان يرى المريض او يرى له صبيا امرد اخذه او ضرب عنقه
فانه ملك الموت والشاب الاشقر عدو شحيح او شيخ والشاب التركي عدو لا
امانة له والشاب الضعيف عدو ضعيف والشاب الاسمر عدو غني والشاب الابيض
عدو دين والمراة في المنام دنيا والمجهولة اقوى من المعروفة وحسنها احسن شي
وقبحها اقبح قبيح والزانية زيادة في الخير والصلاح لقول النبي صلى الله عليه
وسلم عرضت علي الدنيا في ليلة اسري بي في صورة امراة حاسرة الذراعين
فقال لها طلقتك ثلاثا اراد بها الدنيا والمراة السودا تعبر بليلة مظلمة
والبيضا بالنهار فمن راى امراة سودا غابت عنه وظهرت له امراة بيضا فان ذلك
دليل الصباح وزوال الظلام والمراة التي تكون للسلطان او هي سلطانة فانها
تعبر بملك ظالم معجب او تكون بمنزلة العروس لاهله ومال حرام لغير ذلك
والشابة اذا راتها المراة فهي عدو لها اذا كانت مجهولة والعجوز المجهولة لها

جدو تعبر المراة بالسنة لانها كالارض قال تعالى نساوكم حرث لكم فان كانت سمينة
فهي خصب وان كانت هزيلة فهي جدب وانما شبهت المراة بالسنة لانها كالارض
قال تعالى نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم ولانها ذات نتاج وكذلك
الارض والمراة المنتقبة غش لمن يراها والمكشوفة الوجه دينا ليس فيها نقب والنسا
زينة الدنيا فمن اقبلن عليه اقبلت عليه الدنيا ومن ادبرن عنه ادبرت عنه والانسان
القبيح الصورة امر مكروه والاسود والسواد سوء والخصي المجهول يعبر بملك من
الملايكة لانتزاع الشهوة فمن راى انه خصي نال له ذل وخضوع وقالت النصارى
من راى انه خصيا نال معنى له في العبادة وعفة الفرج ومن راى انه يبيع راس
انسان فانه ينال الف دينار او الف درهم والروس المقطعة في المنام روسا
الناس فمن اخذ شيا من شعرها او لحمها نال مالا من قوم روسا ومن راى راسه
كبيرا حسنا نال رياسة ومن قطع راسه وكان مملوكا او مهموما فرج الله همه
او مريضا شفي فان كان ممن يخدم فارق خدمته ومن راى راسه يرضخ بحجر
فانه قد نام عن صلاة العشا ومن راى راسه راس كلب او فرس او جمل او حمار او بغل
او غير ذلك من البهايم التي ينالها مشقة العمل نال تعبا لان هذه الحيوانات
خلقت للكلف والتعب وان راى راسه راس طير كثر سفره ومن راى راسه بيان
وكان له راس اخر فان ذلك يدل على تدبير الامور الدوية واصلاحها واكل الراس
من كل الحيوان مال لم يكن يرجوه وطول حياة اذا كان غني والراس يعبر بسا
لرييس والسيد والاب ويعبر ايضا براس المال فما روي فيه من زيادة او نقص
او وجع فهو عايد الى ما ذكرناه ومن راى راسه تحول راس اسد فانه ينال ملكا ان
كان من اهله او رياسة او ولاية او وجاهة ومن راى انه ياكل لحم انسان فانه
يغتابه ومن اكل لحم نفسه فانه يغتاب وقيل اكل اللحم النيء خسارة في المال واللحوم
في الرويا اموال اذا كانت مطبوخة ناضجة فاذا اكلت المراة لحم امراة فانها تساحقها
واذا اكلت لحم نفسها فانها تزني واكل لحم البقر الهزيل مرض واذا اكل لحم الى حيوانه

فلحم

نفسه

فلحم الحية مال من عدو فان كان نيا فهو غيبة ولحم السبع مال من سلطان
وكذلك لحم السباع الضواري وجوارح الطير ولحم الخنزير مال حرام والله اعلم
انسان الما يشبه الانسان الا ان له ذنبا قال القزويني وقد جا
شخص منها بواحد في زماننا معددا كما ذكرنا وقيل ان في بحر الشام في
بعض الاوقات من شكله شكل انسان له لحية بيضا يسمونه شيخ البحر واذا
راوه الناس استبشروا بالخصب **وحكي** ان بعض الملوك حمل اليه انسان
ما فاراد الملك ان يعرف حاله فزوجه امراة فاتاه ولد يفهم كلام ابويه
فقيل للولد ما يقول ابوك قال يقول اذناب الحيوان كلها في اسفلها فما بال
هولا اذنابهم في وجوههم وسياتي ان شا الله تعالى في باب الباء في بنات الما
نوع قريب من هذا

الحكم سيل الليث بن سعد رضي الله عنه عن اكله فقال لا يوكل على شي من
الحالات والله اعلم

الانقد بالنون الساكنة وفتح القاف وبالدال المهملة القنفذ يقال بات
فلان بليل انقد لانه لا ينام الليل كله وسياتي ان شا الله تعالى فقال الميداني
انقد معرفة لا تدخله الالف واللام يضرب لمن سهر ليله اجمع قال وقيل
الانقد الذي يشكو اسنه من النقد وهو فساد في الاضراس يحركها وصاحب الايتام
فايدة ومما جرب لوجع الضرس ان يكتب ويحمل وهو وضرب لنا مثلا ونسي
خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو
بكل خلق عليم محوصه سمه وطهاد لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم جهكه
لكفوم طسم طس طسم حم حم حم حم حم حم اسكن ايها الوجع بالذي
سكن له ما في السموات والارض وهو السميع العليم اليمتر تمتر قسا مسقش
انا بهر بهر هرا وراب ويكتب لوجع الضرس على جداره هذه الاحرف وهي
حه رصه لا وع م لا ويامر الموجوع ان يضع اصبعه على الضرس الضارب ويكون

عظيمة صح

نسخة وصاحب الايتام

ذلك في حال ضربانه ويضع مسمارا على اول حرف من الحروف المتفرقة ويدق عليها
دقا خفيفا وانت تقرأ او تقرأ الجملة ساكنا وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع
العليم في حالتي الدق والكتابة فاذا علق راس المسمار يسيرا اسأله هل سكن الوجع
فان قال نعم فبلغ المسمار بالدق الى قرصه وان قال لا فانقل المسمار الى الحرف
الثاني وافعل ما تقدم ذكره ولا تزال تنقله حرفا حرفا الى اخر الحروف ففي اي
حرف سكن الوجع فبلغ المسمار فيه بالدق الى قرصه فانه لا بد ان يسكن في حرف
منها كما جرب مرارا وما دام المسمار مدقوقا محرفا دام الوجع ساكنا فاذا اقلع
المسمار عاد الوجع والنقط في الحروف الحمر موضع وضع المسمار وهو عجيب مجرب
صحيح **وقد** نظم بعض الفضلاء ذلك في ابيات وهي

والضرس فاكتب في الجدار مفرقا ● بما جمعه حبر صلا وعملا ●
ومره على الموجوع يجعل اصبعا ● وضع انت مسمارا على اول الولا ●
ودق خفيفا سله ● تراي به ● سكونا نعم ان قال بلغه موصلا ●
وان قال لا فانقله ثاني حرفه ● وفي كل حرف مثل ما قلت فافعلا ●
وفي سورة الفرقان تقرا ساكنا ● كذا اية الانعام فاتل مرتلا ●
وتترك ذا المسمار في الحيط مثبتا مدا الدهر فالاسقام تذهب والبلا ●
فخذها اخي كنزا لديك مجربا ● ذخيرة اهل الفضل من خيرة الملا ●

وقد احسن الامير اسامة بن منقذ حيث قال ملغزا في ضرسه وقد قلعه ●

وصاحب لا امل الدهر صحبته ● يشقى لنفعي ويسعى سعي مجتهد ●
وله ايضا لم القه مذ تصاحبنا فمذ وقعت ● عيني عليه افترقنا فرقة الابد ●
اصبر اذا نابك خطب وانتظر فرجا ● ياتي به الله بعد الريب والياس ●
وله ايضا ان اصطبار ابنة العنقود اذ حبست ● في ظلمة القار اداها الى الكاس ●
من يرتقي الصبر نال بغيته ● ولاحظته السعود في الفلك ●
ان اصطبار الزجاجة للسبك ● والنيران اداه من فم الملك ●

الانكليس

الانكليس بفتح الهمزة والكاف وكسرهما معا سمك شبيه بالحيات ردي الغذاء وهو
الذي يسمى الجري الاتي في باب الجيم ان شاء الله تعالى ويسمى المارماهي وياتي قريبا
ايضا في باب الصاد في لفظ الصير فان البخاري ذكره في صحيحه وفي حديث علي رضي
الله عنه انه بعث عمارا الى السوق فقال لا تاكلوا الانكليس والانقليس بفتح الهمزة واللام ومنهم
من يكسرهما قاله الزمخشري وقيل انه السلق وقال ابن سيده هو على هيئة السمك صغير
له رجلان عند ذنبه كرجل الضفدع ولا يد له يكون في انهار البصرة وليس لفظه عربيا ●
الان بضم الهمزة والنون طاير يضرب الى السواد وله طوق كطوق الدبسي احمر الرجلين
والمنقار مثل الحمامة الا انه اسود وصوته اين اوه اوه حكاه في المحكم ●
الانيس ويسمى الزماة الانيسة طائر حاد البصر يشبه صوته صوت الجمل ومأواه قريب
الانهار والاماكن الكثيرة المياه الملتفة الاشجار وله لون حسن وتدبير في معاشه قال
ارسطو انه يتولد من الشرقراق والغراب وذلك بين في لونه وهو طائر يحب الانس
ويقبل الادب والتربية وفي صغره وقرقرته اعاجيب وذلك انه ربما افصح بالاصوات
كالقمري وربما ابهم كحمحمة الفرس وغذاؤه الفاكهة واللحم وغير ذلك ويالف الغياض
حكم يحل اكله لانه من الطيبات وينبغي ان يخرج فيه وجه بالحرمة لاكله اللحم ولسبب
تولده من الغراب والشرقراق والله اعلم ●
الانوق على فعول الرخمة وهي طائر اسود له شيء كالعرف اصلع الراس اصفر المنقار
قيل ان في اخلاقها اربع خصال تحضن بيضها وتحمي فرخها وتالف ولدها ولا تمكن من
نفسها غير زوجها وفي المثل اعز من بيض الانوق وابعد من بيض الانوق فلا يكاد يظفر
به لان اوكارها في رؤوس الجبال والاماكن الصعبة وهي تحمق مع ذلك قال الشاعر

وذات اسمين والالوان شتى ● تحمق وهي كيسة الحويل ●
وقال غيره وكنت اذا استودعت سرا كتمته ● كبيض انوق لا ينال لها وكر ●

وقال رجل لمعاوية زوجني هند امي امة فقال انها قد قعدت عن الولد فلا
حاجة لها الى الزواج قال فولني ناحية كذا فانشد معاوية ●

صح علي

طلب الابلق العقوق فلما   اعجزته اراد بيض الانوق

ومعناه طلب ما لا يكون فلما لم يجده طلب ما لا مطمع في الوصول اليه وهو مع ذلك بعيد كذا قاله جماعة ممن تكلم في الامثال وهو غلط لان ام معاوية ماتت في المحرم سنة اربع عشرة في اليوم الذي مات فيه ابو قحافة والد ابي بكر الصديق رضي الله عنه والصواب الذي في نهاية ابن الاثير وغيرها ان رجلا قال لمعاوية افرض لي قال نعم قال ولولدي قال لا قال ولعشيرتي قال لا ثم تمثل معاوية بقول الشاعر طلب الابلق العقوق البيت والعقوق الحامل من النوق والابلق من صفات الذكور والذكر لا يحمل فكانه قال طلب الذكر الحامل وبيض الانوق مثل الذي يطلب الشيء الممتنع وقال السهيلي في اواخر الروض الانوق الانثى من الرخم يقال في المثل اراد بيض الانوق اذا طلب ما لا يوجد لانها تبيض حيث لا يدرك بيضها من شواهق الجبال هذا قول المبرد في الكامل ولا يوافقوه عليه فقد قال الخليل الانوق الذكر من الرخم وهذا اشبه بالمعنى لان الذكر لا يبيض فمن اراد بيض الانوق فقد اراد المحال كمن اراد الابلق العقوق وقال القالي في الامالي الانوق يقع على الذكر والانثى من الرخم وحكم الانوق ياتي ان شاء الله تعالى في باب الراء في الرخمة

تتمة السهيلي اسمه عبد الرحمن بن محمد السهيلي الخثعمي الامام المشهور وقال ابو الخطاب بن دحية انشدني السهيلي وقال ما سال الله تعالى بها احد حاجة الا اعطاه اياها وكذلك من استعمل انشادها وهي

يا من يرى ما في الضمير ويسمع   انت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدائد كلها   يا من اليه المشتكى والمفزع
يا من خزائن رزقه في قول كن   امنن فان الخير عندك اجمع
ما لي سوى فقري اليك وسيلة   فبالافتقار اليك فقري ادفع
ما لي سوى قرعي لبابك حيلة   فلئن رددت فاي باب اقرع
من ذا الذي ادعو واهتف باسمه   ان كان فضلك عن فقيرك يمنع

حاشا

حاشا لمجدك ان تقنط عاصيا   فالفضل اجزل والمواهب اوسع

وكان السهيلي مكفوفا وتوفي في سنة احدى وثمانين وخمسمائة والله اعلم

الاوز بكسر الهمزة وفتح الواو البط واحدته اوزة وجمعوه بالواو والنون فقالوا اوزون وقد اجاد في صفته ابو نواس فقال

كانما يصفون من ملاعق • صرصرة الاقلام في المهارق •

وابو نواس شاعر ماهر وهو من شعراء الدولة العباسية وله اخبار عجيبة ونكت غريبة وخمريات ابدع فيها واسمه الحسن بن هانئ بن عبد الاول قال ابن خلكان في ترجمة ابي نواس قال المامون لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قول ابي نواس وهو

• الا كل حي هالك وابن هالك • وذو نسب في الهالكين عريق •
• اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت • له عن عدو في ثياب صديق •

وقال ومن احسن ما اتى به في المعاني واعذبها ويدل على حسن ظنه بالله تعالى قوله

تكثر ما استطعت من الخطايا   فانك بالغ ربا غفورا
ستبصر ان وردت عليه عفوا   وتلقى سيدا ملكا كبيرا
تعض ندامة كفيك مما   تركت مخافة النار الشرورا

قال محمد بن نافع رايت ابا نواس في المنام بعد موته فقلت يا ابا نواس فقال لات حين كنية قلت الحسن بن هانئ قال نعم قلت ما فعل الله بك قال غفر لي بابيات قلتها في علتي قبل موتي وهي تحت الوسادة فاتيت اهله فقلت هل قال ابي شعرا قبل موته قالوا لا نعلم الا انه دعا بدواة وقرطاس وكتب شيئا لا ندري ما هو قال فدخلت ورفعت وسادته فاذا انا برقعة مكتوب فيها

يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة   فلقد علمت بان عفوك اعظم
ان كان لا يرجوك الا محسن   فمن الذي يدعو ويرجو المجرم
ادعوك رب كما امرت تضرعا   فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم
ما لي اليك وسيلة الا الرجا   وجميل عفوك ثم اني مسلم

قال وسئل ابو نواس عن سنه فقال اغناني ادبي عن سني وتوفي في سنة
اربع وتسعين ومائة ورَوى الامام احمد في المناقب عن الحسين ابن كثير عن ابيه
وكان قد ادرك عليا رضي الله عنه قال خرج علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى
صلاة الفجر فصاح الاوز يصحن في وجهه فطردوهن فقال دعوهن فانهن نوايح
فضربه ابن ملجم فقلت يا امير المؤمنين خل بيننا وبين مراد فلا تقوم لهم ثاغية
ولا راغية ابدا فقال لا ولكن احبسوا الرجل فاذا انا مت فاقتلوه وان اعش فالجروح
قصاص انتهى وسبب ذلك على ما ذكره ابن خلكان وغيره انه اجتمع نفر من
الخوارج فتذاكروا اصحاب النهروان وترحموا عليهم وقالوا اما نضع بالبقاء بعدهم
فتحالف عبد الرحمن ابن ملجم والبرك ابن عبد الله وعمرو ابن بكر التميمي على ان
ياتي كل واحد منهم واحدا من علي ومعاوية وعمرو بن العاص رضي الله عنهم فقال
ابن ملجم وهو اشقى الاخرين انا اكفيكم علي ابن ابي طالب وقال البرك وانا
اكفيكم معاوية وقال ابن بكر وانا اكفيكم عمرو ابن العاص ثم سموا سيوفهم
وتواعدوا لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان فدخل ابن ملجم الكوفة فراى امراة
حسنا يقال لها قطام كان علي رضي الله عنه قد قتل اباها واخاها يوم النهروان
فخطبها فقالت لا اتزوجك حتى اشترط قال وما شرطك قالت ثلاثة الاف
وعبد ووصيفة وقتل علي فقال لها وكيف لي بقتل علي قالت تروم غيلته فان
سلمت ارحت الناس من شره واقمت مع اهلك وان اصبت خرجت الى الجنة
ونعيم لا يزول فانعم لها وقال اما جيت لقتله ثم اقبل ابن ملجم حتى جلس مقابل
السدة التي يخرج منها الى الصلاة فلما خرج لصلاة الفجر ضربه بن ملجم على
صلعته فقال علي رضي الله عنه فزت ورب الكعبة شانكم بالرجل فحمل بن ملجم
على الناس بسيفه فافرجوا له وتلقاه المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد
المطلب بقطيفة فرمى بها عليه واحتمله وضرب به الارض وجلس على
صدره قالوا واقام علي رضي الله عنه يومين ومات وقتل الحسن رضي الله عنه

عبد

عبد الرحمن ابن ملجم فاجتمع الناس واحرقوا جثته واما البرك فانه ضرب معاوية
رضي الله فاصاب اوراكه وكان معاوية عظيم الاوراك فقطع منه عرق النكاح
فلم يولد له بعد ذلك فلما اخذ قال الامان والبشارة فقتل علي في هذه الليلة
فاستبقاه حتى جاءه الخبر بذلك فقطع معاوية رضي الله عنه يديه ورجليه واطلقه
فرجع الى البصرة واقام بها حتى بلغ زيادا ابن امية انه ولد له فقال ايولد له
وامير المؤمنين لا يولد له فقتله قالوا وامر معاوية رضي الله عنه باتخاذ المقصورة
من ذلك الوقت واما بكر فانه رصد عمرو ابن العاص فاشتكى عمرو بطنه ولم
يخرج الى الصلاة فصلى بالناس رجل من بني سهم يقال له خارجة فضربه ابن بكر
فقتله فاخذ ابن بكر فلما ادخل به على عمرو وراهم يخاطبونه بالامارة قال او ما
قتلت عمروا قيل له لا انما قتلت خارجة فقال اردت عمروا واراد الله خارجة فقتله
عمرو وقيل ان عليا كان يتمثل اذا راى ابن ملجم ببيت معدي كرب ابن قيس
بن مكشوح المرادي وهو قوله

اريد حياته ويريد قتلي • عذيرك من خليلك من مرادي

فقيل لعلي رضي الله عنه كانك عرفته وعرفت ما يريد افلا تقتله قال رضي الله
عنه كيف اقتل قاتلي ولما انتهى الى عايشة قتل علي رضي الله عنه قالت

فالقت عصاها واستقر بها النوى • كما قر عينا بالاياب المسافر

وعلي رضي الله عنه اول امام خفي قبره قيل ان عليا اوصى ان يخفى قبره لعلمه ان الامر
يصير الى بني امية فلم يامن ان يمثلوا بقبره وقد اختلف في قبره فقيل في
زاوية الجامع بالكوفة وقيل في قصر الامارة وقيل بالبقيع وهو بعيد وقيل
انه بالنجف في المشهد الذي يزار اليوم وسياتي ان شاء الله تعالى ما ذكره ابن
خلكان في ذلك في باب الفاء في لفظ الفهد والله اعلم

فايدة اجنبية ولما كان الحديث شجون وافادة العلم تحقق للطالبين ما
يرجون وتجدد لهم ما ينسي الخليع ايام المجون احببت ان اذكر فائدة غريبة اذكرها

المورخون وهو ان كل سادس قايم بامر الامة مخلوع وها انا اذكر ما ذكروه وازيد
عليه قدرا يسيرا من سيرة كل واحد وايامه وسبب موته ومدة خلافته وعمره لتكمل
بذلك الفايدة ويحصل الجدوى والعايدة قالت المورخون اول قايم بامر الامة
النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الله تعالى على فترة من الرسل رحمة للعالمين فبلغ الرسالة
وجاهد في الله حق جهاده ونصح الامة وعبد ربه حتى اتاه اليقين فهو افضل الخلق واشرف
الرسل نبي الرحمة وامام المتقين حامل لواء الحمد وصاحب الشفاعة والمقام المحمود
والحوض المورود ادم فمن دونه يوم القيامة تحت لوايه فهو خير الانبيا وامته خير
الامم واصحابه افضل الناس بعد الانبيا وملته اشرف الملل له المعجزات الباهرة
والخلق العظيم والعقل الكامل والجسم والنسب الاشرف والجمال المطلق والكرم الاوفر
والشجاعة التامة والحلم الزايد والعلم النافع والعمل الارفع والخوف الاكمل والتقوى
الباهرة فهو اوضح الخلق واكملهم في كل صفات الكمال وابعد الخلق عن الرذايل والنقايص وفيه نسخه افصح
قال الشاعر • لم يخلق الرحمن مثل محمد • ابدا وعلمي انه لم يخلق • اهله
قالت عايشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم في بيته في مهنة اي في
خدمتهم وكان يفلي ثوبه ويرقعه • ويخصف نعله • ويخدم نفسه • ويعلف ناضحه •
ويقم البيت اي يكنسه • ويعقل البعير • وياكل مع الخادم • ويعجن معها • ويحمل
بضاعته من السوق وكان عليه السلام متواصل الاحزان • دايم الفكرة • ليس له
راحة • وقد قال علي رضي الله عنه سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
سنته فقال المعرفة راس مالي • والحب اساسي • والشوق مركبي • وذكر
الله انيسي • والحزن رفيقي • والعلم سلاحي • والصبر ردايي • والرضا غنيمتي •
والفقر فخري • والزهد حرفتي • واليقين قوتي • والصدق شفيعي • والطاعة
حسبي • والجهاد خلقي • وقرة عيني في الصلاة واما حلمه • وجوده • وشجاعته •
وحياؤه • وحسن عشرته • وشفقته • ورافته وبره ورحمته • وعدله • ووقاره • وصبره
وهيبته • ونعمته • وخصاله الحميدة التي لا تكاد تحصر فكثير جدا فقد صنف
وبقيت

العلما

العلما في سيرته ومبعثه وايامه وغزواته واخلاقه ومعجزاته ومحاسنه وشمايله كتبا جمة
ولو اردنا ذكر نبذ يسير منها لجا في مجلدات كثيرة ولسنا بصدد ذلك في هذا الكتاب
قالوا وكانت وفاته صلى الله عليه وسلم في وسط يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الاول
سنة احدى عشرة وله صلى الله عليه وسلم ثلاث وستون سنة وتولى غسله علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ودفن في حجرته التي بناها لام المومنين عايشة رضي الله عنها •

خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه

ثم قام بالامر بعده صلى الله عليه
وسلم ابو بكر الصديق رضي الله عنه بويع له بالخلافة في اليوم الذي توفي فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسقيفة بني ساعدة ولذلك قصة تركناها لطولها واشتهارها ولما
مات النبي صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب ومنعت الزكوة فلما استخلف الصديق رضي
الله عنه جمع الصحابة رضي الله عنهم وشاورهم في القتال فاختلفوا عليه وقال له عمر رضي
الله عنه كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى
يقولوا لا اله الا الله فمن قالها فقد عصم مني دمه وماله الا بحقه وحسابه على الله تعالى
فقال الصديق رضي الله عنه والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكوة فان الزكوة
حق المال والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم
على منعها قال عمر رضي الله عنه فوالله ما هو الا ان رايت قد شرح الله صدر ابي بكر رضي الله عنه
للقتال فعرفت انه الحق وفي رواية قال عمر رضي الله عنه فقلت تالف الناس وارفق
بهم فقال لي اجبار في الجاهلية وخوار في الاسلام يا عمر انه قد انقطع الوحي وتم الدين
اينقص وانا حي ثم خرج لقتالهم وذكر جماعة من المورخين وغيرهم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان قد وجه اسامة بن زيد رضي الله عنه في سبعماية بطل الى
الشام فلما نزل بذي خشب قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب فاجتمعت
الصحابة رضي الله عنهم وقالوا للصديق رضي الله عنه رد هولاء اي اسامة ومن معه
فقال والله الذي لا اله الا هو لو جرت الكلاب بارجل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
ما رددت جيشا جهزه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حللت عقدة لواء عقده رسول الله

صلى الله عليه وسلم وفي رواية لو علمت ان السباع تجر برجلي ان لم ارده ما رددته وامر
اسامة رضي الله عنه ان يمضي لوجهه وقال له ان تأذن لعمر رضي الله عنه بالمقام عندي
استأنس به واستعين برأيه فقال له اسامة رضي الله عنه قد فعلت وسار اسامة رضي
الله عنه لا يمر بقبيلة تريد الارتداد الا قالوا لولا ان لهؤلاء قوة ما خرج مثل هذا الجيش من
عندهم فلقوا الروم فقاتلوهم وهزموهم وقتلوهم ورجعوا سالمين وعن عائشة
رضي الله عنها قالت خرج ابي يوم الردة شاهرا سيفه راكبا راحلته فجاء علي رضي الله عنه
حتى اخذ بزمام راحلته وقال اقول لك ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
احد شم سيفك لا تفجعنا بنفسك فوالله لئن اصبنا بك لا يكون للاسلام بعدك نظام
ابدا ورجع ثم اغمد وقال ابن قتيبة ارتدت العرب الا القليل منهم فجاهدهم
الصديق حتى استقاموا وفتح اليمامة وقتل مسيلمة بها وقتل الاسود العنسي الكذاب
بصنعاء وبعث الجيوش الى الشام والعراق وقال ابو رجاء العطاردي دخلت
المدينة فرأيت الناس مجتمعين ورأيت رجلا يقبل رأس رجل ويقول انا فداؤك والله
لولا انت لهلكنا فقلت من المقبل والمقبل فقالوا عمر يقبل رأس ابي بكر رضي الله عنهما من
اجل قتال اهل الردة وقالت عائشة رضي الله عنها لما قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارتدت العرب واشرأبت النفاق ونزل بابي ما لو نزل على الجبال الراسيات
لهاضها وقال ابو هريرة رضي الله عنه والله الذي لا اله الا هو لولا استخلاف ابي
بكر رضي الله عنه ما عبد الله تعالى ثم قال الثانية ثم قال الثالثة قالوا وكان من
اللين والتواضع على جانب عظيم ولما مرض ترك التطبب فيما امر الله تعالى فعاده
الصحابة رضي الله عنهم وقالوا الا ندعو لك طبيبا ينظر اليك فقال قد نظر الي قالوا وما
قال قال اني فعال لما اريد توفي رضي الله عنه ليلة الثلاثاء بين المغرب والعشاء
لثمان بقين من جمادى الاخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وله رضي الله عنه ثلاث
وستون سنة وكان سبب موته كمد لحقه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما زال يذيبه والكمد الحزن المكتوم وكانت خلافة الصديق سنتين وثلاثة

اشهر

إن رأيت صح

الكذاب صح

وانتشرت صح

لك

اشهر وثمانية ايام

خلافة عمر الفاروق رضي الله عنه ثم قام بالامر بعده امير المؤمنين عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه بويع له بالخلافة في اليوم الذي مات فيه ابو بكر رضي الله عنه
بوصية من ابي بكر رضي الله عنهما اليه وهو اول من سمي بامير المؤمنين وهو من المهاجرين الاولين
صلى الى القبلتين وشهد بدرا وبيعة الرضوان وجميع المشاهد مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولما اسلم رضي الله عنه اعز الله به الاسلام وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو عنه راض وبشره بالجنة ومناقب فضله رضي الله عنه كثيرة جدا وهو اول من عس
في عمله رضي الله عنه كان يمشي ليلا ليحفظ الدين والناس وهابه الناس هيبة عظيمة
حتى تركوا الجلوس بالافنية فلما بلغه رضي الله عنه هيبة الناس له جمعهم ثم قام على المنبر
حيث كان ابو بكر رضي الله عنه يضع قدميه فحمد الله تعالى واثنى عليه بما هو اهله وصلى
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال بلغني ان الناس قد هابوا شدتي وخافوا غلظتي
وقالوا قد كان عمر يشتد علينا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا ثم اشتد علينا وابو
بكر رضي الله عنه والينا دونه فكيف الان وقد صارت الامور اليه ولعمري من قال ذلك فقد
صدق كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت عبده وخادمه حتى قبضه الله تعالى
وهو عني راض والحمد لله وانا اسعد الناس بذلك ثم ولي امر الناس ابو بكر رضي الله عنه
فكنت خادمه وعونه اخلط شدتي بلينه فاكون سيفا مسلولا حتى يغمدني او يدعني
فما زلت معه كذلك حتى قبضه الله وهو عني راض والحمد لله وانا اسعد الناس بذلك
ثم اني وليت اموركم اعلموا ان تلك الشدة قد تضاعفت ولكنها انما تكون على اهل الظلم
والتعدي على المسلمين واما اهل السلامة والدين والقصد فانا الين لهم من بعضهم
لبعض ولست ادع احدا يظلم احدا ويتعدى عليه حتى اضع خده بالارض واضع قدمي على
الخد الاخر حتى يذعن بالحق ولكم علي ايها الناس ان لا القيكم في المهالك واذا غبتم في البعوث
فانا ابو العيال حتى ترجعوا اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم قال سعيد
بن المسيب فوفى عمر وزاد في الشدة في مواضعها واللين في مواضعه وكان رضي الله عنه

والله

[illegible] العظيم

ابا العيال حتى كان يمشي الى المغيبات اي الى اللاتي غاب عنهن ازواجهن ويقول
الكن حاجة حتى اشتري لكن فاني اكره ان تخدعن في البيع والشرا بجواريهن ٥
(بجوارهن) فيرسلن معه فيدخل هو في السوق ووراه من جوار الناس وغلمانهن ما لا يحصى
فيشتري لهن حوائجهن ومن كان ليس عندها شيء اشتري لها من عنده رضي الله عنه
ويروي ان طلحة خرج في ليلة مظلمة فراي عمر رضي الله عنه قد دخل بيتا ثم خرج
فلما اصبح طلحة ذهب الى ذلك البيت فاذا عجوز عميا مقعدة فقال لها طلحة ما بال
هذا الرجل ياتيك فقالت يتعاهدني منذ كذا وكذا بما يصلحني ويخرج عني الاذا
يعني القذر ولما رجع رضي الله عنه من الشام الى المدينة انفرد عن الناس ليتعرف
اخبار رعيته فمر بعجوز في خبا لها فقصدها فقالت يا هذا ما فعل عمر رضي الله عنه
قال قد اقبل من الشام سالما فقالت لا جزاه الله عني خيرا قال ولم قالت لانه
والله ما نالني من عطائه منذ ولي امر المسلمين دينار ولا درهم فقال وما يدري عمر
بحالك وانت في هذا الموضع فقالت سبحان الله والله ما ظننت ان احدا يلي على
الناس ولا يدري ما بين مشرقها ومغربها فبكى عمر رضي الله عنه وقال واعمراه
كل احد افقه منك حتى العجائز يا عمر ثم قال لها يا امة الله بكم تبيعيني ظلامتك
من عمر فاني ارحمه من النار فقالت لا تهزا بنا يرحمك فقال عمر لست اهزا فلم
يزل بها حتى اشتري ظلامتها بخمسة وعشرون دينارا فبينما هو كذلك اذ اقبل علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه وابن مسعود فقالا السلام عليك يا امير المؤمنين ٥
فوضعت العجوز يدها على راسها وقالت واسواتاه شتمت امير المؤمنين في وجهه
فقال لها عمر رضي الله عنه لا عليك يرحمك الله ثم طلب رقعة يكتب فيها فلم يجد
فقطع قطعة من مرقعته وكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشتري عمر
من فلانة ظلامتها منذ ولي الى يوم كذا وكذا بخمسة وعشرين دينارا فما تدعي عند
وقوفه في المحشر بين يدي الله تعالى فعمر منه بري شهد على ذلك علي بن ابي طالب
وابن مسعود رضي الله عنهما ثم دفع الكتاب الي وقال اذا انا مت فاجعله في كفني القي
به ربي واخباره رضي الله عنه في هذا كثيرة جدا وذكر الفضائلي ان عمر رضي الله عنه
في مثل

كتب

كتب الى سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه وهو بالقادسية بان توجه نضلة الانصاري
الى حلوان العراق ليغزوا على ضواحيها فبعث سعد نضلة في ثلثماية فارس فساروا
حتى اتوا حلوان العراق فاغاروا على نواحيها فاصابوا غنيمة وسبيا فاقبلوا بذلك حتى
ارهقتهم العصر وكادت الشمس تغرب فالجا نضلة السبي والغنيمة الى سفح الجبل ثم
(فقال) قام فاذن الله اكبر الله اكبر فاجابه مجيبا من الجبل كبرت كبيرا يا نضلة ثم قال اشهد
ان لا اله الا الله فقال كلمة الاخلاص يا نضلة ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله ٥
فقال هو الذي بشرنا به عيسى بن مريم وعلى راس امته تقوم الساعة ثم قال حي على
الصلاة فقال طوبى لمن مشى اليها وواظب عليها ثم قال حي على الفلاح فقال قد افلح من
اجاب داعي الله ثم قال الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال اخلصت الاخلاص كله يا نضلة
حرم الله بها جسدك على النار فلما فرغ من اذانه قام فقال من انت يرحمك الله املك انت
ام من الجن ام طايف من عباد الله تعالى قد اسمعتنا صوتك فارنا شخصك فان الوفد وفد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فانفلق الجبل
عن هامة كالرحا ابيض الراس واللحية عليه طمران من صوف فقال السلام عليكم ورحمة
الله وبركاته (قالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته) من انت يرحمك الله قال زريب ابن برثملا وصي العبد الصالح عيسى بن
مريم اسكنني هذا الجبل ودعا لي بطول البقا الى حين نزوله من السما فاقروا
عمر مني السلام وقولوا له يا عمر سدد وقارب فقد دنا الامر واخبروه بهذه الخصال
التي اخبركم بها يا عمر اذا ظهرت هذه الخصال في امة محمد فالهرب الهرب اذا استغنى
الرجال بالرجال والنسا بالنسا وانتسبوا الى غير مناسبهم وانتموا الى غير مواليهم
ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وترك الامر بالمعروف فلم يؤمر به
وترك النهي عن المنكر فلم ينه عنه وتعلم عالمهم العلم ليجلب به الدنيا وكان المطر قيظا
والولد غيظا وطولوا المنارات وفضضوا المصاحف وزخرفوا المساجد واظهروا
الرشا وشيدوا البنا واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا وقطعت الارحام وبيعت
الحكام واكلوا الربا وصار الغنى عزا والفقر ذلا وخرج الرجل من بيته فقام اليه

من هو خير منه فسلم عليه ورغبت للمزوج التزوج ثم غاب عنهم فلم يروه فكتب نضلة
الي سعد بذلك فكتب سعد بذلك الي عمر فكتب اليه عمر رضي الله عنه سر انت بنفسك
ومن معك من المهاجرين والانصار حتي تنزلوا بهذا الجبل فان لقيتوه فاقروه مني السلام
فخرج سعد في اربعة الاف فارس من المهاجرين والانصار حتي نزلوا بذلك الجبل ومكث
سعد اربعين يوما ينادي بالصلاة فلم يجدوا جوابا ولا يسمع خطابا فكتب بذلك الي
عمر رضي الله عنه وعمر رضي الله عنه اول من ارخ التاريخ وذلك في سنة ست وعشرة
وفيها كان فتح بيت المقدس صلحا وفيها نزل سعد ابن ابي وقاص الكوفة ومصرها وهو
اول من دون الدواوين ومصر الامصار وحقق نيته في اعلا كلمة الله تعالي ففتح
الله علي يديه مواضع عديدة ففتح دمشق ثم الروم ثم القادسية ثم انتهي الفتح الي
حمص وحلوان والرقة والرها وحران وراس العين وخابور ونضيبين
وعسقلان وطرابلس وما يليها من الساحل وبيت المقدس وبيسان واليرموك
والاهواز وقيسارية ومصر وتستر ونهاوند والري وما يليها واصفهان
وبلاد فارس واصطخر وهمدان والنوبة واطرابلس والبربر وغير ذلك
وكانت درته رضي الله عنه اهيب من سيف الحجاج وهابته ملوك الفرس والروم وغير
ذلك ومع هذا كله بقي علي حاله كما كان قبل الولاية في لباسه وزيه وافعاله وتواضع
يسير منفردا في سفره وحضره من غير حرس ولا حجاب لم تغيره الامرة ولم يستطل علي
مسلم بلسانه ولا حابا احدا في الحق وكان لا يطمع الشريف في حيفه ولا ييأس الضعيف
عن عدله ولا يخاف في الله لومة لائم ونزل نفسه من مال الله تعالي منزلة رجل من
المسلمين وجعل فرضه كفرض رجل من المهاجرين وكان يقول انا وما لكم كولي مال
اليتيم ان استغنيت استعففت وان افتقرت اكلت بالمعروف واراد بذلك انه ياكل
ما يقوم به بنيته ولا يتعداه وقال مجاهد تذاكر الناس في مجلس ابن عباس
رضي الله عنهما فاخذوا في فضل ابي بكر رضي الله عنه ثم في فضل عمر رضي الله عنه
فلما سمع ابن عباس رضي الله عنه بكا بكاء شديدا حتي اغمي عليه ثم قال رحم الله عمر

قرا

قرا القران وعمل بما فيه واقام حدود الله كما امر لا تاخذه في الله لومة
لائم لقد رايت عمر رضي الله عنه اقام الحد علي ولده فقتله فيه وسناتي ان
شا الله تعالي للاشارة الي ذلك في باب الدال المهملة في لفظ الديك وقتل
رضي الله عنه في سنة ثلاث وعشرين قتله ابو لؤلؤة غلام المغيرة ابن شعبة واسمه
فيروز وكان المغيرة يشغله كل يوم اربعة دراهم لانه كان يصنع الارحا فلقي عمر
رضي الله عنه يوما فقال يا امير المومنين ان المغيرة قد اثقل علي غلتي فكلمه
لي ان يخفف عني فقال عمر اتق الله واحسن الي مولاك فغضب ابو لؤلؤة فقال
يا عجباه قد وسع الناس عدله غيري واضمر علي قتله واصطنع له خنجرا له راسان
وسمه وتحين به عمر رضي الله عنه فجا عمر الي صلاة الغداة قال عمرو بن ميمون
انا لقايم في الصلاة وما بيني وبين عمر الا ابن عباس رضي الله عنهما فما هو الا
ان كبر فسمعته يقول قتلني الكلب حين طعنه وطار العلج بسكين كانت ذات
طرفين لا يمر علي احد يمينا وشمالا الا طعنه حتي طعن ثلاث عشر رجلا مات سبعة
وقيل ستة فلما راي ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما علم انه ما
خود
نحر نفسه فقال عمر رضي الله عنه قاتله الله لقد امرت معروفا ثم قال الحمد لله
الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الاسلام وكان ابو لؤلؤة مجوسيا وتوفي
في ذي الحجة لاربع عشر ليلة مضت منه في السنة المذكورة عن ثلاث وستين
سنة ولما توفي اظلمت الارض فجعل الصبي يقول يا اماه اقامت القيامة فتقول
لا يا بني ولكن قتل عمر رضي الله عنه وسياتي طرف من هذا وذكر الشوري في لفظ
الديك ايضا ان شا الله تعالي قال ابن اسحاق وكانت خلافة رضي
الله عنه عشر سنين وستة اشهر وخمس ليال وقال غيره وثلاثة عشر يوما

خلافة امير المومنين عثمان رضي الله عنه

ثم قام بالامر بعده
امير المومنين عثمان بن عفان رضي الله عنه بويع له بالخلافة في اول يوم من
سنة اربع وعشرين قال اهل التاريخ انه لم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام

عثمان ويكنى ابا عمرو وابا عبد الله والاول اشهر وينسب الى امية بن عبد شمس فيقال
الاموي ويجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف ويدعى بذي
النورين قيل لانه تزوج ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية وام كلثوم ولم
يعلم احد تزوج بنتي نبي غيره وقيل انه اذا دخل الجنة برقت له برقتين وقيل
لانه يختم القران في الوتر فالقران نور وقيام الليل نور وقيل غير ذلك وهو رضي كان
الله عنه من السابقين الاولين وصلى الى القبلتين مع النبي وهاجر الهجرتين
وهو رضي الله عنه اول من هاجر الى الحبشة فارا بدينه ومعه زوجته رقية
وعد من البدريين ومن اهل بيعة الرضوان ولم يحضرهما وكان سبب غيبته
عن بدر ان بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تحته وهي مريضة فاذن
له رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجلوس عندها لتمريضها وقال له لك اجر
رجل ممن شهد بدرا وسهمه واما غيبته رضي الله عنه عن بيعة الرضوان فلو
كان احد اعز ببطن مكة لبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانه وان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بيده اليمنى هذه يد عثمان وتوفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو عنه راض وبشره بالجنة ودعا له بالخصوصية غير مرة فاثرى وكثر تواضعه
ماله وكانت له شفقة ورافة فلما ولي زاد في شفقته ورافته برعيته وكان يطعم
الناس طعام الامارة وياكل الخل والزيت وجهز جيش العسرة بتسعماية وخمسين بعيرا
باحلاسها واقتابها واتم الالف بخمسين فرسا وقال قتادة حمل عثمان
رضي الله عنه الف وسبعين فرسا وقال الزهري حمل على تسعماية واربعين بعيرا على البعير
وستين فرسا وعن حذيفة بن اليمان قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عثمان
رضي الله عنه في تجهيز العسرة فبعث عثمان رضي الله عنه اليه بعشرة الاف دينار فصبت جيش
بين يديه فجعل صلى الله عليه وسلم يقلب يده ويقول غفر الله لك يا عثمان ما اسررت
وما اعلنت وما هو كاين الى يوم القيمة وفي رواية ما يضر عثمان ما فعل بعد اليوم
واشترى بير رومة بخمسة وثلاثين الفا وسبلها وله رضي الله عنه في الخيرات

والفعال

والفعال البر ما يطول ذكره وقال ابن قتيبة وافتتح في ايامه رضي الله عنه
الاسكندرية • وسابور • وافريقية • وقبرس • وسواحل الروم • واصطخر
الاخرة • وفارس الاولى • وخورستان • وفارس الاخرة • وطبرستان وكرمان
وسجستان • والاساورة • وافريقية من حصون قبرس • وساحل الاردن • ومرو
وقال ابن خلكان وغيره لما بويع عثمان رضي الله عنه نفى ابا ذر الغفاري رضي
الله عنه الى الربذة لانه كان يزهد الناس في الدنيا ورد الحكم ابن ابي العاص وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نفاه الى الربذة ولم يرده ابي بكر ولا عمر فرده عثمان
رضي الله عنه قبل المماردة باذن من النبي صلى الله عليه وسلم قاله غير واحد وولى
مصر عبد الله ابن ابي سرح واعطا اقاربه الاموال فكان ذلك مما نقم عليه الناس فلما
كان سنة خمس وثلاثين قدم المدينة مالك الاشتر النخعي في ماتي رجل من اهل الكوفة مالك
وماية وخمسين من اهل البصرة وستماية من اهل مصر كلهم مجمعون على خلع عثمان
رضي الله عنه من الخلافة فلما اجتمعوا في المدينة سير عثمان اليهم المغيرة بن شعبة
وعمرو بن العاص رضي الله عنهما ليدعوهم الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه
وسلم فردوهما اقبح رد ولم يسمعوا كلامهما فبعث اليهم عليا رضي الله عنه فردهم
الى ذلك وضمن لهم ما يعدهم به عثمان وكتبوا على عثمان كتابا بازاحة عللهم
والسيرة فيهم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم واخذ عليهم عهدا بذلك
واشهد واعلى علي رضي الله عنه انه ضمن ذلك واقترح المصريون على عثمان رضي
الله عنه عزل عبد الله بن ابي سرح وتولية محمد ابن ابي بكر فاجابهم الى ذلك وولاه
وافترق الجمع كل الى بلده فلما وصل المصريون الى ايلة حملوا رجلا على نجيب لعثمان وجهوا
ومعه كتاب مختوم بختم عثمان رضي الله عنه مصطنع على لسانه وعنوانه من عثمان الى عبد
الله ابن ابي سرح وفيه واذا قدم محمد ابن ابي بكر وفلان ابن فلان فاقطع ايديهم
وارجلهم وارفعهم على جذوع النخل فرجع المصريون والبصريون والكوفيون لما
بلغهم ذلك واخبروه الخبر فحلف لهم عثمان رضي الله عنه انه ما فعل ذلك ولا امر به

فقالوا هذا اشد عليك بان يوخذ خاتمك ونجيبا من ابلك وانت لاتعلم ما انت الا مغلوب
على امرك ثم سالوه ان يعتزل فابى فاجمعوا على حصاره فحصروه في داره وكان من
اكثر المولبين عليه محمد ابن ابي بكر وكان الحصار شهر شوال واشتد الحصار ومنع من
ان يصل اليه الما قال ابو امامة الباهلي رضي الله عنه كنا مع عثمان وهو محصور
في الدار فقال لم يقتلوني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل دم امرء
مسلم الا باحدى ثلاث رجل كفر بعد اسلام او زنا بعد احصان او قتل نفس بغير حق
فيقتل بها فوالله ما احببت بديني بدلا منذ هداني الله تعالى ولا زنيت في جاهلية ولا
اسلام ولا قتلت نفسا بغير حق فبما يقتلوني رواه الامام احمد وعن شداد ابن اوس
رضي الله عنه انه قال لما اشتد الحصار بعثمان يوم الدار رايت عليا رضي الله عنه خارجا
من منزله معتما بعمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم متقلدا سيفه وامامه ابنه الحسن
وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم في نفر من المهاجرين والانصار فحملوا على الناس وفرقوهم
ثم دخلوا على عثمان رضي الله عنه فقال له علي رضي الله عنه السلام عليك يا امير المومنين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلحق هذا الامر حتى ضرب بالمقبل المدبر واني
والله لا ارى القوم الا قاتليك فمرنا ان نقاتل فقال عثمان رضي الله عنه انشد الله رجلا
راى لله عليه حقا واقر ان لي عليه حقا ان يهريق في سببي ملء محجمة من دم
او يهريق دمه في فاعاد علي رضي الله عنه عليه القول بذلك فاجابه مثل ما اجاب فقال
فرايت عليا رضي الله عنه خارجا من الباب وهو يقول انك تعلم انا قد بذلنا المجهود ثم اللهم
دخل المصريون فاتحموا على عثمان رضي الله عنه الدار والمصحف بين يديه فاخذ محمد ابن ابي
بكر بلحيته فقال له عثمان ارسل لحيتي يا ابن اخي فوالله لو راى ابوك مقامي هذا
لساءه فارسل لحيته وولى فضربه كنانة بن عياض وسودان بن حمران بسيفهما فنضح الدم
على قوله تعالى فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وجلس عمرو بن الحمق على صدره وضربه
حتى مات ووطي عمير ابن ضابي على بطنه فكسر له ضلعين من اضلاعه وروى
الامام احمد عن كعب ابن عجرة رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة

وعظها

وعظها وقربها ثم مر رجل مقنع في ملحفة فقال هذا يومئذ على الحق فاذا هو عثمان
رضي الله عنه وروى الترمذي معناه وقال هذا يومئذ على الهدى وقال انه حديث وكان حسن
صحيح لامير المومنين عثمان رضي الله عنه شيئين ليسا لابي بكر ولا لعمر رضي الله عنهما
صبره نفسه حتى قتل مظلوما وجمعه الناس على المصحف قاله بن مهدي وغيره وقال
المدايني قتل يوم الاربعاء بعد العصر ودفن يوم السبت بعد الظهر وقيل يوم الجمعة
لثمان عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وقال المهدوي قتل في
وسط ايام التشريق واقام ثلاثا لم يدفن ولا يصل اليه وقيل صلى عليه جبير ابن مطعم ولم يصل عليه
ودفن رضي الله عنه ليلا واختلف في مدة الحصار فقيل اكثر من عشرين يوما وقيل
تسعة واربعين يوما وكانت خلافته احدى عشر سنة الا احدى عشر شهرا واربعة عشر قال الواقدي وقال الزبير
يوما وقتل رضي الله عنه وعمره ثمان وثمانون سنة وقيل كانت خلافته اثنى عشر بن بكار وغيره ثمانين
سنة وقيل وهو ابن اثنين وثمانين سنة وقيل تسعين وقيل غير ذلك والله اعلم يوما

خلافة امير المومنين علي كرم الله وجهه

ثم قام بعده امير المومنين
علي كرم الله وجهه بويع له بالخلافة يوم قتل عثمان رضي الله عنه كما سياتي وهو
رضي الله عنه يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد المطلب الجد الادنى
وينسب الى هاشم فيقال القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لابويه
ولم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام عليا ويكنى ابا الحسن وابا تراب كناه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان احب اليه اسلم وهو ابن سبع وقيل ابن تسع وقيل عشر وقيل الناس صح
خمسة عشر وقيل غير ذلك وشهد المشاهد كلها الا تبوك فانه عليه الصلاة والسلام خلفه
في اهله وكان علي رضي الله عنه غزير العلم ولما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقام بعده ثلاث ليال واياما حتى ادى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع ثم
لحق به ويقال انه رضي الله عنه اول من اسلم واول من صلى وزوجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابنته فاطمة رضي الله عنها وبعث معها خميلة ووسادة من ادم حشوها
ليف ورحايين وسقا وجرتين وشهد له بالجنة ومناقب فضله رضي الله عنه كثيرة

جدا قال اهل التاريخ ولما قتل عثمان رضي الله عنه اتى الناس عليا وضربوا عليه الباب
ودخلوا فقالوا ان هذا الرجل قد قتل ولا بد للناس من امام ولا نعلم احدا احق بها منك
فراودهم في ذلك فابوا فقال ان ابيتم الا بيعتي فان بيعتي لا تكون سرا فاتوا
المسجد فبايعه الناس واجمع على بيعته المهاجرون والانصار ثم تخلف عن بيعته نفر
فلم يكرههم وقال قوم قعدوا عن الحق ولم يقوموا مع الباطل وتخلف عن
بيعته ايضا معاوية ومن معه بالشام الى ان كان منهم ما كان في صفين ثم خرج عليه
الخوارج فكفروه واجمعوا على قتاله قاتلهم الله وشقوا العصا يعني عصا المسلمين
ونصبوا راية الخلاف وسفكوا الدما وقطعوا السبيل فخرج اليهم بمن معه ورام
رجوعهم فابوا الا القتال فقاتلهم بالنهروان فقتلهم واستاصل جمهورهم ولم
ينج منهم الا القليل وكان امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد قال
حين طعن ان ولوها الاجلح سلك بهم الطريق المستقيم يعني عليا وكان كما
قال سلك بهم والله الطريق المستقيم وكان له رضي الله عنه شفقة على رعيته متواضعا
ورعا ذا قوة في الدين وكان قوته رضي الله عنه من دقيق الشعير ياخذ منه
قبضة فيضعها في القدح ثم يصب عليه ماء فيشربه وكان قد تفرق عليه
الخوارج واعتقد بعض الناس فيه الالهية فاحرقهم بالنار وسال رجل
بن عباس رضي الله عنهما اكان علي رضي الله عنه يباشر القتال بنفسه يوم صفين
فقال والله ما رايت رجلا طرح نفسه في متلف مثل علي رضي الله عنه ولقد كنت
اراه يخرج حاسرا عن راسه بيده السيف الى الرجل الدارع فيقتله قال في
درة الغواص ومما يوثر من شجاعة علي رضي الله عنه انه كان اذا اعتلى قد واذا
اعترض قط وانه قد قطع الشي طولا والقط قطعه عرضا وقد تقدم ذكر قتله
رضي الله عنه ومن قتله وذكر غير واحد انه رضي الله عنه لما ضربه ابن ملجم قاتله
الله اوصى الحسن والحسين وصية طويلة وفي لفظها يا بني عبد المطلب لا تخوضوا
دما المسلمين خوضا تقولوا قتل امير المومنين الا لا تقتلن بي غير قاتلي فاضربوه

نسخة الاصل

تواتر صح

ضربة

ضربة بضربة ولا تمثلوا به فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اياكم
والمثلة ولما مات علي رضي الله عنه قتل الحسن رضي الله عنه عبد الرحمن بن ملجم
فقطع يديه ورجليه وكحل عينيه بمسمار محمي كل ذلك ولم يتاوه ولم يجزع فلما
ارادوا قطع لسانه تاوه وجزع فسيل عن ذلك فقال والله لا اتاوه فزعا ولا
جزعا من الموت وانما اتاوه لكون ان يمر علي ساعة من ساعات الدنيا لا اذكر الله
تعالى فيها فقطعوا لسانه فمات بعد ذلك وفي الحديث انه رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه اتدري من اشقى الاولين قال الله ورسوله
اعلم قال عاقر ناقة صالح اتدري من اشقى الاخرين قال الله ورسوله اعلم قال الذي
يضربك على هذه واخذ بلحيته وكان علي رضي الله عنه يقول والله لوددت لو
انبعث اشقاها فضربه ابن ملجم الخارجي قاتله الله كما تقدم وكانت وفاته رضي
الله في سنة سبع وقيل في سنة ثمان وخمسين قال بن جرير الطبري مات
علي رضي الله عنه وعمره خمس وستون سنة وقال غيره ثلاث وستون سنة وكا
خلافته اربع سنين وتسعة اشهر ويوما واحدا وكانت مدة اقامته رضي الله عنه بالمدينة
اربعة اشهر ثم سار الى العراق وقتل بالكوفة كما تقدم وللناس خلاف في مدة عمره
وفي قدر خلافته رضي الله عنه

فيبل منه هذه صح

وقيل ثلاث وقيل ثمان وستين صح

ذكر خلافة امير المومنين الحسن رضي الله عنه وهو السادس فخلع كما

سياتي قالوا ثم قام بعده بالامر امير المومنين الحسن ابن علي ابن امير المومنين علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه وكنيته ابو محمد ولقبه الزكي وامه فاطمة الزهرا رضي الله عنهما
بويع له بالخلافة بعد وفاة والده ثم سار الى المداين واستقر بها فبينما هو بالمداين
اذ نادى مناد ان قيسا قد قتل فانفروا وكان الحسن رضي الله عنه قد جعله على مقدمة
الجيش وهو قيس ابن سعد ابن عبادة رضي الله عنهما فلما خرج الحسن رضي الله عنه
عدا عليه الجراح الاسدي وهو يسير معه فوجاه بالخنجر في فخذه ليقتله قاتله الله
فقال الحسن قتلتم ابي بالامس ووثبتم علي اليوم تريدون قتلي زهدا في العادلين

ورغبة في القاسطين والله لتخلق ثيابه بعد حين ثم كتب الى معاوية بتسليم
الامر اليه واشترط عليه شروطاً فاجابه معاوية رضي الله عنه الى ما اشترط
فسلم الامر الى معاوية وبايع له لخمس بقين من شهر ربيع الاول ويقال انه اخذ
منه الف الف درهم وقالت فرقة انه صالحه باذرح في جمادى الاول واخذ منه
مائة الف درهم دينار قال الشعبي شهدت خطبة للحسن رضي الله عنه حين دينار
صالح معاوية وخلع نفسه من الخلافة فحمد الله ثم اثنى عليه ثم قال اما بعد فان
اكيس الكيس التقى واحمق الحمق الفجور وان هذا الامر الذي اختلفت انا ومعاوية
فيه ان كان له فهو احق مني وان كان لي فقد تركته له ارادة لاصلاح الامة وحقن
دماء المسلمين وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ثم رجع الى المدينة واقام
بها فعوتب على ذلك فقال اخترت ثلاثاً على ثلاث الجماعة على الفرقة وحقن
الدماء على سفكها والعار على النار وفي الحديث الصحيح عن ابي بكرة
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن رضي الله عنه الى جنبه
وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى وهو يقول ان ابني هذا سيد ولعل الله
ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين وروي عن الحسن رضي الله عنه
انه قال اني لاستحيي من ربي عز وجل ان القاه ولم امش الى بيته فمشى عشرين
مرة من المدينة على رجليه وان النجائب لتقاد معه وخرج رضي الله عنه من ماله
مرتين وقاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات حتى يعطي نعلاً ويمسك اخرى
قال ابن خلكان عنه لما مرض الحسن رضي الله عنه كتب مروان بن الحكم الى
معاوية رضي الله عنه بذلك فكتب اليه معاوية ان اقبل المطي الى بخبر الحسن
رضي الله عنه فلما سمع معاوية موته سمع تكبيراً من الخضراء فكبر اهل الشام من بلغ نسخة
ذلك التكبير فقالت فاختة بنت قريظة لمعاوية اقر الله عينك ما الذي كبرت
لاجله فقال مات الحسن فقالت اعلى موت ابن فاطمة تكبر فقال ما كبرت
شماتة بموته ولكن استراح قلبي ودخل عليه ابن عباس رضي الله عنهما فقال له ابن

عباس

عباس هل تدري ما حدث في اهل بيتك قال ما ادري ما حدث الا اني اراك
مستبشراً وقد بلغني تكبيرك فقال مات الحسن فقال ابن عباس رضي الله عنهما
يرحم الله ابا محمد ثلاثاً والله يا معاوية لا تسد حفرته حفرتك ولا يزيد عمره
في عمرك ولئن كنا اصبنا بالحسن فقد اصبنا بامام المتقين وخاتم النبيين فجبر
الله تلك الصدعة وسكن تلك العبرة وكان الله تعالى الخلف علينا من بعده وكان
الحسن قد سم سمته امراته جعدة بنت الاشعث فمكث رضي الله عنه شهرين يرفع
من تحته في اليوم كذا وكذا مرة طشت من دم وكان رضي الله عنه يقول سقيت السم
مراراً ما اصابني فيها ما اصابني هذه المرة وكان رضي الله عنه قد اوصى لاخيه
الحسين رضي الله عنه وقال اذا انا مت فادفني مع جدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان وجدت الى ذلك سبيلاً وان منعوك فادفني ببقيع الغرقد فلما
مات لبس الحسين ومواليه السلاح وخرجوا ليدفنوه مع جده فخرج مروان
بن الحكم في موالي بني امية وهو يومئذ عامل المدينة فمنع الحسين رضي الله عنه
من ذلك وكانت وفاته رضي الله عنه في شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين
وقيل سنة خمسين وصلى عليه رضي الله عنه سعد ابن العاص ودفن مع امه
فاطمة رضي الله عنها سنة تسع واربعين وقيل سنة خمسين وصلى عليه رضي الله
عنه سعيد وقيل في البقيع في قبر قبة العباس رضي الله عنه ودفن في
هذا القبر ايضاً علي بن زين العابدين وابنه محمد الباقر وابنه جعفر ابن
محمد الصادق فهم اربعة في قبر واحد رضي الله عنهم فاكرم به قبراً وكانت
خلافته رضي الله عنه ستة اشهر وخمسة ايام وقيل ستة اشهر الا اياماً وهي
تكملة ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم من مدة الخلافة ثم يكون ملكاً
عضوضاً ثم يكون جبروتاً ثم فساداً في الارض وكان كما قال صلى الله عليه
وسلم ومات الحسن وعمره سبع واربعون سنة رضي الله عنه وارضاه •

خلافة معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه

قالوا

ولما خلع الحسن رضي الله عنه نفسه من الخلافة وتم الامر لمعاوية رضي الله عنه واستقام
له الملك وصفت له الخلافة وكان قد بويع له بالخلافة يوم التحكيم بايعه اهل
الشام واختلف عليه اهل العراق الى ان صالحه الحسن رضي الله عنه الى جميع الناس
الى بيعته ومولده رضي الله عنه بالخيف من منى وينتسب الى امية بن عبد شمس فيقال
له الاموي وخرج عليه مرة بن نوفل الاشجعي الحروري وورد الكوفة وهو اول
الخوارج فكتب معاوية الى اهل الكوفة لا اله الا الله لا ذمة لكم عندي حتى تكفوني
امره فقاتلوه وقتلوه وهو اول من اتخذ المقاصير واقام الحرس والحجاب
واول من مشى بين يديه صاحبه بالحربة واول من تنعم في ماكله ومشربه وملبسه الشرطة
وكان حليما وله في الحلم اخبار كثيرة ولما حضرته الوفاة جمع اهله فقال الستم
اهلي قالوا بلى فداك الله بنا قال ورد عليكم حزني ولكم كدي وكسبي قالوا بلى
فداك الله بنا قال هذه نفسي قد خرجت من قدمي فردوها علي ان استطعتم
فبكوا وقالوا والله ما لنا الى هذا سبيل فرفع صوته بالبكاء فقال فمن تغره الدنيا
بعدي وذكر غير واحد انه لما ثقل في الضعف وتحدث الناس انه الموت قال
لاهله احشوا عيني اثمدا واحشوا راسي دهنا ففعلوا وبرقوا وجهه بالدهن
ثم مهدوا له مجلسا واسندوه واذنوا الناس فدخلوا وسلموا عليه قياما فلما خرجوا
من عنده انشد قائلا

وتجلدي للشامتين اريهم ... اني لوشك البيان لا اتضعضع

فسمعه رجل من العلويين فاجابه

واذا المنية انشبت اظفارها ... الفيت كل تميمة لا تنفع

ثم انه اوصى ان تدرج قلامة ظفر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجعل في منافذ
وجهه وان يكفن بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي رضي الله عنه بدمشق
في نصف شهر رجب وقيل في مستهل رجب سنة ستين وصلى عليه الضحاك الفهري
لغيبة ابنه يزيد ببيت المقدس واختلف في عمره فقيل ثمانون وقيل خمسة

وسبعون

وسبعون وقيل خمس وثمانون وقيل ثمان وثمانون وقيل تسعون وكانت
خلافته منذ خلص الامر له تسعة عشر سنة وثلاثة اشهر وخمسة ايام وكان اميرا
وخليفة اربعين سنة منها اربع سنين في خلافة عمر رضي الله عنهما

خلافة يزيد بن معاوية

ثم قام بالامر بعده ابنه يزيد بويع له بالخلافة
يوم موت ابيه ولم يبايعه الحسين بن علي رضي الله عنه ولا عبد الله بن الزبير واختفيا
من عامله الوليد بن عقبة بن ابي سفيان واقاما مصرين على الامتناع الى ان قتل
الحسين رضي الله عنه بكربلا وكان الذي باشر قتله الشمر ابن ذي الجوشن وقيل
سنان بن انس النخعي وقيل الشمر ضربه على وجهه وادركه سنان فطعنه فالقاه عن
فرسه ونزل خولي بن يزيد الاصبحي ليحتز راسه فارتعدت يداه فنزل اخوه شبل
بن يزيد فاحتز راسه ودفعه الى اخيه خولي وكان امير الجيش عبد الله بن زياد
بن ابيه من قبل يزيد بن معاوية قالوا ثم ان عبيد الله ابن زياد جهز علي ابن الحسين
ومن كان مع الحسين من حرمه بعد ان اعتمدوا ما اعتمدوه من سبي الحريم وقتل
الفراري قاتلهم الله فيما تقشعر من ذكره الابدان وتتفطر منه الفرائص الى
يزيد بن معاوية وهو يومئذ بدمشق مع الشمر ابن ذي الجوشن في جماعة من
اصحابه فساروا الى ان وصلوا الى دير في الطريق فنزلوا ليقيلوا فيه فوجدوا
مكتوبا على بعض جدرانه

اترجوا امة قتلوا حسينا ... شفاعة جده يوم الحساب

مكتوب

فسالوا الراهب عن السطر ومن كتبه فقال انه هنا من قبل ان يبعث نبيكم بخمسمائة
عام وقيل ان الجدار انشق فظهر منه كف مكتوب فيه بالدم هذا السطر
ثم ساروا حتى قدموا دمشق ودخلوا على يزيد ابن معاوية ومعهم راس الحسين
رضي الله عنه فرمي بين يدي يزيد ثم نطق شمر بن ذي الجوشن فقال يا امير المومنين
ورد علينا هو يعني الحسين رضي الله عنه في ثمانية عشر رجلا من اهل بيته وستين رجلا
من شيعته فسرنا اليهم وسالناهم النزول على حكم اميرنا عبيد الله ابن زياد او القتال

فاختاروا القتال فغدونا عليهم عند شروق الشمس واحطنا بهم من كل جانب فلما
اخذت السيوف ماخذها جعلوا يلوذون لوذان الحمام من الصقور فما كان الا
مقدار جزر جزور او نومة قايل حتى اتينا الى اخرهم فهاتيك اجسادهم مجردة عن
وثيابهم مزملة وخدودهم معفرة تسفي عليهم الرياح زوارهم العقبان
ووفودهم الرخم فلما سمع يزيد ذلك دمعت عيناه وقال ويحكم قد كنت ارضى من
طاعتكم بدون قتل الحسين رضي الله عنه لعن الله ابن مرجانة اما والله لو كنت صاحبه
لعفوت عنه ثم قال يرحم الله ابا عبد الله ثم تمثل بقول القايل

نفلق هاما من رجال اعزة ◦ علينا وهم كانوا اعق واظلما ◦

ثم امر بالذرية فدخلوا دار نسائه وكان يزيد اذا احضر غداؤه دعا علي بن الحسين
واخاه عمر ابن الحسين رضي الله عنهما فاكلا معه ثم وجه الذرية صحبة علي بن الحسين
الى المدينة ووجه معه رجلا في ثلاثين فارسا يسيرون امامهم حتى انتهوا الى المدينة
وكان بين وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين اليوم الذي قتل فيه الحسين رضي
الله عنه خمسين عاما وقيل ان الحسين رضي الله عنه الى كربلا سال عن اسم المكان لما وصل
فقيل كربلا فقال ذات كرب وبلا لقد مر ابي رضي الله عنه بهذا المكان عند مسيره الى
صفين وانا معه فوقف وسال عنه فاخبر باسمه فقال ههنا محط ركابهم وههنا اهراق
دمائهم فسيل عن ذلك فقال نفر من ال محمد صلى الله عليه وسلم ينزلون هاهنا ثم امر
رضي الله عنه باثقاله فحطت في ذلك المكان وكان قتله في يوم عاشورا سنة ستين
ذكره ابو حنيفة في الاخبار الطوال وسياتي ان شا الله تعالى في باب الكاف في لفظ
الكلب ذكره بن عبد البر في بهجة المجالس وانس المجالس انه قيل لجعفر الصادق
رضي الله عنه كم تتاخر الرويا فقال خمسون سنة لان النبي صلى الله عليه وسلم راى
كلبا ابقع ولغ في دمه فاول بان رجلا يقتل الحسين ابن ابنته رضي الله عنه فكان
الشمر ابن ذي الجوشن قاتل الحسين وكان ابرص فتاخرت الرويا بعده خمسين عاما
وفي هذه السنة اي سنة ستين دعا ابن الزبير رضي الله عنهما الى نفسه بمكة ودعا يزيد
بالخلافة

بشرب

بشرب الخمر واللعب بالكلاب والتهاون بالدين واظهر ثلبه وتنقصه فبايعه اهل
تهامة والحجاز فلما بلغ يزيد ذلك ندب له الحصين بن نمير السكوني وروح ابن
زنباع الجذامي وضم الى كل واحد جيشا واستعمل على الجميع عقبة مسلم بن عقبة المري
نسخة وجعله امير الامرا فلما ودعهم قال يا مسلم لا ترد اهل الشام عن شي يريدونه لعدوهم
فانهبها ولتجعل طريقك على المدينة فان حاربوك فحاربهم وان ظفرت بهم فابحها ثلثا فسار
مسلم ابن عقبة حتى نزل الحرة فخرج اهل المدينة فعسكروا بها واميرهم عبد الله بن
حنظلة الراهب وهو غسيل الملايكة فدعاهم مسلم ثلثا فلم يجيبوا فقاتلهم
نسخة فغلب اهل الشام وقتل امير المدينة عبد الله بن حنظلة وسبعماية من المهاجرين
وانهبها والانصار ودخل مسلم المدينة وابحها ثلاثة ايام وقد جا في الحديث عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال من اباح حرمي فقد حل عليه غضبي ثم نهض بالجيش الى مكة
حتى وكتب الى يزيد بما صنع بالمدينة فلما بلغ مسلم هرشا اعتل ومات فتولى امر الجيش حصين
بن نمير السكوني فسار حتى وافى مكة فتحصن منه ابن الزبير رضي الله عنهما في المسجد
الحرام في جميع من كان معه ونصب الحصين المنجنيق على ابي قبيس ورمى به الكعبة المشرفة
فبينما هم كذلك اذ ورد الخبر على الحصين بموت يزيد بن معاوية فارسل الى ابن الزبير
ساله الموادعة فاجابه الى ذلك وفتح الابواب واختلط العسكران يطوفون
بالبيت فبينما الحصين يطوف ليلة بعد العشا اذ استقبله ابن الزبير فاخذ الحصين بيده
وقال له سرا هل لك في الخروج معي الى الشام فادعو الناس الى بيعتك فان امرهم
قد مرج ولا ارى احدا احق بها اليوم منك ولست اعصى هناك فاجتذب ابن الزبير
يده من يده وقال وهو يجهر دون ان اقتل بكل واحد من اهل الحجاز عشرة من الشام فقال
الحصين لقد كذب الذي زعم انك من دهاة العرب اكلمك سرا وتكلمني علانية
وادعوك الى الخلافة وتدعوني الى الحرب ثم انصرف بمن معه الى الشام وتوفي
يزيد بن معاوية سنة اربع وستين وله تسع وثلاثون سنة ودفن بمقبرة باب
الصغير وكانت خلافته ثلاث سنين وتسع شهور وقد وقع للغزالي والكيا الهراسي

فيه كلام وسياتي ان شا الله تعالي في باب القاف في لفظ القُهُنْدُه

خلافة معاوية بن يزيد ابن معاوية ابن ابي سفيان

ثم قام بالامر بعده معاوية ابنه بويع له بالخلافة يوم مات ابوه فاقام فيها اربعين يومًا وقيل اقام فيها خمسة اشهر واياما وخلع نفسه وذكر غير واحد ان معاوية ابن يزيد لما خلع نفسه صعد المنبر فجلس طويلا ثم حمد الله واثني عليه بابلغ ما يكون من الحمد والثنا ثم ذكر النبي صلي الله عليه وسلم باحسن ما يذكر به ثم قال ايها الناس ما انا بالراغب في الايتمار عليكم لعظيم ما اكرهه منكم واني لا علم انكم تكرهونا ايضا لانا بلينا بكم وبليتم بنا الا ان جدي معاوية قد نازع هذا الامر من كان اولي به منكم ومن غيره لقربه من النبي صلي الله عليه وسلم وعظيم فضله وسابقته اعظم المهاجرين قدرًا واشجعهم قلبًا واكثرهم علمًا واولهم ايمانًا واشرفهم منزلةً واقدمهم صحبة ابن عم رسول الله صلي الله عليه وسلم وصهره واخوه زوجه ابنته وجعله لها بعلا باختياره وجعلها له زوجة باختيارها له ابو سبطيه سيدا شباب اهل الجنة وافضل هذه الامة تربية الرسول وابنا فاطمة البتول من الشجرة الطيبة الطاهرة الزاكية فركب جدي منه ما تعلمون وركبتم معه ما لا تجهلون حتي انتظمت لجدي الامور فلما جاءه القدر المحتوم واخترمه ايدي المنون بقي مرتهنا بعمله فريدا في قبره ووجد ما قدمت يداه وراي ما ارتكبه واعتداه ثم انتقلت الخلافة الي يزيد ابي فتقلد امركم لهوي كما كان ابوه فيه ولقد كان ابي يزيد لسوء فعله واسرافه علي نفسه غير خليق بالخلافة علي امة محمد صلي الله عليه وسلم فركب هوي نفسه واستحسن خطاه واقدم علي ما اقدم من جرايه علي الله وبغيه علي ما استحل حرمته من اولاد رسول الله صلي الله عليه وسلم فقلت مدته وانقطع اثره وضاجع عمله وصار حليف حفرته رهين خطيئته وبقيت اوزاره وتبعاته وحصل علي ما قدم وندم حيث لا ينفعه الندم وشغلنا الحزن له عن الحزن عليه فليت شعري ماذا قال وماذا قيل ثم قال وصرت انا ثالث القوم والسخط علي اكثر من الراضي وما كنت لاتحمل اثامكم ولا يراني الله جلت قدرته متقلدا اوزاركم والقاه بتبعاتكم

فشانكم

فشانكم امركم فخذوه ومن رضيتم به عليكم فولوه فقد خلعت بيعتي من اعناقكم والسلام فقال له مروان بن الحكم وكان تحت المنبر اسنة عمرية يا ابا ليلي فقال اعدعني اعن ديني تخدعني فوالله ما ذقت حلاوة خلافتكم فاتجرع مرارتها ايتيني برجال مثل رجال عمر علي انه من كان حين جعلها شوري وصرفها عن من لا يشك في عدالته ظلوما والله لين كانت الخلافة مغنما لقد نال ابي منها مغرما وماثما ولين كانت سوء فحسبه منها ما اصابه ثم نزل فدخل عليه اقاربه وامه فوجدوه يبكي فقالت له امه ليتك كنت حيضة ولم اسمع بخبرك فقال وددت والله ذلك ثم قال ويلي ان لم يرحمني ربي ثم ان بني امية قالوا لمؤدبه عمر المقصوص انت علمته هذا ولقنته اياه وصددته عن الخلافة وزينت له حب علي واولاده وحملته علي ما وسمنا به من الظلم وحسنت له البدع حتي نطق بما نطق وقال ما قال فقال والله ما فعلته ولكنه مجبول ومطبوع علي حب علي فلم يقبلوا منه ذلك واخذوه فدفنوه حيا حتي مات وتوفي معاوية بن يزيد رحمه الله بعد خلع نفسه باربعين ليلة وقيل بسبعين ليلة وكان عمره ثلاثا وعشرين سنة وقيل احدي وعشرين سنة وقيل ثمانية عشر سنة ولم يعقب

خلافة مروان ابن الحكم

ثم قام بالامر بعده مروان ابن الحكم ابن ابي العاص ابن امية بن عبد شمس ابن عبد مناف بويع له بالخلافة بالجابية ثم دخل الشام فادعن له اهلها بالطاعة ثم دخل مصر بعد حروب كثيرة فبايعه اهلها وكان يقال له ابن الطريد لان النبي صلي الله عليه وسلم كان طرده الي الطايف فرده عثمان رضي الله عنه حين ولي كما تقدم قريبا وتوفي مروان في سنة خمس وستين وكانت خلافته عشرة اشهر وكان عمره ثلاثا وثمانين سنة وروي الحاكم في كتاب الفتن والملاحم من المستدرك عن عبد الرحمن ابن عوف انه قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتي به النبي صلي الله عليه وسلم فيدعو له فادخل عليه مروان ابن الحكم فقال هو الوزغ ابن الوزغ الملعون بن الملعون ثم قال صحيح الاسناد ثم روي ايضا عن عمرو بن مرة الجهني وكانت له رضي الله عنه صحبة ان الحكم ابن ابي العاص استاذن علي النبي صلي الله عليه وسلم

عليه

نحو مصونة فقال ايش تراه وعلي من يخرج من صلبه لعنة الله الا المومن منهم وقليل ما هم
يبرون في الدنيا ويضعون في الاخرة ذو مكر وخديعة يعطون في الدنيا وما لهم
في الاخرة من خلاق وسياتي ان شا الله تعالى هذا في باب الواو في لفظ الوزغ

خلافة عبد الملك ابن مروان

ثم قام بالامر بعده ابنه عبد الملك بويع له
بالخلافة يوم موت ابيه مروان وهو اول من سمي بعبد الملك في الاسلام وهو اول من
ضرب الدراهم والدنانير بسكة الاسلام وكان على الدنانير تنقش بالرومية وعلى
الدراهم تنقش بالفارسية ومن غريب ما سمع ان علي بن عبد الله ابن عباس ومحمد ابنه
دخلا على عبد الملك بن مروان وعنده قايف فاف حليتهما ثم قال للقائف اتعرف
هذا قال لا ولكن اعرف من امره ان هذا الفتى الذي معه ابنه وانه يخرج من عقبه فراعنة
يملكون الارض لا يناوهم منا ولا يقتلوه فتغير لون عبد الملك ثم قال الزعم راهب
ايليا وكان قد رآه عنده انه يخرج من صلبه ثلاثة عشر ملكا ووصفهم بصفاتهم
قاله ابن خلكان وكان عبد الملك مشدود الاسنان بالذهب حازما لا يكل امره
لسواه شديد البخل يلقب برشح الحجر لبخله ويلقب ايضا بابي ذباب لبخره محبا
في الغزو مقداما على سفك الدما وكذلك كان عماله الحجاج بالعراق والمهلب
ابن ابي صفرة بخراسان وهشام ابن اسماعيل وعبد الله ابنه بمصر وموسى ابن
نصير بالمغرب ومحمد ابن يوسف اخو الحجاج باليمن ومحمد ابن مروان بالجزيرة
وكل واحد من هولا ظلوم غشوم جبار قاله ابن خلكان ايضا وذكر ابو حنيفة
في الاخبار الطوال ان عبد الملك ابن مروان اوصى ابنه الوليد لما ثقل في
مرضه فقال يا وليد لا الفينك اذا وضعتني في حفرتي تعصر عليك كالامة
الوكعا بل ائتزر وشمر والبس جلد النمر وادع الناس الى البيعة فمن قال برأسه
كذا يعني لا فقل بالسيف كذا اي اضرب عنقه انتهى وكان عبد الملك يلقب
بحمامة المسجد لقبه به ابن عمر رضي الله عنهما وجاته الخلافة وهو يقرا في
المصحف فاطبقه وقال السلام عليك هذا فراق بيني وبينك وقيل انه قيل
لابن

لابن عمر رضي الله عنهما ارايت لو تفانوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلمن نسال بعدهم فقال اسلوا هذا الفتى يعني عبد الملك توفي عبد الملك
ابن مروان في شوال سنة ست وثمانين وله ثلاث وستون سنة وكانت خلافته
احدى وعشرون سنة وخمسة عشر يوما

خلافة عبد الله بن الزبير وهو السادس فخلع

وقيل كما سياتي
بويع له بالخلافة لسبع بقين من رجب سنة اربع وستين في ايام يزيد ابن معاوية
كما تقدم وبايعه اهل العراق واهل مصر وبعض اهل الشام الى ان تم لمروان بعد
حروب واستمر له العراق الى سنة احدى وسبعين وهي التي قتل فيها عبد الملك
بن مروان اخاه مصعب ابن الزبير وهدم قصر الامارة بالكوفة وسببه انه جلس
ووضع راس مصعب بين يديه فقال له عبد الملك بن عمير يا امير المومنين جلست انا وعبيد
الله بن زياد في هذا المجلس وراس الحسين رضي الله عنه بين يديه ثم جلست انا والمختار
ابن ابي عبيد فاذا راس عبيد الله بن زياد بين يديه واني اعيذ امير المومنين بالله
من شر هذا المجلس فارتعد عبد الملك وقام من فوره وامر بهدم القصر وكان مصعب
شجاعا جوادا احسن الوجه كالقمر ليلة البدر رحمه الله ولما قتل مصعب انهزم اصحابه
فاستامنوا عبد الملك ابن مروان فبايعوه وسار الى الكوفة ودخلها واستقر له الامر
بالعراق والشام ومصر ثم جهز الحجاج في سنة ثلاث وسبعين الى عبد الله ابن
الزبير رضي الله عنهما فحصره بمكة ورمى البيت بالمنجنيق ثم ظفر به فقتله واحتز
الحجاج راسه وصلبه منكسا ثم انزله ودفنه في مقابر اليهود وقيل ان الحجاج
قال لا انزله حتى تشفع فيه امه اسما رضي الله عنها فتم على ذلك الحال مدة تمر به
امه يوما فقالت اما ان لهذا الفارس ان يترجل فبلغ ذلك الحجاج فامر بانزاله وان
يعطى لامه اسما بنت الصديق رضي الله عنها فاخذته ودفنته وسياتي ذكر قتله ايضا
في باب الشين المعجمة في لفظ الشاة وكانت خلافته رضي الله عنه بالحجاز والعراق
تسع سنين واثنين وعشرين يوما وله من العمر ثلاث وسبعون سنة وقتل اثنين

بايعوا

ثم جلست انا ومصعب
هذا فاذا راس المختار
بين يديه ثم جلست
مع امير المومنين فاذا
راس مصعب بين يديه

وسبعين سنة رضي الله عنه ..

خلافة الوليد بن عبد الملك

ثم قام بالامر بعده عبد الملك ابن مروان ابنه الوليد بويع له بالخلافة يوم توفي والده ولم يدخل المنزل حتى صعد المنبر فقال الحمد لله انا لله وانا اليه راجعون على مصيبتنا بامير المؤمنين والحمد لله على ما انعم به علينا من الخلافة قوموا فبايعوا قال الحافظ بن عساكر كان الوليد عند اهل الشام من افضل خلفائهم بنى المساجد بدمشق واعطى الناس وفرض للمجذومين وقال لا تسالوا الناس واعطى كل مقعد خادما وكل اعمى قايدا وكان يبر حملة القرآن ويقضي عنهم ديونهم وبنى الجامع الاموي وهدم كنيسة مريحنا وزاده فيه وذلك في ذي القعدة سنة ست وثمانين وذكر انه كان في الجامع وهو يبني اثني عشر الف مرخم وتوفي الوليد ولم يتم بناه فاتمه سليمان اخوه كان جملة ما انفق على بنايه اربعمايه صندوق في كل صندوق ثمانية وعشرون الف دينار وكان فيه ستماية سلسلة ذهب للقناديل ومال التالي ايام عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه فجعلها في بيت المال واتخذ عوضها صفرا وحديدا وبنى فيه الصخرة ببيت المقدس وبنى الجامع النبوي ووسعه حتى دخلت الحجرة النبوية فيه وله اثار حسنة كثيرة جدا ومع ذلك فقد روي بن عمر ابن عبد العزيز قال لما الحدث الوليد تلخص في اكفانه وغلت يداه الى عنقه فنسال الله العافية وفتح في ايام خلافته الفتوحات العظام مثل السند والهند والاندلس وغير ذلك انتهى وقوله ان الوليد بنى قبة الصخرة فيه نظر وانما بنى قبة الصخرة عبد الملك بن مروان في ايام فتنة ابن الزبير رضي الله عنهما لما منع عبد الملك اهل الشام من الحج خوفا من ان ياخذ منهم ابن الزبير البيعة فكان الناس يقفون يوم عرفة بقبة الصخرة الى ان قتل ابن الزبير رضي الله عنهما كما سياتي ان شا الله تعالى عن ابن خلكان وغيره ولعلها تشعثت فهدمها الوليد وبناها والله اعلم وتوفي الوليد ابن عبد الملك في خامس عشر جمادي الاخرة سنة ست وتسعين بدير مران عن ست واربعين سنة

وقيل

وقيل ثمان واربعين سنة وحمل على اعناق الرجال وتولى دفنه عمر ابن عبد العزيز وكانت خلافته تسع سنين وثمانية اشهر ..

خلافة سليمان بن عبد الملك

ثم قام بالامر بعده اخوه سليمان بويع له بالخلافة يوم موت اخيه وكان سليمان بالرملة فلما جاته الخلافة عزم على الاقامة بها ثم توجه الى دمشق وكمل عمارة الجامع الاموي كما تقدم وجهز اخاه مسلمة ابن عبد الملك في سنة سبع وتسعين الى غزو الروم فانتهى الى القسطنطينية فنازلها وستاتي الاشارة الى شي من ذلك في باب الجيم في لفظ الجراد ومما يحكى من محاسنه رحمه الله ان رجلا دخل عليه فقال يا امير المؤمنين انشدك الله والاذان فقال له سليمان اما انشدك الله فقد عرفناه فما الاذان قال تعالى فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين قال سليمان ما ظلامتك قال ضيعتي فلانة غلبني عليها عاملك فلان فنزل سليمان عن سريره ورفع البساط ووضع خده على الارض وقال والله لا ارفع خدي من الارض حتى يكتب له برد ضيعته فكتب الكاتب وهو واضع خده رحمه الله لما سمع كلام ربه الذي خلقه وخوله في نعمه خشي على نفسه من لعن الله تعالى وطرده قيل انه اطلق من سجن الحجاج ثلثماية الف ما بين رجل وامراة وصادر آل الحجاج واتخذ بن عمه عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه وزيرا ومشيرا وانه اراد ان يستكتب يزيد ابن ابي مسلم وزير الحجاج فقال له عمر ابن عبد العزيز سالتك بالله يا امير المؤمنين لا تحيي ذكر الحجاج باستكتابك يزيد فقال له يا عمر اني لم اجد عنده خيانة في درهم ولا دينار فقال له يا امير المؤمنين ان ابليس اعف منه في الدرهم والدينار وقد اغوى الخلق كلهم اجمعين فاضرب سليمان عما عزم عليه وفي كامل المبرد وغيره ان يزيد هذا دخل على سليمان بن عبد الملك وكان يزيد قبيحا دميما فقال له سليمان قبح الله رجلا اجرك رسنه واشركك في امانته فقال يا امير المؤمنين لا تقل هذا فانك رايتني والامر عني مدبر ولو رايتني والامر علي مقبل لاستعظمت ما استقبحته مني ولاستعظمت

قوله

ما استصغرت مني فقال سليمان ويحك او استصغر الحجاج في نفوسهم بعدا لها فقال
يا امير المومنين لا تقل ذاك في الحجاج قال ولم قال ان الحجاج وطا لكم المنابر
واذل لكم الجبابرة وانه ياتي يوم القيامة عن يمين ابيك ويسار اخيك فحيث ما كانا
كان وكان سليمان رحمه الله فصيحا بليغا اديبا موثرا للعدل محبا للغزو محسنا لعلم
العربية ويرجع الي دين وخير واتباع القران واظهار شرايع الاسلام متوقفا عن
سفك الدما وكان شرها نكاحا قال ابن خلكان في ترجمته انه كان ياكل
في كل يوم نحو من مائة رطل شامي وكان به عوج ولما ولي رد الصلاة الي ميقاتها
الاول وكان من قبله من خلفا بني امية يوخرونها الي اخر وقتها ولذلك قال
محمد ابن سيرين رحمه الله سليمان افتتح خلافته بخير وختمها بخير فتحها باقامة — رحمه الله سليمان
الصلاة لمواقيتها الاول وختمها باستخلافه لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
وذكر المفضل وغيره ان سليمان بن عبد الملك خرج من الحمام في يوم جمعة ولبس
حلة خضرا واعتم بعمامة خضرا وجلس علي فراش اخضر وبسط ما حوله بالخضرة
ثم نظر في المراة وكان جميلا فاعجبه جماله فشمر عن ذراعيه وقال كان نبينا
محمد صلي الله عليه وسلم نبيا ورسولا وكان ابو بكر رضي الله عنه صديقا وكان
عمر رضي الله عنه فاروقا وكان عثمان رضي الله عنه حييا وكان معاوية رضي الله — حييا صح
عنه حليما وكان يزيد صبورا وكان عبد الملك سايسا وكان الوليد جبارا وانا — سايسا
الملك الشاب ثم خرج لصلاة الجمعة فوجد حظية له في صحن الدار فانشدته

انت نعم المتاع لو كنت تبقي ... غير ان لا بقا للانسان
ليس فيما بدا لنا منك عيب ... عابه الناس غير انك فان

فلما فرغ من الصلاة ودخل داره قال لتلك الحظية ما قلت لي في صحن الدار وانا
خارج قالت ما قلت لك شيا ولا رايتك واني لي بالخروج الي صحن الدار فقال انا لله
وانا اليه راجعون نعيت الي نفسي فما دارت عليه جمعة اخري حتي مات وقيل انه
صعد المنبر فخطب وان صوته ليسمع من اقصي المسجد فاخذته الحمي فما زال حمته

يخفي

يخفي حتي لم يسمع من تحته ثم دخل داره يسحب رجليه بين رجلين فما دارت عليه جمعة
وقال ابن خلكان انه حم ومات من ليلته وقيل انه مات بذات الجنب وتوفي
في صفر سنة ثمان وتسعين وقيل سنة تسع وتسعين بمرج دابق من ارض
قنسرين وله تسع وثلاثون سنة وقيل خمس واربعين سنة وكانت خلافته — قنسرين
سنتان وثمان شهور رحمه الله تعالي عليه

خلافة امير المومنين عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه

ثم قام بالامر بعده عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بويع له بالخلافة يوم موت
سليمان بن عبد الملك بعهد له منه في ذلك وكان يقال له اشج بني امية وامه ام
عاصم بنت عاصم ابن عمر رضي الله عنهما وروي عنه جماعة ومولده قبل ابيه وهو تابعي — بن مالك
جليل وروي عن انس والسايب بن يزيد رضي الله عنهما وروي عنه جماعة ومولده
رضي الله عنه بمصر سنة احدي وستين قال الامام احمد ليس احد من التابعين
قوله حجة الا عمر بن عبد العزيز وفي طبقات ابن سعد عن عمر ابن قيس انه قال
لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة سمع صوت لا يدري قايله

فعمر بن الخطاب رضي الله عنه جده من قبل امه صح

من الان قد طابت وقر قرارها ... علي عمر المهدي قام عمودها

وكان عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه عفيفا زاهدا ناسكا عابدا مومنا تقيا صادقا
وهو اول من اتخذ دار الضيف من الخلفا واول من فرض لابنا السبيل وازال
ما كانت بنو امية تذكر به عليا رضي الله عنه علي المنابر وجعل مكان ذلك قوله
تعالي ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية وقال فيه كثير عزة

وليت ولم تشتم عليا ولم تخف ... بريا ولم تقبل مقالة مجرم
وصدقت بالقول الفعال مع الذي ... اتيت فامسي راضيا كل مسلم
فما بين شرق الارض والغرب كلها ... مناد ينادي من فصيح واعجم
يقول امير المومنين ظلمتني ... باخذ لديناري ولا اخذ درهم
فاربح بها من صفقة لمبايع ... واكرم بها من بيعة ثم اكرم

وكتب الي عماله ان لا يقيد مسجون بقيد فانه يمنع الصلاة وكتب الي عامله بالبصرة
علي ابن ارطاه عليك باربع ليال من السنة فان الله تعالي يفرغ فيها الرحمة
افراغا وهي اول ليلة من شهر رجب وليلة النصف من شعبان وليلتي
العيدين وكتب الي عماله اذا دعتكم قدرتكم علي الناس الي ظلمهم فاذكروا قدرة
الله تعالي عليكم ونفاد ما تاتون اليه وبقا ما ياتي اليكم من العذاب بسببهم وذكر
غير واحد عن محمد ابن المروزي قال اخبرني ان عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه
لما دفن سليمان بن عبد الملك وخرج من قبره سمع للارض هدة او رجة فقال
ما هذه فقيل هذه مراكب الخلافة قربت اليك يا امير المومنين لتركبها قال ما لي ولها نحوها
عني قربوا الي دابتي فقربت اليه فركبها فجا صاحب الشرطة ليسير بين يديه بحربة
علي عادة الخلفا قبله فقال تنح عني ما لي ولك انما انا رجل من المسلمين ثم سار
مختلطا بين الناس حتي دخل المسجد وصعد المنبر فاجتمع الناس اليه فحمد الله
واثني عليه وذكر النبي صلي الله عليه وسلم وصلي عليه ثم قال ايها الناس اني قد
ابتليت بهذا الامر من غير راي مني فيه ولا طلبة ولا مشورة من المسلمين واني
خلعت ما في اعناقكم من بيعتي فاختاروا لانفسكم غيري فصاح المسلمون صيحة ودخينا
واحدة قد اخترناك يا امير المومنين فامرنا باليمن والبركة فلما سكتوا حمد الله والدعة
واثني عليه وصلي علي النبي صلي الله عليه وسلم ثم قال اوصيكم بتقوي الله فان
تقوي الله تعالي خلف من كل شي وليس من تقوي الله خلف واعملوا لاخرتكم
فانه من عمل لاخرته كفاه الله امر دنياه واخرته واصلحوا اسرايركم يصلح الله
علانيتكم واكثروا ذكر الموت واحسنوا له الاستعداد قبل ان ينزل بكم فانه هادم
اللذات فاني والله لا اعطي احدا باطلا ولا امنع احدا حقا يا ايها الناس من اطاع
الله وجبت طاعته ومن عصي الله فلا طاعة له اطيعوني ما اطعت الله فان عصيته
فلا طاعة لي عليكم ثم نزل ودخل دار الخلافة فامر بالستور فهتكت وبالبسط فرفعت
وامر ببيع ذلك وادخال اثمانها في بيت مال المسلمين ثم ذهب يتبوأ مقيلا فاتاه
ابنه

ابنه عبد الملك فقال ما تريد ان تصنع يا ابت قال اي بني اقيل قال تقيل ولا ترد
المظالم قال اي بني لني قد سهرت البارحة في امر عمك سليمان فاذا صليت الظهر
رددت المظالم فقال يا امير المومنين من اين لك ان تعيش الي الظهر فقال ادن
مني يا بني فدنا منه فقبل بين عينيه وقال الحمد لله الذي اخرج من ظهري من يعينني
علي ديني فخرج ولم يقل وامر مناديه ان ينادي الا من كانت له مظلمة فليرفعها فتقدم
اليه ذمي من حمص فقال يا امير المومنين اسالك كتاب الله تعالي قال وما ذاك
قال ان العباس بن الوليد اغتصبني ارضي والعباس جالس فقال عمر ما تقول يا عباس
قال ان امير المومنين الوليد اقطعني اياها وهذا كتابه فقال عمر ما تقول يا ذمي
فقال يا امير المومنين اسالك كتاب الله فقال عمر كتاب الله احق ان يتبع من كتاب الوليد
فاردد اليه ارضه يا عباس فردها اليه ثم جعل لا يدع شيا مما كان في اهل بيته من المظالم
الا ردها مظلمة مظلمة فلما بلغ الخوارج سيرة عمر بن الوليد ردة الضيعة علي الذمي
كتب الي عمر ابن عبد العزيز انك قد ازريت علي من كان قبلك من الخلفا وعبت عليهم
وسرت بغير سيرتهم بغضا لهم وشينا لمن بعدهم من اولادهم قطعت ما امر الله به ان
يوصل اذ عمدت الي اموال قريش ومواريثهم فادخلتها بيت المال جورا وعدوانا ولم
تترك علي هذا الحال والسلام فلما قرا كتابه كتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عند
عبد الله عمر ابن عبد العزيز الي عمر ابن الوليد السلام علي المرسلين والحمد لله رب
العالمين اما بعد فقد بلغني كتابك اما اول شانك يا ابن الوليد فامك بنانه
امة السكون كانت تطوف في سوق حمص وتدخل في حوانيتها ثم الله اعلم بها ثم
اشتراها دينار من اموال المسلمين فاهداها لابيك فحملت بك فبيس المولود ثم
نشات فكنت جبارا عنيدا تزعم اني من الظالمين اذ حرمتك واهل بيتك مال الله
الذي فيه حق القرابة والمساكين والارامل وان اظلم مني واترك لعهد الله من استعملك سفيها
صبيا علي جند المسلمين تحكم فيهم برايك ولم يكن له في ذلك نية الا حب الوالد لولده
فويل لابيك ما اكثر خصماوه يوم القيمة وكيف ينجو ابوك من خصمايه وان اظلم

من رد المظالم اجتمعوا وقالوا
ما ينبغي لنا ان نقاتل هذا الرجل
ولما بلغ عمر صيح

مني وانزكت لعهد الله من استعمل الحجاج يسفك الدم ويأخذ المال الحرام وان اظلم مني
وانزكت لعهد الله من استعمل قره اعرابيا جافيا على مصر واذن له في المعازف واللهو
والشرب وان اظلم مني وانزكت لعهد الله من جعل لعياله البربرية في خمس العرب نصيبا
فرويدا يا ابن بنانة فلو التقت حلقة البطان ورد الفيء الى اهله لتفرغت لك ولاهل
بيتك فوضعتهم على المحجة البيضا فطال ما تركتم الحق واخذتم في الباطل ومن وراء
ذلك ما ارجو ان اكون رايته من بيع رقبتك وقسم ثمنك بين اليتامى والمساكين
والارامل فان لكل فيك حقا والسلام على من اتبع الهدى ولا ينال سلام الله القوم
الظالمين **وروى** انه وقع في زمانه غلاء عظيم فقدم عليه وفد من العرب فاختاروا
رجلا منهم لخطابه فتقدم اليه وقال يا امير المومنين انا وفدنا اليك من ضرورة عظيمة
وراحتنا في بيت المال وماله لا يخلو اما ان يكون لله او لعباده او لك فان كان
لله فالله غني عنه وان كان لعباده فاعطهم اياه وان كان لك فتصدق به علينا ان
الله يجزي المتصدقين فتغرغرت عينا عمر رضي الله عنه بالدموع وقال هو كما ذكرت
وامر بحوائجهم فقضيت فهم الاعرابي بالانصراف فقال له عمر ايها الرجل كما اوصلت
حوائج عباد الله الي فاوصل حاجتي وارفع فاقتي الى الله فقال الاعرابي الهي
اصنع بعمر بن عبد العزيز كصنعه في عبادك فما استتم كلامه حتى ارتفع غيم عظيم
ومطرت السما مطرا كثيرا فجا في المطر بردة فوقعت على جرة فانكسرت فخرج منها كاغد
مكتوب فيه هذه براءة من الله العزيز الجبار لعمر ابن عبد العزيز من النار **قال**
رجا ابن حياة كان عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه من اعظم الناس واكيس الناس واحسنهم
في مشيته ولبسه فلما استخلف قومت ثيابه وكمه وعمامته وقميصه وقباه وخفاه
ورداه فاذا هن يعدلن اثني عشر درهما وذكر ابن عساكر وغيره ان عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه كان قد شدد على اقاربه وانتزع كثيرا مما في ايديهم فتبرموا به وسموه
ويروى انه دعا بخادمه الذي سمه فقال له ويحك ما حملك على ان سقيتني السم
قال الف دينار اعطيتها قال هاتها فجا بها فامر بطرحها في بيت مال المسلمين وقال

لخادمه

لخادمه اخرج حيث لا يراك احد **وعن** فاطمة بنت عبد الملك زوج عمر ابن عبد العزيز
رضي الله عنها انها قالت والله ما اغتسل عمر رضي الله عنه من حلم ولا من جنابة منذ
ولي هذا الامر كان نهاره في اشغال الناس ورد المظالم وليله في عبادة ربه تعالى
قال مسلمة بن عبد الملك دخلت على امير المومنين عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه
اعوده في مرضه الذي مات فيه فاذا عليه قميص وسخ فقلت لفاطمة بنت عبد الملك
يا فاطمة اغسلي قميص امير المومنين فان الناس يعودونه فقالت والله ما له قميص
غيره وكان عمر رضي الله عنه كثيرا ما يتمثل بهذه الابيات

نهارك يا مغرور سهو وغفلة • وليلك نوم والردى لك لازم
يغرك ما يفنى وتفرح بالمنى • كما غر باللذات في النوم حالم
وتشغلك فيما سوف تكره غبه • كذلك في الدنيا تعيش البهائم صح

واعلم ان مناقب عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه كثيرة جدا فمن اراد معرفة ذلك
فعليه بسيرة العمرين والحلية وغيرهما وكان مرضه رضي الله عنه بدير سمعان من
ارض حمص ولما احتضر قال اجلسوني فاجلسوه فقال الهي انا الذي امرتني فقصرت
ونهيتني فعصيت ولكن لا اله الا الله وتوفي رضي الله عنه لخمس وقيل لست مضين
وقيل لخمس وقيل لعشر بقين من شهر رجب الفرد سنة احدى ومائة وهو ابن تسع
وثلاثين سنة واشهر وذكر الحافظ ابن عساكر انه لما وضع في قبره بدير سمعان
هبت ريح شديدة فسقطت منها صحيفة مكتوبة باحسن خط بسم الله الرحمن الرحيم
براة من الله العزيز الجبار لعمر ابن عبد العزيز من النار فاخذوها ووضعوها في
اكفانه وكانت خلافته رضي الله عنه سنتين وخمسة اشهر رحمه الله تعالى

خلافة يزيد بن عبد الملك ثم قام بالامر بعده يزيد بن عبد الملك ابن
مروان بويع له بالخلافة يوم مات ابن عمه عمر ابن عبد العزيز بعهد له من اخيه
سليمان له في ذلك فلما ولي قال خذوا بسيرة عمر ابن عبد العزيز فساروا بسيرته
اربعين يوما فدخل عليه اربعون رجلا من مشايخ دمشق وحلفوا له انه ليس على
الخلفا حساب ولا عقاب في الاخرة وخدعوه بذلك فانخدع لهم **وقال**

بعض المورخين ان يزيد هذا هو المعروف بالفاسق وهو غلط وانما الفاسق ولده
الوليد كما سياتي وذكر الحافظ ابن عساكر رحمه الله وغيره ان يزيد ابن عبد الملك
كان قد اشترى في ايام اخيه سليمان جارية من عثمان بن سهل ابن حنيف باربعة
لاف دينار وكان اسمها حبابة بتشديد الباء الموحدة واحبها حبا شديدا فبلغ اخوه
سليمان ذلك فقال هممت ان احجر على يزيد فبلغ ذلك يزيد فباعها خوفا من اخيه
سليمان فلما افضت الخلافة اليه قالت له زوجته يا امير المومنين هل بقي في نفسك
من الدنيا شي قال نعم قالت وما هو قال حبابة فاشترتها له وهو لا يعلم
وزينتها واجلستها من ورا سترها ثم قالت له يا امير المومنين هل بقي في نفسك من
الدنيا شي قال او ما اعلمتك انها حبابة فرفعت الستر وقالت ها انت وحبابة
وتركته واياها فحظيت عنده وغلبت على عقله ولم ينتفع به في الخلافة وانه قال
يوما ان بعض الناس يقولون انه لن يصفو لاحد يوما كاملا من الدهر واني اريد
ان اكذبهم في ذلك ثم اقبل على لذاته واختلى مع حبابة وامران يحجب عن سمعه
وبصره كلما يكره فبينما هو على تلك الحالة في صفو عيشه وزيادة فرحه وسروره
اذ تناولت حبابة حبة رمان وهي تضحك فغصت بها فماتت فاختل عقل يزيد
وتكدر عيشه وذهب سروره ووجد عليها وجدا شديدا وتركها اياما لم يدفنها
بل يقبلها ويترشفها حتى انتنت وجافت فامر بدفنها ثم نبشها من قبرها
ولم يعش بعدها سوى خمسة عشر يوما وكان مرضه بالسل وقال فيها

• فان تسل عنك النفس او تدع الهوى • فباليأس تسلو عنك لا بالتجلد •

• وكل خليل زارني فهو قائل • من اجلك هذا هامة اليوم او غد •

وسياتي قريب من هذا ان شا الله تعالى في باب الدال المهملة في الداية عن سليمان
بن داود عليهما السلام وتوفي يزيد بن عبد الملك باربد من ارض البلقا وقيل
بالجولان وحمل على اعناق الرجال الى دمشق ودفن بين باب الجابية وبين باب
الصغير وذلك لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة وله تسع وعشرون سنة

وقيل

وقيل ثمان وثلاثون سنة وشهرا وكانت خلافته اربع سنين وشهرا

خلافة هشام بن عبد الملك ثم قام بالامر بعده اخوه هشام ابن عبد
الملك بن مروان بويع له بالخلافة يوم مات اخيه يزيد بعهد منه اليه ولما اتته
الخلافة كان بالرصافة فسجد وسجد اصحابه لما بشر بها وسار الى دمشق
فقال مصعب الزبيري زعموا ان عبد الملك بن مروان راى في منامه انه بال في
المحراب اربع مرات فدس من سال سعيد بن المسيب وكان يعبر الرويا فقال يملك
من صلبه اربعة وكان اخرهم هشام انتهى وكان هشام حازما عاقلا صاحب
سياسة حسنة وقام بالخلافة اتم قيام وكان يجمع الاموال ويوصف بالبخل والحرص
يقال انه جمع من الاموال ما لا جمعه خليفة قبله فلما مات احتاط الوليد ابن يزيد
على تركته فما غسل وكفن الا بالقرض والعارية وكان به حول وتوفي بالرصافة
في سنة خمس وعشرين ومائة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وكانت خلافته
تسعة عشر سنة وتسعة اشهر

خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك وهو السادس فخلع كما سياتي ثم
قام بالامر بعده ابن اخيه الوليد بن يزيد الفاسق بويع له بالخلافة يوم موت عمه
هشام وهو اذ ذاك بالبرية فارا من عمه هشام لانه كان بينه وبينه منافسة
لاجل استخفافه بالدين وشربه الخمر واشتهاره بالفسق فهم هشام بقتله ففر
منه وصار لا يقيم بارض خوفا من هشام فلما كان الليلة التي قدم عليه البريد
في صبحها بالخلافة قلق تلك الليلة قلقا شديدا فقال لبعض اصحابه ويحك انه
قد اخذني الليلة قلق فاركب بنا حتى ننبسط فسار مقدار ميلين وهما يتحدثان
في امر هشام وما يتعلق به من كتبه اليه بالتهديد والوعيد ثم نظرا فرايا من بعد
رهجا وصوتا ثم انكشف ذلك عن برد يطلبونه فقال لصاحبه ويلك ان هذه رسل
هشام اللهم اعطنا خيرهم فلما قرب البرد منهما واثبتوا الوليد معرفة ترجلوا وجاوا
فسلموا عليه بالخلافة فبهت وقال ويحكم امات هشام قالوا نعم ثم اعطوه الكتب

نفراها وسار من فوره الي دمشق فاقام في الخلافة سنة واحدة ثم اجمع اهل دمشق
علي خلعه وقتله لاشتهاره بالمنكرات وتظاهره بالكفر والزندقة قال
الحافظ بن عساكر وغيره انهمك الوليد في شربه الخمر ولذاته ورفض الاخرة
وراء ظهره واقبل علي القصف واللهو والتلذذ مع الندماء والمغنيين وكان يضرب
بالعود ويوقع بالطبل ويمشي بالدف وكان قد انتهك محارم الله تعالي حتي قيل
له الفاسق وكان اكمل بني امية ادبا وفصاحة وظرفا واعرفهم بالنحو والحديث
وكان جوادا مفضالا ومع ذلك لم يكن في بني امية اكثر ادمانا منه للشراب
والسماع ولا اشد مجونا ولا تهتكا واستخفافا بامر الامة من الوليد بن يزيد
يقال انه واقع جارية له وهو سكران وجاءه المؤذنون يؤذنونه بالصلاة فحلف
ان لا يصلي بالناس الا هي فلبست ثيابه وتنكرت وصلت بالمسلمين وهي جنبة
سكري ويقال انه اصطنع بركة من خمر وكان اذا طرب القي نفسه فيها ويشرب
منها حتي يبان النقص في اطرافها وحكي الماوردي في كتاب ادب الدين والدنيا
عنه انه تفال يوما في المصحف فخرج له قوله تعالي واستفتحوا وخاب كل جبار
عنيد فمزق المصحف وانشا يقول

اتوعد كل جبار عنيد	فها انا ذاك جبار عنيد
اذا ما جئت ربك يوم حشر	فقل يا رب مزقني الوليد

فلم يلبث الا اياما كثيرة [?] يسيرة حتي قتل شر قتلة وصلب راسه علي قصره ثم علي اعلي
سور بلده انتهي وسياتي هذا ان شاء الله تعالي في باب الطاء المهملة في الكلام علي الطير
في لفظ الطير واخبار في مثل هذا كثيرة جدا مشهورة في كتب التواريخ فلا نطول
بذكرها وقد جاء في الحديث ليكونن في هذه الامة رجل يقال له الوليد هو شر من
فرعون فتاول له العلما الوليد بن يزيد هذا ولما خلعه اهل دمشق بايعوا ابن عمه يزيد
ابن الوليد بن عبد الملك فقال من احضر راس الوليد فله مائة الف وكان الوليد
بالبخراء فحضره اصحاب يزيد فهم اصحاب الوليد بالقتال فنهاهم عن ذلك فانقلوا

من

من حوله ثم دخل عليه في قصره فقال يوم كيوم عثمان فقيل له ولا سوا ثم قطع راسه
فطيف به في دمشق ونصب علي قصره ثم علق علي اعلا سور دمشق ولما قتل الوليد اضطربت
البلاد واستنصر علي بني امية اعداهم ولم تقم لهم قائمة بعده وقتل في جمادي الاخرة سنة
ست وعشرين ومائة وكانت خلافته سنة واحدة

نسخه مظهر

خلافة يزيد ابن الوليد بن عبد الملك

ثم قام بالامر بعده يزيد ابن الوليد ابن
عبد الملك بويع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه الوليد ابن يزيد وهو اول خليفة كانت امه
امة وكانوا بنوا امية يتحرون ذلك تعظيما للخلافة ولما ولي الوليد بن يزيد تعلموا ان
ملكهم قد انقضي اليهم لان ملكهم يزول علي يد خليفة امه امة وكان يزيد يسمي الناقص
وانما سمي بذلك لانه نقص اعطيات الناس وردهم علي ما كانوا عليه ايام هشام وقيل
لنقصان كان في اصابع رجليه واول من سماه بذلك مروان بن محمد واقام يزيد في الخلافة
والامور مضطربة عليه وكان يظهر النسك وقراة القران واخلاق عمر ابن عبد العزيز
وتوفي ثامن عشر جمادي الاخرة من السنة المذكورة وهو ابن اربعين سنة وكانت خلافته
خمسة اشهر ونصف ولما مات يزيد

بويع اخوه ابراهيم بن الوليد

بعهد من اخيه يزيد ابن الوليد ولم يثبت له امر فكان جمعة يسلم عليه بالخلافة وجمعة
بالامارة وجمعة لا يسلم بالخلافة ولا بالامارة وما زالت الامور مضطربة عليه
الي ان قتله مروان بن محمد وصلبه وكانت ولايته شهرين وعشرة ايام ولما قتل
ابراهيم ابن الوليد

بويع لمروان بن محمد والمنبوز بالحمار

بالخلافة وفي ايامه ظهر ابو مسلم
الخراساني صاحب الدعوة وظهر السفاح بالكوفة وبويع له بالخلافة وجهز عمه
عبد الله بن علي رضي الله عنه لقتال مروان بن محمد فالتقي الجمعان بالزاب زاب
الموصل واقتتلوا قتالا شديدا فانهزم مروان وقتل من عسكره وغرق ما لا يحصي
وتبعه عبد الله ووصل الي نهر الاردن فلقي جماعة من بني امية وكانوا نيفا ومجلسي [?]
هو واصحابه وثمانين رجلا فقتلهم عن اخرهم ثم امر عبد الله فبسطوا بسط عليهم

بن عبد الله بن عباس

وثمانين رجلا

عليهم بسطا وجلس هو واصحابه فوقهم فاستدعي بالطعام فاكلوا وهم يسمعون انينهم
من تحتهم فقال عبدالله يوم بيوم الحسين ولا سوا ثم جهز السفاح عمه صالح ابن علي
علي طريق السماق فلحق باخيه عبدالله وهو نازل دمشق ففتحاها عنوة واباحاها
ثلاثة ايام ونقض عبدالله سورها حجرا حجرا وهرب مروان الي مصر فتبعه صالح
وقتل مروان بابي صير قرية من الصعيد كما سياتي في باب الها في لفظ الهرم
وكان قتل مروان الجعدي في سنة ثلاث وثلاثين ومايه وهو ابن ست وخمسين
سنة وكانت خلافته خمس سنين قيل وشهرين وعشرة ايام وهو اخر خلفا بني امية
وهم اربعة عشر خليفة اولهم معاوية بن ابي سفيان ابن صخر ابن حرب ابن امية ابن
عبد شمس بن عبد مناف واخرهم مروان الجعدي الملقب بالحمار وكانت مدة
خلافتهم نيفا وثمانين سنة وهي الف شهر ولما انقضت دولتهم علم ما قال الحسين
بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهما لما قيل ترك الخلافة لمعاوية فقال ليلة القدر
خير من الف شهر ٭

خلافة ابي العباس السفاح قال المورخون ولما افضي الله بالدولة العباسية
كان اولهم السفاح وهو عبدالله بن محمد ابن علي ابن عبدالله ابن عباس بويع له بها
الخلافة في سنة اثنين وثلاثين ومايه في يوم الجمعة ثالث عشر ربيع الاول
واستوزر ابا سلمة حفص الخلال وهو اول من لقب بالوزير واستمر اللقب من بعده (نسخه سلمة)
الي زمن الصاحب بن عباد وانما سمي بالصاحب لانه صحب ابن العميد واستمر هذا
للوزرا بعده الي زمننا قال الامام ابو الفرج ابن الجوزي وغيره ان السفاح خطب
يوما فسقطت العصاة من يده فتطير بذلك فقام شخص من اصحابه ومسح العصاة
وناوله اياها وانشد ٭

• فالقت عصاها واستقر بها النوي • كما قر عينا بالاياب المسافر •

فسري عنه وذكر ابن خلكان في ترجمته انه نظر يوما في المراة وكان من اجمل الناس وجها
فقال اللهم اني لا اقول كما قال سليمان بن عبد الملك ولكني اقول اللهم عمرني طويلا

في

نسخ ممتع

قال

في طاعتك متمتعا بالعافية فما استتم كلامه حتي سمع غلاما يقول لغلام اخر الاجل
بيني وبينك شهران وخمسة ايام فتطير من كلامه وقال حسبي الله ولا حول ولا قوة
الا بالله عليه توكلت وبه استعنت فما مضت الايام المذكورة حتي اخذته الحمي فمرض ومات
بعد شهرين وخمسة ايام بالجدري بالانبار بمدينته التي بناها وسماها الهاشمية وهو
ابن اثنين وثلاثين سنة ونصف سنة وكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر ٭

خلافة ابي جعفر المنصور ثم قام بالامر بعده اخوه ابو جعفر عبدالله ابن
محمد المنصور بويع له بالخلافة يوم وفاة اخيه بعهد منه وكان السفاح قد ولاه امر الحج
بالحج فاتته الخلافة بمكان يعرف بالصافية فقال صفا امرنا ان شاء الله تعالي فبايعه
الناس وحج بهم فلما رجع دخل الهاشمية بايعه الناس البيعة العامة وانه حج ثانيا
فلما قرب من مكة راي علي جدار سطرين وهما ٭

• ابا جعفر حانت وفاتك وانقضت • سنوك وامر الله لا بد واقع •
• ابا جعفر هل كاهن او منجم • لك اليوم من ريب المنية دافع •

فلما قراها تيقن انقضا اجله فمات بعد ثلاثة ايام وكان قد راي في نومه قبل موته
قايلا يقول • كاني بهذا القصر قد باد اهله • وعري منه اهله ومنازله •
• وصار رئيس القوم من بعد بهجة • الي جدث تبني عليه جنادله •

وكانت وفاته في سنة ثمان وخمسين ومايه ببير ميمونة علي اميال من مكة وهو محرم بالحج
وهو ابن ثلاث وستين سنة وكانت خلافته احدي وعشرون سنة واحد عشر شهرا واربعة
عشر يوما ٭

خلافة محمد المهدي رحمه الله ثم قام بالامر بعده ابنه محمد المهدي بويع
له بالخلافة يوم وفاة ابيه المنصور وهو يوميذ ببغداد ثم بويع له بها احدي عشرة من
ذي الحجة البيعة العامة وتوفي بقرية من قري ماسبذان لثمان بقين من المحرم سنة
تسع وستين ومايه ولم يوجد له نعش يحمل عليه فحمل علي باب ودفن تحت شجرة جوز وله
اثنان واربعون سنة ونصف وكانت خلافته عشر سنين وشهرا ٭

خلافة موسى الهادي ثم قام بالامر بعده ابنه موسى الهادي بويع له
بالخلافة يوم موت ابيه وكان مقيما بجرجان يحارب اهل طبرستان فبويع
له بماسبذان ثم اخذ له اخوه الرشيد البيعة ببغداد وبعث اليه يعزيه في والده
ويهنيه بالخلافة فقدم بغداد على خيل البريد فتلقاه الناس وبايعوه ثم عزم
على خلع اخيه الرشيد من ولاية العهد فعاجله القضا وحال بينه وبين مراده
وكانت وفاة الهادي ببغداد رابع شهر ربيع الاول سنة سبعين ومائة
وله اربع وعشرون سنة وكانت خلافته سنة واحدة وخمسة واربعون يوما

خلافة هارون الرشيد ثم قام بالامر بعده هارون الرشيد ابن
محمد المهدي بويع له بالخلافة في الليلة التي توفي فيها اخوه وولد له في تلك
الليلة المامون وكانت ليلة عجيبة لم ير مثلها في بني العباس مات فيها خليفة
وولي فيها خليفة وولد فيها خليفة ولما بويع الرشيد قلد يحيى ابن خالد ابن برمك وزارته
وسياتي ان شا الله تعالى في باب العين المهملة في لفظ العقاب ايقاع الرشيد
بالبرامكة وقتله لجعفر ابن يحيى بن خالد بن برمك وتخليد يحيى وولده
الفضل في السجن الى ان ماتا وسبب ذلك مبينا **ومن** غريب ما اتفق لها
رون الرشيد ان اخاه موسى الهادي لما ولي الخلافة سال عن خاتم عظيم القدر
كان لابيه المهدي فبلغه ان الرشيد اخذه فطلبه منه فامتنع من اعطايه
فالح عليه فيه فحنق عليه الرشيد ومر على جسر بغداد فرماه في دجلة
فلما مات الهادي وولي الرشيد الخلافة اتى الى ذلك المكان بعينه ومعه خاتم
رصاص فرماه في ذلك المكان وامر الغطاسين ان يلتمسوه ففعلوا فا
ستخرجوا الخاتم الاول فعد ذلك من سعادة الرشيد وبقا ملكه ونظير
هذا ما حكاه ابن الاثير في حوادث سنة ستين وخمسماية قال لما
فتح السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب قلعة بانياس من الفرنج
وملاها ذخاير وعدة ورجالا ثم عاد الى دمشق وفي يده خاتم بفص

ياقوتة قيمته الف ومائة دينار فسقط من يده في شعر بانياس وهي كثيرة الاشجار
ملتفة الاغصان فلما ابعد عن المكان الذي ضاع فيه الخاتم علم فاعاد بعض
اصحابه في طلبه ودلهم عن مكانه وقال اظنه هناك سقط فرجعوا اليه
فوجدوه انتهى **وكان** الرشيد مع عظم ملكه يعتريه خوف الله تعالى فمن ذلك
ما ذكره الامام العلامة محمد ابن ظفر وغيره ان خارجيا خرج عليه فقتل
ابطاله وانتهب امواله مرارا ثم انه جهز اليه مرة جيشا كثيفا فقاتلوه فغلبوه واسكوه
بعد جهد وامسكوه واتوا به الرشيد فجلس مجلسا عاما وامر بادخاله عليه فلما
مثل بين يديه قال له يا هذا ما تريد اصنع بك قال ما تريد ان يصنع الله بك
اذا وقفت بين يديه فعفي عنه وامر باطلاقه فلما خرج قال بعض جلسائه يا
امير المومنين رجل قتل ابطالك وانتهب اموالك تطلقه بكلمة واحدة تامل هذا
الامر فانه مما يجري عليك اهل الشر فقال الرشيد ردوه فعلم الرجل انه قد
تكلم في امره فقال يا امير المومنين لا تطعهم فلو اطاع الله فيك الناس ما تركوا لك
طرفة عين قال صدقت ثم امر له بصلة واصرفه وسياتي ان شا الله تعالى
ما اتفق له مع الفضيل ابن عياض وسفيان الثوري في باب البا الموحدة والفا
وتوفي الرشيد في سنة ثلاث وتسعين ومائة بطوس ليلة السبت لثلاث
خلون من جمادى الاخرة وهو ابن سبع واربعين سنة وكانت خلافته ثلاثة
وعشرين سنة وشهرا واحدا

خلافة محمد الامين وهو السادس فخلع وقتل كما سياتي ثم قام
بالامر بعده ابنه محمد الامين بويع له بالخلافة يوم توفي والده بطوس وهو
اذ ذاك ببغداد ثم بويع له بها البيعة العامة وفي ساير الافاق وكان
الرشيد قد جدد البيعة بطوس بولاية العهد لابنه المامون بعد الامين واشهد
على نفسه ان جميع ما معه من مال وسلاح وغير ذلك للمامون واوصى ان يكون
ما معه من الجيوش مضمومين اليه بخراسان فلما مات الرشيد نادى الفضل

ابن الربيع في عسكر الرشيد بالرحيل الى بغداد وخالف وصية الرشيد فعظم ذلك
على المامون وكتب الى الفضل يذكره العهود التي اخذها عليه الرشيد ويحذره البغي
ويساله الوفا فلم يلتفت الفضل اليه فكان هذا الامر سبب ابتدا الوحشة بين الامين
والمامون وذكر ابو حنيفة في الاخبار الطوال وغيره عن الكسائي انه قال ان الرشيد
ولاني تاديب الامين والمامون فكنت اشدد عليهما في الادب واخذهما به اخذا
شديدا وخاصة الامين فاتتني ذات يوم خالصة جارية زبيدة وقالت يا كسائي الامين
ان السيدة تقرا عليك السلام وتقول لك حاجتي اليك ان ترفق بابني محمد فانه
قرة عيني وثمرة فوادي وانا ارق عليه رقة شديدة فقلت لخالصة ان محمد مرشح خالصة
للخلافة بعد ابيه ولا يجوز التقصير في امره فقالت ان لرقة هذه السيدة سببا
انا اخبرك اياه انها في الليلة التي ولدته فيها رات في منامها كان اربع نسوة
اقبلن اليه فاكتنفنه عن يمينه وشماله وامامه وورايه فقالت التي بين يديه
ملك قليل العمر عظيم الكبر ضيق الصدر واهي الامر كبير الوزر شديد الغدر
فقالت التي من ورايه ملك قصاف مبذر متلاف قليل الانصاف كثير الاسراف
وقالت التي عن يمينه ملك عظيم قليل الحلم كثير الاثم قطوع للرحم وقالت الضخم
التي عن يساره ملك غدار كثير العثار سريع الدمار ثم بكت خالصة وقالت
يا كسائي وهل ينفع الحذر مع القدر ثم ان المامون خلع الامين من الخلافة وجهز
لقتاله طاهر ابن الحسين وهرثمة ابن اعين فسارا اليه وحصراه ببغداد بعد هرثمة
حروب كثيرة وتراموا بالمناجنيق وجرت بينهم وقايع في ايام متعددة وعظم
الامر واشتد البلا حتى خربت بسبب ذلك منازل المدينة ووثب العيارون
على اموال الناس فانتهبوها واقام الحصار مدة سنة فتضايق الامر على الامين
وفارقه اكثر اصحابه وكتب طاهر الى وجوه اهل بغداد سرا يعدهم ان اعانوه
ويتوعدهم ان لم يدخلوا في طاعته فاجابوه وصرحوا بخلع الامين وتفرق عنه
اكثر من معه فالتجا الى مدينة جعفر فحاصره طاهر بها ومنعه من كل شي حتى
كاد

كاد هو واصحابه يموتون جوعا وعطشا فلما راى الامين ذلك كاتب هرثمة بن اعين
وطلب منه ان يومنه حتى ياتيه فاجابه الى ذلك وبلغ ذلك طاهر فشق عليه كراهية
ان يظهر الفتح لهرثمة دونه فلما كان يوم الخميس لخمس بقين من المحرم سنة ثمان
وتسعين ومايه خرج الامين الى هرثمة فلقيه في حراقة فركب الامين معه وكان عليه
طاهر قد اكمن للامين فلما صار الامين في الحراقة خرج كمين طاهر ورموا الحراقة ته
بالحجارة فغرق من فيها فشق الامين ثيابه وسبح الى بستان فادركوه واخذوه
وحملوه على برذون واتوا به طاهر فبعث اليه جماعة وامرهم بقتله فهجموا عليه وجردوا
السيوف فركبوا عليه وذبحوه من قفاه واخذوا راسه واتوا بها طاهرا فامر بنصبه بين يديهم
فلما راه الناس سكنت الفتنة ثم جهزه طاهر الى المامون وصحبه خاتم الخلافة
وبردة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضيبه فلما وضع الراس بين يديه خر
ساجدا شكرا لله على ما رزقه من الظفر وامر للرسول بالف الف درهم وذكر
عن الاصمعي انه قال دخلت على الرشيد وكنت قد غبت عنه بالبصرة حولا فسلمت عليه
بالخلافة فاوما الي بالجلوس قريبا منه فجلست قليلا ثم نهضت فاوما الي
ان اجلس فجلست حتى خف الناس ثم قال يا اصمعي الا تحب ان ترى محمدا وعبد الله
ابني قلت بلى يا امير المومنين اني لاحب ذلك وما اردت الا القصد اليهما
لاسلم عليهما فقال يكفي ذلك ثم قال علي بمحمد وعبد الله فانطلق الرسول
وقال اجيبا امير المومنين فاقبلا كانهما قمرا افق قد قاربا خطاهما ورميا
ببصرهما حيث وقفا على ابيهما فسلما عليه بالخلافة فاوما اليهما بالجلوس فجلس
محمد عن يمينه وجلس عبد الله عن شماله ثم امرني بمطارحتهما الادب فكنت
لا القي عليهما شيا من فنون الادب الا اجابا واصابا فقال كيف ترى ضيم
ادبهما قلت يا امير المومنين ما رايت مثلهما في ذكايهما وجودة فهمهما
وذهنهما فاطال الله بقاهما ورزق الامة من رافتهما وعطفهما فضمهما الى
صدره وسبقته عبرته فبكى حتى تحدرت دموعه على لحيته ثم اذن لهما في

القيام فنهضا حتى اذا خرجا قال لي يا اصمعي كيف بهما اذا ظهر تعاديهما وبدا
تباغضهما ووقع باسهما بينهما حتى يسفك الدما ويود كثير من الاحيا انهم كانوا
موتى قلت يا امير المومنين هذا شيء قضى به المنجمون عند مولدهما او
شيء اثره العلما قال لا بل شيء اثره العلماء عن الاوصياء عن الانبيا في
امرهما وكان المامون يقول في خلافته كان الرشيد سمع جميع ما يجري بيننا من
موسى بن جعفر ولذلك قال ما قال وذكر صاحب عيون التواريخ وغيره ان
المامون مر يوما على زبيدة ام الامين فراها تحرك شفتيها بشيء لا يفهمه
فقال لها يا اماه اتدعين علي كوني قتلت ابنك وسلبته ملكه قالت لا والله يا اماه
يا امير المومنين قال فما الذي قلتيه قالت تعفيني يا امير المومنين فالح عليها
وقال لابد ان تقوليه قالت قلت قبح الله الملاحة قال وكيف ذلك قالت
اني لعبت يوما مع امير المومنين الرشيد بالشطرنج على الحكم والرضى فغلبني
فامرني ان اتجرد من اثوابي واطوف القصر عريانة فاستعفيته فلم يعفني فتجردت
من اثوابي وطفت القصر عريانة وانا حنقة عليه ثم عاودنا اللعب فغلبته فامرته
ان يذهب الى المطبخ فيطأ اقبح جارية واشوهها خلقة فاستعفاني من ذلك
فلم اعفه فبذل لي خراج مصر والعراق فابيت وقلت والله لتفعلن ذلك فابى
فالححت عليه واخذت بيده وجئت به المطبخ فلم ار جارية اقبح ولا اقذر ولا اشوه
خلقة من امك فامرته ان يطاها فوطيها فعلقت منه بك فكنت سببا لقتل
ولدي وسلبه ملكه فولى المامون وهو يقول لعن الله الملاحة اي الذي
الح عليها حتى اخبرته بهذا الخبر وقتل المامون الامين وهو ابن ثمان
وعشرين سنة وكانت خلافته اربع سنين وثمان شهور وكان مشتغلا باللهو
والقصف والاقبال على اللذات فقال فيه بعضهم

اذا غدا ملك باللهو مشتغل ... فاحكم على ملكه بالويل والحرب
اما ترى الشمس في الميزان هابطة ... لما غدا وهو برج اللهو والطرب

خلافة

خلافة عبد الله المامون بن الرشيد

ثم قام بالامر بعده اخوه عبد الله
المامون بويع له بالخلافة البيعة التامة صبيحة اليوم التي قتل فيه الامين الليلة
قال في الاخبار الطوال كان المامون شهما بعيد الهمة ابي النفس وكان نجم بني
العباس في العلم والحكمة وكان قد اخذ في العلوم بقسط وضرب فيها بسهم
وهو الذي استخرج كتاب اقليدس وامر بترجمته وتفصيله وعقد المجالس في خلا فة
للمناظرة في الاديان والمقالات وكان استاذه فيها ابو الهذيل محمد ابن الهذيل
البصري المعتزلي الذي يقال له العلاف وستاتي الاشارة اليه في باب
الالف الموحدة في لفظ البردون وفي ايامه ظهر القول بخلق القران وقال
كـ غيره ان القول بخلق القران ظهر في ايام الرشيد وكان الناس فيه بين اخذ ونبذ
الى زمن المامون فحمل الناس على القول بخلق القران وقال وكل من لم يقل
بخلق القران عاقبه اشد عقوبة وكان الامام احمد رضي الله عنه امام اهل
السنة من الممتنعين من القول بخلق القران فحمل الى المامون مقيدا فمات
المامون قبل وصوله وسياتي ذكر محنته في خلافة المعتصم وقالوا دخل
المامون بلاد الجزيرة والشام واقام بها مدة طويلة ثم غزا الروم وفتح
فتوحات كثيرة وابلى بلاء حسنا وتوفي بنهر البذندون لاثني عشر ليلة بقيت من
شهر رجب وقيل لثمان مضين من شهر رجب سنة ثمان عشرة ومائتين
وهو ابن سبع واربعين سنة وقيل سبع وثلاثين والاول اصح وكانت
خلافته عشرون سنة وخمسة اشهر ودفن بطرسوس قال ابن خلكان
كان المامون عظيم العفو جوادا بالمال عارفا بالنجوم والنحو وغيرهما من انواع
العلوم خصوصا علم النجوم وكان يقول لو يعلم الناس ما اجد في العفو
من اللذة لتقربوا الي بالذنوب وقال غيره انه لم يكن في بني العباس
اعلم من المامون وكان مشتغلا بعلم النجوم كثيرا وفي ذلك يقول الشاعر شعر

هل النجوم اغنت عن المامو ... ن او عن ملكه المأسوس



• خلقوا بساحة طرسوس • مثل ما خلقوا اباه بطوس •

الي اسحاق ابراهيم

خلافة المعتصم بالله

قام بالامر بعده اخوه ابو اسحاق ابراهيم المعتصم
بن هارون الرشيد بويع له بالخلافة يوم موت اخيه بعهد منه فامر بهدم ما بنوا
من طوانة وغزا عمورية واناخ بها وحاصرها حصارا شديدا ولم يكن في بني
العباس مثله في القوة والشجاعة والاقدام قيل انه اصبح ذات يوم برد عظيم
وثلج فلم يقدر احد على اخراج يده ولا امساك قوسه فاوتر المعتصم في ذلك
اليوم اربعة الاف قوس ولم يزل يحاصرها حتى فتحها عنوة واحتوى على ما فيها من
الاموال وغيرها واخذ اهلها اسرى وطلب الامام احمد وكان في سجن
المامون كما تقدم وامتحنه بخلق القران كما سنذكره وتلخيص ما كان من امره ان
هارون الرشيد لم يقل بخلق القران مدة خلافته ولهذا السبب كان الفضيل بن عياض
يتمنى طول عمر الرشيد لانه والله اعلم كان قد كشف له بان فتنة تحدث بعد موت
الرشيد ولم تحدث في ايام خلافته فتنة ولكن كان الامر في زمن ولايته بلا احد
وترك كما قدمنا قريبا الى ان ولي ابنه المامون فقال بخلق القران وبقي يقدم
رجلا ويؤخر اخرى في دعوة الناس الى ذلك الى ان قوي عزمه في السنة التي مات
فيها فحمل الناس على القول بخلق القران وكان من لم يقل بخلقه عاقبه اشد عقوبة
وكان طلب الامام احمد بن حنبل وجماعة فحمل اليه الامام احمد فلما كان ببعض الطريق
توفي المامون وعهد الى اخيه المعتصم بالخلافة واوصاه بان يحمل الناس على القول بخلق
القران واستمر الامام احمد محبوسا الى ان بويع المعتصم فاحضر احمد الى بغداد
وعقد له مجلسا للمناظرة وفيه عبد الرحمن ابن اسحاق والقاضي احمد ابن ابي داود
وغيرهما فناظرهم ثلاثة ايام ولم يزل معهم في جدال الى اليوم الرابع فامر بضربه
فضرب بالسياط ولم يزل عن الصواب الى ان اغمي عليه ونخس بعضهم بالسيف
ورمي على بارية وديس ثم حمل وصار الى منزله وكانت مدة مكثه في السجن ثمانية
وعشرين يوما وولي الواثق فاظهر ما اظهره المامون والمعتصم من المحنة وقال

[illegible]

للامام

للامام احمد لا تجتمعن اليك احدا ولا تساكني في بلد انا فيه فاقام الامام احمد مختفيا
لا يخرج الى صلاة ولا غيرها الى ان مات الواثق وولي المتوكل فرفع المحنة وامر
باحضار الامام احمد واكرامه واعزازه واطلق له مالا كثيرا فلم يقبله وفرقه
على الفقراء والمساكين واجرى المتوكل على اهله وولده في كل شهر اربعة الاف
درهم فلم يرض الامام احمد بذلك رحمه الله وذكر العراقي في مجمع الاحباب
وغيره انه نوظر في الايام الثلاثة وان المعتصم كان يخلو به ويقول له ويحك
يا احمد انا والله عليك شفيق واني لا شفق عليك مثل شفقتي على ابني هارون
يعني الواثق فاجبني فوالله لان اجبتني لاطلقن عنك بيدي ولاطان
عقبك ولاركبن اليك بجندي فيقول يا امير المؤمنين اعطوني شيئا من كتاب
الله تعالى او سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا طال به المجلس ضجر وقام
ورد احمد في الموضع الذي كان فيه وتتردد اليه رسل المعتصم فيقولون يا احمد
امير المؤمنين يقول لك ما تقول في القران فيرد عليهم كما يرد اولا فلما كان
في اليوم الثالث طلب للمناظرة فادخل على المعتصم وعنده محمد بن عبد الملك
الزيات والقاضي احمد ابن ابي دواد فقال المعتصم كلموه ناظروه فلم يزالوا معه
في جدال الى ان قالوا يا امير المؤمنين اقتله ودمه في اعناقنا فرفع المعتصم
يده ولطم بها وجه الامام احمد فخر مغشيا عليه فتفرق وتغير وجوه قواده
خراسان وكان عم احمد فيهم فخاف الخليفة منهم على نفسه فدعا بماء فرش على وجهه
فلما افاق من غشيته رفع راسه الى عمه وقال يا عم لعل هذا الماء الذي رش على وجهي
غصب عليه صاحبه فقال المعتصم ويحكم اما ترون ما نختبره على هذا وقرابته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رفعت الضرب عنه حتى يقول القران مخلوق
ثم التفت الى احمد واعاد القول عليه فرد عليه احمد كالاول فلم يزل كذلك حتى
ضجر وطال المجلس فعند ذلك قال عليكم لعنة الله لقد كنت طمعت فيكم فخذوا هذا
خذوه حلقوه اسحبوه فاخذوه وسحب ثم خلع ثم قال المعتصم للسياط فات

عنكم

فتغيرت

بني

علوه اسحبوه

اخلعوه

الامام احمد وكان عندي شعرات من شعر النبي صلي الله عليه وسلم فصررتها في
كم قميصي فجا بعض القوم الي قميصي ليخرقه فقال المعتصم لا تخرقوه انزعوه
عنه وانما دري عن القميص الخرق ببركة شعر النبي صلي الله عليه وسلم وشدوا
يديه فتخلعت ولم يزل احمد يتوجع منها حتي مات ثم قال للجلادين تقدموا
ونظر الي السياط فقال ايتوا بغيرها ثم قال لاحدهم ادنه واوجع قطع الله يدك فتقدم
وضربه سوطين ثم تنحي ثم قال للاخر ادنه وشد قطع الله يدك فتقدم وضربه
سوطين ثم تنحي فلم يزل يدعو رجلا رجلا يضربه كل واحد سوطين ويتنحي
ثم قام المعتصم وجاءه وهم محدقون به فقال يا احمد تقتل نفسك اجبني حتي
اطلق عنك بيدي وجعل بعضهم يقول يا احمد اما مك علي راسك قايم فاجبه
وعجيف ينخسه بالسيف ويقول تريد ان تغلب هولا كلهم وبعضهم يقول يا امير
المومنين اجعل دمه في عنقي فرجع المعتصم الي الكرسي ثم قال للجلادين ادنه قطع
الله يدك ثم جا المعتصم اليه ثانيا فقال يا احمد اجبني فرد عليه كالاول فرجع
المعتصم وجلس علي الكرسي ثم قال للجلاد شد قطع الله يدك قال احمد فذهب
عقلي فما عقلت الا وانا في حجرة مطلق عني كل ذلك وهو صايم لم يفطر رضي الله
عنه وضرب ثمانية عشر سوطا فلما كان في اثناء الضرب انحلت وزرته فهمهم
بشفتيه فخرجت يدان فربطت فسيل عن ذلك بعد اطلاقه فقال قلت اللهم ان
كنت علي الحق فلا تفضحني ثم وجه المعتصم رجلا ينظر الضرب والجراحات
يعالجه فنظر وقال والله لقد رايت من ضرب الف سوط وما رايت ضربا اشد من
هذا ثم عالجه وبقي اثر الضرب بينا في ظهره الي ان مات رحمة الله عليه قال
صالح سمعت ابي يقول والله لقد اعطيت المجهود من نفسي ولوددت اني انجوا
من هذا الامر كفافا لا علي ولا لي وحكي ان الشافعي رضي الله عنه لما كان
بمصر راي سيد المرسلين صلي الله عليه وسلم وهو يقول له بشر احمد ابن حنبل بالجنة
علي بلوي تصيبه فانه يدعي الي القول بخلق القران فلا يجيب الي ذلك بل يقول هو

ثم قال للاخر ادنه وشد قطع الله يدك فتقدم وضربه سوطين ثم تنحي صح

منزل

منزل غير مخلوق فلما اصبح الشافعي رضي الله عنه كتب صورة ما راه في منامه وارسله
مع الربيع الي بغداد الي احمد فلما وصل الي بغداد قصد منزل احمد واستاذن عليه فاذن
له فلما دخل عليه قال له هذا كتاب اخيك الشافعي فقال له هل تعلم ما فيه قال لا ففتحه
وقراه وبكي وقال ما شا الله لا قوة الا بالله ثم اخبره بما فيه فقال الجايزة وكان عليه
قميصان احدهما علي جسده والاخر فوقه فنزع الذي علي جسده ودفعه اليه فاخذه
ورجع الي الشافعي فقال له الشافعي ما الجايزة قال اعطاني القميص الذي علي
جسده فقال اما اني لا افجعك فيه ولكن اغسله وايتني بمايه فاتاه به فافاضه
علي ساير جسده وقال ابراهيم الحربي جعل احمد ابن حنبل جميع من ضربه او
حضره او ساعد عليه في حل الا ابن ابي داود وقال لولا انه داعية لاحللته ولو
تاب عن بدعته لاحللته وقال احمد بن سنان بلغنا ان احمد بن حنبل جعل المعتصم
في حل يوم فتح بابل او فتح عمورية فقال هو في حل من ضربي قال عبد الله
بن الورد رايت النبي صلي الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله ما شان
احمد بن حنبل فقال سياتيك موسي بن عمران فسله فاذا انا بموسي ابن عمران
فقلت يا كليم الله ما شان الامام احمد ابن حنبل فقال احمد ابن حنبل ابتلي في السرا
والضرا فوجد صادقا فالحق بالصديقين والحكمة في احالة النبي صلي الله
عليه وسلم علي موسي عليه السلام امور منها بيان فضيلة امة النبي صلي الله عليه
وسلم علي الامم حتي ان موسي يثني بذلك ويقرره ومنها بيان فضل احمد وما
حصل له من الثواب العظيم في المحنة لما جري عليه حتي ان شهد بعظيم فضله وعلو
منزلته نبي كريم ومنها ان محنة احمد في كون القران مخلوقا وهو كلام الله تعالي
وموسي ابن عمران عليه السلام كليم الله وهو يعلم ان القران كلام الله ليس بمخلوق
وذكر ابن خلكان في ترجمته انه ولد في سنة اربع وستين ومائة وتوفي في سنة
احدي واربعين ومايتين وحزر من حضر جنازته من الرجال فكان ثمانماية
الف ومن النسا ستين الفا واسلم يوم موته عشرون الفا من اليهود والنصاري

واستاذن عليه فاذن له

انتهى

والمجوس وقال الامام النووي في تهذيب الاسماء واللغات ان المتوكل امر ان
يقاس الموضع الذي وقف الناس فيه للصلاة على الامام احمد فبلغ مقام الفي الف
وخمسماية الف ووقع في المأتم في اربعة اصناف في المسلمين واليهود والنصارى والمجوس
انتهى قال محمد ابن خزيمة لما بلغني موت احمد ابن حنبل اغتممت غما شديدا
فرايته في ليلتي في المنام وهو يتبختر في مشيته فقلت يا ابا عبد الله ما هذه المشية
فقال مشية الخدام في دار السلام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي وتوجني والبسني
نعلين من ذهب وقال يا احمد بقولك القران غير مخلوق ثم قال يا احمد ادعني بتلك
الدعوات التي بلغتك عن سفيان التي كنت تدعو بهن في دار الدنيا قال فقلت يا رب
كل شيء اسالك بقدرتك على كل شيء فقال يا احمد هذه الجنة قم فادخلها فدخلت
فاذا انا بسفيان الثوري له جناحان اخضران يطير بهما من نخلة الى نخلة وهو يقول
الحمد لله الذي اورثنا الارض نتبوا من الجنة حيث نشا فنعم اجر العاملين قال
فقلت ما فعل بعبد الوهاب الوراق قال تركته في بحر من نور في زورق من نور
يزور به الملك الغفور فقلت فما فعل ببشر ابن الحارث فقال لي بخ بخ ومن مثل
بشر تركته بين يدي الله جل جلاله وبين يديه مائدة من الطعام والجليل جل
جلاله مقبل عليه وهو يقول كل يا من لم ياكل واشرب يا من لم يشرب وانعم يا من لم
ينعم توفي في سنة سبع وعشرين ومايتين احمد المعتصم يوم الخميس وماته
وذلك لاثني عشر ليلة من شهور ربيع الاول وهو ابن ثمان واربعين سنة وكانت
خلافته ثمان سنين وثمان شهور وثمانية ايام وكان يقال له الثماني لذلك
وكان اميا وذلك انه كان له مملوك صغير يذهب معه الى الكتاب فمات
فقال له الرشيد مات مملوكك يا ابراهيم فقال استراح من الكتاب فقال
او بلغ الكتاب منك الى هذا الحد دعوه لا تعلموه فكان اميا لذلك

خلافة هارون الواثق

ثم قام بالامر بعده ابنه هارون
الواثق بالله بويع له بسر من راي يوم موت ابيه ونفذت البيعة الى بغداد وسائر

بالخلافة

هذا

لا تسالني عن شي واغفر لي كل شي

بالله

له

نصر

له الامر ببغداد وغيرها ولما ولي قتل احمد بن منصور الخزاعي على القول بخلق القران
ونصب راسه الى الشرق فدار الى القبلة فاجلس رجل معه رمحا وقصبة وكان كلما
دار الراس الى القبلة اداره الى الشرق وروي انه روي فقيل له ما فعل الله بك فقال
غفر لي ورحمني الا اني كنت مهموما منذ ثلاث قال ولم قال لان النبي صلى الله
عليه وسلم مر علي مرتين فاعرض بوجهه الكريم عني فغمني ذلك فلما مر الثالثة
قلت له يا رسول الله الست على الحق وهم على الباطل قال بلى قلت فما بالك تعرض
بوجهك الكريم عني فقال النبي صلى الله عليه وسلم حياء منك اذ قتلك رجل من
اهل بيتي وكان الواثق موثرا لكثرة الجماع فقال للطبيب اصنع لي دوا للباه فقال
له الطبيب يا امير المؤمنين لا تهدم بدنك بالجماع واتق الله في نفسك فقال لا بد
من ذلك فامر الطبيب ان ياخذ لحم سبع فيغلي عليه سبع غليات بخل خمر ويتناول منه
اذا شربه وزن ثلاث دراهم ولا يتجاوز هذا القدر فامر بذبح سبع فذبح وطبخ
له من لحمه وصار يتنقل به على شرابه فلم يكن الا قليلا حتى استسقى فاجمع راي
الاطباء على ان لا دواء له الا ان يشق بطنه ثم يترك في تنور قد سجر بحطب زيتون
حتى يصير جمرا ثم يجلس فيه ففعل ذلك ومنع الماء ثلاث ساعات فجعل يستغيث
ويطلب الماء فصار في جسده نفاطات مثل البطيخ ثم اخرجوه فجعل يقول ردوني
الى التنور والا مت فردوه فسكن صياحه ثم انفجرت تلك النفاطات وقطر منها
ماء فاخرج من التنور وقد اسود جسده ووجهه ومات بعد ساعة ولما احتضر جعل يقول

الموت فيه جميع الناس تشترك * لا سوقة منه يبقى ولا ملك
ما ضر اهل قليل في تفاقرهم * فليس يغني عن الاملاك ما ملكوا

خلافة المتوكل

ثم قام بالامر بعده اخوه جعفر المتوكل بويع له بالخلافة بسر
من راي يوم موت اخيه الواثق في مرضه الذي مات فيه لا عوده فجلست في الدهليز
انتظر الاذن فبينما انا جالس اذ سمعت النياحة عليه واذا ايتاخ ومحمد بن عبد
الملك الزيات يا تمران في امري فقال محمد نقتله في التنور قال ايتاخ بل نرعه

في المنام

فلم يسقوه

لعشر بقين منه وذكر عن حمدون قال دخلت الى الواثق

في الما البارد حتى يموت ولا يرى عليه اثر القتل فبينما هما على ذلك اذ جا احمد
ابن ابي دااد القاضي وحدثهما كلاما لا اعقله لما دخلني من الخوف وشغل القلب فدخل
باعمال الحيلة في الهرب فبينما انا كذلك فاذا بالغلمان ينادون ويقولون الحضر
يا مولانا فلم اشك اني داخل لابايع ولد الواثق ثم ينفذ فيهما قدر فلما دخلت بايعوني
فسالت عن الحال فاعلمت ان ابن ابي دااد كان سبب ذلك ثم ان المتوكل قتل ايتاخ
بالما البارد وابن الزيات في التنور فا... وهذا من اغرب الاتفاق وعجيب الظفر
ومن العجب ايضا ان محمد ابن عبد الملك هو الذي صنع التنور ليعذب فيه الناس
فعذبه الله فيه وكان التنور من حديد داخله المسامير غير مثنية وكان يسجر
بحطب الزيتون حتى يصير كالجمر ثم يدخل الانسان نسال الله السلامة في الدنيا والاخرة
ولما ولي المتوكل احيا السنة واماتة البدعة وكتب الى الافاق برفع المحنة واظهار
السنة واعز اهلها وخمدت المعتزلة وكانوا في قوة ونما الى ايام المتوكل فخمدوا وتكلم في مجلسه بالسنة
ولم يكن في هذه الملة الاسلامية اهل بدعة شر منهم نعوذ بالله من شر مقالتهم
ونسال الله السلامة من الزيغ والردى وكان المتوكل يبغض عليا رضي الله عنه
ويتنقصه فذكر علي رضي الله عنه عنده يوما وغضب منه فتغير وجه ابنه المنتصر
لذلك فشتمه المتوكل وانشد مواجها له

غضب الفتى لابن عمه ... راس الفتى في حر امه

فحقد عليه واغراه ذلك على قتله لما كان يغلو في بغض علي ويكثر الوقيعة فيه
والاستخفاف به فبينما المتوكل في قصره يشرب مع ندمائه وقد سكر اذ دخل بغا
الصغير وامر الندما بالانصراف فانصرفوا ولم يبق عنده الا الفتح ابن خاقان فاذا
الغلمان الذين عينهم المنتصر لقتل المتوكل قد دخلوا وبايديهم السيوف مصلتة فهجموا
عليه فقال الفتح ابن خاقان ويلكم يا امير المومنين ثم رمى نفسه عليه فقتلوهما
جميعا ثم خرجوا الى المنتصر فسلموا عليه بالخلافة وكان قتل المتوكل في سنة سبع واربعين
ومايتين وعمره اربعون سنة وكانت خلافته اربعة عشر سنة وعشرة اشهر

خلافة

خلافة المنتصر رحمه الله تعالى ثم قام بالامر بعده محمد المنتصر بويع له
بالخلافة في الليلة التي قتل فيها ابوه وبويع له من الغد البيعة العامة **وروي**
انه بسط بين يديه بساطا فراى عليه شيا مكتوبا فلم يعلم ما هو فامر باحضار من
قراه فاذا كتابته بقلم اليونان واذا عليه مكتوب عمل هذا البساط للملك قباد ابن
كسرى قاتل ابيه وفرش قدامه فلم يلبث غير ستة اشهر ومات فتطير المنتصر واغتم
لذلك وامر برفع البساط ومات في اخر الستة اشهر وكانت خلافته ستة اشهر واياما
وعمره ستة وعشرون سنة وامه رومية قيل ان امرا الترك خافوه فلما حم دسوا الى
الطبيب بكيس فيه الف دينار ففصده بريشة مسمومة وقيل سم في اجي فتوجعت
فقال لامه ذهبت عني الدنيا والاخرة عاجلت

خلافة احمد المستعين بالله وهو السادس فخلع وقتل ثم قام بالامر
بعده ابن عمه احمد ابن المعتصم بويع له بالخلافة ليلة الاثنين لست خلون
من شهر ربيع الاخرة وعمره ثمان وعشرون سنة ثم اشهد على نفسه انه قد خلعها قد
من الخلافة وانه احل الناس من بيعته وخطب للمعتز ابن المتوكل ونقل المستعين
الى قصر الحسن ابن وهب ووكل به من يحفظه ثم احدر به الى واسط ودس عليه
المعتز سعيد الحاجب فقتله وجي براسه الى المعتز وهو يلعب بالشطرنج فقيل
له هذا راس المخلوع فقال دعوه هناك حتى افرغ من اللعب فلما فرغ احضره ونظره
ثم امر بدفنه وكانت خلافته سنتان وخمسة اشهر وعمره احدى وثلاثون سنة المستعين

خلافة ابي عبد الله محمد ابن المعتز ثم قام بعده ابن عمه محمد ابن
المعتز بن المتوكل بويع له لما خلع نفسه ثم دبر عليه صالح ابن وصيف حاجبه بالخلافة ثم
وجا اليه ومعه جماعة وبعثوا اليه ان اخرج فاعتذر بانه تناول دوا فامر صالح
ان يدخل عليه بعضهم فدخلوا وجروا برجله الى باب الحجرة واقيم في الشمس
الحارة فصار يرفع قدما ويضع اخرى وهم يلطمونه ويقولون اخلعها وهو يبكي
بدنه ويابى ثم اجابهم وخلع نفسه وتسلمه صالح بن وصيف فمنعه من الطعام والشراب

ثلاثة ايام ثم انزله الى سرداب مجصص فاطبق عليه حتى مات ثم اخرجه واشهد
عليه انه لا اثر به وذلك في سنة خمس وخمسين ومايتين وكان عمره ثلاثا وعشرين
سنة وخلافته اربع سنين وستة اشهر

خلافة جعفر المهتدي بالله ثم قام بالامر بعده ابن عمه جعفر ابن
هارون الواثق ابن المعتصم بويع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه المعتز ولما ولي
اخرج الملاهي وحرم سماع الغنا والشراب وامر بنفي القينات وطرد الكلاب
والسباع والزم نفسه الاشراف على الدواوين والجلوس للناس وازالة المظالم
وتغيير المنكرات وقال اني استحي من الله ان لا يكون في بني العباس مثل عمر ابن
عبد العزيز في بني امية فتبرم به بابك التركي وكان ظلوما غشوما فامر
بقتله المهتدي ولما قتل هاجت الاتراك ووقع الحرب بينهم وبين المغاربة
فقتل من الفريقين اربعة الاف وخرج المهتدي والمصحف في عنقه وهو يدعوا
الناس الى نصرته والمغاربة معه وبعض العامة فحمل عليهم طبغا اخو بابك
فهزمهم ومضى المهتدي منهزما والسيف في يده وقد جرح جرحين حتى دخل
دار محمد ابن مراد فجمعت الاتراك وهجموا عليه واخذوه اسيرا وحمله احمد ابن (يزداد)
خاقان على دابة واردف خلفه سايسا بيده خنجر وادخل الى دار احمد وجعلوا
يصفعونه ويقولون اخلعها فابى عليهم فسلم الى رجل فوطئ مذاكيره حتى قتله
وذلك في رجب سنة ست وخمسين ومايتين وهو ابن سبع وثلاثون سنة
وكانت خلافته احدى عشر شهرا رحمة الله تعالى عليه

خلافة ابي القاسم المعتمد على الله ثم قام بالامر بعده ابن عمه
احمد المعتمد ابن المتوكل ابن المعتصم بويع له بالخلافة يوم قتل ابن عمه المهتدي
بسر من راي وكان له اسم الخلافة ولاخيه الموفق قام بتدبير الملك ابنه احمد (بن المتوكل صح — ولمهمات الموفق)
المعتضد ابن الموفق وغلب على عمه المعتمد كما كان ابوه غالبا عليه وكان المعتمد
يطلب الشيء الحقير فلا يناله ولم يكن له سوى الاسم فقال في ذلك

اليس

اليس من العجايب ان مثلي • يرى ما قل ممتنعا عليه •
وتوخذ باسمه الدنيا جميعا • وما من ذاك شي في يديه •

قيل انه شرب يوما على الشط شرابا كثيرا فتغشي ومات وذلك في سنة تسع
وسبعين ومايتين وله خمسون سنة وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة

خلافة احمد المعتضد بويع له بالخلافة يوم موت ابن عمه المعتمد واستقل بالامر (موت)
وكان شجاعا عادلا ذو هيبة وذكا مفرط في احكامه وسياتي ذكر شي من ذلك
وكان كثير الجماع فاعتراه فساد مزاج وكان ذلك سبب وفاته وكان محبا للعدل
مولعا به وله فيه حكايات نادرة وتوفي في سنة تسعين ومايتين لسبع بقين
من شهر ربيع الاخر وهو ابن ست واربعين سنة وكانت خلافته تسع سنين وتسعة
اشهر رحمة الله تعالى عليه

خلافة علي المكتفي بالله (ابي محمد علي) ثم قام بالامر بعده ابنه علي ابو محمد المكتفي بن المعتضد
بن الموفق ابن المتوكل بن المعتصم بويع له بالخلافة يوم توفي ابوه المعتضد وتوفي
ببغداد سنة ثلاث وتسعين ومايتين وهو ابن اربع وثلاثين سنة وقيل ثلاثين
وخلافته ستة وثمانية اشهر وكان حسن السيرة كارها لسفك الدما ووطا له ابوه
المعتضد الامور وكان المكتفي مايلا الى حب علي ابن ابي طالب واولاده يحيى
ان يحيى ابن علي الشاعر انشده بالرقة قصيدة يذكر فيها فضل اولاد العباس على
اولاد علي فقطع المكتفي عليه انشاده وقال يا يحيى كانهم ليسوا ابنوا عم وان كانوا
خلفا ما احب ان يخاطب اهلنا بشي من ذلك ولم يسمع القصيدة ولا اجازه عليها رحمة
الله تعالى عليه

خلافة جعفر المقتدر بالله (ابي الفضل) وهو السادس خلع مرتين كما سياتي ثم قام بالامر بعده
اخوه ابو الفضل جعفر المقتدر ابن المعتضد بويع له بالخلافة ببغداد يوم وفاة
اخيه وهو ابن ثلاث عشر سنة ولم يلي الخلافة قبله قيل ولا بعده اصغر منه ذكر
صاحب النشوار وغيره عن صافي مولى المعتضد انه قال مشيت يوما بين يدي

المعتضد وهو يريد دار الحرم فلما بلغ الى باب دار المقتدر وقف وتسمع وتطلع
من خلل في الستر فاذا هو بالمقتدر وله اذ ذاك خمس سنين او نحوها وهو جالس و
حوله مقدار عشر وصايف من اترابه في قدر سنه وبين يديه طبق فضة وفيه
عنقود عنب في وقت فيه العنب عزيز جدا والصبي ياكل عنبة واحدة ثم يطعم الجماعة
عنبة عنبة على الدور حتى اذا بلغ الدور اليه اكل واحدة مثل ما اكلوا حتى فني
العنقود والمعتضد يتميز غيظا ثم رجع ولم يدخل الدار فرايته مهموما فقلت
يا مولاي ما سبب ما فعلته فقال يا صافي والله لولا العار والنار لقتلت
هذا الغلام اليوم يعني المقتدر فان في قتله صلاحا للامة فقلت يا
مولاي ما شانه اي شي عمل اعيذك بالله يا مولاي من هذا فقال ويحك انا
ابصر بما اقوله انا رجل قد سست الامور واصلحت الدنيا بعد فساد شديد ولا
بد من موتي وانا اعلم ان الناس بعدي لا يختارون احدا على ولدي وانهم سيجلسون
ابني عليا يعني المكتفي وما اظن عمره يطول للعلة التي به يعني الخنازير التي
كانت في حلقه فيتلف عن قرب ولا يرى الناس اخراجها عن ولدي ولا يجدون
بعده امثل من جعفر يعني المقتدر وهو صبي وله من الطبع والسخا هذا الذي
رايت من انه قد اطعم الوصايف مثل ما اكل وساوى بينه وبينهم في شي عزيز في الطمع
العالم والشح على مثله في طباع الصبيان غالب فتحتوي عليه النسا لقرب عهده
بهن فيقسم ما جمعته من الاموال كما قسم العنب ويبذر ارتفاع الدنيا فتضيع
الثغور وتعظم الامور وتخرج الخوارج وتحدث الاسباب التي يكون فيها زوال
الملك عن بني العباس اصلا قال قلت يا مولاي يبقيك الله تعالى حتى ينشا في
حياة منك ويصير كهلا في ايامك ويتادب بادابك ويتخلق باخلاقك ولا يكون
هذا الذي ظننت فقال ويحك احفظ عني ما اقوله لك فانه كما قلت قال
ومكث يومه مهموما مغموما وضرب الدهر ضربانه ومات المعتضد وولي
المكتفي فلم يطل عمره ومات وولي المقتدر وكانت الصورة كما قال مولاي المعتضد

بعينه

بعينه فكنت كلما ذكرت قوله اعجب منه قال فوالله لقد وقفت يوما على راس المقتدر
وهو في مجلس لهوه فدعا بالاموال فاخرجت اليه ووضعت البدر بين يديه
فجعل يفرقها على الجواري والنسا ويلعب بها ويمحقها فذكرت قول مولاي
المعتضد ثم ان الجند وثبوا على العباس وزيره فقتلوه واحضروا عبد الله وبايعوه
بن المعتز وخلعوا المقتدر ٥

خلافة عبد الله بن المعتز المرتضي بالله

بويع له بالخلافة بعد خلع
المقتدر بعد ان شرط عليهم ان لا يكون في ذلك حرب ولا سفك دم فلما بويع كتب
الى المقتدر يامره بلزوم دار ابن طاهر بوالدته وجواريه وامر الحسن بن حمدان
وابن عمرويه صاحب الشرطة ان يصيرا الى دار المقتدر فمضيا فخرج اليهم الغلمان
ورموهما بالحجارة وجرى بينهم حرب شديد اخره ان اصحاب المقتدر ظهروا عليهما فا
نهزما وانهزم المرتضي بالله وتفرق اصحابه واستتر عند ابن الجصاص ولم
يتم له امر غير يوم وليلة ولذلك لم تعد المورخين خلافته في هذا المعرب ثم هذه المدة
عاد المقتدر الى ما كان عليه ثم ظفر بالمرتضي بالله فقتله خنقا واظهر انه مات
حتف انفه واخرج وهو ميت من دار الخلافة فدفنوه في خرابة بازاء داره
وكان عمره خمسين سنة قال ابن خلكان في ترجمته كان شاعرا فصيحا
مجيدا مخالطا للعلما والادبا وهو صاحب التشبيهات التي ابدع فيها ولم يقدر احد
من شق غباره وكان اتفق معه جماعة وخلعوا المقتدر وبايعوه ولقبوه
المرتضي فاقام يوما وليلة ثم ان اصحاب المقتدر تحزبوا وحاربوا اعوان ابن
المعتز وشتتوهم فاستخفى ابن المعتز ثم اخذ ليلا فلما ادخل على المقتدر امر
فطرح على الثلج عريانا وحشي سراويله ثلجا ولم يزل كذلك والمقتدر يشرب
الى ان مات وذلك في شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين ومايتين رحمه الله
وليس هو معدودا في الخلفا لانه لم يثبت له امر واستمر للمقتدر الامر الى ان
بلغ مونس الخادم ان المقتدر قد عزم على اغتياله وكان مونس مقدم جيش

المقتدر فبلغ المقتدر ما نقل الى مونس فحلف على بطلان ذلك واسرها مونس
في نفسه ثم جرى بين العامة وبين مماليكه حرب فظن ان ذلك بامر المقتدر
فوافا مونس دار الخلافة في اثني عشر الف فارس ودخل على المقتدر وقبض عليه
وعلى والدته السيدة وحملها الى قصره ونهب الجند دار الخلافة وخلع المقتدر
نفسه من الخلافة وكتب بذلك الى الافاق فلما كان ثاني يوم خلعه شغب الجند
وقتلوا صاحب الشرطة وهرب ابن مقلة الوزير وهرب الحجاب وجا المقتدر
فجلس واحضر اخاه القاهر واجلسه بين يديه وقبل ما بين عينيه وقال يا اخي
لا ذنب لك فجعل القاهر يقول الله الله في نفسي يا امير المومنين فجعل المقتدر
يقول والله وحق رسول الله صلى الله عليه وسلم لا جرى عليك مني سوا ابدا
وعاد ابن مقلة الوزير وكتب الى الافاق بخلافة المقتدر ثم جرى بين المقتدر
وبين مونس الخادم حرب فاقتحم المقتدر راكبا السكران فاحاط به جماعة من البربر
فقتله رجل منهم واخذوا راسه وسلبه وثيابه ومضوا الى مونس الخادم
فمر بالمقتدر رجل من الاكراد فستر سوءته بحشيش وحفر له حفرة ودفنه وعفى
اثره وكان قتله يوم الاربعا لثلاث بقين من شوال سنة ست عشرة وثلثمايه
وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وشهرا وكانت خلافته اربعة وعشرين سنة
واحد عشر شهرا خلع فيها مرتين ثم قتل كما تقدم ٠

خلافة محمد القاهر بالله ثم قام بالامر بعده ابو منصور محمد ابن
المعتضد بويع له بالخلافة ببغداد لليلتين بقيتا من شوال ولما ولي قبض
على ابن اخيه المكتفي وامر به فاقيم في بيت وسد عليه بالاجر والجص حتى مات
غما وقبض على السيدة ام المقتدر وطالبها بمال لم تقدر عليه فجحدها وضربها
بيده وعذبها بانواع العذاب وعلقها منكسة حتى كان يجري بولها وحيضها على وجهها
وهي تقول له الست امك في كتاب الله وخلصتك من ابني في المرة الاولى فانت
تنافيني بهذه العقوبة ولم يبق عندي مال ثم انها ماتت عقيب ذلك ثم ان

الجند

الجند شغبوا وجاوا الى داره وهجموا عليه من سائر الابواب فهرب الى سطح حمام واستتر
فيه فاتوا اليه وقبضوا عليه وحبسوه وخلعوه من الخلافة وسملوا عينيه وذلك في
سنة ست وعشرين وثلثمائة قال ابن البطريق في تاريخه كان القاهر قد اثنتين
ارتكب امورا قبيحة لم يسمع بمثلها في الاسلام وذكر منها طرفا طويلا وحكي
ان رجلا قال صليت في جامع المنصور ببغداد فاذا انا بانسان عليه جبة عنابية
قد ذهب وجهها وبقيت بطانتها وبعض قطن وهو يقول ايها الناس تصدقوا
علي بالامس كنت امير المومنين وانا اليوم من فقرا المسلمين فسالت عنه فقيل
لي انه القاهر بالله وفي هذه الحكاية اعظم عبرة نعوذ بالله من سخطه وزوال
نعمه وكانت خلافته سنتين وستة اشهر وسبعة ايام ٠٠

خلافة ابي العباس الراضي بالله ثم قام بالامر بعده ابو العباس احمد
الراضي بالله بن المقتدر بن المعتضد بويع له بالخلافة يوم خلع عمه القاهر
واستوزر ابا علي بن مقلة واطلق كل من كان في حبس القاهر ثم استدعى بالامير
لا يخفى محمد ابن رايق وكان بواسط متغلبا عليها لان الضرورة الجاته الى ذلك لاضطراب
الامور عليه ولضعف من يلي الوزارة على القيام بها فقدم ابن رايق بغداد فجعله
الراضي امير الامرا وفوض اليه تدبير المملكة وخلع عليه واعطاه اللوا ومن ذلك
اليوم بطل امر الوزارة ببغداد ولم يبق الا اسمها والحكم للامرا والملوك
المتغلبين وكان قدومه لخمس بقين من ذي الحجة سنة اربع وعشرين وثلثمائة
ثم دخلت سنة خمس والدنيا في ايدي المتغلبين وهم ملوك الارض وكل من حصل
في يده بلد ملكه ومانع عنه فالبصرة وواسط والاهواز في يد عبد الله
البريدي واخوته وفارس في يد عماد الدولة بن بويه والموصل وديار بكر وديار
ربيعة ومضر في يد بني حمدان ومصر والشام في يد الاخشيد بن طغج والمغرب
وافريقية في يد المهدي والاندلس في يد بني امية وخراسان وما وراها في
يد نصر بن احمد الساماني واليمامة وهجر والبحرين في ايدي طاهر القرمطي

وسجستان وجرجان

وخراسان في يد الديلمي ولم يبق في يد الراضي وابن رايق سوى بغداد وما والاها فبطلت دواوين المملكة ونقص قدر الخلافة وضعف ملكها وعتر المراتب لذلك وتوفي الراضي ليلة السبت خامس عشر شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلثماية وبعلة الاستسقا والنفخ وكان اكثر اسباب علته من كثرة الجماع وهو ابن اثنين وثلاثين سنة واشهر وكان سمحا جوادا واسع الصدر اديبا شاعرا احسن البيان وكانت خلافته ستة سنين وعشرة اشهر •

خلافة ابراهيم المتقي بالله ثم قام بالامر بعده اخوه ابو العباس ابراهيم المتقي بالله بن المقتدر ابن المعتضد بويع له بالخلافة يوم موت اخيه الراضي فكان تدبير المملكة الى الامير بحكم التركي وليس للمتقي الا الاسم ثم ان توزون استولى على بغداد وخلع المتقي بالله وسلمه لابن عمه المستكفي بالله فاخرجه من جزيرة بقرب السندية واكحله بعد ان اشهد على نفسه بالخلع وذلك يوم السبت لعشر بقين من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلثماية وكانت خلافته ثلاث سنين واحدى عشر شهرا •

خلافة عبد الله المستكفي بالله ثم قام بالامر بعده عبد الله المستكفي بالله ابن المعتضد بويع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه المتقي بالله ولما ولي الخلافة خلع على توزون وفوض اليه تدبير المملكة وفي ايامه قدم معز الدولة بن بويه بغداد فخلع عليه وفوض اليه ما وراء بابه وضرب السكة باسمه وامر ان يخطب له على المنابر ولقبه بمعز الدولة ولقب اخاه ابي الحسن علي بعماد الدولة وهو اكبر بني بويه وله خبر عجيب سياتي ان شا الله تعالى في باب الحاء المهملة في لفظ الحية ولقب اخاهما ابي علي الحسن بركن الدولة وهو اوسطهم وله خبر عجيب ايضا ياتي ان شا الله تعالى في باب الدال المهملة في لفظ الدابة وكان قدوم معز الدولة في سنة اربع وثلاثين وثلثماية وفيها كان خلع المستكفي بالله وسبب ذلك ان معز الدولة بلغه ان المستكفي قد دبر على هلاكه فدخل على المستكفي وقبل الارض ثم قبل يده فطرح له كرسي فجلس عليه

وله اخبار عجيبة
نسخة

ثم

ثم تقدم رجلان من الديلم ومدا ايديهما الى المستكفي فظن انهما يريدان تقبيل يده فمدها اليهما فجذباه من على السرير وجعلا عمامته في عنقه ثم سحبا الى معز الدوله واعتقل ثم خلع وسملت عيناه وانتهبت دار الخلافة حتى لم يبق فيها شي وذلك لثمان بقين من جمادى الاخرة وتوفي في دار معز الدولة في سنة ثلاث واربعين وثلثماية وهو ابن ست واربعين سنة وكانت خلافته سنة واربعة اشهر رحمة الله تعالى عليه •

وهو السادس مخلوع

خلافة ابي الفضل المطيع لله ثم قام بالامر بعده ابن عمه ابو الفضل المطيع لله ابن المقتدر ابن المعتضد بويع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه المستكفي بالله وصار المملكة الى معز الدولة ابن بويه وفي ايامه توفي معز الدولة ببغداد في سنة ست وخمسين وثلثماية وكان مدة ملكه بالعراق احدى وعشرين سنة واحدى عشر شهرا وكان ملكا شجاعا مقداما قوي القلب الا انه كان في اخلاقه شراسة فما زالت التجارب تحنكه والسعادة تخدمه وترفعه الى ان بلغ الغاية التي لم يبلغها قبله احد في الاسلام الا الخلفا ولما توفي قام ولده عز الدولة بختيار بتدبير المملكة وقلد المطيع لله موضع والده وخلع عليه ما اشتغل بالامور وفي ايامه ايضا توفي كافور الاخشيدي صاحب مصر في سنة ثمان وخمسين وثلثماية وكانت مدة ملكه اثنين وعشرين سنة وفيها قدم جوهر القايد غلام المعز لدين الله صاحب القيروان مصر فاقام الدعوة بها للمعز لدين الله وبايعه بها الناس على ذلك وانقطعت الخطبة بمصر عن بني العباس وشرع جوهر القايد في بناية القاهرة لاسكان الجند بها ثم دخل المعز لدين الله مصر لثمان مضين من شهر رمضان سنة اثنين وستين وثلثماية وهو اول الخلفا الفاطميين بمصر ولما تغلب سبكتكين التركي على بغداد وكان اكبر حجاب معز الدولة ولم تزل منزلته ترتفع عند معز الدولة حتى عظم امره ونفذت كلمته فخاف المطيع لله منه على نفسه وانضاف الى ذلك انه لازمه مرض فخلع نفسه من الخلافة طايعا وسلمها لولده عبد الكريم وقيل ابو بكر كنيته

وقيل ابنه

وسماه الطايع لله وذلك لثلاث عشر ليلة خلت من ذي القعدة سنة ثلاث وستين
وثلثماية ثم توفي بدير العاقول سنة اربع وستين وثلثماية وكان بين خلعه
وموته شهران وكان عمره ثلاثا وستين سنة وكان وطي الجانب كثير الصدقات
غير انه مغلوب على امره وليس له من الخلافة الا الاسم وكانت خلافته تسعة
وعشرين سنة واربع شهور رحمة الله تعالى عليه

خلافة ابي بكر الطايع لله ثم قام بالامر بعده ولده عبد الكريم ابو بكر
الطايع لله يوم خلعها ابوه لنفسه من الخلافة وعمره سبع واربعون سنة ولم يلي
الخلافة من بني العباس من هو اكبر سنا منه قال صاحب مالك راس الذيل انه
لم يتقلد الخلافة من ابوه حي سوى الطايع لله والصديق رضي الله عنه وكلاهما
اسمه ابو بكر وهو السادس فخلع كما ياتي ولما ولي خلع على سكين التركي وولاه
ما وراء بابه وفي ايام الطايع استولى الملك عضد الدولة ركن الدولة بن بويه على
بغداد وملكها فخلع الطايع لله الخلع السلطانية وطوقه وتوجه وسوره وعقد له لوايين
وولاه ما وراء بابه وتسلم عضد الدولة الوزير ابا طاهر ابن بقية وزير عز الدولة
فقتله وصلبه فرثاه ابو الحسن ابن الانباري بمرثية لم يسمع في مصلوب مثلها فا
فلنكتبها وهي

علو في الحياة وفي الممات * لحق انت احدى المعجزات
كان الناس حولك اذ اقاموا * وفود نداك ايام الصلات
كانك قايم فيهم خطيبا * وكلهم قيام للصلاة
مددت يديك نحوهم احتفالا * كمدهما اليهم بالهبات
ولما ضاق بطن الارض عن ان * تضم علاك من بعد الممات
اصاروا الجو قبرك واستعاضوا * على الاكفان ثوب السافيات
لعظمك في النفوس تبيت ترعى * بحراس وحفاظ ثقات
وتوقد حولك النيران قدما * كذلك كنت ايام الحياة

ركبت

٦٧

ركبت مطية من قبل زيد * علاها في السنين الماضيات
وتلك قضية فيها تأس * تباعد عنك تعيير العداة
ولم ار قبل جذعك قط جذعا * تمكن من عناق المكرمات
اسات الى النوايب فاستثارت * فانت قتيل ثار النايبات
وكنت تجير من صرف الليالي * فعاد مطالبا لك بالتراث
وصير دهرك الاحسان فيه * الينا من عظيم السيآت
وكنت لمعشر سعدا فلما * مضيت تفرقوا بالمنحسات
غليل باطن لك في فوادي * يخفف بالدموع الجاريات
ولو اني قدرت على قيام * بفرضك والحقوق الواجبات
ملات الارض من نظم القوافي * ونحت بها خلاف النايحات
ولكني اصبر عنك نفسي * مخافة ان اعد من الجناة
وما لك تربة فاقول تسقى * لانك نصب هطل الهاطلات
عليك تحية الرحمن تترى * برحمات غواد رايحات

وتوفي الملك عضد الدولة ابن بويه في ذي الحجة سنة اثنين وسبعين وثلثماية
وهو ابن سبع واربعين سنة واحدى عشر شهرا وكان له ملك العراق وكرمان وعمان
وخوزستان والموصل وديار بكر وحران ومنبج وكانت مدة ملكه ببغداد خمس
سنين وكان ملكا فاضلا جليلا عظيما مهابا صارما كريما شجاعا بطلا ذكيا
وله في الذكا اخبار عجيبة ونكت غريبة ليس هذا موضع ذكرها وهو اول من
سمي بملك في الاسلام ولما احتضر جعل يقول ما اغنى عني ماليه هلك عني
سلطانيه ويرددها حتى مات ولما مات كتم موته ودفن بدار المملكة ببغداد
ثم اظهر موته واخرج من قبره وحمل الى مشهد امير المومنين علي ابن ابي طالب رضي
الله عنه فدفن فيه وكان عضد الدولة قد بنى المشهد قبل موته كما سياتي ان
شا الله تعالى في باب الفا في لفظ المشهد ومما حكي ان عضد الدولة خرج يوما

الي بستان له متنزها فقال ما الطيب يومنا لو ساعدنا الغيث فجا المطر في الوقت فقال

ليس شرب الراح الا في المطر ... وغنا من جوار في السحر
ناعمات سالبات للنهى ... ناعمات في تضاعيف الوتر
مبرزات الكاس من مطلعها ... ساقيات الراح لمن فاق البشر
عضد الدولة وابن ركنها ... ملك الاملاك غلاب القدر
سهل الله له بغيته ... في ملوك الارض مادام القمر
واراه الخير في اولاده ... ليباس الملك منهم بالغرر

فلم يفلح بعد هذه الابيات وعوجل لقوله غلاب القدر ولما مات عضد الدولة قام بتدبير الملك بعده ولده بها الدولة فخلع عليه الطايع لله وقلده ما كان بيد ابيه ثم ان بها الدولة مسك الطايع لله واعتقله ونهب دار الخلافة ثم اشهد على الطايع لله بخلع نفسه من الخلافة وذلك في شهر شعبان سنة احدي وثمانين وثلثمائة واقام مخلوعا معتقلا الي ان توفي في ليلة الفطر سنة ثلاث وتسعين وثلثماية وكان شديدا لقوة كريما شجاعا بطلا جوادا سمحا الا ان يده كانت قصيرة في ملوك بني بويه وكانت خلافته سبعة عشر سنة وتسعة اشهر رحمة الله تعالي عليه

خلافة ابي العباس القادر بالله

ثم قام بالامر بعده ابو العباس احمد بن اسحاق بن المقتدر ابن المعتضد بويع له بالخلافة يوم ليلة خلع الطايع لله كان كثيرا لبر والصدقات مريدا للفقرا موثرا للتبرك بهم لكنه كان مقهورا علي امره وتوفي في ذي القعدة ويقال في ذي الحجة سنة اثنين وعشرين واربعماية وهو ابن ست وثمانين سنة وكانت خلافته احدي واربعين سنة وشهورا

خلافة عبد الله بن جعفر القايم بامر الله

ثم قام بالامر بعده ابنه جعفر عبد الله القايم بامر الله ابن القادر بويع له بالخلافة يوم موت والده وفي ايامه كان ابتدا دولة السلاطين السلجوقية وانقراض دولة بني بويه

ابتدا دولة السلاطين السلجوقية وانقراض دولة بني بويه

وكان

وكان مدة ملكهم ماية سنة وسبع وعشرين سنة وذلك في سنة ثلاثين واربعماية وذكر ابن البطريق ذلك في تاريخه ثم وقرا لاهله معتقدا في الفقرا والصالحين حسن الطوية ولم يقع احد في الخلافة قدرا قامته توفي القايم بامر الله في سنة سبع وستين واربعماية لعشرة ايام مضت من شعبان وكانت خلافته اربع واربعون سنة وثمانية اشهر رحمة الله تعالي عليه

في حوادث سنة ستة واربعين وكان القايم زاهدا عابدا ورعا آمرا بالمعروف مريدا لقضا حوايج المسلمين صح

خلافة ابي القاسم المقتدي بامر الله

ثم قام بالامر بعده ولد ولده ابو القاسم عبد الله بن محمد ابن القايم بويع له بالخلافة يوم وفاة جده القايم بامر الله وعمرت بغداد في ايامه وخطب له باليمن والحجاز والشام حكي ان المقتدي قدم اليه يوما طعام فتناول منه وغسل يديه وهو علي كمال الحال وحسن هيئة في حشمة نفسه وبين يديه قهرمانة تمش فقال ما هذه الاشخاص الذي دخلوا بغير اذن فالتفتت فلم تر احدا ثم نظرته فرأته قد تغير وجهه واسترخت يداه وانحل قواه وسقط الي الارض فظنت انه قد اغشي عليه واذا به قد مات فامسكت نفسها عن البكا واسترعت الخادم فاستدعي الوزير ابو منصور فبكيا واحضرا ابا العباس احمد المستظهر بالله بن المقتدي وكان قد عهد اليه ابوه فعزياه وهنياه وكان عمره ثلاثا وثلاثين سنة وكانت خلافته تسعة عشر سنة واشهرا رحمة الله تعالي عليه

بامر الله صح

خلافة المستظهر بالله

ثم قام بالامر بعده ابنه المستظهر بالله بويع له بالخلافة يوم موت ابيه بعهد منه وكان المستظهر كريم الاخلاق سخي النفس محبا للعلما حافظا للقران منكرا للظلم وتوفي لسبع بقين من شهر ربيع الاخر سنة اثني عشرة وخمسماية وله احدي واربعون سنة وكانت خلافته اربع وعشرين سنة وثلاثة اشهر رحمة الله تعالي عليه

خلافة ابي منصور الفضل المسترشد بالله

ثم قام بالامر بعده ابنه ابو منصور الفضل المسترشد بالله ابن المستظهر بالله بويع له بالخلافة يوم

وفاة والده بعهد من ابيه وروي انه قد ورد اليه رسل فجلس اليهم في جماعة
من اهل بيته فلما احضروهم بين يديه هجم الفداوية بالسكاكين فقتلوه
وقتلوا معه جماعة من اصحابه وذلك في سابع عشرين القعدة سنة تسع
وعشرين وخمسماية وكانت خلافته سبع عشرة سنة وثمان شهور رحمه الله تعالى

خلافة ابي منصور جعفر

الراشد وهو السادس فخلع كما سياتي ثم
قام بالامر بعده ابو منصور جعفر الراشد بالله ابن المسترشد ابن المستظهر
بويع له بالخلافة يوم وفاة ابيه بعهد منه فملك ما شا الله ثم وقع بينه
وبين السلطان مسعود كما استخدم الراشد اجنادا كثيرة وهيا للعساكر
وكاتب السلطان مسعود اتابك زنكي واستماله وكذلك فعل بارنقش فاشارا
على الراشد بالتوقف واقبل السلطان مسعود بجيوشه فدخل بغداد في
ذي القعدة وقيل ذي الحجة سنة ثلاثين وخمسماية فنهب دور الجند ومنع
من نهب البلد واستمال الرعية واحضر القضاة والشهود فقدحوا في
الراشد بانه صح عنده سيرة قبيحة من سفك الدما المحرمة وارتكاب
المنكرات وفعل ما لا يجوز فعله وشهدوا عليه بذلك فحكم قاضي قضاة
الممالك بخلعه فخلعوه لاربعة عشر ليلة خلت من ذي القعدة سنة ثلاثين
وخمسماية وكان الراشد قد هرب هو واتابك زنكي الى الموصل فطلبه
السلطان مسعود فهرب الى فارس ثم دخل اصبهان فوثب عليه جماعة من
الفداوية فقتلوه وله احدي وعشرون سنة وكانت خلافته الى ان خلع
منها سنة الا اياما وكان قتله في سنة اثنين وثلاثين وخمسماية رحمه الله

خلافة ابي عبد الله المقتفي لامر الله

ثم قام بالامر بعده
عمه ابو عبد الله محمد ابن المستظهر ابن المقتدي بويع له بالخلافة يوم خلع ابن
اخيه ولقب بالمقتفي لامر الله وسبب لقبه بهذا انه راى النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام قبل خلافته بستة اشهر وقيل بسنة وهو يقول له انه سيصل اليك هذا

الأمر

الامر فاقتف بي وكانت وفاته في مستهل ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسماية
وهو ابن ست وستين سنة وكانت خلافته ثلاث وعشرون سنة رحمة الله عليه

خلافة ابي المظفر يوسف المستنجد بالله

ثم قام بالامر
بعده ابنه ابو المظفر يوسف المستنجد بالله ابن المقتفي بويع له بالخلافة بعد موت
ابيه بيوم قال ابن خلكان في ترجمته وهنا نكتة لطيفة وهي ان المستنجد راى
في منامه في حياة والده المقتفي ان ملكا نزل من السما فكتب في كفه اربع خاات
وطلب معبرا وقص عليه ما راه فقال له تلي الخلافة سنة خمس وخمسين وخمسماية
فكان كذلك وتوفي في سنة ست وستين وخمسماية وهو ابن ثمان واربعين سنة
وكانت خلافته احدي وعشرين سنة رحمه الله تعالى عليه

خلافة ابي الحسن علي المستضيء بنور الله

ثم قام بالامر بعده ابو
الحسن علي المستضيء بنور الله بن المستنجد بويع له بالخلافة يوم وفاة ابيه وخطب
له بالديار المصرية واليمن وكانت الدولة العباسية منقطعة منهما في زمن المطيع
وكان جوادا كريما موثرا للخير كثير الصدقات معظما للعلم واهله وتوفي في سنة
خمس وسبعين وخمسماية وكانت خلافته تسعة عشر سنة رحمه الله تعالى

خلافة ابي العباس احمد الناصر لدين الله

ثم قام بالامر بعده
ابو العباس احمد الناصر لدين الله ابن المستضيء بويع له بالخلافة ببغداد يوم
وفاة ابيه وعمره ثلاث وعشرون سنة فبسط العدل وامر باراقة الخمور وكسر
الملاهي وازالة المكوس والضرايب فعمرت البلاد وكثرة الارزاق وقصد
الناس بغداد وتبركوا به وتوفي في سنة اثنين وعشرين وستماية وهو ابن
خمسين سنة وحمل على اعناق الرجال الى البدرية ودفن بها رحمة الله تعالى عليه
وكانت خلافته سبع وعشرين سنة

خلافة الظاهر لدين الله

بامر الله

ثم قام بالامر بعده ابنه الظاهر لدين الله بامر الله صح
ابن الناصر بويع له بالخلافة يوم وفاة ابيه فعمل عزاه ثلاثة ايام وخرج الى الناس
لدين الله

وابطل المكوس وازال المظالم وارسل الخلع الي ولاة الملك العادل ابي بكر بن
ايوب ثم ان حاجبه قرابغدي بالغدانه برير قتله فهجم عليه ومسكه واشهد عليه
بالخلع وقتله فعمل له العزا في البلاد كلها لاجل احسانه اليهم وكان ذلك في سنة
اربعين وستماية وهو ابن ثلاثين سنة وكانت خلافته ثمانية عشر سنة رحمه الله

خلافة المعتصم بالله ثم قام بالامر بعده المعتصم بالله بويع له وهو السادس فخلع وقتل
بالخلافة يوم قتل الظاهر البيعة العامة وهو السادس فخلع وقتل في ايام
هلاكو لما اخذ بغداد سنة خمس وخمسين وستماية وكان ذلك بمواطاة وزيره
ابن العلقمي وسو تدبير المعتصم واشتغاله بلعب الحمام وبما لا يليق به وكان قد
خرج الي هلاكو وبعض الفقها والصوفية فقتلوا عن اخرهم واخذ المعتصم وخلع
وجعل في جولق وضرب بالمرازب وقيل بالطراق الجص الي ان مات ولم ينتظم
لبني العباس بعده امر قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في شرح لامية
العجم قلت وكذلك العبيديون الذين تسموا بالفاطميين خلفا مصر فاول
من ملك منهم بالمغرب المهدي • ثم القايم • ثم المنصور • ثم المعز • وهو اول
من ملك بمصر كما تقدم • ثم العزيز • ثم كان السادس الحاكم • فقتلته اخته وسياتي
له ذكر في باب الحا المهملة في الحمارة • وقال انما قتلته وولت ابنه الظاهر • ثم
كان المستنصر • ثم المستعلي • ثم الامر • ثم الحافظ • ثم كان السادس الظافر
فخلع وولي ابنه الفايز • ثم العاضد • وهو اخرهم قال وكذلك بنوا ايوب في
ملك مصر فاولهم صلاح الدين الملك الناصر • ثم ابنه العزيز • ثم اخوه •
الافضل ابن صلاح الدين • ثم العادل الكبير اخو صلاح الدين • ثم الكامل ولده
ثم كان السادس العادل الصغير • فقبض عليه ارباب دولته فخلعوه وولوا الملك
الصالح نجم الدين ايوب • ثم ولده المعظم توران شاه وهو اخرهم قال وكذلك
دولة الاتراك فاولهم المعز عز الدين ايبك الصالحي • ثم ابنه المنصور • ثم
المظفر قطز • ثم الظاهر بيبرس • فخلع وملك السلطان الملك المنصور قلاوون

الماني

الا يفي انتهي وقد اطلت فيما ذكرت لكن لا تخلو هذه الفايدة من افادة فلنرجع
الي مقصود الكتاب والله الموفق للصواب وهو يحب السباحة في الما وفرخه يخرج
من البيض فيسبح في الحال واذا عضت الانثي قام الذكر بحراستها لا يفارقها ج
طرفة عين ويخرج فراخها في اواخر الشهر وفي المجالسة للدينوري والاذكيا
لابي الفرج ابن الجوزي عن محمد ابن كعب القرظي قال جاء رجل الي سليمان بن
داود عليهما السلام فقال يا نبي الله ان لي جيرانا يسرقون اوزي فنادي
بالصلاة جامعة ثم خطبهم فقال في خطبته واحدكم يسرق وز جاره ثم يدخل
المسجد والريش علي راسه فمسح رجل راسه بيده فقال سليمان خذوه فانه صاحبكم

وحكمه حل الاكل بالاجماع •

الخواص لحم الاوز والبط كثير الحرارة والرطوبة وبقراط يقول انه ارطب الطير
الحضري واجودها الخالب وهو يخصب الابدان لكنه يملاها فضولا ويدفع
ضرره نتف البورق في حلوقها قبل الذبح وهو يولد خلطا بلغميا ويوافق اصحاب
الامزجة الحارة ويختار ان يطبخ لحمها قبل الشي بالزيت لتذهب زهومتها وفي
لحمه ان يكثر من الابازير الحارة ليزول غلظه وزهومته لانه كثير الفضول غير
موافق للمعدة لعسر انهضامه وهو لكثرة الفضول يسرع الي توليد الحميات
قال القزويني اذا شويت خصية الاوز واكلها الرجل وجامع امراته من وقته
فانها تعلق باذن الله تعالي وفي جوفه حصاة تمنع من الاستطلاق اذا شربها
المبطون ودهنه ينفع من ذات الجنب وداء الثعلب اذا طلي به واكل لسانه ينفع
من تقطير البول اذا ديم عليه وغداوه جيد الا انه بطي الهضم واما بيضه
معتدل الحرارة لكنه غليظ وانفعه النيمرشت لكنه يضر باصحاب القولنج والد باح
والدوار واكله بالصعتر والملح يدفع ضرره وهو يولد دما متينا ويوافق
اصحاب الامزجة الحارة وبيض النعام غليظ بطي الانهضام فمن احب اكلها وهو
فليقتنع بصفرتها ويجب ان يعلم ان الصفرة من كل بيض الطف من البياض والبياض ارطب

من الصفرة واغذا البيض والطمه ذوات الصفرة واقله غذا ما كان من دجاج لا ديك لهم وهذا النوع لا يتولد منه حيوان ولا فيما يياض في نقصان القمر على الاكثر لان البيض من الاستهلال الى الابدار يمتلي ويرطب فيصلح للكون وما نقص للابدار الى المحاق وسياتي ذكر بيض الحجل والدجاج في مواضعهما ان شا الله تعالى

الالقة السعلاة وقيل الذئبة وسيانيان •

الالق بالكسر الذئب والانثى القة وجمعها الق وربما قالوا للقردة القة ولا يقال للذكر الق ولكن قرد ورباح •

الاوع اليربوع قاله الجوهري •

الاورق من الابل الذي لونه بياض الى سواد قال الجوهري وهو اطيب الابل لحما وليس بمحمود عندهم في عمله وسيره •

الاوس الذئب وبه سمي الرجل واويس اسم للذئب جا مصغرا مثل الكميت والحجين

قال الهذلي • يا ليت شعري عنك والامر امم • ما فعل اليوم اويس بالغنم •

وقال الكميت • كما خامرت في حضنها ام عامر • لدا الحبل حتى عال اوس عيالها • لان الضبع اذا اصيدت ولها ولد من الذئب لم يزل الذئب يطعم ولدها الى ان يكبر قاله الجوهري قال وقوله لدا الحبل اي للصائد الذي يعلق الحبل في عرقوبها وسياتي في باب الذال المعجمة ان شا الله تعالى بقية واقد الذياب علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه سمي اويس ابن عامر القرني ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وسكن الكوفة وهو من اكابر تابعيها روى مسلم عن اسيد ابن جابر عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير التابعين رجل يقال له اويس القرني ياتي عليكم في امداد اليمن لو اقسم على الله لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فلما قدم على عمر رضي الله عنه ساله ان يستغفر له فاستغفر له الحديث بطوله وقتل اويس رضي الله عنه يوم صفين مع علي ابن طالب رضي الله عنه وروى احمد ابن حنبل رضي الله عنه في الزهد عن الحسن البصري رضي الله عنه

انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي اكثر من ربيعة ومضر قال الحسن هو اويس القرني رضي الله عنه وهو منسوب الى قرن بطن من مراد وللجوهري رحمه الله في ذلك غلط مشهور وخرج ابن السماك عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي مثل احد الحيين ربيعة ومضر قيل يا رسول الله وما ربيعة من مضر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اقول ما اقول وكان المشيخة يرون ذلك الرجل عثمان بن عفان رضي الله عنه وذكر القاضي عياض في الشفا عن كعب الاحبار ان لكل رجل من الصحابة رضي الله عنهم شفاعة وذكر ابن المبارك رحمه الله قال انبا عبد الرحمن بن زيد بن جابر انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون في امتي رجل يقال له صلة بن اشيم يدخل الجنة بشفاعته كذا وكذا •

قال (margin)

الابن قال القزويني انه نوع من السمك عظيم جدا وحيوانات البحر كلها تخشاه ومن خواصه انه اذا اشوي واكل شخصان معا بينهما عداوة وخصومة تزول العداوة

الايم والاين الحية قال الازرقي في تاريخ مكة الايم الحية الذكر وروى باسناده عن طلق بن حبيب قال كنا جلوسا مع عبد الله عمرو ابن العاص رضي الله عنهما في الحجر اذ قلص الظل وقامت المجالس اذ نحن ببريق ايم طالع من باب بني شيبة فاستوت له اعين الناس فطاف بالبيت سبعا وصلى ركعتين خلف المقام فقمنا اليه وقلنا له قد قضى نسكك وان بارضنا عبيدا وسفهاء وانا نخشى عليك منهم فرد ذاهبا نحو السما وفي الحديث امر بقتل الايم قال ابن السكيت ايم شعر خفف مثل لين ولين وهين وهين والجمع ايوم •

الايل بتشديد اليا المكسورة ذكر الاوعال والايل لغة فيه ويقال هو الذي يسمى بالفارسية كوزن واكثر احواله شبيهة ببقر الوحش وهو اذا خاف من الصياد رمى نفسه من راس الجبل ولا يتضرر من ذلك وعدد سنين عمره عدد العقد الذي في قرنه واذا لسعته حية اكل السرطان ويصطاد السمك وهو يمشي الى الساحل

ليري السمك والسمك يقرب من البر ليراه والصيادون يعرفون هذا فيلبسون جلده ليقصدهم فيصطادون منه وهو مولع باكل الحيات يطلبها حيث وجدها وربما لسعته فتسيل دموعه الي نقرتين تحت محاجر عينيه يدخل الاصبع فيهما فيتحجر تلك الدموع وتصير كالشمع فيتخذ درياقا لسم الحيات وهو البازهر الحيواني واجوده الاصفر واماكنه بلاد السند والهند وفارس اذا وضع علي لسع الحيات والعقارب نفعها وان امسكه شارب السم في فيه نفعه وله في دفع السموم خاصية عجيبة وهذا الحيوان لا ينبت له قرون الا بعد مضي سنتين من عمره فاذا نبت قرناه نبتا مستقيمين كالوترين وفي الثالثة يتشعب ولا يزال التشعب في زيادة الي تمام ست سنين فحينئذ يكونا كالشجرتين في راسه ثم بعد ذلك يلقي قرنيه في كل سنة مرة فاذا نبتا تعرض للشمس ليصلبها الهايل في نفسه جبان دايم الرعب وهو ياكل الحيات الا ذنبها واذا اكل الحيات بدا باكل ذنبها وهو يلقي قرونه في كل سنة وذلك الهاما من الله تعالي لما للناس فيهما من المنفعة لان الناس يطردون بقرونه كل دابة ويتيسر عسر الولادة ويمنع الحوامل ويخرج الدود من البطن اذا احرق جزء منه ولعق بالعسل قاله في النعوت وقال ارسطو ان هذا النوع يعتاد بالصفير والغنا ولا ينام ما دام يسمع ذلك فالصيادون يشغلونه بذلك ويا تونه من ورايه فاذا راوه قد استرخت اذناه اخذوه وذكر ان عصب لا لحم ولا عظم فيه وقرنه مجوف مصمت لا تجويف فيه ويسمن هذا الحيوان سمنا كثيرا فاذا اتفق له ذلك هرب خوفا ان يصاد تتمة قال الزجاجي سيل ابن دريد عن معني قول الشاعر

هجرتك لا قلي مني ولكن	رايت بقاك في الصد ودا
كهجر الحايمات الورد لما	رات ان المنية في الورود
تفيض نفوسها ظما وتخشي	حماما فهي تنظر من بعيد
تصد بوجه ذي البغضا عنه	وترمقه بالحاظ الودود

فقال الحايم الذي يرود حول الما ولا يصل اليه ومعني الشعر ان الايايل تاكل الافاعي في الصيف فتحمي فتلتهب لحرارتها فتطلب الما فاذا راته امتنعت من شربه وحامت حوله تتنسمه لانها لو شربته في تلك الحال فصادف الما السم الذي في اجوافها هلكت فلا تزال تمتنع من شرب الما حتي يطول الزمان فيذهب فوران السم ثم تشربه فلا تضرها فيقول هذا الشاعر انا في تركي وصالك مع شدة حاجتي لكم بمثابة الحايمات التي تدع شرب الما مع شدة حاجتها اليه ابقا علي حياتها والزجاجي هو عبد الرحمن بن اسحاق ابو القاسم الزجاجي امام النحو صحب ابا اسحاق الزجاج فعرف به ونسب اليه وصنف كتاب الجمل وطوله بكثرة الامثلة ولم يشتغل به احد الا انتفع به لانه صنفه بمكة وكان اذا افرغ من باب طاف به اسبوعا وسال الله تعالي ان يغفر له وان ينتفع به قاريه ومن كلامه ما حرم الله شيا الا واحل بازايه خيرا منه حرم الميتة واباح المذكي حرم الخمر واباح النبيذ حرم السفاح واباح النكاح حرم الربا واحل البيع توفي سنة سبع او تسع وثلاثين وثلثمائة بدمشق وقيل بطبرية وما احسن قول ابي منصور موهوب الجواليقي اللغوي

وردا الوري سلسال جودك فارتووا	ووقفت حول الورد وقفة حايم
حيران اطلب غفلة من وارد	والورد لا يزداد غير تزاحم

كان الجواليقي اماما في فنون الادب وله تصانيف مفيدة وكان اماما للامام المقتفي يصلي به الصلوات الخمس ولما دخل عليه اول دخلة قال السلام علي امير المومنين ورحمة الله وبركاته فقال الطبيب هبة الله بن صاعد بن التلميذ النصراني ما هكذا يسلم علي امير المومنين يا شيخ فلم يلتفت اليه ابن الجواليقي وقال للمقتفي يا امير المومنين سلامي هو ما جات به السنة النبوية وروي له خبرا في صورة السلام ثم قال يا امير المومنين لو حلف حالف ان يهوديا او نصرانيا لم يصل الي قلبه نوع من انواع العلم علي الوجه المعتبر لما

لزمته كفارة الحنث لان الله تعالي ختم علي قلوبهم دلن يفك ختمه الا الايمان
فقال صدقت واحسنت وكانما العتر بن التلميذ يجمع مع فضله وغزارة ادبه
ووجدت البيتان المتقدمة لابن الخشاب من ابيات وتوفي ابن الجواليقي
سنة خمس وثلاثين وخمسماية ببغداد •

الحكم يحل اكله لانه مستطاب كالوعل ولم يذكره الرافعي في باب الاطعمة انما
ذكره في باب الربا فقال وفي لحم الظبا مع الايل تردد للشيخ ابي محمد
واستقر جوابه علي انهما كالضان مع المعز اي فلا يباع احدهما بالاخر الا
مثلا بمثل انتهى • **وحكي** المتولي في ذلك وجهين من غير ترجيح •

الخواص اذا تبخر بقرنه طرد الهوام وكل ذي سم واذا احرق قرنه وسحق واستيك
به قطع الصفرة والحفر من الاسنان وشد اصولها ومن علق عليه شيء من اجزائه
لم ينم ما دام عليه واذا جفف قضيبه وسحق هيج الباه واذا شرب دمه فتت
حصاة المثانة •

ابن اوي جمعه بنات اوي وكذلك ابن عرس وابن مخاض وابن اللبون تقول
بنات عرس وبنات مخاض وبنات لبون واوي لا ينصرف **قال** الشاعر

• ان ابن اوي لشديد المقتنص • وهو اذا ما صيد ريح في قفص •

وكنيته ابو ايوب وابو ذويب وابو كعب وابو دايل وسمي بن اوي لانه ياوي الي
غير مجهو ابناء جنسه ولا يعوي الا ليلا وذلك اذا استوحش وبقي وحده وصياحه
يشبه صياح الصبيان وهو طويل المخالب والاظفار يعدو علي غيره وياكل
مما يصيد من الطيور وغيرها وخوف الدجاج منه اشد من خوفها من الثعلب
لانه اذا مر تحتها وهي علي الشجرة او الجدار تساقطت ولو كانت عددا كثيرا

الحكم الاصح تحريم اكله لانه يعدو بنابه ولو قيل ان نابه ضعيف فيكون
كالضبع والثعلب لكان مذهبا وملخص ما فيه عندنا وجهان والاصح في المحرر
والمنهاج والشرح والحاوي الصغيرين التحريم والثاني وهو اختيار الشيخ

ابي

ابي حامد الحل وسيل الامام احمد عنه فقال كلما نهش بانيابه فهو من السباع
ونظيره قال ابو حنيفة وصاحباه •

الخواص اذا ترك لسانه في بيت وقع الخصومة بين اهله ولحمه ينفع من الجنون
والصرع العارض في اواخر الشهر واذا علقت عينه اليمنى علي من يخاف امن ولم
تضره عين عاين وقلبه اذا علق علي شخص امن من ساير السباع باذن الله تعالي •

باب البا الموحدة

البابوس الصغير من اولاد الناس وغيرهم قال ابن احمر

• حنت قلوصي الي بابوسها طربا • وما حنينك بل ما انت والذكر •

البازي افصح لغاته بازي مخففة اليا والثانية باز والثالثة بازي بتشديد
اليا حكاهما ابن سيده وهو مذكر لا اختلاف فيه ويقال في التثنية بازان وفي
الجمع بزاة كقاض وقضاه ويقال للبزاة والشواهين وغيرها مما يصيد صقور
ولفظه مشتق من البزوان وهو الوثب وكنيته ابو الاشعث وابو البهلول وابو
لاحق وهو اشد الجوارح تكبرا واضيقها خلقا **قال** في عجايب المخلوقات
قال انه لا يكون الا انثي وذكرها من انواع اخر من الحداة والشواهين ولهذا
اختلف اشكالها ورويناعن عبد الله بن المبارك انه كان يتجر ويقول لولا خمسة
ما اتجرت السفيانان وفضيل وابن السماك وابن علية اي لنصلهم فقدم سنة
فقيل له قد ولي ابن علية القضا فلم ياته ولم يصله بشيء فاتي اليه ابن علية
فلم يرفع راسه اليه ثم كتب اليه •

• يا جاعل العلم له بازيا • يصطاد اموال المساكين •
• احتلت للدنيا ولذاتها • بحيلة تذهب بالدين •
• فصرت مجنونا بها بعدما • كنت دوا للمجانين •
• اين رواياتك في سردها • لترك ابواب السلاطين •
• اين رواياتك فيما مضى • عن ابن عوف وابن سيرين •

• ان قلت اكهف فذا باطل • زلحمارا لعلم في الطين •

فلما وقف ابن علية على الابيات ذهب الى الرشيد ولم يزل به الى ان استعفاه عن القضا
فاعفاه وعبد الله ابن المبارك امام جليل زاهد عابد جمع بين العلم والعمل
ذكر ابن خلكان في ترجمته قال عطس رجل عند عبد الله ابن المبارك فلم يحمد الله
تعالى فقال له عبد الله ابن المبارك ايش يقول العاطس قال الحمد لله فقال ابن
المبارك يرحمك الله فتعجب الحاضرون من ادبه وقال ايضا قدم هارون (حسن)
الرشيد الرقة فانجفل الناس خلف عبد الله بن المبارك وتقطعت النعال وارتفعت
الغبرة فاشرفت ام ولد الرشيد من قصر الخشب فلما رات الناس قالت من هذا
قالوا عالم من اهل خراسان يقال له عبد الله ابن المبارك فقالت والله الملك لا ملك
هارون الذي لا يجمع الناس الا بشرط واعوان وذكر ان عبد الله بن المبارك استعار
قلما من الشام وانه عرض له سفر فسافر الى انطاكية وكان قد نسي القلم فذكره
هناك فرجع من انطاكية الى الشام ماشيا حتى رد القلم الى صاحبه وعاد
وروي ان عند ذكره تنزل الرحمة توفي في سنة احدى وثمانين ومائة رحمة ([illegible] هارون الرشيد)
الله تعالى عليه ومن اخبار الرشيد انه خرج الى الصيد فارسل بازا اشهب
فلم يزل يعلو حتى غاب في الهوى ثم رجع بعد الياس منه ومعه سمكة فاحضر
الرشيد العلما وسالهم عن ذلك فقال مقاتل يا امير المومنين روينا عن
جدك عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الهوى معمور بامم مختلفة الخلق
سكان فيه دواب بيض تفرخ فيه شيا على هيئة السمك لها اجنحة ليست
بذات ريش فاجاز مقاتلا على ذلك واكرمه وهو خمسة اصناف البازي
والزرق والباشق والبيدق والعفصي والبازي احرها مزاجا لانه
قليل الصبر على العطش وماواه مساقط البحر الهادية الملتفة والظل
الظليل وهو خفيف الجناح سريع الطيران واناثه اجرى على عظام الطير
من ذكوره وهذا الصنف تصيبه الامراض واختلاط اللحم واحسن انواعه

والهزال كامل

ما قبل ذنبه واحمرت عيناه مع حدة فيهما قال الناشي •

• واستطفا المدى في ادلاجه • بعينه كفته عن سراجه •

ودونه الازرق الاحمر العينين والاصفر دونهما ومن صفاته المحمودة ان يكون طويل العنق
عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين شديد الانخراط الى ذنبه وان تكون فخذاه
طويلين مسرولين بريش وذراعاه غليظين (قصيرين) البازي يسمى غطريفا ويضرب (قصيرين وفي نخ صح)
بالبازي المثل في نهاية الشرف كما قال الشاعر •

• اذا ما عنى ذو علم بعلم • فعلم الفقه اشرفها اعتزازا •
• وكم طيب يفوح ولا كمسك • وكم طير يطير ولا كبازا •

قال الشيخ الزاهد ابو العباس القسطلاني سمعت الشيخ ابي شجاع زاهر ابن رستم الاصبهاني
امام مقام ابراهيم بمكة المشرفة يقول سمعت الشيخ احمد خادم الشيخ حماد يقول دخل
الشيخ عبد القادر على الشيخ حماد الدباس يزوره فنظر اليه الشيخ وكان راى انه اصطاد
بازيا فاثرت نظرة الشيخ فيه فخرج من عنده وتجرد عن اسبابه وكان من اكابر اصحابه
رضي الله عنه ولهذا كان الشيخ عبد القادر رضي الله عنه يقول

• انا بلبل الافراح املا دوحها • طربا وفي العليا باز اشهب •

قال الشيخ ابو اسحاق في طبقاته وكان بن سريج يقال له الباز الاشهب وقال الوعيظي
الحيصبيصي في اول قصيدة •

• ليس المقام بدار الذل من شيمي • ولا معاشرة الانذال من هممي •
• ولا مجاورة الاوباش تجمل بي • كذلك البازي لا ياوي مع الرخم •

واما الباشق بفتح الشين وكسرها اعجمي معرب وكنيته ابو الاخذ وهو ايضا حاد المزاج
يغلب عليه القلق والزعارة يانس وقتا ويتوحش وقتا وهو قوي النفس فاذا انس
منه الصقر بلغ صاحبه منه المراد وهو خفيف المحمل ظريف الشمائل يليق بالملوك
ان تحمله لانه يصيد افخر ما يصيده البازي وهو الدراج والحمام والورشان وهو
كثير الشتو واذا قوي عليه صيده لا يتركه الا ان يتلف احدهما واحمد صفاته ان

يكون صغيرا في المنظر ثقيلا في الميزان طويل الساقين قصير الفخذين واما البيدق فلا
يصيد غير العصافير وهو قليل الغنى وقريب في الطبع من العقعق قال ابو الفتح

كشاجم • حسبي من البزاة والزرادق • ببيدق يصيد صيد الباشق •
مؤدب مهذب الخلائق • اصيد من معشوقة لعاشق •
يسبق في السرعة كل سابق • ليس له في صيده من عائق •
ربيته وكنت غير واثق • ان الفرازين من البيادق •

واما العقعق فهو اصغر الجوارح واضعفها حيلة واشدها ذعرا وابينها منا جا تصيد
المصفور في بعض العجايب وربما يدعو منه وهو يشبه الباشق الا انه اصغر منه •

الحكم هو محرم الاكل بجميع انواعه لانه صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل كل ذي ناب من السباع
ومخلب من الطير رواه مسلم عن ميمون عن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما وبهذا قال
اكثر اهل العلم وقال مالك والليث والاوزاعي ويحيى ابن سعيد لا يحرم من الطير شيء
واحتجوا بعموم الايات المبيحة ولم يثبت عند مالك حديث النهي عن اكل ذي المخلب وكان كل صح
على الاباحة قال الابهري ليس في ذي المخلب عن النبي صلى الله عليه وسلم نهي صحيح وقال
غيره لم يثبت حديث النهي عن اكل كل ذي مخلب من الطير لان ميمون بن مهران
رواه عن ابن عباس وسقط بينهما سعيد بن جبير فصار هذا علة تحطه عن رتبة
الصحيح وقال امامنا الشافعي رضي الله عنه يكره للمحرم استصحاب البازي وكل
صائد من كلب وغيره فان حمله فارسله على صيد فلم يقتله ولم يؤذه فلا جزا عليه
لكن يأثم كما لو رماه بسهم فاخطاه فانه يأثم بالرمي لقصد الحرام ولا ضمان
لعدم الاتلاف قال وما فيه مضرة ومنفعة لا يجب قتله لما فيه من المنفعة
ولا يكره لعدوانه على الناس كالبازي والفهد والصقر والعقاب ونحوها ويصح
بيع البازي واجارته بلا خلاف لانه طاهر منتفع به روى الترمذي عن عدي بن
حاتم قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيد البازي فقال ما امسك
عليك فكل • الامثال قالت العرب

وهل

وهل ينهض البازي بغير جناح • يضرب في الحث على التعاون والوفاق •
وقال شاعر • اخاك اخاك ان من لا اخا له • كساع الى الهيجا بغير سلاح •
وان ابن عم المرء فاعلم جناحه • وهل ينهض البازي بغير جناح •

ومن ملح امثال ابي ايوب صح
سليمان ابن خالد ابن ابي يزيد الازفظ بينما ابو ايوب في هيبته وامره طلبه المنصور فا
صفر وارتعد فلما خرج من عنده تراجع لونه وكان دأبه كلما طلبه فقيل له انا نراك ذكر
مع كثرة دخولك الى امير المومنين وانسه بك تتغير اذا دخلت عليه فضرب مثلا
لذلك فقال زعموا ان ديكا وبازا تناظرا فقال البازي للديك ما اعرف اقل وفا
منك قال وكيف قال تؤخذ بيضة فتحضنك اهلك وتخرج على ايديهم فيطعمونك
باكفهم حتى اذا كبرت صرت لا يدنو منك احد الا طرت ههنا وهاهنا وصحت وان
علوت حائط دار كنت فيها سنين طرت وتركتها وصرت الى غيرها وانا اوخذ من الجبال
وقد كبرت سني فاطعم الشي اليسير وانس يوما او يومين ثم اطلق على الصيد فاطير
وحدي فاخذه واجي الى صاحبي فقال له الديك ذهبت عنك الحجة اما لو رأيت
بازين في سفود ما عرفت اليهما ابدا وانا كل يوم ووقت ارى السفا فيه مملوة ديوكا
واقيم معهم فانا اوفى منك لو كنت مثلك وانتم لو عرفتم من المنصور ما عرفت لكنتم
اسوأ حالا مني عند طلبه اياكم ثم انه قتله في سنة اربع وخمسين ومائة بعد ان
عذبه واخذ امواله وكان قد تمكن من المنصور غاية التمكن لاحسان فعله مع المنصور
قبل خلافته ثم ابغضه وهم ان يوقع به وتطاول ذلك فكان كلما دخل عليه ظن
انه سيوقع به ثم يخرج سالما قيل انه كان معه شيا من الدهن كان عمل فيه سحرا فكان
يدهن حاجبيه اذا دخل على المنصور فصار مثلا في العامة يقولون دهن ابي ايوب
قال في الجوهر الزاهر وكان المنصور يوده كثيرا ويبتسم لذلك وانشد
على ذلك لناصح الدين سعيد ابن الدهان سيبويه عصره في النحو •

لا تحمل الهزل دابا فهو منقصة • والجد تعلو به بين الورى القيم •
ولا يغرنك من ملك تبسمه • ما تنجب السحب الا حين تبتسم •

ومن محاسن شعره رحمة الله عليه

بادر الى العيش والايام راقدة • ولا تكن لصروف الدهر تنتظر

فالعمر كاس فيبدو في اوائله • صفو واخره في قعره كدر

(هامش: فالعمر كالكاس يبدو)

وله ايضا ويقال انه لابن طباطبا الطالبي

تامل نحو لحو الهلال فان بدا (اذا) • للبلدة في افقه اتينا اضننا

على انه يزداد في كل ليلة • نموا ونحن بالضد ابدا يفنا

وله ايضا رحمة الله تعالى عليه

والله لولا ان يقال تغيرا • وصبا وان كان التصابي اجدرا

لاعدت تفاح الخدود بنفسجا • لثما وكافور الترائب عنبرا

وفاته سنة ثمان وستين وخمسمائة قال الغزنوي الترائب جمع تربية وهو موضع القلادة من الصدر وزاد الكواشي وقيل الصدر وقيل النحر وقيل اطراف الرجل

الخواص مرارته من اكتحل بها امن من نزول الماء في عينيه وان شربت امراة من ذرق الباذي مدا فا (بماء) اعان على الحبل وان كانت عاقرا واما الباشق فدماغه ينفع من الخفقان العارض من السوداء اذا سحق مع دارهم بماء بارد ومرارته تنفع من ظلمة العين اكتحالا

التعبير الباذي في المنام يدل على سلطان لمن هو من اهل الامارة فان ذهب من يده وبقي منه سباقه ذهب ملكه وبقي ذكره وان بقي في يده شي من الريش بقي في يده شي من المال وذبح الباذي ظفر بلص وذبح البزاة يدل على موت الملوك الذين ياخذون الاموال الجهار ولحوم البزاة اموال السلاطين والبزاة للرجل السوقي رياسة وشرف والباشق في المنام لص وقيل ولد ذكر والله اعلم

البازل البعير الذي فطر نابه اي انشق ذكرا كان او انثى وذلك في السنة الثامنة والجمع بزل وبوازل روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم استقرض بكرا ورد بازلا وقال خيركم احسنكم قضا وروى الخطابي عن ابن خزيمة قال

سمعت

سمعت يونس ابن عبد الاعلى يقول سئل ابن عيينة عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم من استجمر فليوتر فسكت بن عيينة فقيل له انرضى بما قال مالك فال وما قال مالك قيل قال الاستجمار الاستطابة بالاحجار فقال بن عيينة رضي الله عنه انما مثلي ومثل مالك كما قال الاول

وابن اللبون اذا ما لز في قرن • لم يستطع صولة البزل القناعيس

الباقعة نقل الهروي عن بن عمر رضي الله عنه انه طائر حذر اذا شرب يطير يمنة ويسرة وفي حديث القبائل ان عليا قال لابي بكر رضي الله عنهما لقد عثرت من الاعرابي على باقعة وفي حديث اخر ففاتحته فاذا هو باقعة

بالام روى البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال تكون الارض يوم القيمة خبزة واحدة يكفاها الجبار تبارك وتعالى بيده كما يكفي احدكم خبزته في السفر نزلا لاهل الجنة قال فاتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن فيك يا ابا القاسم الا اخبرك بنزل اهل الجنة يوم القيامة قال بلى قال تكون الارض خبزة واحدة ثم قال الا اخبرك باد امهم قال بلى قال بالام ونون قال وما هما قال ثور ونون ياكل من زيادة كبدهما سبعون الفا هكذا عند البخاري سبعون بتقديم السين وفي صحيح مسلم في كتاب الطهارة من حديث ثوبان رضي الله عنه قال كنت قايما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء حبر من احبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال لم تدفعني فقلت الا تقول يا رسول الله فقال اليهودي انما ندعوه باسمه الذي سماه اهله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان اسمي محمد الذي سماني به اهلي فقال اليهودي جيت اسالك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اينفعك شي ان حدثتك قال اسمع باذني فنكت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعود معه وقال سل فقال اليهودي اين تكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم في ظلمة دون الجسر قال فمن اول الناس اجازة يوم القيامة قال صلى الله

(هامش: سؤال للنبي من اليهودي)

(هامش: قال فنظر اليهودي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك حتى بدت نواجذه صح)

دون

عليه وسلم فقرا المهاجرين قال فما تحفتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد
النون قال فما غداوهم على اثرها قال ينحر لهم ثور الجنة الذي كان ياكل
من اطرافها قال فما شرابهم عليه قال من عين تسمى سلسبيلا قال صدقت
وجيت اسالك عن شي لا يعلمه احد من اهل الارض الا نبي او رجل او رجلان
قال اينفعك ان حدثتك قال اسمع باذني قال سل قال اسالك عن الولد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الرجل ابيض وما المراة اصفر فاذا
اجتمعا فعلا مني الرجل مني المراة كان ذكرا باذن الله تعالى وان علا مني المراة
مني الرجل كان انثى باذن الله تعالى قال صدقت وانك لنبي ثم انصرف فلما
ذهب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سالني عن هذا الذي سالني عنه
وما لي علم بشي منه حتى اتاني الله عز وجل به هكذا جا الحديث مفسرا **اما**
النون فهو الحوت وبه سمي يونس عليه السلام ذا النون **واما** بالام فقد تمحلوا
له شرحا غير مرضي ولعل اللفظة عبرانية كما قال في النهاية **وقال** الخطابي
لعل الهروي اراد التعمية فقطع الهجا وقدم احد الحرفين على الاخر وهو لام
الف ويا يريد لاي وهو الثور الوحشي وصحف الراوي اليا بالبا قال
وهذا اقرب ما يقع لي فيه انتهى والصحيح انها لفظة عبرانية واما
زيادة كبد الحوت فهي القطعة المنفردة المتعلقة بها وهي اطيبها وهولا
السبعون الفا يحتمل انهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب ويحتمل انه عبر
عن السبعين الفا بالعدد الكثير من غير ارادة حصر ورواه النسائي في عشرة
النسا ايضا.

البالة سمكة تكون في البحر الاعظم يبلغ طولها خمسين ذراعا يقال لها
العنبر وليست بعربية **قال** الجواليقي كانها عربت وقال في الصحاح البال الحوت
العظيم من حيتان البحر ليس بعربي وقال القزويني البال سمكة طولها خمس
ماية ذراع او اكثر تظهر في بعض الاوقات طرف جناحها كالشراع العظيم واهل

المراكب

المراكب يخافون منها اعظم خوف فاذا احسوا بها ضربوا بالطبول لتنفر عنهم فاذا
بغت على حيوان البحر بعث الله تعالى سمكة نحو الذراع تلتصق باذنها ولا خلاص
للبال منها فتطلب قعر البحر وتضرب الارض براسها حتى تموت وتطفو على الما
كالجبل العظيم ولها ناس يرصدونها من الزنج فاذا وجدوها طرحوا فيها الكلاليب
وجذبوها للساحل وشقوا بطنها واستخرجوا العنبر منها وسياتي ان شا الله تعالى
في باب العين المهملة ذكر هذا الحيوان وما يتعلق بالعنبر من الاحكام.

الببر بباءين موحدتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة ضرب من السباع
يعادي الاسد من العدو ولا من العدوان يقال له الببر ويقال له الفرانق بضم
الفا وكسر النون وهو هندي معرب شبيه بابن اوي ويقال انه متولد من الزبرقان
واللبوة ومن طبعه ان الانثى منه تلقح من الريح ولهذا كان عدوه كالريح لا
يقدر احد على صيده وانما تسرق جراوه فتجعل في مثل القوارير من زجاج ويركض
بها على الخيول السابقة فاذا ادركهم ابوها القوا اليه قارورة منها فيشتغل بما
لنظر اليها والحيلة في اخراج ولده منها فيفوته بقيتها فيرجع حينئذ وبالفنصور
ويامن بالانس وهو يالف شجرة الكافور كثيرا فاذا كان عندها لم يستطع احد
ان ياخذ منها شيا لكنه يفارقها في زمن معلوم فاذا عرف اهل تلك النواحي بذلك
اتوا الشجرة واخذوا منها الكافور.

الحكم يحرم اكله لانه يتقوى بنابه.

الخواص من اصابه سرسام او برسام يطلى راسه بمرارة الببر معضروبة بالما
ينفعه نفعا بينا واذا تحملتها المراة لا تلد ابدا واذا كانت حاملا اسقطت ولحيته
يشد على الزند فلا يتعب حامله ابدا ولو سار كل يوم عشرين فرسخا وجلده يجلس
عليه من به حب القرع يزول عنه.

الببغا بثلاث باات موحدات اولهن وثالثهن مفتوحات والثانية ساكنة
وبالغين المعجمة وهي هذا الطائر الاخضر المسمى بالدرة بدال مضمومة مهملة

قاله في العباب وضبطها ابن السمعاني في الانساب ببائين الاولي مفتوحة وباسكان
الثانية وقال لقب بهذا ابو الفرج الشاعر لفصاحته وقال المفضل عجمة للثغة
كانت في لسانه وهي في قدر الحمامة يتخذها الناس للانتفاع بصوتها كما
يتخذون الطاوس للانتفاع بصوته ولونه ومن الببغا نوع ابيض وقد اهدى
لمعز الدولة ابن بويه درة بيضا اللون سودا المنقار والرجلين علي راسها ذوابة
فستقية وجميع انواعها معدوم سوي الاخضر وهو الموجود الآن وهي حيوان دميمة
الخلق ثاقبة الفهم فستقية وجميع انواعها لها قوة علي حكاية الاصوات وقبول
التلقين تتخذها الملوك والاكابر لتنم ما تسمع من الاخبار وتتناول ما كولها
برجلها كما يتناول الانسان الشيء بيده والناس يحتالون في تعليمها بطرق
عدة قال ارسطاطاليس اذا اردت تعليم الببغا الكلام فخذ مراة واجعلها
امامها تري صورتها اي صورة نفسها ثم تكلم من ظاهر المراة وتعاهدها فانها
تعيد الكلام وقال ابن الفقيه رايت رايح بحيوانات غريبة الاشكال ورايت
فيها صنفا من الببغا احمر وابيض واصفر تعيد الكلام باي لغة كانت قال
ابو اسحاق الصابي في وصفها

انعتها صبيحة مليحة ● ناطقة باللغة الفصيحة ● عدت من الاطيار واللسان ●
توهمني بانها انسان ● تنهي الي صاحبها الاخبارا ● وتكشف الاستار والاسرارا ●
سكا الي انها سميعة ● تعيد ما تسمعه طبيعة ● جاتك من بلادها البعيدة ●
واستوطنت عندكم كالقعيدة ● ضيف قراه الجوز والارز ● والضيف في ابيانه يعز ●
تراه في منقارها الخلوقي ● كلؤلؤ يلقط بالعقيق ● تنظر من عينين كالفصين ●
في النور والظلمة بصاصين ● تميس في حليتها الخضرا ● مثل الفتاة الغادة العذرا ●
خريدة خدورها الاقفاص ● ليس لها من حبسها خلاص ● نحبسها وما لها من ذنب ●
وانما نحبسها للحب ● تلك التي قلبي بها مشغوف ● كنيت عنها واسمها معروف ●
يشركني فيها شاعر الزمان ● الكاتب المعروف بالبيان ● ذاك عبد الواحد بن نصر ●

تغني

تغني تغنيه حادثات الدهر فاجابه ابو الفرج الجوزي بقوله ●
● من منصفي من حكم الكتاب ● شمس العلوم قمر الاداب ● امسي لاصناف العلوم محرزا ●
● وسام ان يلحق لما برزا ● وهل يجازي السابق المقصر ● وهل يباري المدرك المغرر ●
الجبان قال في وصفها ● ذات شغا تحسبها ياقوتا ● لا ترتضي غير الارز قوتا ●
● كانما الحبة في منقارها ● حبابة تطفو علي عقارها ●

قال القاضي ابن خلكان في ترجمة الفضل ابن الربيع ابن احمد بن يوسف الكاتب كتب الي
بعض اخوانه وقد ماتت له ببغا وله اخ كثير التخلف يسمي عبد الحميد ●
● انت تبقي ونحن طرا فداكا ● احسن الله ذو الجلال عزاكا ●
● فلقد جل خطب دهر اتاكا ● بمقادير اتلفت ببغاكا ●
● عجبا للمنون كيف اتاها ● وتخطت عبد الحميد اخاكا ●
● كان عبد الحميد اصلح للموت ● من الببغا واولي بذاكا ●
● شملتنا المصيبتان جميعا ● فقدنا هذه ورؤية ذاكا ●

قال الزمخشري تقول ويل لمن كانت الدنيا همته ●
الحكم يحرم اكلها علي الاصح في الرافعي ونقله في البحر عن الصيمري واقره وعلل ذلك
لخبث لحمها وقيل هي حلال لانها تاكل الطيبات وليست من ذوات السموم ولا من ذوات
المخالب ولا امر بقتلها ولا نهي عنه وقطع المتولي بجواز استيجارها للانس بصوتها
وحكي البغوي في ذلك وجهين وكذلك كلما يستانس بصوته كالعندليب وغيره
الخواص من اكل لسان الببغا صار فصيحا جريا في الكلام ومرارتها تثقل اللسان
الكلام ومهما يجفف ويسحق ويستن بين ضد يقين تظهر بينهما العداوة وذرقها
يخلط بماء الحصرم ينفع من الظلمة والرمد اكتحالا ●
التعبير الببغا في المنام رجل نخاس كذاب وقيل رجل فيلسوف وفرخه ولد
فيلسوف وقيل هي جارية او غلام يتيم ●
البجع الحوصل وسياتي ان شا الله تعالي في باب الحا وقد لحن الشاعر حيث قال فيه

ملغزا • ما طاير في قلبه • يلوح للناس عجب • منقاره في بطنه • والعين منه في الذنب •
قال التميمي من كتب في جلد عوصلة البجع بما ورد او مما مطر قوله تعالى وربك يعلم
ما تكن صدورهم وما يعلنون ثم جعل ذلك على بطن النايم من امراة او رجل فانه يخبر
بكل ما عمل • ذكر الجنس اجمعه

البج من طير الما وسياتي ان شا الله تعالى في باب الطاء •

البحاق كغراب الذيب الذكر •

البحرج بالبا الموحدة والرا والجيم ولد البقرة الوحشية •

البخت من الابل معرب وبعضهم يقول هو عجمي الواحد بختي والانثى بختية وجمعه
بخات غير مصروف لانه بزنة جمع جمع الجمع ولك ان تخفف اليا فتقول البخاتي وكذلك
كلما اشبهها مما واحده مشدد يجوز في جمعه التشديد والتخفيف كالعواري والسواري
والعلالي والاواقي والاماني والكراسي والمهاري وشبههما وممن ذكر هذه القاعدة
ابن السكيت في اصطلاحه والجوهري في صحاحه والبخاتي جمال طوال الاعناق ق
قال ابن السكيت ولا ثفية بثا مثلثة مفرد الاثافي وهي الاحجار الثلاثة تتخذ مثلثة
لوضع القدر عليها حالة الطبخ ومن كلام العرب رماه الله بثالثة الاثافي يعني
الجبل لان الانسان اذا لم يجد الا الاثنين نصبهما وجعل الثالثة الاثافي عن الجبل وفي
صحيح مسلم من حديث زهير عن جرير عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في صفة النسا اللاتي ياتين في اخر الزمان
رؤوسهن كاسنمة البخت لا يجدن ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة خمس
مائة عام وفي الكامل في ترجمة فضل بن مختار البصري عن عبيد الله عن عصمة
بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة طيرا امثال
البخاتي فقال ابو بكر رضي الله عنه انها لناعمة يا رسول الله قال انعم منها من
ياكلها وانت ممن ياكلها يا ابا بكر •

البدنة ما اشعر من ناقة او بقرة سميت بذلك لانها تبدن اي تسمن وقال الكو

مسايل

هي البعير ذكرا كان او انثى وشرطها ان تكون في سن الاضحية عند الفقها وعند اللغو
او اكثرهم مطلق على الابل والبقر وقال الازهري يكون في الابل والبقر والغنم
سميت بذلك لعظم ابدانها ويشهد له لاختصاصها بالابل ما روى مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة ثم راح في الساعة
الاولى فكانما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح
في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا اقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكانما
قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة وفي مسند الامام
احمد رضي الله عنه في الساعة الرابعة بطة وفي الخامسة دجاجة وفي السادسة بيضة
ووصفنا الكبش بالاقرن لانه اكمل واحسن صورة وجمع البدنة بدن قال الله
تعالى والبدن جعلناها لكم من شعاير الله اي من اعلام دين الله لكم فيها خير قال
ابن عباس رضي الله عنهما نفع في الدنيا واجر في الاخرة وحج صفوان بن سليم وليس معه
الا سبعة دنانير فاشترى بها بدنة فقيل له في ذلك قال اني سمعت الله يقول
والبدن جعلناها لكم من شعاير الله لكم فيها خير واول من اهدى البدن الى ‹ اول من اهدى البدن ›
البيت الحرام الياس بن مضر وهو اول من وضع مقام ابراهيم عليه السلام للناس بعد
غرق البيت وانهدامه زمن نوح عليه السلام فكان الياس اول من ظفر به فوضعه
في زاوية البيت ولم تزل العرب تعظم الياس بن مضر ولما مات اسفت عليه زوجته
خندف اسفا شديدا ونذرت ان لا تقيم في بلد مات فيه ولا ياويها بيت فلم تزل
سايحة حتى هلكت حزنا وكانت وفاته يوم الخميس فنذرت ان تبكيه كلما طلعت
شمس يوم خميس حتى تغيب الشمس قال السهيلي ويذكر عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال لا تسبوا الياس فانه كان مومنا وذكر ان الياس كان يسمع من صلبه تلبية
النبي صلى الله عليه وسلم بالحج وروى مسلم عن موسى بن سلمة الهذلي قال انطلقت
انا وسنان بن سلمة معتمرين قال وانطلق سنان ومعه بدنة يسوقها فازحفت
بالطريق اي كلت فعيي بشانها فاتينا ابن عباس رضي الله عنهما فسالناه فقال بعث رجل

هي

الله صلى الله عليه وسلم بعث عشر بدنة مع رجل وامره فيها فقال يا رسول الله ما اصنع
بما ابدع علي منها قال صلى الله عليه وسلم انحرها ثم اصبغ نعلها في دمها ثم اجعله على
صفحتها ولا تاكل منها انت ولا احد من اهل رفقتك وسياتي ان شا الله تعالى في
باب الهاء في الكلام على الهدي وروى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يسوق بدنة فقال
اركبها قال يا رسول الله انها بدنة قال اركبها قال انها بدنة قال اركبها ويلك في
الثالثة او الثانية وفي رواية ويلك اركبها ويلك اركبها وروى الحاكم عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال اذا اردت ان تنحر البدنة فاقمها ثم قل الله اكبر
اللهم منك واليك ثم سم وانحرها وكذلك في الاضحية وفي الصحيحين عن
زياد بن جبير قال رايت ابن عمر رضي الله عنهما اتى على رجل قد اناخ بدنة فقال
ابعثها قياما مقيدة سنة محمد صلى الله عليه وسلم وروى الامام احمد وابو
داود عن عبد الله بن قرط ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعظم الايام عند الله
يوم النحر ثم يوم القر وقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس بدنات او
ست ينحرهن فطفقن يزدلفن اليه ايتهن يبدا بها وفي ركوب البدنة
مذاهب العلما فمذهب الشافعي الى انه يركبها اذا احتاج ولا يركبها من غير حاجة
وانما يركبها بالمعروف من غير اضرار بها وبهذا قال ابن المنذر وجماعة وقال
مالك واحمد له ركوبها من غير حاجة وبه قال عروة ابن الزبير واسحاق ابن
راهويه وقال ابو حنيفة لا يركبها الا ان لا يجد منه بدا وحكى القاضي عن
بعض العلما انه يجب ركوبها لظاهر الامر ودليل الجمهور ان النبي صلى الله عليه
وسلم اهدى ولم يركب ولم يامر الناس بركوب الهدايا وقول النبي صلى الله عليه وسلم
ويلك هذه الكلمة اصلها لمن وقع في هلكة فقال له ذلك لانه كان محتاجا قد
وقع في تعب وجهد وقيل هذه الكلمة تجري على اللسان وتستعمل الى ما
وصلت له وهي كقولهم لا ام له لا اب له تربت يداه قاتله الله وما اشبه ذلك

لا ام له لا اب

البذج

البذج بالذال المعجمة اولاد الضان بمنزلة العتود من اولاد المعز وجمعه
بذجان قال الشاعر

قد هلكت جارتنا من الهمج • وان تجع تاكل عتودا او بذج

قال الجوهري ومراده بالهمج سوء التدبير في المعاش وفي الحديث يخرج رجل
من النار كانه بذج ثم عدا وصاله وروى ابن المبارك عن اسماعيل بن مسلم عن الحسن
وقتادة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجاء برجل
يوم القيامة كانه بذج من الذل فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول له
اعطيتك وخولتك وانعمت عليك فماذا صنعت فيقول يا رب جمعته وثمرته
وتركته اكثر ما كان فارجعني آتك به فيقول الله تعالى ارني ما قدمت
فاذا هو عبد لم يقدم خيرا فيمضي به الى النار خرجه ابن المبارك المالكي
في سراج المريدين وقال حديث صحيح من مراسيل الحسن قال الحافظ المنذري
في الترغيب والترهيب رواه الترمذي عن اسماعيل بن مسلم المالكي وهو المكي
واه عن الحسن والبذج بباء موحدة مفتوحة وذال معجمة ساكنة ثم جيم
من اولاد الضان شبه به هذا لما ياتي به من الذل والحقارة انتهى وفي مسند
ابي يعلى الموصلي عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوتى بابن ادم يوم القيامة كانه بذج من الذل فيقول الله تعالى
انا خير قسيم يا ابن ادم انظر الى عملك الذي عملت لي وانا اجزيك به
وانظر الى عملك الذي عملت لغيري فان جزاءك على الذي عملت له ورواه
الحافظ ابو نعيم في ترجمة الربيع بن صبيح مرفوعا والبذج كلمة فارسية
تكلمت بها العرب وعن بعض الاعراب انه وجد متعلقا باستار الكعبة وهو
يقول اللهم امتني ميتة ابي خارجة فقيل له وكيف مات ابو خارجة قال اكل
بذجا وشرب مشعلا ومات مشمسا فليلقى الله تعالى شبعان ريان دفآن
المشعل اناء ينبذ فيه •

الأمثال قالوا فلان اذل من بذج لانه اضعف ما يكون من الحملان
البراق الدابة التي ركبها سيد المرسلين ليلة الاسرا وركبها الانبيا عليهم
الصلاة والسلام مشتقة من البرق الذي يلمع في الغيم كما روي في حديث المرور
علي الصراط فمنهم من يمر كالبرق الخاطف ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كالفرس
الجواد وفي الصحيح انه دابة دون البغل وفوق الحمار ابيض يضع خطوه عند
اقصى نظره ويوخذ من هذا انه اخذ من الارض الي السما في خطوة والي السموات
السبع في سبع خطوات وبه يرد علي من استبعد من المتكلمين احضار عرش بلقيس
في لحظة واحدة وقال انه انعدم ثم وجد وعلله بان المسافة البعيدة لا يمكن
قطعها في هذه اللحظة وهذا اوضح دليل في الرد عليه **قال** السهيلي ومما
يسال عنه شماس البراق حين ركبه فقال له جبريل عليه السلام اما تستحي يا براق
فما ركبك احد قبل محمد اكرم علي الله منه **قال** ابن بطال انما كان ذلك لبعد
عهده من الانبياء وطول الفترة بين عيسي ومحمد عليهما الصلاة والسلام **ونقل**
النووي عن الترمذي في مختصر العين وعن صاحب التحرير انها دابة كان الانبيا
يركبونها قال وهذا قاله من اشتراك جميع الانبيا فيها يحتاج الي نقل صحيح
وقال صاحب المقتفى والحكمة في كونه علي هيئة بغل ولم يكن علي هيئة فرس التنبيه
علي ان الركوب كان في امن وسلم لا في حرب وخوف او لاظهار الاية في الاسراع
العجيب في دابة لا يوصف شكلها بالاسراع فان قيل ركب عليه السلام البغلة في الحرب
فالجواب ان ذلك لتحقيق ثبوته وشجاعته قال وكان البراق ابيض وبغلته شهبا
وهي التي اكثرها ابيض اشارة الي تخصيصه باشرف الالوان **قال** واختلف
الناس هل ركب معه جبريل عليه السلام فقيل نعم كان رديفه قال والظاهر عندي
انه لم يركب معه لانه صلى الله عليه وسلم المخصوص بشرف الاسرا لكن روي
ان ابراهيم عليه السلام كان يزور ولده اسماعيل علي البراق وانه ركبه هو واسماعيل
وهاجر حتى اتي بهما البيت الحرام **وفي** اواخر المستدرك عن عبد الله ابن المبارك
ان

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق فركبت خلف جبريل الي ان قال تفرد
به ابو حمزة ابن ميمون الاعور وقد اختلفوا فيه وفي ذكر مناقب فاطمة الزهرا
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تبعث الانبيا يوم القيامة علي الدواب
ليوافوا بالمومنين من قومهم المحشر ويبعث صالح علي ناقته وابعث علي البراق خطوها
عند اقصى طرفها وتبعث فاطمة امامي وقال ابو القاسم اسماعيل بن محمد الاصفهاني في
في كتاب الحجة ان قيل لما عرج البراق به صلى الله عليه وسلم الي السما ولم ينزل عند مصرخه
عليه فالجواب انه عرج به عليه اظهارا للكرامة ولم ينزل عليه اظهار القدرة الله تعالى
عليه وقيل دل بالصعود علي النزول به كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر يعني والبرد
وكقوله بيده الخير اي والشر **وقال** حذيفة رضي الله عنه ما زايل ظهر البراق حتى
رجع ثم ان البراق يوم القيمة يركبه النبي صلى الله عليه وسلم دون سائر الانبيا
يدل له ذلك ما رواه ابو الربيع بن سبع السبتي في شفا الصدور وعن سويد بن عمرو
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حوضي اشرب منه يوم القيمة انا ومن
استسقاني من الانبيا فقال له رجل ويبعث صالح علي ناقته يحلبها ويشرب هو
والذين امنوا معه ثم يركبها حتى يوافي الموقف ولها رغا فقال له رجل يا رسول
الله وانت يومئذ علي العضبا قال لا تلك تحشر عليها فاطمة ابنتي وانا احشر علي
البراق اخص به دون الانبيا عليهم السلام **واختلف** في تاريخ الاسرا فقال
ابن الاثير الصحيح عندي انه كان ليلة الاثنين لسبع وعشرين من ربيع الاول قبل
الهجرة بسنة وبهذا جزم شيخ الاسلام محيي الدين النووي في شرح مسلم وجزم في
فتاويه في كتاب الصلاة انه كان في شهر ربيع الاخر **وفي** سير الروضة انه كان
في رجب وانما كان ليلا لتظهر الخصوصية بين جليس الملك نهارا وجليسه ليلا قال
اهل التاريخ ولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل واقام في بني سعد خمس سنين
ثم توفيت امه بالابوا وهو ابن ست سنين وكفله جده عبد المطلب ثم توفي وهو
ابن ثمان سنين وكفله عمه ابو طالب وخرج الي الشام وهو ابن اثنتي عشرة سنة
معه

ثم خرج في تجارة لخديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة وتزوجها في تلك السنة وبنت
قريش الكعبة ورضيت بحكمه فيها وهو ابن خمس وثلاثين سنة وبعث صلى الله عليه وسلم
وهو ابن اربعين سنة وتوفي ابو طالب وهو ابن تسع واربعين سنة وثمانية اشهر
واحدى عشر يوما وتوفيت خديجة بعد ابي طالب بثلاثة ايام ثم خرج الى الطائف
ومعه زيد بن حارثة بعد ثلاثة اشهر من موت خديجة فاقام شهرا ثم رجع الى
مكة في جوار المطعم بن عدي فلما اتت له خمسون سنة قدم عليه جن نصيبين فاسلموا فلما
اتت احدى وخمسون سنة وتسعة اشهر اسري به صلى الله عليه وسلم وهاجر الى المدينة له
وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وهي السنة الثالثة عشر من مبعثه وقيل هاجر في
الرابعة عشر من مبعثه ومعه ابو بكر الصديق ومولاه عامر بن فهيرة ودليلهم عبد الله
بن اريقط وهذه السنة عليها مبنى التاريخ الاسلامي وهي سنة احد وفيها اخا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين الصحابة واتخذ علي بن طالب اخا وفيها اتمت صلاة الحضر
واقصرت صلاة السفر وفيها تزوج علي فاطمة رضي الله عنها وفي سنة اثنين كانت
غزوة ودان وهو اسم مكان وغزوة بواط وهي من ناحية رضوى وغزوة العشيرة
وغزوة بدر الاولى وكانت في جمادى الاخرة وغزوة بدر الكبرى وهي التي قتل
فيها صناديد قريش واعز الله بها الدين وكانت يوم الجمعة ثالث عشر رمضان
وغزوة بني سليم وكانت في ذي الحجة خرج يريد ابا سفيان فلم يلقه وفي سنة
ثلاث كانت غزوة بني غطفان وغزوة نجران وغزوة قينقاع وغزوة احد
وغزوة حمراء الاسد وفي سنة اربع كانت غزوة بني النضير وغزوة ذات الرقاع وغزوة الخندق
وفي سنة خمس كانت غزوة دومة الجندل وغزوة بني قريظة وفي سنة ست
كانت غزوة بني لحيان وغزوة بني المصطلق وفي سنة سبع اتخذ النبي صلى الله
عليه وسلم المنبر وغزا غزوة خيبر وكانت فيها قصة فدك وهي مشهورة وكانت
فدك لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة وفي سنة ثمان كانت غزوة مؤتة
وفتح مكة وغزوة حنين وغزوة الطائف وقسمة اموال هوازن وفي سنة تسع
كانت

كانت غزوة تبوك وفي سنة عشر كانت حجة الوداع ونحر فيها بيده الشريفة ثلاثة وستين
بدنة واعتق ثلاثا وستين رقبة في مدة عمره وفي سنة احدى عشرة كانت وفاته
صلى الله عليه وسلم وكان ابتدا الوجع في مستهل ربيع الاول وتوفي في الثاني عشر منه
وعاش صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين سنة وكانت مدة مقامه في المدينة عشر سنين
وقد تقدم ذلك في باب الهمزة في الكلام على الاذن وكان اولاده صلى الله عليه وسلم كلهم
من خديجة الا ابراهيم فانه من مارية القبطية وهم الطيب والطاهر والقاسم وفاطمة
وزينب ورقية وام كلثوم وابراهيم فاما الذكور فماتوا كلهم اطفالا ولم يتزوج في حياة
خديجة غيرها فلما ماتت تزوج سودة بنت زمعة وعائشة ولم يتزوج بكرا غيرها
وماتت في ايام معاوية رضي الله عنهم سنة ثمان وخمسين عن سبع وستين سنة وتزوج
صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما سنة ثلاث وتوفيت في
ايام عثمان وتزوج زينب بنت خزيمة وتوفيت في حياته صلى الله عليه وسلم ولم يمت عنده
من نسائه غيرها وغير خديجة رضي الله عنهما وتزوج صلى الله عليه وسلم ام سلمة سنة اربع
ايضا وامها عاتكة عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفيت سنة تسع وخمسين في ايام
معاوية رضي الله عنه وقيل توفيت سنة احدى وستين في يوم عاشورا وهو اليوم
الذي قتل فيه الحسين وتزوج صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش في سنة خمس
وتوفيت في سنة عشرين في ايام عمر رضي الله عنهما وهي اول ازواجه لحوقا به وتزوج ام
حبيبة واسمها رملة بنت ابي سفيان وتوفيت سنة اربع واربعين في ايام اخيها معاوية وتزوج
جويرية بنت الحارث المصطلقية وتوفيت سنة ست وخمسين في ايام معاوية وتزوج
تسع ميمونة بنت الحارث في سنة سبع وتوفيت سنة اربعين ومات عليه الصلاة والسلام عن
البرذون بكسر الباء وبالذال المعجمة والجمع براذين وكنيته ابو الاخطل كني به لخطل
اذنيه وهو استرخاؤهما بخلاف اذن الفرس العربي وهو الذي ابواه اعجميان والاعجمي
زياد من الناس الذي لا يفصح الكلام عجميا كان او عربيا الا تراهم قالوا زياد الاعجم لعجمة كانت
في لسانه وهو عربي قال صلى الله عليه وسلم صلاة النهار عجماء لاخفاء القراءة فيها لكن قال

النووي انه حديث باطل ومطلق العجمي والاعجمي على من ليس من اهل الكلام قال
صلى الله عليه وسلم جرحها جبار وهي الدابة المنفلتة والا فالاجماع على العجمي
تضمين السائق ما اتلفا برذون قال صاحب منطق الطير ان البرذون يقول
اللهم اني اسالك قوت يوم بيوم روى الحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال الكافي بالترك وقرا اتتكم على براذين محذمة الا اذا انحي تربطها
بشط الفراة وروى ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه انه مر بمروان وهو
يبني في داره بالمدينة والعمال يعملون فقال ابنوا مشيدا واملوا بعيدا فجلس اليه
وموتوا قريبا قال مروان ان ابا هريرة رضي الله عنه يحدث العمال فماذا
تقول لهم يا ابا هريرة قال قلت ابنوا مشيدا واملوا بعيدا وموتوا قريبا
يا معشر قريش ثلاث مرات اذكروا كيف انتم امس وكيف اصبحتم اليوم تخدمون
ارقاكم فارسا والروم كلوا خبز السميد واللحم السمين لا ياكل بعضكم بعضا ولا
تكادموا تكادم البراذين تكونوا اليوم صغارا تكونوا غدا كبارا والله لا يرتفع
رجل مسلم في الدنيا درجة الا وضعه الله يوم القيمة درجة وفي مناهج الفكر
في اوصاف الخيل المذمومة

لصاحبنا الاخاس برذونة • بعيدة العهد عن القرط •
اذا رات خيلا على مربط • تقول سبحانك يا معطي •
تمشي الى خلف اذا ما مشت • كانما تكتب بالقبط •

وسئل بعض الاعراب اي الدواب اكل قال برذونة رغوث وفي اواخر الجزء الخامس
من الغيلانيات في المشهور في كتاب اللباس عن عائشة رضي الله عنها قالت اتى
رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم على برذون وعليه عمامة قد انحجطر فها بين
كتفيه فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فقال هل رايتيه قال نعم قال
جبريل امرني ان امضي الى بني قريظة وقال في الكامل في حوادث سنة خمس
عشرة لما افتتح عمر رضي الله عنه بيت المقدس وقدم الى الشام اربع مرات الاولى

على

على فرس والثانية على بعير والثالثة رجع لاجل الطاعون والرابعة على حمار
وكتب الى امراء الاجناد ان يوافوه بالجابية فركب فرسه فراى به عرجا فنزل عنه
واتي ببرذون فجعل يرهون في مشيته فنزل عنه وضرب وجهه وقال لا علم
الله من علمك هذه الخيلاء ثم ركب ناقته ولم يركب برذونا بعده ولا قبله وكان
عمر رضي الله عنه لما اراد الخروج الى الشام استخلف على المدينة علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه فقال له علي انت تخرج بنفسك الى هذا العدو الكلب فقال
عمر رضي الله عنه ابادر بالجهاد قبل موت العباس رضي الله عنه انكم اذا فقدتم
العباس رضي الله عنه انتقض بكم الشر كما ينتقض بكم الحبل فمات العباس
رضي الله عنه لست سنين من خلافة عثمان رضي الله عنه وانتقض بالناس الشر
كما قال وفي وفيات الاعيان في ترجمة ابي الهذيل محمد ابن الهذيل العلاف
البصري شيخ البصريين في الاعتزال قال خرجت من البصرة على برذون اريد
المامون ببغداد فصرت الى دير هرقل فاذا رجل مشدود في حائط الدير
فسلمت عليه فرد السلام وحملق الي وقال امعتزلي انت قلت نعم قال واما مي
انت قلت نعم قال انت اذا ابو الهذيل العلاف قال انا ذاك قال فهل للنوم لذة
قلت نعم قال متى يجدها صاحبها ان قلت مع النوم اخطات فاذا ذهب العقل
وان قلت قبل النوم اخطات ايضا لانك احلت على عدم وان قلت بعد النوم غلطت
لانه شيء قد انقضى قال فتحيرت فيه وحال في الخاطر وهمي وقلت له قل انت
حتى اسمع منك وانقل عنك فقال بشرط ان تسال امراة صاحب هذا الديران
لا يضربني يومي هذا فسالتها فاجابت فقال اعلم ان النعاس داء يعتري البدن
وداؤه النوم فاستحسنت ذلك منه وهممت بالانصراف فقال يا ابا الهذيل
قف اسمع مسالة خطر ما تقول في رسول الله صلى الله عليه وسلم امن هو في
السماء والارض قلت نعم قال اعجب ان يكون الخلاف في امته ام الوفاق قلت بل
الوفاق والاتفاق قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال فما

ترجمة ابي الهذيل العلاف البصري شيخ البصريين في الاعتزال

حين مرض مرض موته ما قال هذا خليفتكم من بعدي وقد نص على الوصية وحث
وحرض قال ابو الهذيل فلم اجد جوابا وسالته عن الجواب فتفكرت حال له
منسلت عنان برذوني وانصرفت عنه فوصلت الى المامون فاستخبرني عن
طريقي فاعلمته بما جرى فامر باحضاره على حالته التي هو فيها فاحضر فقال
له المامون اعد السوال الذي سالت عنه ابى الهذيل فاعاده وكان في المجلس
جماعة من العلما الافاضل فما منهم من اجاب فقال له المامون ما الجواب فقال
سبحان الله اكون سايلا ومجيبا في حالة واحدة فقال المامون وما عليك ان تفيدنا
فقال نعم يا امير المومنين اعلم يا امير المومنين ان الله عز وجل حكم في سالف ازله
وقضى بقدره في سابق علمه واطلع نبيه من ذلك على حكمه فلم يكن له ان يتعداه
ولا ان يتخطاه فنزل الامر على ما قدره وقضاه اذ لا راد لامره ولا معقب
لحكمه فاستحسن المامون ذلك وعرض له شغل فقام داخل الى داره فقال له
المجنون يا ابن اللخناء انت منفوع عنا وفرقت منا فعاد المامون وقال ما تشتهي
قال الف دينار قال وما تصنع بها قال اكل بها كعبا وتمرا فامر له بها وحمله
الى اهله وهو على حاله توفى ابو الهذيل سنة سبع وعشرين ومايتين وذكر
الامام ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب الاذكيا عن خالد بن صفوان التميمي
انه دخل على ابي العباس السفاح وليس عنده احد فقال يا امير المومنين اني والله
ما زلت منذ قلدك الله خلافته اطلب ان اصير الى مثل هذا الموقف في الخلوة
فان راي امير المومنين ان يامر بامساك الباب حتى افرغ فليفعل فامر الحاجب
بذلك فقال يا امير المومنين اني فكرت في امرك واجلت الفكر فيك فلم ار
احدا له قدرتك واتساع عليك بالاستمتاع بالنسا منك ولا اضيق فيهن عيشا انك ملكت
نفسك امراة من نسا العالمين فاقتصرت عليها فان مرضت مرضت وان غابت غبت
وان تحركت تحركت وحرمت نفسك يا امير المومنين التلذذ باطراف الجواري
ومعرفة اختلاف احوالهن والتلذذ بما تشتهي منهن فان منهن الطويلة التي

تشتهي

دخول صفوان على السفاح

تشتهي لجسمها والبيضا التي تعجب لرؤيتها والسمرا اللمسا والصفرا الذهبية
ومولدات المدينة والطايف واليمامة وذوات الالسن العذبة والجواب
الحاضر وبنات ساير الملوك وما يشتهي من نضارتهن ونظافتهن وتخلل
خالد بلسانه فاطنب في صفات ضروب الجواري وشوقه اليهن فلما فرغ
من كلامه قال له السفاح ويحك ما ملات مسامعي ما اشغل خاطري والله ما
سلك مسامعي احسن مما ابتداه ثم قال له انصرف فانصرف وبقي ابو العباس
مفكرا فدخلت عليه ام سلمة زوجته وكان حلف لها ان لا يتخذ عليها زوجة ولا
سرية ووفا فقالت اني لانكرك يا امير المومنين فهل حدث شي تكرهه او
اتاك خبر ارتعت له قال لا فلم تزل به حتى اخبرها بمقالة خالد فقالت وما
قلت لابن الفاعلة فقال لها اينصحني وتشتميه فخرجت الى مواليها وامرتهم
بضرب خالد قال خالد فخرجت من الدار مسرورا بما القيت الى امير المومنين
ولم اشك في الصلة فبينا انا واقف اذ اقبلوا يسالوا عني فحققت الجايزة
فقلت ها انا فاستبق الي واحد منهم بخشبة فغمزت برذوني فلحقني وضرب كفل
البرذون وركضت ففتهم واستخفيت في منزلي اياما ووقع في قلبي اني اتيت
من ام سلمة فبينما انا ذات يوم جالس في المنزل فلم اشعر الا بقوم قد هجموا
علي فقالوا اجب امير المومنين فسبق الى قلبي انه الموت فقلت انا لله وانا
اليه راجعون لم ار دم شيخ اضيع من دمي فركبت الى دار امير المومنين فا
صبته جالسا ولحظت في المجلس بيتا عليه ستور رقاق وسمعت حسا خلف الستر
فاجلسني ثم قال ويحك وصفت لامير المومنين صفة فاعدها فقلت نعم يا
امير المومنين اعلمتك ان العرب انما اشتقت اسم الضرتين من الضر وان احدا
لم يكن عنده من النسا اكثر من واحدة الا كان في ضر وتنغص فقال السفاح
لم يكن هذا في الحديث قلت بلى يا امير المومنين واخبرتك ان الثلاث من
النسا يدخلن على الرجل البوس ويشيبن الروس فقال برئت من رسول الله صلى الله

من هنا فاعد علي
كلامك فقد وقع مني
موقعا فاعاده عليه خالد
كلامه احسن مما

عليه وسلم ان كنت سمعت هذا منك ولا مر في حديثك قال بلى يا امير المؤمنين ولقد اخبر
ان الاربع من النساء مجموع لصاحبهن شيبته وبهرمنه قال والله ما سمعت هذا
منك ولا مرت بي والله قال اتكذبني قال نعم والله يا امير المؤمنين ان
ابكار الاناث رجال الا انه ليست لهن خصى قال خالد فسمعت ضحكا من خلف الستر
ثم قال والله واخبرك ان عندي ريحانة قريش وانت تطمح بعينيك الى النساء
والجواري قال فقيل لي من وراء الستر صدقت والله يا عماه بهذا حدثته ولكنه غير
حديثك ونطق بما في خاطره عن لسانك فقال السفاح ما لك قاتلك الله قال خالد فا
نسللت وخرجت فبعثت الي ام سلمة بعشرة الاف درهم وبردون وتخت ثياب •

الحكم هو كلحوم الخيل •

الخواص اذا شربت امراة دم بردون لم تحبل ابدا وزبله يخرج المشيمة والجنين
لخاصيته واذا جفف ودر منه في الانف حبس الرعاف واذا ذر على الجراحات حبس الدم

التعبير البرذون في المنام خصومة وقيل غلام ويعبر ايضا برجل اعجمي والبراذين
رجال اعاجم ويعبر ايضا بامراة فمن سرق برذونه طلق امراته وضياعه فجور المراة
والله اعلم •

البرغز بفتح البا والغين المعجمة وضمها ولد البقرة الوحشية •

البرغش بفتح البا والغين المعجمة نوع من البعوض انشد الحافظ رشيد الدين بن عبد
العظيم لشيخه الحافظ ابي الحسن المقدسي شيخ والد الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد
لنفسه ووفاته في منتصف شعبان سنة احدى وعشرين وستمائة بالقاهرة •

• ثلاث بليات بلينا بها • البق والبرغوث والبرغش •
• ثلاثة اوحش ما في الورى • يا ليت شعري اينها اوحش •

برا بضم البا طاير يحب السمول وسياتي ان شا الله تعالى في باب السين المهملة •

البرقانة بالكسر طاير صغير مثل الجرادة المتلونة وجمعه برقان قاله ابن سيده •

البرقش بالكسر طاير صغير مثل العصفور وتسميه اهل الحجاز الشرشور وابو براقش

وسياتي

وسياتي في اخر الباب ان شا الله تعالى وبراقش كلبة ضرب بها المثل فقالوا على اهلها
دلت براقش لانها سمعت وقع حوافر دواب فنبحت فاستدلوا بنباحها على القبيلة •

البرغوث واحد البراغيث وضم بائه اشهر من فتحها واكلوني البراغيث لغة طي
وهي لغة ثانية خرجوا عليها واسروا النجوى الذين ظلموا على احد المذاهب وقوله تعالى
خاشعا ابصارهم ومثله يتعاقبون فيكم ملائكة وقوله في صحيح مسلم وغيره حتى احمرتا
عيناه واشباهه كثيرة معروفة وقال سيبويه لغة اكلوني البراغيث ليست في القرآن
وقال الصيرفي واسروا فاعل والذين بدل منه وكنيته ابو ظافر وابو عدي
وابو الوثاب ويقال له طامر بن طامر وهو من الحيوان الذي له الوثب الشديد ومن لطف
الله تعالى انه يثب الى ورائه ليرى من يصيده لانه لو وثب الى امامه لكان ذلك اسرع
الى حمامه وحكى الجاحظ عن يحيى البرمكي ان البرغوث من الخلق الذي يعرض
له الطيران كما يعرض للنمل وهو يطيل السفاد ويبيض ويفرخ بعد ان يتولد وهو ينشا
اولا من التراب لا سيما في الاماكن المظلمة وسلطانه اواخر فصل الشتا واول فصل
الربيع وهو احدب تراه وقيل انه على صورة الفيل له انياب يعض بها وخرطوم
يمص به وحكمه تحريم الاكل واستحباب قتله للحلال والمحرم ولا يسب لما روى
الامام احمد والبزار والبخاري في الادب والطبراني في الدعوات ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سمع رجلا يسب برغوثا فقال لا تسبه فانه ايقظ نبيا للصلاة وفي
معجم الطبراني عن انس رضي الله عنه قال ذكرت البراغيث عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال انها توقظ لصلاة الفجر وفيه عن علي رضي الله عنه قال نزلنا منزلا فا
ذتنا البراغيث فسببناها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوها فنعمت الدابة
فانها ايقظتكم لذكر الله تعالى ويعفى عن قليل دمها في الثوب والبدن لعموم البلوى
به وعسر الاحتراز قال ابو عمر ابن عبد البر اجمع العلما على التجاوز والعفو عن
دم البراغيث ما لم يتفاحش قال اصحابنا والخلاف في العفو عن قليله اذا حصل بفعله
كما اذا قتله في ثوبه او بدنه ففي العفو عنه وجهان اصحهما العفو ايضا وكذلك كل ما ليس له

نفس سايلة كالبق والبعوض وشبههما وسيل شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام
عن ثوب فيه دم البراغيث هل يجوز للانسان ان يلبسه رطبا ثم يصلي فيه واذا عرق فيه هل
يصلي فيه وهل يتنجس بذلك بدنه او يعفى عنه وهل يندب له غسله قبل وقت المعتاد
فاجاب نعم يتنجس الثوب والبدن بذلك ولا يومر بغسله الا في الاوقات المعتادة وغسله
في غير ذلك ورع خارج عما كان السلف عليه وكانوا احفظ على اديانهم من غيرهم واما
الكثير من دم البراغيث فالاصح عند المحققين كما قاله النووي العفو عنه مطلقا سوا انتشر
بعرق ام لا **فائدة** سيل مالك رحمه الله عن البراغيث املك الموت يقبض ارواحها فاطرق
مليا ثم قال الها نفس سايلة قالوا نعم قال ملك الموت يقبض ارواحها ثم قرا الله يتوفى
الانفس حين موتها الاية ويدل له على ما ياتي في البعوض

الامثال قالوا احمر من برغوث وخاصيته النسخ والاذى قال بعض العرب يصف البراغيث
وقد سكن بمصر • تطاول بالفسطاط ليلي ولم يكن • بارض الغضا ليل علي يطول •
• الا ليت شعري هل ابيتن ليلة • وليس لبرغوث علي سبيل •
وقد اجاد مجد الدين الكاتب ابو الميمون الكاتب حيث قال ملغزا في البراغيث
• ومعشر يستحل الناس قتلهم • كما استحلوا دم الحجاج في الحرم •
• اذا سفكت دما منهم فما سفكت • يداي من دمه المسفوك غير دمي •
وقال ابو الحسن بن سكرة الهاشمي في مليح يعرف بابن برغوث
• بليت بما اقول من لاني • متى ما قلت من هو يعشقوه •
• حبيب قد نفا عني رقادي • فان غمضت ايقظني ابوه •
ومن محاسن شعره • كان نجار الراح في خده • للعين في سلسلة من عذار •
• اسود يخدم في حسنه • تبده مولاه خوف الفرار • **وله** ايضا
• وما عشقي له وحشا لاني • كرهت الحسن واخترت القبيحا •
• ولكن غرت ان اهوى مليحا • وكل الناس يهوون المليحا • **وله** ايضا •
• تحمل عظيم الذنب ممن تحبه • وان كنت مظلوما فقل انا ظالم •

فانك



• فانك ان لا تغفر الذنب في الهوى • يفارقك من تهوى وانفك راغم •
وقيل ان هذين البيتين للعباس ابن الاحنف توفي بن سكرة في سنة خمس وثمانين وثلثمائة
فائدة روي ابن ابي الدنيا في كتاب التوكل ان عامل افريقية كتب الى عمر ابن عبد العزيز
يشكو اليه الهوام والعقارب فكتب اليه وما على احدكم اذا امسى واذا اصبح ان يقول وما لنا
ان لا نتوكل على الله الاية قال زرعة بن عبد الله الحضرمي وانه ينفع من البراغيث وسياتي في
الهاء اية اخرى نظير هذه وذكرها في فردوس الحكمة وفي كتاب الدعوات للمستغفري عن
ابي الدرداء رضي الله عنه وشرح المقامات للمسعودي عن ابي ذر رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا اذاك البرغوث فخذ قدحا من ما واقرا عليه سبع ايات
وما لنا ان لا نتوكل على الله الاية ثم يقول ان كنتم مؤمنين فكفوا شركم واذاكم عنا ثم
ترشه حول فراشك فانك تبيت امنا من شرها **قال** حنين ابن اسحاق الحيلة في طرد
البراغيث ان يوخذ شي من الكبريت والراوند فيدخن بهما البيت فانهن يهربن او يخرج
في البيت حفيرة ويلقي فيها ورق الدفلى فانه يادين اليها كلهن وينقص فيها وقال الرازي
يرش البيت بطبيخ الشونيز فانه يقتل براغيثه وقال غيره اذا انقع السذاب في ما ورش
في البيت ماتت براغيثه واذا بخر البيت بمشاق الكتان دقشر النارنج لا تعود البراغيث اليه
ابدا واذا ادخل البرغوث في اذن الانسان اليمنى فليمسك بيده اليمنى خصيته نفسه اليسرى
واذا دخل في اذنه اليسرى فليمسك بيده اليسرى خصيته اليمنى فانه يخرج سريعا
التعبير البراغيث في المنام اعدا ضعاف طعانون ويعبر ايضا باوباش الناس وقا
ما حاماسب من قرصه برغوث نال مالا
البركة بالضم طاير من طير الما والجمع برك وقال زهير يصف قناة ورمح من
صفر الحياة جاري على دم الرمن •
• حتى استغاث بماء لا رشاء له • من الاباطح في حافاته البرك •
قال ابن سيده البركة من طير الما والجمع برك وابراك وبركان وعندي انه ابراكا
وبركان جمع الجمع والبركة ايضا الضفدع وبه فسر بعضهم قول زهير في حافاته البرك

انتهى كلامه قال والبروك جماعة الابل البارك الواحد بارك والانثى باركة قاله في العباب

البشر الانسان الواحد والجمع والمؤنث والمذكر في ذلك سوا وفي التنزيل البشر مثلنا والجمع البشر

البط طاير الما الواحدة بطة وليست الها للتانيث وانما هي للواحد من الجنس يقال هذه بطة للذكر والانثى جميعا مثل حمامة ودجاجة وليس بعربي محض والبط عند العرب صغاره وكباره اوز ودحكمه وخواصه كالاوز في مسند الامام احمد عن عبد الله ابن رويس قال دخلت على علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يوم نحر فقرب لنا خزيرة فقلنا اصلحك الله لو قربت الينا من هذا البط يعنون الاوز فان الله تعالى قد اكثر الخير فقال يا ابن رويس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل للخليفة من مال الله تعالى الا قصعتان قصعة ياكلها وقصعة يضعها بين يدي الناس وفي كامل ابن عدي في ترجمة علي ابن زيد ابن جدعان قال سفيان بن عيينة سمعت علي بن زيد ابن جدعان سنة سبع وستين يقول مثل النسا اذا اجتمعن بمنزلة البط اذا صاح واحد صحن جميعا قال الماوردي البط الذي لا يطير من الاوز لا جزا فيه اذا قتله المحرم لانه ليس بصيد وقال غيره الطيور المايية التي تغوص في الما وتخرج منه محرمة على المحرم ومثلوه بالبط اما الذي لا يعيش الا في الما كالسمك فلا يحرم صيده ولا جزا فيه والجراد من صيد البر يجب الجزا بقتله على الصحيح وفي الامثال السايرة او للبط تهددين بالشط وقد ذكر هذا ما حكاه القاضي شمس الدين احمد بن خلكان رحمه الله عليه في ترجمة السلطان نور الدين الشهيد محمود ابن زنكي رحمه الله وكان بينه وبين ابي الحسن سنان بن محمد ابن سليمان بن محمد الملقب براشد الدين ابن صاحب القلاع الاسماعيلية مكاتبات فكتب السلطان كتابا يتهدده فيه فكتب سنان جوابه ابياتا ورسالة وهي

يا للرجال لامر هال مقطعه • ما مر قط على سمعي توقعه •

يا ذا

يا ذا الذي بقراع السيف هددنا • لا قام نايم جنبي حين تصرعه •

قام الحمام الى البازي يهدده • واستصرخت باسود البر اضبعه •

اضحى يسد فم الافعى باصبعه • يكفيه ما قد يلاقي منه اصبعه •

وقفنا على تفصيله وجمله • وعلمنا ما هددنا به من قوله وعمله • فيا لله العجب من ذبابة تطن في اذن فيل • وبعوضة تعد في التماثيل • وقد قالها قبلك قوم اخرون • فدمرنا عليهم وما كان لهم من ناصرين • او للحق تدحضون • وللباطل تنصرون • وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون • واما ما صدر به من قولك من قطع راسي • وقلعك لقلاعي من الجبال الرواسي • فتلك اماني كاذبة • وخيالات غير صايبة • فان الجواهر لا تزول بالاعراض • كما ان الارواح لا تضمحل بالامراض • كم بين قوي وضعيف • ودني وشريف • وان عدنا الى الظواهر والمحسوسات • وعدلنا عن البواطن والمعقولات • فلنا اسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ما اوذي نبي بما اوذيت به وقد علمتم بما جرى على عترته • واهل بيته وشيعته • والحال ما حال • والامر ما زال • ولله الحمد في الاخرة والاولى • اذ نحن مظلومون لا ظالمون • ومغصوبون لا غاصبون • واذا جا الحق زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا • وقد علمتم ظاهر حالنا • وكيف قتل رجالنا • وما يتمنوه من الفوت • ويتقربون به الى حياض الموت • قل فتمنوا الموت ان كنتم صادقين • ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين وفي امثال العامة السايرة • او للبط تهددين بالشط • فهيا للبلايا جلبابا • وتدرع للرزايا اثوابا • ولا تكونن كالباحث عن حتفه بظلفه • والجادع مارن انفه • واذا وقفت على كتابنا فكن لامرنا بالمرصاد • ومن حالك على اقتصاد • واقرا اول النحل واخر صاد ثم ختمها بهذين البيتين وهي

بنا نلت هذا الملك حتى تاثلت • بيوتك فيه واشمخر عموده •

فاصبحت ترمينا بنبل بنا استوى • مغارسها وفينا حديدها •

ويشبه هذا ما حكاه ايضا في ترجمة يعقوب بن يوسف بن عبد المومن صاحب بلاد المغرب
وكان بينه وبين الادفونش صاحب طليطلة مكاتبات قال بعث الادفونش رسولا الى الامير
يعقوب يتوعده ويتهدده ويطلب منه بعض الحصون وكتب اليه رسالة من
انشاء وزيره ابن الفخار وهي باسمك اللهم فاطر السموات والارض وصلى على السيد
المسيح • روح الله وكلمته الفصيح • اما بعد فانه لا يخفى على ذي ذهن ثاقب •
وعقل لازب • انك امير الملة الحنيفية • كما اني امير الملة النصرانية • وقد علمت ما
عليه روسا الاندلس من التخاذل • والتواكل والتكاسل • واهمالهم امر الرعية •
واخلادهم الى الراحة والامنية • وانا اسومهم بحكم القهر اخلا الديار • واسبا الذراري
وامثل الرجال • واذيقهم عذاب الهون وشديد النكال • ولا عذر لك في التخلف
عن نصرتهم اذا امكنتك يد القدرة • وساعدك من عساكرك وجنودك راي وخبرة
وانتم تزعمون ان الله تعالى قد فرض عليكم • قتال عشرة منا بواحد منكم • والان
خفف الله عنكم • وعلم ان فيكم ضعفا • رحمة منه ومنا • ونحن الان نقاتل عشرة
منكم بواحد منا • لا تستطيعون دفاعا • ولا تملكون امتناعا • وقد حكي عنك انك
اخذت في الاحتفال • واشرفت على ربوة القتال • وتماطل نفسك سنة بعد اخرى •
تقدم رجلا وتوخر اخرى • فلا ادري اكان الجبن ابطا بك • ام التكذيب بما وعد
ربك • ثم قيل لي انك لا تجد الى جواز البحر سبيلا • ولعله لا يسوغ لك التقحم فيه سبيلا •
وها انا اقول لك ما فيه الراحة لك • واعتذر عنك • ولك علي ان تفي بالعهود والمواثيق
والاستكثار من الرهان والاخذ بجملتي اليك • ولا انه كانت لي كانت اليد العليا عليك •
واقاتلك في اعز الاماكن لديك • فان كانت لك فغنيمة كبيرة جلبت وان كانت لي اليد
العليا عليك • واستحقيت امارة الملتين • والحكم في البرين • والله الموفق للسعادة
لا رب غيره • ولا خير الا خيره • فمزق يعقوب الكتاب وكتب على رقعة • ارجع اليهم
فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون • الجواب ما ترى
لا ما تسمع واستشهد ببيت المتنبي •

ولا

• ولا الكتب الا المشرفية عنده • ولا رسلة الا الخميس العرمرم •
ثم امر بكتب الاستنفار • واستدعى الجيوش من الامصار • وضرب السرادقات من يومه
بظاهر البلد وسار الى البحر المعروف بزقاق سبتة فعبر فيه الى الاندلس ودخل بلاد الادفونش
فكسرهم كسرة شنيعة وعاد بغنايمهم وكان الامير يعقوب متمسكا بالشرع يامر بالمعروف
ويقيم الحدود حتى في اهل بيته كما يقيمها في الناس اجمعين وامر برفض فروع الفقه
وان لا يفتي العالم الا بالكتاب العزيز والسنة النبوية ولا يقلدون احدا وان تكون احكامهم
بما يودي اليهم اجتهادهم من استنباطهم القضايا من الكتاب والحديث والاجماع والقياس
ووصل الى المغرب منهم جماعة على تلك الطريقة منهم ابو الخطاب عمر ابن الخطاب وابنا
دحية ومحيي الدين بن عربي الصوفي صاحب الفصوص والفتوحات المكية وعفيف
وغيرهم وتوفي الامير يعقوب في سنة تسع او عشر وستماية رحمة الله عليه ولنعود الى
الى ذكر السلطان محمود قال ابن الاثير بلغ من عدل نور الدين انه اول من بنى دار
الكشف الظلامات وسماها العدل وسببه انه لما اقام بدمشق باامرايه وفيهم اسد الدين شيركوه صح
الشهرزوري فانصف بعضهم من بعض تعدي كل واحد منهم على من جاوره فكثرت الشكاوى
الى القاضي كمال الدين الشهرزوري فانصف بعضهم من بعض ولم يقدر على الانصاف من
شيركوه لانه كان اكبر الامرا فبلغ ذلك نور الدين فامر ببناء دار العدل فلما سمع شيركوه
قال لنوابه ما بنا نور الدين هذه الدار الا بسببي والا فمن يمتنع على القاضي كمال الدين
والله لين احضرت الى دار العدل بسبب احد منكم لاصلبنه فامضوا الى كل من كان
بينكم وبينه شي فافصلوا الحال معه وارضوه ولو اتى على جميع ما بيدي قال وظلم
رجل بعد موت نور الدين الشهيد فشق ثوبه واستغاث يا نور الدين فاتصل خبره الى
السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب فازال ظلامته فبكى الرجل اشد من الاول
فسيل عن ذلك فقال ابكي على سلطان عدل فينا بعد موته توفي نور الدين الشهيد
في شوال سنة تسع وستين وخمسماية بقلعة دمشق بعلة الخوانيق وكان الاطبا اشاروا وا
عليه بالفصد فامتنع وكان مهيبا فمات ودفن بالقلعة ثم نقل الى تربته التي انشاها

عند باب سوق الخواصين والدعا عند قبره مستجاب وقد جرب وكان رحمه الله ملكا
عابدا ورعا متمسكا بالشريعة مايلا الى اهل الخير مجاهدا كثير الصدقات بنى المدارس
بجميع بلاد الشام والمارستان بدمشق ودار الحديث بها وبنى بمدينة الموصل
الجامع النوري وتجاه الجامع الذي على نهر العاصي وبنى الرباطات للصوفية
والفنادق في المنازل واثر في الاسلام اثارا حسنة لم يسبق اليها وانتزع من
الكفار نيفا وخمسين مدينة ومحاسنه كثيرة رحمه الله وتوفي السلطان صلاح الدين
ابن ايوب في صفر سنة تسع وثمانين منها قال ابن خلكان ولما مات كتب الى
القاضي الفاضل ساعة موته بطاقة الى ولده الملك الظاهر صاحب حلب مضمونها
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ان زلزلة الساعة شيء عظيم كتبت الى
مولانا السلطان الملك الظاهر احسن الله عزاه وجبر مصابه وجعل فيه الخلف
في الساعة المذكورة وقد زلزل المسلمون زلزالا شديدا وقد حفرت الدموع
المحاجر • وبلغت القلوب الحناجر • وقد ودعت اباك مخدومي وداعا لا تلاقي
بعده • وقبلت عنك وعني خده • وسلمته الى الله عز وجل مغلوب الحيلة • ضعيف
القوة • راضيا عن الله • ولا حول ولا قوة الا بالله • وبالباب من الاجناد المجدة
والاسلحة والاعمدة • ما لا يرد البلاء • ولا يملك دفع القضاء • وتدمع العين
ويحزن القلب • ولا نقول الا ما يرضي الرب • وانا عليك لمحزونون يا يوسف
واما الوصايا فلا يحتاج اليها • والاراء فقد شغلني المصاب عنها • واما
لايح الامر فان وقع اتفاق فما عدمتم الا شخصه الكريم وان كان غيره فالمصايب
المستقبلة اهونها موته وهو الهول العظيم • والسلام وكان رحمه الله مع سعة
ملكه كثير التواضع قريبا من الناس رحيم القلب كثير الاحتمال والمداراة يميل الى
اهل الفضل ويستحسن الاشعار الجيدة ويرددها في مجلسه وكان كثيرا ما ينشد
قول محمد ابن الحسين الحميري •

• وزارني طيف من اهوى على حذر • من الوشاة وداعي الصبح قد هتفا •

فكدت

• فكدت اوقظ من حولي اذا فرحا • وكاد يهتك ستر الحب في شغفا •
• ثم انتبهت وامالي تخيل لي • نيل المنى فاستحالت غبطتي اسفا •

وكان رحمه الله كثيرا ما يتمثل بهذين البيتين •

• عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى • وللمشتري دنياه بالدين اعجب •
• واعجب من هذين من باع دينه • بدنيا سواه فهو من ذين اعجب •

وعمره رحمه الله ست وخمسين سنة وشهورا •

البطس انواع من السمك لها مرارات يكتب بها الكتب فاذا جفت قريت في الظلام
كما تقرا بالنهار في ضوء الشمس ذكر ذلك صاحب المنطار •

البعوض دويبة قال الجوهري انه البق الواحدة بعوضة ويموهم والحق انه
صنفان وهو يشبه القراد لكن ارجله خفيفة ورطوبته ظاهرة ويسمى بالعراق
والشام الجرجس قال الجوهري وهو لغة في القرقس وهو البعوض الصغار والبعوض
في خلقة الفيل الا انه اكثر اعضاء من الفيل فان للفيل اربعة ارجل وخرطوما وذنبا
وله مع هذه الاعضاء رجلان زايدان واربعة اجنحة وخرطوم الفيل مصمت وخرطومه
مجوف نافذ الجوف فاذا طعن به جسد الانسان استقى الدم وقذف به الى جوفه فهو
له كالبلعوم والحلقوم ولذلك اشتد عضها وقويت على خرق الجلود الغلاظ قال
الراجز • مثل السفاه دايما طنينها • ركب في خرطومها سكينها •
ومما الهمه الله تعالى انه اذا جلس على عضو من اعضاء الانسان لا يزال يتوخى بخرطومه
المسام التي يخرج منها لانها ارق بشرة من جلد الانسان فاذا وجدها وضع
خرطومه فيها وفيه من السران يمص الدم الى ان ينشق ويموت او ان يعجز عن
الطيران فيكون ذلك سبب هلاكه ومن طريف امره انه ربما قتل البعير وغيره
من ذوات الاربع فيبقى طريحا في الصحرا فتجتمع السباع حوله والطير التي تاكل
الجيف فمن اكل منها شيا منه مات لوقته وكان بعض الجبابرة من الملوك بالعراق
يعذب بالبعوض فياخذ من يريد قتله فيخرجه مجردا الى بعض الاجام التي بالبطايح

ويتركه مكوفا فيقتل في اسرع وقت واقرب زمان ومما احسن قول ابي الفتح البستي

لا تستحقرن الفتى بعداوة • ابدا وان كان العدو ضئيلا •
ان القذى يوذي العيون قليله • ولربما جرح البعوض الفيلا •

ومما الطف ما قال بعضهم • لا تحقرن صغيرا في عداوته • ان البعوضة تدمي مقلة الاسد

وبنحوه قول ابي نصر السعدي •

لا تحقرن عدوا رماك وان كان في ساعديه قصر •
فان الحسام يحز الرقاب • ويعجز عما تنال الابر •

وله ايضا وقيل لجمال الدين ابن مطروح •

يا من لبست عليه اثواب الضنا • صفرا موشحة بحمر الادمع •
ادرك بقية مهجتي لو لم تذب • اسفا عليك لبيتها عن اضلع •

ومن محاسن شعره ايضا • ولما وقفنا للوداع وصارما • كما نطق من النوى تخشيا •
نثرنا على ورق الشقايق لولوا • ونثرتم من ورق البهار عقيقا •

وبنحوه قول ابراهيم ابن علي القيرواني صاحب زهر الاداب وغيره وكان كلفا بالمعذرين

ومعذرين كان نبت خدودهم • اقلام مسك تستمد خلوقا •
نظموا البنفسج بالشقيق ونضدوا • تحتا لزبرجد لولوا وعقيقا •

وروى الترمذي وقال حديث حسن صحيح عن سهل ابن سعد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ما وكذلك رواه الحاكم وصححه ومعنى هوان الدنيا على الله تعالى لم يجعلها مقصودة لنفسها بل جعلها طريقا موصلة الى ما هو المقصود لنفسه وانه لم يجعلها دار اقامة ولا جزاء وانما جعلها دار رحلة وبلاء وانه ملكها في الغالب الجهلة والكفرة وحماها الاوليا والانبيا والابدال وحسبك بها هوانا على الله انه سبحانه صغرها وحقرها وابغض اهلها ومحبيها ولم يرض لعاقل فيها الا بالتزود منها والارتحال عنها ويكفي في ذلك ما رواه الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدنيا ملعونة ملعون ما فيها

الا ذكر الله وما والاه او عالما او متعلما وهو حديث حسن غريب ولا يفهم من هذا اباحة لعن الدنيا وسبها مطلقا لما روى ابو موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدنيا فنعمة مطية المومن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر ان العبد اذا قال لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه خرجه الشريف ابو القاسم زيد بن عبد الله بن مسعود الهاشمي وهذا يقتضي المنع من سب الدنيا ولعنها ووجه الجمع بينهما ان المباح لعنه من الدنيا ما كان منها مبعدا عن الله وشاغلا عنه كما قال بعض السلف كلما شغلك عن ذكر الله من مال وولد فهو مشوم عليك والذي نبه الله تعالى عليه بقوله اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد واما ما كان من الدنيا يقرب منها الى الله تعالى ويعين على عبادته فهو المحمود بكل لسان المحبوب لكل انسان فمثل هذا لا يسب بل يرغب فيه ويحب واليه الاشارة بالاستثنا حيث قال الا ذكر الله وما والاه او عالما او متعلما وهو المصرح به في قوله نعمت مطية المومن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر وبهاتين يرتفع التعارض بين الحديثين وفي الحديث ان العبد ليبشر له من الثنا ما بين المشرق والمغرب ولا يزن عند الله جناح بعوضة اقروا ان شيتم ولا نقيم لهم يوم القيامة وزنا رواه البخاري في التفسير ومسلم في التوبة قال العلما معنى هذا الحديث لا ثواب لهم مقابلة بالعذاب ولا حسنة لهم توزن في موازين القيامة ومن لا حسنة له فهو في النار وقال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه يوتى باعمال كجبال تهامة فلا تزن عند الله شيا وقيل المراد المجاز والاستعارة كانه قال لا قدر لهم عندنا يوم القيمة وروى البخاري ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انه لياتي الرجل السمين العظيم يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة وفيه من الفقه ذم السمين لما في ذلك من تكلف المطاعم الزايدة على قدر الكفاية وقد قال صلى الله عليه وسلم ابغض الرجال الى الله الحبر السمين قال وهب ابن منبه

لما ارسل الله تعالى البعوض على النمرود اجتمع منه في عسكره ما لا يحصى عددا فلما
عاين النمرود ذلك انفرد عن جيشه ودخل بيته واغلق الابواب وارخى الستور ونام
على قفاه مفكرا فدخلت بعوضة في انفه وصعدت الى دماغه فتعذب بها اربعين
يوما الى ان كان يضرب براسه الارض وكان اعز الناس عنده من يضرب راسه ثم
سقطت منه كالفرخ وهي تقول كذلك يسلط الله رسله على من يشاء من عباده ثم هلك
حينئذ وقال محمد ابن العباس الخوارزمي الطبرخزي في الوزير ابو القاسم المزني
لما قبض عليه • لم تعجبوا من صبر صعو بازها • ان الاسود تصاد بالخرفان •
• قد غرقت املاك حمير فارة • وبعوضة قتلت بني كنعان •

روى جعفر عن محمد الصادق عن ابيه قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
ملك الموت عليه السلام عند راس رجل من الانصار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارفق بصاحبي فانه مؤمن قال اني بكل مؤمن رفيق وما من اهل بيت الا اتصفحهم
في كل يوم خمس مرات ولو اني اردت قبض روح بعوضة ما قدرت حتى يكون الله
تعالى الامر بقبضها قال جعفر ابن محمد بلغني انه يتصفحهم عند مواقيت
الصلاة انتهى ومن هذا وما تقدم عن مالك في البراغيث يعلم ان ملك الموت
هو الموكل بقبض كل ذي روح والبعوضة على صغر سنها قد اودع الله تعالى في
مقدم دماغها قوة الحفظ وفي وسطه قوة الفكر وفي موخره قوة الذكر وخلق
لها حاسة البصر وحاسة اللمس وحاسة الشم وخلق لها منفذا للغذا ومخرجا
للفضلة وخلق لها جوفا وامعا وعظاما فسبحان من قدر فهدى ولم يخلق شيئا
من المخلوقات سدى انشد الزمخشري في تفسير سورة البقرة •

• يا من يرى مد البعوض جناحها • في ظلمة الليل البهيم الاليل •
• ويرى مناط عروقها في نحرها • والمخ في تلك العظام النحل •
• امنن علي بتوبة تمحو بها • ما كان مني في الزمان الاول •

ونقل ابن خلكان عن بعض الفضلا ان الزمخشري اوصى ان تكتب هذه الابيات على قبره

ويروى عوض امنن علي بتوبة •
• اغفر لعبد تاب من فرطاته • قد كان منه في الزمان الاول •

وفي تاريخ ابن خلكان وغيره ان الزمخشري كان يعتقد الاعتزال ويتظاهر به وكان
اذا استاذن على صاحب له في الدخول فيقول ابو القاسم المعتزلي بالباب واول ما
صنف من الكتب الكشاف فكتب في اول خطبته الحمد لله الذي خلق القران فقيل له ان
تركته على هذه الهيئة هجره الناس فغيره وقال الحمد لله الذي جعل القران وجعل
عندهم بمعنى خلق ويوجد في كثير من النسخ الحمد لله الذي انزل القران وهو من
اصلاح الناس لا من اصلاح المصنف فافهم وتوفي الزمخشري ليلة عرفة سنة ثمان
وثلاثين وخمسماية وقد تكلم في الحيا في باب الحية على خلق البعوضة وصفتها وما
اودعه الله تعالى فيها من الاسرار • فايدة رايت في كتاب الدعا للشيخ
الامام العلامة ابي بكر محمد ابن الوليد الفهري الطرطوشي ويعرف بابن ابي رندقة
بالرا المهملة المفتوحة وتسكين النون وهو امام ورع اديب متقلل وفاته بالاسكندرية
سنة اثنين وخمسماية عن مطرف ابن عبد الله ابن مصعب المدني انه قال دخلت على المنصور
فوجدته مغموما حزينا قد امتنع عن الكلام لفقد بعض احبته فقال يا مطرف طرقني
من الهم ما لا يكشفه الا الله تعالى الذي بلي به فهل من دعا ادعو به يكشفه الله عني
قلت يا امير المؤمنين حدثني محمد ابن ثابت البصري قال دخلت في اذن رجل من بعض
اهل البصرة بعوضة حتى وصلت الى صماخه فانصبته واسهرته ليله ونهاره فقال له
رجل من اصحاب الحسن البصري يا هذا ادع بدعا العلا ابن الحضرمي صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذي دعا به في المفازة وفي البحر فخلصه الله تعالى فقال له الرجل
كيف رحمك الله فقال قال ابو هريرة رضي الله عنه بعث العلا الحضرمي في جيش كنت فيهم
الى البحرين فسلكنا مفازة فعطشنا عطشا شديدا حتى خفنا الهلاك فنزل العلا وصلى
ركعتين ثم قال • يا حليم • يا عليم • يا علي يا عظيم • اسقنا فجات سحابة كانها جناح
طاير فقعقعت علينا فامطرتنا حتى ملانا الانية وسقينا الركاب ثم انطلقنا حتى

دعا

اتينا علي خليج من البحر ما خيض قبل ذلك اليوم ولا خيض بعده فلم نجد سفينا فصلي العلا
ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم اجزنا ثم اخذ بعنان فرسه وقال
جوزوا بسم الله قال ابو هريرة رضي الله عنه فمشينا علي الما فوالله ما ابتل قدم ولا
خف ولا حافر وكان الجيش اربعة الاف قال فدعا الرجل بها فوالله ما برحنا حتي
خرجت من اذنه لها طنين حتي صكت الحايط وبرا الرجل فاستقبل المغفور القبلة
ودعا ساعة ثم اقبل بوجهه الي وقال يا مطرف قد كشف الله عني ما كنت اجده من
الهم ودعا بالطعام فاجلسني فاكلت معه **ويقرب** من هذا ما حكاه ابن خلكان
في ترجمة موسي ابن جعفر الكاظم ان هارون الرشيد حبسه في بغداد ثم دعا
صاحب شرطته ذات يوم فقال له رايت في منامي حبشيا اتاني ومعه حربة فقال ان
لم تخل عن موسي ابن جعفر والا نحرتك بهذه الحربة فاذهب فخل عنه واعطه
ثلاثين الف درهم وقل ان احببت المقام عندنا فلك عندي ما تحب وان احببت المضي
الي المدينة فامض قال صاحب الشرطة ففعلت ذلك وقلت له لقد رايت في امرك
عجبا فقال انا اخبرك بينما انا نايم اذ اتاني رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال
يا موسي حبست مظلوما فقل هذه الكلمات فانك لا تبيت هذه الليلة في السجن
قل يا سامع كل صوت ويا سابق كل فوت ● ويا كاسي العظام لحما ومنشرها
بعد الموت ● اسالك باسمايك العظام ● وباسمك الاعظم الاكبر المخزون المكنون
الذي لم يطلع عليه احد من المخلوقين ● يا حليما ذا اناة لا يقدر علي اناته ●
يا ذا المعروف الذي لا ينقطع معروفه ابدا ● ولا يحصي له عددا ● فرج عني
فكان ما تري ● وتوفي موسي الكاظم في رجب سنة ثلاث وقيل سنة سبع وثمانين
ومائة ببغداد مسموما وقيل توفي في الحبس وكان الشافعي رحمه الله يقول قبر
موسي الكاظم الترياق المجرب **وقد** ذكرتني هذه الحكاية ما حكاه الخطيب ابو
بكر في تاريخه وابن خلكان ايضا في ترجمة يعقوب ابن داود ان المهدي حبسه
في بير وبني عليها قبة فمكث فيها خمس عشرة سنة يدلي له كل يوم رغيف خبز وكوز ما

ويؤذن

ويؤذن باوقات الصلاة قال فلما كان في راس ثلاث عشرة سنة اتاني ات في منامي
فقال ● حنا علي يوسف رب فاخرجه ● من قعر جب وبيت حوله غمم ●
قال فحمدت الله وقلت اتاني الفرج فمكثت حولا لا اري شيا فلما كان راس الحول اتاني ذلك
فانشدني ● عسي فرج ياتي به الله انه ● له كل يوم في خليقته امر ●
قال ثم اقمت حولا اخر لا اري شيا ثم اتاني ذلك الاتي في راس الحول فانشدني ●
● عسي الكرب الذي امسيت فيه ● يكون وراءه فرج قريب ●
● فيامن خايف ويفك عان ● وياتي اهله الناي الغريب ●
قال فلما اصبحت نوديت فظننت اني اوذن بالصلاة فادلي الي حبل فربطت نفسي به وشد
من البير فانطلقوا بي فادخلت علي الرشيد فقيل لي سلم علي امير المومنين فقلت السلام
عليك يا امير المومنين المهدي فقيل لي كنيت به فقلت السلام عليك يا امير المومنين الهادي
فقيل له كنيت به فقلت السلام عليك يا امير المومنين فقال الرشيد فقلت الرشيد
فقال يا يعقوب ما شفع فيك الي احد غير اني حملت الليلة صبية لي علي عنقي فذكرت
حملك اياي علي عنقك فرثيت لك واخرجتك وكان يعقوب يحمل الرشيد علي عنقه
وهو صغير يلاعبه ثم امر له بجايزة واصرفه ●
الحكم يحرم اكلها لاستقذارها ● **فايدة** روي البخاري في الادب والترمذي
في مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما من حديث عبد الرحمن ابن ابي نعم قال كنت عند
ابن عمر رضي الله عنهما فساله رجل عن دم البعوض فقال ممن انت فقال من اهل العراق
فقال ابن عمر رضي الله عنهما انظروا الي هذا يسالني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن بنت
رسول الله صلي الله عليه وسلم وسمعته صلي الله عليه وسلم يقول هما ريحانتاي من الدنيا
قال ولم يكن احد اشبه برسول الله صلي الله عليه وسلم من الحسن والحسين رضي الله عنهما
وروي ابن حبان والترمذي عن علي رضي الله عنه قال كان الحسن رضي الله عنه اشبه
برسول الله صلي الله عليه وسلم ما بين الصدر والراس والحسين رضي الله عنه اشبه برسول
الله صلي الله عليه وسلم ما كان اسفل من ذلك **فايدة اخري** في الروض الزاهر عن

شبه الحسن والحسين برسول الله صلى الله عليه وسلم

الشعبي قال لما بلغ الحجاج ان يحيى بن يعمر يقول ان الحسن والحسين رضي الله عنهما من
ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحيى بن يعمر بخراسان فكتب الحجاج الى قتيبة
بن مسلم والي خراسان ان ابعث الي بيحيى ابن يعمر فبعث به اليه فقال الشعبي كنت
عند الحجاج حين اتي به فقال له الحجاج بلغني انك تزعم ان الحسن والحسين رضي الله
عنهما من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اجل يا حجاج فقال الشعبي فعجبت من
جرأته بقوله يا حجاج والله لان لم تخرج منها وتاتيني بها بينة واضحة من كتاب الله
لالقين الاكثر منك شعرا ولا تاتيني بهذه الاية ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا
ونساءكم قال فان خرجت من ذلك واتيت بها بينة واضحة من كتاب الله فهو اماني
قال نعم فقال قال الله تعالى جل ذكره ووهبنا له اسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا
هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون
وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى ثم قال يحيى بن يعمر فمن كان ابو
عيسى وقد الحقه الله بذرية ابراهيم بذريته وما بين عيسى وابراهيم اكثر مما بين الحسن
والحسين فقال له الحجاج ما اراك الا قد خرجت واتيت بها بينة واضحة
والله لقد قراتها وما علمت بها قط وهذا من الاستنباطات البديعة ثم قال
له الحجاج اخبرني عن هل الحن فسكت فقال اقسمت عليك فقال اما اذا
اقسمت علي ايها الامير فانك ترفع ما يخفض وتخفض ما يرفع فقال والله ذلك
اللحن السيء ثم كتب الى قتيبة بن مسلم اذا جاءك كتابي هذا فاجعل يحيى ابن
يعمر على قضائك والسلام وقيل ان الحجاج قال ليحيى اتسمعني الحن قال في حرف
واحد قال في اي قال في القران قال ذاك اشنع ما هو قال تقول ان كان اباوكم
وابناوكم الى قوله احب اليكم فتقراها بالرفع قال الحجاج لا جرم لا تسمع لي
لحنا فالحقه بخراسان قال الشعبي كان الحجاج لما طال عليه الكلام نسي
ما ابتدا به وذكره ابن خلكان في ترجمة يحيى بن يعمر وفيه بعض مخالفة
قلت في كلام يحيى تصريح في ان الضمير في ومن ذريته يعود على ابراهيم

والذي

٩٢

والذي في الكواشي والبغوي وغيرهما ان الضمير يعود الى نوح لان الله تعالى
ذكر من جملتهم يونس ولوطا فقال وزكرياء ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين
واسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ويونس ولوط من ذرية
نوح لا من ذرية ابراهيم لكن استدلاله صحيح قال القول الثاني ايضا قال ابن
خلكان كان يحيى بن يعمر تابعيا عالما بالقران والنحو وكان شيعيا من الشيعة الذين
يتشيعون تشيعا حسنا يقول بتفضيل اهل البيت من غير تنقص لاحد من الصحابة
رضي الله عنهم قال ابن خلكان خطب امير بالبصرة فقال اتقوا الله فانه
من يتق الله فلا هوارة عليه فلم يدروا ما قال الامير فسالوا ابا سعيد يحيى ابن
يعمر العدواني فقال الهوارة الضياع كانه قال من اتقى الله فلا ضياع عليه
والهوازة المهالك واحدها هورة نحو ذلك الاصمعي بهذا الحديث فقال ان الغريب
لواسع لم اسمع بهذا قط توفي يحيى ابن يعمر سنة تسع وعشرين ومائة ويعمر بفتح
اليا والميم بينهما عين مهملة ساكنة وقيل بضم الميم والاول اصح انتهى تتمة
قال نصر الله بن يحيى وكان من الثقات واهل السنة رايت علي بن ابي طالب رضي
الله عنه في المنام فقلت يا امير المومنين يفتحون مكة فيقولون من دخل دار ابي
سفيان فهو امن ثم يتم على ولدك الحسين ما تم فقال لي اما سمعت ابيات ابن
الصيفي في هذا قلت لا اسمعها منه ثم انتبهت فبادرت الى الحيص بيص فذكرت
له الرويا فشهق وبكى وحلف بالله لم تخرج من فمه وخطه الى احد وما نظمها
الا في ليلته ثم انشدني

ملكنا وكان العفو منا سجية • فلما ملكتم سال بالدم ابطح •
وحللتم قتل الاسارى وطالما • غدونا على الاسرى نعفو ونصفح •

واسم الحيص بيص سعد بن محمد ابو الفوارس التميمي شاعر مشهور ويعرف بابن الصيفي
ولقب الحيص بيص لانه راى الناس يوما في حركة مزعجة وامر شديد فقال الناس
في حيص بيص فبقي عليه هذا اللقب ومعنى هاتين الكلمتين الشدة والاختلاط تقول

على مذهب الامام الشافعي وغلب عليه الادب ونظم الشعر وكان مجيدا فيه وكان اذا سئل عن عمره يقول انا اعيش في الدنيا مجازفة لانه كان لا يحفظ مولده توفي في سنة اربع وتسعين وخمسماية ومن محاسن شعره

• يا طالب الرزق في الآفاق مجتهدا • اقصر عناك فان الرزق مقسوم •
• الرزق يسعى الى من ليس يطلبه • وطالب الرزق يسعى وهو محروم •

وله ايضا • يا طالب الطب من دا اصيب به • ان الطبيب الذي ابلاك بالداء •
• هو الطبيب الذي يرجى لعافية • لا من يذوف لك الترياق في الماء •

وله ايضا الدهر ما اسنا نوائبه • ايها القلب ودع غمك الحرق •
• فقضا الله لا بد نفذه • حول محتال اذا الامر سبق •

وله ايضا انفق ولا تخش اقلالا فقد قسمت • على العباد من الرحمن ارزاق •
• لا ينفع البخل من دنيا مولية • ولا يضر مع الاقبال انفاق •

الامثال قالوا اعز من مخ البعوض يضرب لمن يكلف الامور الشاقة واضعف من بعوضة •

فايدة قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها قال الحسن وغيره سبب نزولها ان الكفار انكروا ضرب هذه الامثال في غير هذه السورة بالذباب والعنكبوت وقيل لما ضرب الله تعالى في اول السورة للمنافقين الامثال بقوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وقوله تعالى او كصيب من السما قالوا الله اجل واعلا ان يضرب الامثال فانزل الله تعالى هذه الاية قال الكسائي وابو عبيدة وغيرهما المعنى فما فوقها في الصغر وقال قتادة وابن جريج وغيرهما المعنى في الكبر قال ابن عطية والكل محتمل •

البعوضة دويبة قاله ابو عبيدة والجوهري •

البعير اسم يقع على الذكر والانثى وهو من الابل بمنزلة الانسان من الناس والجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المراة والقعود بمنزلة الفتى والقلوص بمنزلة الجارية وحكي صرعتني بعيري اي ناقتي وشربت من لبن بعيري وانما يقال له

بعير

بعير اذا اجذع والجمع ابعرة واباعر وبعران قال مجاهد في قوله تعالى ولمن جاء به حمل بعير اراد بالبعير الحمار لان العرب قالت يقال للبعير حمار وهذا شاذ وفي سنن ابي داود والنسائي وابن ماجة عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تزوج احدكم امراة او اشترى جارية او غلاما او دابة فليأخذ بناصيته وليقل اللهم اني اسالك خيره وخير ما جبل عليه واعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه واذا اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامه وليدع بالبركة وليقل مثل ذلك

فايدة قال ابن الاثير خرج خلاد بن رافع واخوه الى بدر على بعير اعجف فلما انتهينا الى قرب الروحا برك قال فقلنا اللهم لك علينا ان انتهينا الى بدر ان ننحره فمر بنا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لكما فاخبرناه فنزل النبي صلى الله عليه وسلم فتوضا ثم بزق في وضوئه ثم امرهما ففتحا فم البعير فصب في جوفه ثم على راس البعير ثم على عنقه ثم على غاربه ثم على سنامه ثم على عجزه ثم على ذنبه ثم قال اللهم احمل رافعا وخلادا فمضينا نرحل فادركنا الركب فلما انتهينا الى بدر برك فنحرناه وتصدقنا بلحمه

فايدة اخرى روى ابو القاسم الطبراني في كتاب الدعوات عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال غزونا غزاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا في مجمع طرف المدينة بصرنا باعرابي اخذ بخطام بعير حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن حوله فقال السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فرد النبي صلى الله عليه وسلم السلام وقال كيف اصبحت فجا رجل كانه حرسي فقال يا رسول الله هذا الاعرابي سرق بعيري هذا فرغا البعير ساعة فانصت له النبي صلى الله عليه وسلم وسمع رغاوه فلما هدا البعير اقبل النبي صلى الله عليه وسلم على الحرسي فقال انصرف عنه فان البعير يشهد عليك انك كاذب فانصرف الحرسي واقبل النبي صلى الله عليه وسلم على الاعرابي فقال اي شي قلت حين جيتني فقال بابي وامي انت يا رسول الله انت قلت اللهم صل على محمد حتى لا يبقى صلاة اللهم وبارك على محمد حتى لا يبقى بركة اللهم وسلم على محمد حتى لا يبقى سلام اللهم وارحم محمدا حتى لا يبقى رحمة فقال صلى الله عليه وسلم

ان الله تبارك وتعالى ابدا هالي والبعير ينطق بعذره وان الملايكة قد اسدوا افق
السما **وفيه** ايضا عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال جاوا برجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فشهدوا عليه انه سرق ناقة لهم فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان
يقطع فولى الرجل وهو يقول اللهم صلى على محمد حتى لا يبقى من صلاتك شي وبارك
على محمد حتى لا يبقى من بركاتك شي وسلم على محمد حتى لا يبقى من سلامك شي فتكلم البعير
وقال يا محمد انه بري من سرقتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم من ياتيني بالرجل
فابتدر اليه سبعون من اهل بدر فجاوا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا هذا
ما قلت انفا فاخبره بما قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاجل ذلك رايت الملايكة
يخترقون سكك المدينة حتى كادوا يحولوا بيني وبينك ثم قال صلى الله عليه
وسلم لتردن على الصراط ووجهك اضوا من القمر ليلة البدر انتهى وسياتي في
الناقة حديث رواه الحاكم في هذا المعنى **وروى** ابن ماجة عن تميم الداري رضي
الله عنه قال كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل علينا بعير يعدو
حتى وقف على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورغا فقال صلى الله عليه
وسلم ايها البعير اسكن فان تك صادقا فلك صدقك وان تك كاذبا فعليك كذبك
مع ان الله تعالى قد امن عايذنا وليس بخايب لايذنا فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا
البعير فقال صلى الله عليه وسلم هذا بعير هم اهله بنحره واكل لحمه فهرب منهم
واستغاث بنبيكم فبينما نحن كذلك اذ اقبل اصحابه يتعادون فلما نظر اليهم البعير
عاد الى هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاذ بها فقالوا يا رسول الله هذا بعيرنا
هرب منذ ثلاث ايام فلم نلقه الا بين يديك فقال صلى الله عليه وسلم اما انه يشكو
الي فبيست الشكاية فقالوا يا رسول الله ما يقول قال يقول ربي في امنكم احوالا
وكنتم تحملون عليه في الصيف الى موضع الكلا فاذا كان في الشتا حملتم عليه
الى موضع الدفا فلما كبر استفحلتموه فرزقكم الله منه ابلا سايمة فلما ادركته هذه
السنة الخصبة هممتم بنحره واكل لحمه قالوا يا رسول الله قد كان ذلك فقال

عليه

٩٥

عليه السلام ما هذا جزا المملوك الصالح من مواليه فقالوا يا رسول الله فانا لا نبيعه
ولا ننحره فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذبتم فقد استغاث بكم فلم تغيثوه
وانا اولى بالرحمة منكم فانه قد نزع الرحمة من قلوب المنافقين واسكنها
في قلوب المومنين فاشتراه عليه السلام منهم بماية درهم وقال ايها البعير انطلق
فانت حر لوجه الله تعالى قال فرغا البعير على هامة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال عليه السلام امين ثم دعا الثانية فقال امين ثم دعا الثالثة فقال
امين ثم رغا الرابعة فبكى عليه السلام فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير
قال صلى الله عليه وسلم قال جزاك الله ايها النبي عن الاسلام والقران خيرا فقلت
امين ثم قال سكن الله رعب امتك يوم القيامة كما سكنت رعبي فقلت امين
ثم قال حقن الله دما امتك من اعدايها كما حقنت دمي فقلت امين ثم قال لا
جعل الله باسها بينها فبكيت فان هذه الخصال سالتها ربي فاعطانيها ومنعني
هذه واخبرني جبريل عليه السلام عن الله تعالى ان فنا امتي بالسيف جرى القلم
بما هو كاين **تتمة** قال الطرطوسي في سراج الملوك وابن ظفر والمقدسي
في شرح الاسما الحسنى وغيرهم عن الفضل بن الربيع قال حج الرشيد فبينما
انا نايم ذات ليلة اذ سمعت قرع الباب فقلت من هذا قال اجب امير المومنين
فخرجت مسرعا فوجدت الرشيد فقلت يا امير المومنين لو ارسلت الي اتيتك فقال
ويحك قد حاك في نفسي امر انظر لي رجلا اساله قال قلت يا امير المومنين
ههنا سفيان بن عيينة قال فامض بنا اليه فاتيناه فقرعنا عليه الباب فقال
من هذا فقلت اجب امير المومنين فخرج مسرعا فقال يا امير المومنين لو ارسلت
الي اتيتك قال خذ لما جيناك له فحادثه ساعة ثم قال عليك دين قال نعم قال
يا عباس اقض دينه ثم انصرفنا فقال ما اغنى عني صاحبك هذا شيا فانظر
لي رجلا اساله قلت ههنا عبد الرزاق بن همام واعظ العراق فقال امض بنا اليه
نساله فاتيناه فقرعت عليه الباب فقال من هذا فقلت اجب امير المومنين فخرج مسرعا

فقال يا امير المومنين لو ارسلت الي اتيتك قال خذ لما جيناله فحادثه ساعة ثم قال
له عليك دين قال نعم فقال ابا عباس اقض دينه ثم انصرفنا فقال ما اغنى عني
صاحبك شيا انظر لي رجلا اساله قال قلت ههنا الفضيل ابن عياض فقال امض
بنا اليه فاتيناه فاذا هو قايم يصلي يتلوا ايات من كتاب الله تعالى يرددها
فقرعت الباب فقال من هذا فقلت امير المومنين فقال مالي ولامير المومنين
فقلت سبحان الله اوما عليك طاعة او ليس قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ليس للمومن ان يذل نفسه ففتح الباب ثم ارتقا الى الغرفة مسرعا فاطفا
السراج والتجا الى زاوية من زوايا الغرفة فجعلنا نجول عليه بايدينا فسبقت
كف الرشيد اليه فقال اواه ما الينها من يد ان نجت غدا من عذاب الله فقلت في
نفسي ليكلمه الليلة بكلام نقي من قلب فقال خذ ما جينا له فقال وفيم جيت حملت
خطيئتك على نفسك وجميع من عندك حطوا عليك حتى لو سالتهم عند انكشاف
الغطا عنك وعنهم ان يحملوا عنك منقصا من ذنب ما فعلوا ولكان اشدهم
حبا لك واشدهم هربا منك ثم قال ان عمر ابن عبد العزيز لما ولي الخلافة
دعا سالم بن عبد الله بن عمر ومحمد ابن كعب القرظي ورجا بن حيوة وقال لهم
اني قد ابتليت بهذا البلا فاشيروا علي فعد الخلافة بلا وعددتها انت
واصحابك نعمة فقال له سالم ابن عبد الله ان اردت النجا غدا من عذاب الله فصم
عن الدنيا وليكن افطارك فيها الموت وقال له محمد بن كعب ان اردت النجاة غدا
من عذاب الله فليكن كبير المسلمين لك ابا واوسطهم اخا واصغرهم ولدا فبر اباك
وارحم اخاك واحنن على ولدك وقال له رجا بن حيوة ان اردت النجاة غدا من عذاب
الله فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم مت متى شيت
واني لا اقول هذا واني لاخاف عليك اشد الخوف يوم تزل الاقدام فهل معك رحمك الله
مثل هولاء القوم من يامرك بمثل هذا قال فبكا هارون بكا شديدا حتى غشي
عليه فقلت ارفق بامير المومنين فقال بلغني ان عاملا لعمر بن عبد العزيز شكى اليه

السهر

السهر فكتب اليه عمر يا اخي اذكر سهر اهل النار في النار وخلودهم الابد فيها فان ذلك
يطرد بك الى ربك نايما ويقظانا واياك ان تزل قدمك عن هذا السبيل فيكون اخر
العهد بك ومنقطع الرجا منك والسلام فلما قرا الكتاب طوى البلاد حتى قدم عليه
فقال له ما اقدمك قال خلعت قلبي بكتابك ولا وليت لك ولاية ابدا حتى القى الله
سبحانه فبكى هارون بكا شديدا ثم قال زدني فقال يا امير المومنين ان جدك
العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم جاه فقال يا رسول الله امرني على امارة فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم يا عباس يا عم النبي نفس تنجيها خير من امارة لا تحصيها
لان الامارة حسرة وندامة يوم القيامة فان استطعت ان لا تكون اميرا فافعل فبكى
هارون بكا شديدا ثم قال زدني رحمك الله فقال يا حسن الوجه انت الذي يسالك
الله يوم القيمة فان استطعت ان تقي هذا الوجه من النار فافعل واياك ان
تصبح وتمسي وفي قلبك غش لرعيتك فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
من اصبح لهم غاشا لم يرح رايحة الجنة فبكى هارون بكا شديدا ثم قال له
عليك دين قال نعم دين لربي فالويل لي ان سالني والويل لي ان لم يلهمني حجتي
فقال هارون انما اعني دين العباد فقال ان ربي لم يامرني بهذا امرني ان
اصدق وعده واطيع امره فقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة
المتين قال فقال له الرشيد هذه الف دينار خذها فانفقها على عيالك وتقو
بها على عبادة ربك سبحانه وتعالى فقال فضيل سبحان الله انا ادلك على النجا
وتكافيني بمثل هذا سلمك الله ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده فقال لي الرشيد
اذا دللتني على رجل فدلني على مثل هذا هذا سيد المومنين اليوم وروي
ان امراة من نسائه دخلت عليه فقالت يا هذا قد ترى ما نحن فيه من ضيق الحال
فلو قبلت هذا المال لانفرجنا به فقال ان مثلي ومثلكم كمثل قوم كان لهم بعير
ياكلون من كسبه فلما كبر نحروه واكلوا لحمه موتوا موتوا يا اهلي جوعا ولا تنحروا

فضيلا فلما سمع الرشيد ذلك قال ادخل بنا عسي ان يقبل المال قال فدخلنا فلما
علم بنا الفضيل خرج فجلس علي السطح فوق التراب فجا هارون فجلس الي جنبه
فلم يرد عليه فبينما نحن كذلك اذ خرجت جارية سودا فقالت يا هذا قد اذيت
الشيخ منذ الليلة فانصرف رحمك الله فانصرفنا وقال القاضي ابن خلكان
في ترجمة الفضيل رحمه الله فبلغ ذلك سفيان الثوري فجا اليه وقال له يا ابا علي
اخطات في رد البدرة الا اخذتها وصرفتها في وجوه البر قال فاخذ بلحيته
وقال يا ابا محمد انت فقيه البلد والمنظور اليه وتغلط مثل هذا الغلط لو طابت
لاولئك لطابت لي انتهي ولعل المذكور انما كان سفيان بن عيينة لا سفيان الثوري
والله اعلم وقال الرشيد لفضيل ابن عياض رحمك الله ما ازهدك فقال انت ازهد
مني لاني زاهد في الدنيا وانت تزهد في الاخرة والدنيا فانية والاخرة باقية وقيل
ان الفضيل كانت له بنت صغيرة فوجع كفها فسالها يوما وقال يا بنية ما حال
كفك فقالت يا ابت بخير والله لان كان الله ابتلي مني قليلا فلقد عافي مني
كثيرا ابتلي كفي وعافي سائر بدني فله الحمد علي ذلك فقال يا بنية اريني كفك
فاريته فقبله فقالت يا ابت انشدك الله هل تحبني فقال اللهم نعم فقالت
سوءة لك من الله والله ما ظننت لك تحب مع الله سواه فصاح الفضيل وقال
يا سيدي صبية صغيرة تعاتبني في حب لغيرك وعزتك وجلالك لا احببت
معك سواك وشكي رجل الي الفضيل حاله فقال له يا اخي هل من مدبر غير الله
قال لا قال فارض به مدبرا وقال اني لاعصي الله تعالي فاعرف ذلك في خلق حماري
وخادمي وقال اذا احب الله عبدا اكثر غمه واذا ابغضه وسع دنياه قال
النووي في اذكاره قال السيد الجليل الفضيل بن عياض رحمه الله ترك العمل لاجل
الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله منهما وسئل الفضيل
عن المحبة فقال هي ان تؤثر الله تعالي علي ما سواه وقال لو كانت لي دعوة مستجابة
لم اجعلها الا للامام لان الله تعالي اذا اصلح الامام امن العباد وقال لان يلاطف

الرجل

الرجل اهل مجلسه ويحسن خلقه معهم خير له من قيام ليله وصيام نهاره وقال ربما
قال الرجل لا اله الا الله او سبحان الله فاخشي عليه النار فقيل له كيف ذلك قال
يغتاب بين يديه احد فيعجبه فيقول لا اله الا الله او سبحان الله وليس هذا
موضعهما انما هذا موضع ان ينصح له في نفسه ويقول اتق الله وبلغه ان
ابنه عليا قال وددت اني اكون بمكان اري فيه الناس ولا يروني فقال ويح علي
لو تممها فقال بمكان لا اري الناس ولا يروني وكان قد جاور بمكة واقام بها وتوفي
في المحرم سنة سبع وثمانين ومائة وفي تاريخ ابن خلكان ان سفيان الثوري بلغه
مقدم الاوزاعي فخرج الي ملتقاه فلقيه بذي طوي فحل سفيان خطام بعيره من
القطار ووضعه علي رقبته وكان اذا مر علي جماعة قال الطريق للشيخ والاوزاعي
اسمه عبد الرحمن بن عمرو ابن محمد ابو عمرو الاوزاعي امام اهل الشام قيل انه اجاب
في سبعين الف مسئلة وكان يسكن بيروت ويحمد بضم اليا الموحدة وسكون
الحا المهملة وقال النووي في تهذيب الاسما بضم اليا المثناة تحت وكسر الميم
والاوزاعي من تابعي التابعين قال الاوزاعي رايت رب العزة في المنام فقال
لي يا عبد الرحمن انت الذي تامر بالمعروف وتنهي عن المنكر قلت بفضلك يا رب
ثم قلت يا رب امتني علي الاسلام فقال وعلي السنة ايضا وتوفي في ربيع الاول
سنة سبع وخمسين ومائة وكان سبب موته انه دخل حمام بيروت وكان لصاحب
الحمام شغل فاغلق الباب عليه وذهب ثم جا وفتح الباب فوجده ميتا قد وضع
يده اليمني تحت خده وهو مستقبل القبلة وقيل ان امراته فعلت به ذلك ولم تكن
عامدة لذلك والاوزاع قرية بدمشق ولم يكن ابو عمرو منهم وانما نزل فيهم وهو
من سبي اليمن وقال النووي انه ولد ببعلبك وهو مدفون في قبلة مسجد قرية
حنتوس وهي علي باب بيروت واهل القرية لا يعرفونه بل يقولون ههنا قبر رجل
صالح ينزل عليه النور ولا يعرفه الا الخواص من الناس رحمة الله عليه
وحكم البعير تقدم في الابل لو وصي ببعير يتناول الناقة علي الاصح ويتو

كالخلاف في تناول الشاة الذكر وان كان عكسه في الصورة والوجه الثاني عدم التناول وهو المحكي عن النص والمعروف في كلام الناس وخلاف كلام العرب باستعمال البعير بمعنى الجمل قال الرافعي وربما انفك كلامهم توسطا بين تنزيل النص علي ما اذا اعم العرف باستعمال البعير بمعنى الجمل والكل تقتضيه اللغة اذا لم يعم لاجرم قال الشيخ الامام ابو الحسن السبكي ان تصحيح خلاف النص في مثل هذه المسايل بعيد لان الشافعي اعرف باللغة فلا يخرج عنها الا لعرف مطرد فان صح عرف بخلاف قوله اتبع والا فالاولى اتباع قوله ولو وقع بعيران في بير احدهما فوق الاخر فطعن الاعلي فمات الاسفل بثقله جرم الاسفل لان الطعنة لم تصبه فان اصابتهما حلا جميعا فان شك هل مات بالثقل او بالطعنة النافذة وقد علم انها اصابته قبل مفارقة الروح حل وان شك هل اصابته قبل مفارقة الروح ام بعدها قال البغوي في الفتاوي يحتمل وجهين بنا علي ان العبد الغايب المنقطع خبره هل يجزي اعتاقه من الكفارة ام لا ومن ذلك لو رمى غير مقدور فاصاب غير مذبحه لم يحل فان اصاب مذبحه حل ويستحب عند ركوب الابل ان يذكر اسم الله عليها لما روى احمد والطبراني عن ابي خالد الخزاعي قال حملنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابل الصدقة وهي صعاف للحج فقلنا يا رسول الله ما نرى ان تحملنا هذه فقال ما من بعير الا وفي ذروته شيطان فاذا ركبتموها فاذكروا اسم الله عليها كما امركم ثم امتهنوها لانفسكم فانما يحمل الله تعالى وقد اشار البخاري في صحيحه في ابواب الذكر الى هذا الحديث ولم يذكره بتمامه.

الامثال قالوا اخف حملا من البعير وقالوا هما كركبتي البعير اشارة الى الاستوا كما قالوا هما كفرسي رهان والمثل لهدمة بن فطنة الفزاري وقد اطال فيه الميداني وغيره وقالوا كالجاري وليس له بعير يضرب للمشبع بما لم يعط واحسن من هذا واوجز قوله عليه الصلاة والسلام المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور وقال بعض المعمرين.

اصبحت

اصبحت لا احمل السلاح ولا • املك راس البعير ان نفرا •
والذيب اخشاه ان مررت به • وحدي واخشى الرياح والمطرا •
من بعد ما قوة اصيب بها • اصبحت شيخا اعالج الكبرا •

تذنيب قال ابو الفرج بن الجوزي في الاذكيا وغيره روي ان الحسن ابن هاني الشهير بابن نواس قال استقبلتني امراة في هودج علي بعير ولم تكن تعرفني فاسفرت عن وجهها فاذا هو في غاية الحسن والجمال فقالت ما اسمك قلت وجهك فقالت الحسن اذا ومما يشبه هذا الذكا مما نقل ان المامون غضب علي عبد الله ابن طاهر وشاور اصحابه في الايقاع به وكان قد حضر ذلك المجلس صديق له فكتب اليه كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم يا موسى فلما فضه وجد ذلك فجعل يتعجب ويطيل النظر اليه ولا يفهم معناه وكانت جارية له واقفة علي راسه فقالت له يا سيدي اني افهم معنى هذا فقال ما هو قالت انه اراد قوله يا موسى ان الملا يامرون بك ليقتلوك وكان قد عزم علي الحضور الى المامون فثنى العزم عن ذلك واعتذر للمامون في عدم الحضور وكان سبب سلامته واحسن من هذا ما ذكره ابن خلكان قال ان بعض الملوك غضب علي بعض عماله فامر وزيره ان يكتب اليه كتابا يخصه به وكان للوزير بالعامل عناية فكتب اليه كتابا وكتب في اخره ان شا الله تعالى وجعل في صدر النون شدة فتعجب العامل كيف وقعت هذه الحركة من الوزير اذ من عادة الكتاب ان لا يشكلوا كتبهم فتذكر في ذلك فظهر له انه اراد ان الملا يامرون بك ليقتلوك فكشط الشدة وجعل مكانها الفا وختم الكتاب واعاده فلما وقف عليه الوزير سر بذلك وفهم انه اراد انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها.

البغاث بالغين المعجمة وفتح البا الموحدة وضمها وكسرها ثلاث لغات طاير اغبر دون الرخمة بطي الطيران ومن شرار الطيور ومما لا يصيد منها قال يونس من جعل البغاث واحدا فجمعه بغثان مثل غزلان ومن قال للذكر والانثى بغاثة فالجمع بغاث مثل نعامة ونعام قال الشيخ ابو اسحاق في المهذب في باب الحجر لا يسافر الولي بمحجوره

عليه لما روي ان المسافر وماله لعلى قلب بغات اي هلاك ومنه قول العباس ابن مرداس
السلمي • بغات الطير اكثرها فراخا • وام الصقر مقلاة نزور •
قوله مقلاة بكسر الميم والمقلاة من النساء من لا يعيش لها ولد ومن النوق من تلد ولدا
واحدا ولا تلد بعده وقيل المقلاة التي تحمل وكرها في المهالك والنزور بفتح
النون القليلة الاولاد والنزر القليل وحكمها تحريم الاكل لخبثها •
الامثال قالت العرب ان البغاث بارضنا يستنسر اي من جاورنا عز بنا وقيل
معناه ان الضعيف يستضعفنا ويظهر قوته علينا •
البغل معروف وكنيته ابو الاشحج وابو الحرون وابو الصقر وابو قضاعة وابو
قموص وابو مختار وابو ملعون ويقال له ابن ناهق وهو مركب من الفرس والحمار ولذلك
سار له صلابة الحمار وعظم آلات الخيل وكذلك شحيجه اي صوته تولد من صهيل
الفرس ونهيق الحمار وهو عقيم لا يولد له لكن في تاريخ ابن البطريق في حوادث
سنة اربع واربعين واربعمائة ان بغلة بنابلس ولدت في جوف جحرة سوداء وبغل
ابيض قال اعجب ما سمع انتهى وشر الطباع ما تجاذبه الاعراق المتضادة والاخلاق
المتباينة والعناصر المتباعدة واذا كان الذكر حمارا يكون شديد الشبه بالفرس
واذا كان الذكر فرسا يكون شديد الشبه بالحمار ومن العجب ان كل عضو فرضته
منه يكون بين الفرس والحمار وكذلك اخلاقه ليس له ذكاء الفرس ولا بلادة
الحمار ويقال اول من انتجها قارون وله صبر الحمار وقوة الفرس ويوصف برداءة
الاخلاق والتلون لاجل التركيب ويبشر في ذلك •
• خلو جديد كل يوم • كمثل اخلاق البغال •
لكنه مع ذلك يوصف بالهداية في كل طريق سلكه مرة واحدة وهو مع ذلك مركب
الملوك في اسفارها وتعدية الصعاليك في قضاء اوطارها مع احتماله للاثقال
وصبره على طول الانفعال وهو في ذلك يقال مركب قاض وامام عادل وعالم
وسيد وكهل يصلح للرجل وغير الرجل وفي الكامل لابي العباس المبرد قال العباس
بن

بن المزج نظر الى عمرو وابن العاص وهو على بغلة قد شمط وجهها هرما فقيل له
اتركب هذه وانت على اكرم ناخرة بمصر فقال انه لا ملل عندي لدابتي ما حملت رحلي
ولا لامراتي ما احسنت عشرتي ولا لصديقي ما حفظ سري ان الملل من كواذب الا خلاق
وفيه ايضا ان رجلا من اهل الشام قال دخلت المدينة فرايت رجلا راكبا على بغلة لم
ار احسن منها وجها ولا سمتا ولا ثوبا ولا دابة منه فمال قلبي اليه فسالت عنه فقيل
لي هذا علي بن الحسين ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم قال فاتيته وقد امتلا قلبي
له بغضا فقلت له انت ابن ابي طالب فقال لي بل ابن ابنه قلت بك وبابيك اسب عليا فلما انقضى
كلامي قال احسبك غريبا قلت اجل قال فمل بنا الى الدار فان احتجت الى منزل انزلناك
او الى مال واسيناك او الى حاجة عاوناك على قضائها قال فانصرفت من عنده وما على
وجه الارض احب الي منه قلت وكان علي ابن الحسين رضي الله عنهما يلقب بزين
العابدين وامه سلامة وكان له اخ اكبر منه يسمى عليا ايضا قتل مع ابيه بكربلا روى
الحديث عن ابيه وعمه الحسن وجابر وابن عباس والمسور وابن مخرمة وابي هريرة
وصفية وعائشة وام سلمة امهات المومنين رضي الله عنهم قال ابن خلكان كانت
امه سلامة بنت يزدجرد اخر ملوك الفرس وذكر الزمخشري في ربيع الابرار ان
يزدجرد كان له ثلاث بنات سبين في زمن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فحصلت
واحدة لعبد الله بن عمر فاولدها سالما والاخرى لمحمد ابن ابي بكر فاولدها قاسما
والاخرى للحسين فاولدها عليا زين العابدين فكلهم بنو خالة وكان زين العا بدين
مع ابيه بكربلا فاستبقي لصغر سنه لانهم قتلوا كل من انبت كما يفعل بالكفار
قاتل الله فاعل ذلك وكان قد هم عبيد الله ابن زياد بقتله ثم صرفه الله عنه واشار
بعض الفجرة على يزيد ابن معاوية بقتله ايضا فحماه الله منه فلله الحمد والمنة ثم
ان يزيد بن معاوية صار يكرمه ويعظمه ويجلسه معه ولا ياكل الا وهو عنده ثم
بعثه الى المدينة وكان بها محترما معظما قال ابن عساكر ومسجده بدمشق
معروف وهو الذي يقال له مشهد علي بجامع دمشق قال الزهري ما رايت

قرشيا افضل منه وقال محمد بن سعد كان زين العابدين ثقة مامونا كثير
الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن في اهل البيت مثله وقال
الاصمعي لم يكن للحسين عقب الا من ابنه زين العابدين ولم يكن لزين العابدين
نسل الا من ابنة عمه الحسن فجميع الحسينيين من نسله وكان اذا توضا يصفر لونه
فاذا قام الى الصلاة ارعد من الفرق اي من الخوف فقيل له في ذلك فقال اتدرون
بين يدي من اقوم ولمن اناجي ويروي انه احترق البيت الذي هو فيه وهو قايم
يصلي فلما انصرف قيل له ما بالك لم تنصرف حين وقعت النار فقال اني
اشتغلت من هذه النار بالنار الاخرى ويروي انه لما حج واراد ان يلبي ارعد
واصفر وخر مغشيا عليه فلما افاق سيل عن ذلك فقال اني اخشى ان اقول لبيك اللهم
لبيك فيقول لي لا لبيك ولا سعديك فشجعوه وقالوا لا بد من التلبية فلما لبى
غشي عليه حتى سقط عن راحلته وكان يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة وكان
كثير الصدقات وكان اكثر صدقته بالليل وكان يقول صدقة الليل تطفي غضب
الرب وكان كثير البكا فقيل له في ذلك فقال ان يعقوب عليه السلام بكى حتى
ابيضت عيناه على يوسف ولم يتحقق فكيف لا ابكي وقد رايت بضعة عشر رجلا
من اهلي يذبحون في غداة واحدة وكان اذا خرج من منزله قال اللهم اني اتصدق
اليوم او اهب عرضي لمن يغتابني ومات لرجل ولد مسرف على نفسه فجزع عليه فقال
له علي ابن الحسين ان من وراء ولدك خلالا ثلاث شهادة ان لا اله الا الله وشفاعة
رسول الله ورحمة الله تعالى واختلف اهل التاريخ في السنة التي توفي فيها
زين العابدين والمشهور عن الجمهور انه توفي في سنة اربع وتسعين ويقال لها
وقال ابن الفلاس وفيها مات سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وعروة
بن الزبير وابو بكر بن عبد الرحمن وقال بعضهم توفي في سنة اثنين او ثلاث
وتسعين واغرب المدايني في قوله انه توفي في سنة مايه وقيل توفي في سنة
تسع وتسعين وكان عمره ثمان وخمسين سنة ودفن في قبر عمه الحسن رضي الله عنهما

وعن

وعن ابايهما الكرام وعن اصحاب رسول الله اجمعين دفي وفيات الاعيان في
ترجمة جلال الدولة ملك شاه ان المقتدي بامر الله جهز الشيخ ابي الحسن الشيرازي
الفيروزابادي صاحب التنبيه والمهذب وغيرهما الى نيسابور سفيرا له في خطبة
ابنة الملك جلال الدولة فجهز الشغل وناظر امام الحرمين فلما اراد الانصراف
من نيسابور خرج امام الحرمين للوداع واخذ بركابه حتى ركب ابو اسحاق بغلته
وظهر له في خراسان منزلة عظيمة وكانوا ياخذون التراب الذي وطاته
بغلته فيتبركون به وكان رحمه الله اماما عالما عابدا زاهدا ورعا وتوفي في سنة
ست وسبعين واربعماية وغلقت الاسواق يوم موته وكسر منبره بالجامع وكان
تلامذته قريبا من اربعماية نفر فكسروا محابرهم واقاموا على ذلك عاما كاملا
دفي تاريخ بغداد وفيات الاعيان ان ابي حنيفة رحمه الله كان له جار اسكافيا يعمل
نهاره فاذا رجع الى منزله ليلا تعشى ثم يشرب فاذا دب الشراب فيه تغنى
فقال • اضاعوني واي فتى اضاعوا • ليوم كريهة وسداد ثغر •
ولا يزال يشرب ويردد هذا البيت حتى ياخذه النوم وابي حنيفة يسمع جلبته
كل ليلة وكان ابو حنيفة يصلي الليل كله ففقد ابي حنيفة صوته فسال عنه
فقيل له اخذه العسس منذ ليال فصلى ابو حنيفة الفجر من غده ثم ركب بغلته
واتى دار الامير فاستاذن عليه فقال ايذنوا له واقبلوا به راكبا ولا تدعوه
ينزل حتى يطا البساط ففعل به ذلك فوسع له الامير من مجلسه وقال ما حاجتك
فشفع في جاره فقال الامير اطلقوه وكل من اخذ في تلك الليلة الى هذا اليوم
فخلوه ايضا فذهبوا فركب ابو حنيفة بغلته وخرج والاسكافي يمشي وراءه
فقال ابو حنيفة يا فتى هل اضعناك فقال بل حفظت الجوار ورعيت ورعاك
جزاك الله خيرا عن حرمة الجوار ثم تاب الرجل ولم يعد يفعل ما كان يفعل
واسم ابو حنيفة النعمان بن ثابت ابن زوطا بن ماه كان عالما عاملا قال
الشافعي قيل لمالك هل رايت ابا حنيفة قال نعم رايت رجلا لو كلمك في هذه

السايرة ان يجعلها ذهبًا لقام بحجته وكان الشافعي يقول الناس عيال علي ابي حنيفة
في الفقه ۵ وعلى زهير ابن ابي سلمى في الشعر ۵ وعلى محمد ابن اسحاق في المغازي ۵
وعلى الكسائي في النحو ۵ وعلى مقاتل ابن سليمان في التفسير ۵ وكان ابو حنيفة اماما
في القياس وصلى صلاة الفجر بوضوء العشا اربعين سنة وكان عامة ليله يقرا القران
في ركعة واحدة وكان يبكي في الليل حتى يرحمه جيرانه وختم القران في الموضع الذي
توفي فيه سبعة الاف مرة ولم يفطر منذ ثلاثين سنة ولم يكن يعاب بشي سوى قلة
العربية **حكي** ان ابا عمرو بن العلا سأله عن القتل بالمثقل هل يجب القود فقال
لا على قاعدة مذهبه خلافا للشافعي فقال له ابو عمرو ولو قتله بحجر المنجنيق
فقال ولو قتله بابي قبيس يعني الجبل المطل على مكة وقد اعتذر عن ابي حنيفة بانه
قال ذلك على لغة من يعرب الاسما الستة بالالف في الاحوال الثلاثة وانشد على
ذلك ۵ ان اباها وابا اباها ۵ قد بلغا في المجد غايتاها ۵
وهي لغة الكوفيين وابو حنيفة من اهل الكوفة توفي في السجن ببغداد سنة خمسين
ومائة وقيل غير ذلك وقيل لم يمت في السجن وقيل مات في اليوم الذي ولد فيه
الشافعي وقيل في العام لا في اليوم كما تقدم وقال النووي في تهذيب الاسما
واللغات توفي سنة احدى وقيل سنة ثلاث وخمسين ومائة والله اعلم ۵ ۵
قلت البيت المذكور في حكاية الاسكافي المتقدمة للعرجي وهو عبد الله ابن
عمر ابن عثمان بن عفان رضي الله عنه وقد استشهد به النضر بن شميل على
المامون قال بن خلكان دخل النضر بن شميل على المامون ليلة فتفاوضا الحديث
فروى المامون عن هشيم بسنده الى ابن عباس رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها كان فيه سَداد
من عوز بفتح السين فقال النضر يا امير المومنين صدق هشيم حدثنا فلان عن
فلان الى علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا
تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها فهو سِداد من عوز بكسر السين قال وكان المامون
متكيا

نسخة يأباه

متكيا فاستوى جالسا وقال كيف قلت سداد قال قلت لان السداد ههنا لحن فقال
المامون اتلحنني قلت انما لحن هشيم فتبع امير المومنين لفظه فقال ما الفرق
بينهما قلت في السداد بالفتح القصد في الدين والسبيل والسداد بالكسر البلغة ۵
وكلما سددت به شياء فهو سداد فقال المامون او تعرف العرب ذلك قلت نعم هذا
العرجي يقول ۵ اضاعوني واي فتى اضاعوا ۵ ليوم كريهة وسداد ثغر ۵
فاخذ المامون القرطاس وكتب فيه ثم قال للخادم ابلغ معه الى الفضل بن سهل فلما
قراء الفضل الرقعة قال يا نضر قد امر لك امير المومنين بخمسين الف درهم فما كان
السبب فاخبرته فامر لي بثلاثين الف درهم اخرى فاخذت ثمانين الف درهم بحرف
واحد استفيد مني وتوفي النضر ابن شميل في سنة اربع ومائتين بمرو رحمه الله تعالى
وفي تاريخ بغداد عن ابي يوسف صاحب ابو حنيفة واسمه يعقوب انه قال اويت ليلة
الى فراشي واذا بالباب يدق دقا عنيفا فخرجت فاذا بهرثمة ابن اعين فقال اجب
امير المومنين فركبت بغلتي ومضيت خائفا الى ان وصلت دار امير المومنين فاذا
انا بمسرور فسالته من عند امير المومنين قال عيسى بن جعفر فدخلت فاذا هو جالس
وعن يمينه عيسى ابن جعفر فسلمت عليه وجلست فقال الرشيد اظن انا روعناك فقلت
اي والله ومن خلفي فسكت ساعة ثم قال يا يعقوب تدري لما دعوتك قلت لا قال دعوتك
لاشهدك على هذا ان عنده جارية وقد سالته ان يهبنيها فابى ووالله لئن لم يفعل
لاقتلنه قال فالتفت الى عيسى وقلت له ما بلغك من قدر الجارية حتى انك تمتنعها
من امير المومنين وتنزل بنفسك هذه المنزلة لاجلها ثم هي ذاهبة من يدك على
كل حال فقال عجلت بالتوبيخ من قبل ان تعرف ما عندي قلت وما هو قال ان علي
يمينا بالطلاق والعتاق وصدقة ما املكه لا ابيع هذه الجارية ولا اهبها فالتفت
الى الرشيد وقال هل في ذلك من مخرج قلت نعم قال وما هو قلت يهبك نصفها
ويبيعك نصفها فيكون لم يهبها ولم يبيعها فقال عيسى ويجوز ذلك قلت نعم قال
فاشهد اني وهبت له نصفها وبعته نصفها الباقي بمائة الف دينار ثم قال علي بالجارية

والمال فقال خذها يا امير المومنين بارك الله لك فيها فقال الرشيد يا يعقوب
بقيت واحدة فقلت وما هي قال انها مملوكة ولا بد ان تستبرا ووالله لئن لم ابت
معها ليلتي هذه الظن ان نفسي ستخرج فقلت يا امير المومنين تعتقها وتتزوجها فان
الحرة لا تستبرا قال فاني قد اعتقتها فمن يزوجنيها قلت انا فدعا بمسرور وحسين
فخطبت وحمدت الله تعالى وزوجته بها على عشرين الف دينار ثم قال علي بالمال فجي
به فدفعه لها ثم قال يا يعقوب انصرف وقال لمسرور احمل الى يعقوب ما يتي
الف درهم وعشرين تختا من الثياب فحمل ذلك معي انتهى وكان ابو يوسف رحمه الله يحفظ
التفسير والمغازي وايام العرب فمضى يوما ليسمع المغازي واخل بمجلس ابي حنيفة
اياما فلما اتاه قال يا ابا يوسف من كان صاحب راية جالوت فقال ابو يوسف
انك امام وان لم تمسك بعد هذا سالتك على رووس الناس ايما كان اول وقعة
بدرا واحد فانك لا تدري ذلك وهو اهون مسائل التاريخ فامسك عنه قيل
كان يجلس الى ابو يوسف رجل يطيل الصمت ولا يتكلم فقال له ابو يوسف يوما الا
تتكلم فقال بلى متى يفطر الصائم قال اذا غابت الشمس قال فان لم تغب الى نصف
الليل كيف يصنع فضحك ابو يوسف وقال اصبت في صمتك واخطات انا في استدعا
نطقك وانشد

عجبت لازرا الغبي بنفسه • وصمت الذي قد كان بالقول اعلما •
وفي الصمت ستر للغبي وانما • صحيفة لب المرء ان يتكلما •

وروي ان رجلا كان يجلس الى بعض العلما ولا يتكلم فقال له يوما الا تتكلم قال نعم
اخبرني لاي شي استحب صوم ايام البيض من كل شهر قال لا ادري فقال الرجل
لكني ادري قال وما هو قال لان القمر لا ينكسف الا فيهن فاحب الله تعالى ان
لا يحدث في السماء اية الا حدث في الارض وهذا احسن ما قيل فيه وذكر ابن
خلكان ان رجلا كان يجالس الشعبي ويطيل الصمت فقال له الشعبي يوما الا
تتكلم فقال له اصمت فاسلم واستمع فاعلم ان حظ المرء في اذنه له وفي لسانه
لغيره

لغيره وتكلم شاب يوما عند الشعبي بكلام فقال الشعبي ما سمعنا بهذا فقال
الشاب اكل العلم سمعت قال لا قال فاجعل هذا في الشطر الذي لم تسمعه فافحم
الشعبي وهو اول من دعي بقاضي القضاة يعني ابي يوسف واول من غير لباس
العلما الى هذه الهيئة الذي هم عليها الى هذا الزمان وكان ملبوس الناس قبل
ذلك شيا واحدا لا يتميز احد عن احد بلباسه حكاية — حكي عن عبد الرحمن ابن مسهر كان
قاضيا على بليدة بين بغداد وواسط يقال لها المبارك فبلغه خروج الرشيد
الى البصرة ومعه ابي يوسف القاضي في الحراقة فقال عبد الرحمن لاهل المبارك
اثنوا علي عندهما فابوا عليه فلبس ثيابه وتلقاهما وقال نعم القاضي قاضينا ثم
مضى الى موضع اخر واعاد عليهما القول فالتفت الرشيد الى ابي يوسف وقال
يا يعقوب قاض في موضع لا يثني عليه الا رجل واحد بئس القاضي فقال
ابو يوسف والعجب يا امير المومنين انه القاضي يثني على نفسه فضحك الرشيد
وقال اظرف الناس هذا لا يعزل ابدا توفي ابو يوسف في ربيع الاول سنة اثنين
وثمانين ومائة وقيل غير ذلك وانشد ابو السعادات مبارك بن الاثير لصاحب
الموصل وقد زلت به بغلته •

ان زلت البغلة من تحته • فان لها في زللها عذرا •
حملها من علمه شاهقا • ومن يدي راحته عشرا •

روى الحافظ ابو القاسم ابن عساكر في تاريخ دمشق عن علي ابن ابي طالب رضي الله
عنه ان البغال كانت تتناسل وكان من اسرع الدواب في نقل الحطب لنار
ابراهيم الخليل عليه السلام فدعى عليها فقطع الله نسلها غريبة — غريبة وروي ايضا
عن اسماعيل بن حماد ابن ابي حنيفة قال كان عندنا طحان رافضي له بغلان احدهما
اسمه ابو بكر والاخر عمر فرمحه احدهما فقتله فاخبر ابو حنيفة بذلك فقال انظروا
الذي رمحه فانه الذي سماه عمر فنظروا فوجدوه كذلك وفي كامل ابن عدي في
ترجمة خالد ابن يزيد العمري المكي عن سفيان بن ابان عن انس رضي الله عنه ان النبي

صلى الله عليه وسلم ركب بغلة فحادت به فحبسها وامر رجلا ان يقرأ عليها قل اعوذ
برب الفلق فسكنت وسياتي هذا في الدابة ان شاء الله تعالى وقدم عنه
ايضا انه روي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من
ولد له ثلاثة من الولد ولم يسم احدهم محمدا فهو من الجفا واذا سميتموه محمدا فلا
تسبوه ولا تجبهوه ولا تضربوه وشرفوه وعظموه واكرموه وبروا قسمه **فائدة**
روى ابو داود والنسائي عن عبد الله بن زرير الغافقي المصري عن علي رضي الله
عنه قال اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة فركبها فقال علي رضي الله عنه
لو حملنا الحمير على الخيل لكانت لنا مثل هذه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
يفعل ذلك الذين لا يعلمون قال ابن حبان الذين لا يعلمون النهي عنه وقال
الخطابي يشبه ان يكون المعنى في ذلك والله اعلم ان الحمير اذا حملت على الخيل
تعطلت منافع الخيل وقل عددها وانقطع نماؤها والخيل يحتاج اليها للركوب
والطلب وعليها يجاهد العدو وبها تحوز الغنائم ولحمها ماكول ويسهم للفرس
كما يسهم للفارس وليس للبغل شيء من هذه الفضائل فاحب النبي صلى الله عليه
وسلم ان ينمو عدد الخيل ويكثر نسلها لما فيها من النفع والصلاح فاذا كانت الفحول
خيلا والامهات حمرا فيحتمل ان يكون ما خلا في النهي الا ان يتاول متاول ان
المراد بالحديث صيانة الخيل عن مزاوجة الحمار وكراهة اختلاط مائها بمائها
لئلا يكون منه الحيوان المركب من نوعين مختلفين فان اكثر الحيوان المركب من
جنسين من الحيوان اخبثها من اصولها التي تتولد منها واشد شراسة كالسمع
والعسبار ونحوهما ثم البغل حيوان عقيم ليس له نسل ولا نماء ولا يذكى ولا يزكى ثم
قال ولا ارى هذا الراي طائلا فان الله تعالى قال والخيل والبغال والحمير
لتركبوها وزينة فذكر البغال وامتن علينا بها كامتنانه بالخيل والحمير وافرد
ذكرها بالاسم الخاص الموضوع لها ونبه على ما فيها من الادب والمنفعة والمكروه
من الاشيا مذموم لا يستحق المدح ولا يقع الامتنان به وقد استعمل صلى الله عليه وسلم

البغل

فائدة

البغل واقتناه وركبه حضرا وسفرا ولو كان مكروها لم يقتنه ولم يستعمله انتهى **وروى**
مسلم عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في حائط لبني
النجار على بغلة له ونحن معه اذ حادت به وكادت ان تلقيه واذا اقبر ستة او خمسة
او اربعة فقال من يعرف اصحاب هذه الاقبر قال رجل انا قال صلى الله عليه وسلم متى
مات هولا قال ماتوا على الاشراك فقال صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة تبتلى في
قبورها فلولا ان لا تدافنوا لدعوت الله تعالى ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع منه
ثم اقبل صلى الله عليه وسلم بوجهه الكريم الينا فقال تعوذوا بالله من عذاب النار
فقالوا نعوذ بالله من عذاب النار فقال صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من عذاب
القبر فقالوا نعوذ بالله من عذاب القبر فقال عليه السلام تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر
منها وما بطن فقالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن فقال عليه السلام
تعوذوا بالله من فتنة الدجال فقالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال **فائدة**
اخرى كانت بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الدلدل التي يركبها في الاسفار
انثى كما اجاب به ابن الصلاح وغيره وعاشت بعده عليه السلام حتى كبرت وزالت اسنانها
وكان يجش لها الشعير الجبان ماتت بالينبع في زمن معاوية رضي الله عنه وكانت
شهبا ونقل الحافظ قطب الدين في شرح السيرة عن شرح الجامع الكبير
انه لو حلف لا يركب بغلا فركب ذكرا او انثى يحنث لانه اسم جنس والها في البغلة
للافراد ويقع على الذكر والانثى كالجراد والتمرة وكذا لو حلف لا يركب بغلة فركب
ذكرا او انثى ثم عد للنبي صلى الله عليه وسلم خمس بغال قال السهيلي ومما
ذكر في غزوة حنين ان الحفنة التي اخذها النبي صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته
من البطحاء فرمى بها في وجوه الكفار وقال شاهت الوجوه فانهزموا وكانت البغلة
تسمى البيضاء ضرب بطنها الارض حتى اخذ صلى الله عليه وسلم الحفنة ثم قامت قال
وتلك البغلة تسمى البيضاء وهي التي اهداها له فروة بن نفاثة وفي الحديث عن
انس رضي الله عنه قال لما انهزم المسلمون يوم حنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم

فائدة

على بغلة الشهبا التي يقال لها دلدل فقال لها عليه السلام دلدل اشتدي فالصقت
بطنها بالارض حتى اخذ عليه السلام حفنة من تراب فرمى بها وجوههم وقال حم لا ينصرون
فانهزم القوم وما رميناهم بسهم ولا طعناهم برمح ولا ضربناهم بسيف وفي رواية من
حديث شيبة بن عثمان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين لعمه
العباس رضي الله عنه ناولني من البطحا فافقه الله تعالى البغلة كلامه فانخفضت به
حتى كادت بطنها تمس الارض فتناول عليه السلام من الحصبا فنفخ في وجوههم وقال
فائدة
شاهت الوجوه حم لا ينصرون **فائدة اخرى** روى الطبراني وابو نعيم من طرق صحيحة
عن خريم ابن اوس قال هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقدمت عليه عند منصرفه
من تبوك فاسلمت فسمعته يقول هذه الحيرة قد رفعت الي وانكم ستفتحونها وهذه
الشيما بنت نفيل الازدي على بغلة شهبا معتجرة بخمار اسود فقلت يا رسول الله ان نحن دخلنا
الحيرة فوجدناها على هذه الصفة فهي لي قال عليه السلام هي لك فاقبلنا مع خالد
بن الوليد رضي الله عنه نريد الحيرة فلما دخلنا كان اول من تلقانا الشيما بنت نفيل
كما قال عليه السلام شهبا معتجرة بخمار اسود فتعلقت بها وقلت هذه وهبها لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلب مني خالد رضي الله عنه عليها البينة فاتيته
بها فسلمها الي ونزل الينا اخوها عبد المسيح فقال لي ابيعينها فقلت نعم قال
احكم ما شئت قلت والله لا انقصها عن الف درهم فدفع الي الف درهم فقيل لي
لو قلت له ماية الف درهم لدفعها اليك فقلت لا احسب مالا اكثر من الف درهم قال
الطبري وبلغني ان الشاهدين كانا محمد بن سلمة وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما
الحكم
الحكم يحرم اكل المتولد من الحمار الاهلي والفرس لما روى جابر رضي الله عنه قال
ذبحنا يوم خيبر الحمير والبغال والخيل فنهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البغال
والحمير ولم ينهنا عن الخيل ولانه متولد مما يحل ويحرم فغلب ما فيه جانب التحريم فان تولد
بين حمار وحشي وفرس حل واما الحديث الذي رواه البزار باسناد صحيح عن ابي واقد
ان قوما ماتت لهم بغل ولم يكن لهم شي غيره فجاوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرخص
لهم

لهم فيه فهذا محمول على انهم كانوا مضطرين يحل له اكل الميتة **فرع** واذا
اوصى لزيد ببغلة لا تتناول الذكر على الاصح والثاني تتناوله والها
للوحدة كتمرة وزبيبة **الامثال** قيل للبغل من ابوك قال الفرس خالي
يضرب للمخلط في امره وقالوا اعقر من بغل واغلم من بغلة وقالوا اعيب
من بغلة ابي دلامة واسمه زيد الجود كوفي اسود كان مولى لبني اسد وكان
صاحب نوادر ففي ذلك انه مرض له ولد فاستدعا طبيبا ليداويه وشرط
جزا معلوما فلما برى قال له والله ما عندنا شي نعطيك ولكن ادعي على
فلان اليهودي وكان ذا مال كثير وانا وولدي نشهد لك بذلك فمضى
الطبيب وادعى على اليهودي عند محمد بن ابي ليلى وحمل اليهودي اليه
فقال لك بينة قال نعم قال احضرها فدخل ابو دلامة وهو ينشد والقاضي يسمع
ان الناس غطوني تغطيت عنهم • وان بحثوا عني ففيهم مباحث
وان نبشوا بيري نبشت بيارهم • ليعلم قوم كيف تدب المنابث
فلما شهدا عند القاضي قال لهما كلا كما مسموع وشهادتكما مقبولة ثم غرم المبلغ من
عنده وجمع بين المصلحتين • ومنها ان ابن دلامة خاصم رجلا الى عافية بن يزيد القاضي
فقال • لقد خاصمتني غواة الرجال • وخاصمتهم سنة وافيه • فان خص الله لي حجة
غريبة
وما خيب الله قافيه • فما كنت من جوره خايفا • فلست اخافك يا عافيه • فقال له عافية
لاشكونك الى امير المومنين قال ولم قال لانك هجوتني فقال ابو دلامة لين شكوتني
الى امير المومنين ليعزلنك قال ولم قال لانك لا تعرف الهجا من المدح • قال الامام
ابو الفرج بن الجوزي دخل ابو دلامة على المهدي فانشده قصيدة فقال له
سلني حاجتك قال يا امير المومنين تهب لي كلبا فغضب المهدي وقال اقول لك
سلني حاجتك فتقول هب لي كلبا قال يا امير المومنين الحاجة لي ام لك فقال
بل لك فقال اني اسالك ان تهب لي كلب صيد فامر له به فقال يا امير المومنين هبني
صدت صيدا فاتيت به المنزل فمن يصلحه ويطبخه لي فامر له بجارية فقال يا امير

المومنين هولاء ين يبيتون فامر له بدار فقال يا امير المومنين قد صار في عنقي جماعة من العيال فمن اين
لي ما يقوت هولاء قيل فان امير المومنين قد اقطعك الف جريب عامرا والف جريب غامرا فقال اما
العامر فقد عرفته فما الغامر قال الخراب الذي لا شي فيه فقال انا اقطع امير المومنين مائة الف
جريب غامرا وعامرا ولكني اسال امير المومنين من الفي جريب جريبا واحدا قال من اين قال من بيت
المال قال المهدي حولوا المال واعطوه جريبا فقال يا امير المومنين اذا حول
المال منه صار غامرا فضحك منه وارضاه قلت وقد ذكرتني
هذه الحكاية ما ذكره ابو الفرج بن الجوزي ايضا من الاذكيا بسنده عن
محمد بن اسحاق السراج فقال اخبرنا داود بن رشيد قال قلت للهيثم
ابن عدي باي شي استحق سعيد بن عبد الرحمن ان ولاه المهدي
القضا وانزله منه تلك المنزلة الرفيعة قال ان خبره لظريف فان احببت
شرحته لك قلت قد والله احببت ذلك قال اعلم انه وافى الى الربيع
الحاجب حين افضت الخلافة الى المهدي فقال استاذن لي على امير
المومنين فقال له الربيع من انت وما حاجتك قال انا رجل قد رايت
لامير المومنين رويا صالحة وقد احببت ان تذكرني له فقال له الربيع
يا هذا ان القوم لا يصدقون ما يرونه لانفسهم فكيف ما يراه لهم
غيرهم فاحتل بحيلة غيرها يكون اورد عليك من هذه فقال ان لم تخبره
بمكاني والا سالت من يوصلني اليه واخبره اني سالتك الاذن عليه
فلم تفعل فدخل الربيع على المهدي وقال له يا امير المومنين انكم قد اطمعتم
الناس من انفسكم وقد احتالوا لكم بكل ضرب فقال له المهدي هكذا
صنع الملوك فماذا قيل قال رجل بالباب يزعم انه قد راى لامير
الملوك المومنين رويا حسنة وقد احب ان يقصها على امير المومنين
فقال له المهدي ويحك يا ربيع اني والله ارى الرويا لنفسي فلا تصح
فكيف اذا ادعاها من لعله قد افتعلها قال اني والله قلت له مثل هذا

فلم

فلم يقبل قال فهات الرجل فادخل اليه سعيد بن عبد الرحمن وكان له
روا وجمال ومروءة ظاهرة ولحية عظيمة ولسان طلق فقال له المهدي بارك
الله عليك ما رايت فقال يا امير المومنين رايت كان اتيا اتاني في منامي
فقال اخبر امير المومنين انه يعيش ثلاثين سنة في الخلافة واية ذلك
انه يرى في ليلته هذه في منامه كانه يقلب يواقيت ثم يعده فيجده ثلاثين
ياقوتة كانها قد وهبت له فقال له المهدي ما احسن ما رايت ونحن
نمتحن روياك في ليلتنا المقبلة على ما اخبرتنا به فان كان الامر على ما
ذكرته اعطيناك ما تريد وان كان الامر بخلاف ذلك لم نعاقبك
لعلمنا ان الرويا ربما صدقت وربما اختلفت فقال له سعيد يا امير
المومنين فماذا اصنع انا الساعة اذا صرت الى منزلي وعيالي
واخبرتهم اني كنت عند امير المومنين ثم رجعت صفر اليدين فقال
له المهدي فكيف تصنع فقال تعجل لي يا امير المومنين ما احب
واحلف لك بالطلاق اني صادق في روياي فامر له بعشرة الاف
درهم وامر ان يوخذ منه كفيل ممن عينه فراى خادما واقفا على
راس المهدي حسن الوجه والزي فقال هذا يكفلني فقال له المهدي
اتتكفل به فاحمر وجهه وخجل وقال نعم اكفله وانصرف سعيد
بالمال فلما كان من تلك الليلة راى المهدي ما راه له سعيد حرفا
حرفا واصبح سعيد موافى الباب قايما واستاذن فاذن له فلما وقعت
عين المهدي عليه قال لرايت بصداق ما قلت فقال له سعيد او
ما راى امير المومنين شيا فتلجلج في جوابه فقال له سعيد
امراته طالق ان لم تكن رايت شيا فقال له المهدي ويحك ما اجراك
على الحلف بالطلاق قال لاني احلف على صدق فقال المهدي قد
والله رايت ذلك بينا فقال سعيد الله اكبر انجز لي يا امير المومنين

بما وعدتني فقال له حبا وكرامة ثم امر له بثلاثة الاف دينار وعشرة تخوت ثياب وثلاثة
مراكب من الحسن دوابه وقال غيره ثلاث بغال شهب فاخذ ذلك وانصرف فلحق به الخادم
الذي كان تكفل به وقال له سالتك بالله هل كان لهذه الرويا الذي ذكرت
حقيقة فقال سعيد لا والله فقال كيف ذلك وقد راى امير المومنين ما ذكرته
فقال هذه من المخاريق الكبار التي لا يوبه لها امثالكم وذلك اني لما القيت اليه هذا
الكلام خطر بباله وحدث به نفسه واشرب به قلبه واشتغل به فكره فساعة نام
خيل له ما كان في قلبه مما اشتغل به فكره فراه في منامه فقال له الخادم فقد حلفت
بالطلاق فقال طلقة واحدة وبقيت معي على ثنتين فازيد في المهر عشرة دراهم
واحصل على عشرة الاف درهم وثلاثة الاف دينار وعشرة تخوت من اصناف
الثياب وثلاث مراكب فبهت الخادم في وجهه وتعجب من امره فقال له سعيد قد
والله صدقتك وجعلت صدقي لك مكافاتك على كفالتك لي فاستر علي ذلك ه
ففعل ثم ان المهدي طلبه لمنادمته فحمل منادمه وحظي عنده وقلده القضا على
عسكره فلم يزل كذلك حتى مات المهدي ثم قال ابن الجوزي هكذا رويت لنا هذه
الحكاية واني لمرتاب لصحتها وما ابعد هذا ان يحكى عن قاض من القضاة قلت
وقد سيل الامام احمد عن سعيد بن عبد الرحمن هذا فقال ليس به باس وقال
يحيى بن معين هو ثقة وانما اتهم بهذا الهيثم بن عدي فقد قال يحيى بن معين
الهيثم ليس بثقة كان يكذب وقال علي بن المديني لا ارضاه في شي وقال ابو داود
العجلي الهيثم كذاب وقال ابراهيم بن يعقوب الجرجاني الهيثم ساقط قد كشف
قناعه وقال ابو زرعة ليس بشي ومن كتاب الفرج بعد الشدة عن رجل من الجند قال
خرجت من بعض بلدان الشام اريد قرية من قراها فلما صرت في بعض الطريق وقد سرت
عدة واسع فحقني التعب وكان معي بغلة عليها خرج فيه قماش وكان قد قرب المسا فاذا بدير
عظيم وفيه راهب في صومعة فنزل الي واستقبلني وسالني المبيت عنده ففعلت فلما دخلت
الدير لم اجد فيه غيره فاخذ بغلتي وطرح لها شعيرا وعزل وصلى في بيت وجاني بما حار وكان

الزمان شديد

شديد البرد والثلج يسقط واوقد بين يدي نارا عظيمة وجا بطعام طيب فاكلت
ومضت قطعة من الليل واردت النوم فسالته عن طريق المستراح فدلني على
طريقه وكان في غرفة فقمت ومشيت فلما صرت على باب المستراح اذا بارية عظيمة
فلما صارت رجلاي عليها سقطت فاذا انا في الصحرا واذا بالبارية كانت مطروحة
على سقف وكان الثلج يسقط سقوطا عظيما فصحت بالراهب فلم يكلمني فقمت
وقد تجرح بدني الا اني سالم فجيت فاستظللت بطاق باب الدير من الثلج
فاذا حجارة قد اتتني لو تمكنت من دماغي لطحنته فخرجت اعدو واصيح فشتمني
فعلمت اني اتيت من جانبه وانه طمع في رحلي فلما خرجت من ظل الدير وقع الثلج علي
وبل ثيابي فاذا انا تالف من البرد والثلج فوقع لي الفكر ان اخذ حجرا قريبا من ه
خرجي ثلاثين رطلا فوضعته على عاتقي وجعلت اعدو به في الصحرا شوطا طويلا حتى يا
التعب فاذا تعبت وحميت وعرقت طرحت الحجر وجلست استريح فاذا سكنت واخذني
البرد تناولت الحجر وعدوت به فلم ازل على تلك الحالة الى الصبح فلما كان قبل
طلوع الشمس وانا خلف الدير اذ سمعت حس باب الدير وقد فتح واذا بالراهب وقد
خرج وجا الى الموضع الذي سقطت منه فلم يرني فقال يا قوم ما فعل وانا اسمعه
ثم مشي ومخالفته الى باب الدير ودخلت الدير واذا هو دائر يطلبني حول الدير
وتفتا خلف الباب وكان في وسطي خنجر لم يشعر به الراهب وطاف الراهب حول الدير
فاذا لم يقف لي على علم ولا خبر ولا عرف لي اثرا عاد ودخل الدير واغلق الباب فوثبت
اليه ووجاته بالخنجر فصرعته وذبحته واغلقت باب الدير وصعدت الى الغرفة
واصطليت بنار كانت موقودة هناك وطرحت علي من رحلي ثيابا كثيرة واخذت كسا
الراهب فنمت فيه فما افقت الى قرب العصر فلما انتبهت طفت الدير حتى وقعت على طعام
فاكلت منه وسكنت نفسي ووقعت بمفاتيح بيوت الدير فاقبلت افتح بيتا بيتا فاذا اموال
عظيمة من عين وورق وامتعة وثياب والات ورحال قوم واخراجهم وحمولاتهم
واذا الراهب من عادته تلك الحالة مع كل من يجتاز به وحيدا ويتمكن منه قال فتحيرت ثم

في نفسي ولم ادر كيف اعمل في نقل المال فلبست من ثياب الراهب شيا واقمت في صومعته
اياما فاتوا اليّ من يجتاز بي من بعيد ليلا يشكون فيا اخي انا هو فاذا اخي فريق لم ابرز
اليهم وجهي الى ان خفي اثري فنزعت ثياب الراهب واخذت جوالقا كانا في الدير من
تلك الامتعة وحملتهما على ظهر البغلة وذهبت الى قرية قريبة من الدير واكتريت
ولم ازل انقل على البغلة حتى اخذت الصامت كله فما خف حمله وكثر قيمته ولم ادع
فيه الا الامتعة الثقيلة فاكتريت عدة دواب ورجال وجئت لهم دفعة واحدة
وحملت كلما قدرت عليه وسرت في قافلة عظيمة بغنيمة هائلة وقد حصلت على
مال عظيم وقد ذكرها ابن شاكر في تاريخه عن ابي محمد البطال وفيها بعض مخالفة

الخواص اذا جفف قلب البغل ودخن وبخر من تحاشه امراة لم تحبل ابدا وان علقته
في جلد بغل عليها لم تحبل ما دام عليها ورماد حافره اذا سحق وعجن بدهن الاس
وجعل على راس الاقرع والموضع الذي لا ينبت فيه الشعر نبت الشعر واذا دفن حافر
البغلة السودا او دمها تحت عتبة باب لم يقربه فار واذا بخر البيت بحافر البغلة
الذكر هرب منه الفار وسائر الهوام ونقل ابن زهير عن سقراطيس ان من كان
عاشقا واحب ان يزول عشقه فليتمرغ في مراغة بغل ذكر ان كان عشقه من ذكر
وان كان عشقه من انثى ففي مراغة بغل انثى وزبله اذا شمه المزكوم ونفل عليه
ورماه على الطريق فمن تخطاه انتقل الزكام اليه ويبرا الناقل وقال هرمس اذا
اخذ وسخ اذن البغل في بندقة من فضة وعلق على الحبالى منعهن الولادة ما دام
عليهم وان سقي منه انسان في نبيذ سكر من وقته وان شربت امراة من بول بغل
مقدار ثلاثين درهما لم تحبل ابدا وان سقيت الحامل من دماغ بغل او بغلة
جاء ولدها مجنونا وقال ابن بختيشوع عرق البغلة اذا تحملت به امراة في
قطنة لم تحبل ابدا

التعبير البغل في المنام يدل على السفر لراكبه وعلى طول العمر ويعبر ايضا
بولد نغل لا اصل له فمن ركب بغلا ولم يكن من المسافرين فانه يتزوج رجلا سيدا

والبغل

والبغلة مرابية وقيل امراة عاقر فالسواد ذات مال والبياض ذات حسب وقيل
البغلة ايضا سفر فمن نزل عن بغلته نزول مفارقة نزل عن مرتبته او فارق زوجته
التي هي مركبه او يطول سفره والله اعلم

البهسبع يشبه الظبا السمين

البقر الاهلي اسم جنس يقع على الذكر والانثى وانما دخلته الهاء للوحدة والجمع
بقرات قال تعالى سبع بقرات سمان والبقير والبقران والباقر جماعة البقر مع
رعاتها والبيقور الجماعة قال المبرد في الكامل فاذا اردت التمييز قلت هذا ثور
للذكر وهذه بقرة للانثى كما تقول هذا بط للذكر وهذه بطة للانثى قال الشاعر

اجاعل انت بيقورا مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر

واهل اليمن يسمون البقرة باقورة كتب النبي صلى الله عليه وسلم اليهم كتاب الصدقة في
كل ثلاثين باقورة بقرة واشتق هذا الاسم من بقرت اذا شققت لانها تشق الارض بالحراثة
ومنه قيل لمحمد ابن الحسين بن علي بن زين العابدين الباقر لانه بقر العلم اي شقه
ودخل فيه مدخلا بليغا وفي الحديث انه عليه السلام ذكر فتنة كوجوه البقر تشبه
بعضها بعضا اذ هبوا الى قوله تعالى ان البقر تشابه علينا وفيه ايضا رجال بايديهم
سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس وفيه ايضا بينما رجل يسوق بقرة
اذ تكلمت فقالوا سبحان الله بقرة تتكلم قال امنت بذلك انا وابو بكر وعمر وفي سنن
ابي داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل
البقرة وقال الترمذي حديث حسن وهو الذي يتشدق في الكلام ويفخم بلسانه
ويلفه كما تلف البقرة الكلا بلسانها وفي سنن ابي داود من حديث عطا الخراساني
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تبايعتم بالعينة
واخذتم اذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه عنكم
حتى ترجعوا الى دينكم وسياتي ان شا الله تعالى في باب السين المهملة حديث ما دخلت

المسلمة هي التي عزت بها الارض اي ان المسلمين اذا اقبلوا علي الزراعة شغلوا عن
العز والحديث فياخذهم السلطان بالمطالبات والجبايات وقريب من هذا الحديث
قوله العز في نواصي الخيل والذل في اذناب البقر والبقر حيوان شديد القوة كثير
المنفعة خلقه الله تعالي ذلولا ولم يخلق له سلاحا شديدا كالسباع لانه في
رعاية الانسان فالانسان يدفع عنه عدوه فلو كان له سلاح لصعب علي الانسان
ضبطه والبقر الاجم يعلم ان سلاحه في راسه فيتسمد محل القرن كما يري في العجاجيل
قبل نبات قرونها تنطح برووسها تفعل ذلك طبعا وهي اجناس فمنها الجواميس وهي
اكثرها البانا واعظمها اجساما ومنها العراب وهي جرد ملس الالوان ومنها نوع اخر
يقال له الدربانية بدال مهملة تخرا ثم باء موحدة التي تنقل عليها الاحمال وربما كانت
له اسنمة قال الجاحظ والجواميس ضان البقر وهذا يقتضي انها افضل واطيب
من العراب حتي انها تكون مقدمة عليها في الاضحية كما يقدم الضان فيها علي المعز وقد
قال الزمخشري في ربيع الابرار اشراف السباع ثلاثة الاسد والنمر والببر واشراف
البهايم ثلاثة الفيل والكركدن والجاموس والبقر تنزو ذكورها علي اناثها اذا تمت
لها سنة من عمرها في الغالب وهي كثيرة المني وكل الحيوان اناثه ارق صوتا من الذكور
الا البقر فان الانثي افخم واجهر وهي تعلق اذا اصرفها الذكر وتلتوي تحته لاسيما
اذا احطي الجري لصلابة ذكره وهي اذا اشتاقت الي الذكر نفرت وانبعث الرعاه
وبارض مصر بقر يقال له بقر الخيس طوال الارقاب قرونها كالاهلة وهي كثيرة
اللبن وقال المسعودي ان بالري بقر تبرك كما تبرك الابل وتثور بحملها والنبي
جنس البقر شاما عليا فهي تقطع الحشيش بالسنطي **فائدة** في كتاب المجالسة — فائدة
لاحمد بن مروان المالكي الدينوري باسناده الي عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال مر عيسي عليه الصلاة والسلام ببقرة وقد اعترضها ولدها فقالت يا
كلمة الله ادع الله ان يخلصني فقال يا خالق النفس من النفس ويا مخرج النفس من — تسهيل الولادة
النفس خلصها فاذا هي القت ما في بطنها قال فاذا عسر علي المراة ولدها فليكتب

لها

لها بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله الحكيم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم
كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا
القوم الفاسقون **ومما جرب** ان يكتب ويسقي للمطلقة تانفع وهو بسم الله
الرحمن الرحيم ثم يكتب الفاتحة الي اخرها وسورة الاخلاص والمعوذتين واذا
السما انشقت واذنت لربها وحقت واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت اللهم يا
مخلص النفس من النفس يا عليم يا قدير خلص فلانة مما في بطنها من ولدها خلاصا
في عافية انك ارحم الراحمين **قلت** وهذا بعض حديث رواه الطبراني عن — لتفريج الحوائج
انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا طلبت حاجة واحببت ان
تنجح فقل لا اله الا الله وحده لا شريك له العلي العظيم لا اله الا الله وحده
لا شريك له رب السموات والارض ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين
كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا
القوم الفاسقون كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها اللهم اني
اسالك بموجبات رحمتك وعزايم مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من
كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته
ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها يا ارحم الراحمين **فائدة اخرى** روي
صاحب الترغيب والترهيب والبيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ملكا من
الملوك خرج من بلده يسير في ملكه وهو مستخف من الناس فنزل علي رجل له
بقرة فراحت عليه تلك الليلة البقرة فحلبت مقدار ثلاثين بقرة فتعجب الملك من ذلك
وحدث نفسه باخذها فلما كان من الغد غدت البقرة الي مرعاها ثم راحت فحلبت
نصف ذلك فدعا الملك بصاحبها وقال اخبرني عن بقرتك هذه لم نقص حلابها
الم يكن مرعاها اليوم مرعاها بالامس قال بلي ولكن اري الملك اضمر لبعض رعيته
سوءا فنقص حلابها لان الملك اذا ظلم او هم بظلم ذهبت البركة قال فعاهد
الملك ربه ان لا ياخذها ولا يظلم احدا فغدت فرعت فحلبت حلابها في اليوم الاول

فاعتبر الملك بذلك واعدل وقال الملك اذا ظلم اوهم بالظلم ذهبت البركة لا جرم
لاعدلن ولاكونن على افضل الحالات وذكرها ابن الجوزي في كتاب مواعظ الملوك
والسلاطين على غير هذا الوجه فقال خرج كسرى في بعض الايام للصيد فانقطع
عن اصحابه واظلته سحابة فامطرت مطرا شديدا حال بينه وبين جنده فمضى لا
يدري اين يذهب فانتهى الى كوخ فيه عجوز فنزل عندها وادخلت العجوز فرسه واقبلت
ابنتها ببقرة قد رعتها واحلبتها فرأى كسرى لبنها كثيرا فقال ينبغي ان يجعل على كل
بقرة خراجا ثم قال هذا حلاب كثير ثم قامت البنت في اخر الليل لتحلبها فوجدتها
لا لبن لها فنادت يا اماه قد اضمر الملك لرعيته شرا قالت امها وكيف ذلك قالت
ان البقرة لم ينزل منها قطرة فقالت لها امكثي فان عليك ليلا فاضمر كسرى في نفسه
العدل والرجوع عن ذلك العزم فلما كان اخر الليل قالت لها امها قومي احلبي
فقامت فوجدت البقرة حافلا فنادت يا اماه والله لقد ذهب ما في نفس الملك
من الشر فلما ارتفع النهار جاءت اصحاب كسرى فركب وامر بحمل العجوز وابنتها اليه
فاحسن اليهما وقال كيف علمتما ذلك فقالت العجوز انا بهذا المكان منذ كذا وكذا
ما عمل فينا بعدل الا اخصبت ارضنا واتسع عيشنا وما عمل فينا بجور الا ضاق عيشنا
وانقطع مواد النفع عنا وذكر الامام الطرطوشي في سراج الملوك انه كان
بصعيد مصر نخلة تحمل عشرة ارادب تمر ولم يكن في ذلك الزمان نخلة تحمل نصف
ذلك فغصبها السلطان فلم تحمل في ذلك العام ولا تمرة واحدة قال الطرطوشي
وقال لي شيخ من اشياخ الصعيد اعرف هذه النخلة في الغربية تجني عشرة
ارادب سنين وويبة وكان صاحبها يبيع في سنين الغلا كل ويبة بدينار وذكر
ابن خلكان في ترجمة جلال الدولة ملكشاه السلجوقي ان واعظا دخل عليه وكان
من جملة ما وعظه به ان بعض الاكاسرة اجتاز منفردا عن عسكره على باب بستان
فتقدم الى الباب وطلب ما يشربه فاخرجت صبية اناء فيه قصب السكر والثلج
فشربه فاستطابه فقال لها هذا كيف يعمل فقالت ان القصب يزكو عندنا حتى

نعصره

نعصره بايدينا فيخرج منه هذا الماء فقال ارجعي واحضري شيئا اخر وكانت الصبية
غير عارفة به فلما ولت قال في نفسه الصواب ان اعوضهم غير هذا المكان واصطفيه
لنفسي فما كان باسرع من خروجها باكية وقالت ان نية سلطاننا تغيرت فقال ومن
اين علمت ذلك قالت كنت اخذ من هذا ما اريد من غير تعب والان قد اجتهدت في
عصره فلم استطع فرجع عن تلك النية ثم قال ارجعي الان فانك تبلغين الغرض
وعقد في نفسه ان لا يفعل ما نواه فذهبت ثم جاءت ومعها ما شاءت من ماء القصب وهي
مستبشرة قال وكان ملكشاه من احسن الملوك سيرة حتى لقب بالملك العادل وكان
قد ابطل المكوس والخفارات في جميع البلاد فلم تر الامن في زمانه وقد ملك ما لا
يملكه احد من ملوك الاسلام وكان لهجا بالصيد فقيل انه ضبط ما اصطاده
بيده فكان عشرة الاف فتصدق بعشرة الاف دينار وقال اني خائف من الله تعالى
من ازهاق الارواح لغير ماكلة وصار كلما قتل صيدا تصدق بدينار فقيل
انه خرج مرة من الكوفة فاصطاد في طريقه وحشا كثيرا فبنى هناك منارة من
حوافر الحمر الوحش وقرون الظباء التي صادها في تلك الطريق قال والمنارة باقية
الى الان تعرف بمنارة القرون وكانت وفاته ببغداد سادس عشر شوال سنة خمس
وثمانين واربعمائة ومن عجيب الاتفاق ان المقتدي بامر الله كان قد بايع
لابنه المستظهر بولاية العهد من بعده فلما دخل ملكشاه بغداد الثالثة الزم
المقتدي ان يعزل ولده المستظهر ويجعل ولده جعفر الذي رزقه الله من ابنته ولي
العهد ويخرج المقتدي الى البصرة فشق ذلك على المقتدي وبالغ في استنزال
ملكشاه عن هذا الراي فلم يفعل فسأله المهلة عشرة ايام ليتجهز فامهله
فجعل المقتدي يصوم ويطوي واذا افطر جلس على الرماد للافطار وهو يدعو على
السلطان ملكشاه فمرض ومات في تلك الايام ولم تشهد له جنازة ولا صلى
عليه احد في الصورة الظاهرة وحمل تابوته الى اصبهان ودفن بها واما
بقرة بني اسرائيل فقصتها مشهورة وستاتي الاشارة الى شيء منها في باب العين في

لفظ العجل إن شاء الله تعالى فسبحان المفاوت بين الخلق قيل لإبراهيم عليه
السلام اذبح ولدك فتله للجبين وقيل لبني إسرائيل اذبحوا بقرة فذبحوها وما
كادوا يفعلون وخرج أبو بكر الصديق رضي الله عنه من جميع ماله وبخل ثعلبة بن
حاطب بالزكاة وجاد حاتم في حضره وأسفاره وبخل الحاجب بضوء ناره وكذلك فاوت
بين المفهوم فسبحان من أنطق متكلم وبأقل أعجز من أخرس وفاوت بين الأماكن فزرود
تشكو العطش والبطائح تصيح الغرق **غريبة** كانت العرب إذا أرادت الاستسقاء
في السنة الأزمة حملت النيران في أذناب البقر وأطلقوها فتمطر السماء لأن الله
تعالى يرحمها بسبب ذلك قال الشاعر في ذلك

أجاعل أنت بيقوراً مسلعة ... ذريعة لك بين الله والمطر

وقال أمية بن أبي الصلت الثقفي يذكر ذلك

سنة أزمة تخيل بالناس ... ترى للعضاة فيها صريرا
لا على كوكب ينوء ولا ريح ... جنوب ولا ترى طخرورا
ويسوقون باقر السهل للطود ... مهازيل خشية أن تبورا
عاقدين النيران في ثكن الأذناب ... منها لكي تهيج البحورا
سلع ما ومثله عشر ما ... عائل ما وعالت البيقورا

وحكي في الإحياء أن شخصا كان له بقرة يحلبها ويخلط لبنها بالماء ويبيع فجاء سيل
فغرق البقرة فقال بعض أولاده إن تلك المياه المتفرقة التي صببناها في اللبن
اجتمعت دفعة واحدة وأخذت البقرة روى الخلال في المجلس التاسع من
مجالسه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن بقرة انفلتت على حمزة فشد بيت
منه فذبحوها ثم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه فقال كلوها أو لا بأس
بها **الحكم** يحل أكلها وشرب ألبانها إجماعا وفي الصحيح عن عائشة رضي الله
عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال سمن البقر وألبانها شفاء ولحومها داء ورواه
ابن عدي في ترجمة محمد بن زياد الطحان عن ابن عباس رضي الله عنهما بمعناه وفي

الصحيح

الصحيح عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم ضحى عن نسائه
بالبقر وروى الطبراني عن زهير قال حدثتني امرأة من أهلي عن مليكة بنت
عمرو الزيدية من ولد زيد الله بن سعد قالت اشتكيت وجعا في حلقي فأتيتها
يعني مليكة بنت عمرو فوصفت لي سمن بقر وقالت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إن ألبانها شفاء ولحمها دواء ولحمها داء والمرأة التابعية لم تسم وبقية
رجاله ثقات وفي المستدرك من حديث ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال عليكم بألبان البقر وأسمانها وإياكم ولحومها فإن ألبانها
وأسمانها دواء ولحومها داء ثم قال صحيح الإسناد وروى الحاكم أيضا وابن
حبان عن ابن مسعود رضي الله عنه أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أنزل
الله داء إلا وأنزل الله له دواء جهله من جهله وعلمه من علمه وفي ألبان البقر
شفاء من كل داء فعليكم بألبان البقر فإنها ترم من كل الشجر أي تأكل وفي رواية
ترم وهي بمعناها ورواه ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه خلا ذكر ألبان
البقر ورواه بتمامه البزار وفيه محمد بن جابر بن سيار وهو صدوق عند
الأكثرين وضعيف عند غيرهم وبقية رجاله ثقات ورواه الحاكم أيضا في
تاريخ نيسابور من حديث عبد الله بن المبارك عن أبي حنيفة عن قيس بن مسلم
عن طارق بن شهاب عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وفي كتاب ابن الجحي
عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال لم يستشف الناس بأفضل من السمن وإذا
أوصى ببقرة لا يتناول الثور على الأصح لأن لفظها موضوع للأنثى والثاني
يتناولهما للوحدة قال الرافعي وقياس تكميل البقر بالجواميس في
الزكاة دخولها هنا وفي العمد والكفاية لا تدخل لأنه إذا قال من بقري وليس
له إلا الجواميس ولو لم يكن له إلا بقرات وحش فوجهان كما ذكرها في الظباء والإبل
وأما زكاتها ففي كل ثلاثين منها تبيع ابن سنة وفي كل أربعين مسنة
لها سنتان لما روي عن مالك عن طاوس عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أخذها

كذلك وان شا دون ذلك فلم ياخذها وبيع تبيعًا لانه يتبع امه في المسرح
اولان قرنه يتبع اذنه فلو اخرج تبيعة اجزاته بل هي اولى للانوثة وبمسنة
مسنة لتكامل سنها فلو اخرج من تبيعتين اجزاه على الصحيح وقال البغوي
لان العدد لا يقوم مقام السن **فايدة** في الحلية في ترجمة عكرمة فايدة
قال كانت القضاة في بني اسرائيل ثلاثة فمات منهم احدهم فولي مكانه غيره
ثم قضوا ما شا الله ان يقضوا ثم بعث الله لهم ملكا يمتحنهم فوجد رجلا يسقي
بقرة على ماء وخلفها عجلة فدعاها الملك وهو راكب فرسًا فتبعها العجلة
فتخاصما الى القاضي الاول فدفع اليه الملك درة كانت معه وقال له احكم
بان العجلة لي قال بماذا احكم قال ارسل العجلة والبقرة والفرس فان تبعت الفرس
فهي لي فارسلهم فتبعت الفرس فحكم بها له واتيا القاضي الثاني فحكم كذلك
واخذ درة واما القاضي الثالث فدفع الملك له درة وقال احكم بيننا قال اني
حايض قال سبحان الله ايحيض الذكر قال سبحان الله اتلد الفرس بقرة وحكم بها
لصاحبها **قلت** هو كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم قاضيان في النار وقاض
في الجنة **الامثال** قالوا تركت زيدا على حنين البقر اولادها اي بحيث الامثال
تحن البقر اولادها يعنون المكان القفر وقالوا الكلاب على البقر وسياتي معناه
في باب الكاف ان شاء الله تعالى
الخواص شحم البقر اذا بخر به البيت مع زرنيخ احمر طرد العقارب وسائر الهوام
من البيت واذا طلي به اماء اجتمعت البراغيث اليه وقرنه اذا اسحق وجعل في طعام
صاحب حمى الربع زالت عنه واذا شرب زاد في الانعاظ ودمها الحبس الدم السايل
واذا طلي بمرارتها مع ماء الكراث البواسير نفعها وسكن وجعها واذا طلي على
الاثار السود من البدن قلعها وازالها واذا خلطت مع العسل واكتحل به نفع
من الظلمة واذا طلي بها مع البطرون والعسل وشحم الحنظل المغتر نفعه
وقال ارسطو ان مرارة البقرة السود اذا اكتحل بها احدت البصر وقال كيماس اذا
فقيت

فقيت عيني البقرة وقلعت وكتب بها على كاغد لم يبن بالنهار ويقرا بالليل وشعر رهن
اذا احرق وشرب نفع من وجع الاسنان واذا شرب بالسكنجبين ازال الطحال
واذا شرب بعسل اخرج حب القرع من البطن وقال يونس ان طليت التوا ليل
بخثا البقر تناثرت وبريت من وقتها واذا طليت به الاورام الصلبة لينها وان
بخر به قرية النمل قبل ظهورها لم تظهر وان وضع على النقرس نفع صاحبه وان
بخرت به حاملا سهل الولادة واخرج الجنين حيًا او ميتا والمشيمة وان احرق
في بيت طرد هوامه وان سحق المحروق منه ونفخ في الانف حبس الرعاف وان طلي
على البدن مرارا وترك حتى يجف اخرج السهم والشوك منه وان طلي به مع الكبر يت
على خرقة كتان وبسط على جميع البطن نشف الما الاصفر وقال هرمس اذا طليت
مخ البقرة بدهن ورد دهنت وشردت
التعبير البقر في المنام يعبر بالسنين كما عبرها يوسف الصديق عليه السلام فا
لسمان خصب والضعاف جدب هذا اذا كانت الوانها بيضا او سودا واذا كانت صفرا
او حمرا وهي تنطح البحر بقرونها فتقلعها او الابنية فتسقطها فانها فتن تحل بذلك
المكان الذي دخلته لقوله صلى الله عليه وسلم ان الفتن تكون في اخر الزمان
كصياصي البقر والبقرة الصفرا سنة فيها سرور والغرة في البقرة شدة في اول
السنة والبلقة في اعجازها شدة في اخر السنة والضخم من البقرة مصيبة في اخ
او بنت وكذلك كل سهم ينسب الى من يرثه كالربع والثمن ومن حلب بقرة غيره
فانه يخون رجلا في امراته ومهما راى الانسان ببقرته فذلك عايد الى زوجته
او سنته وحليب البقر مال حلال جزيل واصوافها تدل على ناس معروفين بلا ادب
وخدشها مرض ومن وثب عليه بقرة او ثور ولم يغلبه فانه يموت في تلك السنة
والبقر في المنام للفلاحين خير وانسب البقر في الوانها الى ما ينسب اليه الخيل
وياتي بيانه لك في باب الخا المعجمة ومن راى بقرة دخلت داره ونطحته فانه
ينال الخسران في ماله وقالت النصارى من اكل لحم بقر في نومه تقدم الى حاكم

والثيتل مال لمن حواه خالصاً لا يغادره شي منه بلا تعب واما شوي البقر فهو
امن للخائف ومن كان له زوجة وهي حامل بشر بولد ذكر والشوي بشارة في
معيشة فان كان غير ناضج فهو هم من قبل امراة وقيل لحم البقر رزق وخصب
لمن اكله مطبوخاً او مشوياً ومن الرويا المعبرة قالت عايشة رضي الله عنها رايت كاني
على تل وحولي بقر تنحر فقصصتها على مسروق فقال ان صدقت روياك
فانه يكون حولك ملحمة فقال فكان كذلك يوم الجمل ومن راى بقرة تمص لبن
عجلها فان امراة تقود على ابنتها ومن راى عبداً يحلب لبن بقر مولاه فانه يتزوج
امراة المولى والله اعلم.

البقر الوحشي هذا النوع اربعة اصناف المها والايل واليحمور والثيتل ديدنه
الما في القيظ اذا وجدته اعلامة صبرت عنه واقتنعت باستنشاق الريح وفي
هذا الوصف شاركها الذيب والثعلب وابن اوى والحمر الوحشية والغزلان والارانب
فاما الايل فتقدم ذكره واليحمور سياتي في باب الياء ان شاء الله تعالى والكلام الان
في المها فمن طبعها الشبق والشهوة فلذلك اذا احملت الانثى هربت من الذكر خوفاً من عبثه
بها وهي حامل ولفرط شهوته يركب الذكر ذكراً اخر وان ركب واحد شم الباقي روايح
الما فيثبن عليه وقرون البقر الوحشي مصمتة بخلاف قرون ساير الحيوان فانها
مجوفة كما تقدم والبقرة الوحشية اشبه شي بها **فايدة** لما ارسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه الى اكيدر دومة وهو اكيدر بن
عبد الملك رجل من كندة كان ملكاً عليها وكان نصرانياً فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لخالد انك تجده يصيد بقر الوحش فلما وصل اليه في ليلة مقمرة فاذن
الله تعالى للبقر الوحشية ان تاتيه من كل جانب تحك قصره بقرونها فاشرف
عليها وقال ما رايت اكثرها الليلة ولقد كنا نمكث لها اليومين والثلاثة ولا نجد
ولكن قدر الله وما شا فعل ثم امر بفرسه فاسرج وركب هو واخوه حسان وعليه قبا
من الديباج المخوص بالذهب فلما نزل وافته خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم

فايدة

خبر اكيدر دومه

فاخذته

فاخذته اسيرا وارسلوا قباه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعجب منه بعض
اصحابه فقال صلى الله عليه وسلم لمناديل سعد في الجنة خير من هذا ثم ان النبي صلى الله
عليه وسلم عرض عليه الاسلام فابى فاقره بالجزية وخلى ارضه في شهر رجب سنة
تسع من الهجرة واشار الى هذه البقرات الوحشية بجير بن بجرة الطائي بقوله

تبارك سايق البقرات اني ⁂ رايت الله يهدي كل هاد
فمن يك حايداً عن ذي تبوك ⁂ فانا قد امرنا بالجهاد

وسياتي كلام في المها في باب الميم ان شاء الله تعالى

الحكم يحل اكلها بجميع انواعها لانها من الطيبات

الامثال قالت العرب تتابعوا بقر زعموا ان بشر بن الحارث الاسدي خرج في سنة
جاهد فيها قومه فمروا ببقر فنفرت منهم فقام على راس جبل فرماها بقوسه فجعلت
تلقي نفسها وهو يقول تتابعي بقر حتى تكسرت ثم رجع الى قومه فدعاهم الى اكلها
يضرب عند تتابع الامر وسرعته

الخواص مخه يطعم صاحب الفالج ينفعه نفعاً شديدا ومن استصحب معه شعبة من
قرنه نفرت منه السباع واذا دخن بقرنه او جلده او ظلفه في بيت نفرت منه الحيات
ورماده يذر على السن المتاكلة المتالمة يسكن وجعها وشعره يبخر به البيت
يهرب منه الفار والخنافس وقرنه يحرق ويجعل في طعام صاحب حمى الربع
يزول عنه وبوله في شي من الاشربة يزيد في الباه ويقوي العصب ويز
يل الانعاظ وينفخ في انف الراعف يقطع دمه ويحرق قرناه حتى يصير رمادا
ويطلى به موضع البرص مستقبلا به الشمس فانه يزول ويسقى منه مقدار
مثقال فانه لا يخاصم احدا الا غلبه

بقر الما قال القزويني زعموا ان بقرة تطلع من البحر ترعى الزرع
وروثها العنبر والله اعلم بصحة ذلك فان الناس زعموا ان العنبر ينبت في قعر
البحر فان صح ما قالوه فروث هذا الحيوان ينفع الدماغ والحواس والقلب

بر
دا

بقر الما

بقرة بني اسرائيل

بقرة بني اسرائيل هي التي يقال لها ام قيس وام عويف وهي دابة صغيرة لها قرنان تكون في الرمل فاذا اردت ان تخرجها فاطرح في موضعها قملة فتخرج لتاخذها فاذا صارت في يدك تسحق ظهرها وادخل فيه ميلا واكحل به من بعينيه بياض ثلاث مرات يذهب واذا ادلك بهذه الدابة موضع القرع نبت فيه الشعر.

البق

البق البقة البعوضة والجمع البق قاله الجوهري وانشد في باب العين والياء واللام لزفر بن الحرث الكلابي

الا انما قيس بن عيلان بقة ، اذا وجدت ريح العصير تغنت

والبق المعروف هو الفسافس الاتي في باب الفا ان شا الله تعالى يقال انه يتولد من النفس الحار ولشدة رغبته في الانسان لا يتمالك اذا شم رائحة الادمي نفسه عليه وهو كثير بمصر وما شاكلها من البلاد وحكمه تحريم الاكل لاستقذارها كالبعوض ونحوه من الحيوان الذي لا نفس له سائلة اصلا كما قاله الرافعي رحمه الله في الدم والدم الذي فيه يمتصه من بني ادم كما يمتصه القمل والبرغوث ووقع في كلام الرافعي والنووي وغيرهما تمثيل ما لا نفس له سائلة بالبعوض والبق قال الشيخ وفي ذكر البق المعروف في بلادنا فيما ليس له نفس سايله نظر وقد رايت بعض الناس يذكر انه في كثير من البلاد اسم للبعوض فلعل من اطلقه اراد به البعوض.

الخواص

الخواص قال القزويني في عجايب المخلوقات وغرايب الموجودات اذا بخر البيت بالقلقند والشونيز لم يدخله بق بالجملة وكذلك اذا بخر بنشارة الصنوبر طرده ايضا وقال حنين بن اسحاق اذا بخر البيت بحب المحلب هرب منه البق اجمع وكذلك اذا بخر بالعلق او العاج او جلد جاموس او اغصان شجر السرو وقال غيره اذا انقع ورق الحرمل في خل ونضح به البيت هربن منه وان وضع الحرمل عند راس انسان او رجليه لم يقربه بق واذا اخذ كندر وكبريت ودقا وعجنا بماء ولطخ بذلك قضيب قنب ووضعه انسان عند راسه حيث ينام لم يقربه بق البتة

واذا

واذا انقع السداب في خل ونضح به البيت هربن منه وقال ابن جميع في الارشاد دخان الكمون والاس اليابس والترمس يطرد البق والبعوض ومما جرب فوجد نافعا لطرد البق وهو ان يكتب على اربع ورقات وتعلق في الاربع حيطان ما صورته ١٣ ١٢ ١١

تذنيب وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم البق في حديث رواه الطبراني باسناد جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعتا اذناي هاتان وابصرت عيناي هاتان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اخذ بكفيه جميعا حسنا او حسينا رضي الله عنهما وقدماه على قدمي رسول الله صلى الله عليه وسلم حزقة حزقة ترق عين بقة فيرقى الغلام فيضع قدميه على صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال افتح فاك ثم قبله ثم قال اللهم من احبه فاني احبه رواه البزار بعض هذا اللفظ والحزقة الضعيف المتقارب الخطو ذكر ذلك له على سبيل الداعبة والتانيس وترق معناه اصعد وعين بقة كناية عن صغر العين مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف وفي كامل ابن عدي وتاريخ ابن النجار في ترجمة محمد ابن علي بن الحسين بن محمد عن الاصبغ ابن نباتة الحنظلي قال سمعت علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يقول في خطبته وما ابن ادم تولمه بقة وتنتنه عرقة وتقتله شرقة والاصبغ الحنظلي المذكور يروي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه اشيا لا يتابعه عليها احد فاستحق من اجلها الترك روى له ابن ماجة حديثا واحدا.

الامثال

الامثال قالوا اضعف من بقة.

التعبير البق في المنام اعدا ضعاف طعانون وهم جند لا وفا لهم ولا جلد ويدل ايضا على الهم والحزن لان البق يمنع النوم والهم والحزن يمنعان النوم والله اعلم.

البكر

البكر الفتي من الابل والانثى بكرة والجمع بكار مثل فرخ وفراخ وقد يجمع في القلة على ابكر قال ابو عبيدة البكر من الابل بمنزلة الفتى من الناس والبكرة بمنزلة الفتاة والقلوص بمنزلة الجارية والبعير بمنزلة الانسان والجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المراة روى مسلم عن ابي رافع رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم

استلف من رجل بكرا فلما جاءت ابل الصدقة امرني ان اقضي الرجل بكرا فقلت لم اجد في
الابل الا جملا خيارا رباعيا فقال اعطه فان خيركم احسنكم قضاء وفي رواية باذلا
بدل رباعيا وروى الحاكم عن العرباض ابن سارية رضي الله عنه قال بعت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم بكرا فجئت اتقاضاه فقلت يا رسول الله اقض ثمن بكري قال صلى
الله عليه وسلم نعم قضاني فاحسن قضائي ثم جاء اعرابي فقال يا رسول الله اقضني بكري
فقضاه بعيرا مسنا فقال يا رسول الله هذا افضل من بكري فقال صلى الله عليه وسلم هو لك
ان خير القوم خيرهم قضاء ثم قال صحيح الاسناد وروى الحافظ ابو يعلى باسناده
الى ابن عباس رضي الله عنهما قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اتى وادي عسفان
قال لقد مر بهذا الوادي نوح وابراهيم وهود على بكرات لهم حمر خطمهم الليف وازرهم العبا
وارديتهم النمار يحجون هذا البيت العتيق وروى مسلم عن سبرة ابن معبد الجهني
رضي الله عنه انه غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاذن لنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المتعة فانطلقت انا ورجل الى امراة من بني عامر كانها بكرة عيطاء اي شابة
طويلة العنق في اعتدال فعرضنا عليها انفسنا فقالت ما تعطي فقلت ردائي وقال
صاحبي ردائي قال وكان رداء صاحبي اجود من ردائي وكنت اشب منه وكانت اذا
نظرت الى رداء صاحبي اعجبها واذا نظرت الي اعجبتها ثم قالت انت ورداؤك يكفيني فمكثت معها
ثلاثة ايام ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده شيء من هذه النسا
التي يتمتع بهن فليخل عنها وفي رواية فلم اخرج حتى حرمها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وروى ابو داوود والترمذي والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان اعرابيا اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ناقة فعوضه منها ست بكرات
فتسخطها فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال
ان فلانا اهدى الي ناقة فعوضته منها ست بكرات فظل ساخطا لقد هممت
ان لا اقبل هدية الا من قرشي او انصاري او ثقفي او دوسي وفي حديث علي رضي
الله عنه صدقني سن بكره وهو مثل تضربه العرب للصادق في خبره واصله

ان

ان رجلا ساوم رجلا في بكر ليشتريه فسال صاحبه عن سنه فاخبره بالحق فقال
المشتري صدقني سن بكره وفي مسند الشافعي عن مولى لعثمان رضي الله عنه قال بينما
انا مع عثمان رضي الله عنه في يوم صائف اذ راى رجلا يسوق بكرين وعلى الارض مثل
الفراش من الحر فقال ما على هذا لو قام بالمدينة حتى تبرد ثم يروح فدنى الرجل فقال
انظر فنظرت فاذا هو عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقلت يا امير المومنين فقام
عثمان رضي الله عنه فاخرج راسه من الباب فاذاه نفح السموم فاعاد راسه حتى اذا
حاذاه قال ما اخرجك من هذه الساعة قال بكران من ابل الصدقة تخلفا
وقد مضى بابل الصدقة فاردت ان الحقهما بالحمى خشية ان يضيعا فيسالني الله
عنهما فقال عثمان رضي الله عنه هلم الى الماء والظل فقال عد الى ظلك فقال
عندنا ما يكفيك فقال عد الى ظلك ثم مضى فقال عثمان رضي الله عنه من احب
ان ينظر الى هذا القوي الامين فلينظر الى هذا

الامثال

الامثال في الحديث جاءت هوازن على بكرة ابيهم يعني لهم بالقلة
اي جاؤوا بجملتهم بكرة ابيهم **قلت** واصله ان قوما قتلوا وحملوا على بكرة ابيهم
فقيل فيهم ذلك ثم صار مثلا لقوم جاؤوا مجتمعين وقال ابو عبيدة معناه جميعا لم
يتخلف منهم احد وليس هناك بكرة في الحقيقة وقال بعضهم البكر ههنا التي
يستقى عليها اي جاؤوا اثر بعضهم في اثر بعض كدوران البكرة على نسق واحد وقال
قوم ارادوا بالبكرة الطريقة اراد انهم جاؤوا على طريقة ابيهم اي يقتفون اثره وقيل
هو ذم ووصف بالقلة والذلة اي يكفيهم للركوب بكرة واحدة وذكر الاب
احتقارا وتصغيرا لهم وحكمه وخواصه وتعبيره كالابل

البلبل

البلبل من انواع العصافير ويقال له الكعيب والجميل مصغران وهو النغر
وسياتي في بابه ان شاء الله تعالى وقد احسن من الغز فيه بقوله

وما طائر نصفه كله له • في ذوي الروح ستة وليث •
واينا ثلاثة ارباعه اذا • صحفوه غدا وهو ثلث •

وقد اجاد علي بن المظفر ابو الفضل الامدي قاضي واسط حيث قال

واها له ذكر الحمى فتأوّها ... ودعي به داعي الصبا فتولها

هاجت بلابله البلابل فانثنت ... اشجانه تنهى عن الحلم النهى

فشكى جوى وبكى اسى وتنبه الوجد القديم ولم يزل متنبها

لا تكرهوه على السلو فطالما ... حمل الغرام فكيف يسلو مكرها

لا عتب عليك يا سعاد فسامحي ... وصلي فقد بلغ السقام المنتهى

ومما احسن قول يوسف بن لؤلؤ حيث يقول

باكر الى الروضة تستجلها ... فثغرها في الصبح بسام

والنرجس الغض اعتراه الحيا ... فغض طرفا فيه اسقام

وبلبل الدوح فصيح على الايكة ... والنحن ورتمتام

ونسمة الصبح على ضعفها ... لنا بها هام والمسام

نعاطي الكاس مشمولة ... عن دا فالواشون نوام

واكتم احاديث الهوى بيننا ... ففي خلال الروض نمام

ومن محاسن شعره قوله

سقى الله ارضا قد حكت شمسها ... وحيا بلادا انت في افقها بدر

وردي بقاعا جود كفك غيثها ... ففي كل قطر من نداك بها قطر

وله ايضا

تسلسل دمعي وهو لا شك مطلق ... وصح حديثا حين قالوا مكسرا

وفي قلب راء للقلوب مسرة ... وقالوا يجري بالهنا وكذا جرى

وله ايضا

بعيني رايت الماء يلقي بنفسه ... على راسه من شاهق فتكسرا

وقام على اثر لتكسر جاريا ... الا فاعجبوا ممن تكسر قد جرى

وله ايضا

انفقت كنز مدائحي في ثغره ... وجمعت فيه كل معنى شارد

وطلبت منه جزاء ذلك قبلة ... فابى وراح تغزلي في البارد

والعرب تقول البلبل يعندل اي يصوت روى الحافظ ابو نعيم وصاحب الترغيب والترهيب

من

من حديث مالك ابن دينار ان سليمان بن داود عليهما السلام مر على بلبل فوق شجرة يصفر ويحرك راسه ويميل ذنبه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفا وهو بالمد اي على الدنيا الدروس وذهاب الاثر وقيل العفا التراب وسياتي ان شاء الله تعالى في باب العين في لفظ العفعق عن الزمخشري انه ذكر في تفسير قوله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها عن بعضهم ان البلبل يحتكر القوت.

التعبير هو في الرؤيا رجل موسر وقيل امراة موسرة وقيل ولد قاري لكتاب الله تعالى لا يلحن والله اعلم.

البلج بضم الباء وفتح اللام قال ابن سيده انه طائر اغبر اللون اعظم من النسر محترق الريش لا تقع ريشة من ريشه في وسط ريش الا احرقته وقيل هو النسر القديم الهرم والجمع بلجان.

البلشون هو مالك الحزين وسياتي في باب الميم ان شاء الله تعالى.

البلصوص هو بضم الباء واللام المشددة طائر والجمع البلنصى على غير قياس وقال سيبويه النون زائدة لانك تقول للواحد البلصوص والعامة تسميه ابو صيبص قال البطليوسي في الشرح وقد اختلف اللغويون في هذين الاسمين ايهما الواحد وايهما الجمع فقال قوم البلصوص هو الواحد والبلنصى الجمع وعكس ذلك اخرون وقال قوم البلصوص للذكر والبلنصى للانثى ذكره ابن ولاد وانشد: والبلصوص يتبع البلنصى. قال وقياس جمع البلصوص بلاصيص ولم ادر ما حكم هذا الطائر.

البهار بضم الباء حوت ابيض من حيتان البحر قال الجوهري والبهار بالضم شيء يوزن به وهو ثلثمائة رطل قال عمرو بن العاص رضي الله عنه يعني ان ابن الصعبة يعني طلحة بن عبد الله ترك مائة بهار في كل بهار ثلاث قناطير ذهب بجعلة وقال ابو عبيد القاسم بن سلام والبهار في كلامهم

البهمة

اسنان الغنم

ثلثماية رطل واحدها عرتبة واراها قبطية •

البهمة بفتح البا الصغير من اولاد البقر والغنم والوحوش وغيرها الذكر والانثى فيه سوا والجمع بهم وبهام قال الازهري في شرح الفاظ المختصر اما اسنان الغنم فساعة تلدها امها من الضان والمعز ذكرا كان او انثى سخلة وجمعها سخال ثم هي بهمة فاذا بلغت اربعة اشهر وفصلت عن امها فما كان من اولاد المعز فهو جفار واحدها جفر فاذا رعي وقوي فهو عريض وعتود وجمعها عرضان وعتدان وهو في ذلك كله جدي والانثى عناق ما لم يات عليها الحول وجمعها عنوق والذكر تيس اذا اتى عليه الحول والانثى عنز ثم يجذع في السنة الثانية فالذكر جذع والانثى جذعة فتعلم منه ان ما نقله النووي رضي الله عنه في البرعو عناق فيه خلل روى الشافعي وابن خزيمة والحاكم وابن حبان واصحاب السنن الاربعة من حديث لقيط بن صبرة رضي الله عنه واللفظ لابي داود قال كنت وافد بني المنتفق او في وفد بني المنتفق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدمنا عليه لم نجده في منزله وصادفنا عايشة ام المومنين رضي الله عنها فامرت لنا بخزيرة او بعصيدة فصنعت لنا واتينا بقناع والقناع طبق من ذهب فيه تمر ثم جا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل اصبتم شيا او امر لكم بشي قلنا نعم يا رسول الله قال فبينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ رفع الراعي غنمه الى المراح ومعه سخلة تيعر فقال ما ولدت يا غلام قال بهمة قال فاذبح لنا مكانها شاة ثم قال لا تحسبن انا من اجلك ذبحناها لنا غنم ماية لا نريد ان تزيد فاذا ولدت لنا بهمة ذبحنا مكانها شاة قال قلت يا رسول الله ان لي امراة في لسانها شيا يعني البذا قال عليه السلام فطلقها اذا قال قلت يا رسول الله ان لها صحبة ولي منها ولد فقال صلى الله عليه وسلم فعظها فان يك فيها خيرا فستفعل ولا تضرب ظعينتك كضربك اميتك قال قلت يا رسول الله اخبرني عن الوضو قال عليه السلام اسبغ الوضو وخلل الاصابع وبالغ في

الاستنشاق

الاستنشاق الا ان تكون صايما وفي سنن ابي داود من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى جدار اتخذه قبلة ونحن خلفه فجات بهمة تمر بين يديه فما زال يدارئها حتى لصق بطنه بالجدار فمرت من ورائه وسياتي في الجدي مثل ذلك وفي صحيح مسلم وسنن ابي داود والنسائي وابن ماجة من حديث يزيد بن الاصم عن ميمونة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد جافى بين يديه حتى لو ان بهمة ارادت ان تمر تحت يديه مرت •

البهنة

البهيمة

البهنة بالضم البقرة الوحشية •

البهيمة كل ذات اربع من دواب البر والبحر قاله ابن سيده والجمع بهايم قال صلى الله عليه وسلم ان لهذه البهايم اوابد كاوابد الوحش وسميت بهيمة لابهامها من جهة نقص نطقها وفهمها وعدم تمييزها وعقلها ومنه باب مبهم اي مغلق وليل بهيم قال الله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام فاضاف الجنس الى ما هو اخص منه وذلك ان الانعام هي الثمانية ازواج وما اضيف اليها من ساير الحيوان يقال له انعام مجموعة معها وكان المفترس كالاسد وكل ذي ناب خارج عن حد الانعام فبهيمة الانعام هي الراعي من ذوات الاربع قال عبد الله بن عمر رضي الله عنه بهيمة الانعام الاجنة التي تخرج عند الذبح من بطون الامهات فهي توكل من غير ذكاة ونقل عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه بعد لان الله تعالى قال الا ما يتلى عليكم وليس في الاجنة ما يستثنى وحل بهيمة الانعام من حكم الله تعالى اذ لولا الليل ما عرف النهار ولولا المرض لم يتنعم الاصحا بالصحة ولولا النار لم يعرف اهل الجنة قدر النعمة وكما ان فدا ارواح ه الانسي بارواح البهايم وتسليطهم على ذبحها ليس بظلم بل تقديم الكامل على الناقص عين العدل وكذلك تفخيم النعم على سكان الجنة وتعظيم العقوبة على اهل النيران فدا اهل الايمان باهل الكفر هو عين العدل واما لو لم يخلق الناقص لم يعرف الكامل فلولا خلق البهايم ما ظهر اشراف الانسان روى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة عن انس رضي الله عنه انه دخل دار الحكم بن ايوب فاذا قوم



نضبوا دجاجة يرمونها فقال انس رضي الله عنه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تصبر البهائم وهو ان يمسك من ذوات الروح شيا حيا ثم يرمى حتى يموت
وفي الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن فاعل ذلك ولانه
تعذيب للحيوان واتلاف لنفسه ومضيعة لماليته وتفويت ذكاته ان كان يذكى
وفي الحديث انه نهى عن المجثمة وهي كل حيوان ينصب ويرمى ويقتل الا انها
تكثر في الطير والارانب واشباه ذلك مما يجثم بالارض اي يلزمها ويلتصق بها
وجثم الطاير جثوما وهو بمنزلة البروك للابل وروى ابو داود والترمذي
عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي عليه السلام نهى عن التحريش
بين البهائم وفي شفا الصدور لابن سبع عن انس رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اجل البهائم وحشايش الارض والنمل والبراغيث
والجراد والخيل والدواب والبغال وما سوى ذلك في التسبيح فاذا انقضى
تسبيحها قبض الله عز وجل ارواحها **فايدة** قال ابن دحية في كتاب الايات فائدة
البينات اختلف الناس في حشر البهائم وفي جريان القصاص بينهما فقال الشيخ
ابو الحسن الاشعري لا يجري القصاص بين البهائم لانها غير مكلفة وما ورد
في ذلك من الاخبار نحو قوله صلى الله عليه وسلم يقتص للجماء من القرناء وبسال
العود لم خدش العود فعلى سبيل المثل والاخبار عن شدة التقصي في الحساب
وانه لا بد ان يقتص للمظلوم من الظالم وقال الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني
يجري القصاص بينهما ويحتمل انها كانت تعقل هذا القدر في دار الدنيا قال
ابن دحية وهذا جار على مقتضى العقل والنقل لان البهيمة تعرف النفع والضر
فتنفر من العصا وتقبل للعلف وينزجر الكلب اذا زجر واذا اشلي استشلى والطير
والوحش تفر من الجوارح استدفاعا لشرها فان قيل القصاص انتقام والبهائم
ليست مكلفة فالجواب انها ليست بمكلفة الا ان الله تعالى يفعل في ملكه
ما اراد كما سلط عليهم في الدنيا التسخير لبني ادم والذبح لما يوكل منها فلا اعتراض عليه

سبحانه

سبحانه ايضا في البهائم انما يقتص منها بعضها من بعض لا انها لا تطالب بارتكاب
نهي ولا بمخالفة امر لان هذا مما خص الله تعالى به العقلا فلما كثر التنازع
رجعنا الى ما امرنا به ربنا تعالى بقوله فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول
وجدنا القران العظيم يدل على الاعادة في الجملة قال الله تعالى وما من دابة
في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم الى قوله الى ربهم يحشرون
وقال تعالى واذا الوحوش حشرت والحشر في اللغة الجمع وفي الصحيحين عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر الناس على ثلاث طبقات راغبين وراهبين
واثنان على بعير وثلاثة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث تحش
قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا فهذا
يدل على حشر الابل مع الناس وروى الامام احمد بسند صحيح الى ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقتص للخلق بعضهم من بعض حتى للجماء
من القرناء حتى للذرة من الذرة فاذا كانت البهائم والذر يقتص منها فكيف بمن
هو مكلف مامور نسال الله السلامة من شرور انفسنا وسيات اعمالنا وفي
صحيح مسلم عن ابي هريرة ايضا رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتؤدن
الحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحا من الشاة القرنا وفيه
ايضا وفي غيره ما من صاحب ابل لا يؤدي منها حقها الا كانت يوم القيمة بطح لها بقاع
قرقر ثم يوتى بها اوفر ما كانت لا يفقد منها فصيل واحد تطاوه باخفافها وتعضه
بافواهها الحديث بطوله وفي البخاري ليا تين احدكم يوم القيمة بشاة يحملها على
رقبته لها ثغا فيقول يا محمد فاقول لا املك من الله شيا قد بلغت وصح عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة فرقا من قيام الساعة
الا الجن والانس واصخاؤها بالهام الله تعالى اياها في ذلك اليوم محمول على ما جبله
الله تعالى عليه من توقيها ما يضرها وانقيادها الى ما ينفعها جبلة لا عقلا واحساسا
حيوانيا لا ادراكا فهميا واذا جبل الله تعالى النملة على حمل قوتها وادخاره لزمن الشتا

لجبلة البهيمة على الاضاحة محاذرة من يوم القيامة اولي ومن استقرا احوال الحيوانات
راى حكمة الله تعالى فيها لما سلبها العقل جعل فيها حسا تتعرف به الضار لها والنافع
وجبلها على اشياء والهمها اياها لا توجد في الانسان الا بعد التعلم ومن دقيق النظر
فيها النحلة المحكمة لسدس لتسديس مخزن قوتها حتى يتعجب منه اهل الهندسة
والعنكبوت المتقنة لخطوط بيوتها وتناسب دوايرها حتى يتعجب منه وكذلك الرتة
في احكام بيتها مربعا من عيدان وقد ظهرت من البهايم الصنايع العجيبة والافعال
الغريبة ولم يلهمها رب العالمين سوى العبارة عن ذلك والنطق به ولو شا انطقها
كما انطق النملة في عهد سليمان عليه السلام والبهم من الخيل التي لا يشيه فيها الذكر
والانثى فيها سوا والبهم من النعاج السود الذي لا بياض فيها واما قوله في الحديث
يحشر الناس يوم القيامة بهما فمعناه انه ليس بهم شيا مما كان في الدنيا نحو البرص
والعرج والعمى وغير ذلك وانما هي اجساد مصححة لخلود الابد في الجنة والنار وقيل
عراة ليس عليهم من متاع الدنيا شي وهذا يخالف الاول من حيث المعنى ومما احسن قول
بعضهم • نهارك يا مغرور سهو وغفلة • وليلك نوم والردى لك لازم •
• وتتعب فيما سوف تكره غبه • كذلك في الدنيا تعيش البهايم •

فرع اختلف اصحابنا في نقض الوضو بمس فرج البهيمة على وجهين احدهما ينقض
لعموم النقض بمس الفرج والاصح انه لا ينقض البهايم والطير •

الامثال ما الانسان لولا اللسان الا صورة ممثلة او بهيمة مهملة يعدم
القدرة على الكلام •

البوم بضم البا الطاير يقع على الذكر والانثى حتى يقول صدى او فياد فيختص بالذكر
كنية الانثى ام الخراب وام الصبيان ويقال لها غراب الليل ومن طبعها ان تدخل على كل
طاير في وكره وتخرجه منه وتاكل فراخه وبيضه وهي قوية السلطان في الليل لا
يحتملها شي من الطيور ولا تنام الليل فاذا راها الطير في النهار قتلها ونتف ريشها
للعداوة التي بينها وبينه ومن اجل ذلك صار الصيادون يجعلونها تحت شباكهم ليقع

لهم

البوم

لهم الطير ونقل المسعودي عن الجاحظ ان البومة لا تظهر بالنهار خوفا ان تصاب
بالعين لحسنها وجمالها ولما تصور في نفسها انها احسن الحيوان لم تظهر الا بالليل
وتزعم العرب في كلامها ان الانسان اذا مات او قتل يتصور في نفسه في صورة
طاير يصرخ على قبره مستوحشة لجسدها الطايرة كرالبوم وهو الصدى وفي ذلك
يقول ابن الحماير احد عشاق العرب •

• ولو ان ليلى الاخيلية سلمت • علي ودوني جندل وصفايح •
• لسلمت تسليم البشاشة اوزقا • اليها صدى من جانب القبر صايح •

فيقال انها تجيوه فانشد ذلك فارتفع شي من القبر كالطاير ففرقت منه ناقتها فسقطت
ميتة ودفنت الى جانبه والبوم اصناف وكلها تحب الخلوة بانفسها والتفرد في اصل طبعها
عداوة الغربان وفي تاريخ ابن النجار ان كسرى قال لعامل له صد لي شر الطير
واشوه بشر الوقود واطعمه شر الناس فصاد بومة واشواها بحطب الدفلى واطعمها
ساعيا وفي سراج الملوك للامام ابي بكر الطرطوشي في الباب السابع والعشرين
ان عبد الملك بن مروان ارق ليلة فاستدعى سميرا له يحدثه فكان فيما حدثه به ان
قال يا امير المومنين كان بالموصل بومة وكان بالبصرة بومة فخطبت بومة الموصل
الى بومة البصرة بنتها لابنها فقالت بومة البصرة لا افعل الا ان تجعلي صداقها
مايه ضيعة خراب فقالت بومة الموصل لا اقدر على ذلك الان ولكن ان دام
والينا علينا سلمه الله تعالى سنة واحدة فعلت ذلك فاستيقظ لها عبد الملك
وجلس للمظالم وانصف الناس بعضهم من بعض وتفقد امر الولاة ورايت في
بعض المجاميع بخط بعض العلما الاكابر ان المامون اشرف يوما من قصره فراى
رجلا قايما وبيده فحمة وهو يكتب بها على حايط قصره فقال المامون لبعض خدمه
اذهب الى ذلك الرجل فانظر ما كتب واتني به فبادر الخادم الى الرجل مسرعا
وقبض عليه وتامل ما كتبه فاذا هو •

• يا قصر جمع فيك الشوم واللوم • حتى يعشش في اركانك البوم •

يومًا يبيتُ فيك البوم من فرحٍ • لكون اول من ينعاك مرغوم •

ثم ان الخادم قال اجب امير المومنين فقال له الرجل سألتك بالله لا تذهب بي اليه
فقال الخادم لابد من ذلك فلما امتثله بين يدي المامون اعلمه بما كتب فقال له
المامون ويلك ما حملك على هذا فقال يا امير المومنين انه لن يخفى عليك ما حواه
قصرك هذا من خزاين الاموال والحلي والحلل والطعام والشراب والفرش
والاواني والامتعة والجواري والخدم وغير ذلك مما يقصر عنه وصفي ويعجز
عنه فهمي واني يا امير المومنين قد مررت عليه لان وانا في غاية من الجوع والفاقة
فوقفت متفكرا في امري فقلت في نفسي هذا القصر عامر عال وانا جايع ولا
فايدة لي فيه فلو كان خرابا ومررت به لما عدمت منه رخامة او خشبة او مسمار
ابيعه واتقوت بثمنه اوما علم امير المومنين ما قال الشاعر •

• اذا لم يكن للمرء في دولة امرئ • نصيب ولاحظ تمنى زوالها •
• وما ذاك من بغض لها غير انه • يرجي سواها فهو يهوى انتقالها •

فقال المامون يا غلام اعطه الف دينار ثم قال له هي لك في كل سنة ما دام قصرنا
عامرا باهله وانشد في معنى ذلك •

• اذا كنت في امر فكن فيه محسنا • فعما قليل انت ماض وتاركه •
• وكم دحت الايام ارباب دولة • وقد ملكوا اضعاف ما انت مالكه •

الحكم يحرم اكل جميع انواعها قال الرافعي ذكر ابو قاسم العبادي ان البوم حرام
كالرخم وكذلك الصوع وعن الشافعي رضي الله عنه قول انه حلال وهذا يقتضي
ان الصوع غير البوم لكن في الصحاح ان الصوع طير من طير الليل من جنس الهام
وقال المفضل انه ذكر البوم فعلى هذا ان كان في الصوع قول لزم اجراوه في
البوم لان الانثى والذكر من جنس الواحد لا يختلفان في الحل والحرمة انتهى
وقال في الروضة الاشهر ان الصوع من جنس الهام فيحكم بتحريمه •

فايدة روى ابن السني عن الحسن بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهما قال

نهى عن
النبي عليه السلام

قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فاذن في اذنه اليمنى واقام في
اليسرى لم تضره ام الصبيان وكان عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه يفعله والخلاف
في ام الصبيان فقيل البومة وقيل التابعة من الجن •

الخواص اذا ذبح البوم بقيت احدى عينيه مفتوحة والاخرى مغموضة فالمفتوحة
اذا جعلت تحت فص خاتم من لبسه سهر ما دام عليه والاخرى بالعكس قال
الطبري اذا اشتبه عليك المنومة من المسهرة فاجعلهما في الما فالتي ترسب على
الما هي المسهرة والتي ترسب هي المنومة وقال هرمس اذا اخذ قلب بومة وجعل
على اليد اليسرى من المراة في حال نومها تكلمت بما فعلته في يومها والاكتحال بمرارتها
ينفع من ظلمة البصر وقلب البومة الكبيرة اذا قلع وشد في جلد ذيب وعلق على
العضد امن حامل ذلك من اللصوص وساير الهوام ولم يخف احدا من الناس وان
اكتحل بمذاب شحمها فاي مكان دخله بالليل مضيا وهي تبيض بيضتين احدهما
تخلق والاخرى لا تخلق فان اردت معرفة التي تخلق من التي لا تخلق فاجعل وخل
فيهما ريشة فالتي تخلق تبين لك تخلعها الريشة •

التعبير البوم في المنام لص مكار وقيل ملك مهيب يشق موايرا لرعية هيبته
ويدل على البطالة وذهاب الخوف لانه من طيور الليل •

البوّة بضم البا وتشديد الواو طاير يشبه البوم الا انه اصغر منه والانثى بوهة
ويشبه بها الرجل الاحمق قال امرؤ القيس •

• ايا هند لا تنكحي بوهة • عليه عقيقته احسبا •

الاحسب من الناس الذي في شعره شقرة وصفه باللوم والشح يقول كانه لم تحلق عقيقته
في صغره حتى شاخ وقال انه الرجل الضعيف الطايش والبوهة ما اطارته الريح ذكر
البوم وقيل البوة الكبير من البوم قال روبة يذكر جرحا كالبوة تحت الظلمة المرشوش
وقيل البوة طاير يشبه البوم وقيل الاحسب الذي ابيض جلده من داء ففسدت شعرته
فصار احمر وابيض ويكون ذلك في الناس والابل وقيل الاحسب الابرص •

خواص

التعبير

البوّة

بوقير
البينيب
البياخ
بنات الروم
بنات وردان
ابو براقش

بوقير قال القزويني انه طاير ابيض يجي بعده طايفة كل سنة في وقت معلوم
الي جبل يقال له جبل الطير بصعيد مصر بقرب انصنا بلد مارية القبطية ام
ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم ويتعلق على هذا الجبل وفيه كوة فياتي كل واحد
منها ويدخل راسه فيها ثم يخرجها ويلقي نفسه في النيل ثم يخرج ويذهب من حيث
جا ولم يزل هكذا حتى يدخل واحد راسه فينقبض عليها شي من ملك الكوة فيضطرب
فيبقى معلقا حتى يتلف ثم يسقط بعد مدة فاذا اتفق انصرف الباقون في الحال
فلا يرى شي من ذلك الطير في ذلك الجبل فان كان العام مخصبا قبضت الكوة
على طايرين واذا كان متوسطا قبضت الكوة على طاير واحد وان كان مجدبا لم
تقبض على شي من ذلك الطير •

البينيب على وزن فيعيل سمك بحري •

البياخ بكسر البا مخفف ضرب من السمك وربما فتح وشدد •

بنات الروم قال ابن ابي الاشعث هي سمكة ببحر الروم شبيهة بالنساء ذات
شعور سبط الوانهن الى السمرة ذوات فروج عظام وثدي وكلام لا يفهم ويضحكون
ويقهقهون وربما وقعن في ايدي بعض المراكب فينكحوهن ثم يعيدوهن الى البحر
وحكي عن الروياني صاحب البحر انه كان اذا اتاه صياد بسمكة على صورة المراة حلفه
انه لا يطاها وذكر القزويني انه صير لبعض الملوك رجل اذا تكلم لا يفهم ما يقول فربطه
عنده وجاءه بادمية فواقعها فرزق منها ولد فصار يتكلم بلغته ولغة امه وقد تقدم
هذا في باب الهمزة في انسان الما •

بنات وردان وسياتي الكلام عليها في اخر باب الواو ان شا الله تعالى •

ابو براقش طاير كالعصفور يتلون الوانا قال الشاعر كابي براقش كل يوم لونه يتحول
يضرب به المثل في التنقل والتحول وقال القزويني انه طاير حسن الصوت طويل الرقبة
والرجلين احمر المنقار في حجم اللقلق يتلون كل ساعة باحمر واصفر وازرق قال
ولم يحضرني شي من خواصه •

ابو برا

ابو برا
ابو بريص
التالب
التبيع
التبش
التتفل
التدرج

ابو برا طاير يسمى الشمول وسياتي في باب السين ان شا الله تعالى •

ابو بريص بفتح البا وهو الوزغ الذي يسمى سام ابرص وسياتي الكلام عليه في
باب السين والواو ان شا الله تعالى •

باب التا المثناة

التالب الوعل والانثى تالبة وسياتي الكلام عليه في باب الواو ان شا
الله تعالى •

التبيع ولد البقرة اول سنة وبقرة متبع معها ولدها والانثى تبيعة والجمع
تباع مثل افيل وافايل وقد تقدم في باب الهمزة روى مالك في الموطا وابو
داود والترمذي والنسائي واخرون عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال
بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن وامرني ان اخذ من كل اربعين
بقرة بقرة ومن كل مسنة تبيعا او تبيعة قال الترمذي حديث حسن صحيح
وروي مرسلا وهو الاصح والمسنة التي استكملت سنتين ودخلت في الثالثة
والتبيع هو الذي يتبع امه وان كان له دون سنة قال الرافعي وحكى جماعة
ان التبيع الذي له ستة اشهر والمسنة التي لها سنة وهذا غلط ليس معدودا
من المذهب •

التبش في ادب الكاتب لابن قتيبة انه بفتح التا المثناة فوق والبا الموحدة
ثم بالشين المعجمة وقيل بضم التا وفتح البا الموحدة وتشديد الشين المعجمة
طاير يقال له الصفارية والتا فيه زايدة وسياتي الكلام عليه ان شا الله تعالى
في باب الصاد •

التتفل كقنفذ بضم التا المثناة وسكون الثا المثلثة ولد الثعلب
والتا فيه زايدة •

التدرج كحبرج طاير كالدراج ويغرد في البساتين باصوات طيبة يسمن عند
صفا الهوى وهبوب الشمال ويهزل عند كدورته وهبوب الجنوب يتخذ داره

في التراب اللين ويضع بيضه فيها لئلا يتعرض للآفات وقال ابن زهر هو
طائر مليح يكون بارض خراسان وغيرها من بلاد فارس **وحكمه** الحل لعدم
استخباثه وان كان نوعا من الدراج فسياتي في بابه ان شا الله تعالى **الخواص**
لحمه من افضل لحوم الطير يزيد في الفهم والباه اذا اخذت مرارته وسعط بها
من به خبل او وسواس نفعه وان شوي لحمه واطعم ومهو حار ثلاثة ايام ابراه •

التخمي كصرد الدلفين وسياتي في باب الدال ان شا الله تعالى •

التنفلق كدبوجر طائر من طير الما قاله في العباب •

التفه ويسمى عناق الارض والتفخل نوع من السباع نحو الكلب الصغير على شكل
الفهد وصيده في غاية الجودة والملاحة وربما واثب الانسان فيعقره ولا يطعم
غير اللحم وربما صاد الكركي وما قاربه من الطير فيفعل به فعلا حسنا وقد وصفه
الناشي في ابيات منها

• حلو الشمائل في اجفانه وطف • صافي الاديم هضيم الكشح ممسود •
• فيه من البدر اشباه توافقه • منها له سفع في وجهه سود •
• كوجه ذا وجه هذا في تدوره • كانه منه في الاجفان مادود •
• له من الليث انيابه ومخلبه • ومن غزير الظبا النحر والجيد •
• اذا راى الصيد اخفى شخصه ادبا • وقلبه باقتناص الطير مسرود •

الحكم يحرم اكله لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع وقال بعض اصحابنا انه
انه السنور البري وانه قريب من الثعلب ومهو على شكل السنور الاهلي وفي حله وجهان
اصحهما التحريم لانه ياكل الفار • **الامثال** قالت العرب اغنى من التفه
عن الرفه والرفه التبن والاصل فيه رفهه وتفهه قال حمزة وجمعها رفات قال
الشاعر • غنينا عن حديثكم قديما • كما غني التفات عن الرفات •
ويقال استغنت التفه عن الرفه وذلك ان التفه سبع لا يقتات الرفه اصلا وانما
يغتذي باللحم فهو يستغني عن التبن والمعروف في التفه والرفه تخفيف الفاء

وقال

التخمي
التنفلق
التفه
حكم
الامثال

وقال الاستاذ ابو بكر هما مشددان وقد اورد الجوهري في باب الهاء قال
التفه والرفه وفي الجامع مثله الا انه قال ويخففان واما الازهري فانه
اوردها لرفه في باب الرفت بمعنى بمعنى الكسر وقال قال ثعلب عن ابن الاعرابي
الرفت التبن وفي المثل اغنى من التفه عن الرفت قال الازهري والتفه تكتب
بالهاء والرفت المثناة قال الميداني وهذا امر اصح الاقوال لان التبن
مرفوت مكسور •

النهم طائر نحو الاوز في منقاره طول وعنقه اطول من عنق الاوز **وحكمه**
الحل لانه من الطيبات •

التمساح اسم مشترك بين الحيوان المعروف والرجل الكذاب وهذا الحيوان على
صورة الضب وهو من اعجب حيوان الما له فم واسع وستون نابا في فكه الاعلى
واربعون في فكه الاسفل بين كل نابين سن صغير مربع ويدخل بعضها في
بعض عند الاطباق ولسان طويل وظهر كظهر السلحفاة ولا يعمل فيه الحديد
وله اربعة ارجل وهذا طويل وهذا الحيوان لا يكون الا في نيل مصر خاصة
زعم قوم انه في بحر السند ايضا وهو شديد البطش في الما ولا يقتل الا من
ابطه ويعظم الجاذ يكون طوله عشرة اذرع في عرض ذراعين واكثر ويفترس
الفرس واذا اراد السفاد خرج الى البر فيلقي الانثى على ظهرها ويستبطنها
فاذا فرغ قلبها لانها لا تتمكن من الانقلاب لقصر يديها وتلشو ظهرها وهو اذا
تركها على تلك الحال لعرتول كذلك حتى تعلبه وتبيض في البر فما وقع من ذلك
في الما صار تمساحا وما بقي صار سقنقورا ومن عجيب امره انه ليس له مخرج
فاذا امتلا جوفه بالطعام خرج الى البر وفتح فاه فيجي طائر يقال له
القطقاط فيلقط ذلك من فيه وهو طائر ارقط صغير ياتي لطلب الطعم
فيكون في ذلك غذا له وراحة للتمساح ولهذا الطائر في راسه شوكة فاذا
اغلق التمساح فمه عليه نخسه بها فيفتحه وسياتي ذكر هذا الطائر ان شا الله

النم
التمساح

يد
س

تعالى وزعم بعض الباحثين عن طبايع الحيوان ان للتمساح ستون نابًا وستون
عرقًا ويسفد ستين مرة وتبيض الانثى ستين بيضة وتعيش منه قال ابو حامد
الاندلسي ان له ثمانين نابًا اربعون في الفك الاعلى واربعون في الفك
الاسفل وهو يحرك فكه الاعلى وفكه الاسفل عظمه متصل بصدره وله دبر
وله فرج يسيل منه وهو شر من كل سبع في الماء ومن شانه انه يغيب في باطن
الماء اربعة اشهر مدة الشتاء كله ولا يظهر والكلب البحري عدوه وهو اذا نام فتح
فاه فيطرح كلب البحر نفسه في الطين ويجفف ثم ياتيه مفلجاة فيدخل فاه
فياكل امعاه ويخرج من مراق بطنه بعد ان يقتله وكذلك يفعل معه ابن
حكم
عرس ايضًا الحكم تحريم الاكل لعدوه بنابه كذا علله جماعة من الاصحاب
وقال الشيخ محب الدين الطبري في شرح التنبيه لغيره حلال فان قلت
الليس هو مما يتقوى بنابه فهو كالتمساح والصحيح تحريم التمساح قلت لا اسلم
انما يتقوى بنابه من حيوان البر حرام وانما حرم التمساح كما قال الرافعي في الشرح
للخبث والضرر ثم كلام التنبيه يقتضي حرمته لكونه مما يتقوى بنابه ولا ينبغي
تعليل تحريمه بذلك فان في البحر حيوانا كثيرا يفترس بنابه كالقرش وغيره وهو حلال
الامثال
ولا ريب في ان البحري مخالف للبري انتهى وهو الظاهر والله اعلم الامثال
قالوا اظلم من تمساح وكافاه مكافاة التمساح • الخواص عينه تشد على الرمد
فيسكن وجعه في الحال اليمنى لليمنى واليسرى لليسرى فاذا عجن شحمه بشمع وجعل
فتيلة واسرج في نهر لم تنق ضفادعه واذا قطر شحمه في الاذن الوجعه شفاها
واذا امر دمه نقطره في الاذن نفع الصمم ومرارته يكتحل بها للبياض الذي في
العين فيذهب واذا علق شي من اسنانه المجوفة الجانب الايمن على الرجل زاد جماعه
وقال القزويني في عجايب المخلوقات اول سن من الجانب الايسر يشد على صاحب
القشعريرة يذهبها وكبده يبخر به صاحب الصرع يبرأ ولصرعه وقطعة من جلده
تشد على جبهة الكبش يغلب الكباش وزبله الذي يوجد في بطنه يزيل البياض

الحادث والقديم كحلا ورايحته مثل رايحة المسك وتقول القبط انه المسك لا ان
التعبير
فيه زهوكه التعبير التمساح في المنام عدو مسلط هو نظير الاسد وقيل
التمساح لص مكابر ومكر وغدر •
التمسه
التمسه دويبة بالحجاز على قدر الهرة والجمع تملات قاله ابن سيده •
التنين
التنين ضرب من الحيات كاكبر ما يكون منها وكنيته ابو مرداس وهو ايضًا نوع من
السمك وقال القزويني في عجايب المخلوقات انه شر من الكوسج في فمه انياب مثل
اسنة الرماح وهو طويل كالنخلة السحوق احمر العينين مثل الدم واسع الفم والجوف براق
العينين يبتلع كثيرا من الحيوانات يخافه حيوان البر والبحر اذا تحرك يموج البحر لشدة
قوته واول امره يكون حية متمردة تاكل من دواب البر ما ترى فاذا كثر فسادها
احتملها ملك والقاها في البحر فتفعل في دواب البحر ما كانت تفعله بدواب البر
فيعظم بدنها فيبعث الله تعالى لها ملكا يحملها ويلقيها الى ياجوج وماجوج وروى
بعضهم انه راى تنينا طوله نحو فرسخين ولونه مثل لون النمر مفلسا مثل فلوس السمك
بجناحين عظيمين على هيئة جناحي السمك وراسه كراس الانسان لكنه كالتل العظيم
واذناه طويلتان وعيناه مدورتان كبيرتان جدا روى ابن ابي شيبة عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليسلط الله على الكافر في قبره
تسعة وتسعين تنينا تنهشه وتلدغه حتى تقوم الساعة لو ان تنينا منها نفخ
على الارض ما انبتت خضراء رواه الترمذي عنه مطولا قال دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما مصلاه فراى ناسا كانهم يكشرون فقال اما انكم لو اكثرتم
ذكر هادم اللذات لشغلكم عما ارى اكثروا ذكر هادم اللذات فانه لم يات على القبر
يوم الا يتكلم فيه يقول انا بيت الغربة انا بيت الوحدة انا بيت التراب انا بيت الدود
والهوام فاذا دفن العبد المومن قال له القبر مرحبا واهلا اما ان كنت لمن احب
من يمشي على ظهري الي فاذ وليتك اليوم وصرت الي فسترى صنيعي بك قال فيتسع
له مد بصره ويفتح له باب الجنة واذا دفن العبد الكافر او الفاجر يقول القبر لا مرحبا

ولا اهلا اما ان كنت لمن ابغض من يمشي على ظهري الي فمذ وليتك اليوم وصرت الي
فسترى صنعي بك فيلتام عليه حتى يلتقي وتختلف اضلاعه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم باصابع يده هكذا فشبكها ثم يقيض له تسعين تنينا او تسعة وتسعين تنينا
لو ان واحدا منها نفخ على الارض ما انبتت شيئا ما بقيت الدنيا تنهشه وتخدشه حتى
يبعث الى الحساب قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما القبر روضة من
رياض الجنة او حفرة من حفر النار وروى الائمة ان موسى عليه السلام قال لشعيب
عليه السلام ايما الاجلين قضيت الاية فامره لما جن الليل ان يدخل بيتا عينه له
وياخذ منه عصى من العصي التي فيه فدخل موسى البيت واخذ العصى التي اخرجها
ادم معه من الجنة وكانت من اس الجنة فتوارثها الانبياء حتى صارت الى شعيب فامره
ان يلقيها في البيت ويدخل وياخذ عصى اخرى فدخل واخرجها كذلك سبع مرات
فعلم شعيب ان لموسى شانا فلما اصبح قال له سق الاغنام الى مفرق الطريق ثم خذ
عن يمينك وليس بها عشب كثير ولا تاخذ عن يسارك فانها وان كان بها عشب كثير
فيها تنين عظيم يقتل المواشي فساق موسى الاغنام الى مفرق الطريق فاخذت
نحو اليسار ولم يقدر على ردها فسرحها في الكلا ثم نام فخرج التنين فحاربته
العصى حتى قتلته فلما انتبه موسى راى العصى مخضوبة والتنين مقتولا فعاد
الى شعيب واخبره بالخبر فسر بذلك فقال كلما ولدت هذه المواشي ذا لونين هذه
السنة فهو لك فقدر الله تعالى ان ولدت كلها في تلك السنة ذا لونين فعلم
شعيب ان لموسى عند الله مكانة فاقام عنده ثمانية وعشرين سنة الى ان تمت له
اربعون سنة ثم خرج عنه باهله **الحكم** يحل هذا قال القزويني اكله حرام
لكونه من جنس الحيات وعلى انه سمكة يؤذي بنابه والظاهر التحريم ايضا كالتمساح
الخواص زعموا ان اكل لحمه يورث الشجاعة ودمه اذا طلي به على الذكر ثم
جامع امراة حصل له لذة عظيمة **التعبير** التنين في المنام ملك فان
كان له راسان او ثلاثة هو اشد كثرة والمريض اذا راى تنينا دل على موته ومن

الرؤيا المعبرة ان امراة رات في منامها كانها وضعت تنينا فولدت ولدا زمنا
وذلك لان التنين يجر نفسه ان امشي وكذلك الزمن يجر نفسه •
التنوط قال في الكفاية لابن الرفعة وهو بضم التاء وكسر الواو ويجوز فتح التاء
المشددة وفتح النون وضم الواو المشددة وقال غيره هو طائر يجوز في واوه
الضم والفتح قال الاصمعي انما سمي بذلك لانه يدلي خيطا من شجرة يفرخ فيها
الواحدة تنوطة ومن شان هذا الطائر اذا اقبل عليه الليل ينتقل في زوايا
بيته ويدور فيها ولا ياخذه قرار الى الصبح خوفا على نفسه وهذا الطائر هو
الصفار وسياتي في بابه ان شاء الله تعالى وحكمه حل الاكل لانه نوع من العصافير
الخواص قال القزويني في عجايب المخلوقات يذبح التنوط بسكين ويسقى دمه
لمن يبدي في شكره فلا يعود الى ذلك ابدا ومرارته تطبخ بالسكر ويسقى لصبي
نحيف خلقه وعظمه يعلق على الصبي وقت زيادة القمر فيصير محبوبا الى الناس
ولو كان كريه اللقا •
التوزم القطقاط قال ابن بختيشوع هو على شكل الحمامة ويقال له طير التمساح
قال وفي جناحه شوكتان مما سلاحه اذا اطبق التمساح عليه فمه قال ومن خواصه
اذا اخذتا يعني الشوكتين او احدهما وصرت في موضع قد بال فيه انسان مرض
ذلك الانسان ولم يزل مريضا حتى تنزع الشوكة من ذلك المكان واذا علق قلبه
على من به مرض المعدة ابراه •
التولب الجحش قال الطوح من تولب قال سيبويه وهو مصروف لانه فوعل ويقال
للاتان تولب وسياتي حكمه ان شاء الله تعالى في باب الحاء المهملة •
التيس الذكر من المعز والوعول والجمع تيوس واتياس قال الهذلي
• من فوقه انسر سود واغربة • وتحتها اعنز كلف واتياس •
والتياس الذي يمسكه ويقال في فلان تيسية وناس يقولون تيوسية قال الجوهري
ولا اعلم صحتها ويقال للذكر من الظباء تيس ويقال نب التيس ينب نبيبا اذا صاح

وهاج وقد قتل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فيما روى مسلم عن جابر ابن سمرة رضي الله عنه قال أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل أشعث قصير ذو عضلات عليه إزار قد زنا فرده مرتين ثم أمر به فرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما نفرنا غازين في سبيل الله تخلف أحدكم ينب نبيب التيس يمنح إحداهن الكثبة إن الله لا يمكنني من أحد منهم إلا جعلته نكالا أو نكلته وفي كامل ابن عدي في ترجمة إبراهيم ابن إسماعيل بن أبي حبيبة من حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث إلى سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه بقطيع من غنم فقسمها بين أصحابه فبقي منها تيس فضحى به وفي سننه في ترجمة أبي صالح كاتب الليث ابن سعد واسمه عبد الله بن صالح عن عقبة ابن عامر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بالتيس المستعار هو المحلل ثم قال لعن الله المحلل والمحلل له والحديث المذكور رواه الدارقطني وابن ماجه عن كاتب الليث عن مشرح ابن هاعان البصري عن عقبة بن عامر رضي الله عنه بإسناد حسن وكذلك رواه الحاكم وقال صحيح الإسناد قيل إنما لعنه النبي صلى الله عليه وسلم وجود التحليل لأن التماس ذلك هتك للمروءة والملتمس لذلك هو المحلل وإعارة التيس للوطئ لغرض الغير أيضا رذيلة ولذلك شبهه بالتيس المستعار وإنما يكون كالتيس المستعار إذا سبق التماس من المطلق والعرب تعير بإعارة التيس قال الشاعر • وشر منيحة تيس مستعار • وفي آخر شفاء الصدور لابن سبع عن علي ابن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال كنت مع أبي بعدما كف بصره وهو بمكة فمررنا على قوم من أهل الشام في صفة زمزم فسبوا علي ابن أبي طالب رضي الله عنه فقال لسعيد بن جبير رضي الله عنه وهو يقوده ردني إليهم فرده إليهم فقال أيكم الساب لله ولرسوله فقالوا سبحان الله ما فينا أحد سب الله ورسوله فقال أيكم الساب لعلي قالوا أما هذا فقد كان فقال ابن عباس رضي الله عنهما أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سب عليا فقد

سبني

سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله أكبه الله تعالى على منخريه في النار ثم ولى عنهم وقال يا بني ما رأيتهم صنعوا فقلت يا أبت •

• نظروا إليك بأعين محمرة • نظر التيوس إلى شفار الجازر • فقلت زدني يا بني فقلت • شزر العيون منكسي أذقانهم • نظر الذليل إلى العزيز القاهر •

انتهى وفي تهذيب الكمال في ترجمة عبد العزيز ابن حبيب القرشي وكان طويل اللحية أن علي ابن حجر السعدي نظر إليه وقال • ليس بطول اللحى يستوجبون القضا • • إن كان هذا كذا فالتيس عدل رضا • قال ومكتوب في التوراة لا يغرنك طول اللحى فإن التيس له لحية وفي تاريخ الإسلام للشيخ العلامة الذهبي أن في سنة تسع وتسعين ومائتين وردت هدايا مصر على المقتدر منها بخمسمائة ألف دينار وتيس له ضرع يحلب لبنا وضلع إنسان عرض شبر في طوله أربعة عشر شبرا وفي كتاب الترغيب والترهيب في باب ذم الحاسد من حديث نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يأتي على أمتي زمان يحسد الفقهاء بعضهم بعضا ويغار بعضهم على بعض كتغاير التيوس بعضهم على بعض وفي مروج الذهب للمسعودي وشرح السيرة للحافظ قطب الدين وغيرهما أن أم الحجاج ابن يوسف وهي الفارعة بنت همام كانت تحت الحارث ابن كلدة الثقفي حكيم العرب فدخل عليها ليلة في السحر فوجدها تتخلل فطلقها فسألته عن سبب ذلك فقال دخلت عليك في السحر فرأيتك تتخللين فإن كنت بادرت الغداء فأنت شرهة وإن كنت بت والطعام بين أسنانك فأنت قذرة فقالت كل ذلك لم يكن لكنني تخللت من شظايا السواك فتزوجها بعده يوسف بن عقيل الثقفي فولدت الحجاج وكان الحجاج قد ولد مشوها لا دبر له فنقب له دبر وأبى أن يقبل ثدي أمه أو غيرها فأعياهم أمره فيقال إن الشيطان تصور لهم في صورة الحارث ابن كلدة فقال ما خبركم فقالوا ابني ولد ليوسف من الفارعة وقد أبى أن يقبل ثدي أمه فقال اذبحوا له تيسا أسود وأولغوه دمه ثم اذبحوا أسود سالخا وأولغوه من دمه واطلوا وجهه ثلاثة أيام فإنه يقبل الثدي في اليوم الرابع ففعلوا

به كذلك فقيل الذي وكان لا يصبر عن سفك الدما وكان يخبر عن نفسه ان اكبر
لذاته سفك الدما وارتكاب امور لا يقدر عليها غيره وفي تاريخ ابن خلكان
ان عبد الملك ابن مروان كتب الى الحجاج كتابا يتهدده في آخره بهذه الابيات

اذا انت لم تترك امورا كرهتها ... وتطلب رضاي بالذي انا طالبه
وتخشى الذي يخشاه مثلك هاربا ... الى فها قد ضيع الدر جالبه
وان ترم مني غفلة قرشية ... فيا ربما قد غص بالما شاربه
وان ترم مني وثبة اموية ... فهذا وهذا كله انا صاحبه
فلا تامنني والحوادث جمة ... فانت تجزى بالذي انت كاسبه

فاجابه الحجاج في آخر جوابه واما ما اتاني من امر بك فالينهما عزة واصعبهما
محنة وقد رضيت للعزة الجلاد وللمحنة الصبر فلما قرا عبد الملك جوابه قال خاف
ابو محمد صولتي ولن اعود الى ما يكره وكان الحجاج كثيرا ما يسال القرا فدخل
اليه رجلا يوما فقال له الحجاج ما قبل قوله تعالى امن هو قانت قال قوله
تعالى قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار فما سال احدا بعدها
وقال الحجاج لرجل من اصحاب عبد الرحمن ابن الاشعث والله اني لا
بغضك فقال الحجاج ادخل الله اشدنا بغضا لصاحبه الجنة وكان اول ما
عرف من كفاة الحجاج انه كان في شرطة روح ابن زنباع وزير عبد الملك
بن مروان وكان عسكر عبد الملك لا يرحل برحيله ولا ينزل بنزوله فشكى
عبد الملك ذلك لروح ابن زنباع فقال يا امير المومنين في شرطتي رجل
يقال له الحجاج ابن يوسف لو ولاه امير المومنين امر العسكر لارحل الناس
برحيل امير المومنين وانزلهم بنزوله فولاه عبد الملك امر العسكر فارحل
الناس برحيل عبد الملك وانزلهم بنزوله فرحل يوما عبد الملك ورحل الناس
وتاخر اصحاب روح ابن زنباع عن الرحيل فمر عليهم الحجاج وهم ياكلون
فقال لهم ما بالكم لم ترحلوا مع العسكر فقالوا له انزل وتغدى ودع
عنك

ودع عنك هذا الكلام يا ابن اللخنا فقال هيهات ذهب ما هنالك ثم امر
بهم فضربت اعناقهم وبخيل روح فعرقبت وبالفساطيط فاحرقت فبلغ
ذلك روحا فدخل على عبد الملك وقال يا امير المومنين ما ذا جرى على اليوم
من الحجاج قال وما ذاك قال قتل غلماني وعرقب خيلي واحرق فساطيطي
فامر باحضار الحجاج فلما حضر قال له عبد الملك ويلك ما ذا فعلت اليوم
مع شرطة روح ابن زنباع فقال يا امير المومنين انما يدي يدك وسوطي
سوطك وما على امير المومنين ان يخلف لروح عوض الغلام غلامين والفرس
فرسين والفسطاط فسطاطين ولا يكسرني في العسكر فقال له افعل فتم
للحجاج ما يريد وقوي من ذلك اليوم امره وعظم شره وكان اول ما عرف من
كفاته وللحجاج اخبار كثيرة وخطب بالغة قال المبرد في الكامل
حدثني التوزي باسناده عن عبد الملك ابن عمير الليثي قال بينما انا في مسجد
الكوفة واهل الكوفة يومئذ ذوو حال حسنة يخرج الرجل منهم في العشرة والعشرين
من مواليه اذ قيل قدم الحجاج اميرا على العراق فنظرت فاذا به قد دخل المسجد معتما
بعمامة قد غطى بها اكثر وجهه متقلدا سيفا متنكبا قوسا يوم المنبر فمال الناس
نحوه فصعد المنبر فمكث ساعة لا يتكلم فقال الناس بعضهم لبعض قبح الله بني
امية حيث تستعمل مثل هذا على العراق فقال عمير ابن ضابي البرجمي الا احصبه
لكم فقالوا امهل حتى ننظر فلما راى الحجاج اعين الناس ترمقه حسر اللثام عن
وجهه ونهض قائما ثم حمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه
وسلم وقال

انا ابن جلا وطلاع الثنايا ... متى اضع العمامة تعرفوني

ثم قال يا اهل الكوفة اني لارى رووسا قد اينعت وحان قطافها واني لصاحبها
كاني انظر الى الدما بين العمائم واللحا

هذا اوان الشد فاشتدي زيم
قد لفها الليل بسواق حطم ... ليس براعي ابل ولا غنم ... ولا بجزار على ظهر وضم
قد لفها الليل بعصلبي ... اروع خراج من الدوي ... مهاجر ليس باعرابي معا
دد

للطعن بالخطي • قد شمرت عن ساقها فشدّوا • وجدّت الحرب بكم فجدّوا •
والقوس فيها وتر عرد • مثل ذراع البكر او اشد • اني والله يا اهل العراق ما يقعقع
لي بالشنان ولا يغمز جانبي كتغماز التين ولقد فررت عن ذكاء وفتشت عن تجربة وان
امير المؤمنين قد نثر كنانته فعجم عيدانها عودًا عودًا فوجدني امرها عودًا واصلبها
مكسرًا وابعدها مرمى فرماكم بي لانكم طالما اوضعتم في الفتنة واضطجعتم
في مراقد الضلال والله لاحزمنكم حزم السلمة ولاضربنكم ضرب غرائب الابل
فانكم اهل قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدًا من كل مكان فكفرت بانعم الله
فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون واني والله لا اقول الا وفيت
ولا اهم الا امضيت ولا اخلق الا فريت وان امير المؤمنين امرني باعطائكم وان
اوجهكم لمحاربة عدوكم مع المهلب ابن ابي صفرة واني لاقسم بالله لا اجد رجلًا تخلف
بعد اخذ عطائه ثلاثة ايام الا ضربت عنقه يا غلام اقرا كتاب امير المؤمنين فقرا
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك بن مروان امير المؤمنين الى من بالكوفة من المسلمين
سلام عليكم فلم يقل احد شيئًا فقال الحجاج اكفف يا غلام ثم اقبل على الناس فقال
يسلم عليكم امير المؤمنين فلا تردون سلامه هذا ادب ابن نهية والله لاؤدبنكم
غير هذا الادب او لتستقيمن اقرا يا غلام كتاب امير المؤمنين فلما بلغ الى قوله سلام
عليكم لم يبق احد في المسجد الا قال وعلى امير المؤمنين السلام ثم نزل فوضع للناس
اعطياتهم فجعلوا ياخذون حتى اتاه شيخ يرعش كبرًا فقال ايها الامير اني من الضعف
على ما ترى ولي ابن هو اقوى مني على الاسفار افتقبله بدلًا مني قال الحجاج
نفعل ايها الشيخ فلما ولى قال له قائل اتدري من هذا ايها الامير قال لا قال هذا
عمير بن ضابي البرجمي الذي يقول ابوه •
• هممت ولم افعل وكدت وليتني • تركت على عثمان تبكي حلائله •
ودخل هذا الشيخ على عثمان رضي الله عنه يوم الدار وهو مقتول فوطي بطنه وكسر
ضلعين من اضلاعه فقال ردوه فلما رد قال له الحجاج ايها الشيخ هلا بعثت الى امير

المؤمنين

المؤمنين عثمان بديلا يوم الدار ان في قتلك لصلاحًا للمسلمين يا حرسي اضرب عنقه
قوله انا ابن جلا انما اراد المنكشف الامر ولم يصرف جلا لانه اراد الفعل فحكى والفعل
اذا كان فيه فاعله مضمرًا لم يكن الا حكاية كقولك قرات اقتربت الساعة وانشق
القمر لانك حكيت وكذلك الابتدا والخبر تقول قرات الحمد لله رب العالمين قال
الشاعر • والله ما زيد بنام صاحبه • وهذه الكلمة لسحيم بن وثيل الرياحي وانما
قالها الحجاج متمثلًا وقوله وطلاع الثنايا هي جمع ثنية والثنية الطريق في الجبل
والطريق في الرمل يقال له الخل وانما اراد انه جلد يطلع الثنايا في ارتفاعها وصعوبتها
كما قال دريد ابن الصمة يرثي اخاه عبد الله • كميش الازار خارج نصف ساقه •
بعيد من السوآت طلاع انجد • والنجد ما ارتفع من الارض وقوله اني لارى
رووسًا قد اينعت يريد ادركت يقال اينع الثمرة ايناعًا وينعت ينعًا وينعًا وبقرا
انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه وينعه وكلاهما جائز قال ابو عبيدة وهذا
الشعر مختلف فيه فبعضهم ينسبه الى الاحوص وبعضهم ينسبه الى يزيد بن معاوية
وهو • ولها بالماطرون اذا • اكل النمل الذي جمعا •
• خرفة حتى اذا ارتفعت • سكنت في خلق بيعا •
• في قباب عند دسكرة • حولها الزيتون قد ينعا •
وقوله هذا اوان الشد فاشتدي زيم يعني فرسًا او ناقة والشعر للحطيم القيسي
وقوله قد لفها الليل بسواق حطم الحطم هو الذي لا يبقي من السير شيا يقال رجل
حطم اذا كان ياتي على الزاد لشدة اكله ويقال للنار التي لا تبقي على شي حطمة وقوله
على ظهر وضم فالوضم كلما قطع عليه اللحم قال الشاعر •
• وفتيان صدق حسان الوجو • ه لا يجدون لشي الم •
• من ال المغيرة لا يشهدو • ن عند المجازر لحم الوضم •
وقوله قد لفها الليل بعصلبي اي شديد ادوع اي ذكي وقوله خراج من الدوي تقول
خراج عن كل غماء شديدة ويقال للصحرا دوية وهي التي تنسب الى الدو والدو صحرا ملسا

يهتدي
بيني
لا علم بها ولا امارة قال الحطيئة • وان اهتديت والدوية بيني • ما خلت ساري الدوي بالليل
والداوية المتسعة التي يسمع لها دوي بالليل وانما ذلك الدوي من اخفاف الابل تنفسخ
اصواتها فيها وجهلة الاعراب يقولون ان ذلك عزيف الجن وقوله والقوس فيها وتر
عرد اي شديد ويقال عرند ايضا وقوله واسد الحي ما يتقعقع لي بالشنان واحده
شن وهو الجلد اليابس فاذا قعقع به نفرت الابل منه فضرب ذلك مثلا
لنفسه قال النابغة الذبياني

• كانك من جمال بني اقيش • يقعقع بين رجليه بشن •

وقوله ولقد فرت عن ذكاء يعني عن تمام سن والذكاء على ضربين احدهما تمام السن
والاخر حدة القلب فمما جاء في تمام السن قول قيس ابن زهير العبسي

• جري المذكيات غلاب • وقال زهير
• يفضله اذا اجتهدا عليه • تمام السن منه والذكاء •

وقوله فعجم عيدانها عودا عودا اي مضغها لينظر ايها اصلب يقال عجمت العود اذا مضغته
وعضضته والمصدر العجم عجما ويقال للنوى كل شيء عجم مفتوح الجيم ومن سكن فقد
اخطا قال الاعشى وجذعانها كلقيط العجم وقوله طالما اوضعتم في
الفتنة الايضاع ضرب من السير وله اخبار كثيرة تركناها كراهة التطويل
قال ابن خلكان فلما حضرته الوفاة احضر منجما وقال هل ترى في علمك ان
ملكا يموت قال نعم ولست هو قال وكيف ذلك قال لان الملك الذي يموت اسمه
كليب فقال الحجاج انا هو والله بذلك الاسم سمتني امي فاوصى عند ذلك وكان
ينشد في مرضه • يا رب قد حلف الاعداء واجتهدوا • ايمانهم انني من ساكني النار •
• ايحلفون على عمياء ويحهم • ما ظنهم بعظيم العفو غفار •
وتوفي الحجاج في سنة خمس وتسعين في خلافة الوليد بواسط ودفن بها وعفي قبره
واجري عليه الماء ولما مات لم يعلم بموته حتى خرجت جنازية من قصره وهي تقول
• اليوم يرحمنا من كان يغبطنا • واليوم نتبع من كانوا لنا تبعا •

نعلم

نعلم موته قال ابن خلكان والحافظ الذهبي وغيرهما احصي من قتله الحجاج
صبرا سوى من قتل في حروبه فبلغ مائة الف وعشرين الفا وكذا رواه الترمذي
في جامعه ومات في حبسه خمسون الف رجل وثلاثون الف امراة منهن ستة عشر
الف مجردات وكان يحبس الرجال والنسا في موضع واحد وعرضت سجونه بعده
فوجد فيها ثلاثة وثلاثون الفا لم يجب على احد منهم قطع ولا صلب وقال
الحافظ ابن عساكر ان سليمان ابن عبد الملك اخرج من كان في سجن الحجاج من
المظلومين ويقال انه اخرج في يوم واحد ثمانين الفا ويقال انه اخرج من
سجونه ثلثماية الف قال ابن خلكان ولم يكن لحبسه سقف يستر الناس من
الشمس في الصيف ولا من المطر في الشتا بل كان حوشا مبنيا بالرخام وكان له
غير ذلك من انواع العذاب وذكر انه سال كاتبه يوما فقال كم عدة من قتلنا
في التهمة فقال ثمانون الفا وكان مدة ولايته على العراق عشرين سنة ومات
وله ثلاث وخمسون سنة روي انه ركب يوم جمعة فسمع ضجة فقال ما هذا
فقيل المحبوسون يضجون ويشكون مما هم فيه من العذاب والجوع فالتفت
الى ناحيتهم فقال اخسئوا فيها ولا تكلمون فما صلى جمعة بعدها ورايت
على حاشية تاريخ ابن خلكان بخط بعض المشايخ ان بعض العلما كفره بهذا الكلام
وغيره مما وقع منه وفي الكامل للمبرد ومما كفر به الفقهاء الحجاج انه راى
الناس يطوفون حول حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما يطوفون باعواد
ورمة قلت وانا اكفره بهذا الان في هذا الكلام تكذيب لرسول الله صلى
الله عليه وسلم نعوذ بالله من اعتقاد ذلك فانه صح عنه عليه السلام انه قال ان الله
تعالى حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا اخرجه ابو داود ذكر ابو جعفر
الداوودي من اهل الفقه بزيادة ذكر الشهدا والعلما والمؤذنين وهي زيادة
غريبة قال السهيلي الداوودي من اهل الثقة والعلم لكن روي عن
امير المؤمنين عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه انه راى الحجاج في المنام بعد

موته وهو جيفة منتنة فقال له ما فعل الله بك قال قتلني بكل قتيل قتلة واحدة الا سعيد ابن جبير فانه قتلني به سبعين قتلة فقال له ما انت منتظر قال ما ينتظر الموحدون فهذا ما ينفي عنه الكفر ويثبت انه مات على التوحيد وعند الله تعالى علم حاله وهو اعلم بحقيقة امره **تنبيه** فان قيل ما الحكمة في ان الله تعالى قتل الحجاج بكل قتيل قتلة الا سعيد بن جبير رحمه الله وهو قد قتل عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما وعبد الله بن الزبير صحابي وسعيد بن جبير تابعي والصحابي افضل من التابعي فالجواب الحكمة في ذلك ان الحجاج لما قتل عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما كان له نظراء في العلم كثيرون كابن عمر وانس بن مالك وغيرهما من الصحابة رضي الله عنهم ولما قتل سعيد بن جبير لم يكن له نظير في العلم وذكر غير واحد من المصنفين ان الحسن البصري لما قتله بلغه قتل سعيد بن جبير قال والله لقد مات سعيد يوم مات واهل الارض من مغربها الى مشرقها محتاجون الى علمه فمن هذا المعنى ضوعف العذاب على الحجاج بقتله والله اعلم وسياتي ان شاء الله تعالى حديث قتل سعيد بن جبير في باب اللام في اللبوة وقتل عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما تقدم في باب الهمزة في الاوز **الامثال** قالوا اغلم من تيس بني حمان بكسر الحاء المهملة وذلك ان بني حمان تزعم ان تيسهم سفد سبعين عنزا بعد ما ذبحت اوداجه فتفخروا بذلك ويقال للتيس فقط وسفد وفي الاذكيا لابن الجوزي ان مزينة اسرت ابا حسان الانصاري وقالوا لا تاخذوا فداه الا تيسا فغضب قومه وقالوا لا نفعل هذا فارسل اليهم اعطوهم ما طلبوا فلما جاؤا بالتيس قال اعطوهم اخاهم وخذوا اخاكم فسموا مزينة التيس وصار لهم لقبا وعيبا **الخواص** جميع بدنه منتن كالابط وجلده تبخر على من به حمى الربع وعلى من به صداع فيزول ان وطحاله اذا قطعه صاحب الطحال بيده وعلقه في بيت هو فيه فاذا جف زال الم الطحال من المطحول ورطوبة كبده حالة شتهنا تنفطر في

الاذن

الامثال
الخواص

١٢٦

الاذن الوجعة يزول وجعها وكعبه اذا سحق وشرب هيج الباه وبوله يغلي حتى يغلظ ويخلطه بمثله سكر ويطلى به الجرب في الحمام فانه يذهب وبعره اذا وضع تحت راس صبي يبكي كثيرا يزول عنه والله تعالى اعلم

باب الثا المثلثة

الثاغية النعجة قالوا ما له ثاغية ولا راغية اي لا نعجة ولا ناقة اي ما له شيء ومثله ما له دقيقة ولا جليلة فالجليلة الدقيقة الشاة والجليلة الناقة

الثرملة بالضم انثى الثعلب

الثعبان الكبير من الحيات ذكرا كان او انثى والجمع الثعابين والثعبة ضرب من الوزغ وسياتي ان شا الله تعالى وقال الجاحظ في كتاب الامصار وتفاضل البلدان والثعابين بمصر وليس هي في بلد غيرها واليها حول الله الها عصي موسى عليه السلام قال تعالى فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين يعني انه حولها ثعبانا عظيما ومما يتصل بخبر الثعبان ان عبد الله ابن جدعان كان في ابتدا امره صعلوكا ترب اليدين وكان مع ذلك شريرا فاتكا لا يزال يجني الجنايات فيعقل عنه ابوه وقومه حتى ابغضته عشيرته ونفاه ابوه وحلف لا ياويه ابدا فخرج في شعاب مكة حايرا بايرا يتمنى الموت ان ينزل به فراى شقا في جبل فظن ان فيه حية تتعرض للشق يرجو ان يكون فيه ما يقتله فيستريح فلم ير شيا فدخل فاذا فيه ثعبان عظيم له عينان يتقدان كالسراجين فحمل عليه الثعبان فافرج له فانساب عنه مستديرا بداره عند بيت فخطا خطوة اخرى فصفر به الثعبان واقبل اليه كالسهم فافرج له فانساب عنه فوقف ينظر اليه ويفكر في امره فوقع في نفسه انه مصنوع فامسكه بيده فاذا هو مصنوع من ذهب وعيناه ياقوتتان فكسره واخذ عينيه ودخل البيت فاذا جثث طوال على اسرة لم ير مثلهم طولا وعظما وعند روسهم لوح من فضة فيه تاريخهم واذا هم رجال من ملوك جرهم واخرهم موتا الحارث بن مضاض صاحب الغربة الطويلة واذا عليهم ثياب من وشي لا يمس منها شيا الا انتثر

الثاغية
الثرملة
الثعبان

كالهبا من طول الزمن مكتوب في اللوح عظات قال ابن هشام وكان اللوح من
رخام وكان فيه انا نفيلة ابن عبد المدان ابن خشرم ابن عبد ياليل ابن جرهم ابن قحطان
بن نبي الله هود عليه السلام عشت خمسماية عام وقطعت غور الارض باطنها وظاهرها في
طلب الثروة والمجد والملك فلم يكن ذلك ينجيني من الموت وتحته مكتوب

قد قطعت البلاد في طلب الثر … وة والمجد قالص الاثواب
ثم سرت البلاد قفرا لقفر … بقناة وقوة واكتساب
فاصاب الردى بنات فوادي … بسهام من المنايا صياب
فانقضت مدتي واقصر جهلي … واستراحت عواذلي من عتاب
ودفعت السفاه بالحلم لما … نزل الشيب في محل الشباب
صاح هل ريتم او سمعتم براع … رد في الضرع ما قرى في الحلاب

واذا وسط البيت كوم عظيم من الياقوت واللولو والذهب والفضة والزبرجد فاخذ
منه ما اخذ ثم علم على الشق بعلامة واغلق بابه بالحجارة وارسل الى ابيه بالمال الذي
اخرج منه يسترضيه ويستعطفه ووصل عشيرته كلهم فسادهم وجعل ينفق من ذلك
الكنز ويطعم الناس ويفعل المعروف وكانت جفنته ياكل منها الراكب على البعير وسقط
فيها صبي فغرق ومات وفي الحديث لابن قتيبة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كنت استظل بظل جفنة عبد الله ابن جدعان صكة عمي يعني في الهاجرة
وسميت الهاجرة صكة عمي لخبر ذكره ابو حنيفة في الانوار وهي ان عميا رجل من
عدوان وقيل من اياد وكان فقيه العرب في الجاهلية فقدم في قوم معتمرا
او حاجا فلما كان على مرحلتين من مكة فقال لقومه وهم في وسط الظهيرة
من اتى مكة غدا في مثل هذا الوقت كان له اجر عمرتين فصكوا الابل صكة شديدة
حتى اتوا مكة من الغد وهي تصغير اعمى على الترخيم فسميت الظهيرة صكة
اعمى وعبد الله ابن جدعان تيمي يكنى ابا زهير وهو ابن عم عايشة رضي الله عنها
ولذلك قالت يا رسول الله ان ابن جدعان كان يطعم الطعام ويقري الضيف ويفعل

المعروف

المعروف فهل ينفعه ذلك يوم القيمة قال لا لانه لم يقل يوما رب اغفر لي
خطيئتي يوم الدين كذا قاله السهيلي في الروض الانف وفي كتاب ري
العاطش وانس الواحش لاحمد ابن عمار وابن جدعان ممن حرم الخمر في الجا   هلية
بعد ان كان بها مغري وذلك انه سكر ليلة فصار يمد يديه ويقبض على ضوء القمر
لياخذه فضحك منه جلساوه فاخبر بذلك حين صحي فحلف ان لا يشربها ابدا فلما
كبر وهرم اراد بنو تيم ان يمنعوه من تبذير ماله ولاموه في العطا فكان يدعوا
الرجل فاذا دنا منه لطمه لطمة خفيفة ثم يقول له قم فانشد لطمتك واطلب ديتها
فاذا فعل ذلك اعطته بنو تيم من مال بن جدعان ولقد اجاد ابو الفتح علي بن محمد
البستي صاحب النظم والنثر في هذه القصيدة وهي قصيدة مطولة طنانة تشتمل
على حكم ومواعظ فلنات بها بتمامها وبما ذيل عليها اهل الفضل ويقال انها لامير
المومنين الراضي بالله وهي

زيادة المرء في دنياه نقصان … وربحه غير محض الخير خسران
وكل وجدان حظ لا ثبات له … فان معناه في التحقيق فقدان
يا عامرا لخراب الدهر مجتهدا … بالله هل لخراب العمر عمران
يا حريصا على الاموال يجمعها … انسيت ان سرور المال احزان
دع الفواد عن الدنيا وزخرفها … فصفوها كدر والوصل هجران
احسن الى الناس تستعبد قلوبهم … فطالما استعبد الانسان احسان
وكن على الدهر معوانا لذي امل … يرجو نداك فان الحر معوان
من جاد بالمال مال الناس قاطبة … اليه والمال للانسان فتان
من سالم الناس يسلم من غوايلهم … وعاش وهو قرير العين جذلان
وارع سمعك امثالا افصلها … كما يفصل ياقوت ومرجان
من كان للعقل سلطان عليه غدا … وما على نفسه للحرص سلطان
من كان للخير مناعا فليس له … عند الحقيقة اخوان واخدان

لا تخدعن بلطف وجه عارفة ۞ فالبر يخدشه مطل وليان
حسب الفتى عقله خلا يعاشره ۞ اذا تحاماه اخوان وخلان
لا تستشر غير ندب حازم تيقظ ۞ قد استوى فيه اسرار واعلان
فللتدابير فرسان اذا ركضوا ۞ فيها ابروا كما للحرب فرسان
وارفق الرفق في كل الامور فلم ۞ يندم رفيق ولا يذممه انسان
فلا تكن عجلا في الامر تطلبه ۞ فليس يحمد قبل النضج بحران
هما رضيعا لبان حكمة وتقى ۞ وساكنا وطن مال وطغيان
من مد طرفا لفرط الجهل نحو هوى ۞ اغضى على الحق يوما وهو خزيان
من استشار صروف الدهر قام له ۞ على حقيقة طبع الدهر برهان
وان اتى مسيء فليكن لك في ۞ عروض زلته صفح وغفران
اذا نبا بكريم موطن فله ۞ وراءه في بسيط الارض اوطان
لا تحسبن سرورا دايما ابدا ۞ من سره زمن ساءته ازمان
يا ظالما فرحا بالعز ساعده ۞ ان كنت في سنة فالدهر يقظان
يا ايها العالم المرضي سيرته ۞ ابشر فانت بغير الماء ريان
دع التكاسل في الخيرات تطلبها ۞ فليس يسعد بالخيرات كسلان
صن حر وجهك لا تهتك غلالته ۞ فكل حر لحر الوجه صوان
لا تحسب الناس طبعا واحدا ۞ فلهم غرايز لست تحصيها والوان
ما كل ماء كصدا لوارده ۞ نعم ولا كل نبت فهو سعدان
من استعان بغير الله في طلب ۞ فان ناصره عجز وخذلان
واشدد يديك بحبل الله معتصما ۞ فانه الركن ان خانتك اركان
لا ظل للمرء يعري عن تقى ورضى ۞ وان اظلته اوراق وافنان
سبحان من غيره مال باقل حصر ۞ وباقل في ثرا المال سحبان
والناس اخوان من والته دولته ۞ وهم عليه اذا عادته اعوان

يا رافلا

يا رافلا في الشباب الرحب منتشيا ۞ من كاسه هل اصاب الرشد نشوان
لا تغترر بشباب رايق خضل ۞ فكم تقدم قبل الشيب شبان
ويا اخا الشيب لو ناصحت نفسك لم ۞ يكن بمثلك في الاسراف امعان
هب الشبيبة تبلي عذر صاحبها ۞ ما عذر اشيب يستهويه شيطان
كل الذنوب فان الله يغفرها ۞ ان شيع المرء اخلاص وايمان
وكل كسر فان الله يجبره ۞ وما لكسر قناة الدين جبران
خذها سوائر امثال مهذبة ۞ فيها لمن يبتغي التبيان تبيان
ما ضر حسانها والطبع صايغها ۞ ان لم يصغها قريع الشعر حسان

ومن نثره من اصلح فاسده ارغم حاسده ۞ من اطاع غضبه اضاع ادبه ۞ الرشوة رشا الحاجات ۞ من سعادة جدك ۞ وقوفك عند حدك ۞ اجهل الناس من كان للاخوان مذلا ۞ وعلى السلطان مدلا ۞ الفهم شعاع العقل ۞ المنية تضحك من الامنية ۞ حد العفاف ۞ الرضا بالكفاف ۞ توفي البستي سنة اربعماية ۞

ثعالة كثمالة وزبالة وفضالة ثلاثة اخوة يشبه بعضهم بعضا اسم للثعلب وهو معروف وارض مثعلبة بالفتح كثيرة الثعالب كما قالوا معقربة للارض الكثيرة العقارب

الامثال قالوا اروغ من ثعالة قال الشاعر ۞

فاخلت حين صرمتني ۞ والمرء يعجز لا محالة
والدهر يلعب بالفتى ۞ والدهر اروغ من ثعالة
والمرء يكسب ماله ۞ بالشح يورثه الكلالة
والعبد يقرع بالعصا ۞ والحر تكفيه المقالة

وقالوا اعطش من ثعالة واختلفوا في تفسيره فزعم محمد ابن حبيب انه الثعلب وخالف ابن الاعرابي فزعم ان ثعالة رجل من بني مجاشع شرب بوله فبقي في مفازة فمات عطشا

الشعبة ضرب من الوزغ قاله الجوهري ۞

الثعلب معروف والانثى ثعلبة والجمع الثعل وروى ابن قانع في معجمه عن

ثعالة

الامثال

الشعبة

الثعلب

رابضة ابن سعيد رضي الله عنه قال سمعت النبي صلي الله عليه وسلم يقول شر السباع
هذا الاشول يعني الثعالب وكنية الثعلب ابو الحصين وابو النجم وابو نوفل وابو
الوثاب وابو الجنيص والانثي ام عويل والذكر ثعلبان وانشد الكسائي عليه

اربٌّ يبول الثعلبان براسه ... لقد ذل من بالت عليه الثعالب

هكذا انشده جماعة وهو وهم فقد رواه ابو حاتم الرازي الثعلبان بالفتح علي انه تثنية
ثعلب وذكران بني ثعلب كان لهم صنم يعبدونه فبينما هم ذات يوم اذ اقبل ثعلبان
يشتدان فرفع كل واحد منهما رجله وبال علي الصنم وكان للصنم سادن يقال له غاوي
بن ظالم فقال البيت ثم كسر الصنم واتي الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال له ما اسمك
فقال غاوي ابن ظالم فقال بل انت راشد ابن عبد ربه وفي نهاية الغريب انه كان
لرجل صنم وكان ياتي اليه بالخبز والزبد فيضعه عند راسه ويقول اطعم فجا ثعلبان
فاكلا الخبز والزبد ثم عصلا علي راس الصنم اي بال والثعلبان ذكر الثعلب وفي كتاب
الهروي فجا ثعلبان فاكلا الخبز والزبد اراد تثنية ثعلب قال الحافظ ابن ناصر
اخطا الهروي في تفسيره وصحف في روايته وانما الحديث فجاء ثعلبان وهو الذكر من
الثعالب اسم له معروف لا يثني فاكل الخبز والزبد ثم عصل بالعين والصاد علي راس
الصنم فقام الرجل فضرب الصنم فكسره ثم جا الي النبي صلي الله عليه وسلم فاخبره بذلك
فقال حينئذ شعرا والحديث مذكور في معجم البغوي وابن شاهين وغيرهما والرجل
المذكور راشد بن عبد ربه وحديثه مشروح في دلايل النبوة لابي نعيم الاصبهاني
واهل اللغة يستشهدون بهذا البيت في اسما الحيوان والفرق في ذلك بين الذكر
والانثي كما قالوا الافعوان ذكر الافاعي والعقربان ذكر العقارب والثعلب سبع
جبان مستضعف ذو مكر وخديعة لكنه لفرط الخبث والخديعة يجري مع كبار
السباع ومن حيلته في طلب الرزق انه يتماوت وينفخ بطنه ويرفع قوايمه حتي يظن
انه مات فاذا قرب منه حيوان وثب عليه وصاده وحيلته هذه لا تتم علي كلب الصيد
قيل للثعلب ما لك تعدو اكثر من الكلب فقال اعدو لنفسي والكلب يعدو لغيره

قال

[illegible]

قال الجاحظ ومن اشد سلاح الثعلب عندهم الروغان والتماوت وسلاحه كان سلاحه
الزج وانتن من سلح الحباري والجاحظ اسمه عمرو بن بحر الكناني الليثي وقيل له
الجاحظ لان عينيه كانتا جاحظتين ويقال له الحدقي ايضا لذلك فاصابه الفالج
في اخر عمره وكان يطلي نصفه بالصندل والكافور لشدة حرارته والنصف الاخر لو قرض
بالمقاريض لما احس به من خدره وشدة برده وكان يقول انا من جانبي الايمن مفلوج
فلو قرض بالمقاريض ما علمت ومن جانبي الايسر منقرس فلو مر به الذباب تالمت
وقال اصطلحت علي جسدي الاضداد فان اكلت باردا اخذ برجلي وان اكلت حارا
اخذ براسي وكان ينشد

اترجو ان تكون وانت شيخ ... كما قد كنت ايام الشباب
لقد كذبتك نفسك ليس ثوب ... دريس كالجديد من الثياب

وله من التصانيف في كل فن وهو من روس المعتزلة واليه تنسب الطايفة الجاحظية
من المعتزلة ومن احسن تصانيفه كتاب الحيوان وتوفي سنة خمس وخمسين ومايتين
بالبصرة قال الجاحظ ومن العجب في قسمة الارزاق ان الذيب يصيد الثعلب
فياكله والثعلب يصيد القنفذ وياكله والقنفذ يصيد الافعي وياكلها والافعي تصيد
العصفور وياكله والعصفور يصيد الجراد وياكله والجراد يلتمس فراخ الزنابير
وياكلها والزنبور يصيد النحلة وياكلها والنحلة تصيد الذبابة وتاكلها روي صاحب
الغيلانيات في الجزء الاول عن الشعبي عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال جاء رجل الي
ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقال اني رايت كاني اجري مع الثعلب احسن جري
فقال اجريت ما لا يجري انت رجل في لسانك كذب فاتق الله عز وجل ومن شان
الثعلب اذا دخل برج حمام وكان شبعانا قتلها ورمي بها لعلمه انه اذا جاع عاد اليها
فاكلها وهو من الحيوان الذي سلاحه سلاحه وهو انتن من سلاح الحباري كما تقدم
فاذا تعرض للقنفذ ولفه كالكرة وتحصن بشوكه سلح عليه فينبسط فيقبض
علي مراق بطنه ومن طريف ما يحكي عنه ان البراغيث اذا كثرت في فروته تناول

والذبابة تصيد البعوضة
وتاكلها والعنكبوت تصيد
الذبابة وتاكلها صح

صوفة منها في فيه ثم تدخل النهر قليلا قليلا والبراغيث تصعد فرارا من الماء
حتى تجتمع في الصوفة التي في فيه فيلقيها في الماء ثم يهرب والذئب يطلب اولاد
الثعلب فاذا اولد وضع اوراق العنصل على بابه وجاره ليهرب الذئب منها
وفروه افضل الفراء ومنه الابيض والاسود الخلنجي وقال القزويني في
عجائب المخلوقات انه اهدي الى نوح ابي منصور الساماني ثعلب له جناح من
ريش اذا قرب الانسان منه نشرهما واذا ابعد الصقهما بجانبيه ثم قال وكانت
الثعالب تطير في الزمن الاول وفي آخر الاذكيا لابي الفرج ابن الجوزي عن
المعافى ابن زكريا قال زعموا ان اسدا وثعلبا وذئبا اصطحبوا فخرجوا يتصيدوا
فصادوا حمارا وظبيا وارنبا فقال الاسد للذئب اقسم بيننا صيدنا فقال
الامر ابين من ذلك والحمار لك والارنب لابي معاوية يعني الثعلب والظبي لي قال
فخبطه الاسد فاطاح راسه ثم اقبل على الثعلب وقال قاتله الله ما اجهله
بالقسمة هات انت فقال يا ابا الحارث الامر اوضح من ذلك الحمار لغدائك
والظبي لعشائك وتخلل بالارنب فيما بين ذلك فقال له الاسد قاتلك الله
ما اقضاك من علمك هذه الاقضية قال راس الذئب الطائح عن جثته وفي
رواية عن الشعبي قال له الاسد قاتلك الله ما ابصرك بالقضا والقسمة من
اين تعلمت هذا قال بما رايت من امر الذئب وذكر ابن الجوزي هذا ايضا
والحافظ ابو نعيم في حلية الاوليا عن الشعبي انه قال مرض الاسد فعاده
جميع السباع ما خلا الثعلب فنم عليه الذئب فقال الاسد اذا حضر اعلمني فلما
حضر اعلمه فعتبه في ذلك فقال كنت في طلب الدوا لك فقال فاي شي
اصبت قال خرزة في ساق الذئب ينبغي ان تخرج فضرب الاسد بمخالبه في
ساق الذئب وانسل الثعلب فمر به الذئب بعد ذلك ودمه يسيل فقال الثعلب
يا صاحب الخف الاحمر اذا قعدت عند الملوك فانظر الى ما يخرج من راسك
قال الحافظ ابو نعيم لم يقصد من هذا سوى ضرب الامثال وتعليم العقلا

وتنبيه

وتنبيه الناس وتاكيد الوصية في حفظ اللسان وتهذيب الاخلاق والتادب
بكل طريق وفي ذلك قيل

احفظ لسانك لا تقول فتبتلى ۝ ان البلاء موكل بالمنطق

روى احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الصلاة عن ثلاث نقرة كنقرة الديك واقعا كاقعا الديك والتفات كالتفات
الثعلب وفي كتاب للشعبي يقال في المثل ان شريحا ادهى من الثعلب واحيل فما هذا
قال خرج شريح ايام الطاعون الى النجف وكان اذا قام يصلي يجي ثعلب فيقف
تجاهه فيحاكيه ويخيل بين يديه ويشغله عن صلاته فلما طال ذلك عليه نزع قميصه
فجعله على قصبة واخرج كميه وجعل قلنسوة عليها فاقبل الثعلب فوقف بين يديه
على عادته فاتاه شريح من خلفه واخذه بغتة فلذلك يقال شريح ادهى من الثعلب
واحيل ويقال صفي الثعلب يصفوا ٢ صفوا وصفا اي صاح وكذلك صوت
كل دليل مقهور ويقال للامام العلامة ابي منصور عبد الملك ابن محمد النيسابوري
راس المولفين وامام المصنفين صاحب التصانيف الفايقة والاداب الرايقة كثمار
القلوب وفقه اللغة ويتيمة الدهر في محاسن اهل العصر وغير ذلك من
التصانيف الثعالبي منسوب الى خياطة جلود الثعالب لانه كان فرا ويتيمة الدهر
هي اكبر كتبه واحسنها وفيها يقول ابو الفتح نصر الله ابن قلاقس الاسكندري رحمه الله

اخبار الامام الثعالبي

ابيات اشعار اليتيمه ۝ ابكار افكار قديمه
ماتوا وعاشت بعدهم ۝ فلذاك سميت اليتيمه

ومن شعر ابي منصور الثعالبي عفي الله عنه

يا سيدا بالمكرمات ارتدا ۝ وانتعل العيوق والفرقدا
مالك لا تجري على مقتضى ۝ مودة طال عليها المدا
ان غبت لم تطلب وهذا ۝ سليمان ابن داود نبي الهدى
تفقد الطير على شغله ۝ فقال ما لي لا ارى الهدهدا

ولد عفي الله عنه في غلام مسافر

فديت مسافرا ركب الفيافي . فاثر في محاسنه السفار
فمسك ورد خديه السوافي . وغير مسكه صدعيه الغبار

توفي سنة تسع وعشرين وقيل سنة ثلاثين واربعماية **الحكم** نص امامنا الشافعي رحمه الله على حل اكله وقال ابن الصلاح ليس في حله حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي تحريمه حديثان اسنادهما ضعيف واعتمد الشافعي رضي الله عنه في ذلك على عادة العرب في اكله فيندرج في عموم قوله تعالى قل احل لكم الطيبات وبحله قال طاوس وعطا وقتادة وغيرهم ونقل في فوايد رحلته عن ابي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي الامام في الحديث والفقه تلميذ البويطي ان الثعلب حرام وكره ابو حنيفة ومالك اكله واكثر الروايات عن احمد تحريمه لانه سبع **الامثال** قالوا اروغ من ثعلب قال الشاعر

الم من خليل كنت خاللته . لا ترك الله لي واضحه
كلهم اروغ من ثعلب . ما اشبه الليلة بالبارحه

وفي المجالسة للدينوري ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال وهو على المنبر ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ولم يروغوا روغان الثعالب وفي شعب البيهقي وكامل العسكري عن الحسن ابن سمرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يفر من الموت كالثعلب تطلبه الارض بدين فجعل يسعى حتى اذا اعيى وانبهر دخل جحره فقالت الارض يا ثعلب ديني فخرج فلم يزل كذلك حتى انقطعت عنقه فمات وقالوا اذل من بالت عليه الثعالب يضرب لمن يستذل كما تقدم وادهى من ثعلب واعطش من ثعالة قال حميد بن ثور

الم يك ما بيني وبين ابن عامر . من الود قد بالت عليه الثعالب
واصبح ما في الود بيني وبينه . كان لم يكن والدهر فيه عجايب

الخواص راسه اذا ترك في برج حمام هلكت كلها او نابه يشد على الصبي الذي به ريح

الصبيان

الصبيان يذهب عنه ولا يفزع في نومه ويحسن اخلاقه ومرارته اذا اكتحل في اذن المصروع لا يصرع ابدا ولحمه ينفع من اللوقة والجذام ولحمه يذاب ويطلى به على من به النقرس يزول وجعه في الحال وخصيته تشد على الصبي فتنبت اسنانه من غير الم ودهنه انفع شي للمرطوبين بخورا او لبسا ودمه اذا طلي به صبي نبت شعره وان كان اقرع وان استصحبه انسان لا يوثر فيه حيلة محتال ورئته اذا سحقت وشربت نفع من الربو وانيابه اذا علقت على المصروع برئ وطحاله اذا شد على الطحال الوجع ابراه وقال هرمس من امسك كليتي الثعلب بكرة لم يخف الكلاب ولم تنبح عليه واذنه اذا علقت على الخنازير التي في العنق ابراها وشحمه اذا اذيب وقطر في الاذان الوجعة سكن وجعها وذكره ينفع من الصداع اذا علق على الراس ومرارته اذا اطلي بها الذهب يصير لونه لون النحاس وخصيته تنفع من الورم الكاين عند الماذنين اذا دلكتا بها وكبده اذا سقي منه وزن مثقال بشراب من به وجع الطحال ابراه من ساعته وشحمه اذا طلي به اطراف اليدين والرجلين امنوا مضرة البرد ودماغه اذا خلط بورس وطلي به على الراس اذهب القراع والحزاز والبثور وسقوط الشعر وقضيبه اذا علق على الصبي الذي يبكي بالليل ويفزع يذهب ذلك عنه وكذلك يفعل الناب وشحمه يجتمع اليه البراغيث حيث كان وخصيته اذا جففت وسقي منها رجل وزن درهم زاد الجماع والانعاظ وزبله يسحق بدهن ورد ويطلى به على الاحليل وقت الجماع فيزيد فيه ما شا وفي كتاب الابدال اذا اطلبت شحم الثعلب فلم تجده فبدله شحم الذيب **التعبير** الثعلب في المنام امراة فمن راى انه يلاعب ثعلبا فان له امراة يحبها وتحبه وقيل الثعلب رجل ذو مكر وخديعة ومن نازعه فانه ينازع غريما كذلك واكل لحمه يدل على وجع يصيبه لاكل من الرياح وبرا وقيل انه عدو من قبل سلطان وقالت اليهود انه يدل على الطبيب والمنجم وقالت النصارى من قتل ثعلبا اصاب امراة عزيزة وقيل من قتل ثعلبا قتل قوله انه

حكم

الامثال

خواص

التعبير

رجل شريف ومن شرب لبن ثعلب شفي من مرض وقيل من نازع ثعلباً في نومه
خاصم بعض اهله والله اعلم.

الثلج فرخ العقاب قاله ابن سيده.

الثفا بالثا المثلثة وبالفا وبالالف في اخره سفوف البزر وهو قريب من الحلبة
على شكل السفوف الاهلي وسياتي في بابه ان شا الله تعالى.

الثقلان الانس والجن سميا بذلك لانهما ثقلا من الارض وقيل لشرفهما وكل
شريف يقال له ثقل وقيل لانهما مثقلان بالذنوب.

الثني الذي يلقي ثنيته ويكون ذلك في ذوات الظلف والحافر في السنة
الثالثة وفي ذي الخف في السنة السادسة والجمع ثنيان وثنايا والانثى ثنية
والجمع ثنيات.

الثور الذكر من البقر وكنيته ابو عجل والانثى ثورة وثيران قال سيبويه انما قلبوا
الواو ياء حيث كانت بعده كسرة قال وليس هذا بمطرد قال المبرد انما قلبوا ثيرة
ليفرقوا بينه وبين ثورة الاقط ونبوته على فعله ثم حركوه وسمي الثور ثوراً لانه
يثير الارض كما سميت البقرة بقرة لانها تبقرها قال في الاحيا نظر ابو
الدردا رضي الله عنه الى ثوران يحرثان في قرن فوقف احدهما يحك جسمه
فوقف له الاخر فبكى ابو الدردا رضي الله عنه وقال هكذا الاخوان في الله تع
اذا وقف احدهما وافقه الاخر وبالموافقة يتم الاخلاص ومن لم يكن مخلصاً
في اخايه فهو منافق والاخلاص استوا الغيب والشهادة والقلب واللسان

فايدة قال وهب ابن منبه كانت الارض كالسفينة تذهب وتجي فخلق الله
ملكاً في نهاية العظم والقوة وامره ان يدخل تحتها ويحملها على منكبيه ففعل
واخرج يدا من المشرق وقبض على اطراف الارض فامسكها ثم لم يكن لقدميه قرار
فخلق الله تعالى صخرة من ياقوتة حمرا في وسطها سبعة الاف ثقبة
يخرج من كل ثقبة بحر لا يعلم عظمه الا الله تعالى ثم امر الصخرة فدخلت تحت

قدمي

الثلج
الثفا
الثقلان
الثني
الثور
فايدة

قدمي الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله تعالى ثوراً اعظم له اربعة الاف
عين ومثلها اذان ومثلها انوف وافواه والسنة وقوايم ما بين كل اثنين منها
مسيرة خمسماية عام وامر الله تعالى هذا الثور فدخل تحت الصخرة فحملها على ظهره
وقرونه واسم هذا الثور كيوثا ثم لم يكن للثور قرار فخلق الله تعالى حوتاً عظيماً
لا يقدر احد ان ينظر اليه لعظمه وكبره وبريق عينيه وكبرهما حتى قيل انه لو وضعت
البحار كلها في احدى مناخره لكانت كخردلة في فلاة فامر الله تعالى الحوت ان يكون
قراراً لقوايم الثور واسم هذا الحوت بهموت ثم جعل قراره الما وتحت الما وتحت الهوا
ظلمات ثم انقطع علم الخلايق تحت الظلمات هكذا نقله القاضي شهاب الدين ابن
فضل الله في كتاب مسالك الابصار في ممالك الامصار في الجزء الثالث والعشرين
منه **فايدة اخرى** روى مسلم في كتاب الطهارة والنساي في عشرة النسا
عن ثوبان رضي الله عنه قال ان اهل الجنة حين يدخلونها نحر لهم ثور الجنة الذي
ياكل من اطرافها وياكلون من زيادة كبد الحوت وروى هناد بن السري وابن
اسحاق باسناد حسن ان الشهدا حين يدخلون الجنة يخرج عليهم ثور وحوت من الجنة
لغذايهم فيلعبان حتى اذا اكثر عجبهم منهما طعن الثور الحوت فيبقره لهم يدعون
ثم يروحان عليهم ايضاً لعشايهم فيلعبان فيضرب الحوت الثور فيبقره عما
يدعون قال السهيلي وفي الحديث من باب التفكر والاعتبار ان الحوت لما كا
عليه قرار هذه الارض وهو حيوان سابح استشعر اهل هذه الدار انهم في منزل
قلعة وبوار وليست بدار قرار فاذا نحر لهم قبل ان يدخلوا الجنة فاكلوا من كبده
كان في ذلك اشعار لهم بالراحة في دار الزوال وانهم قد صاروا الى دار القرار
كما يذبح لهم الكبش الاملح على الصراط ليعلموا انه لا موت ولا فنا واما الثور
فهو آلة الحرث واهل الدنيا لا يخلون من احد هذين الحرثين حرث لدنياهم
وحرث لاخراهم وفي نحر الثور هناك اشعار براحتهم من الكد بين وتوقفهم
من نصب الحرثين **فايدة اخرى** روى البخاري في بدء الخلق عن ابي هريرة

فايدة اخرى
فايدة اخرى

رضي الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر يكوران يوم القيامة
انفرد به البخاري وقد رواه الحافظ ابو بكر البزار ابسط من هذا السياق فقال
حدثنا ابرهيم ابن زياد البغدادي حدثنا يونس ابن محمد حدثنا عبد العزيز ابن
المختار عن عبد الله الداناج قال سمعت ابا سلمة ابن عبد الرحمن زمن خالد بن عبد
الله القسري في هذا المسجد مسجد الكوفة وجاء الحسن فجلس اليه فحدث عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر ثوران في
النار يوم القيامة فقال الحسن وما ذنبهما فقال احدثك عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتقول ما ذنبهما ثم قال البزار وما يروى عن ابي هريرة رضي الله عنه الا
من هذا الوجه ولم يرو عبد الله الداناج عن ابي سلمة رضي الله عنه سوى هذا
الحديث وروى الحافظ ابو يعلى الموصلي من طريق يزيد الرقاشي وهو
ضعيف عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر ثوران
عقيران في النار وقال كعب الجبار يجاء بالشمس والقمر يوم القيامة كانهما
ثوران عقيران فيقذفان في جهنم ليراهما من عبدهما لقوله تعالى انكم وما
تعبدون من دون الله حصب جهنم الاية وخرج ابو داود الطيالسي
عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر ثوران
عقيران في النار وفي نهاية الغريب قيل لما وصفهما الله تعالى بالسباحة
في قوله تعالى كل في فلك يسبحون ثم اخبر سبحانه وتعالى بجعلهما في النار
يعذب بهما اهلها حيث لا يبرحان صار كانهما ثوران عقيران لا يبرحان كما ذكره
ابو موسى كما تراه وقيل انهما يجمعان في جهنم لانهما عبدا من دون الله عز وجل
ولا يكون لهما عذاب لانهما جماد وانما يفعل بهما ذلك زيادة على تبكيت الكافرين
ورد ابن عباس رضي الله عنهما قول كعب الاحبار وقال الله اكبر واجل ان يعذب
الشمس والقمر وانما يجليهما يوم القيامة اسودين مكدرين فاذا كانا حيال العرش
خرا ساجدين لله ويقولان الهنا قد علمت طاعتنا لك وسرعتنا في المشي في

امرك

امرك ايام الدنيا فلا تعذبنا بعبادة الكافرين ايانا فيقول الرب صدقتما اني
قضيت على نفسي اني ابدي واعيد كما الى ما بدأتكما منه واني خلقتكما من نور
عرشي فارجعي اليه فيختلطان بنور العرش فذلك معنى قوله تعالى يبدئ
ويعيد وروى ابو نعيم في ترجمة سعيد بن جبير انه قال اهبط الله تعالى الى
ادم ثورا احمر وكان يحرث عليه ويمسح العرق عن جبينه وذلك معنى قوله تعالى
فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى وكان ذلك شقاوته وكان يقول لحواء انت عملت بي
هذا فليس من ولد ادم احد يعمل على ثور الا قال ودخلت عليهم من قبل ادم وكانت
العرب اذا اوردت البقر فلم تشرب لكدر الماء واما لقلة من العطش ضربوا
الثور ليقتحم الماء لان البقرة تتبعه وقالت في ذلك انس ابن مدركة في قتله
سليك ابن سلكة ۝ اني وقتلي سليكا ثم اعقله ۝ كالثور يضرب لما عافت البقر ۝
الامثال قالوا الثور يحمي انفه بروقه والروق القرن يضرب في الحث
على حفظ الحريم وفي سنن النسائي وسيرة ابن هشام ان الصديق رضي الله عنه
لما قدم المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذته الحمى وعامر بن فهيرة
وبلالا رضي الله عنهما قالت عائشة رضي الله عنها فدخلت عليهم وهم في بيت واحد
فقلت كيف اصبحت يا ابت فقال رضي الله عنه ۝
شعر ۝ كل امرء مصبح في اهله ۝ والموت ادنى من شراك نعله ۝
فقلت انا لله ان ابي ليهذي ثم قلت لعامر كيف تجدك فقال رضي الله عنه
۝ لقد وجدت الموت قبل ذوقه ۝ والمرء ياتي حتفه من فوقه ۝
۝ كل امرء مجاهد بطوقه ۝ كالثور يحمي انفه بروقه ۝
فقلت هذا والله لا يدري ما يقول ثم قلت لبلال كيف اصبحت فقال رضي الله عنه
۝ الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ۝ بفخ وحولي اذخر وجليل ۝
۝ وهل اردن يوما مياه مجنة ۝ وهل يبدون لي شامة وطفيل ۝
قالت رضي الله عنها ثم اني دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اللهم

حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا اللهم
انقل حماها الى مهيعة قول بن عامر بطوقه الطوق لطاقة وقول بلال
بفخ هو الذي واد بمكة وبجنة سوق باسفل مكة وشامة وطفيل جبلان مشرفان
على مجنة وقوله صلى الله عليه وسلم مهيعة الجحفة وقالت العرب اذلى من
ثور وقالوا انما اكلت يوم اكل الثور الابيض وروى عن علي رضي الله عنه انه
قال انما مثلي ومثل عثمان رضي الله عنه كمثل ثلاثة اثوار في اجمة ابيض واسود
واحمر ومعهم فيها اسد وكان لا يقدر منهم على شيء لاجتماعهن عليه فقال للاسد
للثور الاسود وللثور الاحمر انه لا يدل علينا في اجمتنا الا الثور الابيض فان لونه
مشهور ولوني على لونكما فلو تركتماني اكله خلت لكما الاجمة وصفت فقالا
دونك واياه فكلمه فاكله ومضت على ذلك ايام ثم ان الاسد قال للثور الاحمر
لوني على لونك فدعني اكل الثور الاسود فقال له شانك به فاكله ثم بعد ايام
قال للاحمر اني اكلك لا محالة فقال دعني انادي ثلاث اصوات فقال افعل فنادى
انما اكلت يوم اكل الثور الابيض قالها ثلاثا ثم قال علي رضي الله عنه انما هنت
يوم قتل عثمان رضي الله عنه يرفع بها صوته ومن خواصه اذا انزا — خواص
الثور على البقرة ثم بال بعد نزوله فمن اخذ من ذلك الطين وطلى به احليله
هيج الباه وانعظ ومثانته اذا اخذت وجففت وسقيت لمن يبول في فراشه بخل
وماء بارد نفعه وابراه واذا وقف الثور على السير فاربط خصيتيه فانه يسير
وينساق سريعا واذا طرح في اذن الثور زيبق مات مكانه وان طلي منخره
بدهن ورد صرع وان كتب ببوله على الحديد اثر فيه حتى يقرا وقد تقدم
له خواص في باب الباء الموحدة في البقر والتعبير فانه يدل على سيد — التعبير
شديد الباس كثير النفع والعون وربما دل على الشاب الجميل لانه من اسمائه
وتدل رؤيته على ثوران الفتنة او العون على ما يدل الامور وصعابها خصوصا
لارباب الحرث والزراعة وللانشاء وربما دلت رؤيته على البلادة والجنون والذهول

ورؤيته

ورؤية الثور الابلق فرح وسرور والاسود ذو اشفا للمريض وربما دل الثور
على الجنون لانه من اسمائه

الثول — الثول بفتح الثاء واسكان الواو ذكر النحل قاله الاصمعي لا واحد له
من لفظه والثول بالتحريك جنون يصيب الشاة فلا تتبع الغنم وتستدير في مرتعها
وشاة ثولاء وتيس اثول

الشبل — الشبل الذكر المسن من الاوعال وفي حديث النخعي في الشبل بقرة يعني اذا اصابه
المحرم او في الحرم

باب الجيم

الجاب — الجاب الحمار الوحشي الغليظ والجمع جوب

الجارف — الجارف ولد الحية

الجارحة — الجارحة ما تعلم الاصطياد من كلب او فهد او بازي ونحو ذلك والجمع الجوارح
قال الله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله سمي جارحة لانه يكسب
لصاحبه والجوارح الكواسب قال الله تعالى ويعلم ما جرحتم بالنهار اي كسبتم

الجاموس — الجاموس واحد الجواميس فارسي معرب وهو حيوان عنده شجاعة وشدة باس
وهو مع ذلك اجبن ما خلق الله يفرق من عض البعوض ويهرب منها الى الماء والاسد
وفي طبعه كثرة الحنين الى وطنه ويقال انه لا ينام اصلا لكثرة حراسته لنفسه
واولاده واذا اجتمع ضرب دائرة ويجعل رؤسها خارج الدائرة كانها مدينة
مصورة من صياصيها والذكر منها فناطح ذكر الخرقان على احدهما دخل الاجمة
فيقيم فيها حتى يعلم ان نفسه قد قوي ثم يخرج ويطلب ذلك الفحل فيناطحه
ويطرده وهو يتمسح في الماء غالبا الى خرطومه وحكمه وخواصه كالبقر — حكمه وخواصه
لكن اذا بخر البيت بجلد الجاموس طرد منه البق واكل لحمه يورث القمل وشحمه
اذا خلط بملح اندراني وطلي به الكلف والجرب والبرص ازالها وابراها
وقال ابن زهر نقلا عن ارسطاطاليس في دماغ الجاموس دود من

واذا رابها امر الحج داخلها والرعاة
واولادهما في داخل الدائرة صح

التعبير
اخذ منه شيا وعلقه عليه او على غيره لم ينم ما دام عليه **التعبير** الجاموس
في المنام رجل شجاع جلد لا يخاف احدا يحتمل اذى الناس فوق طاقته فان
رات امراة لها قرن جاموس فانها تتزوج ملكا والا كان ذلك قوة ومنعة
ليعيشها والله اعلم

الجان
الجان حية بيضا وقيل الحية الصغيرة قال تعالى فلما راها تهتز كانها جان
ولى مدبرا وقال تعالى في اية اخرى وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي
اتوكا عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مارب اخرى قال القها يا موسى فالقاها
فاذا هي حية تسعى قال ابن عباس رضي الله عنهما صارت حية صفرا لها
عرف كعرف الفرس وصارت تتورم حتى صارت ثعبان وهو اعظم ما يكون
من الحيات قال تعالى فاذا هي ثعبان مبين فلما القى موسى العصا صارت
جانا في الابتدا ثم صارت ثعبان في الانتها ويقال وصف الله تعالى العصا
بثلاثة اوصاف بالحية والجان والثعبان لانها كانت كالحية لعدوها
وكالجان لتحركها وكالثعبان لابتلاعها قال فرقد السبخي كان بين
لحييها ذراعا قال ابن عباس رضي الله عنهما والسدي رحمه الله لما القى العصا
صارت حية عظيمة صفرا شقرا فاغرة فاها بين لحييها ثمانون ذراعا
وارتفعت من الارض بقدر ميل وقامت على ذنبها واضعة لحيها الاسفل
في الارض والاعلى على سور القصر وتوجهت نحو فرعون لتاخذه وروي
انها اخذت قبة فرعون بين انيابها فوثب فرعون من سريره هاربا واخذت
قبل اخذه البطن في ذلك اليوم اربعمائة مرة وحملت على الناس فانهزموا
وصاحوا فمات منهم خمسة وعشرون الفا قتل بعضهم بعضا ويقال كانت
العصا حية لموسى وثعبانا لفرعون وجانا للسحرة واما قوله ولي فيها
مارب اخرى كان يحمل عليها زاده وسقاه وكانت تماشيه وتحادثه وكان يضرب
بها الارض فيخرج منها ما ياكل يومه ويركزها فيخرج الما فاذا رفعها ذهب الما

وكان

وكان يرد بها غنمه وكانت تقيه الهوام باذن الله تعالى واذا ظهر له عدو حاربت
وناضلت عنه واذا اراد الاستقا من البير صارت شعبتاها كالدلو ويستقي به
وكان يظهر على شعبتيها نور كالشمعتين تضي له ويهتدي بها واذا اشتهى
ثمرة من الثمار ركزها في الارض فتغصن غصن تلك الشجرة وتورق ورقها
وتثمر ثمرها قاله ابن عباس وقد تقدم في باب الثاء المثناة ان العصا كانت
من اس الجنة اهبطت مع ادم الى الارض

الجبهة
الجبهة الخيل وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث الزكاة ليس
في الجبهة ولا في النخة ولا في الكسعة صدقة وقيل للخيل ذلك لانها خيار
البهايم كما يقال وجه السلعة لخيارها ووجه القوم وجبهتهم لسيدهم والنخة
البقر العوامل ماخوذ من النخ وهو السوق الشديد والكسعة الحمير ماخوذ من
الكسع وهو ضرب الادبار قاله الزمخشري وغيره والله اعلم

الجثيلة
الجثيلة النملة السودا

الجحل
الجحل بتقديم الجيم على الحا الجاري وسياتي ان شا الله تعالى وقيل هو
الحربا وقيل هو الجعل وقيل هو الضب الكبير المسن وقيل هو اليعسوب العظيم
كالجراد اذا سقط لا يضم جناحه والجمع جحول وجحلان

الجحمرش
الجحمرش الموضع والعجوز والمراة الثقيلة السمجة والجمع جحامر والتصغير
جحيمش

الجحش
الجحش ولد الحمار الوحشي والاهلي وانما سمي بذلك قبل ان يعظم والجمع جحاش
وجحشان والانثى جحشة وربما سمي المهر جحشا تشبيها بولد الحمار والجحش ولد الظبية
في لغة هذيل ويقال للرجل اذا كان مستبدا برايه جحيش وحده كما قالوا عيير وحده
يشبهونه في ذلك بالجحش والعير وقالت عايشة كان عمر رضي الله عنه احوذيا
نسيج وحده وقد اعد للامور اقرانها روى الدارقطني ان زينب بنت جحش
ام المومنين رضي الله عنها كان اسم ابيها برة وقيل كان اسمه برة بالضم وقال عليه السلام

لوكان ابوك مؤمنا لسميته لسميته باسم رجل منا اهل البيت ولكني قد سميته جحشا
والجحش اكبر من الجره

الجخدب بضم الجيم وبالخاء المعجمة وفتح الدال المهملة وجمعه جخادب ضرب
من الجنادب وهو الاخضر الطويل وقيل هو دويبة نحو من العضاة ويقال له جخادب

الجدجد بالضم هو صرار الليل قال الجوهري وهو قفاز وفيه شبه
بالجراد والجمع الجداجد قال الميداني الجدجد ضرب من الخنافس تصوت في
الصحاري من اول الليل الى الصبح فاذا طلبه طالب لم يره ولذلك قالوا امكن من جدجد
وفي حديث عطا في الجدجد يموت في الوضوء قال لا باس به في الوضوء بفتح
الواو اسم للما الذي يتوضا به وبضمها اسم للفعل وسياتي ذكر الجدجد ان شا الله
تعالى في باب الصاد المهملة في الكلام على الصرار

الجداية بكسر الجيم وفتحها الذكر والانثى من اولاد الظبا اذا ابلغ ستة اشهر
وخص بعضهم الذكر منها وقال الاصمعي الجداية بمنزلة العناق من الغنم
وفي سنن ابي داود والترمذي عن كلدة الغساني وليس له في الكتب الستة
سواه قال بعثني صفوان بن امية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلبن وجداية
وضغابيس والنبي صلى الله عليه وسلم باعلا مكة فدخلت ولم اسلم فقال ارجع وقل
السلام عليكم وذلك بعدما اسلم صفوان رضي الله عنه الضغابيس صغار القثا
والجداية الصغار من الظباء ذكرا كان او انثى

الجدي الذكر من اولاد المعز وثلاثة اجد فاذا اكثرت فهو الجداء روى ابو داود
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي فذهب جدي
يمر بين يديه فجعل يتقيه وروى الطبراني والبزار باسناد حسن عن عبد الله بن
عمرو ابن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الجدي في غنم كثيرة
ترضعه امه فتروية فانفلت يوما فرضع الغنم كلها فلم يشبع فقيل انه هذا مثل قوم
ياتون من بعدكم يعطى الرجل منهم ما يكفي القبيلة او الامة ثم لا يشبع وفي صفوة الصفوة

ويزعما

وغيرها عن مجاهد قال كان عمر رضي الله عنه يقول لو مات جدي بطف الفرات
لخشيت ان يطالب الله به عمر الطف اسم موضع بناحية الكوفة واضيف الى الفرات
لقربه منها **الامثال** قيل يغتذي بالجدي قبل ان يتعشا بك يضرب في الاخذ
بالحزم **الخواص** لحم الجدي اقل حرارة ورطوبة من الخروف واسرع المعز
هضما واجوده الجدي الاحمر والازرق سريع الانهضام لكنه يضر بالقولنج
وحده العسل يدفع مضرته وهي جيدة الغذا ويكره السمن من انا نهضامها
وذكورها اعسر انهضاما واردأ غذاءها ولحم المعز بالجملة نافعة لمن به
الدماميل والبثور ولحومها في الشتاء ردية وفي الصيف وفي باقي الفصول
متوسطة **التعبير** الجدي في المنام ولد فمن راى جديا مذبوحا فهو موت
ولد واكل الجدي المشوي يدل على لذة فان اكل منه ذراعه نجا من هلكة
ومن اكل الجنب اليسار منه فانه يدل على هم وحزن والنصف مما يلي الراس الى
البدن يعبر بالمراة والبنات والنصف مما يلي السرة الى الرجلين يعبر بالبنين
والذراع المشوي في المنام اذا كان ناضجا فهو رزق من امراة يمكر بها وان كان
غير ناضج فهو غنيمة وتتمة القول فيه ياتي ان شا الله تع في الحروف فانه مثله
الاجدل الصقر صفة غالبة عليه واصله من الجدل الذي هو الشدة وهي
الاجادل كره تكسر الاسما لغلبة الصفة ولذلك جعله سيبويه مما يكون وصفه
في بعض الكلام واسما في بعض اللغات وقد يقال للاجدل اجدل وتظيره
اعجم واعجمي وهو ممنوع من الصرف كاحمر عند الخليل وعند الاكثر انهما مصروفان
الجذع بفتح الجيم والذال وهو من الضان ما له سنة تامة هذا هو الاصح
عند اصحابنا وهو الاشهر عند اهل اللغة وغيرهم وقيل ما له ستة اشهر وقيل ما له
سبعة وقيل ثمانية وقيل عشرة حكاه القاضي عياض وهو غريب وقيل ان
كان متولدا بين شابين فستة اشهر وان كان هرمين فثمانية اشهر وقال
اهل البادية الاجذاع هو ان تكون الصوفة على الظهر قائمة واذا اجذع نامت

والجذع من المعز ماله سنتان وعلى الاضحى وقيل سنة قال الجوهري قبل الثني
والجمع جذعان واجذاع والانثى جذعة والجمع جذعات تقول لولد الشاة في
السنة الثانية ولولد البقرة والحافر في الثالثة ولولد الابل في الخامسة اجذع والجذع
اسم له في زمن وليس لسن بعينه ولا يسقط وفي حديث المبعث ان ورقة بن
نوفل قال يا ليتني فيها جذعا والضمير فيها للنبوة اي ليتني كنت شابا عند ظهورها
حتى ابالغ في نصرتها وحمايتها وجذعا منصوب على الحال من الضمير في فيها تقديره
ليتني مستقر فيها جذعا اي شابا وقيل هو منصوب باضمار كان وضعف ذلك
لان كان الناقصة لا تضمر الا اذا كان في الكلام لفظ ظاهر يقتضيها كقولهم ان
خيرا فخير وان شرا فشر اي ان كان خيرا فخير وروى الحافظ الدمياطي
عن علي بن صالح قال كان ولد عبد المطلب عشرة كل منهم يأكل جذعة وروى عمر
بن عبد البر في التمهيد من طريق صحيح ان اعرابيا سأل النبي صلى الله عليه وسلم
عن شجرة طوبى فقال له انبتت الشام فان فيها شجرة يقال لها الجوزة ثم وصفها
ان الاعرابي سأل عن عظم اصلها فقال لو ركبت جذعة من ابل اهلك ثم طفت بها
او قال درت بها حتى تندق ترقوتها هرما ما قطعتها.

الجراد

الجراد معروف الواحدة جرادة الذكر والانثى فيه سوا يقال هذا جرادة انثى
كنملة وحمامة قال اهل اللغة وهو مشتق من الجرد قالوا والاشتقاق في اسما
الاجناس قليل جدا يقال ثوب جرد اي املس وثوب جرد اذا ذهب زئبره وهو
بري وبحري والكلام الان في البري قال الله تعالى يخرجون من الاجداث كانهم جراد
منتشر اي في كل مكان وقيل وجه التشبيه انهم حيارى فزعون لا يهتدون
ولا جهة لاحد منهم يقصدها والجراد لا جهة له فيكون ابدا على بعضه وقد شبههم
في اية اخرى بالفراش المبثوث وفيهم من كل هذا شبه وقيل الهم كالفراش ثم يموج
بعضهم في بعض ثم كالجراد اذا توجهوا الى المحشر والداعي والجراد تكنى ام عوف
كان برجلها مخلان والجراد اصناف مختلفة بعضه كبير الجثة وبعضه صغيرها
وبعضه

ما يكتب للصداع

وبعضه ابيض وبعضه احمر وبعضه اصفر وكان مسلمة بن عبد الملك بن مروان
يلقب بالجرادة الصفرا وكان موصوفا بالشجاعة والاقدام والراي والدها
ولي ارمينية واذربيجان غير مرة وامرة العراقين وسار في مائة وعشرين
وغزا القسطنطينية في خلافة سليمان اخيه وروى عن عمر بن عبد العزيز
وهو مذكور في سنن ابي داود وكانت وفاته سنة احدى وعشرين ومائة
ومن الفوائد عنه انه لما حاصر عمورية حصل له صداع فلم يركب في
الحرب فقال اهل عمورية للمسلمين ما لاميركم لم يركب قالوا عرض له صداع
فاخرجوا له برنسا وقالوا البسوه اياه ليزول عنه فلبسه مسلمة فشفي ففتقوه
فلم يجدوا فيه شيئا ثم فتقوا ازراره فاذا فيه بطاقة مكتوب فيها هذه
الايات بسم الله الرحمن الرحيم ذلك تخفيف من ربكم ورحمة بسم الله الرحمن الرحيم
يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا بسم الله الرحمن الرحيم الان
خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق بسم الله
الرحمن الرحيم واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا
دعان بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله
ساكنا بسم الله الرحمن الرحيم وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم
فقال المسلمون من اين لكم هذا ولقد انزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
قالوا وجدنا هذا منقورا في حجر في كنيسة قبل ان يبعث نبيكم بسبعمائة
عام ومما جرب للصداع ان تكتب هذه الاحرف على خشب ويدق
مسمارا على حرف بعد حرف الى ان يسكن الصداع وتقرا وانت تدق ولو شاء
لجعله ساكنا وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم وهذه الاحرف
اح اك كح ح ع ح ام ح قال الحافظ بن عساكر ويكتب للصداع
ايضا بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا اذ نادى ربه
نداء خفيا الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا كهيعص حم عسق

كم لله من نعمة على سقيم على عبد شاكر وغير شاكر وكم لله من نعمة في قلب خاشع
وغير خاشع وكم لله من نعمة في كل عرق ساكن وغير ساكن اذهب ايها الصداع
بعز عزة الله وبنور وجه الله وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين
والمرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين قال ويكتب ويجعل على الراس وهو نافع
قلت وهو عجيب مجرب والجراد اذا خرج من بيضه يقال له الدبا فاذا
طلعت اجنحته وكبرت فهي الغوغا الواحدة غوغاة وذلك حين يموج بعضه
في بعض فاذا بدت فيه الالوان واصفرت الذكور واسودت الاناث يسمى جرادا
حينئذ وهو اذا اراد ان يبيض التمس لبيضه المواضع الصلدة والصخور الصلبة
التي لا تعمل فيها المعاول فيضربها بذنبه فيفرج له فيلقي بيضه في ذلك
الصدع فيكون له كالافحوص ويكون حاضنا له ومربيا وللجرادة ستة ارجل
يدان في صدرها وقائمتان في وسطها ورجلان في موخرها وطرفا رجليها
منشاران وهو الحيوان الذي ينقاد لرئيسه فيجتمع كالعسكر اذا ظعن اوله
تتابع جميعه ظاعنا واذا انزل اوله نزل جميعه ولعابه سم ناقع للنبات لا يقع
على شيء الا اهلكه روى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال بينما ايوب عليه السلام يغتسل عريانا فخر عليه جراد من ذهب فجعل
يحثي في ثوبه فناداه ربه تعالى الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى يا رب ولكن لا
غنى لي عن بركتك قال الشافعي رضي الله عنه في هذا الحديث نعم المال
الصالح للعبد الصالح وروى الطبراني والبيهقي عن شعبة بن ابي زهير
النميري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوا الجراد فانه جند الله
الاعظم قلت وهذا اصح ان اراد به ما اذا لم يتعرض لافساد الزرع وغيره فان
تعرض لذلك جاز دفعها بالقتل وغيره والجند العسكر والجمع اجناد وجنود وفي
الحديث الارواح جنود مجندة اي مجموعة كما يقال الوف مؤلفة وقناطير مقنطرة

ثم

ثم اسند عن ابن عمر رضي الله عنهما ان جرادة وقعت بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاذا مكتوب على جناحيها بالعبرانية نحن جند الله الاكبر ولنا تسعة
وتسعون بيضة ولو تمت المائة لاكلنا الدنيا وما فيها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم اهلك الجراد واقتل كبارها وامت صغارها وافسد بيضها
وسد افواهها عن مزارع المسلمين ومعايشهم انك سميع الدعا فجاه جبريل عليه
السلام وقال انه يستجاب لك في بعضه ولذلك اسنده الحاكم في تاريخ نيسابور
ايضا ثم اسند الطبراني ايضا عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال كنا على مائدة
نأكل انا واخي محمد بن الحنفية وبنو عمي عبد الله وقثم والفضل اولاد العباس
رضي الله عنهم فوقعت جرادة على المائدة فاخذها عبد الله وقال لي ما مكتوب على هذه
فقلت سالت امير المومنين عن ذلك فقال سالت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لي مكتوب عليها انا الله لا اله الا انا رب الجراد ورازقها اذا شئت بعثتها
رزقا لقوم وان شئت بعثتها بلاء على قوم فقال ابن عباس رضي الله عنهما هذا من
العلم المكنون ثم اسند هو ايضا هو وابو يعلى الموصلي عن جابر بن عبد
الله ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة من سني خلافته فقد الجراد
فاهمه ذلك هما شديدا فبعث الى اليمن راكبا والى العراق راكبا يسال عن رؤية
الجراد فاتاه الراكب الذي سار الى اليمن بقبضة منه فنثرها بين يديه فلما
راى عمر رضي الله عنه الجراد كبر وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله تعالى خلق الف امة ستمائة في البحر واربعمائة في البر وان اول هذه هلاك
الامم الجراد فاذا هلك الجراد تتابع هلاك الامم كنظم السلك ورواه ابن عدي
في ترجمة محمد بن عيسى العبدي وذكره الترمذي الحكيم في نوادره وقال انما
صار الجراد اول هذه الامة هلاكا لانه خلق من الطينة التي فضلت من خلق ادم
عليه السلام وانما تهلك الامم بهلاك الادميين لانها سخرت لهم وفي الحلية
في ترجمة حسان بن عطية قال الاوزاعي حدثني حسان قال انما مثل الشياطين في

كثرتهم كمثل رجل دخل زرعا فيه جراد كثير فلما وضع رجله نظاير الجراد يمينا وشمالا
ولو ان الله تعالى غض البصر عنهم ما بقي شي الا وعليه شيطان وفيها في ترجمة
يزيد ابن ميسرة قال كان طعام يحيي ابن زكريا عليهما السلام الجراد وقلوب الشجر وكان
يقول من انعم منك يا يحيي وطعامك الجراد وقلوب الشجر وفي الجراد خلق عشرة من جبابرة
من الحيوان مع ضعفها وجه فرس وعينا فيل وعنق ثور وقرنا ايل وصدر اسد
وبطن عقرب وجناحا نسر وفخذا جمل ورجلا نعامة وذنب حية وقد احسن القاضي
محيي الدين الشهرزوري في وصف الجراد بذلك قوله

لها فخذا بكر وساق نعامة * وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم
حبتها افاعي الارض بطنا وانعمت * عليها جياد الخيل بالراس والفم

ومما يستحسن ويستجاد من شعره قوله يصف نزول الثلج من الغيم

ولما شاب راس الدهر غيظا * لما قاساه من فقد الكرام
اقام يميط عنه الشيب غيظا * وينثر ما اماط علي الانام

توفي الشهرزوري في سنة ست وثمانين وخمسماية وليس في الحيوان اكثر فسادا
لما يقتاته الانسان من الجراد قال الاصمعي اتيت البادية فاذا اعرابي زرع برا
فلما قام علي سوقه وجاد سنبله اتاه رجل جراد فجعل الرجل ينظر اليه ولا يدري
كيف الحيلة فانشا يقول

مر الجراد علي زرعي فاهلكه * فقلت لا تاكلن ولا تشتغل بافساد
فقال منهم خطيب فوق سنبلة * انا علي سفر لابد من زاد

وقيل لاعرابي الك زرع قال نعم ولكن اتانا رجل جراد بمثل مناجل الحصاد فسبحان
من يهلك القوي الاكول بالضعيف الماكول فايدة تكتب هذه الكلمات وتجعل في
انبوبة قصب وتدفن في الزرع او الكرم فانه لا يؤذيه الجراد باذن الله تعالى وهي
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صلي علي محمد وعلي ال محمد وسلم اللهم اهلك صغارهم
واقتل كبارهم وافسد بيضهم وخذ بافواههم عن معايشنا وارزاقنا انك سميع الدعا

اني

فايدة

١٤١

اني توكلت علي الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي علي صراط
مستقيم اللهم صلي علي سيدنا محمد وعلي ال سيدنا محمد واستجب منا يا ارحم الراحمين
وهو عجيب مجرب الحكم اجمع المسلمون علي اباحة اكله وقد قال عبد الله بن ابي
وقاص رضي الله عنه غزونا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم سبع غزوات ناكل
الجراد رواه ابو داود والبخاري والحافظ ابو نعيم وفيه ويأكله صلي الله عليه وسلم
معنا وروي ابن ماجة عن انس رضي الله عنه قال كن ازواج رسول الله صلي
الله عليه وسلم يتهادين الجراد في الاطباق وفي الموطا من حديث ابن عمر رضي
الله عنه ان عمر رضي الله عنه سئل عن الجراد فقال وددت ان عندي قفعة اكل
منها وروي البيهقي عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه
وسلم قال ان مريم بنت عمران عليها السلام قالت لربها ان يطعمها لحما لا دم له
فاطعمها الجراد فقالت اللهم اعشه بغير رضاع وتابع بينه بغير شياع الشياع الصوت
وقد تقدم ان يحيي ابن زكريا عليهما السلام كان ياكل الجراد وقلوب الشجر يعني
الذي ينبت في وسطها غضا طريا قبل ان يقوي ويصلب واحدها قلب بالضم
وكذلك قلب النخلة وقالت الايمة الاربعة بحل اكله سواء مات حتف انفه او بذكاة
او باصطياد مجوسي او مسلم قطع منه شي ام لا وعن احمد رضي الله عنه انه
قال اذا قتله البرد لم يوكل وملخص مذهب الامام مالك رحمه الله ان قطعت
راسه حل والا فلا والدليل علي عموم حله قوله صلي الله عليه وسلم احلت لنا
ميتتان ودمان الكبد والطحال والسمك والجراد رواه الامام الشافعي والامام
احمد والدارقطني والبيهقي من حديث عبد الرحمن ابن زيد ابن اسلم عن ابيه عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه قال كل مرفوعا قال البيهقي وروي موقوفا عن ابن عمر رضي الله
عنهما وهو اصح واختلف الاصحاب وغيرهم في الجراد هل هو صيد بري
او بحري فقيل بحري لما رواه ابن ماجة عن انس رضي الله عنه ان النبي صلي الله
عليه وسلم دعي علي الجراد فقال اللهم اهلك كباره وافسد صغاره واقطع دابره

الحكم

وخذ باقواهه عن معايشنا وارزاقنا فقال ان الجراد نثرة الحوت من البحر اي عطسته
والمراد ان الجراد من صيد البحر يحل للمحرم ان يصيده وفي سننه عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حج او عمرة فاستقبلنا
رجل جراد فجعلنا نضربهن باسيافنا واسواطنا فقال صلى الله عليه وسلم كلوه فانه
من صيد البحر والصحيح انه بري لان المحرم عليه الجزا اذا اتلفه عندنا وبه قال
عمر وعثمان وابن عمر وابن عباس وعطا رضي الله عنهم قال العبدري وهو
قول اهل العلم كافة الا ابا سعيد الخدري رضي الله عنه فانه قال لا جزا فيه واحتج
له بحديث ابي المهزم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اصبنا رجل جراد وكان رجل منا
يضرب بسوطه وهو محرم فقيل له ان هذا لا يصلح فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه
وسلم فقال انما هو من صيد البحر رواه ابو داوود والترمذي وغيرهما واتفقوا على
تضعيفه لضعف ابي المهزم وهو بضم الميم وكسر الزاي وفتح الها بينهما واسمه
يزيد بن سفيان وسياتي ان شا الله تعالى في ذكره في حكم النعامة واحتج
الجمهور بما رواه الامام الشافعي رضي الله عنه باسناده الصحيح والحسن عن
عبد الله بن ابي عمار انه قال اقبلت مع معاذ بن جبل رضي الله عنه وكعب الاحبار
رحمه الله في اناس محرمين من بيت المقدس بعمرة حتى اذا كنا ببعض الطريق
وكعب على نار يصطلي فمرت به رجل جراد فاخذ جرادتين فقتلهما وكان قد نسي
احرامه ثم ذكر احرامه فالقاهما فلما قدمنا المدينة دخل القوم على عمر رضي الله عنه
ودخلت معهم فقص كعب قصة الجرادتين على عمر رضي الله عنه فقال ما جعلت
على نفسك يا كعب قال درهمين قال بخ درهمان خير من مائة جرادة وباسناد
الشافعي والبيهقي الصحيح عن القاسم بن محمد قال كنت جالسا عند ابن عباس
رضي الله عنهما فساله رجل عن جرادة قتلها وهو محرم فقال ابن عباس رضي الله عنهما
فيها قبضة من طعام ولتاخذن بقبضة جرادات قال الامام الشافعي
رضي الله عنه اشار بذلك الى ان فيها القيمة فالجراد وبيضه مضمون بالقيمة

على المحرم وفي الحرم فلو وطئه عامدا او جاهلا ضمن ولو عم الجراد المسالك
ولم يجد بدا من وطئه فالاظهر انه لا ضمان وقيل لا ضمان قطعا ويجوز السلم
في الجراد والسمك حيا وميتا عند عموم وجودهما ويوصف كل جنس بما يليق به
وحكى الرافعي في باب الربا ثلاثة اوجه احدها انه ليس من جنس اللحوم
قال في الروضة وهو الاصح انه من اللحوم البريات والثالث انه من اللحوم
البحريات ويظهر اثر الخلاف في جواز بيعه بلحم بري او بحري وفيما لو حلف
لا ياكل اللحم وحكى الموفق بن طاهر قولا غريبا انه من صيد البحر لانه يتولد
من روث السمك وهو شاذ. **الامثال** قالت العرب تمرة خير من جرادة
واطيب من جرادة وجا القوم كالجراد المنتشر اي متفرقين وقالوا اجرد من جراد
واغوى من غوغا الجراد وقالوا كالجراد لا يبقي ولا يذر يضرب في اشتداد الامر
واستيصال القوم وقالوا احمى من مجير الجراد وهو مدلج بن سويد الطائي وكان
من حديثه فيما ذكر ابن الاعرابي عن الكلبي انه خلا ذات يوم في خيمته فاذا هو
بقوم من طي ومعهم اوعيتهم فقال ما خطبكم قالوا جراد وقع بفنا بيتك فجينا
لناخذه فركب فرسه واخذ رمحه وقال والله لا يعرض له احد منكم الا قتلته
ايكون في جواري ثم تريدون اخذه ولم يزل يحرسه حتى حميت عليه الشمس وطار
فقال الان شانكم الان فقد تحول عن جواري. **الخواص** اذا تبخر الانسان بالجراد
البري نفعه من عسر البول وقال ابن سينا اذا اخذ اثني عشر جرادة ونزع
روسها واطرافها وجعل معها قليل من الاس اليابس وشربه صاحب الاستسقا نفعه
والجراد الطويل العنق اذا علق على من به حمى الربع نفعه واذا اطلي ببيضه
وجه ابراه. **التعبير** الجراد في الرويا جند الله لانه من ايات موسى عليه السلام
وهو عذاب والدبا منه ناس سية لظلامهم فتبيحه سيرتهم واذا وقع في موضع
يوخذ ويوكل فانه خير ونعمة واذا راى انه جعله في جرة او قدر فانه ينال
دنانير ودراهم وروي ان رجلا جا الى ابن سيرين رحمه الله فقال رايت كاني

الامثال

الخواص

التعبير

اخذ جرادا فجعله في جرة فقال ابن سيرين دراهم توصلها الى امراة فكان كذلك
ومن راى انه يمطر عليه جراد من ذهب عوضه الله تعالى ما ذهب منه لقصة ايوب
عليه السلام.

الجراد البحري

الجراد البحري قال الشريف هو حيوان له راس مربع وله مما يلي راسه صدف
خزفي خزف صدفي ونصفه الثاني لا خزف فيه وله في كلا الجانبين عشرة ايدي
طوال شبيه بالعناكب الا انها كبار جدا منها ما هو قدر الرغيف ومنها ما دون ذلك
وهو كثير ببلاد المغرب وبالموصل كثيرا مشويا ومطبوخا وله قرنان دقيقان احمران
وعيناها بارزتان مد ليتان من راسها وهذا الجراد حار يابس واجود ما يوكل
منه بساحل البحر مشويا في الفرن وهو داخل في عموم الصدف وخاصيته الحمية النفع
من الجذام.

الجرارة

الجرارة عقارب صفر على مقدار ورق الخروان ويكون بعسكر مكرم واكثر ما
توجد في كهارات السكر وفي الطين الذي هو قالب السكر قاله في كامل الصناعة
قال موسى ابن عبد الله الاسرائيلي القرطبي الجرارة نوع من العقارب صغار
الجسم لا يقوم ذنبه على جسمه كما تفعل العقارب بل تجره على الارض ولذلك توجد
ببلاد الشرق قال الجاحظ وهو يكون بعسكر مكرم وجندي سابور اذا
لسعت احدا قتلته وربما تناثر لحمه وربما يعفن وينتن حتى لا يدنو منه احد
الا وهو محمر الوجه مخافة اعدائه وهذا النوع يالف الخشوش والمواضع النارية
وسمها نار محرق وقال بن جميع في كتابه الارشاد والجرارة نوع من العقارب
وسمها حار يابس يعرض البدن منه التهاب وكرب وليس يجد لموضع لسعها الم قال
ومن الاشربة النافعة لها ماء الشعير وماء الجبن وسويق التفاح بالماء البارد
انتهى وقال القزويني والجاحظ وهذا النوع يقتل غالبا انتهى.

الجرد

الجرذ بضم الجيم وفتح الراء المهملة وبالذال المعجمة ذكر الفيران وقيل هو
ضرب من الفار اعظم من اليربوع اكدر في ذنبه سواد حكاه ابن سيده قال الجاحظ

والفرق بين الجرذ والفار كالفرق ما بين الجواميس والبقر والبخاتي والعراب
وقال جرذان انطاكية لا تقوى عليها السنانير لعظمها الا الواحد قال
وهي ببلاد خراسان قوية جدا وربما عضت النائم فقطعت اذنه وانا رايت جرذا
قاتل سنورا ففقا عين السنور وهرب منه وقال الزمخشري في ربيع
الابرار الجرذ اذا احصى اكل جميع الفار والجرذان ولا يقوم له شيء منها قال
وزعموا ان الخصي من كل جنس اضعف من الفحل الا الجرذان فان الخصي يحدث
فيه شجاعة وجراة وجمع الجرذ جرذان كصرد وصردان وكنيته ابو جرال
وابو راشد وابو العدرج وسياتي في باب الفا ان شا الله تعالى وروى ابو
داوود وابن ماجة وغيرهما عن ضباعة بنت الزبير زوج المقداد ابن الاسود
رضي الله عنه قالت ذهب المقداد ابن الاسود لحاجة ببقيع الجبجبة بفتح الجا
وسكون البا الاولى موضع بنواحي المدينة فدخل خربة واذا بجرذ يخرج من
جحره دينارا دينارا حتى اخرج سبعة عشر دينارا ثم اخرج خرقة حمرا قال
المقداد فقمت فتناولت فمددت طرف الخرقة فوجدت فيها دينارا فكانت ثمانية
عشر دينارا قال فذهب بها المقداد فاستاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما دخل عليه اخبره بذلك وقال اخذ صدقتها يا رسول الله فقال عليه السلام هل
اهويت بيدك الى الجحر فقال المقداد لا والذي بعثك بالحق نبيا فقال
عليه السلام بعد لك خذها بارك الله لك فيها وفي رواية هذا رزق
ساقه الله اليك وفي صحيح مسلم من حديث سعيد ابن عروبة عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه ان ناسا من عبد القيس قالوا يا رسول الله ان ارضنا كثيرة
الجرذان ولا تبقى فيها اسقية الادم فقال عليه السلام وان اكلتها الجرذان وان

حكاية

اكلتها الجرذان وحكي ان امراة جات الى قيس ابن سعد ابن عبادة وكان
حليما جوادا فقالت له مشت جرذان بيتي على العصا فقال لا دعهن يمشين
الاسود ثم ملا بيتها طعاما وودكا وادما وروي ان كان له ديون كثيرة

مرض فاستبطأ عوّاده فقيل له انهم يستحيون من اجل دينك عليهم فامر منادياً
فنادى من كان لقيس بن سعد عليه دين فهو برئ فاتاه الناس حتى هدموا
درجة كان يصعد عليها اليه وقال عروة كان قيس ابن سعد يقول اللهم
هب حمداً وهب لي مجداً فانه لا مجد الا بفعال ولا فعال الا بمال اللهم ان القليل
لا يصلحني ولا اصلح عليه وقال يحيى بن ابي كثير كان قيس ابن سعد
اذا انصرف من صلاة مكتوبة قال اللهم ارزقني مالاً استعين به على الفعال
فانه لا يصلح الفعال الا بالمال قال الجوهري الفعل بالفتح مصدر فعل
يفعل وقرا بعضهم واوحينا اليهم فعل الخيرات والفعل والفعل بالكسر والجمع
الاسم الفعال مثل قدح وقداح والفعال بالفتح الكرم وقال هدبة

ضربوا بالحيه على عظم وزره • اذا القوم هشوا للفعال تقنعا •

انتهى وقال ابن سيده الفعال بالفتح اسم للفعل الحسن انتهى توفى قيس ابن
سعد سنة ستين وقيل سنة تسع وخمسين للهجرة النبوية وحكمه وخواصه
كالفار وسياتي ان شا الله تعالى في باب الفا **التعبير** الجرذ في المنام
تدل رؤيته على الفسق والاذى والاجتماع وربما دلت رؤيته على الذل والمقت وربما
دلت على نساء حفاة ومن اكل لحمه في المنام نال رزقا من حرام وقال بعض
اهل التعبير يدل على النقلة لمن اخذه او دخل اليه منه له لقوله تعالى فارسلنا عليهم
سيل العرم وكان سببه الجرذ فوقعت النقلة من تلك الارض واكل لحمه يدل على
غيبة رجل فاسق والله تعالى اعلم •

التعبير

الجرجس لغة في القرقس وهو البعوض الصغار وسياتي في باب القاف ان شا الله تعالى

الجرجس

الجرو بكسر الجيم وفتحها وضمها ثلاث لغات مشهورات الصغير من اولاد الكلب
وسائر السباع وقال ابن سيده الجرو والصغير من كل شيء حتى من الحنظل والبطيخ
والقثاء والرمان وروى مسلم في صحيحه عن ميمونة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم اصبح يوما واجماً فقالت ميمونة رضي الله عنها يا رسول الله اني
قد

الجرو

لقد استنكرت هيئتك فقال صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام وعدني ان يلقاني
الليلة فلم يلقني اما والله ما اخلفني قط قالت فظل يومه ذلك على ذلك ثم
وقع في نفسه صلى الله عليه وسلم جرو كلب تحت فسطاط لنا فامر به فاخرج
ثم اخذ بيده ماء فنضح مكانه فلما امسى لقيه جبريل فقال قد كنت وعدتني ان
تلقاني البارحة فقال اجل ولكنا معاشر الملائكة لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة
فاصبح عليه السلام يومئذ فامر بقتل الكلاب حتى انه امر ان يقتل كلب الحائط الصغير ويترك
كلب الحائط الكبير ورواه الطبراني عن خولة خادم النبي صلى الله عليه وسلم بزيادة
على ذلك ولفظها ان جروا دخل البيت ودخل تحت السرير ومات فمكث عليه السلام
اياماً لا ينزل الوحي عليه فقال يا خولة ما حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فان
جبريل لم ياتني فهل حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث ثم خرج الى
المسجد قالت فقمت فكنست البيت فاهويت بالمكنسة تحت السرير فاذا شيء تحت
المكنسة ثقيل فلم ازل حتى اخرجته فاذا هو جرو كلب ميت فاخذته بيدي والقيته
خلف الجدار فجاء عليه السلام ترعد لحيته وكان اذا اتاه الوحي اخذته الرعدة
فقال يا خولة دثريني فانزل الله تعالى والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما
قلى قال عبد البر وليس اسناد حديثهما مما يحتج به والصحيح ان هذه السورة
نزلت في اول ما نزل القرآن لما انقطع الوحي عنه فقال المشركون ان محمداً قد ودعه
ربه اي هجره فانزل الله هذه السورة وروى البيهقي في اخر الباب السابع
والاربعين من الشعب عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال كان في بني
اسرائيل رجل عقيم لا يولد له وكان يخرج فاذا راى غلاماً من غلمان بني اسرائيل
عليه حلي يخدعه حتى يدخله في بيته فيقتله ويلقيه في مطمورة له فبينما هو
كذلك اذ لقي غلامين اخوين عليهما حلي فقتلهما وطرحهما في مطمورة وكانت له امراة
فتنهاه عن ذلك وتقول له اني احذرك النقمة من الله تعالى فيقول لو ان الله تع
ياخذني على شيء لاخذني يوم فعلت كذا وكذا فتقول له المراة ان صاعك لم يمتلي

حكاية

ولو امتلا ما عك ما اخذك فلما قتل الغلامين الاخوين خرج ابوهما يطلبهما فلم يجد
احداً يخبره عنهما فاتاه نبيا من انبيا بني اسرايل فذكر ذلك فقال ذلك النبي هل كان
لهما لعبة يلعبان بها فقال ابوهما نعم كان لهما جرو فقال فاتني به فاتاه به فوضع النبي
خاتمه بين عينيه ثم خلي سبيله وقال ان اول دار يدخلها من دور بني اسرايل فيها
بيان ذلك فاقبل الجرو يتخلل الدور حتي دخل دارا من دور بني اسرايل فدخلوا خلفه
فوجدوا الغلامين مقتولين مع غلمان كثيرة قد قتلهم وطرحهم في المطمورة
فانطلقوا به الي ذلك النبي فامر به ان يصلب فلما رفع علي الخشبة اتته امراته
وقالت له قد كنت احذرك هذا اليوم واخبرك ان الله غير تاركك وانت تقول
لو ان الله ياخذني علي شي لاخذني يوم فعلت كذا وكذا فاخبرتك ان صاحبك لم يمتثل
بعد ذلك الا قدر امتلا وسياتي في باب الكاف ان شا الله تعالي في لفظ الكلب
الحديث الذي في مسند الامام احمد في الكلبة التي عووا اجراوها في بطنها
وروي الحاكم في المناقب من حديث ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه
وسلم قال اذا اقترب الزمان كثر لبس الطيالسة وكثرت التجارة وكثر المال
وعظم رب المال بماله وكثرت الفواحش وكثر التلبيس وكانت امارة الصبيان وجار
السلطان وطفف المكيال والميزان ويربي الرجل جرو الكلب خير له من ان يربي
ولدا ولا يوقر كبير ولا يرحم صغير ويكثر الزنا حتي ان الرجل ليغشي المراة علي
قارعة الطريق فيقول امثلهم في ذلك الزمان لو اعتزلتم عن الطريق يلبسون
جلود الضان علي قلوب الذياب امثلهم في ذلك الزمان المداهن وكذلك رواه
الطبراني في معجمه الاوسط وفيه سيف ابن مسكين وهو ضعيف

الجزور

الجزور من الابل يقع علي الذكر والانثي وهي تونث والجمع الجزر كذا قاله
الجوهري وقال ابن سيده الجزور الناقة التي تجزر والجمع جزاير وجزور
وجزورات كظروف وظرفات قالت خرنق ابن هفان

لا يبعدن قومي الذين هم • سم العداة وافة الجزر
النازلون بكل معترك • والطيبون معاقد الازر •

وربما سميت الجزرة وهي الموضع الذي يذبح فيه وفي كتاب العين الجزر
من الضان والمعز خاصة ماخوذ من الجزر وهو القطع وفي صحيح مسلم
من حديث عبد الرحمن ابن شماسة ان عمرو بن العاص رضي الله عنه قال عند
موته اذا دفنتموني فشنوا علي التراب شنا ثم اقيموا حول قبري قدر ما تنحر
جزور ويقسم لحمها حتي استانس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي قلت
وانما ضرب المثل بنحر الجزور وبقسم لحمها لانه كان في اول امره جزارا بمكة
كالف نحر الجزاير تضرب به المثل وكونه جزارا جزم به ابن قتيبة في المعارف
ونقله ابن دريد في كتاب الوشاح وكذلك ابن الجوزي في التنقيح واضاف
اليه الزبير ابن العوام وعامر بن كريز رضي الله عنهما فقال هولا كانوا جزارين
وذكر التوحيدي في كتابه بصاير القدما وسراير الحكما صناعة كل من

صناعة قريش

علمت صناعته من قريش فقال كان ابو بكر رضي الله عنه بزازا وكذلك عثمان
وطلحة وعبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنهم وكان رضي الله عنه دلالا يسعي
بين البايع والمشتري وكان سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه يبري النبل
وكان الوليد بن المغيرة حدادا وكذلك ابو العاص اخو ابي جهل وكان عقبة بن
ابي معيط خمارا وكان ابو سفيان ابن حرب يبيع الزيت والادم وكان عبد الله
ابن جدعان نخاسا يبيع الجواري وكان حريث النضر ابن الحارث عوادا يضرب
بالعود وكان الحكم بن العاص خصا يخصي الغنم وكذلك حريث بن عمرو
الضحاك ابن قيس الفهري وابن سيرين وكان العاص ابن وايل السهمي
بيطارا يعالج الخيل وكان ابنه عمرو بن العاص جزارا وكذلك ابو حنيفة صاحب
الراي والقياس وكان الزبير ابن العوام خياطا وكذلك عثمان بن طلحة
الذي دفع له النبي صلي الله عليه وسلم مفتاح الكعبة وقيس ابن مخرمة وكان
مالك ابن دينار وراقا وكان المهلب ابن ابي صفرة بستانيا وكان قتيبة بن مسلم

الذي فتح بلاد العجم الى ما وراء النهر جمالا وكان سفيان بن عيينة معلما وكذلك
الضحاك بن مزاحم وعطاء بن ابي رباح والكميت الشاعر والحجاج بن يوسف الثقفي
وعبد الحميد بن يحيى صاحب الرسائل وابو عبيد القاسم بن سلام والكسائي هذه
صناعة الاشراف قال واما اديان العرب فان النصرانية كانت في ربيعة
وغسان وبعض قضاعة واليهودية كانت في حمير وكنانة وكندة وبني الحارث
بن كعب والمجوسية في تميم ومنهم حاجب بن زرارة التميمي رهن قوسه عند كسرى
ووفى به حتى ضرب المثل به فقالوا اوفى من قوس حاجب ووفد ايام النبي عليه السلام
واهدى له والزندقة كانت في قريش انتهى وما ذكره من كون الزبير بن العوام
خياطا فيه نظر والصواب انه كان جزارا ذكره ابن الجوزي كما تقدم وغيره ولان عمرو
بن العاص كان كبير مضر وعظم اهلها فاشبه الجزور بالنسبة الى غيرها من بهيمة
الانعام ونحوها مؤنة وتفرقة لحمها قسمة امواله بعد موته وكان من جملة تركته
تسعة ارادب ذهبا واما الوضوء من اكل لحم الجزور فقد تقدم في باب الهمزة
ذكر من ذهب اليه من الائمة وهو المختار من جهة الدليل ففي صحيح مسلم عن جابر
بن سمرة رضي الله عنه ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم انتوضا من لحوم الغنم
قال ان شئت توضا وان شئت فلا تتوضا قال انتوضا من لحوم الابل قال توضاوا
من لحوم الابل وروى احمد وابو داود وغيرهما عن البراء بن عازب رضي الله عنه
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوضوء من لحوم الابل فقال توضاوا
منها وسئل عن لحوم الابل فقال لا تتوضاوا منها قال النووي رحمه الله
هذان حديثان صحيحان ليس عنهما جواب شاف وقد اختاره جماعة من محققي
اصحابنا المحدثين انتهى وروى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن
ابن مسعود رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجدا اذ
جاء عقبة بن ابي معيط بسلا جزور فقذفه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم
يرفع راسه حتى جاءت فاطمة رضي الله عنها فالقته من على ظهره ودعت على من صنع

ذلك

اديان العرب

١٤٦

ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم عليك بالملأ من قريش اللهم عليك بابي
جهل وابي بن خلف قال فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر فالقوا في بئر غير امية
او ابي فانه كان ضخما فلما جروه تقطعت اوصاله قبل ان يلقى في البئر
الجساسة بفتح الجيم وتشديد السين المهملة الاولى قال ابن سيده هي
دابة في جزائر البحر تجسس الاخبار وتاتي بها الدجال وكذا قاله ابو داود والخطابي
سميت بذلك لتجسسها الاخبار للدجال وجاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي
الله عنه انها دابة الارض المذكورة في القران وهي في جزيرة بحر القلزم روى مسلم
وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها
قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام خطيبا فقال اني لم اجمعكم لرغبة ولا
لرهبة ولكن حديث حدثنيه تميم الداري رضي الله عنه انه ركب سفينة بحرية
فيها ثلاثين رجلا من لخم وجذام فالجاهم ريح عاصف الى جزيرة فاذا هم بدابة
فقالوا لها ما انت قالت انا الجساسة قالوا اخبرينا الخبر قالت ان اردتم الخبر
فعليكم بهذا الدير فان فيه رجلا بالاسواق قال فاتيناه الحديث وتميم الداري
هو تميم بن اوس بن خارجة بن سويد ابو رقية الداري اسلم سنة تسع من الهجرة
وروى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر حديثا روى مسلم
منها حديث الدين النصيحة ومن مناقبه العظيمة التي لا يشاركه فيها غيره ان
النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه وروى عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم
كابن عباس وانس وابي هريرة وجماعة من التابعين وكان بالمدينة انتقل الى بيت
المقدس بعد قتل عثمان رضي الله عنه وكان كثير التهجد وهو اول من قص على
الناس واول من اسرج المسجد قاله ابو نعيم في مسند ابو داود الطيالسي عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ثم قال اول من اسرج المسجد تميم الداري وتوفي
تميم رضي الله عنه سنة اربعين واما تميم الداري المذكور في صحيح البخاري في
قصة الجام فذاك نصراني من اهل دارين قاله ابن حبان وغيره

الجساسة

تميم الداري

اول من اسرج المسجد

الجريث
الخواص
الجوارس
الجعدة
الجعل

الجريث بكسر الجيم والرا المهملة وبالثا المثلثة وهو هذا السمك الذي يشبه
الثعبان وجمعه جراري ويقال له ايضا الجري بالكسر والتشديد وهو نوع من
السمك يشبه الحية ويسمى بالفارسية مارماهي وقد تقدم في باب الهمزة انه
الانكليس وقال الجاحظ انه ياكل الجراد وهو حية الما وحكمه الحل قال
البغوي عند قوله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه ان الجريث حلال بالاتفاق
وهو قول ابي بكر وعمر وابن عباس وزيد ابن ثابت وابي هريرة رضي الله عنهم وبه قال
شريح والحسن وعطا وهو مذهب مالك وظاهر مذهب الشافعي والمراد هذه
الثعابين التي لا تعيش الا في الما واما الحيات التي تعيش في البر والبحر فتلك من
ذوات السموم واكلها حرام وسيل ابن عباس عن الجري فقال هو شي حرمه اليهود
ونحن لا نحرمه **الخواص** مرارته يسعط بها الفرس المجنون يذهب جنونه ولحمه
يجود الصوت وسياتي ان شا الله تعالى في باب الصاد المهملة في لفظ الصيد
ما ذكره البخاري في صحيحه في الجري.

الجوارس النحل وجرست النحلة العرفط تجرس جرسا اذا اكلته والجرس في
الاصل الصوت الخفي والعرفط بالضم شجرة الطلح وله صمغ كريه الرايحة فاذا
اكلته النحلة حصل في عسلها من ريحه.

الجعدة الشاة وسياتي ان شا الله تعالى في كنى الذيب.

الجعل بضم الجيم والعين ساكنة وجمعه جعلان والناس يسمونه ابو جعران
لانه يجمع الجعر اليابس ويدخره في بيته وهو دويبة معروفة تسمى الزعقوق
تعض البهايم في فروجها فتهرب وهو اكبر من الخنفسا شديد السواد في بطنه
لون حمرة للذكر قرنان يوجد كثيرا في مراح البقر والجواميس ومواضع الروث
يتولد غالبا من خثا البقر ومن شانه جمع النجاسة وادخارها كما تقدم ومن
عجيب امره انه يموت من ريح الورد ومن ريح الطيب فاذا اعيد الى الروث عاش
قال ابو الطيب بصيغه. كما يضر رياح الورد بالجعل.

وله

خوص
معه

وله جناحان لا يكاد ان يريان الا اذا طار وله ستة ارجل وسنام مرتفع جدا وهو
يمشي القهقري اي يمشي الى خلفه وهو مع هذه المشية يهتدي الى بيته ويسمى
الكبرتك واذا اراد الطيران تنفش فيظهر جناحاه ومن عادته انه يحرس النيام
فمن قام منهم لقضا حاجته تبعه وذلك من شهوته للغايط لانه قوته روى الطبراني
وابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود رضي
الله عنهما انه قال ان ذنوب بني ادم لتقتل الجعل في جحره ورواه الحاكم عن ابي الاحوص
عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قرا ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على
ظهرها من دابة ولكن يوخرهم الى اجل مسمى ثم قال ان الجعل ليعذب في جحره
بذنب بني ادم ثم قال صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال مجاهد في قوله
تعالى ويلعنهم اللاعنون انهم دواب الارض الخنافس والجعلان يقولون منعنا القطر
بخطاياهم وروى ابو داوود والترمذي وحسنه وهو اخر حديث في جامعه
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى قد اذهب
عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالاباء انما هو مومن تقي وفاجر شقي انتم بنو ادم
وادم من تراب ليدعن رجال فخرهم باقوام انما هم فحم من فحم جهنم او ليكونن على الله
اهون من الجعلان التي يدفع بانفه النتن وفي رواية اهون على الله من الجعل
يدفع الخرا بانفه وفي مسند ابي داوود الطيالسي وشعب البيهقي عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تفتخروا باباءكم الذين
ماتوا في الجاهلية فوالذي نفسي بيده لما يدحرج الجعل بانفه خير من اباءكم الذين
ماتوا في الجاهلية وروى البزار في مسنده عن حذيفة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم بنو ادم وادم خلق من تراب لينتهين قوم
يفخرون باباءهم او ليكونن اهون على الله من الجعلان وكان عامر ابن مسعود
الجمحي الصحابي رضي الله عنه يلقب دحروجة الجعل لقصره وهو راوي
حديث الصوم في الشتا الغنيمة الباردة وروى الرقاشي عن الاصمعي

ما امر بنا اعرابي ينشد ابنا له فقلنا صفه لنا فقال كانه دنينير فقلنا لم
نره فلم نلبث اذ جا بصغير اسود كانه جعل قد حمله على عنقه فقلنا له لو
سالتنا عن هذا لارشدناك فانه لم يزل عامة يومه بين ايدينا ثم انشد
الاصمعي • زينها الله في الفواد كما • زين في عين والد ولد •
الحكم يحرم اكله لاستقذاره الامثال قالوا الصق من جعل لانه يتبع
الانسان الى الغايط كما تقدم قال الشاعر •
• اذا اتيت سليمى شب لي جعل • ان الشقي الذي يعزى به الجعل •
وهو يضرب للرجل يلصق بمن يكرهه فلا يزال يهرب منه الخواص اذا اخذ
الجعل غير مطبوخ ولا مملوح وجفف وشرب من غير اضافة الى غيره نفع من لسع
العقرب نفعا عظيما التعبير الجعل في المنام عدو بغيض بخيل ذو مال
على رجل مسافر ينقل الاموال من بلد الى بلد وماله حرام •
الجعموب ولد النعامة لغة يمانية قاله ابن سيده •
الجفرة بفتح الجيم ما بلغت اربعة اشهر من اولاد المعز وفصلت عن امها
والذكر جفر سمي بذلك لانه جفر جنباه اي عظما والجمع اجفار وجفار •
فائدة قال ابن قتيبة في كتابه ادب الكاتب وكتاب الجفر جلد جفر كتب فيه
الامام جعفر بن محمد الصادق لال البيت كلما يحتاجون الى علمه وكل ما يكون
الى يوم القيمة والى هذا الجفر اشار ابو العلا المعري بقوله •
• لقد عجبوا لاهل البيت لما • اتاهم علمهم في مسك جفر •
• ومراة المنجم وهي صغرى • ارته كل عامرة وقفر •
والمسك الجلد وقيل ابن تومرت المعروف بالمهدي ظفر بكتاب الجفر فراى فيه
ما يكون على يد عبد المومن صاحب المغرب وحليته واسمه فاقام ابن تومرت يتطلبه
حتى وجده وصحبه وكان يكرمه ويقدمه على ساير اصحابه وينشد اذا ابصره
• تكاملت فيك اوصاف خصصت بها • فكلنا بك مسرور ومغتبط •

السن

الحكم — الامثال — الخواص — التعبير — الجعموب — الجفرة — فائدة — كتاب الجفر — اخبار عبد المومن

• السن ضاحكة والكف مانحة • والنفس واسعة والوجه منبسط •
ولم يصح ان تومرت استخلف عبد المومن عند موته وانما راعى اصحابه اشارته في
تقديمه واكرامه فتم له الامر وعبد المومن هو الذي حمل اهل المغرب حين تم له
الامر على مذهب مالك رحمه الله في الفروع وعلى مذهب ابي موسى الاشعري
رحمه الله في الاصول وكان عبد المومن رجلا ملكا عاقلا حازما سفاكا للدما فيقتل
على الذنب الصغير توفي في جمادى الاخرة سنة ثمان وخمسين وخمسماية ومدة
ولايته ثلاثة وثلاثون سنة واشهر وحكمها الحل ويفدي به اليربوع اذا
قتله المحرم وخواصها وتعبيرها كالمعز •
الجعار الضبع وفي المثل اعيث من جعار والعيث الفساد قال الشاعر •
• فقلت لها عيثي جعار وجرري • بلحم امري لم يشهد اليوم ناصره •
جلكا كطا نوع متولد من الحية والسمك اذا ذبح لا يخرج منه دم وعظمه رخو
يوكل مع لحمه يسمن النسا اذا اكل وهو نعم العلاج لذلك •
الجلالة من الحيوان الذي ياكل الجلة والعذرة والجلة البعر فوضع موضع
العذرة يقال جلت الدابة الجلة فاجتلتها فهي جالة وجلالة اذا التقطتها روى
ابو داود وغيره من حديث نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم نهى عن ركوب الجلالة وروى الحاكم من حديث عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل لحم الجلالة وشرب
لبنها وان لا يحمل عليها ولا يركبها الناس حتى تعلف اربعين يوما وروى البيهقي
وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الشرب من
السقا وعن ركوب الجلالة وعن المجثمة وهي كل حيوان ينصب ويرمى ويقتل
الا انها تكثر في الطير والارانب واشباه ذلك مما يجثم بالارض اي يلزمها ويلتصق
بها وجثم الطاير جثوما وهو بمنزلة البروك للابل وسياتي ان شا الله تعالى
الكلام على الجلالة في فروع على السخلة •

الجعار — جلكا — جلالة

الحلم

الجمل

تعالى

للحلم اليربوع من الصغير وسياتي ذكره فيها في باب اليا ايضًا ان شا الله
للجمل الذكر من الابل فاذا العرفهو زوج الناقة وكذا قال بن مسعود
رضي الله عنه لما سئل عن الجمل كانه قد استجهل من سأله عما يعرفه الناس
جميعًا وجمع الجمل جمال واجمال وجمايل وجمالات قال الله تعالى كانه جمالات صفر
قال اكثر المفسرين هي جمع جمال على تصحيح البنا كرجال ورجالات قال
ابن عباس وابن جبير رضي الله عنهم الجمالات قلوس السفن وهي حبالها العظام
اذا جمعت مشدودة بعضها الى بعض جا منها اجرام عظام وقال بن عباس
رضي الله عنهما الجمال قطع النحاس العظام وانما سمي البعير جملا اذا اربع

فائدة

كان اسم الجمل الذي ركبته عايشة رضي الله عنها يوم وقعة عسكر اشتراه لها
ابن امية باربعماية درهم وقيل بماتين درهم وهو الصحيح قال ابن الاثير
من مالك بن الحارث المعروف بالاشتر النخعي وكان من الابطال المشهورة وكان
من اصحاب علي رضي الله عنه يوم الجمل بعبد الله ابن الزبير وكان مع عايشة رضي
الله عنها وكان من الابطال فتماسكا فصار كل منهما اذا اقوى على صاحبه جعله
تحته وركب على صدره فعلا ذلك مرارا وابن الزبير رضي الله عنهما يصيح اقتلوني
ومالكا واقتلوا مالكا معي يريد بذلك الاشتر النخعي قال بن الزبير رضي
الله عنهما اصبت يوم الجمل في سبع وثلاثين جراحة ما بين طعنة رمح وضربة
سيف ورمية سهم قال وما رايت مثله يوم من الايام وما احد ياخذ بخطام الجمل
الا قتل فاخذت الخطام فقالت عايشة رضي الله عنها من انت قلت ابن الزبير
فقالت واثكل اسما فجعلت انادي اقتلوني ومالكا واقتلوا مالكا معي وصاح
الخطام مني ثم اخذه مالك برجلي فرماني في الخندق وقال لولا قرابتك من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع منك عضو ابدا وفي رواية فجا ناس منادمهم
فقاتلوا حتى تجاوزنا وضاع مني الخطام وسمعت عليا رضي الله عنه ينادي اعقروا الجمل
فانه ان عقر تفرقوا فضربه رجل فسقط فما سمعت قط اشد من عجيج الجمل ثم امر علي

رضي

اسم الجمل الذي ركبته عايشة

رضي الله عنه بحمل الهودج من بين القتلى فاحتمله محمد ابن ابي بكر وعمار ابن ياسر
رضي الله عنهم فادخل محمد بن ابي بكر يده في الهودج فقالت عايشة من هذا الذي
يتعرض لحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم احرقه الله بالنار فقال يا اختاه قولي بنار
الدنيا وقتل طلحة رضي الله عنه في الوقعة وكان من حزب عايشة رضي الله عنها
ورجع الزبير رضي الله عنه فقتله عمرو بن جرموز بوادي السباع وهو نايم وجاء بسيفه
الى علي رضي الله عنه فلما راه قال انه لسيف طالما جلا الكرب عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم واحيط بعايشة رضي الله عنها ودخل علي رضي الله عنه البصرة وبايعه
اهلها واطلق عثمان بن حنيف وجهز عايشة رضي الله عنها واخرج محمد اخاها معها
وشيعها علي رضي الله عنه بنفسه اميالا وسرح بنيه معها يوما وقيل ان عدة
المقتولين من اصحاب الجمل ثمانية الاف وقيل سبعة عشر الفا من اصحاب علي
رضي الله عنه نحو الف وقطع على خطام الجمل يوميذ نحو من ثمانين كفا معظمهم من
بني ضبة كلما قطعت يد اخذ الخطام اخر وفي ذلك يقول الضبي

نحن بني ضبة اصحاب الجمل ننازل الموت اذا الموت نزل والموت احلا عندنا من العسل

وكانوا قد البسوه الادراع الى ان عقر ونصب بني عدي النحويين على المدح والتخصيص
وكانت وقعة الجمل يوم الخميس العاشر من جمادى الاول وقيل في خامس عشره سنة ست
وثلاثين من ارتفاع الشمس الى قريب العصر ويروى ان عايشة رضي الله عنها
اعطت الذي بشرها بسلامة ابن الزبير لما لقي الاشتر عشرة الاف درهم وذكر
بن خلكان وغيره ان الاشتر دخل على عايشة رضي الله عنها بعد وقعة الجمل فقالت
له يا اشتر انت الذي اردت قتل ابن اختي يوم الجمل فانشد يقول

اعايش لولا انني كنت طاويا ثلاثا لالفيت ابن اختك هالكا
غداة ينادي والرماح تنوشه باخر صوت اقتلاني ومالكا
فنجاه مني اكله وشبابه وخلوة جوف لم يكن متماسكا

ونقل انه كان في راس ابن الزبير رضي الله عنه ضربة عظيمة من الاشتر لو صبت

فيها فاردره وهن لا تستقر وروى الحاكم من حديث قيس ابن ابي حازم وابن
ابي شيبة من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لنسائه ايتكن صاحبة الجمل الادبب تخرج حتى تنبحها كلاب الحوأب والحوأب ماء
بقرب البصرة والادبب الازب وهو الكثير وبر الوجه قال ابن دحية والعجب
من ابن العربي كيف انكر هذا الحديث في كتاب العواصم والقواصم له وذكر انه
لا يوجد له اصل وهو اشهر من فلق الصبح وروي ان عايشة رضي الله عنها
لما خرجت مرت بماء يقال له الحوأب فنبحتها الكلاب فقالت ردوني ردوني فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كيف باحداكن اذا نبحتها كلاب الحوأب
وهذا الحديث مما انكر على قيس ابن ابي حازم واما قول الشاعر

شكى الي جملي طول السرى ۞ صبرا جميلا فكلانا مبتلى

فالمعلوم ان الجمل لا ينطق وانما اراد التجوز ومقابلة الكلام بمثله وهو كقوله تعالى فمن
اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ۞ وكقول عمرو ابن كلثوم

الا لا يجهلن احد علينا ۞ فنجهل فوق جهل الجاهلينا

وكقول الاخر

ولي فرس للحلم بالحلم ملجم ۞ ولي فرس للجهل بالجهل مسرج
فمن رام تقويمي فاني مقوم ۞ ومن رام تعويجي فاني معوج

يريد كافي الجاهل والمعوج لا انه امدح بالجهل والاعوجاج واما قوله تعالى حتى يلج
الجمل في سم الخياط اراد به الحيوان المعروف لانه اعظم الحيوان المتداول للانسان
جثة فلا يلج الا في باب واسع كانه قال لا يدخلون الجنة ابدا قال الشاعر

لقد عظم البعير بغير لب ۞ فلم يستغن بالعظم البعير

وقرا ابن عباس ومجاهد الجمل بضم الجيم وتشديد الميم وفتحها حبل السفينة الغليظ
وسم الخياط هو ثقب الابرة اي ثقبها وقد الغز فيها الشاعر فقال

سعت ذات سم في قميص فغادرت ۞ به اثرا والله يشفي من السم
كست قيصرا ثوب الجمال وتبعا ۞ وكسرى وجاءت وهي عارية الجسم

وكنية

وكنية الجمل ابو ايوب وابو صفوان وفي حديث ام زرع زوجي لحم جمل غث على راس
جبل وفي سنن ابي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
اهدى عام الحديبية في هداياه جملا كان لابي جهل ابن هشام في انفه برة من فضة
يغيظ بذلك المشركين قال الخطابي وفيه من الفقه ان الذكران في الهدي
جايزة وقد روي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يكره ذلك في الابل ويرى ان يهدي
الاناث منها وفيه ايضا على جواز استعمال اليسير من الفضة في لجم الراكب من الخيل
وغيرها وقوله يغيظ بذلك المشركين معناه ان هذا الجمل كان معروفا لابي جهل فحازه
النبي صلى الله عليه وسلم وكان يغيظهم ان يروه في يده وصاحبه قتيل سليب وروى
ابو داود والترمذي وابن ماجة عن العرباض ابن سارية رضي الله عنه قال وعظنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب
فقلنا يا رسول الله هذه موعظة مودع فما تعهد الينا فقال عليه السلام قد تركتكم على
بيضا ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي الا هالك ومن يعش منكم فسيرى اختلافا
كثيرا فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفا الراشدين من بعدي عضوا عليها
بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وعليكم
بالطاعة وان كان عبدا حبشيا فانما المومن كالجمل الانف حيثما قيد انقاد والانف
الجمل المخزوم الذي لا يمتنع على قايده وقيل الانف الذلول ويروى كالجمل بالمد
وهو بمعناه وفيه وان انيخ على صخرة استناخ والنواجذ بالذال المعجمة الاشهر
انها اقصى الاسنان اي تمسكوا كما يتمسك العاض بجميع اضراسه وفي الحديث انه
صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه والمراد به ههنا الضواحك وهي التي
تبدو عند الضحك لانه عليه السلام كان ضحكه تبسما وروى الامام احمد وابو داود
والنساي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال اذا سجد احدكم فلا
يبرك كما يبرك الجمل وليضع يديه ثم ركبتيه قال الخطابي حديث وايل ابن حجر
اثبت من هذا وهو ما رواه الاربعة عنه انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم اذا سجد

وضع ركبتيه قبل يديه واذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه وروى البخاري ومسلم وابو
داوود والترمذي والنسائي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه كان مع النبي صلى الله
عليه وسلم على جمل قد اعيا فنخسه النبي صلى الله عليه وسلم ودعا له وقال اركب فركب
فكان امام القوم قال فقال النبي عليه السلام كيف ترى بعيرك قلت قد اصابته
بركتك قال افتبيعنيه فاستحييت ولم يكن لي ناضح غيره قلت نعم فما زال يزيدني ويقول
والله يغفر لك حتى بعته باوقية من ذهب على ان يكون لي ركوبه حتى ابلغ المدينة
فلما بلغناها قال عليه السلام لبلال اعطه الثمن ورده ثم رد عليه بالجمل وفي كتاب ابن
حبان من حديث حماد ابن سلمة عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال استغفر لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجمل البعير خمسة وعشرين مرة وبهذا استدل
على جواز بيع وشرط والخلاف فيه مقرر في كتب الفقه قال السهيلي والحكمة في شرائه
ورده عليه واعطائه الثمن بزيادة انه عليه السلام اخبره بان الله تعالى احيا اباه ورد
عليه روحه فاشترى الجمل منه وهو مطيته كما اشترى الله تعالى انفس الشهداء بثمن
هو الجنة ونفس الانسان مطيته ثم زادهم فقال للذين احسنوا الحسنى وزيادة ثم
رد عليهم انفسهم فقال ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء الاية
فاشار عليه السلام بالشراء ورد الثمن بالزيادة ثم رد الجمل عليه تاخذا الخبر عن الله
تعالى فتشاكل الفعل والخبر وفي مسند الامام احمد والحاكم عن عبد الله بن جعفر
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائطا لبعض الانصار فاذا فيه
جمل فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم ذرفت عيناه فمسح النبي صلى الله عليه وسلم
سنامه فسكن ثم قال من رب هذا الجمل فجاء فتى من الانصار فقال هو لي يا رسول الله
فقال الا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها فانه شكى الي انك تجيعه
وتدئبه وروى الطبراني عن جابر رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم فجاء بعير يرغو على هامته فقال ان هذا البعير يستعدي على صاحبه يزعم انه كان
يحرث عليه منذ سنين حتى اذا اعجزه واعجفه وكبر سنه اراد نحره اذهب يا جابر الى
صاحبه

ولو لحظة ليس له قرين في تلك اللحظة الا الشيطان قال تعالى ومن يعش عن
ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وقال عليه السلام ان الله تعالى يبغض
الشاب الفارغ لان الشاب اذا لم يشغل ظاهره بمباح يستعين به على دينه عشش
الشيطان على قلبه وباض وفرخ ثم تعود فراخه فتبيض وتفرخ مرة اخرى وهكذا
يتولد نسل الشيطان توالدا اسرع من توالد الحيوانات لان طبعه من النار واذا وجدت
النار الحلفا اليابسة كثر توالدها فلا تزال تتوالد النار من النار ولا تنقطع البتة
فالشهوة في نفس الشاب للشيطان كالحلفا اليابسة للنار قال الحسين الحلاج
رضي الله عنه هي نفسك ان لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل ذكر بعض العلماء العار فين
ان الله تعالى افترض على خلقه فريضتين في اية واحدة والخلق عنها غافلون
فقيل له ما هي فقال ان الجليل جل جلاله قال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا فقيل وكيف نتخذه عدوا ونتخلص منه فقال اعلم ان الله تعالى جعل لكل مؤمن
سبعة حصون فالحصن الاول من ذهب وهو معرفة الله تعالى وحوله حصن
من فضة وهو الايمان به تعالى وحوله حصن حديد وهو التوكل عليه تعالى وحوله
حصن من حجارة وهو الشكر والرضا عنه تعالى وحوله حصن من فخار وهو
الامر والنهي والقيام بهما وحوله حصن من زمرد وهو الصدق والاخلاص له
تعالى وحوله حصن من لؤلؤ رطب وهو ادب النفس فالمؤمن داخل هذه الحصون
وابليس من ورائها ينبح كما ينبح الكلب والمؤمن لا يبالي به لانه قد تحصن
بهذه الحصون فينبغي للمؤمن ان لا يترك ادب النفس في جميع احواله ويتها ون
به في كل ما ياتي فان من ترك ادب النفس وتهاون به فانه ياتيه الخذلان
لتركه الادب ولا يزال ابليس يعالجه ويطمع فيه وياتيه الخذلان من الله تع
لتركه حسن الادب مع الله تعالى حتى ياخذ منه جميع الحصون ويرده الى
الكفر نعوذ بالله من ذلك انتهى وما ذكره من الفريضتين في الاية فقد يشكل
ذلك فيقال ليس فيها الا فريضة واحدة وهو قوله تعالى فاتخذوه عدوا

اذا الامر يقتضي الوجوب عند عدم قرينة تدل على خلافه وقد سألت شيخنا
الامام اليافعي رحمه الله عن الفريضة الثانية اين هي من الاية فاجاب
قدس الله روحه بان فيها فريضة علمية فالاولى العلم بكونه عدوا لنا ثم
العمل في اتخاذه العداوة له انتهى وانما ما تقدم من ذكر الحصون فهي في
غاية الحسن والتحقيق لكن قد يستولي الشيطان على بعض الحصون المذكورة
دون بعض فيرد العبد الى الفسق دون الكفر فيستحق النار من غير تخليد وقد
يرده الى الفسق ولكن يرده الى ضعف الايمان فلا يستحق النار ولكن يستحق النزول
عن رتبة اهل الايمان الكامل وكل هذا التفاوت بسبب تفاوت الحصون
المذكورة وبقية الحصون تتفاوت ايضا فليس اخذ حصن الصدق والاخلاص
كاخذ حصن الامر والنهي وكذلك ساير الحصون والكلام في ذلك يطول ولكن
مهما بقي حصن الايمان وحصن التوكل كاملين للعبد لم يقدر عليه الشيطان لقوله
تعالى انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون وهو لا المتصفون
بالعبودية الكاملة لقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وهم المومنون
حقا لقوله تعالى انما المومنون اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم الذين هم
اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون قال في اخر وصفهم اولئك هم
المومنون حقا وقد يكون اخذ حصن واحد موديا الى الكفر وموجبا للتخليد
في النار كحصن الايمان نعوذ بالله من ذلك ولكن لا يقدر على اخذ حصن
الايمان حتى ياخذ الحصون التي حوله نسال الله الكريم الهدى والسلامة من
الزيغ والردى واعلم ان اول الواجبات المعرفة وقال الاستاذ النظر
وقال ابن فورك امام الحرمين القصد الى النظر وقد بسطنا القول على هذا
في كتابنا الجوهر الفريد في علم التوحيد وما قاله في علما الشريعة ومشايخ
الصوفية رحمهم الله تعالى فليراجع ذلك من الجزء السابع من الكتاب المذكور
وبالله التوفيق واختلفوا هل بعث الله من الجن رسلا قبل بعثة نبينا محمد صلى

الله



الله عليه وسلم فقال الضحاك كان منهم رسل لظاهر قوله تعالى يا معشر الجن
والانس الم ياتكم رسل منكم وقال المحققون ولم يرسل اليهم منهم رسول
ولم يكن ذلك في الجن قط وانما الرسل من الانس خاصة وهذا هو الصحيح
المشهور واما الجن ففيهم النذر واما الاية فمعناها من احد الفريقين لقوله
تعالى يخرج منهما اللولو والمرجان وانما يخرجان من المالح دون العذب
وقال منذر ابن سعيد البلوطي قال ابن مسعود رضي الله عنه ان
الذين لقوا النبي صلى الله عليه وسلم من الجن كانوا رسلا الى قومهم وقال
مجاهد النذر من الجن والرسل من الانس ولا شك ان الجن مكلفون في الامم
الماضية كما هم مكلفون في هذه الامة لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون قيل المراد مومنوا الفريقين فما خلق اهل الطاعة منهم الا
لعبادته وما خلق الاشقيا الا للشقاوة ولا مانع من اطلاق العام وارادة
الخاص وقيل معناه الا لامرهم بعبادتي وادعوهم اليها وقيل الا ليوحدون فان
قيل لم اقتصر على الفريقين ولم يذكر الملايكة فالجواب ان ذلك لكثرة من
كفر من الفريقين بخلاف الملايكة فان الله تعالى عصمهم كما تقدم فان قيل
لم قدم الجن على الانس في هذه الاية فالجواب ان لفظ الانس اخف لمكان النون
الخفيفة والسين المهموسة وكان الاثقل اولى باول الكلام من الاخف
لنشاط المتكلم وراحته فرع كان الشيخ عماد الدين يونس رحمه الله يجعل من
موانع النكاح اختلاف الجنس ويقول لا يجوز للانسي ان يتزوج جنية لقوله
تعالى والله جعل لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة
فالمودة الجماع والرحمة الولد ونص على منعه جماعة من الحنابلة وفي الفتاوى
السراجية لا يجوز ذلك لاختلاف الجنس وفي القنية سئل البصري عنه فقال
يجوز بحضرة شاهدين وفي مسائل ابن حرب عن الحسن وقتادة انهما كرها
ذلك ثم روي حديث فيه ابن لهيعة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن نكا

ح

الجن وعن زيد العمي انه كان يقول اللهم ارزقني جنية اتزوج بها فصاحبني حيث
ما كانت وذكر ابن عدي في ترجمة نعيم بن سالم بن قنبر مولى علي بن ابي طالب
رضي الله عنه عن الطحاوي قال حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال قدم علينا نعيم ابن
سالم مصر فسمعته يقول تزوجت امراة من الجن ولم اعد الى ذلك وروى في
ترجمة سعيد بن بشير عن قتادة عن النضر بن انس عن بشير عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احد ابوي بلقيس كان جنيا قال
الشيخ نجم الدين القمولي وفي المنع عن التزوج نظر لان التكليف يعم الفريقين
قال وقد رايت شيخا كبيرا صالحا اخبرني انه تزوج جنية انتهى **قلت**
وقد رايت انا رجلا من اهل القران والعلم تزوج اربعا من الجن واحدة بعد واحدة
لكن يبقى النظر في حكم طلاقها والايلاء منها وعدتها ونفقتها وكسوتها والجمع بينها
وبين اربع سواها وما يتعلق بذلك وكل ذلك فيه نظر لا يخفى قال شيخ الاسلام
شمس الدين الذهبي رايت بخط الشيخ فتح الدين اليعمري يقول وحدثني عنه عثمان
المقاتلي قال سمعت ابا الفتح القشيري يقول سمعت الشيخ عز الدين بن عبد
السلام يقول وقد سئل عن ابن عربي فقال شيخ سوء كذاب فقال وكذاب ايضا
فقال نعم تذاكرنا يوما نكاح الجن فقال الجن روح لطيف والانس جسم كثيف
فكيف يجتمعان ثم غاب عنا مدة وجاء وفي راسه شجة فقيل له في ذلك فقال
تزوجت امراة من الجن فحصل بيني وبينها شيء فشجتني هذه الشجة قال
الامام الذهبي بعد ذلك وما اظن ابن عربي تعمد هذه الكذبة وانما هي
من خرافات الرياضة **فرع** قال ابو عبيدة في كتاب الاموال والبيهقي عن
الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن ذبائح الجن وذبائح الجن
هو ان يشتري الرجل الدار ويستخرج العين وما اشبه ذلك فيذبح لها ذبيحة
للطيرة وكانوا في الجاهلية يقولون اذا فعل الرجل ذلك لا يضر اهلها الجن
فابطل صلى الله عليه وسلم ذلك ونهى عنه **تتمة** في مناقب الشيخ عبد

تتمة

القادر

القادر الجيلاني قدس الله سره انه جاءه بعض اهل بغداد وذكر ان له بنتا
اختطفت من سطح داره وهي بكر فقال له الشيخ اذهب هذه الليلة الى خراب
الكرخ واجلس عند التل الخامس وخط عليك دائرة في الارض وقل وانت
تخطها بسم الله على نية عبد القادر فاذا كانت فحمة العشاء مرت بك طوائف
من الجن على صور شتى فلا يروعك منظرهم فاذا كان السحر مر بك ملكهم في
جحفل منهم فيسالك عن حاجتك فقل بعثني اليك عبد القادر واذكر له شان
ابنتك قال فذهبت وفعلت ما امرني به فمر بي صورة من عجبة المنظر ولم
يقدر احد منهم على الدنو من الدائرة التي انا فيها وجاءوا يمرون زمرا
زمرا الى ان جاء ملكهم راكبا فرسا وبين يديه امم منهم فوقف بازاء الدائرة
وقال يا انسي ما حاجتك قال قلت قد بعثني اليك الشيخ عبد القادر فنزل
عن فرسه وقبل الارض وجلس خارج الدائرة وجلس من معه فقال ما حاجتك
فذكرت له قصة ابنتي فقال لمن حوله علي بمن فعل هذا فاتي بمارد ومعه
ابنتي فقيل له هذا مارد من مردة الصين فقال له ما حملك على ان تخطف
من تحت ركاب القطب فقال انها وقعت في نفسي فامر به فضربت عنقه واعطاني
ابنتي فقلت ما رايت كالليلة في امتثالك لامر الشيخ عبد القادر فقال نعم
انه ينظر في داره الى مردة الجن وهم باقصى الارض فيفرون من هيبته والله
تعالى اذا اقام قطبا مكنه من الجن والانس وروى عن ابي القاسم الجنيد
انه قال سمعت سريا السقطي رضي الله عنه يقول كنت يوما مارا في البادية
فاواني الليل الى جبل لا انيس فيه فبينما انا في جوف الليل نادى مناد
فقال لا تذوب القلوب في الغيوب حتى تذوب النفوس من مخافة فوت
المحبوب فعجبت وقلت اجني انت ام انسي فقال جني مؤمن بالله تعالى ومعي
اخواني فقلت وهل عندهم ما عندك قال وزيادة قال فنادى الثاني منهم
فقال لا تذهب من البدن الفترة الا بدوام الفكرة قال فقلت في نفسي

ما انفع كلام هؤلاء فنادى في الثالثة فقال من انس به الظلام تشوقه له عند
الاعلام قال فصعقت فلما افقت فاذا انا بنرجسة على صدري فشممتها
فذهب ما كان بي من الوحشة واعتز الى الانس فقلت وصية يرحمكم الله
فقالوا ابى الله ان يحيي بذكره ويانس به الا قلوب المتقين فمن طمع في
غير ذلك فقد طمع في غير مطمع وفقنا الله واياكم ثم ودعوني ومضوا
وقد ابقى علي حين وانا ارى بركة من كلامهم في خاطري وفي كفاية المعتقد
ونكاية المنتقد لشيخنا اليافعي رضي الله عنه عن السري رضي الله عنه انه
قال كنت اطلب رجلا اصحبه نفسا من هذه الاوقات فمررت يوما ببعض الجبال
فاذا انا بجماعة زمنا وعميان ومرضى فسالت عن حالهم فقالوا يخرج من
ههنا رجل في السنة مرة فيدعو لهم فيجدون الشفا قال فمكثت حتى خرج
فدعا لهم فوجدوا الشفا فقفوت اثره فوجدت فادركته وتعلقت به وقلت له
بي علة باطنة فما دواؤها فقال يا سري خل عني فاني غيور فاياك ان تراك
تانس الى غيره فتسقط من عينه ثم تركني وذهب وفي كتاب النق حد
للامام محمد بن ابي بكر الرازي عن الجنيد رضي الله عنه انه قال كنت اسمع السري
يقول يبلغ العبد من الهيبة والانس الى حد لو ضرب وجهه بالسيف لم
يشعر قال وكان في قلبي منه شي حتى بان لي ان الامر كذلك انتهى **قلت**
وذلك لان الهيبة والانس فوق القبض والبسط فوق الخوف والرجا فالهيبة
مقتضاها الغيبة والدهش وكل هائب غائب حتى لو قطع قطعا لم يحضر
من غيبته الا بزوال الهيبة عنه والانس مقتضاه الصحو والافاقة ثم انهم
يتفاوتون في الهيبة والانس فادنى مرتبة في الانس انه لو القي في لظى ما تكدر
انسه لانه لا يشهد الا مولاه ترى الى قول سري رحمه الله يبلغ العبد من الهيبة
والانس الى حد لو ضرب وجهه بالسيف لم يشعر وذلك لان الانس يتولد من
التوحيد بالله عن السوى لم ير غيره ولم يشهد لسواه فعلا فلم ير في الكونين الا اياه

فلا

فلا يبتغ نظره الا عليه ولا يصرع الا على فعله وخلقه لان العارف عرف الصنعة
بالصانع ولم يعرف الصانع بالصنعة فلم ير الا فعله وخلقه ولذلك قال الصديق
رضي الله عنه ما رايت شيا الا ورايت الله قبله وهذا هو المقام الشريف في التوحيد
واعلم ان العبد يذوق حلاوة الانس بالله الا اذا قطع العلائق ورفض
الخلائق وغاص في الدقائق مطلعا على الحقائق ولا يبقى لك مثل جنين واعلم
ان حالتي الهيبة والانس وان جلتا فاهل الحقيقة يعدونها نقصا لتضمنها
لتغير العبد فان اهل التوحيد المتمكنين سميت احوالهم عن التغير فلم كمال في المحو
ووجود في العين فلا هيبة لهم ولا انس ولا علم ولا حس وارتقاؤهم عن هذا
المقام بالجود والفيض الالهي فسبحان من خص برحمته من شا من عباده وقال
السري رحمه الله صحبت رجلا يقال له ابو الدسنة لم اساله عن مسألة فقلت
ما المعرفة التي ليس فوقها معرفة قال ان تجد الله اقرب اليك من كل شي
وان يمحي من سرائرك وظواهرك كل شي غيره فقلت باي شي اصل الى هذا
فقال بزهدك فيك ورغبتك فيه سبحانه قال وكان كلامه سبب انتفاعي بهذا
الامر توفي السري رضي الله عنه لست خلون من رمضان سنة ثلاث وخمسين
ومايتين وقيل غير ذلك والله اعلم بالصواب •

وفاة السري

الخواص لا يدخل الجن بيتا فيه الاترج روينا عن الامام ابي الحسن علي بن الحسن
الخلعي نسبة الى بيع الخلع وهو من اصحاب الشافعي رضي الله عنه وقبره معروف
بالقرافة والدعا عنده مستجاب وكان يقال له قاضي الجن انه اخبر انهم كانوا
ياتون اليه ويقرون عليه وانهم ابطاوا عنه جمعة ثم اتوه فسالهم عن ذلك
فقالوا كان في بيتك شي من الاترج وانا لا ندخل بيتا هو فيه قال الحافظ
ابو الطاهر السلفي وكان الخلعي اذا سمع عليه الحديث يختم مجالسه بهذا الدعا
وهو اللهم ما مننت به فتممه وما انعمت به فلا تسلبه وما سترته فلا تهتكه
وما علمته فاغفره توفي في شوال سنة ثمان واربعين واربعمائة **قلت**

الخواص

دعا عظيم

وفاة ابي الحسن الخلعي

ولهذا ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل للمؤمن الذي يقرأ القرآن بالاترجة لان
الشيطان يهرب عن قلب المؤمن القارئ للقرآن كما يهرب عن مكان فيه الاترج
فناسب ضرب المثل به بخلاف سائر الفواكه وفي المسند في تراجم الصحابة
من حديث احمد ابن حنبل بن عبد القدوس ابن بكير باسناده الى مسلم بن صبيح
قال دخلت على عائشة رضي الله عنها وعندها رجل مكفوف وهي تقطع له الاترج
وتطعمه اياه بالعسل فقالت هذا ابن ام مكتوم الذي عاتب الله فيه نبيه ما زال
هذا له من ال محمد صلى الله عليه وسلم **قلت** وفي تخصيصه بالاترج والعسل
ما لا يخفى على متامل وفي معجم الطبراني عن حبيب ابن عبد الله ابن ابي كبشة
عن ابيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الى الحمام
الاحمر والاترج وسياتي ان شا الله في باب القاف حديث سلمان بن موسى ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الجن لا يدخلون دارا فيها فرس عتيق

التعبير الجن في المنام دهاة الناس اصحاب مكر وحيل لما كانوا يصنعون
لسليمان عليه السلام من المحاريب والتماثيل فمن عالج احدا من الجن في المنام فانه
ينازع قوما اصحاب مكر وحيل ومن راى انه يعلم الجن القرآن فانه ينال رياسة
وولاية لقوله تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن والجن في الرويا بمنزلة
اللصوص فمن دخلت الجن داره فليحذر اللصوص والجنون في المنام على وجوه فمن
راى انه قد جن فانه ينال غنى قال الشاعر

جن له الدهر فنال الغنى • يا ويح من غفل الدهر

وقيل الجنون دال على الربا لقوله تعالى الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما
يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وربما دل على دخول الجنة لقوله عليه السلام
اطلعت على الجنة فرايت اكثر اهلها البله والمجانين فاذا نسب الجنون الى الراي
بما يليق به وان رات امراة انها قد جنت فانها تحمل بولد يكون له دها فيكون
الجنون جنينا تحمل به والله اعلم

جنان

جنان البيوت

جنان البيوت بجيم مكسورة ونون مفتوحة هي الحيات جمع جان وهي
الحية الصغيرة وقيل الدقيقة البيضا روى البخاري ومسلم وابو داود
عن ابي امامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الجنان
التي في البيوت الا الابتر وذا الطفيتين فانهما اللذان يخطفان البصر
ويطرحان اولاد النسا والطفيتان بضم الطا الخطان الابيضان على
ظهر الحية والابتر قصير الذنب وقال النضر بن شميل وهو صنف
من الحيات ازرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا القت ما في بطنها وفي
كتاب المعشرات قال ابن خالويه سمعت بن عرفة يقول الجنان حيات اذا
مشت رفعت روسها عند المشي وانشد

رفعن اليك اذا ما اسدفا • اعناق جان وهاما رجفا

الجندبادستر

الجندبادستر حيوان كهيئة الكلب ليس كلبا الما ويسمى القندز وسياتي
ان شا الله تعالى في باب القاف ولا يوجد الا ببلاد الفنجان وهو على هيئة
الثعلب لا يدان له ولا رجلان وذنبه طويل وراسه كراس الانسان ووجهه مدور
وهو يمشي على صدره كانه يمشي على اربع خصيات اثنتان طاهرتان واثنتان
باطنتان ومن دابه انه اذا راى الصيادين الاخذين الجندبادستر وهو الموجود
في خصيته البارزتين هرب فاذا جدوا في طلبها قطعهما بفيه ورمى
بهما اليهم اذ لا حاجة لهم به فان لم يبصرهما الصيادون وداموا في طلبه
استلقى على ظهره حتى يريهم الدم فيعلمون انه قطعهما فينصرفون عنه
وهو اذا قطع الطاهرتين ابرز الباطنتين وعوض عنهما دهن ما في
الخصية شبه الدم او العسل زهم الرائحة سريع التفرك فاذا اخذوا هذا
الحيوان لهرب الى الما ويمكث فيه زمانا حابسا نفسه ثم يخرج وهو حيوان
يخرج في الما وخارج الما واكثر اوقاته في الما ويتغذى بالسمك والسرطان
وخصاه ينفع من نهش الهوام ويصلح الاشيا كثيرة وهو دوا محمود يسخن

الاعضاء الباردة ويجفف وليس له مضرة اصلا في شي من الاعضاء وله
خاصية في جميع الاعضاء والعلل الباردة الرطبة التي تحدث في الرية ه
والدماغ وتنفع الصمم البارد ولا سيما اذا نفخ الريح في الاذن منه وينفع من
لدغ العقرب اذا طلي به موضعها واذا طلي به الراس مضافا باحدى الادهان
نفع المصروعين وينفع من الفالج واسترخا الاعضاء والنقرس البارد منفعة
عظيمة واذا شرب كان ترياقا للسموم الباردة كلها حيوانية ونباتية لا سيما
الافيون وهو ملطف للاخلاط ويذهب البلغم حيث كان وينفع الخفقان المتولد
من اسباب باردة وجلده غليظ الشعر يصلح لبسه للمشايخ والمبرودين ولحمه
نافع للمفلوجين واذا شرب الانسان من الجندبادستر الاسود وزن درهم
يقتل في يومه والله اعلم

الجنين

الجنين هو ما يوجد في بطن البهيمة بعد ذبحها فان وجد ميتا فهو
حلال باجماع الصحابة رضي الله عنهم كما نقله الماوردي في الحاوي وبه قال
مالك والاوزاعي والثوري وابي يوسف ومحمد واسحاق والامام احمد رضي
الله عنهم وتفرد ابي حنيفة بتحريم اكله محتجا بقوله تعالى حرمت عليكم الميتة
وبقوله عليه السلام احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والدمان الكبد
والطحال وهذه ميتة ثالثة لم تذكر ودليل الجمهور احلت لكم بهيمة الانعام
قال ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهما بهيمة الانعام اجنتها توجد ميتة
في بطن الام يحل اكلها بذكاة الامهات وهو من احكام هذه السورة وفيه بعد
لان الله تعالى قال الا ما يتلى عليكم وليس في الاجنة ما يستثنى وقد تقدم
ذلك في باب الباء الموحدة وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكاة الجنين ذكاة امه فتحمل احدى الذكاتين
نائبة عن الاخرى وقائمة مقامها فان قيل انما اراد التشبيه دون النيابة
فيكون معناه ذكاة الجنين كذكاة امه لانه قدم الجنين على الام فصار
تشبيهًا

تشبيهًا بالام ولو اراد النيابة لقدم الام على الجنين فقال ذكاة الام ذكاة
الجنين فالجواب من ثلاثة اوجه ذكرها الماوردي احدها ان اسم الجنين
انما يطلق عليه ما دام مستجنا في بطن امه فاذا انفصل فان الاسم يزول عنه
ويسمى ولدا قال تعالى واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم وهو في بطن الام
لا يقدر عليه فوجب حمله على النيابة دون التشبيه الثاني انه لو اراد التشبيه
دون النيابة لساوى الام غيرها ولم يكن لخصوصية التشبيه بالام فايدة
الثالث انه لو اراد التشبيه لنصب ذكاة الام بحذف كاف التشبيه والروايات
انما هي برفع ذكاة امه فثبت انه اراد النيابة دون التشبيه فان قيل فقد روي
ذكاة امه بالنصب ومعناها كذكاة امه فالجواب هذه الرواية غير صحيحة
ولو سلمت كانت محمولة على نصبها بحذف الباء الموحدة دون الكاف ويكون معناه
ذكاة الجنين بذكاة امه ولو احتمل الامرين لكانتا مستعملتين فتستعمل الرواية
الرواية المرفوعة في النيابة اذا خرج ميتا والرواية المنصوبة على التشبيه اذا
خرج حيا فيكون اولى من استعمال احدى الروايتين وترك الاخرى ويدل عليه
نص لا يحتمل التاويل وهو ما رواه ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال قلت
يا رسول الله انا ننحر الناقة ونذبح الشاة والبقرة وفي بطونهم الجنين انلقيه
ام ناكله فقال عليه السلام كلوه ان شئتم فان ذكاة الجنين ذكاة امه واستدل
الشيخ ابو محمد كما قال الرافعي بانه لو لم يحل الجنين بذكاة الام لما جاز ذبح الام
مع ظهور الحمل كما لا تقتل الحامل قصاصا ولا حدا فالزم عليه ذبح رمكة في بطنها
بغلة فيمنع ذبحها والرمكة انثى الخيل كما سياتي بيانه ان شا الله تعالى وهي ماكولة
والبغل لا يوكل اذا ثبت هذا فاعلم ان للجنين ثلاثة احوال ذكرها الماوردي احدها
ان يكون كاملا كما سبق ثانيها ان يكون علقة فهذا غير ماكول لان العلقة دم
ثالثها ان تكون مضغة قد انعقد لحما ولم تبن صورته ولم تتشكل اعضاوه
ففي اباحة اكله وجهان من اختلاف قوليه في وجوب الغرة وكونها ام ولد قال الماور
دي

وقال بعض أصحابنا إن نفخ فيه الروح لم يؤكل وإلا أكل وهذا مما لا يسر إلي
إدراكه ولو خرج الجنين وبه حياة مستقرة اشترط ذبحه وغير مستقرة حل بغير
ذكاة ولو أخرج رأسه ثم ذكيت الأم قال القاضي والبغوي لم يحل إلا بذكاة
لأنه مقدور عليه وقال القفال يحل لأن خروج بعض الولد كعدم خروجه في
العدة وغيرها قال في الروضة قول القفال أصح والله أعلم وذكر ابن خلكان في
تاريخه أن الإمام ضياء الدين أبو بكر القرطبي ينشد هذين البيتين متمثلا وهما

جرى قلم القضاء بما يكون ◦ فسيان التحرك والسكون
جنون منك أن تسعى لرزق ◦ ويرزق في غشاوته الجنين

وهما لأبي الحسن الكاتب الواسطي رحمه الله تعالى

جهبر الجهبر جهبر: أنثى الذئب وهي إذا أرادت الولادة بنات تمشي الصغر فتسهل
ولادتها وإن ولدت يكون ولدها قطعة لحم يخلف عليها النمل فتنقله من موضع إلى موضع
خوفا من النمل وربما تركت أولادها وأرضعت ولد الضبع ولهذا قالت العرب أحمق من
جهبر **الجواد** الجواد: الفرس الجيد العدو وسمي بذلك لأنه يجود بجريه والأنثى جواد
أيضا قال الشاعر ◦ نمت جواد لا يباع جنينها ◦
والجمع جود وجياد كثوب وثياب وأجياد جبل بمكة سمي بذلك لموضع خيل تبع وسمي قعيقعان
لموضع سلاحه روى جعفر الفريابي في كتابه فضل الذكر عن سهل بن سعد الساعدي رضي
الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأن أجلس في مجلس بعد صلاة الصبح أذكر
الله عز وجل حتى تطلع الشمس أحب إلي من شد جياد الخيل في سبيل الله تعالى وروى
النسائي وابن السني والبخاري في تاريخه في ترجمة سعد بن أبي وقاص رضي الله
عنه أن رجلا جاء إلى الصلاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال حين
انتهى إلى الصف اللهم آتني أفضل ما تؤتي عبادك الصالحين فلما قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصلاة قال من المتكلم آنفا فقال أنا يا رسول الله قال
عليه السلام إذا يعقر جوادك وتستشهد في سبيل الله تعالى وفي كتاب النصائح لابن

ظفر

ظفر أن أمة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه اسمها زائدة وكان النبي صلى الله عليه
وسلم يقول إنك يا زائدة لموافقة فأتته يوما فقالت يا رسول الله إني عجبت
عجبا لأهلي ثم ذهبت للحطب واكتريت فرأيت فارسا على جواد لم أر قط أحسن
منه وجها وملبسا وجوادا ولا أطيب منه ريحا فأتاني فسلم علي وقال كيف أنت
يا زائدة قلت بخير والحمد لله قال وكيف محمد قلت بخير ويبدر الناس فقال
إذا أتيت محمدا فاقرئيه مني السلام وقولي له رضوان خازن الجنة يقرئك السلام
ويقول لك ما فرح أحد بمبعثك ما فرحت به وإن الله تعالى جعل أمتك ثلاث فرق	ق
فرقة يدخلون الجنة بغير حساب وفرقة يحاسبون حسابا يسيرا ويدخلون
الجنة وفرقة تشفع لهم فتشفع فيهم فيدخلون الجنة قلت نعم ثم ولى عني فأخذ	ت
في رفع حطبي فثقل علي فالتفت وقال يا زائدة أثقل عليك حطبك قلت نعم
بأبي وأمي فعطف علي وغمز الحزمة بقضيب أحمر في يده من نعتها ونظر فإذا
بصخرة عظيمة فوضع الحزمة بالقضيب عليها وقال اذهبي يا صخرة بالحطب
معها فجعلت الصخرة تدهده بين يدي بالحطب حتى أتت مسجد النبي صلى الله عليه
وسلم شكرا وحمد الله تعالى على بشرى رضوان ثم قال لأصحابه قوموا لننظروا
فانطلقوا إلى الصخرة فرأوها وعاينوا آثارها ويقرب من هذه البشرى
ما روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رجلا جاء إلى كعب الأحبار وقال
إن فلان الحبر اليهودي أرسلني إليك برسالة فقال له كعب هاتها فقال الرجل
إنه يقول لك ألم تكن فينا سيدا شريفا مطاعا فما الذي أخرجك من دينك إلى
أمة أحمد فقال له كعب أتراك راجعا إليه قال نعم قال فإن رجعت إليه فخذ
بطوق ثوبه لئلا يفر منك وقل له يقول لك كعب أسألك بالله الذي فرق
البحر لموسى وأسألك بالله الذي ألقى الألواح لموسى بن عمران فيها علم كل شيء
ألست تجد في كتاب الله تعالى أن أمة محمد ثلاث أثلاث فثلث يدخلون الجنة	أمة م
بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا ثم يدخلون الجنة وثلث يدخلون

الجنة شفاعة احمد وفي كتاب البشر بخير البشر لمحمد بن ظفر ايضاً قال ذو
بن يزيد بن عبد كلال ثقل من غزاة غزاها بغنائم عظيمة فوفد عليه شعراء العرب
وزعماؤها وخطباؤها يهنونه فرفع الحجاب عن الوافدين واوسعهم عطاء واشتد
سروره فبينما هو على ذلك اذ نام يوماً فراي في المنام رؤيا اخافته وادعرته
واهالته في حال منامه فلما انتبه نسي حتى لم يذكر منها شيئاً وثبت ارتياع
في نفسه لها فانقطب سروره حزناً واحتجب عن الوفود حتى اساء الوفود به الظن
ثم انه حشر الكهان فجعل يخلو بكاهن كاهن ثم يقول له اخبرني عما اريد
اسالك عنه فيجيبه الكاهن بان لا علم عندي حتى لم يدع كاهناً علمه الا
كان اليه منه ذلك فتضاعف قلقه وطال ارقه وكانت امه قد تكهنت
فقالت له ابيت اللعن ايها الملك ان الكواهن اهدى الى مما تسال عنه لان
اتباع الكواهن من الجان الطف واظرف من اتباع الكهان فامر بحشر الكواهن
اليه وسالهن كما سال الكهان فلم يجد عند واحدة منهن علم ما اراد علمه ولما
يئس من طلبته سلا عنها ثم انه بعد ذلك ذهب يتصيد فاوغل في طلب الصيد
وانفرد من اصحابه فرفعت له ابيات في ذرى جبل وكان قد لحقه الهجير فعمد
الى الابيات وقصد بيتاً منها كان منفرداً عنها فبرزت اليه عجوز فقالت له
انزل بالرحب والسعة • والامن والدعة • والجفنة المدعدعة • والعلبة
المترعة • فنزل عن جواده ودخل البيت فلما احتجب عن الشمس وخفقت اليه
الارواح نام فلم يستيقظ حتى تصرم الهجير فجلس يمسح عينيه فاذا بين يديه
فتاة لم ير مثلها جمالاً وقواماً فقالت له ابيت اللعن ايها الملك الهمام هل
لك في الطعام فاشتد اشفاقه وخاف على نفسه لما راى انها عرفته وتصام
عن كلمتها فقالت لا حذر • فداك البشر • فجدك الاكبر • وحظنا بك الاوفر •
ثم قربت اليه ثريداً وقديراً وحيساً وقامت تذب عنه حتى انتهى اكله ثم سقته
لبناً صريفاً وضريباً فاكل ما شاء وجعل يتاملها مقبلة ومدبرة فملات عينيه حسناً
وقلبه

[illegible]

وقلبه هوى فقال لها ما اسمك يا جارية قالت اسمي عفيرا فقال لها يا عفيرا
من الذي دعيتيه بالملك الهمام فقالت نزير العظيم الشان • حاشر
الكواهن والكهان • لمعضلة بعد منها الجان • فقال يا عفيرا اتعلمين • تلك
المعضلة قالت اجل ايها الملك • انها رؤيا منام • ليست باضغاث احلام • قال
الملك اصبت يا عفيرا فما تلك الرؤيا قالت رايت اعاصير زوابع • بعضها لبعض
تابع • فيها لهب لامع • ولها دخان ساطع • يقفوها نهر متدافع • وسمعت فيما
انت سامع • دعاء ذي جرس صادع • هلموا الى الشارع • فروي جارع • وغرق
كارع • فقال الملك اجل هذه رؤياي فما تاويلها يا عفيرا قالت الاعاصير
الزوابع • ملوك تتابع • والنهر علم واسع • والداعي نبي شافع • والجارع
ولي تابع • والكارع عدو له منازع • فقال الملك يا عفيرا اسلم هذا النبي
ام حرب فقالت اقسم برافع السماء • ومنزل الماء من العماء • انه لمبطل الدماء
ومنطق العقائل نطق الاماء • فقال الملك الى ما يدعو يا عفيرا قالت
الى صلاة وصيام • وصلة ارحام • وكسر اصنام • وتعطيل ازلام • واجتناب
اثام • فقال الملك يا عفيرا فمن قومه قالت مضر بن نزار • ولهم منه نقع
مثار • يتجلى عن ذبح واسار • فقال الملك يا عفيرا اذا ذبح قومه فمن اعضاده
قالت اعضاده غطاريف يمانيون • طائرهم به ميمون • يغزيهم فيغزون
ويدمث بهم الحزون • والى نصره يعتزون • فاطرق الملك يؤامر نفسه
في خطبتها فقالت ابيت اللعن ان تابعي غيور • ولامري صبور • ولناكحي مقبور
والكلف بي ثبور • فنهض الملك فجال في صهوة جواده وانطلق فبعث اليها
بماية ناقة كوما قال محمد بن ظفر اوغل في الصيد اي بالغ في ذلك
وامعن والوغول الدخول في الشيء بقوة وذرى جبل بفتح الذال المعجمة
الكن والمزعزعة هي التي علبت بقوة ثم حركت حتى تراصفت ثم ملئت
بعد ذلك والعلبة بضم العين المهملة واسكان اللام اناء من جلد والارواح

صبر دع •

هي الرياح وصريفنا اللبن المحض لحدثان الحلاب بصرف عن الصنع للشان
وضربنا اللبن الرائب وبعدمها اي جنوا عنها ولم يطيعوها واعاصير زوابع
من الرياح ما يثير التراب فيعليه في الجو وتديره وساطع اي مرتفع ودعا
ذي جرس صادع الجرس الصوت والشارع المداخل الي النهر وجادع اي من
شوب جرعا آمن وكادح اي من امعن عرق وتتابع جمع تبع وهذا لقب لملوك
اليمن ومومن الاتباع لان بعضهم كان يتبع بعضا في الملك والغمام هو الغيم والغما
ومنطق العقايل هن الكرام من النسا اي يبسهن فيشددن النطق علي اوساطهن
كالاما للمهنة والخدمة وهو مثار النقع الغبار يثيره المحاربون والاعصام
والانصار والغطاريف السادة والمتغطرف المتكبر ويدهش اي يذهل ويواهر
نفسه يريد به تعارض الرايين المتضادين في النفس وجال في صهوة جواده
جال اي وثب والصهوة مقعد الفارس من ظهر فرسه والكوما الناقة العظيمة
السنام **ونظير هذا** من الرويا المنبئة وليس من اخبار الكهان وانما هو
خبر نبوي رويا بخت نصر وذلك ان بخت نصر لما غزا بيت المقدس اختار من
سبي بني اسرايل مائة الف صبي وكان منهم دانيال عليه السلام فراي بخت نصر
رويا ارتاع لها وحدث له في المنام ما انساه الرويا فسال الكهان والسحرة
والمنجمين عن ذلك فقالوا له ان اخبرتنا بالرويا اخبرناك بتاويلها فقال لهم
اني قد انسيتها ولئن لم تخبروني بها لانزعن اكتافكم فخرجوا من عنده مذعورين
ثم رجع اليه احدهم فقال ايها الملك ان يكن احد عنده علم بالرويا فهو دانيال
الغلام الاسرائيلي فاحضره وساله فقال دانيال ان لي ربا عنده علم ذلك
فاجلني فاجله ثلاثا فخرج دانيال فاقبل علي الدعا والصلاة فاوحي الله
اليه بالرويا وتاويلها فاتي الي بخت نصر وقال له بانك رايت صنما قدماه وساقاه
من فخار وركبتاه وفخذاه من نحاس وبطنه من فضة وصدره من ذهب وعنقه
وراسه من حديد قال صدقت قال دانيال فبينما انت تنظر اليه وتتعجب منه

اذ

اذ ارسل الله عليه صخرة عظيمة من السما فهشمته فصار رفاتا ثم عظمت تلك
الصخرة حتي ملات الدنيا فهذه التي انستك الرويا قال صدقت فما تاويلها
قال دانيال اما الصنم فهو مثل لملوك الدنيا وكان بعضهم الين ملكا من بعض
فكان اول الملك الفخار وهو اضعفه ثم كان فوقه النحاس وهو افضل منه واشد
ثم كان فوقه الفضة وهي افضل واحسن من ذلك كله ثم كان فوقها الذهب وهو
افضل منها واحسن من ذلك كله ثم كان الحديد فوقه وهو اشد منه وهو ملكك
فهو اشد ملك واعز مما كان قبله فاما الصخرة التي ارسل الله عليه من السما فنبي
يبعثه الله في اخر الزمان فيدق ذلك كله ويعتلي الدنيا بدينه ويصير الامر
اليه ويتم له ملكا لا يزول ابدا ما بقي الدهر فعجب بخت نصر مما سمع واحسن
الي دانيال وقربه واعلا منزلته وذكر ابن خلكان في ترجمة ابن القرية
واسمه ايوب بن زيد ابن القرية بكسر القاف وتشديد الرا المهملة وكسرها وبا ليا
المثناه تحت وكان اعرابيا مقربا عند الحجاج ان الحجاج بعثه الي عبد الرحمن بن
الاشعث بن قيس الكندي لما خرج علي عبد الملك بن مروان وخلعه ودعا الي
نفسه فقال ابن الاشعث لتقومن خطيبا ولتخلعن ابن مروان ولتسبن الحجاج
او لاضربن عنقك ففعل ابن القرية ذلك واقام عند ابن الاشعث فلما قتل
ابن الاشعث بدير الجماجم في الوقعة التي كانت بينه وبين الحجاج جي بابن
القرية الي الحجاج فساله عن اشيا من كلامه في كلام الحجاج ملخصا اهل
العراق اعلم بحق وباطل اهل الحجاز اسرع الناس الي فتنة واعجزهم فيها اهل
الطوع لخلفايهم اهل مصر عبيد من غلب اهل اليمن اهل طاعة ولزوم جماعة
اهل الهند بحرها در وجبلها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر اليمن اصل
العرب واهل البيوتات والحسب مكة رجالها علما ونساوها كساة عراة المدينة
رسخ العلم فيها وظهر منها البصرة شتاوها جليد وحرها شديد وماوها ملح
وحربها صلح الكوفة قد ارتفعت عن حر البحر وسفلت عن برد الشام قال الحجاج

فواسط قال جنة بين حماه ولحة قال ومما حماتها ولحنهما نال البصرة والكوفة
جيدا انها وما بضرتها دجلة والفرات يتجاربان باقامة الخير عليها الشام
عروس بين دنوة جلوس ثم قال في اثنا كلامه لكل جواد كبوه ولكل صارم نبوه
ولكل حليم هفوه فقال له الحجاج ان العرب تزعم ان لكل شيء افة قال
صدقت اصلحك الله الامير العرب افة الحلم الغضب وافة العقل العجب
وافة العلم النسيان وافة السخا المن عند البذل وافة العبادة الفترة
وافة الكرام مجاورة اللئام وافة الشجاعة البغي وافة المال سوء التدبير
وافة الكامل من الرجال العدم قال وما افة الحجاج قال لا افة لمن كرم حسبه
وطاب نسبه وزكا فرعه قال الحجاج امتلات شقاقا واظهرت نفاقا
اضربوا عنقه فلما راه قتيلا ندم على قتله وكان قتله سنة اربع وثمانين
وقد ذكرت هذه الحكاية بطولها في كتاب غاية الادب في كلام حكما العرب
وهي في ثلاث مجلدات ومن امثال العرب المشهورة ان الجواد عينه فراره اي
يغنيك شخصه ومنظره ان تختبره وان تفر اسنانه وحكى صاحب ابتلا الاخبار
بالثنا الاشرار انه عرض على ابي مسلم الخراساني صاحب الدعوة جواد لم يو مثله فقال
لقواده لماذا يصلح هذا الجواد فقال للغزو في سبيل الله فقال لا فطلب عليه
العدو قالوا فلماذا يصلح اصلح الله الامير قال ليركبه الرجل ويهرب من المراة
السوء والجار السوء ومن احسن اوصاف الخيل الصافنات الجياد قال الله تعالى
اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد قال اهل التفسير انها كانت الف فرس
لسليمان عليه السلام وانما عقرها لانها كانت سبب فوات الصلاة قال بعض
العلما لما ترك الخيل لله عوضه الله عنها ما هو خير له منها وهي الريح التي كانت غدوها
شهر ورواحها شهر وروى الامام احمد قال حدثنا سليمان بن المغيرة عن حميد
بن هلال عن ابي قتادة وابي الدهما وكانا يكثران السفر نحو هذا البيت قالا اتينا
على رجل من اهل البادية فقال البدوي اخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم

فحمل

فحمل يعلمني مما علمه الله تعالى فكان من كلامه انك لا تدع شيا اتقا الله تعالى
الا اعطاك الله خيرا منه واخرجه النسائي من حديث بن المبارك عن سليمان بن
المغيرة وابو الدهما اسمه قرفة بن بهيس وقيل بن هنيس روى له جماعة
سوى البخاري وقال الشافعي كانت بالناس مجاعة ولحوم الخيل لهم حلال
وانما عقرها لتوكل على وجه القربة بها كالهدى عندنا ونظير هذا ما
فعله ابو طلحة الانصاري رضي الله عنه بحايطه اذ تصدق به لما دخل عليه
الدبسي وهو في الصلاة فشغله والصافن الذي يرفع يديه ويقف على طرف
سنبكه وقد يفعل ذلك برجله وهي علامة الفراسة قال الشاعر
الف الصفون فلا يزال كانه مما يقوم على الثلاث كسيرا
وقال بعضهم الخير في ناصية الخيل والعرب تسمي الخيل خيرا ولذلك قال عليه
السلام لزيد الخيل انت زيد الخير وكان اذا ركب الخيل خطت رجلاه الارض
واسمه زيد بن مهلهل بن زيد الطائي وكان كثير الخيل لم يكن لاحد من قومه
ولا لكثير من العرب الا الفرس والفرسين وكان له الخيل الكثيرة منها الهطال
والكميت والورد وكامل ولاحق ودهول قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في وفد طي سنة تسع فاسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما وصف لي احد
في الجاهلية فرايته في الاسلام الا رايته دون تلك الصفة الا انت فانك
فوق ما قيل لي ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله الاناة والحلم وفي
رواية الحيا والحلم فقال الحمد لله الذي جعلني على ما يحب الله ورسوله مات
بعد رجوعه من عند النبي صلى الله عليه وسلم محموما عند قومه وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انه نعم الفتى ان لم تدركه ام ملدم وروى انه
صلى الله عليه وسلم قال له يا زيد الخير تقتلك ام كلبة يعني الحمى فلما رجع الى اهله
حم ومات رضي الله عنه وقال بن عباس والزهري رضي الله عنهم مسح سليمان
عليهم بالسوق والاعناق لم يكن بالسيف بل بيده تكريما لها ومحبة ورجحه الطبري

وقال بعضهم بل غسلها بالماء وذكر الثعلبي ان هذا المسح انما كان وسما بالتحبيس في سبيل الله تعالى وجمهور المفسرين انها كانت خيلا موروثة وقال بعضهم قتلها حتى لم يبق منها اكثر من مائة فرس فمن نسل تلك المائة كل ما يوجد من الخيل وهذا بعيد وقال بعضهم كانت عشرين فرسا اخرجها من البحر وكانت ذوات اجنحة واما قوله وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فقال الجمهور اراد ان يفرده من البشر ليكون خاصة له وكرامة وهذا هو الظاهر من حبل العفريت الذي ظهر للنبي صلى الله عليه وسلم في صلاته فاخذه واراد ان يوثقه بسارية من سواري المسجد كما تقدم وسياتي ان شا الله تعالى في باب العين المهملة ايضا وروى النسائي وابن ماجة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان سليمان بن داود عليهما السلام لما فرغ من بنيان بيت المقدس سال الله تعالى حكما يصادف حكمه وملكا لا ينبغي لاحد من بعده وان لا ياتي هذا المسجد احد لا يريد الا الصلاة فيه خرج من خطيئته كيوم ولدته امه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما الاثنتان فقد اعطيتهما وانا ارجوا ان يكون قد اعطي الثالثة انتهى فقد دعا بنبي وجل رجل ببي اما صفة كرسي سليمان عليه السلام عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان يوضع لسليمان ستماية كرسي ثم يجي اشراف الانس فيجلسون مما يليه ثم تاتي اشراف الجن فيجلسون مما يلي الانس ثم يدعوا الطير فتظلهم ثم يدعوا الريح فتقلهم وتسير مسيرة شهر غدوا ورواحا وانه عليه السلام لما ملك بعد ابيه امر باتخاذ كرسي يجلس عليه للقضا وامر ان يعمل عملا بديعا مهولا بحيث اذا راه مبطل او شاهد زور ارتدع وبهت فامر ان يعمل من انياب الفيل مرصعا بالدر والياقوت والزبرجد وان يحف باربع نخلات من ذهب شماريخها الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر على راس نخلتين منهما طاووسان من ذهب وعلى راس نخلتين نسران من ذهب بعضها يقابل بعضا وجعل من جانب الكرسي اسدين من ذهب على راس كل واحد منهما عمود من الزبرجد الاخضر وقد عقد

على

على النخلات كروم من الذهب الاحمر وعناقيدهم من الياقوت الاحمر بحيث يظل عريش الكروم النخل والكرسي وكان سليمان عليه السلام اذا اراد صعوده وضع قدميه على الدرجة السفلية فيستدير الكرسي كله بما فيه دوران الرحا المسرعة وتنشر تلك النسور والطير اجنحتها وتبسط الاسدان ايديهما ويضربان الارض باذنابهما فاذا استوى اعلاه اخذ النسران اللذان في النخلتين تاج سليمان فوضعاه على راسه ثم يستدير الكرسي كله بما فيه ويدور معه النسران والطاووسان والاسدان مايلان برووسهما الى سليمان وينضحن عليه من افواههما المسك والعنبر ثم تناوله حمامة من ذهب قايمة على عمود من اعمدة الجواهر فوق الكرسي التوراة فيفتحها سليمان عليه السلام ويقراها على الناس ويدعوهم الى فصل القضا وتجلس عظما بني اسرايل على كراسي الذهب المرصعة بالجواهر وهي الف كرسي ثم تخف بهم الطير فتظلهم وتتقدم الناس لفصل الخصومات فاذا تقدمت الشهود لاداء الشهادات دار الكرسي بما فيه وعليه دوران الرحا المسرعة وبسط الاسدان ايديهما ويضربان الارض باذنابهما ونشر النسران والطاووسان اجنحتهما فتفزع الشهود فلا يشهدون الا بالحق فلما توفي سليمان عليه السلام وغزا بخت نصر بيت المقدس حمل الكرسي الى انطاكية واراد ان يصعد عليه فلم يقدر وضرب الاسدان رجليه فكسراها ثم لما هلك بخت نصر وحمل الكرسي الى بيت المقدس فلم يستطع ملك قط ان يجلس عليه ولم يدر احد ما ال اليه عاقبة امره ولعله رفع وانما ذكرت صفته هنا لانه من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده وزعم الطبراني ان بخت نصر ليس من الملوك الاربعة الذين ملكوا الاقاليم كلها كما قاله القتبي ومن تقدم الى هذا القول قال ولكنه كان عاملا على العراق للملك المالك للاقاليم في ذلك الحين وهو كيهراسب والصحيح ما قاله القتبي وغيره وذكر اهل التاريخ واصحاب السير ان رجلا من بني اسرايل اسمه اسحاق في زمن عيسى بن مريم عليهما السلام وكانت

له ابنة عم من اجمل اهل زمانها وكان مغرمًا بها فماتت فلزم قبرها ومكث زمانًا
لا يفتر عن زيارته فمر به عيسى عليه السلام يومًا وهو على قبرها يبكي فقال له
عيسى عليه السلام ما يبكيك يا اسحاق فقال يا روح الله كانت لي ابنة عم وهي
زوجتي وكنت احبها حبًا شديدًا وانها توفيت وهذا قبرها واني لا اسطيع الصبر
عنها وقد قتلني فراقها فقال عيسى اتحب ان احييها لك باذن الله تعالى قال نعم
يا روح الله فوقف عيسى عليه السلام على القبر وقال قم يا صاحب هذا القبر باذن
الله تعالى فانشق القبر وخرج منه عبد اسود والنار خارجة من مناخيره وعينيه
ومنافذ وجهه وهو يقول لا اله الا الله عيسى روح الله وكلمته وعبده ورسوله
فقال اسحاق يا روح الله ما هو هذا القبر الذي هو فيه زوجتي وانما هو هذا واشار
الى قبر اخر فقال عيسى للاسود عد الى ما كنت اليه فسقط ميتًا فواراه في قبره
ثم وقف على القبر الاخر وقال قم يا ساكن هذا القبر باذن الله تعالى فقامت
المراة وهي تنفض التراب عن راسها فقال عيسى هذه زوجتك قال نعم يا روح الله
قال خذ بيدها وانصرف فاخذها ومضى فادركه النوم فقال لها قد قتلني
السهر على قبرك واريد ان اخذ لي راحة فقالت افعل فوضع راسه على فخذها
ونام فبينما هو نائم اذ مر عليها ابن الملك وكانت ذات حسن وجمال وهيئة عظيمة
راكبًا على جواد حسن فلما راته هوته وقامت اليه مسرعة فلما نظرها وقعت في قلبه
فاتت اليه وقالت خذني فاردفها على جواده وسار فاستيقظ زوجها فنظر فلم
يرها فقام يطلبها واستقص اثر الجواد فادركهما وقال لابن الملك اعطني زوجتي
فانكرته وقالت انا جارية ابن الملك فقال بل انت زوجتي وابنة عمي فقالت ما
اعرفك وما انا الا جارية ابن الملك فقال له ابن الملك اتريد ان تفسد جاريتي
فقال والله انها لزوجتي وان عيسى ابن مريم احياها لي باذن الله تعالى بعد
ان كانت ميتة فبينما هم في المنازعة اذ مر عيسى عليه السلام فقال اسحاق
يا روح الله اما هذه زوجتي التي احييتها لي باذن الله تعالى فقالت يا روح الله

انه

انه يكذب وانا جارية ابن الملك وقال ابن الملك هذه جاريتي فقال لها عيسى
الست التي احييتك باذن الله تعالى فقالت لا والله قال فردي علينا ما اعطيناكي
فسقطت ميتة فقال عليه السلام من اراد ان ينظر الى امراة اماتها الله مؤمنة
ثم احياها واماتها كافرة فلينظر الى هذه ومن اراد ان ينظر الى رجل اماته الله كافرًا
ثم احياه واماته مسلمًا فلينظر الى ذلك الاسود وان اسحاق الاسرائيلي عاهد الله
تعالى ان لا يتزوج ابدًا وهام على وجهه في البراري باكيًا وفي هذه الحكاية
اعظم عبرة لاولي الالباب وهي من اعجب ما سمع في التوفيق والخذلان نسال الله
السلامة وحسن الخاتمة بمحمد واله **وقد احببت** ان اذكر هنا ما اخبرني به
بعض العلماء العاملين وهو ان عيسى عليه السلام اجتاز يومًا في بعض الايام بجبل
فراى فيه صومعة فدنا منها فراى فيها متعبدًا قد انحنى ظهره ونحل جسمه وقد
بلغ به الاجتهاد اقصى غاياته فسلم عليه وقال له منذ كم انت في هذه الصومعة
قال منذ سبعين سنة اساله حاجة واحدة وما قضاها الي بعد فعسى انت يا روح
الله ان تكون لي شفيعًا فيها فعساها تقضى فقال له عيسى عليه السلام وما حاجتك
فقال ان يذيقني مقدار حبة من خالص محبته فقال عيسى ها انا ادعو الله
لك في ذلك فدعا له عيسى في تلك الليلة فاوحى الله تعالى اليه اني قبلت
شفاعتك واجبت سالك فعاد عيسى عليه السلام بعد ايام فراى الصومعة قد
وقعت والارض التي تحتها قد شقت فنزل عيسى في ذلك الشق الى منتاه فراى
العابد في مغارة تحت ذلك الجبل واقفًا شاخصًا ببصره فاتحًا فاه فسلم
عليه عيسى فلم يرد جوابًا فتعجب عيسى من حاله فهتف به هاتف يا عيسى انه
سالنا مثقال ذرة من خالص محبتنا وعلمنا انه لا يطيق ذلك فوهبناه جزءًا من
سبعين الف جزء من ذرة فهو فيها حائرًا كما ترى فكيف لو وهبناه اكثر من ذلك
انتهى **قلت** محبة الخواص من هذه المعادن رشحت وبهذه الاوصاف عرفت
واعلم ان المحبة هي اول اودية الفنا والعقبة التي ينحدر منها الى منازل الخوف

وقد اختلف اشارات اهل التحقيق في العبارة عنها وكل نطق بحسب ذوقه وافصح
بمقدار شوقه ليس هذا موضع حكاية اقوالهم واختلاف عباراتهم فيها وقد بسطنا
القول في ذلك في كتابنا الجوهر العزيز في اواخر الجزء الثامن فلنذكر ههنا اشيا
يسيرة تليق بها في هذا الباب فاعلم ان المحبة على الاجمال موافقة المحبوب فيما شاء سوا
حزن او سر نفع او ضر وقد اشار بعضهم الى ذلك بقوله

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي • متاخر عنه ولا متقدم •
اجد الملامة في هواك لذيذة • حبا لذكرك فليلمني اللوم •
اشبهت اعدائي فصرت احبهم • اذ كان حظي منك حظي منهم •
واهنتني فاهنت نفسي صاغرا • ما من يهون عليك ممن يكرم •

واعلم ان الغيرة من اوصاف المحبة والغيرة تابى الا الستر والاخفا وكل من بسط لسانه
في العبارة عنها والكشف عن سرها فليس له منها ذوق وانما حركه وجدان الرائحة ولو
ذاق منها شيا لغاب عن الشرح والوصف والمحبة الصادقة لا تظهر على المحب بلفظه
وانما تظهر بشمائله ولحظه لا يفهم حقيقتها من المحب سوى المحبوب لموانع امتزاج
الاسرار من القلوب وقد قيل في ذلك •

تشير فادري ما تقول بطرفها • واطرق طرفي عند ذاك فتفهم •
تكلم منا في الوجوه عيوننا • فنحن سكوت والهوى يتكلم •

واما محبة العوام فهي محبة تنبت في مطالعة المنة وتثبت باتباع السنة وهو على
الاجابة للغاية وهي محبة تقطع الوساوس وتلذ الخدمة وتسلي عن المصائب
وهي في طريق العوام عمدة الايمان عند القوم كلما كان من العبد فهو علة تليق بعجز
العبد وفاقته وانما هي الحقيقة ان يكون العبد قائما باقامة الحق له محبا بمحبة الله
ناظرا بنظره اليه من غير ان يبقى فيه بقية تقف على رسم او تناط باسم او تتعلق باثر
او يوصف بنعت او ينسب الى وقت هم جميع لدينا محضرون وروي عن ابراهيم الخواص
رحمه الله انه قال عطشت في بعض سياحاتي عطشا شديدا حتى سقطت من شدة العطش

فاذا انا بماء قد سقط على وجهي فاحسست ببرده على فؤادي ففتحت عيني
فاذا انا برجل ما رايت احسن منه على جواد اشهب عليه ثياب خضر وعمامة
صفراء وبيده قدح فسقاني منه شربة وقال لي ارتدف خلفي فارتدفت فلم
يبرح حتى قال لي ما ترى قلت المدينة قال انزل واقرا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم مني السلام وقل له رضوان خازن الجنة يقرا عليك السلام انتهى
وهذه كرامة عظيمة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
قال شيخنا اليافعي رحمه الله من رايتموه يزدري بالاولياء وينكر مواهب
الاصفياء فاعلموا انه محارب لله مبعود من رحمته مطرود عن حقيقة قربه •

الجواق

الجواف بالضم والتخفيف ضرب من السمك وليس من جيده ومثله قول مالك
بن دينار رضي الله عنه اكلت رغيفا وراس جوافة فعلى الدنيا العفاء اي
الدروس وذهاب الاثر وقيل العفا التراب •

الجواذر

الجواذر بفتح الذال المعجمة وضمها والجوذر بالضم ايضا مع الواو ولد البقرة
الوحشية قال الشاعر •

ان من يدخل الكنيسة يوما • يلق فيها جآذرا وظباء •

ولقد اجاد علي بن اسحاق الزاهي •

وبيض بالحاظ العيون كانما • هززن سيوفا واستللن خناجرا •
تصدين لي يوما بمنعرج اللوى • فغادرن قلبي بالتصبر غادرا •
سفرن بدورا وانتقبن اهلة • ومسن غصونا والتفتن جآذرا •
واطلعن في الاجياد بالدر انجما • جعلن لحبات القلوب ضرائرا •

ومما يستجاد من شعره

الريح تعصف والاغصان تعتنق • والمزن باكية والزهر مغتبق •
كانما الليل جفن والبروق له • عين من الشمس تبدو ثم تنطبق •

• وله رحمة الله عليه ولجاده •

تبدت لهذا البدر من خجل بها • وحسبك مثلي في دجا الليل حاير •
ودماتت نثني الغصن غيظاً حتى • الست ترى اوراقه تتناثر •

فاجيب علي في ذلك رحمة الله عليه

فاحت فانجح العود في النار جسمه • كذا نقلت عنه للحبيب المجامر •
وغارت فغار الدر واصفر لونه • كذلك ما زالت تغار الضرائر •

وله رضي الله عنه وقيل لغيره

بادر اذا ما حاجة في وقتها عرضت • فللحوايج اوقات وساعات •
ان امكنت فرصة فانهض لها عجلا • ولا تؤخر فللتاخير افات •

وله رضي الله عنه والحسن

اما ترى الغيث كلما ضحكت • كمايم الزهر في الرياض بكاء •
كالحب يبكي لذته عاشقه • وكلما فاض دمعه ضحكا •

وله رضي الله عنه ايضاً

لحا الشاهر اولاك سرا • فبحت به وفض الله فاه •
كانك بالذي استودعت منه • انم من الزجاج بما وعاه •

وقد قيل في المعنى واجاد قايله

يتم بسر مستودعيه سرا • كما نم الظلام بسر نار •
انم من النصول على مشيب • ومن صافي الزجاج على عقار •

توفي التناهي سنة ستين وثلثمائة وهو شاعر ماهر رحمة الله تعالى عليه

جوزل

جوزل بفتح الجيم فرخ الحمام والقطا والجمع جوازل قال الشاعر •
يا ابنة عمي لا احب الجوزلا • ولا احب فرصك المتلقلا •
وانما احب ظباء عيلا • وربما يميل الشباب جوزلا •

جيال

جيال بجيال اسم للضبع على فيعال وهو معرفة بلا الف ولام وحكمها ياتي ان شا الله تعالى في باب الضاد المعجمة •

الامثال

الامثال قالوا انبش من جيال لانه ينبش القبور ويخرج جيف الموتى •

ابوجرادة

ابو جرادة هو هذا الطاير الذي تسميه اهل العراق ابا ريحان وتسميه اهل الشام المصفر يوخذ لحمه فيذوب ويمسح به من كانت به اللقوة تنفعه نفعاً بيناً والله اعلم •

باب الحا المهملة

حايم

حايم هو الغراب الاسود لانه يحوم عندهم بالفراق قال المرقش •
ولقد غدوت وكنت لا • اغدو على واق وحايم •
فاذا الاشايم كالايا • من والايامن كالاشايم •
وكذاك لا خير ولا • شر على احد بدايم •
وستاتي ان شا الله تعالى هذه الابيات في اول باب الواو ويسمى غراب البين ويأتي ان شا الله تعالى في باب الغين المعجمة انه غراب البين •

الحبابة

الحبابة الحية قال الجوهري وانما قيل لها ذلك لان الحباب اسم شيطان والحية يقال لها شيطان وروي عن سعيد بن المسيب انه قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم غير اسم رجل من الانصار كان اسمه الحباب وقال الحباب اسم شيطان وقال ابو داود في باب تغيير الاسم القبيح وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وغراب وشهاب وحباب والرجل الذي غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه هو عبد الله بن عبد الله ابن ابي سلول وكان اسمه الحباب فسماه النبي عبد الله وكان ابوه يكنى ابو الحباب •

الحبب
الحبتر
حباحب

الحبب حية تترا •
الحبتر الثعلب •
حباحب هذا هو حيوان له جناحان كالذباب يضيء بالليل لانه نار وقد ضربت العرب به المثل فقالوا اضعف من نار الحباحب وقيل الحباحب اسم رجل من محارف بن حصفة مشهورة بالبخل كانت له نار ضعيفة يوقدها مخافة الضيفان فضربوا به المثل لذلك قال الجوهري وربما قيل نار ابي الحباحب وقال في المر

صح

يقال للنار العليلة التي لا ينتفع بها وللذباب الطاير في الليل ابو حباحب
غير مضروب قلت وهذا الطاير يسمى القطرب ذكره بن البيطار وغيره وقال
في الصحاح القطرب طاير وحكمه تحريم الاكل لانه من الحشرات

الحبارى

الحبارى بضم الحا المهملة وفتح البا الموحدة طاير معروف وهو اسم جنس يقع على
الذكر والانثى واحدته وجمعه سوا وان شيت قلت في الجمع حبارات قال الجوهري
والف حبارى ليست للتانيث ولا للالحاق وانما بني الاسم عليها فصارت كانها من
نفس الكلمة لا تنصرف في معرفة ولا نكرة اي لا تنون قلت وهذا سهو منه بل
الفها للتانيث كسماني ولو لم تكن للتانيث لانصرفت واهل مصر يسمون الحبارى
الحبرج وهي من اشد الطير طيرانا وابعدها شوطا وذلك انها تصاد بالبصرة
فتوجد في حواصلها الحبة الخضرا التي شجرها البطم ومنابتها تخوم بلاد الشام
ولذلك قالوا في المثل اطلب من الحبارى واذا نتف ريشها او تحسر وابطا نباته
ماتت كمدا والكمد الحزن المكتوم وهو طاير طويل العنق رمادي اللون في منقاره
بعض طول قال الجاحظ الحبارى لها خزانة في دبرها وامعايها لها ابدا
فيها سلح رقيق فمتى الح عليها الصقر سلحت عليه فتنتف ريشه وفي ذلك هلاكه وقد
جعلها الله تعالى سلاحها قال الشاعر

وهم تركوك اسلح من حبارى • رات صقرا واشرد من نعام

ومن شانها انها تصاد ولا تصيد روى البيهقي في الشعب من حديث يحيى بن ابي كثير
عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رجلا يقول ان الظالم لا يضر الا
نفسه فقال ابو هريرة رضي الله عنه كذب والذي نفسي بيده ان الحبارى لتموت
هزلا من خطايا بني ادم وهو كذلك في تفسير الثعلبي في اخر سورة فاطر يعني
اذا كثر الخطايا منع الله تعالى القطر عن اهل الارض وانما يصيب الطير من الحب
والثمر على قدر المطر قال الشاعر

سقط الطير حيث يلتقط الحب • وتغشى منازل الكرماء

وهي

وهي من اكثر الطير حيلة في تحصيل الرزق ومع ذلك تموت جوعا بهذا السبب
فسبحان القادر على ما يشا وولدها يقال له نهار وفرخ الكروان ليل قال
الشاعر

ونهارا رايت منتصف الليل • وليلا رايت وسط النهار

وروى ابو داود عن بريه بن عمرو بن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ابيه عن جده انه قال اكلت مع رسول الله صلى الله عليه حبارى قال الترمذي
غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه **الامثال** قالوا احمق من الحبارى كما
تقدم وقال عثمان كل شي يحب ولده حتى الحبارى وانما خصها الله بالذكر لانها يضرب
بها المثل في الحمق فهي على حمقها تحب ولدها وتطعمه وتعلمه الطيران كغيرها من
الحيوانات وقالوا اسلح من الحبارى حالة الخوف واسلح من الدجاج حالة الامن
وقالوا الحبارى خالة الكروان وقالوا افصح من ابهام الحبارى ومن ابهام القطا

الامثال

الخواص لحم الدجاج ولحم البط في الغلظ وهو اخف من لحم البط لانه بري وهو
حار رطب جدا واجوده المخاليف المحدودة قبل الذبح وهو نافع لتسكين الرياح لكنه
مضر بالمفاصل والقولنج ويدفع ضرره الدارصيني والزيت ويتولد عنه دم بلغمي
يوافق اصحاب الامزجة الباردة من الشبان لا سيما اذا اكل في الشتا في البلاد الباردة
وقال صاحب تقويم الصحة يكره لحم الحبارى لغلظه وعسر انهضامه واجود
ما طبخ بعد ان يمضي عليه يومان ثم يغمز صدره وافخاذه الثوم الكثير والفلفل
ويعمل بالابازير وهو اذا انهضم ولد غذا كثيرا وما كان منه مخلفا اخف مما
كان عتيقا ويجب ان يتناول بعده حلو المسك انتهى وقال القزويني يوجد
في حوصلته حجرا اذا علق على الانسان لا يحتلم ما دام عليه واذا كان به اسهال
حبس بطنه واذا علق بيضه على من يكثر النوم قل نومه وقال ارسطاطا
ليس
في النعوت بيض الحبارى ما كان منه ذكرا اسود الشعر وتبقى صبغته سنة لا
تنصل وما كان منه انثى لم تسود وتجربته ذلك ان يوخذ خيط فيدخل في ابرة
فيدخل في البيضة فان اسود الخيط صبغ بها والا فلا

الخواص

١٦٥

التعبير الحبارى في المنام رجل يجي صاحب دخل وخرج بلا منفعة كثير
الاكل والتعب لا يفتر ليلا ولا نهارا
الحبرج ذكر الحبارى وقيل الحبور ولدها وقيل اليحبور من طير الماء
الحبركى القراد قالت الخنسا فلست بمرضع ثدي حبركاه ابو بني جسيم
بن بكر والانثى حبركاه قال ابو عمرو الجرمي قد حمل بعضهم الالف في حبركى
للتانيث فلم يصرفه وربما شبه به الرجل الغليظ الطويل الظهر القصير اليدين
الحبلق كغلمس غنم صغار لا تكبر وقيل قصار الغنم ودقاقها
حبيش قال الجوهري هو طائر مصغرا كالكميت والكعيب وهو البلبل كما تقدم
الحجد دويبة طويلة القوائم اعظم من النمل حكاه ابن سيده
الحجر الانثى من الخيل لم يدخلوا فيه الهاء لانه اسم لا يشركها فيه الذكر
والجمع احجار وحجور وقيل احجار الخيل ما يتخذ منها للنسل وليس بقوي وفي
كامل ابن عدي في ترجمة محمد بن عبد الله العرزمي عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس في حجرة ولا بغلة زكاة وهو
يدل على انه يقال لها حجرة بالهاء وحكمها وخواصها كالخيل وسياتي ان شا الله
تعالى ذكر ذلك في باب الخا المعجمة والله اعلم **التعبير** الحجرة في المنام امراة
شريفة مباركة لقوله عليه السلام ظهورها عز وبطونها كنز فمن ركب حجرة
في منامه فانه ينكح امراة شريفة في عقد صحيح ومن ركب حجرة بلا سرج
ولا لجام فانه ينكح امراة في غير عصمة او يركب امرا لا يثبت عليه وربما دلت
الحجرة البيضا على امراة ذات حسب ونسب والحمرا على امراة ذات زينة والصفرا
على امراة ذات مرض والسودا على امراة ذات ملك وسودد والدهما كذلك
وربما دلت الحجرة القوية على السنة الخصبة والضعيفة جدب وقد يكون ضعف
الجاه والله تعالى اعلم
الحجل بالفتح الذكر من القبج الواحدة حجلة واسم جمعه حجلى لم يات جمع فعل

على

التعبير
الحبرج
الحبركي
الحبلق
الحجد
الحجر
التعبير
الحجل

على فعلى الا حرفان حجلى وظربى جمع ظربان وهو دويبة منتنة الريح وسياتي ان
شا الله تعالى في باب الطا المهملة والحجل طائر على قدر الحمام كالقطا احمر
المنقار والرجلين ويسمى دجاج البر وهو صنفان نجدي وتهامي فالنجدي اخضر
احمر الرجلين والتهامي فيه بياض وخضرة وفراخ هذا الطائر تخرج كاسية
ومن شانها انها اذا لم تلقح ان تتمرغ في التراب وتصب على رؤوس ريشها فانها
تلقح ويقال انها تبيض من سماع صوت الذكر او بريح تهب من قبله واذا باضت
من الذكر الذكور فيحضنها وهي تحضن الاناث وهما كذلك في التربية قال
التوحيدي ويعيش الحجل عشر سنين وتضع عشرين يجلس الذكر على واحد والانثى
على الاخر وفي طبع الحجل انه ياتي اعشاش نظرائه فياخذ بيضها ويحضنها
فاذا طارت الفراخ لحقت بامهاتها التي باضتها وفي تركيبه قوة الطيران حتى
ان الانسان اذا لم يره ظنه حجرا خرج من مقلاع والذكر شديد الغيرة على انثاه
فلذلك اذا اجتمع ذكران اقتتلا على الانثى فايهما غلب ذل للاخر ويتبعه الانثى
الغالب منهما ثم في طبع الذكر انه يخدع بقرقرته ولهذا يتخذه الصيادون في
اشراكهم ليكثر القرقرة فيجتمع اليه ابناء جنسه فيقعن فيصيدهم وهو يفعل ذلك
كالحاسد لها والمنتقم منها والانثى اذا اصيب بيضها قصدت عش غيرها وغلبتها
على بيضها او تسرقه وتحضنه **فائدة** في كتاب النشوار وتاريخ ابن النجار
عن ابي نصر محمد بن مروان الجعدي انه اكل مع بعض مقدمي الاكراد على سماط
فيه حجلتان مشويتان فاخذ الكردي واحدة بيده وضحك فساله عن ذلك فقال
قطعت الطريق في عنفوان شبابي على تاجر فلما اردت قتله تضرع الي فلم اقبل
تضرعه فلما راى الجد مني التفت الى حجلتين كانتا في جبل وقال اشهدا عليه
انه قاتلي ثم قتلته فلما رايت هاتين الحجلتين تذكرت حمقه في استشهاده بهما
له فقال ابن مروان لما سمع ذلك منه قد والله شهدتا عليك عند من يقتدر
بالرجل ثم امر بضرب عنقه **الحكم** هي حلال اتفاقا وسياتي ان شا الله تعالى

فائدة
الحكم

في البخاري عن كامل بن عدي ان الطاير المشوي الذي اهدي للنبي صلى الله عليه
وسلم كان حجلا وقيل كان نحاما وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه كان بين يديه
خاتم مثل زر الحجلة قال الترمذي والمراد بالحجلة هذا الطاير وزرها بيضها
قلت الصواب انها حجلة السرير واحدة الحجال وزرها الذي يدخل في عروتها وروي
البيهقي في دلايل النبوة عن الواقدي عن شيوخه انهم قالوا لما شك في موت النبي
صلى الله عليه وسلم قال بعضهم قد مات وقال بعضهم لم يمت فوضعت اسما بنت عميس
رضي الله عنها يدها بين كتفيه ثم قالت توفي صلى الله عليه وسلم قد رفع الخاتم من
بين كتفيه وكان هذا الذي قد عرف موته واسما بنت عميس رضي الله عنها كانت
زوجة جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه ثم تزوجها الصديق رضي الله عنه فاولدها
محمدا ثم تزوجها علي بن ابي طالب بعد وفاة الصديق وكان محمد بن ابي بكر رضي
الله عنه صغيرا فرباه علي بن ابي طالب رضي الله عنه فهو ربيب علي بن ابي طالب
رضي الله عنه **فايدة اخري** في المستدرك عن وهب بن منبه انه قال لم
يبعث الله تعالى نبيا الا وقد كان عليه شامة النبوة في يده اليمنى الا نبينا عليه
السلام فان شامة النبوة كانت بين كتفيه صلى الله عليه وسلم وقال علي رضي
الله عنه لاهل العراق يا اشباه الرجال ولا رجال يا عقول ربات الحجال وقال كثير عزه

وانت التي حببت كل قصيرة ۞ الي فلا ادري بذاك القصاير
عنيت قصيرات الحجال ولم ارد ۞ قصار الخطا شر النسا البحاتر

وسياتي الكلام ان شا الله تعالى على خاتم النبوة في باب الكاف في لفظ الكركي
الامثال ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل بالحجل فقال اللهم اني ادعو قريشا
وقد جعلوا طعامي كطعام الحجل يريد انه ياكل الحبة بعد الحبة لا يجد في الا كل
وقال الازهري اراد انهم غير جادين في اجابتي فلا يدخل في دين الله الا النادر
القليل وروي الحافظ ابو القاسم في كتاب الترغيب والترهيب عن انس رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول ما يحاسب العبد عليه يوم القيمة صلاته

فان

فان صلحت صلح ساير عمله وان فسدت فسد ساير عمله قال وكان يقول حاذوا
المناكب في الصلاة فان الشيطان يتخلل الصفوف كما يتخلل الحجل وان الصف
الايمن خير من الايسر قال قوله حاذوا من المحاذاة وهو ان يجعل المنكب بحذا المنكب
الخواص لحمها معتدل جيد سريع الهضم واذا ابتلع من كبدها وهي حارة قدر
نصف مثقال نفع من الفزع ومرارته تنفع من الغشاوة المظلمة في العين كحلا
واذا اسعط به انسان في كل شهر اجاد ذهنه وقل نسيانه وقوي بصره وقال
المختار بن عبدون بيض الحجل الطف من بيض الدجاج وهو نافع للمترهلين
وضار باصحاب الكد وهو يولد غذا معتدلا ويوافق اصحاب الامزجة المعتدلة وهو
اجود من بيض الدجاج واجود ما يعمل ان يلقي في الما وهو يغلي وفيه ملح
او خل ويكون الما مستويا عليه وكذلك كل بيض واما المطجن من كل بيض فردي
جدا يولد حرارة ويحدث غما وقولنجا والمقلي في الما اهضم منه وانفع من المقلي
في الادهان انتهى وقال غيره بيض الحجل اذا طبخ في الما المغلي بالكمون والملح
واكل نفع المغص وساير اوجاع البطن واما رويته في المنام فالحجلة
تدل على امراة غير الفة وربما تدل رويته على محبة الاولاد

الحداة بكسر الحا المهملة اخس الطير وكنيته ابو الخطاف وابو الصلت
ولا تقل حداة بفتح الحا لان الفاس لها راسان وقد جا في الحديث الحدي
على وزن الثريا كذا ذكره الاصلي وجا الحديان بغير همز وفي بعض الروايات
الحديا بالهمز كانه تصغيره ذكره الصاغاني قال وصوابه تصغيره
الحدية وانما قلبت حركة الهمزة على اليا وشددتها فقلت الحدية على مثال علية
وفي الحديث لا باس بقتل الحدو والافعو قال الازهري هي لغة فيهما وقال
ابن السراج هي على مذهب الوقف لان الوقف على هذه اللغة قلب الالف واوا على لغة من
قال حدا وكذا افعا انتهى وقال الاصمعي جمع الحداة حدا كالحلما وزاد ابن
قتيبة وحدان قال الجوهري هي اعنية وعنب وقد يقال لحي عنبا الحبة من المنعبة

الخواص

التعبير

الحداة

فايدة

وهو نادر لان الغالب على هذا البنا جمع نحو قرد وقردة وفيل وفيلة
وثور وثورة الا انه قد جا للواحد وهو قليل نحو العنبة والتولية والطيبة
للخيرة والطيرة ولا اعرف غيره انتهى وقد عرف ذلك في حداة كما تقدم
والطيبة المعنى الهني والتولة ما تحبب به المراة لزوجها والخيرة والطيرة
معروفتان قلت وقد يرد عليه لومة جمع لوم وذبحة وهو وجع في الحلق ومنه
وهو العنكبوت ورمحة وهو البلحة وضخمة وهي السمينة وهنته وهي نوع من
القنا فردسيمة وهو بحر بوادي ابراهيم بالحجاز والحداة تبيض بيضتين وربما
باضت ثلاثا وخرج منها ثلاثة افراخ وتحضن عشرين يوما ومن الوانها
السود والرمد وهي لا تصيد وانما تخطف ومن طبعها انها تقف في الطيران
وليس ذلك لغيرها من الكواسر وزعم ابن وحشية وابن زهران العقاب
والحداة يتبدلان فتصير العقاب حداة والحداة غراب وفي نسخة الغراب
بدل العقاب فسبحان القادر على ما يشا ويقال انها احسن الطير مجاورة لما
جاورها من الطير فلو ماتت جوعا لا تعدو على فراخ جارها وتزعم رواة
الاخبار وحملة الاثار انها كانت من جوارح سليمان بن داود عليهما السلام
وانها امتنعت من ان تولف وتملك لانها من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده
ولو كانت مما يصاد بها لما كانت من الكواسر لحسن صيدها وفي طبعها انها
لا تخطف الا من يمين من تخطف منه دون شماله حتى ان بعض الناس يقول انها
عسرة لانها لا تاخذ من شمال انسان شيا وقال القزويني انها تكون سنة ذكرا
وسنة انثى وفي صحيح البخاري وغيره ان اعرابية كانت تخدم نسا النبي
صلى الله عليه وسلم وكانت كثيرا ما تتمثل بهذا البيت •

• ويوم الوشاح من اعاجيب ربنا • على انه من ظلمة الكفر نجاني •

فقالت لها عايشة رضي الله عنها ما هذا الذي اسمعه منك فقالت شهدت عروسا
لنا تجلى اذ دخلت مغتسلا لنا وعليها وشاح فوضعته فجاءت الحدايا فابصرت

حمرته

حمرته فاخذته ففقدوا الوشاح حتى اتهموني به كذا قيدت الاصيلي الحديا على
وزن الثريا وروي للقابسي وغيره الحداه بغير همز والحدية بالهمز في رواية
ونفضت راسي وقلت يا غياث المستغيثين فما اتممته حتى جا غراب فرمى الوشاح
او قالت فالقى الوشاح بيننا فلو رايتني يا ام المومنين وهن حولي يقلن احللنا في
حل فنظمت ذلك في بيت فانا انشده ليلا انسى النعمة فاترك شكرها وفي كتاب
المجالسة للدينوري في الجزء الثالث عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال كان سعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنه بين يديه لحم فجاءت حداياه فاخذته فدعا عليها سعد
فاعترض عظم في حلقها فوقعت ميتة انتهى وروينا بالسند الصحيح ان الشيخ عبد
القادر الجيلي قدس الله سره روحه جلس يوما يعظ الناس وكانت الريح عاصفة فمرت
على مجلسه حداة طايرة فصاحت فشوشت على الحاضرين ما هم فيه فقال يا ريح
خذي راس هذه الحداه فوقعت في وقتها في ناحية وراسها في ناحية فنزل الشيخ
من على الكرسي واخذها في يده وامر يده الاخرى عليها وقال بسم الله الرحمن الرحيم
فحييت وطارت والناس يشاهدون ذلك وحكى القشيري في الرسالة في
اواخر كرامات الاوليا عن شبل المروزي انه اشترى لحما بنصف درهم فاستلبه
منه حداة فدخل شبل رضي الله عنه مسجدا يصلي فيه فلما رجع الى منزله قدمت
امراته له لحما فقال من اين لكم هذا قالت تنازع حداتان فسقط هذا منهما
فقال شبل الحمد لله الذي لم ينس شبلا وان كان شبل ينساه الحكم يحرم اكلها
لانها من الفواسق الخمس المامور بقتلها قال الخطابي اراد بفسقها تحريم اكلها وسياتي
ان شا الله تعالى في لفظ الفار بيان ذلك وفي الصحيحين من حديث عمر
وعايشة وحفصة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس فواسق
يقتلن في الحل والحرم وفي رواية ليس على المحرم في قتلهن جناح الحداة والغراب
الابقع والعقرب والفارة والكلب العقور نبه صلى الله عليه وسلم بذكر الخمس
على جواز قتل كل مضر فيجوز له ان يقتل الفهد والوزغ والذباب والنمل اذا اذاه

حكم

قال الرافعي وفي معنى هذه الخمس الحية والذئب والاسد والنمر والفهد
فهذه الانواع يستحب قتلها للمحرم وغيره وقال في باب الاطعمة ما يخالف
ذلك وهو ان قتلها على سبيل الوجوب وسياتي بيان هذا ان شاء الله
تعالى في باب الصاد في الكلام على الصيد **الامثال** قالوا احدا
حدو دك بندقة قال ابو عبيدة يراد بذلك هذا الحدا الطائر والبندقة
ما ترمي به فضرب به للتحذير **الخواص** مرارتها تجفف في الظل وتنفخ في انف
نعاج لمن لسعه شي من الهوام فقطر منه في الموضع واكتحل منها فان
لسع في الجانب الايمن اكتحل في العين اليسرى وان لسع في الجانب الايسر
ففي العين اليمنى ثلاثة اميال فانه يبرا وان سحقت وطرحت في سلة
الحاوي ماتت الحيات كلها ودمها اذا اختلط بقليل مسك وماورد وشرب
على الريق نفع من ضيق النفس وان علقت ودجي حية في بيت لم يدخله حية ولا
عقرب **التعبير** تدل رؤيتها على الحرب والقتال لما قيل حداة ورائك بندقة
قال بعض اهل اللغة ان حداة وبندقة كانتا قبيلتان من سعد العشيرة فا
غارت حداة وكانت تنزل بالكوفة على بندقة وكانت حداة تنزل باليمن
فنالت منهم ثم كرت بندقة حداة وتغلبت عليهم وقيل هما الطائر المعروف
وبندقة الرامي كما تقدم وربما دلت على الرجل المخرم والمراة الزانية وجمعها
حداة تدل على قطاع الطريق وربما دلت رؤيتهم على من يحل قتاله لكفره وقال
غيره الحداة في المنام رجل خامل الذكر ظالم وذلك لقوة سلاحه وقربه من
الارض فمن اصاب حداة ولد له غلام وينال قبل البلوغ ملكا فان طارت منه
مات الولد وقال ارطاميدورس الحداة في المنام تدل على اللصوص
والخطافين وتدل على النساء والله اعلم
الحذف بفتح الحاء والذال المعجمة غنم سود صغار من غنم الحجاز الواحدة
حذفة وفي حديث الصلاة لا تتخللكم الشياطين كانها حذف وفي رواية
كاولاد

كاولاد الحذف قيل يا رسول الله وما اولاد الحذف قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ضان سود جرد صغار تكون باليمن
الحر الفرس العتيق وفرخ الحمامة وقيل الذكر منها وولد الظبية وولد الحر
الحية والصقر والبازي وقال ابن سيده الحر طائر صغير الى الغبرة قصير
الذنب عظيم المنكبين والراس وقيل انه يضرب الى الخضرة وهو يصيد
الحرباء كنيته ابو جحارف وابو الزريق وابو الشقيق وابو قادم ويقال له الحرباء
جمل اليهود كما تقدم قال الامام الغزالي في عجائب المخلوقات لما كان الحرباء
خلقته بطي النهضة وكان لابد له من القوت خلقه الله تعالى على صورة عجيبة
فخلق عيناه تدور الى جهة من الجهات حتى يدرك الصيد من غير حركة في بدنه ولا قصد
اليه ويبقى كانه جامدا كانه ليس من الحيوان ثم اعطي من السكون خاصية اخرى وهو
انه يتشكل في لون الشجرة التي يكون عليها حتى يكاد يختلط لونه بلونها ثم اذا
قرب ما يصطاده كذباب وغيره اخرج لسانه وخطف ذلك بسرعة كلمح في
البرق ثم يعود الى حاله كانه جزء من الشجرة وخلق الله تعالى لسانه بخلاف
المعتاد تتشكل ويكون على هيئة وشكل يعوم منه كل من يريده من الجوارح ويكرهه
بسبب ذلك التلون انتهى والحرباء اكبر من العظاءة وهو يستقبل الشمس ويدور
معها كيف دارت ويتلون كما قال الامام الغزالي رضي الله عنه الوانا مختلفة
فيكون الى خضرة وحمرة وصفرة وما شاء وهو ذكر ام حبين والجمع الحرابي
والانثى حرباية قال رجل خاصمت الى معاوية رضي الله عنه ابن اخي فجعلت احجه
فقال انت كما قال الشاعر اني اتيح له حرباء تنضبة لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا فا
اراد بالساق ههنا الغصن من اغصان الشجرة والمعنى انه ما تنقضي له حجة
حتى يتمسك باخرى تشبيها بالحرباء قال الجوهري ويقال حرباء تنضب كما يقال
ذئب غضا والتنضب شجر يتخذ منه السهام والتاء زائدة لانه ليس في الكلام
فعلل وفي الكلام تفعل مثل ما تقتل وتخرج الواحدة تنضبة ويقال لها ايضا

حربا الظهيرة وصفتها دويبة غبرا ما دامت فرخا ثم تصفو وهي ايضا
تطلب الشمس فحينئذ تنحو بوجهها اليها حتى اذا استوت علت براس شجرة
وما تجري مجراها فاذا صار قرص الشمس فوق راسها بحيث لا تراها اصابها
مثل الجنون فلا تزال طالبة ولا تنثني الى ان تتصوب الجهة المغرب فترجع
بوجهها اليها مستقبلة لها ولا تنحرف عنها الى ان تغيب فاذا غابت الشمس طلب
هذا الحيوان معاشه ليلته كلها الى ان يصبح حتى ان طائفة من المتكلمين
على طبايع الحيوان يقولون انه مجوسي ولسانه طويل جدا مقدار ذراع كما
تقدم وذلك دليل على انه يكون مطويا في حلقه وللانثى من هذا يسمى ام حبين
وستاتي ان شا الله تعالى في اخر الباب وقد سمى ابو النجم في بعض شعره الحربا
بالشيخ وليس الشيخ باسم للحربا وانما سماه به لاستقباله الشمس كذا ذكره
في المحكم في العين والنون والبا وهذا الحيوان يوصف بالحزم لانه مع تنقله
مع الشمس لا يرسل يده من غصن حتى يمسك غيره وهو يشبه راس العجل وعلى
هيئة السمكة الصغيرة ولها اربعة ارجل كسام ابرص وذكر الشيخ جمال الدين
بن هشام في شرح بانت سعاد ان للحربا سناما كسنام البعير وانه يتلون
الوانا ويكنى ابا قرادة انتهى فاذا قرب منها الذباب ونحوه اختطفته بلسانها
وقد تقدم عن الغزالي نظير ذلك **الحكم** قال في الروضة انها نوع من انواع
الوزغ غيرها كوله لكن مقتضى ما قاله الجاحظ والجوهري من انها ذكر ام حبين
انها توكل لان ام حبين ماكولة كما سياتي ان شا الله تعالى لكن قالوا ان الحربا
من ذوات السموم فيكون هذا علة تحريمها لانها نوع من الوزغ **الامثال**
قالوا فلان يتلون بلون الحربا يضرب لمن لا يثبت على حالة وقالوا اصلد من
عين الحربا واحزم من الحربا لما تقدم والحزم الاحتراس والنظر في الامر قبل
الاقدام عليه **الخواص** دمها اذا انتف الشعر النابت من اجفان العين وحمل
في اصوله لم ينبت ابدا ومرارته اذا اكتحل بها ازالت غشاوة البصر وشحمه اذا

اخذ

اخذ على حديدة وحرق بالنار وخلط بالدم مع شي يسير من الما وجرد
عليه الدم والشحم وطلي به قروح الداحس والاظفار فانه يبريها الحاوي
لحلية الحربا في المنام وزير ملك او خليفة لا يكاد يفارقه لانها تدور
ابدا مع الشمس ولا تفارقها كما تقدم وربما دلت على الخدمة للسلطان
او الفتنة في الدين او المراة المجوسية وربما تدل على الحروب والذب
على الميت والله اعلم

الحردون

الحردون بكسر الحا والدال دويبة تشبه بالضب وقيل هو ذكر الضب
لان له ذكرين مثله وهو من ذوات السموم يوجد في العمران المهجورة كثيرا
له كف ككف الانسان مقسومة الاصابع الى الانامل وجلده لا برص فيه بخلاف
سام ابرص والحق انه غير الورل خلافا لعبد اللطيف البغدادي وحكمه تحريم
الاكل لانه من ذوات السموم **الخواص** قال ارسطو من اطلى بشحم الحردون
والقى نفسه على التمساح لم يضره التمساح واذا شم رايحته خدروا نقلت على ظهره
وان احرق جلده واطلي به انسان لم يحس بالم الضرب ولو فرق بين راسه وجسده
والعيارون يفعلون ذلك فيظهر منهم الثبات في الضرب وغيره والحردون
يقتل العقرب واذا علق شحمه على صاحب حمى الربع في خرقة سودا ابراه واذا

لها

وقال هرمس انما يعلق قلبه على الوصف الذي تقدم ورويته في المنام
تدل على الطمع والشره في الكسب واختلاف المزاج والذهول والنسيان والله

اعلم

الحرشوف

الحرشوف الجراد المهزول الكثير الاكل الواحدة حرشافة وفي حديث
خولة بنت ثعلبة زوج اوس بن الصامت لما قال لها انت كظهر امي وجات
تستفتي له رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشتكي الى الله تعالى فانزل
الله تعالى فيها قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الى اخرها الاية ما
قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعتق رقبة قالت والله ما يجد
رقبة وما له خادم غيري قال مريه فليصم شهرين متتابعين فقالت يا رسول

الله ما يقدر عليه ذلك انه يشرب في اليوم كذا وكذا مرة فقد ذهب بصره مع
ضعف بدنه وانما هو كالحرشافة شبهته بالجراد المهزول الكثير الماء كلك.

الحرقوص بضم الحاء المهملة وبالقاف المضمومة وبالصاد المهملة في آخره
وبالسين في لغة عوض الصاد دويبة كالبرغوث صغيرا فقط بحمرة او صفرة
ولونه الغالب عليه السواد وربما نبت له جناحان فطار قال الراجز

ما لقي البيض من الحرقوص ... يدخل تحت الغلق المرصوص
من مارد لص من اللصوص ... بمهر لا غال ولا رخيص

اراد لا مهر اصلا وقيل هي دويبة مثل القراد وانثى وامثل الحرافيص على حمار
وفي ربيع الابرار للزمخشري انها دويبة اكبر من البرغوث وعضها اشد من عضه
وهي مولعة بفروج النساء تولع النمل بالمذاكير وينبت لها جناحان كما ينبت للنملة
وقيل الحرقوص البرغوث بعينه واحتج له بقول الطرماح

ولو ان حرقوصا على ظهر قملة ... يكر على صفي تميم لولت

ويقال لها الهل وقال ابن سيده الحرقوص دويبة مجزعة لها حمة كحمة الزنبور
تلدغ به كاطراف السياط ولذلك يقال لمن ضرب باطراف السياط اخذته الحراقيص

فائدة الحرقوص السعدي رجل من الصحابة وهو ذو الخويصرة التميمي
الذي بال في المسجد وهو القائل للنبي عليه السلام اعدل فقال فمن يعدل اذا لم
اعدل فقد خبت وخسرت اذا لم اعدل وهو الذي خاصم الزبير رضي الله عنه في
شراج الحرة وقال وان كان ابن عمتك فامر النبي صلى الله عليه وسلم باستيفاء حقه
وقال ابن الاثير في اسد الغابة الحرقوص بن زهير السعدي من الصحابة ذكره الطبري
وقال ان الهرمزان الفارسي كفر ومنع ما قبله واستعان بالاكراد وكثر جمعه فكتب
عتبة بن غزوان الى عمر رضي الله عنه بذلك فكتب اليه عمر رضي الله عنه يامره بقصده
وامد الحرقوص بن زهير وكانت له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره
بالقتال فاقتتل المسلمون والهرمزان فانهزم الهرمزان وفتح حرقوص سوق الاهواز

ونزل

ونزل بها وله اثر كثير في قتال الهرمزان وبقي حرقوص الى ايام علي رضي الله
عنه وشهد معه صفين ثم صار من الخوارج لما قاتلهم علي رضي الله عنه
فقتل حرقوص يومئذ سنة سبع وثلاثين.

الحريش نوع من الحيات ارقط كذا قاله الجوهري وقال بعد هذا الحريش
دابة لها مخالب كمخالب الاسد ولها قرن واحد وتسميها الناس الكركدن وقال
ابو حيان التوحيدي هي دابة صغيرة في جرم الجدي ولها قوة الجسم وسرعة
الحركة ما يعجز القناص ولها في وسط راسها قرن واحد مصمت تناطح به جميع الحيوان
فلا يغلبها شيء ويحتال لصيدها بان تعرض لها فتاة عذراء او صبية فاذا راتها
وثبت الى حجرها كانها تريد الرضاع وهذه محبة فيها طبيعية ثابتة فاذا صارت
في حجر الفتاة ارضعتها من ثديها على غير حضور اللبن فيها حتى تصير كالنشوان
في الخمر فياتيها القناص على تلك الحالة فيشدها وثاقا على سكون منها بهذه
الحيلة وقال القزويني في الاشكال الحريش حيوان في حجم الجدي ذو عدو شديد
على راسه قرن واحد كقرن الكركدن واكثر عدوه على رجليه ولا يلحقه شيء في عدوه
ويوجد في غياض بلغار وسجستان انتهى وحكمه التحريم سواء كان من نوع الحيات او
الحيوان الموصوف لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع **الخواص** دمه يشرب
بالماء لمن به خناق ينفع في الحال ولحمه يبري صاحب القولنج الاكل وكعبه يجعل على الم
المدمي يسكن المه والله اعلم.

الحرشوف الجراد واحده حسبانة وكذلك النملة الصغيرة.

الحساس جنس من السمك صغار وهو الهف.

الحسل ولد الضب والجمع احسال وحسلان وحسلة يقال ذلك لولد الضب حين
يخرج من بيضه وكنية الضب ابو حسل وحكمه كابيه قالوا لا اتيك سن الحسل اي ابدا لان
سنها لا تسقط حتى تموت وانشد العجاج

اني لو عمرت عمر الحسل ... او عمر نوح زمن الفطحل

والصخر مثل كطين الوحل • كنت رهين عدم وقتل •
والتحطل على مثال الهزبر زمن لم يخلق فيه الناس وكانت الحجارة فيه رطبة •

الحسيل ولد البقرة الاهلية لا واحد لها من لفظه والانثى حسيلة قاله الجوهري وهو وهم والصواب الحسيل اولاد البقر واحدها حسيلة لانه جمع لا واحد له من لفظه وفي كفاية المتحفظ الحسيلة البقرة وجمعها حسايل •

حسون عصفور ذو الوان بحمرة وصفرة وبياض وسواد وزرقة وخضرة تسميه اهل الاندلس ابي الحسن والمصريون ابي زقاية وربما ابدلوا الزاي سيناء وهو يقبل التعليم فيتعلم اخذ الشي من يد الانسان المتباعد ويأتي به اليه مالكه وهو داخل في عموم العصافير وسياتي ان شا الله تعالى •

الحشر والحاشية صغار الابل لا كبار فيها وكذلك من الناس •

الحشرات صغار دواب الارض وصغار هوامها الواحدة حشرة بالتحريك وابن ابي الاشعث يسمي جميع ذلك الحيوان الارضي لانه لا يفارقها الى الهوى ولا الى الما وهو ناري في حجره وهو يركن في بطنها ولا يحتاج الى شرب الما ولا الى شم النسيم وهو قرين الافاعي والحيات وانواع اخر ستاتي منها ان شا الله تعالى ما لم يتقدم له ذكر **فايدة** قوله تعالى اوليك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون قال مجاهد ه اللاعنون الحشرات والبهايم يصيبهم الجدب من علما السوء الكاتمين فيلعنونهم رواه بن ماجة مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فان قيل كيف جمع من لا يعقل ما جمع من يعقل فالجواب لانه اسند اليهم فعل من يعقل كما قال رايتهم لي ساجدين ولم يقل ساجدات وقوله تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا وقال بن عباس رضي الله عنهما اللاعنون كل المخلوقات ما عدا الجن والانس وقيل ما عدا الملايكة فقط **الحكم** يحرم اكل الحشرات ولا يصح بيعها لعدم النفع بها وبه قال ابي حنيفة والامام احمد وابو داود وقال مالك انها حلال لقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة الاية وحديث التلب ابن ثعلبة بن ربيعة اليميني رضي الله عنه قال

صحبنا

صحبنا النبي صلى الله عليه وسلم فلم نسمع لحشرة الارض تحريما رواه ابو داوود التلب بتا مثلثة وفي سنن ابي داوود في كتاب العتاق عن احمد قال كان شعبة الشغ لم يبين التا من الثا ولذلك قال الامام الحافظ بن عبد البر ثم قال وكان التلب يكنى ابا الملقام وروى عنه ابنه ملقام انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال استغفر لي يا رسول الله فقال اللهم اغفر للتلب وارحمه ثلاثا واحتج الشافعي والاصحاب بقوله تعالى ويحرم عليهم الخبايث وهو ما تستخبثه العرب وبقوله صلى الله عليه وسلم خمس من الدواب كلهن فواسق يقتلن في الحل والحرم الغراب والحداة والعقرب والفارة والكلب العقور رواه البخاري ومسلم من رواية عايشة وحفصة وابن عمر رضي الله عنهم وعن شريك رضي الله عنه ان النبي عليه السلام امر بقتل الاوزاغ رواه الشيخان واما قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية فقد قال الشافعي وغيره من العلما معناه ما كنتم تاكلونه وتستطيبونه وقال الغزالي في الوسيط لا يوكل من الحشرات الا الضب وقد استدرك عليه اليربوع وابن عرس وام حبين والقنفذ والدلدل وسياتي ان شا الله تعالى الكلام عليهن في اماكنهن •

الحصان بكسر الحا المهملة الذكر من الخيل قيل انما سمي حصانا لانه حصن ماؤه فلم ينز الا على كريمة روى البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن البرا بن عازب رضي الله عنهما قال كان رجل يقرا سورة الكهف والى جانبه حصان مربوط فغشيته سحابة فجعلت تدنو وتدنو فجعل فرسه ينفر فلما اصبح ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك السكينة تنزلت للقران والرجل المذكور اسيد بن حضير وفي سنن الحنزان فرعون هامان دخل البحر وكان على حصان ادهم ولم يكن في خيل الحي فرعون انثى فجا جبريل عليه السلام على فرس وديق اي تشتهي الفحل في صورة هامان وقال

تاء مثناه من فوق مفتوحة ثم الاسم ملحق باخر ثابتة الحروف فقال شطبة التعلب

له تقدم ثم خاض البحر فتبعه حصان فرعون وميكايل يسوقهم لا يشذ منهم احد
فلما صار اخرهم في البحر وهم اولهم ان يخرج انطبق عليهم فاغرقهم وروى
عن ابن مسعود رضي الله عنهم انه قال كان اصحاب موسى عليه السلام ستماية الف
وعشرين الف مقاتل لا يعدون ابن العشرين لصغره ولا ابن الستين لكبره
وكانوا يوم دخلوا مصر مع يعقوب اثنين وسبعين انسانا ما بين رجل وامراة
فلما ارادوا السير ضرب عليهم التيه فلم يدروا اين يذهبون فدعى موسى عليه
السلام مشيخة بني اسرائيل وسالهم عن ذلك فقالوا ان يوسف عليه السلام
لما حضره الموت اخذ على اخوته عهدا ان لا يخرجوا من مصر حتى يخرجوه
معهم فلذلك انسد علينا الطريق فسالهم عن موضع قبره فلم يعلموا فقام موسى
عليه السلام ينادي انشد الله كل من يعلم اين قبر يوسف الا اخبرني به ومن لم يعلم
فصمت اذناه عن قولي وكان يمر بين الرجلين وهو ينادي فلا يسمعان صوته
حتى سمعته عجوز من بني اسرائيل فقالت ارايتك ان دللتك على قبره اتعطيني
ما سالتك فابى عليها وقال حتى اسال ربي فامره الله عز وجل بان يعطيها
سؤلها فقالت اني عجوز كبيرة لا استطيع المشي فاحملني واخرجني من مصر هذا
في الدنيا واما في الاخرة فاسالك ان لا تنزل غرفة من الجنة الا نزلتها معك
قال نعم قالت انه في جوف الماء في النيل فادع الله تعالى حتى يحسر عنه الماء
فدعا الله عز وجل فحسر عنه الماء ودعا الله تعالى ان يوخر طلوع الفجر الى ان
يفرغ من امر يوسف فحفر موسى ذلك الموضع واستخرجه في صندوق من مرمر
وحمله حتى دفنه بالشام ففتح لهم الطريق فسار موسى على ساقتهم وهارون
على مقدمتهم ونذر به فرعون فجمع قومه وامرهم ان لا يخرجوا في طلب بني اسرائيل
حتى تصيح الديكة قال عمرو بن ميمون فوالله ما صاح ديك تلك الليلة فخرج
فرعون في طلب بني اسرائيل وعلى مقدمته هامان في الف الف وسبعماية الف
وكان فيهم سبعون الف من دهم الخيل سوى ساير الشيات وقال شيخ الثعلبي

محمد

محمد ابن جرير الطبري كان في عسكر فرعون ماية الف حصان ادهم وكان في
سبعة الاف الف وكان في الدهم وكان بين يديه ماية الف ناشب وماية الف
اصحاب حراب وماية الف اصحاب اعمدة وكان الماء في غاية زيادته وكان قد اشرف ف
على بني اسرائيل حتى اشرقت الشمس فتحير اصحاب موسى فاوحى الله تعالى الى موسى
ان اضرب بعصاك البحر فضربه فلم يطعه فاوحى الله تعالى اليه ان كنه فضربه
فقال انفلق ابا خالد باذن الله تعالى فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم
وظهر فيه اثنى عشر طريقا لكل سبط طريق وارتفع الماء بين كل طريقين كالجبل
وارسل الله تعالى الريح والشمس على قعر البحر حتى صار يبسا فخاضت بنو اسرائيل يُل
البحر كل سبط في طريق وعن جانبيهم الماء كالجبل الضخم فصار لا يرى بعضهم بعضا
فخافوا وقال كل سبط قد قتل اخواننا فاوحى الله تعالى الى الماء ان تشبك فصار
شبكات كالطاقات يرى بعضهم بعضا ويسمع بعضهم كلام بعض حتى عبروا
البحر سالمين فذلك قوله تعالى فانجيناكم واغرقنا ال فرعون وانتم تنظرون
وذلك ان فرعون لما وصل الى البحر وراه منفلقا قال لقومه انظروا الى
البحر كيف انفلق من هيبتي حتى ادرك عبيدي الذين ابقوا ادخلوا البحر فهابه
قومه ان يدخلوه وقالوا له ان كنت ربا فادخل البحر كما دخل بعيني موسى وكان
فرعون على حصان ادهم ولم يكن في خيل فرعون فرس انثى فجا جبريل عليه
السلام على فرس انثى وديق فتقدمهم وخاض البحر فلما شم ادهم فرعون
ريحها اقتحم البحر في اثرها ولم يملك فرعون من امره شيا وهو لا يرى فرس جبريل
واقتحمت الخيول خلفه البحر وجاء ميكايل على فرس خلف القوم يسوقهم حتى لم
يبق رجل ويقول لهم الحقوا باصحابكم حتى خاضوا كلهم البحر وخرج جبريل من
البحر وهم اولهم بالخروج امر الله تعالى البحر ياخذهم فالتطم عليهم واغرقهم
اجمعين وكان ما بين طرفي البحر اربعة فراسخ وذلك لمراة من بني اسرائيل وذلك
قوله تعالى وانتم تنظرون اي الى مصارعهم وقيل الى هلاكهم والبحر هو بحر

القلزم لطرف من بحر فارس انتهى وقال قتادة هو بحر وراء مصر يقال له اساف
ولا خلاف في ان فرعون مات كافرا ولا التفات الى قول من قال بخلاف ذلك فلا
تعويل عليه والنزاع في انه مات مسلما مكابرة وخرق للاجماع والله اعلم
وذكر ابن خلكان ان عبد الملك بن مروان لما عزم على الخروج لمحاربة مصعب
ابن الزبير ناشدته زوجته عاتكة بنت يزيد بن معاوية ان لا يخرج بنفسه
وان يستنيب غيره والحت عليه في المسئلة فلما لم يسمع منها بكت وبكى من حولها من
حشمها فقال عبد الملك قاتل الله كثيرا كانه راى موقفنا هذا حين قال

اذا ما اراد الغزو لم يثن همه ۝ حصان عليها نظم در يزينها ۝
نهته فلما لم تر النهي عاقه ۝ بكت فبكى مما شجاها قطينها ۝

ثم عزم عليها ان تقصر وخرج ويضاهي هذه الحكاية في ظرفها واتفاقها وملحها
ما حكي ان المامون حين بني على بوران بنت الحسن بن سهل فرش له حصير منسوج
بالذهب لم نثر على قدميه لالى كثيرة فلما راى المامون تساقط اللالي المختلفة
على الحصير المنسوج بالذهب قال قاتل الله ابى نواس كانه شاهد هذا الحال حين
شبه حباب كاسه بقوله ۝

كان كبرى وصغرى من فواقعها ۝ حصباء در على ارض من الذهب ۝

وقد عيب ذلك على ابن ابي نواس وقد اعتذر عنه بانه جعل في البيت زائدة على ما
اجازه ابو الحسن الاخفش من زيادتها في الكلام الواجب واول عليه قوله من جبال
فيها من برد قيل تقديره فيها برد والله اعلم ۝

الحصور الناقة الضيقة المخرج والحصور من الرجال الذي لا يقرب النسا

فائدة اجنبية ذكرها الصاغاني في العباب فقال سالني والدي تغمده الله
تعالى برحمته واسكنه بحبوحة جنته بغزنة سنة تسعين وخمسماية وانا اذ ذاك
استحث مطارف الشباب في رغد العيش اللباب وهو يعزيني ويرفقني دقائق اللغات
وكان رحمه الله ريان من الفضائل طيبا من الفواضل عن معنى قد اثر حصير الحصير

في

في حصير الحصير فلم ادر ما اقول فقال الحصير الاول البادية والثاني
السجن والثالث الحبس والرابع الملك ۝

حضاجر اسم للذكر والانثى من الضباع سميت بذلك لسعة بطنها وعظمه
وهو معرفة قال السيرافي وانما جعل اسما لها على لفظ الجمع ارادة للمبالغة
وقال سيبويه سمعنا العرب تقول حضاجر والذال لا يصرفون في معرفة ولا
نكرة لانه اسم لواحد على بنية الجمع وقال ابن الحاجب في كافيته وحضاجر
اسم علم للضبع غير منصرف لانه منقول عن الجمع قلت وهو الاوجه والله اعلم

الحضب الذكر الضخم من الحيات وقيل حية رقيقة وقيل الابيض من الحيات

الحفان فراخ النعام واحدها حفانة الذكر والانثى فيه سواء وربما سموا
صغار الابل حفانا ۝

الحفص ولد الاسد وبه سمي الرجل حفصا ۝

الحفم ضرب من الطير يشبه الحمام ويقال انه الحمام نفسه ۝

الحلزون دود في جوف انبوبة حجرية في سواحل البحار وسقوط الالف لها
وهذه الدودة تخرج بنصف بدنها من تلك الانبوبة الصدفية وتمشي
يمنة ويسرة تطلب مادة تغتذي بها فاذا احست برطوبة ولين انبسطت
واذا احست بخشونة او صلابة انقبضت وغاصت في جوف الانبوبة الصدفية
حذرا من المؤذي لجسمها واذا انسابت جرت بيتها معها وحكمه التحريم لاستخباثه
وقد قال الرافعي في السرطان انه يحرم لما فيه من الضرر ولانه داخل في عموم
تحريم الصدف وسياتي الكلام عليه ان شا الله تعالى في باب السين المهملة
واما الحارم الذي يسمى الدنيلس فسياتي الكلام عليه في باب الدال المهملة
ان شا الله تعالى ومن خواصه ان طلي الجبهة بالحلزون يمنع انصباب المواد
الى العين قاله الرئيس ابن سينا والله اعلم ۝

الحلم القراد العظيم الواحدة حلمة وقال الجوهري هو مثل القمل وسياتي ان شا الله

الحصور
فائدة
حضاجر
الحضب
الحفان
الحفص
الحفم
الحفى
الحلزون
فية
الحلمة

تعالى انه القراد المهزول قال والحلم ايضا دود يقع في جلد الشاة الاعلى وجلدها الاسفل فاذا دبغ لم يزل ذلك الموضع رقيقا يقال له حلم الاديم بكسر اللام يحلم بفتحها حلما اذا اكله قال الشاعر الوليد بن عقبة ابن ابي معيط

فانك والكتاب الى علي ٭ كدابغة وقد حلم الاديم ٭

قال ابن السكيت دهرة الذوبية هي التي تاكل الكتب وتمزق الاوراق وفي الحديث ان ابن عمر رضي الله عنهما كان ينهى ان تنزع الحلمة من اذن دابته ٭ وروى ابو داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه يوما فنزع نعليه ووضعهما عن يساره فلما راى ذلك القوم نزعوا نعالهم فلما انقضت الصلاة قال ما لكم خلعتم نعالكم قالوا يا نبي الله رايناك خلعت نعليك فخلعنا نعالنا فقال عليه السلام انما نزعتهما لان جبريل عليه السلام اخبرني ان فيه دم حلمة انتهى قلت والمراد الدم اليسير المعفو عنه وانما خلعه النبي صلى الله عليه وسلم تنزها عن النجاسة فانه كانت معفوا عنها وقد اطلق الاصحاب رحمهم الله العفو عن اليسير من سائر الدماء الا المتولي فان استثنى من ذلك دم الكلب والخنزير واحتج بتغلظ نجاستهما والاصح العفو مطلقا واما الدم الباقي على اللحم وعظامه فهو مما تعم به البلوى وقل من اصحابنا من تعرض له وقد ذكره ابو اسحاق الثعلبي المفسر من ايمة اصحابنا عن جماعة كثيرة من التابعين انه لا باس به ونقله عن جماعة من اصحابنا المتقدمين الاحتراز وصرح الامام احمد واصحابه بان ما يبقى من الدم في اللحم معفو عنه ولو غلبت حمرة الدم في القدر لعسر الاحتراز منه وحكوه عن عائشة وعكرمة والثوري وبه قال اسحاق لقوله تعالى الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا فلم ينه عن اكل دم بل نهى عن المسفوح خاصة وهو السائل والله اعلم قال الاصمعي ويقال للقراد اول ما يكون صغيرا قمقامة ثم يصير حمنانة ثم يصير قرادا ثم يصير حلما وانشد ابو علي الفارسي ٭

فما

٭ فما ذكروا ان يكبروا فيني ٭ شديد الازم ليس له ضروس ٭

والاكثر ان يجمع ضرس على اضراس والاسنان كلها اناث الا الاضراس والانياب وحكمه تحريم الاكل لاستخباثه وسياتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى في باب القاف ٭

الحلكة

والحلكاء بفتح الحاء وضمها وكسرها دويبة شبيهة بالعضاة تغوص في الرمل ٭

الحمار الاهلي

والجمع حمير وحمر واحمرة وربما قالوا للاناث حمارة وتصغيره حمير ومنه توبة بن الحمير صاحب ليلى الاخيلية الذي تقدم ذكره وكنية الحمار ابو صابر وابو زياد وقال الشاعر ٭

٭ زياد لست ادري من ابوه ٭ ولكن الحمار ابو زياد ٭

ويقال للحمارة ام محمود وام تولب وام جحش وام نافع وام وهب وليس في الحيوان ما ينزو على غير جنسه ويلقح الا الحمار والفرس وهو ينزو اذا تم له ثلاثون شهرا ومنه نوع يصلح لحمل الاثقال ونوع لين الاعطاف سريع العدو ويسبق براذين الخيل ومن عجيب امره اذا شم رائحة الاسد رمى نفسه عليه من شدة الخوف منه يريد بذلك الفرار قال حبيب بن اوس الطائي يخاطب عبد الصمد العدلي وقد هجاه ٭

٭ اقدمت ويحك من هجوي على خطر ٭ والعير يقدم من خوف على الاسد ٭

ويوصف بالهداية الى سلوك الطرقات التي مشي فيها ولو مرة واحدة وبحدة السمع وللناس في مدحه وذمه اقوال بحسب الاغراض فمن ذلك ان خالد بن صفوان والفضل بن عيسى الرقاشي كانا يختاران ركوب الحمير على ركوب البراذين فاما خالد فلقيه بعض الاشراف بالبصرة على حمار فقال له ما هذا يا صفوان فقال عير من نسل الكداد يحمل الرحلة ويبلغني العقبة ويقل داؤه ويخف دواؤه ويمنعني ان اكون جبارا في الارض وان اكون من المفسدين واما الفضل فانه

ثقيل عن ركوبه تعالى الله انه اقل الدواب مؤنة واكثرها معونة واخفضها مهوى
واقربها مرتقى فسمع اعرابي كلامه فعارضه بقوله الحمار شنار والعير عار منكر
الصوت لا ترقا به الدما ولا تمهر به النسا قال الزمخشري الحمار مثل في الذم
الشنيع والشتيمة ومن استبحاشهم لذكر اسمه انهم يكنون عنه ويرغبون عن
التصريح فيقولون الطويل الاذنين كما يكنى عن الشيء المستقذر وقد عد من
مساوي الاداب ان يجري ذكر الحمار في مجلس قوم اولي مروءة ومن العرب من لا يركب
الحمار استنكافا وان بلغت به الرحلة الجهد والمروءة بالهمز وتركه قال الجوهري هي
الانسانية وقال ابن فارس الرجولية وقيل ان ذا المروءة من يصون نفسه عن
الادناس ولا يشينها عند الناس وقيل من يسير بسيرة امثاله في زمانه ومكانه
قال الدارمي المروءة في الحرفة وقيل في آداب الدين كالاكل والصياح في الجمع الغفير
وانتهار السائل وقلة فعل الخير مع القدرة عليه وكثرة الاستهزاء والضحك ونحو
ذلك انتهى وفي الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما يخشى
الذي يرفع راسه قبل الامام ان يحول الله صورته صورة حمار او يحول راسه راس
حمار ومعنى ذلك والله اعلم ان يمسخ صورته كلها فيجعل راسه راس حمار وبدنه بدن
حمار وفيه دليل على جواز وقوع المسخ اعاذنا الله تعالى منه وهو لا يكون الا من شدة
الغضب قال تعالى قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب
عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت الاية وهذا الحديث صريح
في تحريم مسابقة الامام بالركوع والسجود وغيرهما من اركان الصلاة وبه صرح
البغوي والمتولي وصححه النووي في شرح المهذب وهو ظاهر ايراد الكفاية
وفي الصحيحين وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها رات شيطانا
واذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فانها رات ملكا وسياتي في باب الدال
المهملة ان شاء الله تعالى **غريبة** رايت في كتاب النصائح لابن ظفر

قال

قال دخلت ثغرا من ثغور الاندلس فلقيت فيه شابا منتقها من اهل قرطبة
فانسني بحديثه وذاكرني طرفا من العلم ثم اتى دعوتي فقلت يا من
قال فاسألوا الله من فضله فقال الا احدثك عن هذه الاية بعجب قلت بلى
فحدثني عن بعض سلفه انه قال قدم علينا من طليطلة راهبان كانا عظيمي
القدر فيها وكانا يعرفان اللسان العربي فاظهرا الاسلام وتعلما القرآن والفقه
فظن الناس بهما الظنون قال فضمهما الي وقمت بامرهما وتجسست عليهما
فاذا هما على بصيرة من امرهما وكانا شيخين فقل ما لبث احدهما حتى توفي
واقام الاخر اعواما ثم مرض فقلت له يوما ما سبب اسلامكما فكره مسئلتي
فرفقت به فقال ان اسيرا من اهل القرآن كان يخدم كنيسة ونحن في صومعة
منها فاختصصنا به لخدمتنا وطالت صحبته لنا حتى فهمنا اللسان العربي
وحفظنا آيات كثيرة من القرآن لكثرة تلاوته له فقرا يوما واسألوا الله
من فضله فقلت لصاحبي وكان اشد مني رايا واحسن فهما اما تسمع دعاوي
هذه الاية فزجرني ثم ان الاسير قرا يوما وقال ربكم ادعوني استجب لكم فقلت
لصاحبي هذه اشد من تلك فقال لي ما احسب الامر الا على ما يقولون وما بشر
عيسى الا بصاحبهم قال واتفق يوما اني غصصت بلقمة والاسير قائم
يسقينا الخمر على طعامنا فاخذت الكاس منه فلم انتفع بها فقلت في نفسي
يا رب ان محمدا قال عنك انك قلت واسألوا الله من فضله وانك قلت ادعوني
استجب لكم فان كان صادقا فاسقني فاذا صخرة تتفجر بالماء فبادرت فشربت
منه فلما قضيت حاجتي انقطع ورأى ذلك الاسير فشك في الاسلام ورغبت
انا فيه واطلعت صاحبي على امري فاسلمنا معا وغلظ علينا الاسير يرغب في ان
نخدمه وننصره فانتهرناه وصرفناه عن خدمتنا ثم انه فارق دينه وتنصر
فحرنا في امرنا ولم نهتد لوجه الخلاص فقال لصاحبي وكان اشد مني رايا لم لا ندعوا
بتلك الدعوات فدعونا بها في التماس الفرج وتمنينا القابلة فرايت في المنام

ان ثلاثة اشخاص نورانية دخلوا معبدنا فاشاروا الى صورهم فانحنت
فاتوا بكرسي فنصبوه ثم الى جماعة مثلهم في النور والبهجة وبينهم رجل ما رايت
احسن منه خلقا وجلس على الكرسي فقلت انت السيد المسيح فقال لا بل انا
اخوه احمد اسلم فاسلمت فقلت يا رسول الله كيف لنا بالخروج الى بلاد امتك
فقال لشخص قايم بين يديه اذهب الى ملكهم وقل له احملهما مكرمين الى
حيث احبا من بلاد المسلمين وان يحضر الاسير فلانا ويعرض عليه العود الى دينه
فان فعل يخلي عنه وان لم يفعل فيقتله قال فاستيقظت من منامي وايقظت
صاحبي واخبرته بما رايت وقلت ما الحيلة فقال قد فرج الله تعالى اما ترى
الصور فنظرت فوجدتها ممحوة فازددت يقينا ثم قال لي صاحبي قم بنا الى
الملك فاتيناه نجري في اعظامنا على عادته وانكرنا قصدنا له فقال له صاحبي
افعل ما امرت به في امرنا وفي امر فلان الاسير فانتقع لونه وارعد ثم دعا
بالاسير فقال له انت مسلم او نصراني فقال نصراني فقال له ارجع الى دينك
فلا حاجة لنا فيمن لا يحفظ دينه فقال لا ارجع ابدا فاخترط الملك سيفه وقتله
بيده ثم قال لنا سرا ان الذي جا اليكما شيطان ولكن ما الذي تريدان
قلنا الخروج الى بلاد المسلمين فقال انا افعل ما تريدان ولكن اظنكما انكما
تريدان بيت المقدس فقلنا نعم فجهزنا واخرجنا مكرمين انتهى وروى النسائي
والحاكم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير في الليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم
فانها ترى ما لا ترون واقلوا الخروج اذا اهدات فان الله تعالى يبث من خلقه
ثم قال الحاكم صحيح على شرط مسلم وفي سنن ابي داود وغيره عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم يقومون من مجلس لا
يذكرون الله تعالى فيه الا قاموا على مثل جيفة حمار وكان عليهم حسرة وفي
تاريخ نيسابور من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شر

الحمير

غريبة

الحمير السود القصار **غريبة اخرى** قال مسروق كان رجل بالبادية
له حمار وكلب وديك وكان الديك يوقظهم للصلاة والكلب يحرسهم والحمار ينقلون
عليه الما ويحمل لهم خباهم فجا الثعلب فاخذ الديك فحزنوا له وكان الرجل صالحا
فقال عسى ان يكون خيرا ثم جا ذيب فخرق بطن الحمار فقال الرجل عسى ان
يكون خيرا ثم اصيب الكلب بعد ذلك فقال عسى ان يكون خيرا ثم اصبحوا ذات
يوم فاذا قد سبي من حولهم وبقوا سالمين وانما اخذوا اولئك بما كان عندهم
من اصوات الحمير والكلاب والديكة وكانت الخيرة في هلاك ما كان عندهم
من ذلك كما قدر الله تعالى فمن عرف خفي لطف الله تعالى به رضي بفعله

فائدة

فائدة روى البيهقي في دلائل النبوة باسناده الى ابي سبرة النخعي قال
اقبل رجل من اهل اليمن فلما كان في اثنا الطريق نفق حماره فقام فتوضا ثم صلى
ركعتين فقال اللهم اني جئت مجاهدا في سبيلك ابتغا مرضاتك واني اشهد
انك تحيي الموتى وتبعث من في القبور فلا تجعل لاحد علي اليوم منة اطلب اليك
اليوم ان تبعث لي حماري فقام الحمار ينفض اذنيه قال البيهقي هذا اسناد صحيح
ومثل هذا يكون معجزة لصاحب الشريعة حيث يكون في امته من يحيي له الموتى كما
سبق ويأتي ان شا الله تعالى والرجل المذكور نباتة بن يزيد النخعي قال الشعبي انا رايت

الشعبي

ذلك الحمار يباع بعد ذلك في السوق فقيل للرجل اتبيع حمارا احياه الله تعالى لك
فقال فكيف اصنع فقال رجل من رهطه ثلاثة ابيات حفظت منها هذا البيت
ومنا الذي احيا الاله حماره • وقد مات منه كل عضو ومفصل

فائدة اخرى

فائدة اخرى قوله تعالى واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال الحسن
وقتادة وعطا الخراساني والضحاك وابن جريج رحمهم الله تعالى كان سبب هذا
السؤال من ابراهيم انه مر على دابة ميتة قال ابن جريج كانت جيفة حمار بساحل البحر
قال عطا بحيرة طبرية قالوا فراها وقد توزعتها دواب البر والبحر وكان اذا
مد جات الحيتان ودواب البحر فاكلت منها فما وقع منها يصير في البحر واذا جزر

البحوجات السباع والطير فاكلن منها فما سقط منها فقطعته الرياح في الهوى فلما
راى ذلك ابراهيم تعجب منها وقال يارب لتجمعنها من بطون السباع وحواصل الطير
واجواف دواب البحر فارني كيف تحييها لاعاين فازداد يقينا فعاتبه الله تعالى
على ذلك فقال اولم تومن قال بلى يارب قد علمت وامنت ولكن ليطمين قلبي
اي ليسكن الى المعاينة والمشاهدة فابراهيم عليه السلام كان يعلم يقينا ان
الله تعالى يحيي الموتى ولكن اراد ان يصير له علم اليقين عين اليقين لان
الخبر ليس كالمعاينة ‌ وما احسن قول بعضهم

لين كلمت بالتفريق قلبي ‌ فانت بخاطري ابدا مقيم
ولكن للعيان لطيف معنى ‌ له سال المعاينة الكليم

وقيل كان سبب هذا السوال من ابراهيم عليه السلام انه لما احتج على نمرود فقال ربي
الذي يحيي ويميت فقال نمرود انا احيي واميت فاقتل رجلا واطلق اخر فيكون قد رد
القتيل احيا فقال ابراهيم ان الله تعالى يقصد الى جسد ميت فيحييه فقال له نمرود
انت عاينته فلم يقدر ان يقول نعم فانتقل الى حجة اخرى ثم سال ربه ان يريه
احيا الموتى قال اولم تومن قال بلى ولكن ليطمين قلبي بقوة حجتي واذا قيل لي
انت عاينته فاقول نعم انا عاينته وقال سعيد بن جبير لما اتخذ الله ابراهيم خليلا
سال ملك الموت ربه ان ياذن له فيبشر ابراهيم بذلك فاذن له فاتى ابراهيم ولم
يكن في الدار فدخل داره وكان ابراهيم من اغير الناس اذا خرج اغلق بابه
فلما جا وجد في داره رجلا فثار عليه ابراهيم ليأخذه وقال له من انت ومن اذن
لك ان تدخل داري بغير اذني فقال اذن لي رب هذه الدار فقال ابراهيم
صدقت وعرف انه ملك الموت فقال له من انت فقال انا ملك الموت جيت ابشرك
بان الله تعالى قد اتخذك خليلا فحمد الله تعالى ثم قال ما علامة ذلك
قال اجابة الله دعاك بلى ولكن ليطمين قلبي انك قد اتخذتني خليلا
ولجيبني ان دعوتك روى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله

صلى

[illegible]

صلى الله عليه وسلم قال نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال رب ارني كيف تحيي
الموتى قال اولم تومن قال بلى ولكن ليطمين قلبي ورحم الله لوطا لقد كان ياوي الى
ركن شديد ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لاجبت الداعي وقد خرجه مسلم عن
وهب ايضا وقال نحن احق بالشك من ابراهيم قال المزني لم يشك النبي صلى الله عليه
وسلم ولا ابراهيم عليه السلام في ان الله قادر على ان يحيي الموتى وانما شكا هل
يجيبهما الى ما سالاه ام لا وقال الخطابي ليس في قوله نحن احق بالشك من
ابراهيم اعتراف بالشك على نفسه ولا على ابراهيم لكن فيه نفي الشك عنهما
بقوله اذا لم اشك انا في قدرة الله تعالى على احيا الموتى فابراهيم اولى بان لا
يشك وانما قال ذلك على سبيل التواضع والهضم من النفس وكذلك قوله لو لبثت
في السجن ما لبث يوسف لاجبت الداعي وفيه اعلام ان المسئلة من ابراهيم لم تعرض
من جهة الشك لكن من قبل زيادة العلم بالعيان فان العيان يفيد من المعرفة
والطمانينة ما لا يفيده الاستدلال وقيل لما نزلت هذه الاية قال قوم شك ابراهيم
ولم يشك نبينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا القول تواضعا منه وتقديما
لابراهيم عليه السلام وسياتي الكلام على تمام الاية ان شا الله تعالى في باب الطا
المهملة على لفظ الطير فايدة اخرى قوله تعالى او كالذي مر على قرية
وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله ماية عام
ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت ماية عام فانظر
الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس الاية وهذه
الاية منسوقة على الاية التي قبلها تقديره الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه
وهل رايت الذي مر على قرية قاله البغوي وقد اختلف المفسرون واهل
السير في ذلك المار فقال وهب بن منبه هو ارميا بن حلقيا وكان من سبط هارون
وهو الخضر عليه السلام وقال قتادة وعكرمة والضحاك هو عزير ابن شرخيا
وهو الاصح وقال مجاهد هو كافر شك في البعث واختلفوا في تلك القرية فقال

فايدة اخرى

وهب وعكرمة وقتادة هي بيت المقدس وقال الضحاك هي الارض المقدسة
وقال الكلبي هي دير سابر اباد وقال السدي سلما باد وقيل دير هرقل وقيل
الارض التي اهلك الله تعالى فيها الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف وقيل
هي قرية العنب وهي على فرسخين من بيت المقدس وهي خاوية ساقطة
يقال خوى البيت بكسر الواو يخوى خوى مقصورا اذا سقط وخوى البيت
بالفتح يخوي خوا ممدودا اذا خلا على عروشها سقوفها واحدها عرش
وكان بنا عرش وكان السبب في ذلك ما ذكره محمد بن اسحاق صاحب السيرة
ان الله تعالى بعث ارميا الى ناسية بن اموص ملك بني اسرائيل ليسدده
وياتيه الخبر من الله تعالى وكان قوام امر بني اسرائيل بالاجماع على الملوك
وطاعة الملوك انبياءهم وكان الملك هو الذي يسير بالجموع والنبي يقيم له
امره ويشير عليه برشده وياتيه بالخبر من ربه فعظمت الاحداث في بني
اسرائيل وركبوا المعاصي فاوحى الله تعالى الى ارميا ان ذكر قومك نعمي وعرفهم
احداثهم فقام ارميا فيهم ولم يدر ما يقول فالهمه الله تعالى في الوقت خطبة
بليغة طويلة بين لهم فيها ثواب الطاعة وعقاب المعصية وقال في
اخرها عن الله تعالى واني حلفت بعزتي لاقيضن لهم فتنة يتحير فيها الحليم
ولاسلطن عليهم جبارا قاسيا البسه الهيبة وانزع من صدره الرحمة يتبعه
عدد مثل سواد الليل المظلم ثم اوحى الله تعالى الى ارميا اني مهلك بني اسرائيل
بيافث ويافث اهل بابل وهم ولد يافث بن نوح فلما سمع ارميا ذلك صاح وبكى
ومزق ثيابه ونبذ التراب على راسه فاوحى الله تعالى اليه يا ارميا اشق عليك
ما اوحيت اليك قال نعم يا رب اهلكني قبل ان اري في بني اسرائيل ما لا اسر
به فاوحى الله اليه وعزتي لا اهلك بني اسرائيل حتى يكون الامر في ذلك من
قبلك ففرح بذلك ارميا وقال لا والذي بعث موسى بالحق لا ارضى بهلاك
بني اسرائيل ابدا ثم اتى الملك فاخبره بذلك وكان ملكا صالحا فاستبشر وفرح

وقال

وقال ان يعذبنا ربنا فبذنوب كثيرة وان يعف عنا فبرحمته ثم انهم لبثوا بعد
الوحي ثلاث سنين لم يزدادوا الا معصية وتماديا في الشر وذلك حين اقترب
هلاكهم فقل الوحي ودعاهم الملك الى التوبة فلم يفعلوا فسلط الله تعالى
بخت نصر فخرج في ستمائة الف راية يريد اهل بيت المقدس فلما فصل سائرا
اتى الخبر الى الملك فقال لارميا اين ما زعمت ان الله تعالى اوحى اليك فقال
ارميا ان الله لا يخلف الميعاد وانا به واثق فلما قرب الاجل بعث الله تعالى الى
ارميا ملكا متمثلا في صورة رجل من بني اسرائيل فقال له ارميا من انت قال انا
رجل من بني اسرائيل اتيتك استفتيك في اهلي ورحمي وصلة ارحامهم ولم ات
اليهم الا حسنا ولم يزدهم اكرامي اياهم الا اسخاطا فافتني فيهم فقال احسن
فيما بينك وبين الله وصلهم وابشر بخير فانصرف الملك فمكث اياما ثم اقبل اليه
في صورة ذلك الرجل فجلس بين يديه فقال له ارميا من انت قال انا الذي اتيتك
استفتيك في اهلي ورحمي فقال له ارميا اما طهرت لك اخلاقهم بعد قال
يا نبي الله ما اعلم كرامة ياتيها احد من الناس الى رحمه الا اتيتها اليهم وافضل
فقال له ارميا ارجع فاحسن اليهم اسال الله الذي يصلح عباده الصالحين
ان يصلحهم لك فانصرف الملك فمكث اياما ونزل بخت نصر وجنوده بيت
المقدس اكثر من الجراد المنتشر ففزع منهم بنو اسرائيل فقال ملكهم لارميا
اين ما وعدك ربك فقال ارميا اني واثق بامر ربي ثم اقبل الملك الى ارميا
وهو جالس على جدار بيت المقدس يضحك ويستبشر بنصره فجلس بين
يديه فقال له ارميا من انت فقال انا الذي اتيتك في شان اهلي فقال
ارميا الم يان لهم ان يفيقوا من الذي هم فيه فقال الملك يا نبي الله كل شي كان
يصيبني منهم قبل اليوم كنت اصبر عليه واليوم رايتهم في عمل لا يرضي الله تعالى
فقال ارميا على اي عمل رايتهم فقال على عمل عظيم من سخط الله تعالى فغضبت
لله تعالى فاتيتك واني اسالك بالله الذي بعثك بالحق الا ما دعوت الله تعالى

ليهلكهم فقال ارميا يا مالك السموات والارض ان كانوا على حق وصواب فابقهم
وان كانوا على عمل لا ترضاه فاهلكهم فلما خرجت الكلمة من في ارميا ارسل الله
تعالى عليهم صاعقة من السما في بيت المقدس فالتهب مكان القربان وخسف
بسبعة من ابوابها فلما راى ذلك ارميا صاح وشق ثيابه وقال يا مالك السموات
والارض اين ميعادك الذي وعدتني فنودي انهم لم يصبهم ما اصابهم الا
بفتياك ودعائك فعلم انها فتياه وان ذلك السايل كان رسولا من الله اليه فطار
ارميا حتى خالط الوحوش ودخل بخت نصر وجنوده بيت المقدس ووطى الشام
وقتل بني اسرائيل حتى افناهم وخرب بيت المقدس ثم امر جنوده ان يملا كل رجل
منهم ترسه ترابا فيقذفه في بيت المقدس ففعلوا حتى ملوه ثم امرهم ان يجمعوا
من كان في بلدان بيت المقدس فاجتمع عنده صغيرهم وكبيرهم من بني اسرائيل
فاختار منهم سبعين الف صبي فقسمهم بين الملوك الذين كانوا معه فاصاب
كل واحد منهم اربعة اغلمة وكان من اوليك الغلمة دانيال وحنانيا وفرق من
بني اسرائيل ثلاث فرق فثلثا قتلهم وثلثا سباهم وثلثا اقرهم بالشام وكا
هذه الوقعة التي انزلها ببني اسرائيل بظلمهم فلما ولى عنهم بخت نصر راجعا الى
بابل ومعهم سبايا بني اسرائيل اقبل ارميا على حمار له معه عصير عنب في ركوة
وسلة تين على عيشي بليا فلما وقف عليها وراى خرابها قال انى يحيي هذه الله
بعد موتها ثم ربط حماره بحبل جديد فالقى الله تعالى عليه النوم فلما نام نزع الله
تعالى منه الروح ماية عام وامات حماره وعصيره وتينه عنده واعمى الله عنه
العيون فلم يره احد وذلك ضحى ومنع الله تعالى السباع والطير لحمه فلما مضت
المايه سنة احيا الله تعالى من ارميا عينيه وساير جسده ميت ثم احيا جسده
وهو ينظر ثم نظر الى حماره فاذا عظامه متفرقة بيض تلوح فسمع صوتا من السما
ايتها العظام البالية ان الله تعالى يامرك ان تجتمعي فاجتمع بعضها الى بعض واتصل
بعضها ببعض ثم نودي ان الله تعالى يامرك ان تكتسي لحما وجلدا فكانت كذلك ثم
نودي

ثم نودي ان الله تعالى يامرك ان تحيي فقام باذن الله تعالى ونهق وعمر الله تعالى
ارميا فهو الذي يرى في الفلوات فذلك قوله تعالى فاماته الله ماية عام الى قوله
لم يتسنه اي لم يتغير فكانه قطف من ساعته والعصير كانه عصر من ساعته نقله
عن وهب بن منبه انتهى وسياتي الكلام ان شا الله تعالى على الخضر واختلاف
العلما في اسمه ونبوته في لفظ الخوف من هذا الباب وقال قتادة وعكرمة
والضحاك ان بخت نصر لما خرب بيت المقدس واقدم سبي بني اسرائيل كان فيهم
عزير ودانيال وسبعة الاف من اهل بيت داوود فلما نجى عزير من بابل ارتحل على حمار
له حتى نزل دير هرقل على شط دجلة فطاف بالقرية فلم ير فيها احدا وعامة
شجرها حامل فاكل من الفاكهة واعتصر من العنب فشرب وجعل الفاكهة في سلة
والعصير في زق فلما راى خراب القرية قال انى يحيي هذه الله بعد موتها قالها تعجبا
لا شكا في البعث وقال السدي ان الله تعالى احيا عزيرا ثم قال له انظر الى حمارك
قد هلك وبليت عظامه فبعث الله تعالى ريحا فجات بعظام الحمار من كل سهل وجبل
ذهبت بها الطير والسباع فاجتمعت فركب بعضها في بعض وهو ينظر فصار حمارا من
عظام ليس فيه لحم ولا دم ثم كسيت العظام لحما ودما فصار حمارا لا روح فيه
ثم اقبل ملك يمشي حتى اخذ بمنخر الحمار فنفخ فيه فقام الحمار ونهق باذن الله تعالى
وقال قوم اراد به عظام هذا الرجل وذلك ان الله تعالى لم يمت حماره فاحيى الله
تعالى عينيه وراسه وساير جسده ميت ثم قال انظر الى حمارك فنظر الى حماره
قايما كهيئته يوم ربطه حيا لم يطعم ولم يشرب ماية عام وتقد برلاية وانظر الى
حمارك وانظر الى عظامك كيف ننشزها هذا قول قتادة والضحاك وغيرهما وروي
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما احيى الله تعالى عزيرا بعد ما اماته ماية
سنة ركب حماره وقصد بيت المقدس حتى اتى محلته فانكره الناس فانطلق على
وهم حتى اتى منزله فاذا هو بعجوز عميا مقعدة قد اتى عليها من العمر ماية وعشرون
سنة كانت امة لهم وكان عزير قد خرج منهم وهي ابنة عشرين سنة وكانت قد عرفته

وعقلته فقال لها عزير يا هذه هذا منزل عزير فانت ثم هذا منزل عزير
وبكت وقالت ما رايت احدا منذ كذا وكذا سنة يذكر عزيرا قال فاني انا
عزير قالت سبحان الله ان عزيرا فقدناه من مائة سنة قال ان الله اماتني
من مائة سنة ثم بعثني قالت فان عزيرا كان مستجابا لدعوة يدعو للمريض
وصاحب البلا بالعافية فادع الله تعالى ان يرد علي بصري حتى اراك وقال
قومي باذن الله تعالى فاطلق الله تعالى رجليها فقامت صحيحة فنظرت
اليه وقالت اشهد انك عزير فانطلقت الى بني اسرائيل وهم في انديتهم ومجالسهم
وفيهم ابن لعزير شيخ ابن مائة سنة وبنوا بنيه شيوخ في المجلس فنادتهم هذا
عزير قد اتاكم فكذبوها فقالت انا فلانة مولاتكم دعا لي عزير ربه تعالى
فرد الله علي بصري واطلق الله رجلي وزعم ان الله تعالى كان اماته مائة
سنة ثم بعثه قال فاقبل الناس اليه فقال ابنه كان لابي شامة سودا مثل
الهلال بين كتفيه فكشف عن كتفيه فاذا هو كما قال انتهى وقال السدي والكلبي
لما رجع عزير الى قريته وقد احرق بخت نصر التوراة ولم يكن عهد بين الخلق
بكى عزير على التوراة فاتاه ملك باناء من الله تعالى فيه ماء فشرب منه
فتمثلت التوراة في صدره فرجع الى بني اسرائيل وقد علمه الله التوراة وبعثه
نبيا وقال انا عزير بعثني الله تعالى اليكم لاجدد توراتكم قالوا فاملها
علينا فاملاها عليهم من ظهر قلبه فقالوا ما جعل الله التوراة في قلب رجل
بعد ما ذهبت الا انه ابنه فقالوا عزير ابن الله وتقدس عن الصاحبة والولد
وكان الله تعالى قد امات عزيرا وهو ابن اربعين سنة وبعثه وهو ابن مائة
واربعين سنة فكان اولاده واولاد اولاده شيوخا وعجائز وهو اسود الراس
واللحية فسبحان من هو على كل شي قدير **فائدة** ذكر ابن خلكان وغيره فائدة
من المورخين بان قيصر ملك الروم كتب الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
ان رسلي اتتني من قبلك فزعمت ان قبلكم شجرة تخرج مثل اذان الحمير ثم
تنشق

تنشق عن مثل اللولو ثم تخضر فتكون مثل الزمرد والزبرجد الاخضر ثم
تحمر فتكون مثل الياقوت الاحمر ثم تنضج وتينع فتكون كالطيب فالوذج
اكل ثم تيبس فتكون عصمة المقيم وزاد المسافر فان تكن رسلي صدقتني فما ارى
هذه الشجرة الا من شجر الجنة فكتب اليه عمر رضي الله عنه من عند عمر امير المومنين
الى قيصر ملك الروم ان رسلك قد صدقتك هذه الشجرة عندنا وهي الشجرة التي
انبتها الله تعالى على مريم حين نفست بعيسى ابنها فاتق الله ولا تتخذ عيسى الها
من دون الله فان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكو ن
الحق من ربك فلا تكن من الممترين وزاي الزمرد معجمة ودال الزبرجد مهملة
معنى قيصر وقيصر كلمة افرنجية ومعناها شق عليه وسببه على ما قاله المورخون ان ام
قيصر ماتت في المخاض فشق بطنها واخرج فسمي قيصر وكان يفتخر بذلك على
الملوك ويقول انه لم يخرج من الرحم واسمه اغطش وفي زمن ملكه ولد
المسيح عليه السلام ثم وضع هذا اللقب لكل من ملك الروم كما لقبوا ملك الترك
خاقان وملك فارس كسرى وملك الشام هرقل وملك القبط فرعون وملك
اليمن تبع وملك الحبشة النجاشي وملك فرغانة الاخشيد وملك مصر في
اصل بني الاصفر الاسلام السلطان قال ابن خلكان وهذه نكتة يسال عنها وهي ان الروم
يقال لهم بنو الاصفر فما السبب في تسميتهم بذلك فقال ان ملك الروم كان
قد انخرم في الزمن الاول فبقيت منه امراة فتنافسوا في الملك حتى وقع بينهم
ثم اصطلحوا على ان يملكوا اول من يشرف عليهم فجلسوا مجلسا لذلك فاقبل
رجل من اليمن ومعه عبد له حبشي يريد الروم فابق العبد منه فاشرف عليهم
فقالوا انظروا الى اي شي وقعتم فزوجوه تلك المراة وملكوه عليهم فولدت له غلا ما
فسموه الاصفر لصفرة لونه لكونه تولد بين الحبشي والمراة البيضا ونسب الروم
اليه ثم ان سيد العبد خاصمهم فيه فقال العبد صدق انا عبده فارضوه فاعطوه
حتى ارضوه ونعي النسب على الروم وفي كتاب النصايح لابن ظفر انه لما اشتد

مرض الرشيد بطوس احضر طبيبًا طوسيًا فارسيًا فامر ان يعرض عليه ماوه مع
مياه كثيرة لمرضى واصحا فجعل يستعرض القوارير حتى راى قارورة الرشيد
فقال قولوا لصاحب هذا الما يوصي فانه قد انحلت قواه وتداعت بنيته فايس
وامرنا بالذهاب فذهبنا وييس الرشيد من نفسه فتمثل قايلا

ان الطبيب بطبه ودوايه ... لا يستطيع دفاع نحب قد اتى
ما للطبيب يموت بالدا الذي ... قد كان يبري مثله فيما مضى

وبلغه ان الناس قد ارجفوا بموته فاستدعى حمارا وامر فحمل عليه فاسترخت فخذاه
فقال انزلوني صدق المرجفون ثم دعى باكفان فتخير منها ما اعجبه وامر فشق
له قبرا امام فراشه ثم اطلع فيه فقال ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه
فتوفي من يومه رحمة الله تعالى عليه وفي تاريخ ابن خلكان ان بعض اصحاب الحلاج
ادعى انه راى يوم قتله وهو راكب على حمار في طريق النهروان وانه قال لعلكم تظنون
اني هو المضروب والمقتول وكان سبب قتله انه جرى منه كلام في مجلس حامد
بن العباس وزير المقتدر بالله فافتى القضاة والعلما باباحة دمه فرسم المقتدر
بتسليمه الى محمد ابن عبد الصمد صاحب الشرطة فتسلمه بعد العشا خوف ان
العامة ان تنتزعه من يده ثم اخرجه يوم الثلاثا لست بقين من ذي القعدة
سنة سبع وثلثماية عند باب الطاق واجتمع خلق كثير واعوانه وضربه الجلاد
الف سوط فما استعفا ولا تاوه ثم قطع اطرافه الاربعة وهو ساكن لا يضطرب
ثم حز رقبته واحرق جثته والقى رمادها في دجلة ونصب الراس ببغداد ثم حمل
وطيف به في النواحي والبلاد وجعل اصحابه يعدون انفسهم برجوعه بعد اربعين
يوما واتفق ان زادت دجلة تلك السنة زيادة وافرة فادعى اصحابه ان ذلك
بسبب القا رماده فيها وادعى بعض اصحابه انه لم يقتل وانما القي شبهه عند قتله
على عدو له ولما خرج ليقتل انشد قايلا

طلبت المستقر بكل ارض ... فلم ار لي بارض مستقرا

اطعت

اطعت مطامعي فاستعبدتني ... ولو اني قنعت لكنت حرا

ويحكى ان الحلاج انشد عند قتله

لم اسلم النفس للاسقام تتلفها ... الا لعلمي بان الوصل يشفيها
ونظرة منك يا سولي ويا املي ... اشهى الي من الدنيا وما فيها
نفس المحب على الالام صابرة ... لعل متلفها يوما يداويها

وكان الحلاج رضي الله عنه قد صحب الجنيد ووقع بينه وبين الشبلي وغيره
من مشايخ الصوفية انتهى وذكر الشيخ الامام عز الدين بن عبد السلام
المقدسي في مفاتيح الكنوز انه لما اتي به ليصلب وراى الخشب والمسامير
ضحك ضحكا كثيرا ثم نظر في الجماعة فراى الشبلي فقال يا ابا بكر اما معك
سجادة قال بلى قال افرشها وتقدم وصلى ركعتين فقرا في الاولى بفاتحة
الكتاب ومن بعدها ولنبلونكم بشي من الخوف الاية ثم قرا في الثانية بفاتحة
الكتاب ومن بعدها كل نفس ذايقة الموت الاية ثم ذكر كلاما كثيرا ثم تقدم
ابو الحارث السياف ولطمه لطمة هشم وجهه وانفه فصاح الشبلي ومزق
ثيابه واغشي على ابي الحسن الواسطي وعلى جماعة من المشايخ المشهورين وكان
الحلاج يقول اعلموا ان الله تعالى قد اباح لكم دمي فاقتلوني ليس للمسلمين
اليوم شغل اهم من قتلي وقال ان قتلي قيام بالحدود ووقوف مع الشريعة
ومن تجاوز الحدود اقيمت عليه الحدود قلت وقد اضطرب الناس في
امره اضطرابا متباينا فمنهم من يعظمه ومنهم من يكفره وقد ذكر الامام قطب
الدين والوجود حجة الاسلام في كتاب مشكاة الانوار ومصفاة الاسرار
فصلا طويلا في امره واعتذر عن اطلاقاته كقوله انا الحق وما في الجبة
الا الله وحملها كلها على محامل حسنة وقال هذا من فرط المحبة وشدة الوجد
وهو مثل قول القايل ... انا من اهوى ومن اهوى انا ... فاذا ابصرته ابصرتنا
وحسبك هذا مدحا وتزكية وكان بن سريج يقول اذا سيل عن هذا الرجل

رجل قد خفي علي حاله وما اقول فيه شيا وهذا شبيه بكلام عمر ابن عبد العزيز
رضي الله عنه وقد سيل عن علي ومعاوية رضي الله عنهما فقال دما طهر الله
منها سيوفنا افلا نطهر من الخوض فيها السنتنا وهذا ينبغي لمن يخاف الله تعالى
ان لا يكفر احدا من اهل القبلة بكلام يصدر منه يحتمل التاويل علي الحق
والباطل فان الاخراج من الاسلام عظيم ولا يسارع فيه الا جاهل ويحكي
عن شيخ العارفين قطب الزمان عبد القادر الكيلاني قدس الله روحه انه
قال عثر الحلاج ولم يكن له من ياخذ بيده ولو ادركت زمانه لاخذت بيده وهذا
وما سبق عن الامام الغزالي في امره كان لمن له ادنى فهم وبصيرة وسمي
الحلاج لانه جلس يوما علي حانوت حلاج واستقضاه حاجة فقال له الحلاج
انا مشتغل بالحلج فقال امض في حاجتي حتي احلج عنك فمضي الحلاج في حاجته
فلما عاد وجد قطنه محلوجا وكان لا يحلجه عشرة رجال في ايام متعددة فمن ثم
قيل له الحلاج وقيل انه يتكلم علي الاسرار فسمي حلاج الاسرار وكان من اهل البيضا
مدينة بفارس واسمه الحسين بن منصور والله اعلم وذكر ابن خلكان وغيره
ان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ولي محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
بمصر فدخلها سنة سبع وثلاثين واقام بها الي ان بعث معاوية بن ابي سفيان
عمرو بن العاص في جيوش اهل الشام ومعهم معاوية بن حديج بحا مهملة مضمومة
ودال مهملة مفتوحة وبالجيم في اخره كذا ضبطه ابن السمعاني في الانساب
وابن عبد البر وابن قتيبة وغيرهم ووقع في كثير من نسخ تاريخ ابن خلكان ومعاوية
ابن حديج فاقتتلوا فانهزم محمد بن ابي بكر رضي الله عنهما واختبا في بيت
مجنونة فمر اصحاب معاوية بن حديج بالمجنونة وهي قاعدة علي الطريق وكان
لها اخ في الجيش فقالت اتريد قتل اخي قال لا اما اقتله قالت فهذا محمد
ابن ابي بكر داخل بيتي فامر معاوية واصحابه فدخلوا عليه وربطوه بالحبال
وجروه علي الارض واتي به معاوية فقال له محمد احفظني لابي بكر فقال له
قتلت

قتل محمد بن ابي بكر رضي الله عنه

قتلت في قضية عثمان ثمانين رجلا وانتركك وانت صاحبه لا والله فقتله في
صفر سنة ثمان وثلاثين وامر معاوية ان يجر في الطريق ولم به علي دار عمرو بن
العاص لما يعلم من كراهته لقتله وامر به ان يحرق بالنار في جيفة حمار وقال غيره
بل وضعه حيا في جيفة حمار واحرقه بالنار بسبب ذلك دعوة اخته عايشة رضي
الله عنها عليه لما ادخل يده في هودجها يوم وقعة الجمل وهي لا تعرفه فظنته اجنبيا
فقالت من هذا الذي يتعرض لحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم احرقه الله بالنار
فقال يا اختاه قولي بنار الدنيا فقالت بنار الدنيا وقد تقدم هذا في باب الجيم
في الكلام علي لفظ الجمل ودفن في الموضع الذي قتل فيه فلما كان بعد سنة اتي دفنه
اتى غلامه وحفر قبره فلم يجد فيه سوي الراس فاخرجه ودفنه في المسجد تحت المنا ره
ويقال ان الراس في القبلة قال وكانت عايشة رضي الله عنها قد انفذت اخاها
عبد الرحمن الي عمرو بن العاص في شان محمد فاعتذر بان الامر لمعاوية بن حديج
ولما قتل ووصل خبره الي المدينة مع مولاه سالم ومعه قميصه فدخل به داره
فاجتمع رجال ونسا فامرت حبيبة بنت سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم بكبش
فشوي وبعثت به الي عايشة رضي الله عنها وقالت هكذا قد شوي اخوك فلم تاكل
عايشة رضي الله عنها بعد ذلك شويا حتي ماتت وقالت هند بنت شمر الحضرمية
رايت نايلة امراة عثمان ابن عفان رضي الله عنه تقبل رجل معاوية بن حديج وتقول
بك ادركت ثاري ولما سمعت امه اسما بنت عميس رضي الله عنها بقتله كظمت الغيظ
حتي تشخبت ثدياها دما ووجد عليه علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وجدا عظيما
وقال كان لي ربيبا وكنت اعده ولدا ولبنيّ اخا ولذلك ان عليا رضي الله عنه قد
تزوج امه اسما بنت عميس بعد وفاة الصديق رضي الله عنه ورباه وقد تقدم
وذكر الامام العلامة اقضي القضاه الماوردي وغيره ان سفيان بن سعيد الثوري
اكل ليلة زايدا علي عادته فقال ان الحمار اذا زيد في علفه زيد في عمله ثم قام حتي
اصبح قال وكان فتي يجالس الثوري ولا يتكلم فاحب ان يعرف نطقه فقال يا فتي

ان من كان قبلنا مروا علي خيول سابقة وبقينا بعدهم علي حمر دبرة فقال الفتى
يا ابي عبد الله ان كنا علي الطريق فما اسرع لحوقنا بهم وقال سفيان بن عيينة دعانا
سفيان الثوري ليلة فقدم لنا لبنا وتمرا ولبنا خاثرا فلما توسط الاكل قال قوموا
نصلي ركعتين شكرا لله تعالى فقال ابن وكيع وكان حاضرا لو قدم شيا من اللوز
ينج لقال قوموا نصلي التراويح فتبسم سفيان وقال سفيان الثوري ما استودعت
قلبي شيا قط فخانني وقال له رجل اوصني فقال اعمل للدنيا بقدر مقامك فيها وللاخرة
بقدر مقامك فيها والسلام فقال له رجل اريد الحج فقال لا تصحب من يتكرم عليك
فانك ان ساويته في النفقة اضر بك وان تفضل عليك استذلك ودخل الثوري
علي المهدي فسلم عليه تسليم العامة ولم يسلم بالخلافة فاقبل عليه المهدي بوجه
طلق وقال يا سفيان تفر منا ههنا وههنا وتظن انا لو اردناك بسوء لم نقدر
عليك وقد قدرنا عليك الان افما تخشى ان نحكم فيك الان بهوانا فقال سفيان
ان تحكم في يحكم فيك ملك قادر عادل يفرق بين الحق والباطل فقال الربيع
يا امير المؤمنين ا هذا الجاهل يستقبلك بمثل هذا ائذن لي ان اضرب عنقه فقال
له المهدي اسكت ويلك وهل يريد هذا وامثاله الا ان نقتلهم فنشقى بهم ويسعدوا
بنا اكتبوا عهده علي قضا الكوفة بحيث ان لا يعترض عليه في حكمه فكتب عهده
ودفع اليه فاخذه وخرج ورمى به في دجلة وهرب فطلب في كل بلد فلم يوجد
وتوفي بالبصرة متواريا سنة احدى وستين ومائة رحمه الله وهو احد الائمة
المجتهدين اجمع الناس علي دينه وزهده وثقته وروي ان ابي مسلم الجنيد رحمه
الله كان يفتي علي مذهبه وهو غلط والصواب ان الجنيد كان شافعيا وقد عده
شيخ الاسلام تاج الدين السبكي في الاصحاب وكذلك عده غيره وكان الثوري
كوفيا فانه سئل عن عثمان وعلي رضي الله عنهما ايهما افضل فقال اهل البصرة يقولون
بتفضيل عثمان واهل الكوفة يقولون بتفضيل علي فقيل له انت قال انا رجل كوفي
يعني انه يقول بتفضيل علي رضي الله عنه وفي كتاب ابتلا الاخيار عن علي عليه
السلام

السلام لقي ابليس وهو يسوق خمسة احمرة عليها احمال فسأله عن الاحمال فقال
تجارة اطلب لها مشترين فقال وما هي التجارة قال احدها الجور فقال ومن
يشتريه قال السلاطين والثاني الكبر قال ومن يشتريه قال الدهاقين
والثالث الحسد قال ومن يشتريه قال العلما والرابع الخيانة قال ومن
يشتريها قال عمال التجار والخامس الكيد قال ومن يشتريه قال النسا
انتهى ومما يحكى عن كيد النسا ومكرهن ما روي في بعض التفاسير عن
جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما انه قال كان في بني اسرائيل رجلا صالحا
وكان له معاملة مع الله معاملة حسنة وكان له زوجة وكان ظنينا بها
وكانت من اجمل اهل زمانها مفرطة في الجمال والحسن وكان يقفل عليها
الباب فنظرت يوما شابا فهويته وهويها فعمل لها مفتاحا على باب دارها
وكان يخرج ويدخل ليلا ونهارا متى شا وزوجها لم يشعر بذلك فبقيا على
ذلك زمانا طويلا فقال لها زوجها وكان اعبد بني اسرائيل وازهدهم انك
قد تغيرت علي ولم اعلم ما سببه وقد توسوس قلبي علي وكان قد اخذها
بكرا ثم قال واشتهي منك ان تحلفي لي انك لم تعرفي رجلا غيري وكان لبني
اسرائيل جبل يقسمون به ويتحاكمون عنده وكان الجبل خارج المدينة عند
نهر جاري وكان لا يحلف عنده احد كاذبا الا هلك فقالت له ويطيب قلبك
اذا حلفت لك عند الجبل قال نعم قالت متى شئت فعلت فلما خرج العابد
لقضا حاجته دخل عليها الشاب فاخبرته بما جرى لها مع زوجها وانها
تريد ان تحلف له عند الجبل وقالت ما يمكنني ان احلف كاذبة ولا اقول
لزوجي فبهت الشاب وتحير وقال فما تصنعين فقالت بكر غدا والبس ثوب
مكاري وخذ حمارا واجلس علي باب المدينة فاذا خرجنا فانا امره ان يكتري
منك الحمار فاذا اكتراه منك بادر واحملني وارفعني فوق الحمار حتى احلف
له وانا صادقة انما مسني غيرك وغير هذا المكاري فقال حبا وكرامة وانه

لما جاز وجها قال لها قومي بنا الى الجبل لنتخلى به قالت ما لي طاقة بالمشي فقال
اخرجي فاني وجدت مكاريا اكريت لك فقامت ولم تلبس لباسها فلما خرج العابد
وزوجته رات الشاب ينتظرهما فصاحت به يا مكاري انكري حمارك الى الجبل
بنصف درهم قال نعم ثم تقدم ورفعها على الحمار وساروا حتى وصلوا الى
الجبل فقالت للشاب انزلني عن الحمار حتى اصعد الجبل فلما تقدم الشاب اليها
القت بنفسها الى الارض فانكشفت عورتها فشتمت الشاب فقال والله ما لي ذنب
ثم مدت يدها الى الجبل فمسكته وحلفت له انه لم يمسها احد ولا نظر انسان مثل
نظرك اليّ منذ عرفت غيرك وهذا المكاري فاضطرب الجبل اضطرابا شديدا
وزال عن مكانه وانكرت بنو اسرايل فذلك قوله وان كان مكرهم لتزول منه
الجبال ويقرب من هذا ما روي عن وهب بن منبه انه كان في زمن عيسى حكاية
عليه السلام رجلا اسمه شمسون وكان من اهل قرية من قرى الروم وكان قد
هداه الله لرشده وكان من الحواريين وكان اهلها اصحاب اوثان يعبدونها
وكان منزله من القرية على اميال وكان يغزوهم وحده ويجاهدهم في الله
حق جهاده فيقتل ويسبي ويصيب المال وكان ربما لقيهم بغير زاد فاذا اتاهم
وعطش انفجر له من الحجر الذي في القرية ما فيشرب منه حتى يروى وكان
قد اعطي قوة في البطش وكان لا يوثقه حديد ولا غيره وكانوا لا يقدرون منه
على شيء فتآمروا فيه فقال بعضهم لبعض الكم ان تقدروا على اذاه الا
من قبل زوجته فدخلوا عليها وجعلوا لها مالا ان اوثقته فقالت نعم انا
اوثقه لكم فاعطوها حبلا وثيقا وقالوا اذا نام فاوثقي يده الى عنقه ثم
ذهبوا فجا شمسون فجاءت اليه واوثقته كما وصفوا وجعلت يده الى عنقه فلما هب
من نومه جذبه بيده فوقع الحبل من عنقه فقال لها لم فعلت هذا قالت لاجرب
قوتك ما رايت مثلك قط ثم ارسلت اليهم فقالت اني قد ربطته بالحبل فلم يغن
شيا فارسلوا اليها بجامعة من حديد وقالوا اذا نام فاجعليها في عنقه فلما نام
جعلتها

جعلتها في عنقه فلما هب من نومه جذبها فتقطعت فقال لها لم فعلت هذا
قالت لاجرب قوتك ما رايت مثلك في الدنيا يا شمسون اما في الارض شيا يغلبك
قال الله عز وجل يغلبني ثم شيا واحدا قالت وما هو قال ما انا مخبرك به فلم
تزل تخدعه وتمكر به وتتلطف له في السؤال وكان ذا شعر كثير فقال ويحك ان
امي كانت جعلتني نذيرا فلا يغلبني شي ولا يوثقني الا شعري فتركته حتى نام
ثم قامت اليه فاوثقت يديه الى عنقه بشعره فاوثقه ذلك وبعثت الى القوم فجاؤا
فاخذوه فجدعوا انفه وقطعوا اذنه وفقاوا عينيه ووقفوه للناس بين
ظهري المدينة وكانت المدينة ذات اساطين واشرف الملك لينظر ما يصنع به
فدعا الله شمسون حين مثلوا به ووقفوه ان يسلطه عليهم فرد الله عليه بصره
وما اصابوا من جسده وامره ان ياخذ بعمودين من عمد المدينة الذي عليه الملك والناس
فيفعل ووقعت المدينة وهلك من فيها وارسل الله تعالى على زوجته صاعقة فاحرقتها
ونجا الله شمسون بمنه وفضله انتهى وحكايات في الكيد والمكر لا تحصى وحسبك
حكاية ان الله تعالى استضعف كيد الشيطان فقال ان كيد الشيطان كان ضعيفا واستعظم
كيد النساء فقال ان كيدكن عظيم وفي كتاب نزهة الابصار في اخبار ملوك الامصار
وهو كتاب عظيم المقدار ولا اعلم مصنفه ان بعض الملوك مر بغلام وهو يسوق حما را
غير منبعث وقد عنف عليه في السوق فقال يا غلام ارفق به فقال الغلام ايها الملك
في الرفق به مضرة عليه قال وكيف ذلك قال يطول طريقه ويشتد جوعه وفي
العنف به احسان اليه قال وكيف ذلك قال يخف حمله ويطول اكله فاعجب الملك
بكلامه وقال امرت لك بالف درهم فقال رزق مقدور وواهب مشكور فقال
الملك وقد امرت باثبات اسمك في حشمي قال ورزقت مؤنة وكفيت معونة فقال
له الملك عظني فاني اراك حكيما قال ايها الملك اذا استوت بك السلامة فجدد
ذكر العطب واذا هنيتك العافية فحدث نفسك بالبلا واذا اطمان بك الامن
فاستشعر الخوف واذا بلغت نهاية العمل فاذكر الموت واذا احببت نفسك فلا

يحملون لها في الاساءة اليها نصيبا فاعجب الملك بكلامه وقال لولا انك احدث السن
لاستوزرتك فقال لن يعدم الفضل من رزق العقل قال فهل يصلح لذلك قال
انما يكون الحمد والذم بعد التجربة ولا يعرف الانسان نفسه حتى يبلوها فاستوزره
فوجده ذا راي صايب وفهم ثاقب ومشورة مواقع التوفيق وفي هذا الكتاب
دعابات فمنها ان الرشيد خرج الي الصيد فانفرد من عسكره والفضل بن الربيع خلفه
فاذا هو بشيخ راكب على حمار فنظر اليه فاذا هو رطب العينين فغمز الفضل عليه فقال
له الفضل اين تريد قال حائطا لي فقال هل لك ان ادلك على شي يداوي عينيك
فتذهب هذه الرطوبة فقال ما احوجني الي ذلك فقال له خذ عيدان الهوي وغبار
الماء وورق الكماة فصيره في قشر جوزة واكتحل به فانه يذهب رطوبة عينيك
فاتكا الشيخ على قربوس فرسه وضرط ضرطة طويلة ثم قال هذه اجرة لوصفك
وان نفعنا الكحل زدناك فضحك الرشيد حتى كاد ان يسقط عن دابته ومنها
انه حضر خياط عند بعض الامرا ليفصل له ثوبا فاخذ يفصل والامير ينظر اليه
فلم تتهيا له ان يسرق شيا فضرط فضحك الامير حتى استلقى فاخرج الخياط من
القماش ما اراده فجلس الامير وقال يا خياط ضرطة اخرى فقال الخياط لا لئلا
يضيق القماش وفي كتاب نشوان المحاضرة قال ذو النون موسى كنت على حكاية
والمعتضد اذ ذاك بكور الاهواز فخرج يوما من قرية فقال لها سانظفت
اريد عسكر مكرم ومعي حمار وانا راكبه وعليه حمل من البطيخ بمورقة بعسكر
المعتضد وانا لا اعلم من هو فاسرع الي جماعة منهم فاخذ واحد من الحمل ثلاث
بطيخات او اربعة وحركت فخفت ان ينقص على عدده فاتهم به فبكيت وصحت
والحمار يسير على المحجة والعسكر مجتاز علي واذا بجكبة عظيمة يتقدمها
رجل منفرد فوقف فقال ما لك يا غلام تبكي وتصيح فعرفته الخبر فوقف ثم
التفت الي القوم وقال اتيه علي بالرجل الساعة قال فجي به اسرع من طرق البصر
حتى كانه كان وراء ظهرهم فقال هذا هو يا غلام فقلت نعم فامر به فضرب بالمقارع

وهو

وهو انت وانا وانت على حماري والعسكر وانت وجعل يقول له وهو يضرب
يا كلب ما كان معك ثمن هذا البطيخ اما قدرت ان تبتاع لنفسك منه اهو مالك
او مال ابيك اليس صاحبه قد اتعب نفسه واجهدها في زرعه وسقيه وادا
خراجه والمقارع تاخذه حتى ضرب مائة مقرعة ثم امر لي باربعة دنانير وسار
واخذ الجيش يشتموني ويقولون ضرب القايد الفلاني بسببك هذا مائة مقرعة
فسالت بعضهم فقال هذا امير المومنين المعتضد وفي كتاب الاذكياء لابن
الجوزي عن الجاحظ انه قال قال ثمامة ابن اشرس دخلت على صديق لي اعوده
وتركت حماري على الباب ولم يكن معي غلام يحفظه فلما خرجت اذا فوقه صبي فقلت
اركبت حماري بغير اذني فقال خفت ان يذهب فحفظته لك قلت لو ذهب كان
اعجب من بقايه فقال ان كان هذا رايك في الحمار فقدر انه ذهب وهبه لي
واربح شكري فلم ادر ما اقول واحسن من هذا الذكا ما رواه ابن الجوزي ايضا
قال ركب المعتصم الي خاقان يعوده والفتح بن خاقان صبي يومئذ فقال له
المعتصم ايما احسن دار امير المومنين او دار ابيك فقال اذا كان امير المومنين في
دار ابي فدار ابي احسن فاراه المعتصم فصا في يده وقال يا فتح هل رايت احسن من
هذا الفص قال نعم اليد التي هو فيها ويقرب من هذا وهو من الجواب المسكت
ما ذكره الامام ابن الجوزي قال دخل شاب على المنصور فساله عن وفاة ابيه
فقال مات رحمه الله يوم كذا وكان مرضه رحمه الله يوم كذا وخلف عنه رحمه الله
كذا فانتهره الربيع وقال اما تستحي بين يدي امير المومنين تقول هذا فقال
الشاب لولا الوهم على انتهاري لانك لم تعرف حلاوة الآبا وكان الربيع
لقيطا علم المنصور فضحك [illegible] يومئذ انتهى وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة
الحاكم العبيدي ان الحاكم بامر الله كان له حمار اشهب يدعى بقمر يركبه وكان يحب
الانفراد والركوب وحده فخرج راكبا حماره يوم الاثنين سابع عشر شوال سنة احدى
عشر واربعمائة الي ظاهر مصر وطاف ليلته كلها واصبح متوجها الي شرق حلوان

ومعه ركابيان فاعاد احدهما ثم اعاد الاخر وبقي الناس يخرجون يلتمسون رجوعه
ومعهم دواب الموكب الي يوم الخميس سلخ الشهر المذكور ثم خرج ثاني القعدة جماعة
من الموالي والاتراك فامعنوا في طلبه وفي الدخول في الجبل فراوا حماره الاشهب
الذي كان راكبا عليه وهو علي قرنة الجبل وقد كان ضرب يداه بسيف وعليه
سرجه ولجامه فتبعوا الاثر فاذا اثر الحمار واثر رجل خلفه ورجل قدامه فقصوا
الاثر الي البركة التي في شرقي حلوان فنزل فيها رجل فوجد فيها ثيابه وهي سبع
جبات ووجدت مزررة لم تحل ازرارها وفيها اثار السكاكين فحملت الي القصر
ولم يشكوا في قتله غير ان جماعة من المغالين في محبتهم له الخفيفي العقول
يدعون حياته وانه سيظهر ويحلفون بغيبة الحاكم ويقال ان اخته دست عليه
من قتله وكان الحاكم جوادا بالمال سفاكا للدما وكان في سيرته عجبا يخترع
كل يوم حكما يحمل الناس عليه فمن ذلك انه امر الناس في سنة خمس وتسعين
وثلثماية بكتب سب الصحابة رضي الله عنهم في حيطان المساجد والقياسر
والشوارع وكتب الي سائر الديار المصرية يامرهم بالسب ثم امر بقلع ذلك في
سنة سبع وتسعين وامر بضرب من سب الصحابة رضي الله عنهم ونادي به وامر
بقتل الكلاب فلم ير كلب في الاسواق والازقة الا قتل ونهي عن بيع الفقاع
والملوخيا ثم نهي عن بيع الزبيب قليله وكثيره واحرقت وانفقوا علي احراقه
بخمسماية دينار ثم منع من بيع العنب اصلا والزموا اليهود والنصاري ان يتميزوا
في اماتهم عن المسلمين في الحمامات وخارجها ثم افرد حماما لليهود وحماما
للنصاري والزمهم ان لا يركبوا شيا من المراكب المحلاة وان يكون ركبهم من
الخشب ولا يستخدموا احدا من المسلمين ولا يركبوا حمارا لمكاري مسلم
ولا سفينة نواتيها مسلمون وامر بهدم القمامة في سنة ثمان واربعماية وجميع
الكنايس بالديار المصرية ووهب جميع ما فيها من الالات وجميع ما لها من
الاحباس لجماعة من المسلمين وامر ان لا ينظر احد في صناعة النجوم وان ينفي

المنجمون من البلاد وكذلك اصحاب الغنا ومنع النسا من الخروج الي الطرقات
ليلا ونهارا ومنع الاساكفة من عمل الخفاف للنسا ولم تزل النسا ممنوعات
من الخروج الي ايام ولده الظاهر مدة سبع سنين ثم امر ببنا ما كان هدم من
الكنايس ورد ما كان قد اخذ من احباسها وحلوان مدينة كثيرة النزه
فوق مصر بمقدار خمسة اميال كان يسكنها عبد العزيز بن مروان وبها
توفي وبها ولد ولده عمر ابن عبد العزيز انتهي **قلت** وفي قوله ليلة الا ثنين
سابع عشره وقوله يوم الخميس سلخ الشهر المذكور فيه نظر ظاهر والله اعلم وفي
رسالة القشيري في باب كرامات الاوليا سمعت ابي حاتم السجستاني سمعت
ابي نصر السراج يقول سمعت الحسين ابن احمد الرازي قال سمعت ابي سليمان
الخواص يقول كنت راكبا يوما حمارا وكان الذباب توذيه فيطاطي فكنت اضرب
راسه بخشبة في يدي فرفع الحمار راسه الي وقال اضرب هكذا علي راسك يضرب
قال الحسين فقلت لابي سليمان لك وقع هذا قال نعم كما تسمعني **تذنيب**
روي البيهقي في الشعب عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كانت الانبيا يركبون
الحمر ويلبسون الصوف ويحلبون الشاة وكان للنبي عليه السلام حمارا اسمه
عفير بضم العين المهملة وضبطه القاضي عياض بالغين المعجمة واتفقوا
علي تغليطه اهداه له المقوقس وكان فروة بن عمر الجذامي اهدي له حمارا
يقال له يعفور ماخوذ من العفرة وهو لون التراب فنفق يعفور في منصرف
النبي عليه السلام من حجة الوداع وذكر السهيلي ان يعفورا طرح نفسه في
بير لما مات النبي صلي الله عليه وسلم وذكر ابن عساكر في تاريخه بسنده الي
منظور فقال لما فتح رسول الله صلي الله عليه وسلم خيبر اصاب حمارا اسودا
فكلم الحمار رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال له ما اسمك قال يزيد ابن شهاب
اخرج الله تعالي من نسل جدي ستين حمارا لا يركبها الا نبي وقد كنت اتوقعك
لتركبني ولم يبق من نسل جدي غيري ولا من الانبيا غيرك وقد كنت قبلك عند

رجل يهودي وكنت اشد شيء به وكان يجيع بطني ويضرب ظهري فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم فانت يعفور يا يعفور تشتهي الاناث قال لا فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يركبه في حاجته وكان يبعث به خلف من شاء من اصحابه
فياتي الباب فيقرعه براسه فاذا خرج اليه صاحب الدار اومأ اليه فيعلم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارسله اليه فياتي النبي صلى الله عليه وسلم فلما قبض
النبي صلى الله عليه وسلم جاء الى بئر وكانت لابي الهيثم ابن التيهان فتردى فيها جزعا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فصارت قبره قال الامام الحافظ ابو موسى هذا
حديث منكر جدا اسنادا ومتنا لا يحل لاحد ان يرويه الا مع كلامي عليه وقد ذكره
السهيلي في التعريف والاعلام في الكلام على قوله تعالى والخيل والبغال والحمير
لتركبوها وزينة وفي كامل ابن عدي في ترجمة احمد ابن بشير وفي شعب الايمان
للبيهقي عن الاعمش عن سلمة عن عطاء عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعبد رجل في صومعة فمطرت السماء واعشبت
الارض فرأى حمارا يرعى فقال يا رب لو كان لك حمار لرعيته مع حماري فبلغ ذلك
نبيا من بني اسرائيل فاراد ان يدعو عليه فاوحى الله تعالى اليه انما اجازي العباد
على قدر عقولهم وهو كذلك في الحلية في ترجمة زيد بن اسلم وروى ابن
ابي شيبة في مصنفه والامام احمد في الزهد عن سليمان بن مغيرة عن ثابت
قال قيل لعيسى ابن مريم عليه السلام يا رسول الله لو اتخذت لك حمارا تركبه فقال
عليه السلام انا اكرم على الله من ان يجعل لي شيئا يشغلني عنه **الحكم** يحرم
اكله عند اكثر اهل العلم وانما رويت الرخصة فيه عن ابن عباس رضي الله عنهما رواه
عنه ابو داود في سننه وقال الامام احمد كره اكله خمسة عشر رجلا من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وادعى ابن عبد البر الاجماع الآن على تحريمه قال وقد
روي عن غالب بن ابجر قال اصابتنا سنة فشكونا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله لم يكن عندي ما اطعم اهلي الا سمان الحمر وانك حرمت الحمر الاهلية

قال

قال اطعم اهلك من سمين حمرك فانما حرمتها من اجل جوال القرية ولم يرو عن غالب
ابن ابجر سوى هذا الحديث واما ما روى جابر وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى
عن لحوم الاهلية واذن في لحوم الخيل متفق عليه وحديث غالب رواه ابو داود
واتفق الحفاظ على تضعيفه ولو بلغ ابن عباس رضي الله عنهما احاديث النهي الصحيحة
الصريحة في تحريمه لم يصر الى غيره ولو صح حديث غالب لحمل على الاكل منها حال
الاضطرار وايضا هي قضية عين لا عموم لها ولا حجة فيها واختلف اصحابنا في علة تحريمها
هل هو لاستخباث العرب او النص على وجهين حكاهما الروياني وغيره وافاد الحافظ
المنذري ان تحريم لحوم الحمر نسخ مرتين ونسخت القبلة مرتين ونسخ نكاح المتعة
مرتين واختلف السلف في البانها فحرمه اكثر العلماء ورخص فيه عطاء وطاوس
والزهري والاول اصح لان حكم اللبن حكم اللحم ويحرم ضربه وضرب غيره من المحترمة
بالاجماع روى البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بحمار قد وسم في وجهه فقال
لعن الله من فعل هذا وفي رواية لعن الله الذي وسمه **الامثال** قالوا
عشر تعشير الحمار قال الجوهري تعشير الحمار نهيقه عشرة اصوات في طلق واحد
قال الشاعر • لعمري لئن عشرت من خيفة الردى • نهاق حمار انني لجزوع •
وذلك انهم اذا خافوا من وباء بلد عشروا كتعشير الحمار قبل ان يدخلوه وكانوا يزعمون
ان ذلك ينفعهم واما قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار
يحمل اسفارا اي يثقله حملها ولا ينتفع بعلمها فكل من يعلم ولم يعمل بعلمه فهذا مثله
وفي الحديث يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقتاب بطنه فيدور
كما يدور الحمار في الرحا فيطيف به اهل النار فيقولون ما لك فيقول كنت آمر بالخير
ولا آتيه وانهى عن الشر وآتيه الاقتاب الامعاء واحدها قتب بالكسر وقالت العرب
هم يتهارجون تهارج الحمر يتسافدون والهرج كثرة النكاح يقال بات يهرجها ليلته
جميعا وروى الحافظ ابو نعيم عن ابي الزاهرية عن كعب الاحبار قال يمكث الناس بعد
ياجوج وماجوج في الرخاء والخصب والدعة عشر سنين حتى ان الرجلين ليحملان

الامثال

الرمانة الواحدة بدنهما ويحملان العنقود الواحد من العنب فيمكثون كذلك عشر
سنين ثم يبعث الله تعالى ريحا طيبة فلا تدع مؤمنا ولا مؤمنة الا قبضته وحده
ثم يبقى الناس بعد ذلك يتهارجون تهارج الحمر في المروج حتى ياتي امر الله
والساعة وهم على ذلك قالوا بال الحمار واستبال احمره اي حملهن على البول
يضرب في تعاون القوم على ما يكره وقالوا اتخذ فلان حمار الحاجات يضرب
للذي يمتهن في الامور وقالوا انه كجوف حمار اي لا خير فيه وقالوا اصبر من
حمار وقالوا اشر المال ما لا يذكي ولا يزكي اشار وابذلت اليه وما يغني عنه الا
قدر ظما حمار لانه اقصر الحيوان ظما قال الجوهري في مادة عشا يقول الشاعر

غدونا غدوة سحرا بليل   عشا بعدما انتصف النهار
فقدناها حمارا ذا قرون   اكلنا اللحم وانفلت الحمار

ومعنى هذا البيت قولان احدهما انا اتبعناه حتى اكلنا لحمه لشدة
اضطرابه من العدو ثم انفلت والثاني انا ذبحناه واكلناه اكلا لم يبق منه شيء
وكانه انفلت وقوله ذا قرون اي مسن قد اتت عليه قرون من الدهر وقالوا
اذل من حمار مقيد قال الشاعر

وما يقيم بدار الذل يعرفها   الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته   وذا يشج فلا يرثي له احد

ومن سقى من وسخ اذنه في شراب او غيره سكر ونام ولم يعقل اصلا ومن
نزع شعرة من ذنبه عند نزوه وربطها على فخذه انعظ وهيج الباه واذا ربط حجر
في ذنبه لم ينهق وكذا اذا اطليت استه بدهن وقال الامام الفخر الرازي صاحب
الحاوي اذا طبخ لحم الحمار الاهلي وقعد في مائه من به كزاز نفعه واذا اتخذ
خاتم من حافره ولبسه المصروع لم يصرع وسرجينه وسرجين الخيل اذا احرقا
ولم يحرقا وخلطا بخل قطع سيلان الدم واذا علق جلد جبهته على الصبيان منعهم
الفزع واذا رش على زبله خل وشم قطع الرعاف وقال صاحب الفلاحة اذا ركب الملسوع

بالعقرب

بالعقرب حمارا وجعل وجهه الى ذنبه صار الوجع الى الحمار وبرئ الراكب وكذلك
ان تقدم الملدوغ الى اذن الحمار وقال اني لدغت بعقرب في اسكان الفلاني
ذهب الوجع وان ركبه مقلوبا كما تقدم كان اقوى فعلا ومخه اذا اطلي به الرأس
مع الزيت طول الشعر وكبدته اذا اكلت مشوية على الريق منقوعة في الخل
نفعت من الصرع وامن اكلها من الصرع ولبن الحمارة اذا ضمد به الذكر انعظ
ونهيق الحمار يضر بالكلب حتى ربما عوى من كثرة ما يؤلمه
الحمار في المنام جد الانسان وسعده وربما دل الحمار على غلام او ولد او خبر وربما
دل على السفر والعلم لقوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا وربما دل الحمار على
المعيشة لقوله تعالى وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس وربما دل الحمار على
العالم المحصل او اليهودي لقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها
الاية وربما دل الحمار على ما يطا فيه كالوطا والزربول وما اشبهه وظهور حمار
العزير في المنام ظهور اية وربما دلت رؤيته على الخلاص من الشدائد وعلى الرجوع
الى المناصب السنية والمنازعة في الدين والحمير والبغال ملكها في المنام او
ركوبها دليل على الزينة بالمال والولد لقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتر كبوها
وزينة وربما دل ركوب الحمار على النجاة من الهم وموت الحمار وهزاله فقر
صاحبه وقيل موته موت صاحبه والنزول من على ظهره بلا نية فقل رجوع فقر
وبيعه فقر ايضا ومن ذبح حماره ليأكل لحمه نال سعة في رزقه فان ذبح لغير
الاكل فانه يفسد معاشه ومن راى ذنب حماره طويلا او قد دل على بقاء دولته
او زيادة جاهه والحمار الذي له سرج يفسر بالولد والعز فمن راى انه يحسن
ركوب حماره فانه يتخلى بما ليس من اهله والمهازيل والضعاف من الحمر مال
في زيادة والسمان منها مال قد انتهى والحمار المصري وكل ما هو نعم الوكل والحمارة
امراة معينة على المعيشة كثيرة الخير ذات نسل وربح متواتر فمن ركب حمارة في
منامه وخلفه جحش فانه يتزوج امراة لها ولد ومن راى حمارة لا تمشي الا ده

بالسوط فانه لا يطيع الا بالدعاء ولفظ المؤتنان من الاتيان وربما دل عياطها علي
الشر والانكاد لقوله تعالي ان انكر الاصوات لصوت الحمير او ظهور عارض من
الجان فان نهاق الحمير يدل علي روية شيطان ولان السنة وردت بالتعوذ من
الشيطان الرجيم عند سماع صوته وقيل سماع صوته دعا علي الظلمة ومن راى
حمارا موقوذا دخل منزله فانه خير يسوقه الله اليه علي قوة جوهر ذلك الحمل
ولبن الحمارة خصب في تلك السنة وربما دل الشرب منه علي مرض شاربه ثم ينجوا
منه والحمار مال لمن اكله وحمار المراة زوجها ومن صارع حمارا مات بعض اقاربه
ومن راى حمارا صار فرسا نال الخير من السلطان وان صار بغلا نال الخير من سفر
ومن حمل حمارا في المنام نال الخير وقوة في السعادة حتى يتعجب منه ومن راى له حافرا
نال ذلك قوة في المال والتصرف وكذلك الخف ومن سمع صوت الحوافر من غير ان
يرى شيا من البهائم فانها امطار وسيول وبيع الحمار برجل جاهل وربما دلت رؤيته علي الولد
من الزنا ومن راى حمارا نزل من السما فدس ذكره في دبره نال ملكا عظيما فيستغني به
لا سيما اذا كان الراى ملكا والحمار اسودا وادهم والله اعلم

ويسمي الفرا ويقال حمار وحش وحمار وحشي وهو العير
وربما اطلق العير علي الاهلي ايضا والحمار الوحشي شديد الغيرة فلذلك يحمي عانته الدهر
كله ومن عجيب امره ان الانثي من هذا النوع اذا ولدت ذكرا كدم الفحل خصيته فلهذا تحتال
الانثي في الهرب منه وربما كسرت رجل التولب لكي لا يسعي ولا تزال ترضعه
لكي يسلم من ابيه واشار الي ذلك الحريري بقوله في المقامة الثالثة عشر

يا رازق النعاب في عشه وجابر العظم الكسير المهيض
اتح لنا اللهم من عرضه من دنس الذم نقي رحيض

وسياتي هذا ان شا الله تعالي في باب النون في النعاب ويقال ان الحمار الوحشي
يعمر مايتي سنة وذكر ابن خلكان في ترجمة يزيد بن زياد ان بعض الجند حدث انهم
نزلوا علي جرود فاصطادوا من حمر الوحش شيا كثيرا وذبحوا منها حمارا وطبخوا لحمه الطبخ

المعتاد

حمار وحشي

١٩٠

189

المعتاد فلم ينضج فزيد في الايقاد يوما كاملا فلم ينضج فقام بعض الجند واخذ
راسه وجعل يقلبه فراى علي اذنه وسما فقراه فاذا هو بهرام جور وموضع الوسم
ظاهر اسود وهو بالقلم الكوفي قال ابن خلكان واحضروا الاذن عندي ووجد
الاسم ظاهرا وبهرام جور من ملوك الفرس كان قبل مبعث النبي عليه السلام بزمان
طويل وكان من عادته اذا اخذ الصيد وسمه واطلقه والله يعلم كم كان عمر
الحمار قبل الوسم وهذا الحمار بعلمه عاش اكثر من ثمانمائة سنة وجرود قرية
من قرى دمشق وفي ارضها من حمر الوحش شي كثير يجاوز الحصر وفي ارض جرود
الجبل المدخن وانما سمي هذا الجبل بالمدخن لانه لا يزال عليه مثل الدخان من الضباب
والوان حمر الوحش مختلفة وللاخدرية اطولها عمرا واحسنها شكلا وهي منسوبة
الي اخدر فحل كان لكسرى اذ دشير فتوحش واجتمع بعانات فضرب فيها والمتولد
منها يقال له اخدري وقال الجاحظ اعمار حمر الوحش تزيد علي اعمار الحمر الاهلية
ولا نعرف حمارا اهليا عاش اكثر من حمار ابي سيارة وعميلة بن خالد كان له حمار اسود
جاز عليه من المزدلفة الي منى اربعين سنة وكان يقول

لاهم مالي في الحمار الاسود اصبحت بين العالمين احسد
هلا يكاد ذو الحمار المخلد نق ابا سيارة المحسد
من شر كل حاسد اذا حسد ومن اذاة النافثات في العقد

اللهم حبب بين نسائنا وبغض بين رعاتنا واجعل المال في سمحائنا وفيه يقول الشاعر

خلوا الطريق عن ابي سيارة وعن مواليه بني فزاره
حتى يجيز سالما حماره مستقبل القبلة يدعو جاره

ولذلك قالوا اصح من عير ابي سيارة وروى ابن شيبة وابن عبد البر من طريقه
من حديث ابي فاطمة الليثي ويقال الازدي ويقال الاوسي انه قال كنا جالسين
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يحب ان يصح فلا يسقم فابتدرناها
فقلنا نحن يا رسول الله فقال اتحبون ان تكونوا كالحمر الضالة قالوا لا يا رسول الله

قال صلى الله عليه وسلم الا تحبون ان تكونوا اصحاب بلاء واصحاب كفارات
لو ان الذي نفس ابي القاسم بيده ان الله تعالى ليبتلي المؤمن بالبلاء فما يبتليه
الا لكرامته عليه لان الله تعالى قد انزل عبده بمنزلة لم يبلغها بشيء من عمله
دون ان ينزل به من البلاء ما لا يبلغه تلك المنزلة الاية وكذلك رواه البيهقي
في الشعب ايضا وقال سألت بعض اهل الادب فزعم انه اراد حمر الوحش
وقال ابن الاثير في نهاية الغريب قوله اتحبون كالحمير الصالة قال ابو احمد
العسكري هو بالصاد غير المعجمة ورواه ايضا بالضاد المعجمة وهو خطأ وقيل
للحمار الوحشي الحاد الصوت صال وصلصال يراد الصحيحة الاجساد الشديدة
الاصوات لقوتها ونشاطها — يحل اكله بالاجماع وفي الصحيحين من — حكم
وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا لم نرده عليك الا انا حرم قال الشافعي
ولو توحش الحمار الاهلي حرم اكله ولو استأهل الوحشي لم يحرم ولا نعلم في حل الوحشي
خلافا الا ما روي عن مطرف انه قال اذا انس واعتلف صار كالاهلي واهل العلم
قاطبة على خلاف قوله ولا يحل المتولد بين الحمار الوحشي والاهلي لان الولد يتبع
اخس الابوين في الاطعمة حتى يعرض احدهما غير ماكول كما يتبع اخسهما في النجاسة
حتى يجب الغسل من ولوغه وسائر اجزائه سبعا اذا تولد بين كلب وذئبة وكما
يتبع الاخس في الانكحة حتى اذا تولد بين كتابي ووثنية لم تحل مناكحته وقد
خالفوا هذا الاصل في باب الجزية فقالوا يعقد للمتولد بين كتابي ووثني
وفي الديات الحقوه باكثرهما دية وهو الاصح المنصوص وقيل يتبع اقلهما
دية وقيل يعتبر بالاب هذه الاقوال حكاها الرافعي في باب الغرة وفي الحج
جعلوه تابعا للاغلظ تكليفا حتى لو قتل ولدا بين ظبي وشاة وجب عليه الجزاء
وعلوا ذلك في الزكاة فلم يوجبوها في المتولد بين الوحشي والاهلي وفي ايجابها
في المتولد بين انسيين كبقر وجاموس نظر وجعلوه تابعا للاشرف منهما دينا في
لو كان احد الابوين مسلما عند العلوق او اسلم قبل بلوغه حكم باسلام الصغير
تبعا

تبعا وجعلوه تابعا للام في الرق والحرية اعني ما دام حملا الا في المستولدة والمغرور
بها وجعلوه تابعا للاب في النسب مطلقا لان النسب يعتبر بالاب مطلقا الا
في المستولدة دون الامهات واستثنوا من ذلك اولاد بنات رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانهم ينسبون اليه دون بنات غيره وهذا من خصائصه صلى الله
عليه وسلم وجعلوا ولد الزنا مقطوع النسب من ابيه والمنفي ليس كذلك لانه
لو استلحقه لحقه ولم يتعرضوا للتبعية في بابي الاضحية والعقيقة ولا — حنياط
اعتبار الاسنان فيه حتى لو تولد بين ضان ومعز اشترط لاجزائه في
الاضحية طعنه في السنة الثالثة اعتبارا لاكبر الابوين سنا وهو المعز ولم
يتعرضوا ايضا في الربويات وفائدته انه هل يجعل جنسا راسه حتى يباع لحمه
بلحم الابوين كان متفاضلة او يجعل كالجنس الواحد احتياطا فيحرم التفاضل
وهذا هو الاقرب احتياطا لضيق باب الربا ولم يتعرضوا ايضا في السلم والقرض
حتى لو اقترضه حيوانا متولدا بين حيوانين اذا سلم اليه لحمه او لحم ضان او
معز فاتاه بلحم متولد بين ضان ومعز فالمتجه عدم جواز قبوله لانه نوع
اخر والاستبدال عن النوع بنوع اخر لا يجوز على الصحيح ولم يتعرضوا له
ايضا في الشركة والوكالة والقراض كل ذلك لندوره والمتجه المنع في جميع
لان هذه العقود انما تصح فيما يعم وجوده ولو اوصى لرجل بشاة فاعطاه
الوارث متولدا بين ضان ومعز لم يجبر على القبول لان الوصية انما تحمل
على المتعارف والله اعلم **الامثال** قالوا فلان اكفر من حمار وهو رجل — الامثال
من عاد كان يقال له حمار ابن مويلع وقيل هو حمار ابن مالك بن نصر الازدي
كان مسلما وكان له واد مسيرة يوم في عرض اربعة فراسخ لم يكن ببلاد العرب
اخصب منه فخرج بنوه يتصيدون فاصابتهم صاعقة فهلكوا فكفر فقال
لا اعبد من فعل هذا ببني ودعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله فاهلكه
الله تعالى واخرب واديه فضربت العرب المثل في الكفر قال الشاعر

الخواص

التعبير

حمار قبان

ألم تر أن حارثة بن زيد • يصلي وهو أكفر من حمار •

الخواص قال ابن وحشية وابن التويدي وغيره النظر إلى عين حمار الوحشي تديم صحة
العين للمنظور ويزيل ظلمته ويمنع من ابتداء نزول الماء في العين وأكل شحم لحمه ينفع من
مرض المفاصل ويزيله ولحمه أيضا ينفع من النقرس نفعا بينا وشحمه إذا اطلي
الكلف به أزاله وحرارته تنفع من داء الثعلب وتنفع من الجرب في الفراش كلا فإذا
سحق مخه بدهن الزنبق ودهن به البهق أزاله بإذن الله تعالى

التعبير الحمار الوحشي في المنام يدل على الزوجة والولد من ذي الجفاء
والقسوة أو من أرباب البوادي فاعتبر ذلك واعط الرأي حقه فمن رأى أنه ركب
حمارا وحشيا فإنه يدل على معصية فإن ركبه وسقط عن ظهره فإنه يحذر من ركوبه
في معصية ومن شرب لبن حمارة وحش نال نسكا في دينه ومن رأى أنه حوى
شيئا من لحوم حمر الوحش وملكها نال غنا وغنيمة ومالا والحمار الأهلي إذا
استوحش في المنام فإنه ضر وشر والحمار إذا أنس في المنام فهو نفع وخير والله أعلم

حمار قبان قال الجوهري هو دويبة وهو فعلان من قب لأن العرب
لا تصرفه قال النووي في التحرير هو فعلان من قبان لأنه لا ينصرف وهو معرفة
عندهم ولو كان فعالا لصرفته تقول رأيت قطيعا من حمر قبان غير مصروف
قال الشاعر • يا عجبا لقد رأيت عجبا • حمار قبان يسوق أرنبا •
• خاطمها يمنعها أن تذهبا • فقال أردفني فقلت مرحبا •

وقد ذكر ابن مالك وغيره من البصريين أن كل اسم يكون في آخره نون بعد ألف منها
وبين فاء الكلمة مشدد فهو محتمل لأصالة الأخير وزيادة أحد المثلين وبالعكس
ومثلوا ذلك بحسان وتبان ودكان ورمان ونحوها فقالوا حسان إن أخذ من الحس
فنونه أصلية وإحدى السينين زائدة وإن أخذ من الحسن فنونه زائدة ووزنه
على الأول فعال وعلى الثاني فعلان ويمنع الصرف على الثاني لزيادة الألف
والنون دون الأول وتبان إن أخذ من التبن فنونه أصلية وإن أخذ من التب وهو

الحزان

الحكم

الامثال

الخواص

التعبير

الحمام

الحزان فنونه زائدة مع الألف فيمنع الصرف إذا عرف هذا فقبان يجوز أن
يكون مأخوذا من القب وهو الضمور والأقب ضامر البطن كما قال الجوهري
والخيل القب الضوامر وقد أنشد الجاحظ يصف نسوة
• يمشون مشي قطا البطاح تأودا • قب البطون رواجح الأكفال •
الأباطح منها سوى فحمار قبان يجوز أن يكون مأخوذا من المضمور بطنه فإنه دويبة
مستديرة بقدر الدينار ضامرة البطن على ظهرها شبه المجن مرتفعة الظهر كأن
ظهرها قبة إذا مشت لا يرى منها سوى رجليها ورأسها لا ترى عند المشي لأن تقلب
على ظهرها لأن أمام وجهها حاجز مستديرة وهي أقل سوادا من الخنفساء وأصغر
منها ولها ستة أرجل تألف المواضع الندية في الغالب وموضع الزبل ويجوز أن
يكون لفظة قبان من قبن في الأرض قبونا إذا ذهب قال صاحب المفردات وهي
الدابة التي تسمى هدبة قال وهي كثيرة الأرجل تستدير عندما تلمس ومن حمار
قبان نوع ضامر البطن غير مستدير والناس يسمونه أبي شحيمة يألف المواضع
الندية والظاهر أنه صغار حمار قبان وأنه بعد أن يأخذ في الكبر وأهل اليمن
يطلقون به على دويبة فوق الجرادة من نوع الفراش والاشتقاق لا يساعده
ويجوز اشتقاقه من قبن المتاع إذا وزنه فعلى هذا ينصرف لأصالة النون
والقبان الذي يوزن به قال الشعبي معناه العدل بالرومية والاشتقاق
الأول أظهر فلذلك لزمت العرب منعه من الصرف **الحكم** يحرم أكلها
لاستخباثها **الامثال** قالوا أذل من حمار قبان **الخواص** إذا شرب
حمار قبان نفع من عسر البول ومن اليرقان وقال بعضهم إذا لف حمار قبان في خرقة
وعلق على من به حمى مثلثة قلعها أصلا **التعبير** رؤية حمار قبان في
المنام تدل على حقارة الهمة ومحاكاة السفل ومكاثرتهم والله أعلم

الحمام قال الجوهري وهو عند العرب ذوات الأطواق نحو الفواخت
والقماري وساق حر والقطا والوراشين وأشباه ذلك يقع على الذكر والأنثى

لان القطا انما دخلته على انه واحد من جنس لا للتانيث وعند العامة انها الدواجن
فقط الواحدة حمامة قال حميد بن ثور الهلالي شعر
• وما هاج هذا الشوق الا حمامة • دعت ساق حر ترحة وترنما •
والحمامة هنا القمرية وكان الاصمعي يقول في قول النابغة •
• واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت • الى حمام شراع وارد الثمد •
• قالت الا ليتما هذا الحمام لنا • الى حمامتنا او نصفه فقد •
فحسبوه فالفوه كما حسبت • تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد •
هذه زرقاء اليمامة نظرت الى قطا وارد في مضيق من الجبل فقالت يا ليت هذا
القطا لنا ومثل نصفه معه الى قطاة اهلنا فيكمل لنا مائة قطاة فاتبعت فعدت
على الماء فاذا هي ستة وستون وقال ابو عبيدة انه من مسيرة ثلاثة ايام واراده
بالحمام القطا انتهى وقال الاموي الدواجن التي تستفرخ في البيوت
سمي حماما ايضا وانشد العجاج •
• اني ورب البلد المحرم • والقاطنات البيت عند زمزم • قواطنا مكة من ورق الحمي •
يريد الحمام وجمع الحمامة حمام وحمائم وحمامات وربما قالوا حمام للمفرد قال جران
العود • وذكرني الصبا بعد التنائي • حمامة ايكة تدعو حماما •
وحكى ابو حاتم عن الاصمعي في كتاب الطير الكبير ان الحمام هو اليمام البري
الواحدة يمامة وهو ضروب والفرق بين الحمام الذي عندنا واليمام ان اسفل ذنب
الحمامة مما يلي ظهرها بياض واسفل ذنب اليمامة لا بياض فيه انتهى ونقل
النووي في التحرير عن الاصمعي ان كل ذات طوق فهي حمام والمراد بالطوق الخضرة
او الحمرة او السواد المحيط بعنق الحمامة في طوقها وكان الكسائي يقول الحمام هو
البري واليمام الذي يالف البيوت والصواب ما قاله الاصمعي ونقل الازهري
عن الشافعي ان الحمام كل ما عب وهدر وان تفرقت اسماؤه والعب بالعين المهملة
شدة جرع الماء من غير تنفس قال ابن سيده يقال في الطائر عب ولا يقال شرب

والهدير

والهدير ترجيع الصوت ومواصلته من غير تقطيع له قال الرافعي والاشبه ان ما عب هدر
فلو اقتصر ولكن في تفسير الحمام على العب لكفاهم ويدل عليه ان الشافعي رحمه الله
ذكر في عيون المسائل وما عب من الماء فهو حمام وما شرب قطرة قطرة كالدجاج فليس
بحمام انتهى وفيما قاله الرافعي نظر لانه لا يلزم من العب الهدير وقال الشاعر
• على حوضي نغر مكب اذا فترت • فترة نغب وحمرات شرب ان عب •
وصف النغر بالعب مع انه لا يهدر ولو كان حماما والنغر نوع من العصفور وسياتي
ذكره في باب النون ان شاء الله تعالى اذا علمت ذلك انتظم لك من كلام الشافعي رضي
الله عنه واهل اللغة يقولون ان الحمام يقع على الذي يالف البيوت ويستفرخ فيها
وعلى اليمام والقماري وساق حر وهو ذكر القمري كما سياتي في باب السين ان شاء
الله تعالى والفواخت والدبسي والقطا والوراشين واليعاقيب والشفانين والكوا
والورشاني والطوراني وسياتي ان شاء الله تعالى بيان ذلك كل واحد في بابه
والكلام الان في الحمام الذي يالف البيوت وهو قسمان احدهما البري وهو
الذي يلازم البروج وما اشبه ذلك وهو كثير النفور سمي بريا لذلك والثاني
الاهلي وهو انواع مختلفة واشكال متباينة منها المراعيش • والرواعب •
والعداد • والمضرب • والقلاب • والمنسوب • وهو بالنسبة اليها كالعتاق
من الخيل وتلك كالبراذين قال الجاحظ النقيع من الحمام كالصقلابي من
الناس وهو الابيض روى ابو داود وابن ماجة والطبراني وابن حبان باسناد
جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يتبع حمامة
فقال شيطان يتبع شيطانة وروي شيطان يتبعه شيطان قال البيهقي وحمله بعض
اهل العلم على ادمان صاحب الحمام على اطارته والاشتغال به ولارتقائه به الاسطحة
التي يشرف منها على بيوت الجيران وسياتي الكلام ان شاء الله تعالى عليه في الاحكام
وروى البيهقي عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال شهدت عمر بن عبد العزيز يامر
بالحمام الطائرة فتذبح وتترك المقصصات وروى نافع والطبراني عن حبيب بن

عبد الله ابن ابي كبشة عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعجبه النظر
الى الاترج والحمام الاحمر ورواه الحاكم في تاريخ نيسابور عن عايشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الى الخضرة والى الاترج والى
الحمام الاحمر قال ابن قانع قال الحافظ ابو موسى قال هلال بن العلا الحمام الاحمر
التفاح قال ابو موسى وهذا التفسير لم اره لغيره وكان في منزله صلى الله عليه
وسلم حمام احمر اسمه وردان وفي عمل اليوم والليلة لابن السني عن خالد بن
معدان عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان عليا رضي الله عنه شكى الى النبي صلى الله
عليه وسلم الوحشة فامره ان يتخذ زوج حمام وان يذكر الله تعالى عند هديره
ورواه الحافظ بن عساكر وقال انه غريب جدا وسنده ضعيف وروى بن عدي في
كامله في ترجمة ميمون بن موسى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه اشتكى الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحشة فقال اتخذ زوجا من حمام تونسك وتوقظك
للصلاة بتغريدها واتخذ ديكا يونسك ويوقظك للصلاة وروى ايضا في ترجمة
محمد بن زياد الطحان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذوا الحمام المقاصيص في بيوتكم فانها
تلهي الجن عن صبيانكم وقال عبادة بن الصامت رضي الله عنه شكى رجل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحشة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ زوجا
من حمام رواه الطبراني وفيه الصلت بن الجراح لا يعرف وبقية رجاله رجال الصحيح
وفي كامل بن عدي في ترجمة سهل بن وزير عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شكت الكعبة الى الله تعالى قلة زوارها فاوحى الله
اليها لابعثن اقواما يحنون اليك كما تحن الحمامة الى فراخها وفي سنن ابي
داوود والنسائي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما باسناد جيد ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يكون في الزمان قوم يخضبون بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة
الجنة ومن طبعه انه يالف وكره ولو ارسل من الف فرسخ ويحمل الاخبار وياتي بها من المسافة

البعيد

البعيدة في المدة القريبة وفيه ما يقطع ثلاثة الاف فرسخ واحد وربما اصطيد
وغاب عن وطنه عشر حجج فاكثر ثم هو على ثبات عقله وقوة حفظه ونزوعه الى وطنه
حتى يجد فرصة فيطير اليه وسباع الطير تطلبه اشد طلب وخوفه من الشواهين اشد
من خوفه من غيره وهو اطير منه ومن سائر الطير كله لكنه يذعر منه ويعتريه ما يعتري
الحمار اذا راى الاسد والشاة اذا رات الذيب والفار اذا رات الهر ومن عجيب الطبيعة
فيه ما حكاه ابن قتيبة في عيون الاخبار عن المثنى بن زهير انه قال لم ار شيا قط
من رجل وامراة الا وقد رايته في الحمام ما رايت حمامة لا تريد الا ذكرها ولا ذكرا لا يريد
انثاه الا ان يهلك احدهما او يفقد ورايت حمامة تتزين للذكر ساعة يريدها
ورايت حمامة لها زوج وهي تمكن آخر ما تعدوه ورايت حمامة تقمط حمامة
ويقال انها تبيض عن ذلك لكن لا يكون لذلك البيض فراخ ورايت ذكرا يقمط ذكرا
ورايت ذكرا يقمط من لقي ولا يزوج وانثى يقمطها كل من راها من الذكور ولا تزوج
وليس من الحيوان ما يستعمل التقبيل عند السفاد الا الانسان والحمام وهو عفيف في
السفاد يجر ذنبه ليعفي الاثر الانثى كانه قد علم ما فعلت ويجتهد في اخفايه
وقد يسفد لتمام ستة اشهر والانثى تحضن اربعة عشر يوما وتبيض بيضتين
يخرج من الاولى ذكر ومن الثانية انثى وبين الاولى والثانية يوم وليلة والذكر
يجلس على البيض ويسخنه جزءا من النهار والانثى بقية النهار وكذلك في الليل
واذا باضت الانثى وابت الدخول على بيضها لامر ما ضربها الذكر واضطرها
الى الدخول واذا اراد الذكر ان يسفد الانثى اخرج فراخه عن الوكر وقد الهم هذا
النوع ان فراخه اذا خرجت من البيض بان يمضغ الذكر ترابا مالحا ويطعمها
اياه ليسهل به سبيل المطعم فسبحان اللطيف الخبير الذي اعطى كل نفس هداها وزعم
ارسطو ان الحمام يعيش ثمان سنين وذكر الثعلبي وغيره عن وهب بن منبه في
قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار قال اختار من الغنم الضان ومن الطير
الحمام وذكر اهل التاريخ ان امير المومنين المسترشد لما حبس راى في منامه على يده

حمامة مطوقة فاتاه آت وقال له خلاصك في هذا فلما اصبح حكى ذلك لابن
سكينة الامام فقال له ما اولته قال اولته ببيت ابي تمام

هن الحمام فان كسرت عيافة ❊ من حائهن فانهن حمام

وخلاصي في حمامي فقتل بعد ايام يسيرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة وروى البيهقي
في الشعب عن معمر قال جاء رجل الى ابن سيرين رحمه الله فقال رايت في النوم كان
حمامة التقمت لؤلؤة فخرجت منها اعظم مما دخلت ورايت حمامة اخرى التقمت
لؤلؤة فخرجت منها اصغر مما دخلت ورايت حمامة التقمت لؤلؤة فخرجت منها
كما دخلت سوا فقال له ابن سيرين اما التي خرجت اعظم مما دخلت فذلك الحسن
بن علي الحسن البصري يسمع الحديث فيجوده بمنطقه ثم يصل فيه من مواعظه
واما التي خرجت اصغر مما دخلت فذلك محمد بن سيرين يسمع الحديث فينقص
منه واما التي خرجت كما دخلت سوا فهو قتادة وهو احفظ الناس وذكر ابن
خلكان في ترجمته ان رجلا اتاه فقال له رايت كاني اخذت حمامة لجاري فكسرت
جناحها فتغير وجه ابن سيرين فقال ثم ماذا ثم جا غراب اسود فسقط على ظهر
بيتي فنفته فقال له محمد ابن سيرين ما اسرع ما اديت الست تخالف الى امراة
جارك واسود يخالفك الى امراتك قال وكان ابن سيرين بزازا وكان من موالي
انس بن مالك خادم النبي عليه السلام وحبس بدين كان عليه وكان يقول اني لا
اعرف الذنب الذي حمل به علي الدين ما هو قلت لرجل مفلس منذ اربعين سنة يا
مفلس قال بعضهم قلت ذنوبهم فعلموا من اين يوتون فكثرت ذنوبنا فليس
ندري من اين نوتى وكان انس بن مالك رضي الله عنه قد اوصى ان يغسله ويصلي
عليه محمد ابن سيرين وكان محمد بن سيرين محبوسا الى ان مات انس بن مالك
رضي الله عنه فاستاذنوا [illegible] فاذن له فخرج وغسله وكفنه وصلى عليه ورجع
الى السجن الى اهله وكان ابن سيرين من اعلام التابعين وكان له اليد الطولى في
علم الرؤيا روي ان امراة جاءته وهو يتغدى فقالت له رايت القمر دخل في الثريا

ونادي

اخبار ابن سيرين

ونادى مناد من خلفها ان ابن سيرين فغشي عليه قال فتغير لونه وقام واخذ
على بطنه فقالت له اخته ما لك قال زعمت هذه اني ميت بعد سبعة
ايام فمات في سنة عشر ومائة بعد الحسن البصري بمائة يوم رحمهما الله
وفي الشعب للبيهقي عن سفيان الثوري انه قال كان اللعب بالحمام من
عمل قوم لوط قال ابراهيم النخعي من لعب بالحمام الطيارة لم يمت حتى يذوق
الم الفقر وروى البزار في مسنده ان الله تعالى امر العنكبوت فنسجت على
وجه الغار وارسل حمامتين وحشيتين فوقفتا على وجه الغار وان ذلك
مما صد المشركين عنه وان حمام الحرم من نسل تلك الحمامتين وروى ابن
وهب ان حمام مكة اظلت النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدعا
لها بالبركة وروى الطبراني باسناد صحيح عن ابي ذر رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو هذه الاية ومن يتق الله يجعل
له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه فجعل
يعيدها حتى نعست ثم قال يا ابا ذر كيف تصنع اذا خرجت من المدينة قلت
الى السعة والدعة انطلق الى مكة فاكون حمامة من حمام الحرم قال وكيف
تصنع اذا اخرجت من مكة قلت الى السعة والدعة انطلق الى الشام
والى الارض المقدسة قال وكيف تصنع اذا اخرجت من الشام فقلت والذي
بعثك بالحق اضع سيفي على عاتقي قال او خير من ذلك تسمع وتطيع وان
كان عبدا حبشيا وفي الصحيح طرف منه وفي ابن ماجة طرف من اوله
وذكر ان هارون الرشيد كان يعجبه الحمام واللعب به فاهدي اليه حمام
وعنده ابو البختري وهب القاضي فروى له بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سبق الا في خف او حافر او جناح فزاد او
جناح وهي لفظة وضعها للرشيد فاعطاه جائزة سنية فلما خرج قال
الرشيد تالله لقد علمت انه كذاب وامر بالحمام فذبحت فقيل له وما ذنب الحمام

قال من اجله كذب علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركوا العلما حديث البختري لكذبه
ولغيره من موضوعاته فلم يكتبوا احديثه وكان ابو البختري المذكور قاضي مدينة
النبي عليه السلام بعد بكار ابن عبد الله الزبيري ثم ولي قضا بغداد بعد ابي يوسف
صاحب ابي حنيفة رضي الله عنهما وتوفي ابو البختري سنة مايتين في خلافة
المامون والبختري ماخوذ من البخترة التي هي الخيلا وهو يتصحف على كثير من
الناس بالبحتري الشاعر المشهور والاول بالخا المعجمة والثاني بالحا المهملة
قال ابن ابي خيثمة والشيخ تقي الدين القشيري في الاقتراح واضع حديث
الحمام غياث بن ابراهيم وضعه للمهدي لا للرشيد وقال ابن قتيبة وابو البختري
هو وهب بن منبه ابن وهب ثلاثة اسما على نسق واحد ومثله في ملوك الفرس
بهرام بن بهرام ابن بهرام ومثله في الطالبيين حسن بن حسن بن حسن ومثله
في غسان الحرث الاصغر بن الحارث الاعرج بن الحارث الاكبر انتهى قلت
ومثله في المتاخرين الغزالي محمد ابن محمد بن محمد احد اصحاب الوجوه في المذهب
ومما حكي لنا واشتهر ورويناه بالسند الصحيح عن ابي الشيخ العارف بالله
ابي الحسن الشاذلي انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقد باهى
موسى وعيسى عليهما السلام بالامام الغزالي فقال لهما في امتكما حبر هذا
واشار الى الغزالي فقالا لا وقال الشيخ العارف بالله الاستاذ ركن الشريعة
والحقيقة ابي العباس المرسي رضي الله عنه وقد ذكر الغزالي فشهد له
بالصديقية العظمى وقد ذكر له شيخنا جمال الدين الاسنوي
رحمه الله في المهمات ترجمة حسنة منها ما هو قطب الوجود والبركة الشاملة لكل
موجود وروح خلاصة اهل الايمان والطريق الموصلة الى رضى الرحمن يتقرب الى
الله تعالى به كل صديق ولا يبغضه الا ملحد او زنديق في هذا العصر اعلام
الزمان كما انفرد به في هذا الباب فلا يترجم معه انسان وكان حجة الاسلام
زين الدين محمد الغزالي قد ولي تدريس النظامية بمدينة بغداد ثم تركها وسلك

طريق

من لبثلاثة اسما على نسق واحد

اخبار الغزالي رحمه الله

١٩٥

طريق الزهد وقصد الحج فلما توجه الى الشام واقام بدمشق في زاوية الجامع وانتقل
الى القدس واقام بالاسكندرية مدة ثم عاد الى وطنه بطوس ثم الزم بالعود الى
نيسابور والتدريس بها في النظامية ثم تركها وعاد الى وطنه واتخذ
خانقاه للصوفية وصرف وقته الى وظايف الخير من القران ومجالسة
الصالحين وكثرة العبادة والتخلي عن الدنيا والاقبال على الله تعالى بجمعه
الهمة والتبحر في علوم الحقيقة وكتبه نافعة مفيدة لا سيما احيا علوم الدين
فانه كتاب لا يستغني عنه طالب الاخرة توفي الامام حجة الاسلام في جمادى
الاخرة سنة خمس وخمسماية بطوس رحمه الله ورضي الله عنه وارضاه وذكر
بن خلكان ان شرف الدين ابن عنين حضر فخر الدين الرازي بخوارزم فسقطت
بالقرب منه حمامة وقد طردها الجوارح فلما وقفت رجع عنها ولم تقدر
الحمامة على الطيران من خوفها وشدة البرد فلما قام الامام فخر الدين من
الدرس وقف عليها فرق لها فاخذها فانشد ابن عنين بديها ابياتا منها

ومن نبا الورقا ان محلكم	حرم وانك ملجا للخايف
وفدت عليك وقد تدانى حتفها	فحبوتها ببقائها المستانف
لو انها تحبى بمال لانثنت	من راحتيك بنايل متضاعف

وكان بين شرف الدين ابن عنين وبين الملك المعظم عيسى العادل ابي بكر بن ايوب
صاحب دمشق موانسة ومصاحبة وكان يجري بينهما امور تدل على حسن اداة
الملك المعظم منها ان ابن عنين حصل له توعك فكتب اليه

انظر الي بعين مولى لم يزل	يولي الندى وتلاف قبل تلافي
انا كالذي احتاج ما يحتاجه	فاغنم ثوابي والثنا الوافي

فجا اليه بنفسه ومعه ثلثماية دينار فقال له هذه الصلة وانا العايد وهذه لو وقعت من
اكابر النحاة لاستعظمت منه فضلا عن ابن ملك فقوله هذه الصلة وانا العايد لان
الذي اسم موصول يحتاج الى صلة وعايد فالصلة ما وصله به والعايد يحتمل

ابن عنين مع فخر الدين الرازي

اخبار عيسى ابن الملك العادل الملك العادل الشام

معتبين احدهما وانا العايد الك بالصلة مرة بعد اخري فطب نفساً
والاخر من عاد يعود عيادة وهي عيادة المريض وكان الملك المعظم فاضلا
عازماً شجاعاً حنفي المذهب وكان له رغبة في فن الادب صحّ انه شرط لكل
من حفظ مفصل الزمخشري ماية دينار وخلعة فحفظه خلق لهذا السبب
توفي سنة اربع وعشرين وستماية وتوفي الامام فخر الدين الرازي المتقدم
ذكره يوم عيد الفطر سنة ستين وستماية بهراه رحمة الله عليهما **فائدة**
قال بعض الحكما كل انسان مع شكله كما ان كل طير مع جنسه وكان مالك ابن
دينار يقول لا يتفق اثنان في عشرة الا وفي احدهما وصف من الاخر فان
اشكال الناس كاجناس الطير ولا يتفق نوعان منه في الطيران الا
لمناسبة بينهما فراي يوماً حمامة مع غراب فعجب من اتفاقهما وليسا من شكل
واحد فلما مشيا اذا هما اعرجان فقال من ههنا اتفقا فكل انسان يانس
من شكله كما ان طير يالف الي جنسه فاذا اصطحب اثنان برهة من الزمان
وليس بينهما مناسبة ما فلا بد ان يتفرقا كما قال بعض الشعرا

وقايل كيف تفرقتما فقلت قولا فيه انصاف
لم يك من شكلي ففارقته والناس اشكال والاف

وسياتي عنه ان شا الله تعالي في الصعوة شي من هذا روي الامام احمد في
الزهد عن يزيد بن ميسرة ان المسيح عليه السلام قال لاصحابه ان استطعتم
ان تكونوا بلهاً في الله تعالي مثل الحمام فافعلوا قال وكان يقال انه ليس
شي ابله من الحمام وذلك انك تاخذ فرخيه من تحته فتذبحهما ثم يعود الي
مكانه فيفرخ فيه **الحكم** يحل اكله بالاجماع بجميع انواعه لانه من الطيبات
ولان الشارع اوجب فيه علي المحرم اذا قتله شاة وفي مستند ذلك وجهان احدهما
ان ذلك لما بينهما من الشبه فان كلا منهما يالف البيوت ويانس بالناس والثاني
وهو الاصح ان مستنده توقيف بلغهم فيه ونقل الرافعي عن الشيخ ابي محمد الخلاف

فيما

فيما لو قتل طايرا اكبر من الحمام او مثله هل ينبني علي هذا ان قلنا المستند التوقيف
اوجبنا الشاة وان قلنا المشابهة اوجبنا القيمة وقد اسقط الامام النووي
رحمه الله هذه المسألة من الروضة وكانه ظن ان الخلاف فيها لفظي فايدة فيه
وبيض الحمام وكل طاير يحرم علي المحرم صيده حرام عليه فان اتلفه ضمنه
بقيمته هذا مذهبنا وبه قال احمد واخرون وقال المزني وبعض اصحاب داود
لا جزا في الصيد وقال مالك يضمنه بعشر ثمن اصله قال بن المنذر واختلفوا
في بيض الحمام فقال علي وعطا كل بيضتين درهم وقال الزهري والشافعي
واصحاب الراي وابو ثور فيه قيمته وسياتي في بيض النعام حكمه ان شا الله تعا لي
ومن احكامه في الصيد اذا اختلطت حمامة مملوكة او حمامات بحمامات مباحة
محصورة لم يجز الاصطياد منها ولو اختلطت بحمام ناحية جاز الاصطياد في
الناحية ولو اختلط حمام ابراج مملوكة لا تكاد تحصر بحمام بلدة اخري مباحة
ففي جواز الاصطياد منها وجهان اصحهما الجواز وبيع الحمام في البرج علي تفصيل
بيع السمك في البركة وسياتي في باب السين المهملة ان شا الله تعالي ولو باعها
وهي طايرة اعتماداً علي عادة عودها فوجهان اصحهما عند الامام الصحة كما
لعبد المبعوث في شغل وعند الجمهور المنع اذ لا وثوق بعودها لعدم عقلها
ومن احكامه في الدية انه جنس واحد بجميع انواعه كذا قاله المراوزة وقال
العراقيون كل نوع منه جنس كالحمام جنس والقماري جنس والفواخت جنس
واما اتخاذه للبيض والفراخ وللانس وحمل الكتب فجايز بلا كراهة واما اللعب
بها والتطيير والمسابقة فقيل يجوز لانه يحتاج اليها في الحرب لنقل الاخبار والاصح
كراهته لما تقدم في حديث ابي هريرة رضي الله عنه الذي قال به شيطان يتبع
شيطانة قال ابن حبان بعد رواية هذا الحديث انما قال له شيطان لان اللاعب
بالحمام لا يكاد يخلو من لغو وعصيان والعاصي يقال له شيطان قال الله تعالي
شياطين الانس والجن واطلق علي الحمامة شيطانة للمجاورة ولا ترد الشهادة

بمجرد اللعب بالحمام خلافا لمالك وابي حنيفة فان انضم اليه قمار ونحوه
ردت شهادته وروي عن مصعب الزبيري قال سمعت مالك بن انس رضي
الله عنه وقد قال لابني اخيه ابي بكر واسماعيل ابني اويس اراكما تحبان هذا
الشان وتطلبانه يعني الحديث قالا نعم قال فان احببتما ان تنتفعا وينفع
الله بكما فاقلا منه وتفقها قال ونزل بن مالك من فوق سطح ومعه حمام
قد غطاه فعلم مالك انه فهمه الناس فقال مالك الادب ادب الله لا ادب
الاباء والامهات والخير خير الله تعالى لا خير الاباء والامهات وروي عنه ايضا
انه قال كان يحيى بن مالك ابن انس يدخل ويخرج ولا يجلس معنا عند ابيه
فكان اذا نظر اليه ابوه قال هاه ان مما تطيب نفسي ان هذا الشان لا يورث
وان احدا لم يخلف اباه في مجلسه الا عبد الرحمن ابن القاسم بن محمد ابن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه وكان افضل اهل زمانه وكان ابوه افضل اهل زمانه
وقال البخاري في المناسك حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال
حدثنا عبد الرحمن بن قاسم وكان افضل اهل زمانه انه سمع اباه وكان افضل
اهل زمانه يقول سمعت عايشة رضي الله عنها تقول طيبت رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيدي هاتين الحديث وام عبد الرحمن قريبة بنت عبد الرحمن ابن ابي
بكر الصديق رضي الله عنهما واتفق الناس على جلالته وامامته وثقته
وورعه وكثرة علمه ولد في حياة عايشة رضي الله عنها وتوفي سنة ست وعشرين
ومائة روى له الجماعة وروي بن منصور امير المومنين قال له يوما عظني
بما رايت قال مات عمر بن عبد العزيز وخلف احد عشر ابنا فبلغت تركته سبعة
عشر دينارا كفن منها بخمسة دنانير واشتري له موضع القبر بدينارين واصاب
كل واحد من اولاده تسعة عشر دينارا ومات هشام بن عبد الملك فخلف احد
عشر ابنا فورث كل واحد منهم الف الف درهم ثم اني رايت رجلا من اولاد عمر بن
عبد العزيز حمل في يوم واحد على مائة فرس في سبيل الله ورايت رجلا من اولاد

هشام

هشام يبالك ان يتصدق عليه قلت وهذا غير عجيب فان عمر وكلهم الى ربه
فكفاهم وان هشام وكلهم الى دنياهم فافقرهم واما بيع زرق الحمام وسرقين
البهايم الماكولة وغيرها فباطل وثمنه حرام هذا مذهبنا وقال ابو حنيفة يجوز
بيع السرقين لاتفاق اهل الاعصار في جميع الامصار على بيعه من غير انكار
ولانه يجوز الانتفاع به فجاز بيعه كساير الاشيا واحتج اصحابنا بحديث ابن
عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اذا حرم على
قوم شيا حرم عليهم ثمنه وهو حديث صحيح رواه ابو داود باسناد صحيح وهو
عام الا ما خرج بدليل ولانه نجس العين فلم يجز بيعه كالعذرة فانهم وافقونا
على بطلان بيعها مع انه ينتفع بها واما الجواب عما احتجوا به فهو ما اجاب به
الماوردي وغيره بان بيعه انما تفعله الجهلة والاراذل فلا يكون حجة في دين
الاسلام واما قولهم انه ينتفع به كما شبه غيره فالفرق ان هذا نجس بخلاف غيره
الامثال قالوا امن من حمام الحرم وآلف من حمام مكة وقالوا تقلدها طوق
الحمامة الها كناية عن الخصلة القبيحة اي تقلدها كطوق الحمامة لانه لا
يزايلها ولا يفارقها كما لا يفارق الطوق الحمامة ومثله قوله تعالى وكل انسان
الزمناه طايره في عنقه اي ان عمله لازم له لزوم القلادة او الغل لا ينفك
عنه قال الزمخشري فان قلت لم ذكرت حسيبا لانه بمنزلة الشهيد والقاضي
والامين لان هذه الامور انما يتولاها الرجال وكانه قيل له كفى نفسك
وقيل في قوله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة اي يلزمون اعمالهم
كما يلزم الطوق العنق ويقال طوق فلان عمله طوق الحمامة اي الزم جزا عمله
وروى الامام احمد في الزهد عن مطرف انه قال اذا مت فلا تحبسوني لكي
يجتمع الناس فاطوقهم كطوق الحمامة ومن هذا المعنى قول عبد الله ابن جحش
لابي سفيان * ابلغ ابي سفيان عن * امر عواقبه ندامه * دار ابن عمك بعتها *
تقضي بها عنك الغرامه * وحليفكم بالله رب * الناس مجتهد القسامه *

اذهب بها اذهب بها • طوقتها طوق الحمامه •

اي لزمه عارها قال الامام عبد الرحمن السهيلي هذا المثل منتزع من قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم من غصب شبرا من ارض طوقه الله يوم القيمة من سبع ارضين
وقوله طوق الحمامة لا يفارقها ولا تلقيه عن نفسها ابدا كما يفضل من لبس طوقا
من الادميين وفي هذا البيت من حلاوة الاشارة وملاحة الاستعارة ما لا
مزيد عليه وفي قوله طوق الحمامة رد على من تاول قوله صلى الله عليه وسلم طوقه
من سبع ارضين انه من الطاقة لا من الطوق في العنق وقال الخطابي في احد
قوليه معناه انه يخسف به الي سبع ارضين و في
مصنف ابن ابي شيبة من غصب شبرا من الارض جا به اسطاما في عنقه
والاسطام كالحلق من الحديد قالوا احرق من حمامة لانها لا تحكم عشها
وذلك لانها ربما جات الي الغصن من الشجرة فتبني عليه عشها في الموضع الذي
يذهب به الريح فتكسر من بيضها اكثر مما يسلم قال عبيد بن الابرص •

• عيوا بامرهم كما • عيت ببيضتها الحمامه • جعلت لها عودين من • بشم واخر من ثمامه •

الخواص اذا اسكن المجذوم بقربها او في بيت يحاورها او في بيت هي فيه بري
اذ بجاورتها امان من الجذام ومن الفالج ومن السكتة والسبات وهذه خاصة
بديعة دمها اذا اكتحل به حارا نفع من الجراحات العارضة للعين والغشاوه
ودمها خاصة يقطع الرعاف الذي من حجاب الدماغ واذا خلط بالزيت ابرا من
حرق النار وزبل الحمام حار واشده حرارة زبل البري الذي لا ياوي البيوت
واعجب ما في زبله انه اذا امحي في الما وجلس فيه من به عسر البول ابراه ومما مما يكتب لعسر البول
يجرب لعسر البول يكتب ويمحى ويسقي من ساعته ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشا وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته
يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالي عما يشركون دمه
ينفع وينفع بفضل الله عز وجل واذا طلي بالخل وضمد به من به وجع الاستسقا

نفعه

نفعه نفعا بينا وذرق الحمام الاحمر اذا شرب منه قدر درهمين مع ثلاثة دراهم
دار صيني نفع من الحصاة ولحم الحمام جيد للكلي ويزيد في المني واذا شقت
وهي حية ووضعت وهي حارة في موضع لسع العقرب نفعت منها نفعا بينا
وزبل الحمام اذا بخرت به المطلقة اسرع نزول الولد والمشيمة •

التعبير الحمام في المنام رسول امين او صديق صديق او حبيب انيس
وربما دلت روية الحمام على النوح والتعداد قال الشاعر •

صب ينوح اذا الحمام ينوح • وربما دلت الحمامة في الرويا على امراة مباركة
حسنا عربية لا تبتغي ببعلها بدلا والحمام على راس المريض هو حمام الموت
قال الشاعر • هن الحمام فان كسرت عيافة • من حايهن فانهن حمام •

ومن وجها مجمع النسا وفراخها بنون فمن راي انه يعلف الحمام ويدعوهن اليه
فانه يقود ومن حشر الحمام والغربان في مكان واحد فانه يقود ايضا لان
الغربان فساق وكل شي يحشر مع غير جنسه كالنعاج والكلاب واشباه ذلك
فانه قيادة وهدير الحمام كلام باطل ومن سمع حمامة تهدر فانه يدل علي امراة
نعاتب زوجها ومن راي حمامة قدمت عليه ونزلت له فانه يرد عليه كتاب ومن
تفرقت منه حمامته ولم تعد اليه فانه يطلق زوجته او يموت ومن كانت له حمايم
فانه ممن يتسرى الجواري ومن قص جناح حمامة في المنام فقد حلف على زوجته
انه لا تخرج من بيته او قيدها او نحو ذلك لان الحبل والنقاس يمنعان من الخروج
والحمام الذي يهدي الطريق فهو خبر ياتي الراي من مكان بعيد والحمام
في المنام دليل خير لمن يصادق او يشارك لاجتماع بعضه مع بعض في
الطيران والمزاوجة وقال جاماسب من اصطاد الحمام في منامه اكل مال
اعدائه ومن راي بعين حمامة نقصا فهو نقص في دين زوجته وخلقها وقال
ابن المقري ورويته المنسوب من الحمام الي من دونه شريف القدر او النسب
وروية ذلك تدل على الافراح والنصر على الاعدا واللهو واللعب وربما دل الحمام

على الازواج والصبيات وذوات الحفظ للاسرار والكد على العيال وربما دلت
على الحمام الذي هو الموت وربما دل على المراة ذات الاولاد والرجل الكثير النسل
المنعكف على اهل بيته والله اعلم •

الحمر فرخ القطاة وفي المثل حمر فطاه دستنجي الرانب اي قصيدة بنصرٌ
للضعيف يوم ان يكيد قويا قال الميداني ولم ارله ذكرا في الكتب •

الحمر بضم الحا المهملة وتشديد الميم وبالرا المهملة ضرب من الطير كا
لعصفور قال ابو المهوش الاسدي •

• • قد كنت احسبكم اسود حمية • فاذا اللصاق يبيض فيها الحمر •
الصاق اسم الجبل والواحدة حمرة قال الراجز • •
• • وحمرات شربهن غب • اذا اغفلت غفلة تغب •

وقد يخفف فيقال حمرة وحمرات وابن لسان الحمرة كان من خطبا العرب وهو احد
بني تيم اللات بن ثعلبه وكان من علما زمانه وقد ضرب به المثل في الفصاحة وطول
العمر واسمه ورقا بن الاشعر ويكنى ابا الكلاب سأله معاوية يوما عن اشيا فاجابه
عنها فقال له بم نلت العلم قال بلسان سؤول وقلب عقول ثم قال يا امير المومنين ان
للعلم افة ونكدا واستجاعة فافته النسيان واضاعته ان يحدث به غير اهله
ونكده الكذب فيه واستجاعته ان صاحبه منهوم لا يشبع ابدا **الحكم** حل اكله
بالاجماع لانها من انواع العصافير وقال العبادي منهم من حرم الحمر لانها تهاش
وهذا قول شاذ مردود وروى ابو داود الطيالسي والحاكم وقال صحيح
الاسناد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فدخل
رجل غيضة فاخرج منها بيضة حمرة فجات الحمرة ترف على رسول الله صلى الله عليه
وسلم واصحابه فقال لاصحابه ايكم فجع هذه فقال رجل انا يا رسول الله اخذت
بيضها وفي رواية الحاكم فرخها فقال عليه السلام رده رده رحمة لها وفي
الترمذي وابن ماجة عن عامر الدارمي ان جماعة من اصحاب النبي عليه السلام

دخلوا

دخلوا غيضة فاخذوا فرخ طاير فجا الطاير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرف فقال عليه السلام ايكم اخذ فرخ هذا فقال رجل انا فامره ان يرده فرده
وسياتي ان شا الله تعالى في باب الفا في الكلام على الفرخ الحديث الذي
رواه ابو داود في اول كتاب الجنايز عن عامر الرام والحكمة في الامر بالرد
انه يحتمل انهم كانوا محرمين او لانها لما استجارت به اجارها وكان الارسال
في هذه الحالة واجبا **الامثال** قالوا انسب من ابن لسان الحمرة وكان
انسب العرب واعظمهم كبرا وخواصه وتفسيره سياتي ان شا الله تعالى في
باب العين المهملة في لفظ العصفور •

الحمسة بتحريك الحا والميم والسين دابة من دواب البحر وقيل هي السلحفاة
والجمع الحمس حكاه ابن سيدة •

الحمطاط بكسر الحا المهملة والحمطوط بالضم دويبة في العشب •

الحمك الصغار من كل شي واحدته حمكة وقد غلب على القملة والحمك
ايضا فراخ القطا والنعام والحمك ايضا ارذل الناس قال الراجز •
• لا تعدليني برذالات الحمك •

الحمل الخروف اذا بلغ ستة اشهر وقيل هو ولد الضان الجذع فما دونه حملان
واحمال روى ابن ماجة من حديث ابي زيد الانصاري رضي الله عنه قال مر النبي
صلى الله عليه وسلم بدار من دور الانصار فوجد ريح قتار فقال من هذا الذي
ذبح فخرج رجل منا فقال انا يا رسول الله ذبحت لاطعم اهلي قبل ان اصلي
لاطعم اهلي فامره صلى الله عليه وسلم ان يعيد فقال والله الذي لا اله الا هو
ما عندي الا حمل من الضان فقال عليه السلام اذبحه ولن يجزي عن احد بعدك
وفي كتاب قوت القلوب لابي طالب المكي في اوايل الفصل الخامس والعشرين
قال حدثني بعض اخواني عن بعض اهل هذه الطايفة قال قدم علينا بعض
الفقرا فاشترينا من جار لنا حملا مشويا ودعوناه في جماعة من اصحابنا فلما مد

يده ليأكل واخذ لقمة وجعلها في فيه ثم لفظها ثم اعتزل وقال كلوا انتم فانه قد
عرض لي عارض منعني من الاكل فقلنا له لا نأكل ما لم تأكل معنا فقال لما انا
فنهي اكل ثم انصرف فكرهنا ان نأكله دونه فقلنا لو دعونا الشواء فسألناه
عن اصل هذا الحمل فلعل له سببا مكروها فدعوناه وسألناه ولم نزل به حتى
اقر انه كان ميتة وان نفسه شرهت الى بيعه حرصا على ثمنه قال فاطعمناه
الكلاب ثم لقينا الرجل فسألناه عن العارض الذي منعه من الاكل فقال ما شرهت
نفسي حرام الاكل منذ عشرين سنة فلما قدمتم الي هذا الحمل شرهت اليه شرها
ما عهدته قبل ذلك فعلمت ان في الطعام علة فتركت اكله لاجل شره النفس
قال فانظر كيف اتفقنا في شره النفس على قصد واحد واختلفنا في التوفيق
والخذلان فعصم الله تعالى العالم بالورع والمحاسبة وترك الجاهل مع
شره النفس بالحرص وترك المراقبة **عجيبة** في معجم الطبراني ابن
قانع في ترجمة كردم بن السائب الانصاري قال خرجت مع ابي الى المدينة
في اول ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فآوانا الليل الى راع فلما انتصف
الليل جاء الذئب فاحتمل حملا من الغنم فوثب الراعي فقال يا عامر الوادي اد و
جارك فنادى مناد يا سرحان ارسله فجاء الحمل يشتد حتى دخل في الغنم
وانزل الله على رسوله وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم
رهقا وهو في الميزان في ترجمة اسحاق بن الحارث الكوفي وهو ضعيف وفي
الشفا للقاضي عياض رحمه الله قال ان سبب ابتلاء يعقوب بيوسف انه
اجتمع يوما هو وابنه يوسف على اكل حمل مشوي وهما يضحكان وكان لهما
جار يتيم فشم ريحه واشتهاه وبكى وبكت له جدة عجوز لبكائه وبينهما جدار
ولا علم عند يعقوب وابنه بذلك فعوقب يعقوب بالبكاء اسفا على يوسف الى
ان ابيضت عيناه من الحزن فلما علم بذلك كان بقية حياته يأمر مناديا ينادي
على سطحه الا من كان مفطرا فليتغد عند آل يعقوب وعوقب يوسف عليه السلام

بالمحنة

بالمحنة التي نص الله تعالى عليها انتهى **قلت** وهذا الكلام لا اعتقد له صحة وقد
عجبت من القاضي عياض رحمه الله كيف ذكره في كتابه والذي يجب تنزيههما عن هذه
الرذيلة وانما ذكرته لانبه على انه لا يعتقد صحته وان كان الطبراني قد روى
في معجمه الصغير من حديث انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
في حديث طويل شيئا من ذلك وان يعقوب كان بعد ذلك اذا اراد الغدا امر مناديا
فنادى الا من اراد الغدا فليتغد مع آل يعقوب واذا كان صائما نادى مناد
من كان صائما فليفطر مع آل يعقوب فانما رواه الطبراني عن شيخه محمد
ابن احمد الباهلي البصري وهو ضعيف جدا وكذلك رواه البيهقي في الشعب
في الباب الثاني والعشرين وذكره الواحدي في تفسير قوله تعالى اني لاجد
ريح يوسف ان ريح الصبا استأذنت ربها عز وجل ان تأتي يعقوب بريح يوسف
قبل ان يأتيه البشير فاذن لها فلذلك يستروح كل محزون بريح الصبا
وهي من ناحية المشرق فيرتاح الى الاوطان والاحباب وانشد

ايا جبلي نعمان بالله خليا ۞ نسيم الصبا يسري الي نسيمها
فان الصبا ريح اذا ما تنسمت ۞ على نفس مهموم تجلت همومها

حمل حر وقد تكسر طائر.

الحمنان بفتح الحاء المهملة صغار القردان واحدته حمنانة وحمنة وهو من
القراد دون الحلم.

الحمولة قال الجوهري هي بالفتح الابل التي تحمل وكذلك كل ما احتمل عليه الحي
من حمار او غيره كان سواء كانت عليه الاحمال او لم تكن وفعول تدخله الهاء اذا كان بمعنى
مفعول قال الله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا وسيأتي له ذكر ان شاء الله تعالى
في باب الفاء.

الحميق قال ابن سيده انه طائر يصيد القطا والجنادب ونحوهما وسمعت بعض
اهل العلم يقول انه الباشق ويفسر به قول ابي الوليد الازرقي في تاريخ مكة وهو

قال ابن جريج قلت لعطاء اذا كنت محرمًا فاقتل الغضاب قال اقتل قلت والصقر والحميق فانهما ياخذان الحمام قال اقتل واقتل البعوض والذباب واقتل الذئب فانه عدو ذكره في تعظيم الحرم

الحنش بفتح الحا المهملة والنون وبالشين المعجمة الحية ويقال الافعى ويقال الحناش جميع دواب الارض كالضب والقنفذ واليربوع وغيرهم وقد خصت بهم الحية والاذى والرقمة

وكم حنش ذعف اللعاب كانه ❊ على الشرك العادي نضف عصام

وبه سمي الرجل حنشا وقيل الحنش حية ابيض غليظ مثل الثعبان او اعظم ويقال انه اسود الحيات والحنش ايضا بالتحريك كلما يصاد من الطير والهوام وفي كتاب العين الحنش ما رؤس هارون الحيات وسوام ابرص ونحوها وفي الحديث في قتل الرجال وترفع الشحنا والتباغض وتنزع حمة كل دابة حتى يدخل الوليد يده في فم الحنش فلا يضره

الحنظب الذكر من الجراد وقال الخليل الخاطب الخنافس الواحدة حنظب وحنظبا وقال حمزة الاصفهاني في بين المركبات بين الثعلب والهرة الوحشية الحنظب وانشد لحسان بن ثابت

ابوك ابوك وانت ابنه ❊ فبئس البني وبئس الاب
وامك سودا نوبية ❊ كان انا ملها الحنظب
يبيت ابوك بها مسافدا ❊ كما سافد الهرة الثعلب

وقال الطماحي يصف كلبا اسود

اعددته للذئب وليل الحارس ❊ مصدرا تلع مثل الفارس
يستقبل الريح بانف خانس ❊ في مثل جلد الحنظب اليابس

الحوار ولد الناقة ولا يزال حوارا حتى يفصل عن امه فاذا افصل عن امه فهو فصيل وثلاثة احورة والكثير حيران وحوران ايضا قاله الجوهري وذكر ابن هشام وغيره

في

مسقط

في سيرة عبد الله بن الزبير ابي سفيان بن خالد وكانت في المحرم من السنة الثالثة من الهجرة وكان يأذل عرفه انه قال في ذلك تركت ابن ثور كالحوار وحوله نوايح تمزي كل جيب مقدد الابيات الخمسة وسياتي ذكر القصة ان شا الله تعالى في باب العين المهملة في العنكبوت **الامثال** قال لصاحب يسار الكواعب له يا يسار كل لحم الحوار واشرب لبن العشار واياك وبنات الاحرار وقال الشاعر

وقد علم العشير والطارقون ❊ بانك للضيف جوع وقر
مسيخ مليخ كلحم الحوار ❊ فلا انت حلو ولا انت مر

المسيخ والمليخ الذي لا طعم له وقالوا كوتا العبد من لحم الحوار يضرب للشي الذي لا يدرك منه شي واصله ان عبدا نحر حوارا فاكله كله ولم يصب مولاه منه شيئا يضرب به المثل لما يفقد لذته والله اعلم

الحوت السمك والجمع احوات وحوته وحيتان قال الله تعالى اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم وهذا يمكن ان يقع من الحيتان بامر من الله كارسال السحاب او بوحي الهام كالوحي الي النحل او باشعار في ذلك اليوم نحو ما يشعر الله الدواب يوم الجمعة بامر الساعة نحيث ما يقتضيه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة فرقا من قيام الساعة ويحتمل ان يكون ذلك من الحيتان شعورا بالسلامة في ذلك اليوم على نحو شعور حمام الحرم بالسلامة قال اصحاب القصص كان الحوت يقترب ويكثر حتى يمكن اخذه باليد فاذا كان ليلة الاحد غاب بجملته وقيل يغيب اكثره ولم يبق منه الا القليل وستاتي القصة في ذلك ان شا الله تعالى في باب القاف في لفظ القرد ورويناه بالسند الصحيح عن ابن جبير رحمه الله انه قال لما اهبط الله تعالى ادم الى الارض لم يكن فيها غير النسر في البر والحوت في البحر وكان النسر ياوي الى الحوت فيبيت عنده فلما راى النسر ادم عليه السلام اتى الحوت وقال يا حوت لقد اهبط اليوم الى الارض من يمشي على رجليه ويبطش بيديه

سال

والقصر وقد ادرك مسير يوم
وفيه الاوتعل الشاعر
وان الحق مطلبه البهيم عليك الاول اكبار الخضر

فقال الحوت لئن كنت صيادا فما لي منجا منه في البحر وما لك مخلص منه في البر قال
الشاعر ● كالحوت لا يلهيه شيء يلقمه ● يصبح ظمآن وفي البحر فمه ●
الهم لا انقلاع يضرب لمن عاش بخيلا شرها كما روى الطبراني في معجمه الاوسط
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علماء هذه الامة
رجلان رجل اتاه الله علما فبذله للناس ولم يأخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا قليلا
فذلك يصلي عليه طير السماء وحيتان البحر الماء ودواب الارض والكرام الكاتبين يقدم
الله تعالى سيدا شريفا حتى يوافي المرسلين ورجل اتاه الله علما في الدنيا فضن به
على عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا قليلا فذاك يأتي يوم القيمة ملجما
بلجام من نار وينادي مناد على رؤس الخلائق هذا فلان بن فلان اتاه الله تعالى
علما في الدنيا فضن به على عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا قليلا ثم
يعذب حتى يفرغ من الحساب ويلغز الحوت شرفا انه كان وعاء ومسكنا لنبي الله
يونس بن متى عليه السلام وذلك ان الله تعالى اوحى اليه اني لم اجعل لك يونس
رزقا وانما جعلت بطنك له حرزا ومسجدا ثم استنقذه الله تعالى من بطنه واختلف
في مدة لبثه في بطن الحوت فقال مقاتل بن حيان ثلاثة ايام وقال عطا سبعة
ايام وقال الضحاك عشرين يوما وقال السدي والكلبي ومقاتل بن سليمان
اربعين يوما وقال الشعبي التقمه ضحى ولفظه عشية واما قوله تعالى
وانبتنا عليه شجرة من يقطين المراد باليقطين هنا القرع على قول جميع المفسرين
وكل نبت يمتد وينبسط على وجه الارض ليس له ساق ولا يبقى على الشتاء نحو
القرع والقثاء والبطيخ فهو يقطين **فائدة** سئل امام الحرمين
هل الباري تبارك وتعالى في جهة فقال هو تعالى متعال عن ذلك فقيل
له ما الدليل على ذلك فقال قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس
بن متى فقيل له ما وجه ذلك قال لا اقوله حتى يأخذ ضيفي هذا الف دينار
يقضي بها دينه فقام رجلان فقال ان يونس بن متى رمى نفسه في الماء

فائدة

فالتقمه

فالتقمه الحوت وصار في قعر البحر في ظلمات ثلاث ونادى ان لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم حين جلس على الرفرف
وانتهى الى ان سمع صريف الاقلام وناجاه بما ناجاه واوحى اليه ما اوحى باقرب
الى الله تعالى من يونس بن متى في بطن الحوت انتهى وسيأتي ان شاء الله تعالى
في باب النون جواب ابن عباس رضي الله عنهما عن رسالة ملك الروم التي سال
فيها معاوية عن القبر الذي سار بصاحبه وروى الحاكم في المستدرك باسناد
فيه يزيد بن يزيد البلوي عن انس رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في سفر فنزلنا منزلا فاذا رجل في الوادي يقول اللهم اجعلني من
امة محمد المرحومة قال فاشرفت عليه فاذا رجل طوله ثلثمائة ذراع فقال من
انت قلت انا انس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم فقال واين هو قلت
ذا يسمع كلامك فقال فأته واقرئه مني السلام وقل له اخوك الياس يقرئك
السلام قال فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم واخبرته فجاء حتى عانقه وقعدا
يتحادثان فقال يا رسول الله اني انما آكل في السنة يوما وهذا يوم فطري
فآكل انا وانت فنزلت عليهما مائدة من السماء عليها خبز وحوت وكرفس فأكلا
واطعماني وصليا العصر ثم ودعه ثم رايته مر في السحاب نحو السماء وقال
الحاكم صحيح الاسناد وقال شيخ الاسلام الامام العلامة شمس الدين الذهبي
رحمه الله في الميزان اما استحى الحاكم من الله سبحانه وتعالى في تصحيح مثل
هذا وقال في تلخيص المستدرك بعد قول الحاكم هذا صحيح قلت بل هو موضوع
قبح الله من وضعه وما كنت احسب ولا اجوز ان الجهل يبلغ بالحاكم الى تصحيح هذا
انتهى **اشارة** قال القشيري يقال ان سليمان عليه السلام سأل ربه تعالى
ان يأذن له ان يضيف يوما جميع الحيوانات فاذن الله تعالى له فاخذ سليمان في
جمع الطعام مدة طويلة فارسل الله تعالى له حوتا واحدا من البحر فاكل ما جمعه
سليمان في تلك المدة الطويلة ثم استزاده فقال سليمان لم يبق عندي شيء

اشارة

ثم قال له وانت تاكل كل يوم مثل هذا فقال رزقني كل يوم ثلاثة اضعاف مثل هذا
ولكن الله تعالى لم يطعمني اليوم الا ما اطعمتني فليتك لم تضيفني فاني بقيت
اليوم جايعا حيث كنت ضيفك انتهى وفي هذا اشارة الى كمال قدرة الله تعالى
وعظيم سلطانه وسعة خزائنه اذ مثل سليمان عليه السلام مع عظم ملكه وقوة
سلطانه الذي اتاه الله عجز ان يشبع مخلوقا واحدا من مخلوقات الله تعالى سبحان
المتكفل بارزاق خلقه وهنا دقيقة يجب ان يتنبه عليها وهي ان الشبع والري
ليس هو فعل الطعام والماء وانما اجرى الله تعالى العادة بخلق الشبع عند اكل الطعام
وخلق الله تعالى هذا مذهب اهل الحق ولا التفات الى قول من قال غير ذلك وحكمه
وخواصه وتعبيره كالسمك وسياتي في باب السين المهملة ان شاء الله تعالى.

حوت الحيض قال ابن زهر قال الجاحظ من رآه انه دابة عظيمة في البحر تمنع المراكب عن
السير فاذا اشرف اهل السفينة على العطب رموا له بخرق الحيض فيهرب ولا
يقربهم وهي معدة معهم لذلك وهذا الحوت اسمه الفاطوس وسياتي في باب الفاء
ان شاء الله تعالى قال ومن عجيب امر هذا الحيوان انه لا يقرب مركبا فيه امراة
حايض وحكمه كعموم السمك ودم الحوت نجس كساير الدماء وقيل طاهر لانه
اذا يبس ابيض بخلاف ساير الدماء فانها تسود كذا ذكره القرطبي عن ابي حنيفة
الخواص قال الرازي وغيره انه اذا اسعط المصروع بوزن حبة من مرارته برئ من
الصرع باذن الله تعالى وهو مجرب وكبده اذا جففت وسحقت وذر منها على الدم
السايل قطعه او على الجرح الحمه وابراه وان كان عظيما وهو ايضا مجرب ووسط
لحم ظهره اذا اخذت منه قطعة واكلها انسان هيجت الباه وانعظت. **التعبير**
الحيض في المنام نكاح حرام فمن راى انه حايض فانه ياتي محرما والمراة اذا رات
انها حايض اختلط عليها امرها فان اغتسلت ذهب الهم عنها وان رات انها مستحاضة
وهي التي لم ينقطع الدم عنها فانها كثيرة الذنوب لا تثبت على توبة لان الاثم صار
طبعا فيها نسال الله السلامة وقيل ان الرجل اذا راى انه حايض فانه يكذب فان
راى

راى امراة حايضا التبس عليه امره.

حوت موسى ويوشع

حوت موسى ويوشع قال ابو حامد الاندلسي رايت سمكة بقرب مدينة
سبتة من نسل الحوت الذي اكل منه موسى وفتاه يوشع عليهما السلام واحيى الله
نصفه فاتخذ سبيله في البحر سربا ونسلها في البحر الى الان في ذلك الموضع وهي
سمكة طولها اكثر من ذراع وعرضها شبر واحد جانبيها شوك وعظام وجلد
رقيق على احشائها ولها عين ونصف راس من راها من هذا الجانب استقذرها
ويحسب انها ميتة ونصفها الاخر صحيح والناس يتبركون بها ويهدونها الى الاماكن
البعيدة قال ابن عطية وانا رايتها كذلك قال ومن غريب ما روى البخاري عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قصص هذه الاية ان الحوت انما حيي لانه مسته عين الحياة
وما مست شيا منها الا حيي وقال الكلبي توضا يوشع بن نون من عين الحياة
فانتضح على الحوت المالح من ذلك الماء فعاش الحوت فجعل يضرب بذنبه شيا من الماء
وهو ذاهب لا ييبس **اشارة** كانت هذه القطرة مباركة فاحيى الله تعالى
به الميت لانها قطرة من وجه متوضي وللعبادة تاثيرات فحياة القلب من مياه
العمل كان موسى ويوشع في تعب ومشقة فلما ان احيي الحوت وجدا السبيل الى
مطلبهما فلذلك الجوارح والاعضا في خوف وحيرة حتى تحيى القلوب بذكر الله
تعالى فاذا احيي القلب بالذكر امنت الاعضاء وسكنت واعلم ان موسى عليه السلام
جد في طلب الخضر حتى وجده وكذلك يجب ان يكون طالب فايدة دينية او
دنيوية ان يكون كرارا غير فرار فاما الظفر والغنيمة واما القتل والشهادة
كما اتفق للحسين الحلاج وغيره وقد تقدم ذكر قصته قريبا وذكر غيره ان موضع
سلوك الحوت عاد حجرا يابسا وان موسى عليه السلام مشى عليه متبعا للحوت
حتى افضى به ذلك الى جزيرة في البحر وفيها وجد الخضر وروى ابي بن كعب
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انجاب الماء عن مسلك الحوت
فصار كوة لا تلتئم فدخل موسى عليه السلام على اثر الحوت فاذا هو بالخضر

وقال قتادة ما سلك الحوت طريقا الا صار ماءً جامداً طريقا يبساً وكان موسى
عليه السلام قد لحقه الجوع فقال لفتاه وهو يوشع آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا
هذا نصباً الآية قال ابن عطية وكان ابو الفضل الجوهري يقول في وعظه مشى
موسى عليه السلام لمناجاة ربه تعالى اربعين يوماً لم يحتج الى طعام ولما مشى
الى بشر لحقه الجوع والاشارة في ذلك انهما كانا متحملين وطلب العلم من حقه
ان يحمل كل مشقة ولا يبالي بصيف ولا بشتاء ولا جوع ولا ذل ان الذي يطلب
لا يعرف قيمته الا صاحبه ومن عرف قدر ما يطلب هان عليه ما يبذل ومن طلب
العظيم خاطر بالعظيم وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الصاد المهملة في العشرة
عن مقاتل طرفاً من ذلك مطولاً وكان حياة الحوت عند مجمع البحرين هما بحر فارس
وبحر الروم ومما يلي المشرق وقيل هما بحر الاردن وبحر القلزم وقيل هما بحر
بحران في العلم احدهما اعلم بالظاهر واعني بالظاهر علم الشرع وهو موسى
والاخر اعلم بالباطن واعني بالباطن علم الحقيقة واسرار الملكوت وهو الخضر
وهو اجتماع البحرين بمجمع البحرين فحصلت المناسبة **اشارة** اعلم
ان موسى عليه السلام لم يجد من هو دونه وهو الخضر حتى تجرد من كل شيء سواه
فكذلك العبد لا يجد قرب مولاه ومحبته حتى يتجرد من كل ما سواه قال السبكي
الفرد بالله تعالى حتى تكون مجرداً من الاغيار ويكون للواحد فرداً للمفرد
وقال الامام تاج الدين ابن عطا الاسكندري تجرده في وقته لوقته فانه من
وقته ومن استقبل الوقت فات بحظه وانشد قائلاً

لا انت ان كنت ادري • كيف الطريق اليكا
افنيتني عن جميعي • فكنت سلماً في يديكا

قيل للجنيد متى يكون العبد منفرداً متخيراً قال اذا الزم جوارحي الكف عن جميع
المخالفات وفتح حركاته عن كل الارادات وكان شيخنا بين يدي الحق بلا ميل

وما احسن قول بعضهم

وعن

وعن فنائي فنا فنائي • وجدت انتا وانت انت
وفي محو اسمي ورسم جسمي • سألت عني فقلت انت
اشار سري اليك حتى • فنا فنائي ودمت انت
انت حياتي وسر روحي • فحيثما كنت انا انت

قال الشبلي ضع عينك بالدنيا وجه عاشقها وبالآخرة وجه طالبها وسلم نفسك فقد
وصلت فاذا الله فهو الله واذا سكت فهو الله وهذا هو المقام العظيم واسم الخضر
مضطرب فيه اضطراباً متبايناً فقيل له ايليا بن ملكان بن فالغ بن شالخ بن
ارفخشد بن سام بن نوح قال وهب بن منبه وقيل ايليا بن عاميل بن شمالخين
بن اريا بن علقما بن عيصو بن اسحاق بن ابراهيم وقيل اسمه ارميا بن حلقيا
من سبط هارون قال الثعلبي قلت والاصح الذي نقله اهل السير وثبت عن النبي
صلى الله عليه وسلم كما قاله البغوي وغيره بليا بباء مفتوحة ولام ساكنة وياء مثناة
من تحت وفي آخره الف بن ملكان بفتح الميم واسكان اللام وبالنون في آخره وقيل
كلمان قيل كان من بني اسرائيل وقيل كان من ابناء الملوك وكنيته ابو العباس وقال
السهيلي كان ابوه ملكاً وامه اسمها الها وانها ولدته في مغارة وانه وجدها
وشاة ترضعه في كل يوم من غنم رجل من القرية فلما وجده الرجل اخذه ورباه فلما
شب طلب ابوه كاتبا وجمع اهل المعرفة والنبالة ليكتب الصحف التي انزلت على
ابراهيم وشيث وكان ممن قدم عليه من الكتاب ابنه وهو لا يعرفه فلما استحسن خطه
ومعرفته بحث عن جليته اخره فعرف انه ابنه فضمه لنفسه وولاه امر الناس ثم
ان الخضر فر من الملك لاسباب يطول ذكرها ولم يزل سائحاً الى ان وجد عين
الحياة فشرب منها فهو حي الى ان يخرج الدجال وانه الرجل الذي يقتله الدجال
ويقطعه ثم يحييه الله تعالى انتهى وسيأتي ان شاء الله تعالى عن صاحب اشلا
الاخيار في باب السين المهملة في لفظ انه ابن خالة ذي القرنين واختلف
في سبب تكنيته بالخضر فقال الاكثرون لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز
من خلفه خضراء والفروة وجه الارض وقيل لانه اذا كان يصلي اخضر ما حوله
والصواب الاول واختلف في حياته فحكى النووي وجمهور العلماء انه حي موجود

بين اظهرنا قال وهذا متفق عليه عند الصوفية واهل الصلاح والمعرفة وحكايا تهم
في رويته والاجتماع به والاخذ عنه وسواله وجواباته ووجوده في المواضع
الشريفة ومواطن الخير اكثر من تحصر واشهر من ان تستر قال الشيخ ابو عمرو
بن الصلاح هو حي عند جماهير العلما والصالحين والعامة معهم على ذلك وانما
شذ بانكاره بعض المحدثين انتهى وقال الحربي بانه مات وقال بن المنادي لا
يثبت حديث في بقائه وقال الامام ابو بكر ابن العربي مات قبل انقضا المائة
ويقرب من هذا جواب الامام محمد بن اسمعيل البخاري لما سيل عن الخضر
والياس قال هما في الاحيا فقال كيف يكون ذلك وقد قال النبي عليه السلام لا
يبقى على راس المائة سنة ممن هو اليوم على ظهر الارض احد والصحيح الصواب
انه حي وقال بعضهم انه اجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم وعزا اهل بيته
وهم مجتمعون لغسله وقد روي ذلك من طرق صحاح في التمهيد لابن عبد البر
امام اهل الحديث في وقته رحمه الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين غسل وكفن سمع قايلا يقول السلام عليكم اهل البيت ان في الله خلفا من
كل هالك وعوضا في كل تالف وعزا من كل مصيبة فعليكم بالصبر واحتسبوا
ثم دعا لهم ولا يرون شخصه فكانوا يرون انه الخضر يعني اصحاب النبي عليه السلام
واهل بيته قال السهيلي وقد ذكر ان الخضر هو ارميا ولم يصحح محمد بن جرير
الطبري وابطله بما يطول ذكره من الحجج وذكر ايضا انه اليسع صاحب الياس واعجب
ما في ذلك من قال انه ابن فرعون صاحب موسى ذكره النقاش انتهى واختلف
في نبوته فقال القشيري وكثيرون هو ولي وقال بعضهم هو نبي ورجحه
النووي وحكى الماوردي في تفسيره ثلاثة اقوال احدها انه نبي والثاني
انه ولي والثالث انه من الملايكة وهذا القول غريب باطل لما قدمناه وقال
الماوردي اختلف العلما في الخضر هل هو نبي او ولي فقال الاكثرون هو نبي
واحتجوا بقوله تعالى وما فعلته عن امري فدل على انه نبي يوحى اليه وبانه اعلم
من

من موسى ويبعد ان يكون ولي اعلم من نبي وقال الاخرون بانه يجوز ان يكون
اوحى الله تعالى الى نبي ذلك العصر بان يامر الخضر بذلك انتهى ولم ينقل انه
كان مع موسى نبي فليت ياتي هذا الجواب والخضر كان في عصر موسى فان نقل
انه كان بعد نبي اخر قبل هذا الاحتمال في الجواب والا فلا فان قيل ان يوشع ابن
نون كان نبيا في زمن موسى قيل هذه القضية كانت قبل نبوته وايضا فهو كان
صاحبا لموسى ومرافقه حتى لقيا الخضر وهو الذي اخبر موسى بانسياب الحوت في
البحر واختلف في كونه مرسلا فقال الثعلبي الخضر نبي مرسل بعثه الله تعالى بعد
شعيب وهو معمر محجوب عن ابصار اكثر الناس وقيل انه لا يموت الا في اخر الزمان
حين يرفع القران وقصته مع موسى في السفينة والغلام والقرية طويلة مشهورة
تركناها لطولها واشتهارها لكن قال السهيلي ان القرية برقة وقيل غير ذلك
فايدة لما حان لموسى والخضر ان يفترقا فقال له الخضر لو صبرت لاتيت على
الف عجب كل اعجب مما رايت فبكا موسى على فراقه ثم قال موسى للخضر اوصني يا نبي
الله فقال له الخضر اجعل همك في معادك ولا تخض فيما لا يعنيك ولا تترك
الخوف في امنك ولا تايس من الامن في خوفك وتدبر الامور في علانيتك ولا تدع
الاحسان في قدرتك فقال له موسى زدني يا نبي الله فقال له الخضر يا موسى
اياك واللجاجة ولا تمش في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تعير احدا من
الخطايين بخطاياهم بعد الندم وابك على خطيئتك يا ابن عمران فقال له موسى
قد ابلغت الوصية فاتم الله عليك نعمته وعمرك في طاعته وكلاك من عدوه
فقال له الخضر واوصني انت فقال له موسى اياك والغضب الا في الله ولا ترض
عن احد الا في الله ولا تحب لدنيا ولا تبغض لدنيا فان ذلك يخرج من الايمان
ويدخل في الكفر فقال له الخضر لقد ابلغت في الوصية فاعانك الله على طاعته
واراك السرور في امرك وحببك الى خلقه واوسع عليك من فضله فقال له
موسى امين رواه السهيلي وقال البغوي وروي ان موسى لما اراد ان يفارق الخضر

فايدة

قال له اوصني قال يا موسى لا تطلب العلم لتحدث به واطلبه لتعمل به **تتمة**
في كتاب الهواتف لابي بكر ابن ابي الدنيا ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه لقي الخضر
عليه السلام وعلمه هذا الدعاء وذكر فيه ثوابا عظيما ورحمة لمن قاله في اثر كل صلاة
وهو يا من لا يشغله سمع عن سمع ويا من لا تغلطه المسائل ويا من لا يبرمه الحاح
الملحين اذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك وذكر في كتابه ايضا عن عمر رضي الله
عنه في هذا الدعا بعينه نحو ما ذكر عن علي رضي الله عنه في سماعه من الخضر عليه السلام
عجيبة روى الامام الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي في كتاب المتفق والمفترق
في ترجمة اسامة بن زيد التنوخي انه ولي مصر للوليد بن عبد الملك بن مروان
ولاخيه سليمان وهو الذي بنا مقياس النيل العتيق بجزيرة فسطاط مصر ذكره
بن يونس في تاريخه ثم روى الخطيب في ترجمة اسامة هذا ان صنما كان بالاسكندرية
يقال له سراحيل على خشبة من خشب البحر مستقبلا باصبع من اصابع كفه القسطنطينية
لا يدري اكان مما عمله سليمان عليه السلام او الاسكندر فتصاد عنده الحيتان وكان يدور
حوله وحول الاسكندرية وكان قدم الصنم طوله قامة الرجل اذا انبطح وهو مدّه فكتب
اسامة بن زيد وهو عامل مصر للوليد بن عبد الملك يا امير المؤمنين ان عندنا
بالاسكندرية صنما يقال له سراحيل وهو من نحاس وقد غلت علينا الفلوس فان
راى امير المؤمنين ان ننزله ونجعله فلوسا فعلنا وان راى غير ذلك فليكتب الينا
بما نعتمده في امره فكتب اليه لا تنزله حتى ابعث اليك امنا يحضرونه فبعث اليه
رجالا امنا فانزلوا الصنم عن الخشبة فوجدت عيناه ياقوتتان حمراوان ليس
لهما قيمة فضربه اسامة بن زيد فلوسا فانطلقت الحيتان ولم ترجع الى ذلك
المكان ابدا بعد ان كانت لا تفارقه ليلا ولا نهارا وتصاد بالايدي
الحوش النعم المتوحشة ويقال ان الابل الحوشية منسوبة الى الحوش وهي فحل
ابل الجن وتزعم العرب انها ضربت في نعم بعضهم فنسلت اليها
الحوصل وهو طائر له حوصلة عظيمة يتخذ منه الفرو وجمعه حواصل قال بن

البيطار

البيطار وهذا الطائر يكون بمصر كثيرا ويعرف بالبجع وجمل الماء والكي بضم الكاف
وسكون الياء المثناة من تحت منه صنفان ابيض واسود وهو كريه الرائحة
لا يكاد يستعمل والاجود الابيض وحرارته قليلة ورطوبته كثيرة وهو قليل البقا
ولبسه يصلح للشباب وذوي الامزجة الحادة ومن تغلب عليه الصفرا انتهى
والمعروف خلاف ما قاله وانه اشد حرارة من فرو الثعلب والحوصلة من الطائر
والظليم بمنزلة المعدة للانسان وحكمه الحل كما جزم به الرافعي وغيره عموما
فان قيل لم لا اجري فيه الوجه الذي من طائر الماء فالجواب ان ذلك الوجه
يجري في طير لا يفارق الماء وهذا ينال ثم يفارقه فهو كالاوز البلدي وقد
رايت منه بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم واحدا اقام بها اعواما يمشي على
انقها ولكن اقتنيانه في البر انتهى وفي ابحر التيمن
الحلان بحاء مضمومة بعدها لام والف مشددة ثم نون هو الجدي يوجد في
بطن امه وقال الاصمعي الحلان والحلام بالنون والميم صغار الغنم وقال ابن
السكيت الحلان الذي يصلح ان يذبح للنسك وفي الحديث ان عمر رضي الله عنه
قضى في ام حبين يقتلها المحرم بحلان وفي حديث لتذبح عثمان كما يذبح
الحلان اي ان دمه اطل كما اطل دم الحلان وحكمه سياتي ان شا الله تعالى
حيدرة اسم من اسما الاسد روى البخاري ومسلم عن سلمة ابن الاكوع رضي الله
عنه قال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي رضي الله عنه يوم خيبر
وهو ارمد فقال لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
قال فاتيت عليا رضي الله عنه وجئت به اقوده وهو ارمد حتى اتيت به النبي
صلى الله عليه وسلم فبصق في عينه فبرئ واعطاه الراية قال فبرز مرحب
وهو يقول قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب اذا الحروب اقبلت تلهب
قال فبرز له علي رضي الله عنه وهو يقول
انا الذي سمتني امي حيدره كليث غابات كريه المنظره اكيلهم بالسيف كيل السندره

وضرب مرحبا ففلق راسه وقتله فكان الفتح قال السهيلي ذكر قاسم ابن ثابت
في تسميته حيدرة ثلاثة اقوال الاول ان اسمه في الكتب القديمة اسد والاسد هو
حيدرة والثاني ان امه فاطمة بنت اسد حين ولدته كان ابوه غايبا فسمته باسم
ابيها اسدا فقدم فسماه عليا والثالث انه كان يلقب في صغره بحيدرة لان الحيدرة
الممتلي لحما العظيم البطن وكذلك كان علي رضي الله عنه ولذلك قال بعض اللصوص
حين فر من سجنه الذي سماه نافعا وقيل فعابا ليا ●

● ولواني مكثت لهم قليلا ● لجروني لحيدرة البطين ●

انتهى وكان مرحب قد راى في المنام كان اسدا افترسه فاراد علي رضي الله عنه ان
يذكره انه هو الذي يقتله فكاشفه بذلك فلما سمع مرحب قوله تذكر المنام فارعك
فقتله علي رضي الله عنه وبهذا يستدل على جواز المبارزة في الحرب بشرط ان لا يتضرر
المسلمون بقتل المبارز فان طلبها كافر استحب الخروج اليه وروى ابو داوود باسناد
صحيح عن علي رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر تقدم عتبة بن ربيعة واخوه
وابنه فنادى من يبارز فانتدب اليه شاب من الانصار فقال من انتم فاخبروه فقال
لا حاجة لنا فيكم انما اردنا بني عمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا حمزة قم
يا علي قم يا عبيدة بن الحارث فاقبل حمزة الى عتبة بن ربيعة واقبلت الى شيبة واقبل
عبيدة الى الوليد بن عتبة فاختلف بين عبيدة والوليد ضربتان فاثخن كل منهما
صاحبه ثم ملنا الى الوليد فقتلناه واحتملنا عبيدة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومخ ساقه يسيل فقال اشهيدا انا يا رسول الله قال عليه السلام نعم قال وددت والله
ان ابا طالب كان حيا ليعلم انا احق منه بقوله ●

● ولا نسلمه حتى نصرع حوله ● ونذهل عن ابنائنا والحلائل ● ثم انشا يقول

● فان تقطعوا رجلي فاني مسلم ● ارجو به عيشا من الله عاليا ●

● والبسني الرحمن من فضل منه ● لباسا من الاسلام غطى المساويا ●

وقال الشافعي رضي الله عنه وبارز يوم الخندق عمرو ابن عبد ود لانه خرج ونادى

من

من يبارز فقام علي رضي الله عنه وهو مقنع بالحديد فقال انا يا نبي الله فقال انه عمرو
واجلس فنادى عمرو الا رجل يبارز ثم جعل يونبهم ويقول اين جنتكم التي تزعمون ان من
قتل منكم دخلها افلا يبرز الي رجل فقام علي رضي الله عنه وقال انا يا رسول الله فقال
انه عمرو واجلس فنادى الثالثة وذكر شعرا فقام علي رضي الله عنه وقال انا يا رسول
الله فقال انه عمرو فقال وان كان عمرا فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى
اليه حتى اتاه فقال له عمرو من انت قال انا علي ابن ابي طالب قال غيرك يا ابن اخي
اريد من اعمامك من هو اسن منك فاني اكره ان اريق دمك فقال علي رضي الله عنه
لكني والله لا اكره ان اريق دمك فغضب ونزل عن فرسه وسل سيفه كانه شعلة
نار ثم اقبل نحو علي رضي الله عنه مغضبا فاستقبله علي رضي الله عنه بدرقته
فضربه عمرو في الدرقة فقدها واثبت فيها السيف واصاب علي رضي الله عنه
فشجه وضربه علي رضي الله عنه في حبل عاتقه فسقط قتيلا وثار العجاج
وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قد قتله انتهى وجاء في بعض الروايات ان عليا رضي الله عنه لما بارز عمروا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم برز الايمان كله للشرك كله وكان سيف
علي رضي الله عنه يقال له ذو الفقار لانه كان في وسطه مثل فقرات الظهر
وكان لمنبه ابن الحجاج فقبله منه النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر واعطاه عليا رضي
الله عنه وكان من حديدة وجدت عند الكعبة من دفن جرهم او غيرهم وكانت صمصامة
عمرو ابن معدي كرب من تلك الحديدة ايضا تتمة ينبغي للمقدم العسكر ان
يتشبه باصناف من صفات الحيوانات فيكون في قوة القلب كالاسد لا يجبن ولا يفر
وفي الكبر كالنمر لا يتواضع للعدو وفي الشجاعة كالدب يقاتل بجميع جوارحه وفي
الحملة كالخنزير لا يولي دبره اذا حمل وفي الغارة كالذيب اذا ايس من وجه اغار
من وجه وفي الحمل كالنملة تحمل اضعاف وزن بدنها وفي الثبات كالصخر لا يزول
عن مكانه وفي الوفا كالكلب لو دخل سيده النار يتبعه وفي الصبر كالحمار وفي التماس

الغصة كالذيك وفي الحراسة كالكركي وفي الشبكة كاليعفور وهي دويبة تكون بخراسان تمشي على القصب •

الحيرمة: البقرة والجمع حيرم قال ابن احمر • تبدل ادما من ظباء وحيرما •
كذا انشده الجوهري •

الحية: اسم يطلق على الذكر والانثى فاذا اردت التمييز قلت هذا حية ذكر وهذه انثى قال المبرد في الكامل وانما دخلته الهاء لانه واحد من جنس كبطة ودجاجة على انه قد روي عن بعض العرب رايت حيا على حية اي ذكرا على انثى والنسبة الى الحية حيوي والحيوت ذكر الحيات انشد الاصمعي

• ويأكل الحية والحيوتا • ويخنق العجوز او تموتا ••

وذكر ابن خالويه ان لها مائة اسم ونقل السهيلي عن المسعودي ان الله تعالى لما اهبط الحية بالارض انزلها بسجستان فهي اكثر ارض الله حيات ولولا العربد ياكلها ويفني كثيرا منها لخلت من اهلها لكثرة الحيات وقال كعب الاحبار اهبط الله الحية باصبهان وابليس بجدة وحوى بعرفة وادم بجبل سرنديب وهو باعلى الصين في بحر الهند عال يراه البحريون من مسافة ايام وفيه اثر قدم ادم عليه السلام مغموسة في الحجر ويرى على هذا الجبل كل ليلة على هيئة البرق من غير سحاب ولا بد له في كل يوم من مطر يغسل موضع قدم ادم عليه السلام ويقال ان الياقوت الاحمر يوجد على هذا فتحدره السيول والامطار من ذروته الى الحضيض ويوجد فيه الماس ايضا وبه يوجد العود كذا قاله القزويني **قلت** وهو قريب من جبل يقال له ساتيدما بكسر التاء المثناة من فوق بعدها ياء مثناة من تحت ودال مهملة وميم والف وهو متصل من بحر الروم الى بحر الهند ليس ياتي يوم من الدهر الا ويسفك عليه دم فسمي ساتيدما لذلك وكان قيصر قد غزا كسرى واتى بلاده فاحتال له حتى انصرف عنه فاتبعه كسرى في جنوده فادركه كسرى بساتيدما فانهزم اصحاب قيصر من غير قتال فقتلهم كسرى قتل الكلاب ونجا قيصر ولم يدركه كذا حكاه البكري في معجمه وذكره الجوهري نقلا عن سيبويه كذلك **وانشدوا على ذلك**

• لما رايت ساتيدما استعبرت • لله در اليوم من لامها •

والحية

والحية انواع منها الرقشاء وهي التي فيها نقط سواد وبياض ويقال لها الرقطاء ايضا وهي من اخبث الافاعي وقال النابغة في وصف السليم •

• فبت كاني ساورتني ضئيلة • من الرقش في انيابها السم ناقع •
• يسهد من ليل التمام سليمها • لحلي النساء في يديه قعاقع •
• تناذرها الراقون من سوء سمها • تطلقه يوما ويوما تراجع •
• هم ايقظوا رقط الافاعي ونبهوا • عقارب ليل غاب عنها حواتها •
• وهم نقلوا عني الذي لم افه به • وما آفة الاخبار الا رواتها •

وزعم الاعراب ان الافاعي صم وكذلك النعام قال علي بن نصر الجهضمي دخلت على المتوكل فاذا هو يمدح الرفق فاكثر فقلت يا امير المؤمنين انشدني الاصمعي •

• لم ار مثل الرفق في لينه • اخرج للعذراء من خدرها •
• من يستعن بالرفق في امره • يستخرج الحية من جحرها •

فقال يا غلام الدواة والقرطاس فاتي بهما فكتبهما وامر لي بجائزة سنية وقال ابو بكر بن ابي داود كان المستعين بالله بعث الى نصر بن علي يشخصه للقضاء فدعاه عبد الملك امير البصرة وامره بذلك فقال ارجع فاستخير الله فرجع الى بيته فصلى ركعتين وقال اللهم ان كان لي عندك خير فاقبضني اليك فنام فانبهوه فاذا هو ميت وذلك في شهر ربيع الاخرة سنة خمسين ومائتين ومن انواعها الازعر وهو غالب فيها ومنها ما هو ازب ذو شعر ومنها ذوات القرون وارسطو ينكر ذلك قال الراجز •

• وذات قرنين طحون الضرس • تنهش لو تمكنت من نهس • تدير عينا كشهاب القبس •

ومنها الشجاع وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الشين المعجمة ومنها العربد وهي حية عظيمة تاكل الحيات كما تقدم ومنها الصلة وهو عظيم جدا وله وجه كوجه الانسان ويقال انه يصير كذلك اذا مرت عليه الوف من السنين ومن خاصية هذا ان يقتل بالنظر ومنها الصل وتسمى المكللة لانها مكللة الراس وقيل الصل الاول وهذه المكللة تد[ع] يدع
الفضاء تحرق كلما مرت عليه ولا ينبت حول جحرها شيء من الزرع اصلا واذا حاذى مسكنها

طاير سقط ولا يمر حيوان بقربها الا هلك وتقتل بصفيرها على غلوة سهم ومن وقع عليه
بصرها ولو من بعد مات ومن نهشته مات في الحال وضربها فارس برمحه فمات
هو وفرسه وهي كثيرة ببلاد الترك ومنها ذو الطفيتين والابتر في الصحيحين
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوهما فانهما يلتمسان البصر ويسقطان
الحبالى قال الزهري ونرى ذلك من سمهما وسياتي بيان هذا الحديث في باب الطا
ان شا الله تعالى ومنها الناظر متى وقع نظره على انسان مات الانسان من
ساعته ومنها نوع اخر اذا سمع الانسان صوته مات ومن اسما الحية العين والعيم
والاين والارقم والاصلة والجان والثعبان والشجاع والازب والاعر
والابتر والناشر والافعى والافعوان والذكر من الافاعي كما تقدم والارقط
والارقم والارقش والصل وذو الطفيتين والعربد قال ابن الاثير ويقال
للحيات ابو البختري وابو الربيع وابو عثمان وابو العاصي وابو مذعور
وابو وثاب وابو يقظان وام طبق وام عافية وام عثمان وام النفخ
وام محبوب وبنات طبق والحية الصما وهي شديدة الحمرة قال عمرو
بن العاص رضي الله عنه

اذا الجار نهت وما لي من حزم ٭ ثم كسرنا الطرف من غير حود
احل ما حملت من خير وشر ٭ كالحية الصما في اصل الحجر

والصمة الذكر من الحيات وبه سمي الدريد بن الصمة وزعم بعض اهل الكلام في
طبايع الحيوان ان الحية الصمة تعيش الف سنة وهي في كل سنة تسلخ جلدها
وتبيض ثلاثين بيضة على عدد اضلاعها فيجتمع النمل عليها فيفسد غالب
بيضها ولا يصلح منه الا القليل واذا لدغتها العقرب ماتت ومن انواعها
الحريش وقد تقدم ذكره وشرها الافاعي ومساكنها الرمال وبعض الحيات
منطيل وهو كدر اللون واخضر واسود وابيض وارقط وفي بعضه لمش
ولمع والتنبيه في اختلاف ذلك لا يعرف وداخله شي كالتدبير وهو في جوفها

متصل



متصل طولا على خط واحد وليس للحيات سفاد يعرف وانما يلتوي بعضها على بعض
ولسانها مشقوق فيظن بعض الناس ان لها لسانين وتوصف بالنهم والشره لانها
تبتلع الفراخ من غير مضغ كما يفعل الاسد ومن شانها انها اذا ابتلعت شيا
له عظم اتت شجرة او نحوه فتلتوي عليه التوا شديدا حتى ينكسر ذلك في بطنها
ومن عادتها انها اذا انهشت شيا انقلبت فيتوهم بعض الناس انها اذا فعلت تفرغ سمها
وليس كذلك ومن شانها انها اذا لم تجد طعاما عاشت بالنسيم وتقتات به الزمن
الطويل وتبلغ الجهد من الجوع فلا تاكل الا لحم الشي الحي وهي اذا كبرت صغر جرمها
واقتنعت بالنسيم ولا تشتهي الطعام ومن غرايب امرها انها لا ترد الما ولا
تريده الا انها لا تضبط نفسها عن الشراب اذا شمته لما في طبعها من الشوق
اليه فهي اذا شمته شربت منه حتى تسكر وربما كان السكر سبب هلاكها والذكر
لا يقيم بموضع واحد وانما تقيم الانثى على بيضها حتى تخرج فراخها وتقوى
على الكسب ثم هي سايرة وعينها لا تدور في راسها بل كانها مسمار مضروب في
راسها وكذلك عين الجراد اذا اقتلعت عادت وكذلك نابها اذا قلع عاد بعد
ثلاثة ايام وكذلك ذنبها اذا قطع نبت ومن عجيب امرها انها تهرب من الرجل
العريان وتفرح بالنار وتطلبها وتتعجب من امرها وتحب اللبن حبا شديدا
واذا ضربت بسوطه عرق الخيل ماتت تندرج وتبقى اياما لا تموت وقد
تقدم انها اذا عميت وخرجت من الارض طلبت الرازيانج الاخضر فتحك به بصرها
فتبصر فسبحان من قدر فهدى قدر عليها وهداها الحيا من له عنها وليس في
الارض مثل الحية الا وجسم الحية اقوى منه ولذلك اذا ادخلت صدرها في حجر
او صدع لم يستطع اقوى الناس اخراجها منه وربما تقطعت ولا تخرج وليس لها
قوايم ولا اظفار تتشبث بها وانما قوي ظهرها هذه القوة بسبب كثرة اضلاعها
فان لها ثلاثين ضلعا واذا مشت مشت على بطنها تتدافع اجزاوها وتسعى بذلك الدفع
الشديد والحيات من اصل الطبع مايية وتعيش في البحر جدا وان كانت برية وفي البر

بعد ان كانت بحرية قال الجاحظ الحيات ثلاثة انواع نوع منها ما للسعته ترياق
ولا علاج كالثعبان والافعي والحية الهندية ونوع منها ينفع في لسعته الدرياق
وما كان سواهما مما يقتل فانما يقتل بواسطة الفزع كما حكي ان شخصا نام
تحت شجرة فنزلت عليه حية فنفطت راسه فانتبه محمر الوجه فحك راسه وتلفت
فلم ير احدا فلم يرتب بشي ووضع راسه ونام فلما كان بعد ذلك بمدة قال له بعض من
راه هل علمت مما كان انتباهك تحت الشجرة قال لا والله ما علمت قال انما كان
من حية تدلت عليك فنفطت راسك فلما قمت فزعا تقلصت ففزع فزعة مات
فيها نفسه قال فهم يزعمون ان الفزع هو الذي هيج السم وفتح مسام البدن
حتي مشي السم فيه انتهي **عجيبة** في النصايح لابن ظفر ان خالد بن الوليد رضي
الله عنه لما تحصن منه اهل الحيرة بالقصر الابيض وعجزه عن حصونهم نزل
بالنجف وارسل اليهم بان ابعثوا الي رجلا من عقلائكم فارسلوا اليه عبد المسيح عمر
بن قيس ابن حيان بن نفيلة الغساني وكان من المعمرين عمر كثيرا اكثر من
ثلثمائة وخمسين سنة فقاد له المقالات المشهورة وكان في يد عبد المسيح قارورة
يقلبها فقال له خالد ما الذي في هذه القارورة فقال سم ساعة قال كما تصنع
به قال ان وجدت عندك ما احببته لقومي ولاهل بلدي حمدت الله وقبلته وان لم
اجد ذلك شربته فقتلت به نفسي ولم ارجع الي قومي بما يسوءهم فقال خالد
رضي الله عنه هاته فناوله القارورة فافرغها خالد رضي الله عنه في راحته
وقال بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله بسم الله رب الارض والسما بسم الله
الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السما وهو السميع العليم ثم شربه
ويقال انه شرب عليه ماء فضرب بذقنه علي صدره وغشيه عرق ثم سري عنه
فانصرف عبد المسيح الي قومه وكانوا نصاري نسطورية الا انهم عرب فقال لهم جئتكم
من عند رجل شرب سم ساعة فلم يضره فاعطوه ما سالكم واخرجوه من ارضكم ماضيا
فهو قوم مصنوع لهم وسيكون لهم شان عظيم فصالحوه علي ثمانين الف درهم

عجيبة

نقدا

نقدا انتهي وقال بعضهم ان سم ساعة لا يكون الا من الحية الهندية ولا ينفع
فيه درياق ولا غيره وفي النصايح ايضا ان امة لابي الدردا رضي الله عنه
قالت له من اي جنس انت قال انا ادمي مثلك قالت كيف تكون ادميا
وقد اطعمتك السم اربعين يوما فما ضرك فقال اما علمت ان ذاكر
الله لا يضره شي واني كنت اذكر الله باسمه الاعظم ثم قال وما الذي
حملك علي ذلك قالت بغضتك قال انت حرة لوجه الله تعالي وانت في حل
مما صنعت انتهي **عجيبة** ذكر القرطبي في سورة غافر عن ثور بن يزيد
عن خالد بن معدان عن كعب الاحبار انه قال لما خلق الله تعالي العرش قال لم
يخلق الله خلقا اعظم مني واهتز تعاظما فطوقه الله بحية لها سبعون الف
جناح في كل جناح سبعون الف ريشة في كل ريشة سبعون الف وجه في كل
وجه سبعون الف فم في كل فم سبعون الف لسان يخرج من افواهها كل يوم
من التسبيح عدد قطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد حصي الثري وعدد ايام الدنيا
وعدد الملايكة اجمعين فالتفت الحية علي العرش فالعرش الي نصف الحية وهي
ملتوية عليه فتواضع عند ذلك انتهي وروي ان الرشيد نام ليلة فسمع قايلا يقول

يا راقد الليل انتبه ... ان الخطوب لها سري
ثقة الفتي من نفسه ... ثقة محللة العري

فاستيقظ فوجد المصابيح قد طفيت فامر بالشموع فاوقدت فنظر فاذا حية بقرب
فراشه فقتلها **غريبة** ذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي رحمه الله في الاذكيا
عن بشر ابن الفضل قال خرجنا حجاجا فمررنا بما من مياه العرب فوصف لنا فيه
ثلاث جوار اخوات بارعات في الجمال وانهن يتطببن ويعالجن فاحببنا ان نراهن
فعمدنا الي صاحب لنا فخدشنا ساقه بعود حتي ادميناه ثم حملناه واتينا به اليهن
وقلنا هذا سليم فهل من راق فخرجت الينا الاخت الصغري فاذا هي جارية كا
لشمس الطالعة فجاءت حتي وقفت عليه ونظرته فقالت ليس بسليم قلنا وكيف

عجيبة

عجيبة

ذلك قالت انه خدشه عود بالت عليه حية ذكره والدليل على ذلك انه اذا اطلقت الشمس
ثمامة فيجتنبا لذلك وانصرفنا وفيه ايضا في اواخره ان عيسى عليه السلام مر بكوي
يطارد حية فقالت الحية يا روح الله قل له لئن لم يلتفت عني لاضربنه ضربة
اقطعه قطعا فمر عيسى ثم عاد فاذا الحية في سلة الحاوي فقال لها عيسى
الست القائلة كذا وكذا فكيف صار في معه فقالت يا روح الله انه قد حلف لي
والان غدر بي فسم غدره اضر عليه من سمي وفي عجائب المخلوقات للقزويني ان
الريحان الفارسي لم يكن قبل كسرى انوشروان وانما وجد في زمانه وسببه انه
كان ذات يوم جالسا للمظالم اذ اقبلت حية عظيمة تنساب تحت سريره فهموا
بقتلها فقال كسرى كفوا عنها فاني اظنها مظلومة فمرت تنساب فاتبعها كسرى
بعض اساورته فلم تزل سايرة حتى نزلت على فوهة بئر فنزلت فيها ثم اقبلت
تتطلع فنظر الرجل فاذا في قعر البئر حية مقتولة وعلى متنها عقرب اسود فادلى
رمحه الى العقرب ونخسها به واتى الملك فاخبره بحال الحية فلما كان في العام
القابل اتت تلك الحية في اليوم الذي كان كسرى جالسا فيه للمظالم وجعلت
تنساب حتى وقفت بين يديه ونفضت من فيها بزرا اسود فامر الملك ان يزرع
فنبت منه الريحان وكان الملك كثير الزكام واوجاع الدماغ فاستعمل منه
فنفعه جدا **فايدة اخرى** في حلية الاولياء للامام العلامة الحافظ
ابي نعيم رحمه الله في ترجمة سفيان بن عيينة رضي الله عنه عن يحيى بن عبد
الحميد قال كنت في مجلس سفيان بن عيينة وقد اجتمع عنده الف انسان او
يزيدون فالتفت في اخر مجلسه الى رجل كان عن يمينه وقال قم حدث الناس بحديث
الحية فقال الرجل اسندوني فاسندوه فسال جفونه عن عينيه ثم قال الا
فاسمعوا وعوا حدثني ابي عن جدي ان رجلا كان يعرف بابن الحميري وكان له ورع
وكان يصوم النهار ويقوم الليل وكان مبتلى بالقنص فخرج ذات يوم يتصيد فبينما
هو سائر اذ عرضت له حية فقالت يا ابن الحميري اجرني اجارك الله تعالى فقال لها

ممن

٢١٦

ممن قالت من عدو قد ظلمني قال لها واين عدوك قالت له ورائي قال لها من اي امة
انت قالت من امة محمد صلى الله عليه وسلم قال ففتحت لها رداني وقلت ادخلي فيه
قالت يراني عدوي قال فما اصنع بك قالت ان اردت اصطناع المعروف فافتح لي فاك
حتى انساب فيه فقال اخشى ان تقتليني قالت لا والله ما اقتلك والله شاهد علي
بذلك وملائكته وانبياؤه وحملة عرشه وسكان سمواته ان لا اقتلك قال ففتحت
فى فانسابت فيه ثم مضيت فعارضني رجل معه صمصامة فقال يا محمد قلت ما تشا
قال هل لقيت عدوي قلت ومن عدوك قال الحية قلت اللهم لا واستغفرت ربي من قولي
لا مائة مرة ثم مضيت قليلا فاذا بها قد اخرجت راسها من فمي وقالت انظر هل مضى هذا
العدو فالتفت فلم ار احدا فقلت لم ار احدا فان اردت ان تخرجي فاخرجي فقالت الان
يا محمد اختر لنفسك واحدة من اثنتين اما ان افتت كبدك واما ان انكت فؤادك
فادعك بلا روح فقلت سبحان الله اين العهد الذي عهدت الي واليمين الذي حلفتي
ما اسرع ما نسيتيه فقالت يا محمد ما رايت احمق منك اذ نسيت العداوة
التي كانت بيني وبين ابيك ادم حين اخرجته من الجنة فليت شعري ما الذي حملك
على اصطناع المعروف مع غير اهله قال فقلت لها ولا بد من قتلي فقالت لا بد
من ذلك قال فقلت لها فامهليني حتى اصير الى تحت هذا الجبل فامهد لنفسي
موضعا فقالت شانك وما تريد قال فمضيت اريد الجبل وقد ايست من الحياة
فرفعت طرفي الى السما وقلت يا لطيف الطف بي بلطفك الخفي يا لطيف يا قدير اسالك
بالقدرة التي استويت بها على العرش فلم يعلم العرش مستقرك يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم
يا حي يا قيوم يا الله الا كفيتني شر هذه الحية ثم مشيت فعارضني رجل صبيح الوجه
طيب الرائحة نقي الثوب فقال لي سلام عليك فقلت وعليك السلام يا اخي فقال لي
ما لي اراك قد تغير لونك واضطرب كونك قلت من عدو قد ظلمني قال واين عدوك
قلت في جوفي قال افتح فاك ففتحت فمي فوضع فيه مثل ورق زيتونة خضرا ثم
قال امضغ وابلع فمضغت وبلعت فلم البث الا قليلا حتى مغصني ودارت بطني

دعاء عظيم

ذهبت بها من اسفل قطعا قطعا وذهب عني ما كنت اجده من الخوف فتعلقت بالرجل وقلت
يا اخي من انت الذي من الله علي بك ثم ضحك وقال اما تعرفني قلت اللهم لا قال يا ابن
حمير انه لما كان بينك وبين هذه الحية ما كان ودعوت بذلك الدعا ضجت ملايكة السبع
سموات الى الله تعالى فقال الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي بعيني كلما فعلت
الحية بعبدي وامرني سبحانه وتعالى ان انطلق الى الجنة فاخذ ورقة خضرا من شجرة
طوبى والحقك بها وانا يقال لي المعروف ومستقري في السما الرابعة ثم قال يا محمد
بن حمير عليك باصطناع المعروف فانه يقي مصارع السو وان صنيعه المصطنع اليه
لم يضيع عند الله تعالى **فائدة اخرى** روى الحاكم وصححه عن ابي اليسر
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اني اعوذ بك من
واعوذ بك من الحرق والغرق واعوذ بك من ان يتخبطني الشيطان عند الموت واعوذ بك
ان اموت في سبيلك مدبرا واعوذ بك ان اموت لديغا قال الجاحظ ونادر هذا عند
العلما انه لا يتفق للانسان ان يكون موته بهذا العدو الا وهو من اعدا الله تعالى
بل من اشدهم عداوة وكان عليه السلام يتعوذ لذلك **فائدة اخرى**
يقال لسعته الحية والعقرب تلسعه لسعا فهو ملسوع قال بعض العلما المتقدمين
من قال في اول الليل واول النهار عقدت لسان الحية وزبان العقرب ويد السارق
بقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله امن من الحية والعقرب
والسارق ومن الرقا المجربة النافعة ان يسال الراقي الملدوغ الى اين انتهى الوجع
في العضو ثم يضع على اعلاه حديدة ويقرا العزيمة ويكررها وهو يجره موضع
الالم بالحديدة حتى ينتهي بجرد السم الى اسفل الوجع فاذا اجتمع في اسفله جعل
يمص ذلك الوجع حتى يذهب جميع الالم ولا اعتبار بفتور العضو بعد ذلك وهي
هذه سلام على نوح في العالمين وعلى محمد في المرسلين من حاملات السم اجمعين
لا دابة بين السما والارض الا وربي اخذ بناصيتها اجمعين كذلك نجزي عباده المحسنين
ان ربي على صراط مستقيم نوح نوح قال لكم نوح من ذكرني فلا تلدغوه ان ربي بكل شي عليم
وصلى

دعا النبي صلى الله عليه وسلم

وصلى الله على سيدنا محمد ورايت بخط العلما المحققين ان يوقف الملسوع او رسوله
او المطلوب وشارب السم قايما ثم يخط دور قدميه يبدا بالخط من ابهام الرجل اليمنى
ثم يرجع اليه ثم يخط بين قدميه خطا ويكون بسكين فولاد ثم ياخذ من تحت
مشط رجله اليمنى ومن تحت كعبه اليسار ترابا ويرميه في اناء نظيف ويصب عليه
ماء ثم ياخذ السكين ويوقفها في وسط اناء اخر ويكون راس السكين الى فوق
ويصب الما الذي في الانا على السكين في الانا الثاني ويرفع بهذه ويكون فراغ
الماء فراغ الدعوة ثم يجعل النصاب الى فوق ويصب الما كاول مرة ثم يجعل
راسها الى فوق ايضا ويفعل كاول مرة ثم يسقي الملسوع او رسوله او المطلوب ا ا و
شارب السم وهي ساما سارا في سارا عاني توذ توذ توذ انا وارميا فاه باطي اكاطوا
برملوا وزانا اوصنا يما كاما يوقا بابا سانيا كاطوط اسبا وثا ابو يلي توتي
تنا اوس فانه يبرا باذن الله تعالى كما جرب مرارا وما احسن قول القائل

قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم ● من عقرب الصدغ او من حية الشعر ●
قالوا من الافاعي الارض قلت لهم ● وكيف تسعى افاعي الارض للقمر ●

ولكمال الملك ابن افلح ●

وقالوا يصير الشعر في الماء حية ● اذا الشمس لاقته فما خلته صدقا ●
فلما التوى صدغاه في ماء وجهه ● وقد لسعا قلبي تيقنته حقا ●

غريبة اخرى ذكر المسعودي عن الزبير بن بكار ان اخوين في الجاهلية خرجا
مسافرين فنزلا في ظل شجرة بجنب صفاة فلما دنا الرواح خرجت لهما من تحت الصفاة
حية تحمل دينارا فالقته اليهما فقالا ان هذا لمن كنز هنا فاقاما ثلاثة ايام
وهي في كل يوم تخرج اليهما دينارا فقال احدهما للاخر الى متى ننتظر هذه الحية
الا نقتلها ونحفر هذا الكنز فناخذه فنهاه اخوه وقال ما تدري لعلك
تعطب ولا تدرك المال فابى عليه ثم اخذ فاسا ورصد الحية حتى خرجت
فضربها ضربة جرحت راسها ولم تقتلها وبادرت اليه الحية فقتلته ورجعت

الى جحرها فدفنه اخوه واقام حتى اذا كان الغد خرجت الحية معصوبا راسها وليس معها
شيء فقال لها يا هذه والله ما رضيت ما اصابك ولقد نهيت اخي عن ذلك فهل لك
فان رايت ان يجعل الله بيننا عليها ان لا تضريني ولا اضرك وترجعين الى ما كنت
عليه اولا فقالت الحية لا قال ولاي شيء قالت لاني اعلم ان نفسك لا تطيب لي
ابدا وانت ترى قبر اخيك ونفسي لا تطيب لك ابدا وانا اذكر هذه الشجة ثم
انشد النابغة الجعدي قصيدته التي يقول فيها

وما لقيت ذات الصفا من حليفها وكانت تريه المال غبا وظاهره

غريبة اخرى في رحلة ابن الصلاح في تاريخ ابن النجار في ترجمة علي بن
يوسف الزنجاني الفقيه الشافعي قال حدثنا الشيخ ابو اسحاق الزنجاني الشيرازي
عن القاضي الامام ابي الطيب انه قال كنا في حلقة النظر بجامع المنصور ببغداد
فجا شاب خراساني يسال عن مسئلة المصراه ويطالب بالدليل فاحتج المستدل
بحديث ابي هريرة رضي الله عنه الثابت في الصحيحين وغيرهما وقال الشاب وكان
حنفيا ابو هريرة غير مقبول الحديث قال القاضي فما استتم كلامه حتى سقطت
عليه حية عظيمة من سقف الجامع فهرب الناس وتبعت الشاب دون غيره فقيل له
تب تب فقال تبت فغابت الحية ولم ير لها اثر قال ابن الصلاح هذا اسناد ثابت
فيه ثلاثة من صالحي ايمة المسلمين القاضي ابو الطيب وتلميذه الشيخ ابو اسحاق
ابو القاسم الزنجاني ويقرب من هذا ما رواه ابو اليمن الكندي قال حدثنا
ابو منصور القزاز قال حدثنا ابو بكر الخطيب قال حدثنا الازهري قال حدثنا
عبيد الله بن محمد بن حميد انه قال حدثنا ابو بكر بن محمد بن القاسم النحوي بن فقه
الى عمر بن حبيب قال حضرت مجلس الرشيد فجرت مسئلة المصراه فتنازع الخصوم
فيها وعلت اصواتهم فاحتج بعضهم بالحديث الذي رواه ابو هريرة رضي الله عنه
فرد بعضهم الحديث وقال ابو هريرة متهم فيما يرويه ونحى نحوه الرشيد ونصر
قوله فقلت انا الحديث صحيح وابو هريرة رضي الله عنه صحيح النقل عن رسول

الله

١٣

الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه فنظر الي الرشيد نظر مغضب فقمت من المجلس الى منزلي
فلم يستقر بي الجلوس حتى قيل صاحب الشرطة بالباب فدخل الي فقال اجب امير المومنين
اجابة مقتول وتحنط وتكفن فقلت اللهم انك تعلم اني قد دافعت عن صاحب
نبيك صلى الله عليه وسلم واجللت نبيك ان يطعن على اصحابه فسلمني منه قال
فدخلت على الرشيد فاذا هو جالس على كرسي من ذهب حاسر عن ذراعيه وبيده السيف
وبين يديه النطع فلما راني قال يا ابن حبيب ما تلقاني احد بالرد ودفع قولي بمثل
ما تلقيتني به فقلت يا امير المومنين ان الذي حاولته عليه فيه ازرا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلى ما جا به فقال كيف ويحك قلت لانه اذا كان اصحابه
كذابين فالشريعة باطلة والفرايض والاحكام من الصلاة والصيام والحج والنكاح
والطلاق والحدود كلها مردودة غير مقبولة لانهم رواتها ولا تعرف الا
بواسطتهم فرجع الى نفسه وقال احييتني يا ابن حبيب احياك الله ثم امر لي
بعشرة الاف درهم ويقرب من هذا ما سياتي ان شا الله تعالى في باب القاف
في الكلام على لفظ القرد على الرجل الذي رد على معاوية رضي الله عنه وهو
على المنبر **تتمة** قال ابن طارق ابن شهاب الزهري كان عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه قد قضى في ميراث الجد مع الاخوة بقضايا مختلفة ثم انه جمع
الصحابة رضي الله عنهم واخذ قتبا ليكتب فيه وهم يرون انه يجعله ابا فخرجت
حية فتفرقوا فقال لو اراد ان يمضيه لامضاه ثم انه اتى منزل زيد ابن
ثابت رضي الله عنه فاستاذن عليه وراسه في يد جارية له ترجله فنزع راسه فقال
عمر رضي الله عنه دعها ترجلك فقال زيد يا امير المومنين لو ارسلت الي جئتك
فقال عمر رضي الله عنه انما الحاجة لي اني جئتك في امر الجد واريد ان اجعله
ابا فقال زيد رضي الله عنه لا اوافقك على ان تجعله ابا فخرج عمر رضي الله عنه
مغضبا ثم ارسل اليه في وقت اخر فكتب اليه زيد رضي الله عنه مذهبه فيه في
قطعة قتب وضرب له مثلا بشجرة نبتت على ساق واحد فخرج منها غصن اخر
فان قطع الغصن الاول رجع الما الى الغصن الثاني وان قطع الثاني رجع

تتمة

الماء الى الغصن الاول فلما اتى عمر رضي الله عنه كتابه زيد قرأه على الصحابة ثم قال
ان زيدا قال في الجد قولا وقد امضيته **تذنيب** روى الامام الحافظ ابو عمرو
ابن عبد البر وغيره ان ابا خراش الهذلي الشاعر واسمه خويلد بن مرة مات في زمن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه من نهش حية وكان ممن يعدو على قدميه فيسبق الخيل
ولهو القائل . رفوني وقالوا يا خويلد لا ترع . فقلت وقد انكرت الوجوه هم هم .
وكان ممن اسلم وحسن اسلامه وكان سبب موته انه اتاه نفر من اليمن حجاجا فنزلوا به
وكان الماء بعيدا عنهم فقال لهم ما امسى عندنا ماء ولكن هذه برمة وشاة وقربة فردوا
الماء وكلوا شاتكم ثم دعوا برمتنا وقربتنا عند الماء حتى ناخذهما فقالوا لا والله ما نحن
سائرين في ليلتنا هذه فلما راى ذلك ابو خراش اخذ قربته وسعى نحو الماء تحت الليل
حتى استقى ثم اقبل صادرا فنهشته حية قبل ان يصل اليهم فاقبل مسرعا حتى اعطاهم
الماء وقال اطبخوا شاتكم وكلوا ولم يعلمهم بما اصابه فباتوا ياكلون حتى اصبحوا
واصبح ابو خراش في الموت فلم يبرحوا حتى دفنوه فلما بلغ عمر رضي الله عنه خبره
غضب غضبا شديدا وقال لولا ان يكون سنة لامرت ان لا يضاف يمانيا ابدا ولكتبت
بذلك الى الافاق ثم كتب الى عامله باليمن ان ياخذ النفر الذين نزلوا بابي خراش فيغرمهم
ديته ويؤدبهم بعد ذلك بعقوبة جزاء لفعلهم **عجيبة اخرى** ذكر القاضي
شمس الدين احمد بن خلكان في وفيات الاعيان في ترجمة عماد الدولة ابن بويه
وكانوا بنو بويه قد ملكوا اجمعهم وكان عماد الدولة سبب سعادتهم انهم كانوا
ملوك العراقين والاهواز وفارس وساسوا امور الرعية احسن سياسة قال
ومن عجيب ما اتفق لعماد الدولة انه لما ملك شيراز في اول ملكه اجتمع اصحابه
وطالبوه بالاموال ولم يكن عنده ما يرضيهم به فاشرف امره على الانحلال فاغتم
لذلك فبينما هو مفكر وقد استلقى على ظهره في مجلس وهو في الفكر والتدبير اذ
راى حية خرجت من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت في موضع اخر فخاف ان
تسقط عليه فاستدعى الفراشين وامرهم باحضار سلم واخراجها فلما صعدوا وبحثوا
عنها

تذنيب

خبر ابا خراش الهذلي الشاعر

عجيبة اخرى

ترجمة عماد الدولة بن بويه

عنها وجدوا ذلك السقف يفضي الى غرفة بين سقفين فعرفوه بذلك فامر بفتحها
ففتحت فاذا فيها صناديق فيها خمسمائة الف دينار فحمل ذلك بين يديه فقسمه بين
رجاله فثبت امره بعد ان كان اشرف على الانخرام ثم انه جهز ثيابا وسال عن خياط
حاذق فوصف له خياط كان لصاحب البلد قبله فامر باحضاره وكان اطروشا وكان عنده
وديعة لصاحب البلد فوقع في نفسه انه سعي به اليه وانه طلبه بسبب الوديعة فلما خاطبه
حلف انه لم يكن عنده سوى اثنى عشر صندوقا لا يدري ما فيها فعجب عماد الدولة من جوابه
ووجه معه من حمل الصناديق فوجد فيها اموالا وثيابا بجمل كثيرة وكانت هذه الاسباب
من اقوى دلائل سعادته توفي عماد الدولة في سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة ولم
يعقب **الحكم** يحرم اكلها لضررها وكذا يحرم اكل الترياق المعمول من لحومها قال
البيهقي حرام اكله قال احمد وهذا كره الشافعي فقال لا يجوز اكل الترياق المعمول
بلحوم الحيات الا ان يكون في حال الضرورة حيث يجوز له اكل الميتة واما السمك
الذي في البحر على شكلها فحلال كما تقدم وامر النبي صلى الله عليه وسلم امر ندب
روى البخاري ومسلم والنسائي عن ابن مسعود رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غار بمنى وقد نزل عليه والمرسلات عرفا فنحن ناخذها من
فيه رطبة اذ خرجت علينا حية فقال اقتلوها فابتدرناها لنقتلها فسبقتنا فقال ل
صلى الله عليه وسلم وقاها الله شركم كما وقاكم شرها وعداوة الانسان معروفة
قال تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو وقال الجمهور الخطاب لادم وحوى
وابليس والحية روى قتادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ما سالمناهن منذ عاديناهن وقال ابن عمر رضي الله عنهما من تركهن فليس منا وقالت
عائشة رضي الله عنها من ترك حية خشية من ثارها فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين وفي مسند احمد عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قتل حية فكانما قتل رجلا مشركا بالله ومن ترك حية مخافة عاقبتها فليس منا
منا وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان الحيات مسخ كما مسخت القردة من بني

الحكم

اسرائيل وكذا رواه الطبراني عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا رواه ابن حبان
واما الحيات التي في البيوت فلا تقتل حتى تنذر ثلاثة ايام لقوله صلى الله عليه وسلم
ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم منها شيئا فانذروه ثلاثة ايام وحمل بعض العلماء ذلك
على المدينة والصحيح انه عام في كل بلد لا تقتل حتى تنذر روى مسلم ومالك في اخر
الموطا وغيرهما عن ابي السائب مولى هشام بن زهرة انه قال دخلت على ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه في بيته فوجدته يصلي فجلست انتظر فراغه فسمعت حركة تحت السرير
في ناحية البيت فالتفت فاذا حية فوثبت لاقتلها فاشار الي ان اجلس فجلست فلما انصرف
من صلاته اشار الى بيت في الدار فقال اترى هذا البيت قلت نعم قال كان فيه فتى حديث
عهد بعرس فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق وكان ذلك الفتى يستاذن على رسول
الله صلى الله عليه وسلم عند انتصاف النهار ويرجع الى اهله فاستاذنه يوما فقال
له صلى الله عليه وسلم خذ عليك سلاحك بني قريظة فاخذ الفتى سلاحه ثم رجع الى
اهله فوجد امراته بين البابين قائمة فاهوى اليها بالرمح ليطعنها به وقد اصابته
غيرة فقالت اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي اخرجني فدخل
فاذا بحية عظيمة مطوقة على الفراش فاهوى اليها بالرمح فانتظمها به ثم
خرج فركزه في الدار فاضطربت عليه وخر الفتى ميتا فما يدرى ايهما كان اسرع موتا
الحية ام الفتى قال فجئنا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بذلك وقلنا ادع
الله تعالى ان يحييه فقال استغفروا الله لصاحبكم ثم قال ان بالمدينة جنا قد اسلموا
فاذا رايتم منها شيئا فاذنوه ثلاثة ايام او ثلاث مرات والاول عليه الجمهور وكيفيته ان
يقول انشدكن بالعهد الذي اخذه عليكن نوح وسليمان عليهما السلام ان لا تبدوا لنا
ولا تعادونا وفي اسد الغابة عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا ظهرت الحية في المسكن فقولوا لها انا نسالك بعهد نوح
وبعهد سليمان بن داود عليهما السلام لا تؤذينا فان عادت فاقتلوها وروى
الحافظ ابو عمر ابن عبد البر ان عقبة بن عامر بن نافع عبد القيس الفهري ولد على
عهد

عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن خالة عمرو بن العاص انه لما فتح
افريقية وقف على موضع القيروان وهو واد كثير الحيات فقال يا اهل الوادي
انا حالون ان شاء الله تعالى فاظعنوا ثلاث مرات قال فما راينا حجرا ولا شجرا
الا خرج من تحته حية حتى هبطن الى الوادي ثم قال انزلوا باسم الله فعمروا
القيروان قال وكان عقبة مجاب الدعوة وعند الحنفية ينبغي ان لا تقتل الحية البيضاء
لانها من الجان فقال الطحاوي لا باس بقتل الجميع والاولى الانذار ومن الفوائد
العجيبة المجربة ان يكتب على اربع ورقات وتوضع كل ورقة في قرنة من قرن البيت
فان الحيات تهرب منه ولا يدخله حية باذن الله تعالى وهو هذا ه ه
٢١١١٨١١٧ ارح ١١١٥١١٧٥٥ و٧ وفي الاحيا في الباب الثاني من كتاب اداب
السفر يستحب لمن وواه طروا اررااح اوا اح طه ه هم ٨ اداب ليو الخير في حضر
او سفر ان ينكس الخف وينفض ما فيه حذرا من حية او عقرب او شوكة واستدل له بحديث ابي
امامة الباهلي رضي الله عنه للطبراني في باب الغين المعجمة ان شاء الله تعالى في الكلام
على لفظ الغراب وفي فتاوى الامام النووي اذا اصطاد الحاوي حية وجعلها معه على
عادتهم فلسعته فمات هل ياثم اجاب ان اصطادها ليرغب الناس في اعتماد معرفته وهو
صادق في صنعته وسلم منها في ظنه ولسعته فمات لم ياثم واذا انفلتت واتلفت شيئا
لم يضمنه انتهى وروى احمد في الزهد ان حويا معه حيات في خرج نزل بقوم من اهل اليمن
فخرجت بالليل بعض الحيات فلسعت بعض اهل المنزل فقتلته فكتب بذلك عامل اليمن
الى عمر ابن عبد العزيز فقال لا شيء عليه لكن مرة اذا نزل بقوم ان يخبرهم بما معه وفي
كتاب الاربعين على مذهب المحققين من الصوفية رضي الله عنهم للامام الحافظ ابي
مسعود سليمان الاصبهاني باسناده الى عمران بن الحصين رضي الله عنه قال اخذ النبي
صلى الله عليه وسلم بعمامتي من ورائي وقال يا عمران ان الله يحب الانفاق ويبغض الاقتار
فانفق واطعم ولا تصرر فيعسر عليك الطلب واعلم ان الله تعالى يحب البصر الناقد
عند مجيء الشبهات والعقل الكامل عند نزول الشهوات ويحب السماحة ولو على تمرات

ويجب المجاعدة على قتل الحية. **الأمثال** قالوا فلان اسمع من حية واعدى من حية
وهو من العدو لانها تسرع الى جحرها اذا راءها شي. روى البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الايمان ليارز الى المدينة كما
تارز الحية الى جحرها وفي صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا كما بدا وهو يارز بين المسجدين كما
تارز الحية الى جحرها ومعنى يارز ينضم ويجتمع بعضها الى بعض ومعناه ان المومن انما يوفد
الى المدينة ايمانه ومحبته للنبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون المراد بذلك
عصمة المدينة من الدجال فيكون الاسلام فيها موفرا او يحتمل ان يكون المراد بذلك
رجوع الناس الى سنته عليه السلام لان منها ظهرت ويحتمل ان يكون المراد بذلك
ان الدين يوخذ من علمايها وايمتها وكذلك كان وسياتي ان شا الله تعالى في باب
الميم في لفظ المطية حديث الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان
يضرب الناس اباط المطي في طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة وقالوا
ابغض من ريح السذاب الى الحية من الحوبة اي الامر الكبير من الامر الصغير وربما قالوا
الحوت من الحية وهذا كقولهم العصاة من العصية وقد جا معنى الكلمتين في كتاب
الله تعالى قال سبحانه وتعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا كذا ذكره ابن الجوزي وغيره
الخواص قال عيسى بن علي ناب الحية اذا اقتلع وعلق على صاحب حمى الربع يزول عنه
وان علق على من به وجع الاسنان نفعها وسكن وجعها ولحمها يحفظ الحواس ومرق
لحمها يقوي البصر ولحوم الحيات من حيث الجملة تسخن وتجفف وتنقي البدن وتحلل
منه اسقاما وسلخها اذا جعل في ثياب لم تسوس وان احرق وعجن بزيت وحشي به
الضرس المتاكل لوجع ابراه وان يحق مع راسها وجعل على داء الثعلب انبت الشعر
وقال يحيى بن ماسويه يوخذ سلخ الحية مغليا وقشور اصل الكبر وزراوند طويل
وبلادر اجزا متساوية ويبخر به صاحب البواسير الظاهرة والباطنة والحقنة فتبرا
وبيض الحية يدق مع بورق وخل ويطلى به البرص الجديد تقلعه وسلخ الحية اذا

يحمى

الامثال

الخواص

٢١٦

يحمى بثلاث تمرات واطعم لمن به تواليل لم تخرج ابدا وقليها يذهب حمى الربع تعليقا هـ
فائدة روى ابن ابي شيبة ان فديكا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيا فساله ما اصابه قال كنت امرن جملا لي فوقعت
على بيض حية ولا اشعر فاصيبت ببصري فنفث رسول الله صلى الله عليه وسلم في
عينيه فابصر وكان يدخل الخيط في الابرة وهو ابن ثمانين سنة وان عينيه مبيضتان
التعبير الحية في المنام تعبر باشيا كثيرة فهي عدو وولد وحياة ومال ونسل وولد
وامراة فمن نازع حية وهي تريد ان تنهشه فانه ينازع عدوا لقوله تعالى اهبطوا
منها جميعا بعضكم لبعض عدو فان راى انه اخذ حية لم يخف منها وصرفها حيث
شا فانه ينال دولة ونصرة لان موسى عليه السلام نال بها النصرة على فرعون هـ
ومن راى ان حية قد خرجت من فمه وكان مريضا فانه يموت لانها حياة فخرجت
من فمه ومن راى حيات تمشي في خلال الشجر او الزرع فانها سيول لانهم شبهوا جريان
الما بالحيات هذا اذا كان جريها بلا نفخ ولا احراق شي ومن قتل حية على فراشه
مات امراته ومن راى امراته حاملا وولدت حية اتاه ولد عاق ومن وجد حية ميتة
فانه عدو قد كفاه الله شره ومن عضته حية فورم موضع العضة نال مالا لان السم
مال والورم زيادة فيه ومن اكل لحم حية مطبوخا نال مال عدوه وان اكل نيا اغتاب
عدوه ومن راى حية ابتلعته فانه ينال سلطانا ومن راى انه يتخبط الحيات ولا
تنهشه فانه يامن اعداه وان كان مسجونا خرج ورؤية الحيات الكثيرة في الطرق
وهي تمنع الناس بنفخها ونهشها فان ذلك ظلم من السلطان ومن راى كان الحيات
قد فقدوا من مكان فان الوخم والموت يكثر في ذلك المكان لان الحيات هي الحياة
ومن راى كان حية تكلمه فانه ينال سرورا ومن راى كانه ملك حية ملسا وصرفها
حيث شا فانه ينال غنا وسعادة والسود من الحيات اعداهم قوة فمن ملك حية سودا
نال ملكا وولاية والبيض اعدا ضعاف والثعبان يدل على العداوة في الاهل والازواج
والاولاد وربما كان تاجرا شريرا حسودا والتنين يدل على سلطان جاير مهاب او نار

فائدة

التعبير

محرقة والاصلة تدل على امراة ذات نسل واصل وعمر طويل والنجاج يدل على ولد جسور
او امراة بازلة والافاعي تدل على اغنيا الكثرة سمهم والناشر يدل على الهم او على رجل مجاز
غيور وحيات البيوت جيران وحيات البوادي قطاع طريق وحيات الما مال فمن شد
وسطه بحية منها فانه يثرو بهميان وحيات البطن اعدا من الاهل والاقارب فمن رمى
حية فانه يفارق شخصا من اقاربه خبيثا كان يواكله ۵

الحيوت الحيوت ذكر الحيات ۵
الحيدوان الحيدوان الورشان ۵
الحنفطان الحنفطان ذكر القاف
الحيوان الحيوان جنس الحي والحيوان الحياة والحيوان ما في الحية قال ابن سيدة والحيوان نهر ما
في السما الرابعة يدخله ملك كل يوم فينغمس فيه ثم يخرج فينتفض انتفاضة يخرج
منه سبعون الف قطرة يخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا يومرون ان يطوفوا بالبيت
المعمور فيطوفون به ثم لا يعودون اليه ابدا ثم يقفون بين السما والارض الى يوم القيمة
ذكرا رواه روح مولى الوليد بن عبد الملك الذي روى عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عالم واحد اشد على الشيطان من الف عابد وحديثه
هذا في كتاب الترمذي وابن ماجة وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى وان الدار
الاخرة لهي الحيوان اي ليس فيها الا حياة مستمرة دائمة خالدة لا موت فيها وكانها في ذاتها
حياة والحيوان مصدر حي وقياسه حييان فقلبوا اليا الثانية واوا كما قالوا الحيوة في
اسم رجل وبه سمي ما فيه حياة حيوان وفي بنا الحيوان زيادة معنى ليس في بنا الحياة وهو
ما في بنا فعلان من الحركات ومعنى الاضطراب كالنزوان وما اشبه ذلك والحياة
حركة كما ان الموت سكون فمجيئه على بنا فعلان مبالغة في معنى الحياة وقال ابن عطية
الحيوان والحياة بمعنى واحد وهو عند الخليل وسيبويه كالهيمان ونحوه والمعنى لا موت
فيها قاله مجاهد وهو حسن ويقال الاصل حييان بيائين فابدلت احداهما واوا لاجتماع
المثلين وقال الجاحظ الحيوان على اربعة اقسام شي يمشي وشي يطير وشي يعوم
وشي

وشي ينساخ في الارض الا ان كل شي يطير يمشي وليس كل شي يمشي يطير فاما النوع الذي
يمشي فهو على ثلاثة اقسام ناس وبهائم وسباع والطير كله سبع وبهيمة وهمج والخشاش
ما لطف جرمه وصغر جسمه وكان عديم السلاح والهمج ليس من الطير ولكنه يطير وهو مما
يطير كالحشرات فيما يمشي والسبع من الطير ما اكل اللحم خالصا والبهيمة ما اكل الحب خالصا
والمشترك كالعصفور فانه ليس بذي مخلب ولا منسر وهو يلتقط الحب ومع ذلك يصيد
النمل اذا طار ويصيد الجراد وياكل اللحم ولا يزق فراخه كما يزق الحمام فهو مشترك الطبيعة
واشباه العصافير المشتركة كثيرة وليس كل طائر بجناحين كالطير فقد يطير الجعلان والذباب
والزنابير والجراد والنمل والفراش والبعوض والارضة والنحل وغير ذلك ولا يسمى طيرا
وكذلك الملائكة تطير ولها اجنحة وليست من الطير وجعفر بن ابي طالب ذو جناحين
يطير بهما في الجنة وليس جعفر رضي الله عنه من الطير انتهى وفي الصحيحين وغيرهما
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من مثل
بالحيوان وفي رواية لعن الله من اتخذ شيا فيه الروح غرضا وفي رواية نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان تصبر البهائم ثم قال العلما تصبير البهائم هو ان يحبس وهو
حي ليقتل بالرمي ونحوه وهو معنى قوله لا تتخذوا شيا فيه الروح غرضا اي لا ترموا اليه
كالغرض من الجلود وغيرها وهذا النهي للتحريم لان النبي عليه السلام لعن فاعله ولانه
تعذيب للحيوان واتلاف لنفسه وتضييع لماليته وتفويت لذكاته ان كان مذكى ۵
تتمة تتمة قال الشيخ تاج الدين ابن عطا الله السكندري في كتابه التنوير في اسقاط
التدبير وانما خص الله الحيوان بالافتقار الى التغذية دون غيره من الموجودات
لانه سبحانه وهب للحيوان من صفاته ما لو تركه من غير فاقة لادعى فيه الربوبية
او ادعى فيه ذلك فاراد الحق سبحانه وهو الحكيم الخبير ان يوجه الى ماكل ومشرب
وملبس وغير ذلك من اسباب الحاجة ليكون تكرار اسباب الحاجة منه سببا لخمود الدعوى
الحكم منه او فيه ۵ الحكم يصح بيع السلم في الحيوان لانه يثبت في الذمة ثمنا وصداقا
وفي ابل الدية وصح ان النبي صلى الله عليه وسلم استسلف بكرا ومنع ابي حنيفة

ذلك لان بن مسعود رضي الله عنه كرهه ولانه لا ينضبط بالصفة لنا ما روى ابو
داوود والحاكم على شرط مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه قال
امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اشترى بعيرا ببعيرين الى اجل واشترى ابن
عمر رضي الله عنهما راحلة باربعة ابعرة يوفيها صاحبها بالربذة رواه مالك في الموطا
وهو في رواية البخاري بغير اسناد والربذة بذال معجمة موضع على ثلاث رواحل من
المدينة واما الحديث الذي رواه الحسن عن سمرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم نهى عن بيع الحيوان بالحيوان فرواه ابو داوود والترمذي وابن ماجه وقال
الترمذي انه حديث حسن صحيح وسماع الحسن ابن سمرة صحيح هكذا قال علي بن المديني
وغيره والعمل على هذا عند اكثر اهل العلم من الصحابة وغيرهم في بيع الحيوان بالحيوان
نسيئة وهو قول الثوري واهل الكوفة وبه قال احمد ورخص بعض اهل العلم من الصحابة
وغيرهم في بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وهو قول الشافعي واسحاق وقال الخطابي النهي في
حديث سمرة محمول على ما اذا كان نسيئة من الطرفين فيكون من باب الكالي بالكالي
بدليل حديث عبد الله بن عمرو بن العاص المذكور وقال مالك اذا اختلفت اجناس الحيوان
جاز بيع بعضه ببعض نسيئة قال في الاحيا تكره التجارة في الحيوان لان المشتري يكره
قضا الله فيه وهو الموت الذي هو بصدده لا محالة وقيل بع الحيوان واشتر الموتان
ويضمن سائر الحيوان اذا اتلف بالقيمة لما في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من اعتق شركا له في عبد فان كان معه ما يبلغ ثمن
العبد قوم عليه واعطى شركاه حصصهم وعتق عليه العبد والا فقد عتق منه ما عتق
فاوجب القيمة في العبد بالاتلاف بالعتق ولان ايجاب مثله من جهة الخلقة لا
يمكن لاختلاف الجنس الواحد في القيمة وكانت القيمة اقرب الى تفاحشه ويضمن
اعضا الحيوان بما نقص من قيمته واوجب ابو حنيفة في عين الابل والبقر والخيل
ربع القيمة وسياتي ان شا الله تعالى في باب الغا في لفظ النحل اشارة تشهد لذلك
من حديث عروة البارقي واوجب مالك في قطع ذنب حمار ذي الهيئة وذنب بغلته تمام

قيمة

قيمة وياخذ المتلف العين **الخواص** قال المختار والخصي من الحيوان ابرد من فحله واذا الخواص
كان سمينا كان لذيذا مرطبا مليّنا للطبيعة بطي الانحدار وما كان مهزولا
فبالضد الا انه سريع الانحدار واجوده حولي المعز منفعته سرعة الانحدار مضرته
ترخي المعدة ودفع مضرته شرب مياه الفواكه القابضة وهو يولد دما معتدلا
يوافق اصحاب الامزجة المعتدلة من الشباب ومن الازمان الربيع ويجب ان يعلم ان
افضل لحوم الحيوان ما كان معتدلا في الهزال والسمن واجود اللحوم لحم الضان المتناهي
الشباب والبقر الذي لم يبلغ سن الشباب والخصي من المعز واجوده على الاطلاق الضان
التعبير من كلمه حيوان من الدواب او الطير وفهم كلامه فانه كما قال رحمه الله دل التعبير
على وقوع امر منه يعجب الناس له وان لم يفهم ما قال فليحذر على ماله ان يذهب منه لان
الحيوان ماكلة وربما تكون هذه الرؤيا باطلة فلا ينبغي ان يفتش عنها وجلود سائر
الحيوان ميراث وقيل الجلود بيوت لمن ملكها لقوله تعالى ومن جلود الانعام بيوتا وربما
دلت على جلود الحيوان كالسمور والسنجاب والوشق والقماقم والفنك والنمر والثعلب
والارانب والفهد للملوك واشباه ذلك على النعمة الطائلة والاموال والارزاق وعلو
الشان لمن لبسها في المنام او راها عنده او ملكها واذا راى الانسان كانه جلده سلخ
وكان مريضا فانه يموت والا افتقر وافتضح وربما دلت الجلود على ما يعمل منها فجلود
الابل تدل على الطبول وجلود الضان على الكتابة والمعز على النطوع وجلود البقر
على الاوطية والدلال والستور وجلود الخيل والبغال والحمير على الاوعية والاسقية
وجلد الجاموس على الحصون واما الاصواف والاوبار والاشعار فكل ذلك دالة
على الفوائد والارزاق والملابس والاموال موروثة وغير موروثة او مغتصبة
واما القرون فتدل رؤيتها على الاعوام والسنين والسلاح او ما يحمل به من المال
والاولاد والعز والجاه وانياب الفيل وعظمه فان ذلك دال على تركة من هلك
من الملوك والزعما واما اخلاف الحيوان فانها تدل على الكد والسعي والاجتماع ع
بين المراة وزوجها والوالد وولدها والنظافة في الصورة لها مشتوقة

واما خفاف الحيوان فقوة سرور وتمادل الخف في استدارته علي البدر او المهم المقيد
للامور والطوطية الحسنة واما الادغام فانها دالة علي من دل الحيوان عليه
ومن يساعده في مصالحه ويدفع عنه ما يخشاه واما اصوات الحيوان فنذكر
ههنا مفصلة فاما ثغا الشاة فلطافة من امراة او صديق او من رجل كريم
واما ثغا الجدي والكبش والجمل فسرور وخصب واما صهيل الفرس فهو هيبة
من رجل شريف جندي شجاع واما نهيق الحمار فشفقة من رجل سفيه واما نخير
البغل فصعوبة من رجل صعب المرام واما خوار العجل والثور والبقر فوقوع من
فتنة واما رغا الابل فسفر طويل في حج او تجارة رابحة او جهاد واما زئير
الاسد فخوف وهيبة لمن سمعه من ملك ظلوم واما صفار الهرة فنميمة من
خادم لص او فاجر واما نقير الفارة فضرر من رجل نقاب او فاسق او سرقة
واما ثغام الظبي فغائدة من امراة حسنة واما عوا الكلب فخجل من سعي في الظلم
واما عوا الذيب فجور من لص غشوم واما صياح الثعلب فكيد من رجل كذاب او
امراة كذابة واما وعوعة ابن اوي فصراخ نسا او ضجة المحبوسين او البائسين
واما صياح الخنزير فظفر باعدا حمقا واما صوت الفهد فتهدد من رجل مذبذب
طامع ويظفر به من سمعه واما نقيق الضفدع فدخول في عمل رجل رئيس
او سلطان وقيل انه كلام قبيح واما نفخ الحية فكلام من عدو وكلام العدو
ثم يظفر به ومن كلمته الحية بكلام لطيف فانه عدو يخضع له ويتعجب الناس لذلك
ام حبين بحا مهملة مضمومة وبا موحدة مفتوحة مخففة دويبة مثل ابن
عرس وابن اوي وسام ابرص الا انه تعريف جنس وربما ادخلت عليه الالف واللام ثم لا
يكون حذفهما منه نكرة وانما سميت بذلك من الحبن تقول فلان به حبن فهو احبن
اي مستسقي فشبهت بذلك لكبر بطنها وهي علي خلقة الحربا عريضة الصدر وقيل هي
انثي الحرابي وهي دويبة علي قدر الكف تشبه الضب قاله ابو منصور الازهري
وما نقله من كونها انثي الحرابي هو الذي نقله صاحب الكفاية فانه قال والحرابي
ذكر

ام حبين

ذكر ام حبين انتهي وقال ابن السكيت هي اعرض من العضاة وفي راسها عرض وقال
ابو زياد انها غبرا لها اربع قوايم علي قدر الضفدع التي ليست بضخمة فاذا طردها
الصيادون قالوا لها ام حبين * انشري بردتيك * ان الامير ناظر اليك * وضارب
بصوته جنبيك * فتطردونها حتي يدركها الاعيا فتقف منتصبة علي رجليها وتنشر
جناحيها وهما اغبران علي مثل لونها فاذا زادوا في طردها نشرت اجنحة من تحت ذينك
الجناحين لم ير احسن منهن ما بين احمر واصفر واخضر وابيض وهي طرايق بعضها فوق
بعض مثل اجنحة الفراش في الرقة فاذا راها الصيادون قد فعلت ذلك تركوها
قال علي بن حمزة الصحيح عندي ان هذه صفة ام عويف وستاتي في باب العين ان شا
الله تعالي وقال ابن قتيبة ان ام حبين تستقبل الشمس وتدور معها كيف دارت
وهي ضرب من العضاه وقيل هي اعرض منها وقيل هي انثي الحرابي تتحاماها الاعراب
فلا ياكلونها لنتنها انتهي وما ذكره ابن قتيبة من كون ام حبين ضربا من العضاه
فيه نظر فان العضاه نوع من الوزغ كما ذكره اهل اللغة وحبين معرفة بلا الف ولام
يقع علي الواحد والجمع ولم ترد الا مصغرة وقد يجمع علي ام حبينات وامهات حبين وفي
حديث عقبة اتواصلانكم ولا تصلوا صلاة ام حبين وفسروه بانها اذا مشت تطاطي
راسها كثيرا وترفعه لعظم بطنها وهي تقع علي راسها وتقوم فشبه بها صلاتهم في السجود
وفي الحديث انه عليه السلام راي بلالا وقد خرج بطنه فقال ام حبين تشبيها له بها
وهذا من مزحه عليه السلام قال الجاحظ ابو زيد النحوي سمعت اعرابيا يقول لام حبين
حبينة والحبينة تصغير احبن وهو الذي استسقي علي ظهره وانتفخ بطنه
وحكمها الحل لانها من الطيبات ولانها تفدي في الحرم والاحرام بجلان كما تقدم ومن
قواعد الشافعي لا يفدي الا الماكول البري وحكي الماوردي في حكمها وجهين
وقال ان الحل مقتضي قول الشافعي ومقتضي ما قاله ابن الاثير في الموضع انه حرام
وفي التمهيد لابن عبد البر عن جماعة من اهل الاخبار ان مدنيا سال اعرابيا فقال
اتاكلون الضب قال نعم واليربوع قال نعم قال افتاكلون ام حبين قال لا قال

وحكمها

فيلزم من ام حبين العافية والجواب ان هذا راجع الى ما اعتادوا اكله لا انها حرام على انه
لا يثبت على ذلك

ام حسان دويبة على قدر كف الانسان

ام حبيس بضم الحاء المهملة دويبة سوداء من دواب الماء لها ارجل كثيرة

ام حفصة الدجاجة

ام حمادش بفتح الحاء المهملة الغزالة قاله ابن الاثير

باب الخاء المعجمة

الخازباز والخزبان لغة فيه بفتح الخاء قال الجوهري انه ذباب وهما اسمان جعلا اسما واحدا وبنيا على الكسر لا يتغير في الرفع والنصب والجر قال عمرو بن احمر تفقا فوقه القلع السواري وجن الخازباز به جنونا جوز فيه الجوهري ان يكون من جن الذباب اذا كثر صوته وان يكون من جن النبت جنونا اذا طال واستعمله المتنبي لذلك في قوله

كلما جادت الظنون بوعد ... منك جادت يداك بالانجاز
ومن الناس من يجوز عليه ... شعراء كانها الخازباز
ويرى انه البصير بهذا ... وهو في العمي ضائع العكاز

وقال الاصمعي الخازباز حكاية صوت الذباب وقال ابن الاعرابي انه نبت وانشد ابن مضاء تقوية لقول ابن الاعرابي

رعيتها اكرم عود عودا ... الصل والصفصل واليعضيدا
والخازباز السنم المجودا ... بحيث يدعو عامر مسعودا

وعامر ومسعود راعيان قال وهو في غير هذا داء ياخذ الابل في حلوقها قال الراجز

يا خازباز ارسل اللهازما ... اني اخاف ان تكون لازما

وقيل هو السنور حكاه ابو سعيد فان كان ذبابا او سنورا ففيه حكمه ان شاء الله تعالى

الامثال الخازباز اخصب قال الميداني انه ذباب يطير في الربيع يدل على خصب السنة والله سبحانه وتعالى اعلم

خاطف ظله

خاطف ظله طائر من جنس العصافير قال الكميت بن زيد

وريطة فتيان كخاطف ظله ... جعلت لهم منها خباء ممددا

قال ابن سلمة هو طائر يقال له الرفراف اذا رأى ظله في الماء اقبل ليخطفه وهذه صفة ملاعب ظله وسيأتي في باب الميم ان شاء الله تعالى

الخاطف الذئب

الخبهقعى بفتح الخاء والباء والعين مقصورة دويبة تولد الكلب من الذئبة وبه سمي ابو الخبهقعى اعرابي من بني تميم

الخثق بفتح الخاء والثاء المثلثة قال ارسطاطاليس انه طائر عظيم يكون ببلاد الصين وبابل وارض الترك ولم يره احد حيا ولا يقدر عليه في حال حياته ومن شانه اذا شم رائحة السم خدر وعرق وذهب حسه وقال غيره ان له في عشه ومصيفه سموم كثيرة في طريقه فاذا شم رائحة السم خدر وسقط ميتا فيوخذ جثته فيجعل منها اواني ونصب للسكاكين فاذا شم المعظم رائحة السم رشح عرقا فيعرف به الطعام المسموم ومخ عظام هذا الطائر سم لكل حيوان والحية تهرب من عظامه فلا تدرك

الخذارية بضم الخاء المعجمة وبالذال المهملة العقارب سميت بذلك للونها وبعير خذاري اي شديد السواد ومنه ليل خذاري وما احسن قول الميداني في خطبة كتابه مجمع الامثال فان انفاس الناس لا ياتي عليها الحصر حتى ينفد العصر طالما اعتذر الى الناظر في هذا الكتاب من خلل يراه او لفظ لا يرضاه فانا كالمنكر لنفسه المغلوب على حسه وحدسه مذ خط البياض بعارضي خالة واحال الزمان على سوادهما فاحاله واطار من وكرهما غراب خذاريه والحى على عود الشباب فمص رثيه وملك يد الضعف زمام قواي واسلمني من كان يخطب في حبل هواي كاني انا المعني بقول الشاعر

وهت عزماتك عند المشيب ... وكان من حقها ان تهي

والكرة نفسك لما كرهت • فلا هي انت ولا انت هي •
وان ذكرت شهوات النفوس • فما تشتهي غير ان تشتهي •

الخرب بفتح الخا المعجمة والرا المهملة والبا الموحدة ذكر الحبارى والجمع خراب وخربان وذكر ابو جعفر محمد ابن جعفر البلخي ان الرشيد جمع بين ابو الحسن الكسائي وابي محمد اليزيدي ليتناظرا بين يديه فسال اليزيدي الكسائي عن اعراب قول الشاعر • ما راينا خربا نقر عنه البيض صقر • لا يكون العير مهرا لا يكون المهر مهر • فقال الكسائي يجب ان يكون المهر منصوبا على انه خبر كان ففي البيت على هذا اقوال فقال اليزيدي الشعر صواب لان الكلام قد تم عند قوله لا يكون ثم استانف فقال المهر مهر ثم ضرب الارض بقلنسوته وقال انا ابو محمد فقال له يحيى بن خالد اتكتني بحضرة امير المومنين وتشتمه على الشيخ فقال الرشيد والله ان خطا الكسائي مع حسن ادبه لاحب الي من صوابك مع قلة ادبك فقال يا امير المومنين ان حلاوة الظفر اذهبت عني التحفظ فامر باخراجه واصطلح الكسائي ومحمد بن الحسن الحنفي يوما في مجلس الرشيد فقال الكسائي من تبحر في علم اهتدى الى جميع العلوم فقال له محمد ما تقول فيمن سهى في سجود السهو هل يسجد مرة اخرى قال لا قال ولم قال لان النحاة تقول التصغير لا يصغر قال محمد فما تقول في تعليق العتق بالملك قال لا يصح قال لم قال لان السيل لا يسبق المطر وتعلم الكسائي النحو على كبر سنه وسببه انه مشى يوما حتى اعيى فجلس وقال قد عييت فقيل له قد لحنت قال كيف قال ان كنت اردت التعب فقد اعييت وان كنت اردت انقطاع الحيلة فقل عييت فانف من قولهم لحنت واشتغل بالنحو حتى مهر فصار امام وقته فيه وكان مودب الامين والمامون وصار له اليد العظمى والوجاهة التامة عند الرشيد وولديه وتوفي الكسائي ومحمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة في يوم واحد سنة تسع وثمانين ومائة ودفنا في مكان واحد فقال الرشيد دفنا ههنا العلم والادب **الامثال** قالوا لحارث بن

صقرا

صقرا بو شك خرب بضرب للشريف يقهره الوضيع •

الخرشنة بالتحريك قاله الجوهري ومنه سماك ابن خرشنة الانصاري سميت امه باسم تلك الدابة ومنه ابو خراشة الشاعر قال العباس بن مرداس •
• ابا خراشة اما انت ذا نفر • فان قومي لم ياكلهم الضبع •
اي السنة المجدبة ومنه خرشة بن الحر الفزاري الكوفي توفي سنة اربع وسبعين كان يتيما في حجر عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وهو الذي روي عنه ان رجلا شهد عنده فقال له اني لا اعرفك ولا يضرك اني لا اعرفك الى اخر القصة ووقع في المهذب في ذلك غلط وتصحيف •

الخراطين هي المساريع والصواب انها سمكة للارض وستاتي ان شا الله تعالى في باب الشين المعجمة •

الخرشنقلا السمك البلطي وفي الخبر لولا الخرشنقلا لوجدتم اوراق الجنة في نيل النيل وقيل هي العلق الطوال التي تكون في المواضع من الارض وهي اذا قليت بالزيت بعد تحت ناعما وتحمل الى صاحب البواسير تنفعه واذا اخذ منهم شي وجعل في زيت ودفن سبعة ايام ثم اخرج ومحي من الزيت حتى تذهب رايحته وجعلت في قارورة ووضع فيها مقدار نصفها من شقايق النعمان ثم تدفن سبعة ايام وتخرج فمن خضبت به اسود شعره ولم يشب سريعا والله اعلم •

الخرق بضم الخا وتشديد الرا المعجمة الاولى المهملة وبالقاف في اخره نوع من العصافير ذكره الجاحظ •

الخرشنة طاير اكبر من الحمام وسياتي ذكره في باب الكاف ان شا الله تعالى •

الخرنق بكسر الخا المعجمة ولد الارنب وبه سمي الخرنق الشاعر الذي كان في زمن التابعين وارض مخرنقة اي ذات خرانق وكان للنبي صلى الله عليه وسلم درع يقال له الخرنق ودرع اخر يقال له البتير لقصره واخر يقال له ذات الفضول سمي بذلك لطوله ارسل به اليه سعد بن عبادة حين سار الى بدر وهي التي هنا

عند اليهودي فافتكها منه أبو بكر رضي الله عنه وأخرى يقال لها ذات الوشاح
وذات الحواشي وأخرى يقال لها فضة والسغدية بالسين المهملة والغين المعجمة
قال الحافظ الدمياطي وكانت السغدية درع داود عليه السلام التي لبسها حين قتل
جالوت وكانت عمله بيده وقال الكلبي وغيره في قوله تعالى وعلمه مما يشاء يعني
في صنعة الدروع وكان يصنعها ويبيعها وكان لا يأكل إلا من عمل يده وقيل منطق
الطير وكلام البهائم وقيل هو الزبور وقيل هو الصوت الطيب والألحان فلم يعط
الله تعالى أحدا من خلقه مثل صوته وكان إذا قرأ الزبور تدنو منه الوحوش حتى
يأخذ بأعناقها وتظله الطير مصيخة له ويركد الماء الجاري ويسكن الريح وروى
الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال هو أن الله تعالى أعطاه سلسلة
موصولة بالمجرة ورأسها عند صومعته قوتها قوة الحديد ولونها لون النار وحلقها
مستديرة مفصلة بالجواهر مسورة بقضبان اللؤلؤ فلا يحدث في الهواء حدث إلا
صلصلت السلسلة فيعلم داود ذلك الحدث ولا يمسها ذو عاهة إلا برئ
وكان بنو إسرائيل يتحاكمون إليها بعد داود فمن تعدى بعد على صاحبه
وأنكر له حقا أتى السلسلة فمن كان صادقا مد يده إلى السلسلة فنالها
ومن كان كاذبا لم ينلها وكانت كذلك إلى أن ظهر فيهم المكر والخديعة فروي
عن غير واحد أن ملكا من ملوك بني إسرائيل أودع رجلا جوهرة ثمينة ثم طلبها
فأنكر الرجل فتحاكما إلى السلسلة فعمد الذي عنده الجوهرة إلى عكازة فنقرها
وضمنها الجوهرة واعتمد عليها فلما حضر إلى السلسلة قال صاحب الجوهرة رد
علي وديعتي فقال صاحبه ما أعرف لك عندي من وديعة فإن كنت صادقا
فتناول السلسلة فأتاها فتناولها فقيل للمنكر قم أنت فتناولها فقال لصاحب
الجوهرة خذ عكازتي هذه فاحفظها حتى أتناول السلسلة ثم أتاها فتناولها
بعد أن قال اللهم إن كنت تعلم أن هذه الوديعة التي يدعيها علي قد وصلت
إليه فقرب مني السلسلة فمد يده فتناولها فتعجب القوم وشكوا فيها فأصبحوا

ملك داود عليه السلام

وقد

وقد رفع الله السلسلة قال الضحاك والكلبي ملك داود بعد جالوت
سبعين سنة ولم يجتمع بنو إسرائيل على ملك واحد إلا على داود وجمع الله لداود
بين الملك والنبوة ولم يجتمع لأحد من قبله بل كان الملك في سبط والنبوة في
سبط فقبضه الله تعالى وهو ابن مائة سنة قال الحافظ الدمياطي ودرعان أصابهما
من بني قينقاع هذه السغدية وكان صلى الله عليه وسلم قد لبس يوم أحد فضة
وذات الفضول ويوم حنين ذات الفضول والسغدية والله أعلم

الخزز بضم الخاء وفتح الزاي الأولى وضم الثانية ذكر الأرانب والجمع خزان مثل
صرد وصردان

الخزز

الخروف وهو الحمل وربما سمي به المهر إذا بلغ ستة أشهر حكاه الأصمعي وفي الميزان
للإمام الذهبي في ترجمة عثمان بن صالح السهمي أنه روى عن ابن لهيعة عن موسى بن
وردان رضي الله عنه قال مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم بنعجة فقال هذه بورك
فيها وفي خروفها قال أبو حاتم هذا حديث موضوع أي كذب **الأمثال** قالوا كا
لخروف يتقلب على الصوف يضرب للرجل المكفي المؤنة **التعبير** الخروف في الرؤيا
يدل على ولد ذكر طائع لوالديه فمن وهب له خروف وله امرأة حامل أتاه ولد ذكر
وجميع الصغار من الحيوان في الرؤيا هموم لأنها تحتاج إلى كلفة في التربية هذا
إذا لم يبلغوا الحال لأولاده وقيل الخروف دليل خير لمن أراد الموافقة في أمر مطلبه
ولأن الخروف سريع الانقياد إلى مخادم ومن ذبح خروفا لغير الأكل مات له ولد
والخروف المشوي السمين مال كثير والهزيل قليل ومن أكل شوي خروف فإنه
يأكل من كد ولده والله أعلم

الخروف

الخشف بضم الخاء وفتح الشين الذبابة الخضراء والخشف بكسر الخاء وإسكان
الشين المعجمة ولد الظبي بعد أن يكون جداية وقيل هو خشف أول ما يولد
والجمع خشفة قاله ابن سيده وروى جرير عن ليث قال صحب رجل عيسى بن مريم
عليهما السلام فقال أكون معك يا نبي الله وأصحبك فانطلقا حتى أتيا إلى شط

الخشف

نهر فجلسا يتغديان ومعهما ثلاثة ارغفة فاكلا رغيفين وبقي رغيف فقام عيسى الى
النهر فشرب ثم رجع فلم يجد الرغيف فقال للرجل من اخذ الرغيف قال لا ادري ثم انطلقا
ومعه صاحبه فراى ظبية ومعها خشفان لها فدعا احدهما فاتاه فذبحه وشوى
من لحمه واكل هو والرجل ثم قال للخشف قم باذن الله تعالى فقام وذهب فقال للرجل
اسالك بالذي اراك هذه الاية من اخذ الرغيف قال ما ادري فسارا حتى انتهيا الى
نهر فاخذ عيسى بيد الرجل ومشيا على الماء فلما جاوزا قال عيسى اسالك بالذي اراك
هذه الاية من اخذ الرغيف قال لا ادري فسارا حتى انتهيا الى مفازة فجلسا فاخذ
عيسى وجمع ترابا او رملا فقال كن ذهبا باذن الله تعالى فصار ذهبا فقسمه
عيسى ثلاثة اثلاث وقال ثلث لي وثلث لك وثلث لمن اكل الرغيف فقال انا
الذي اخذته قال فكله لك ثم فارقه عيسى وذهب ومكث هو عند المال في
المفازة فانتهى اليه رجلان فارادوا ان ياخذاه منه ويقتلاه فقال هو بيننا اثلاثا
فقال فابعثوا احدكم الى القرية يشتري طعاما فقال الذي بعث لاي شيء اقاسم
هولاء المال لاجعلن لهما في الطعام سما لاقتلهما ففعل وقال صاحباه في غيبته
لاي شيء نقاسمه المال اذا جاء قتلناه واقتسمنا المال نصفين فلما جاء قاما
اليه فقتلاه ثم اكلا الطعام فماتا وبقي المال في المفازة واولئك الثلاثة قتلى
حوله فمر عيسى عليه السلام بهم وهم على تلك الحالة فقال لاصحابه هكذا الدنيا
تفعل باهلها فاحذروها

الخشاش بفتح الخاء المعجمة هوام الارض وحشراتها وقيل صغار الطير وحكى
القاضي عياض فتح الخاء وضمها وكسرها وحكى ابو علي الفارسي فيها الضم ايضا وجعل
الزبيدي ضمها من لحن العامة والفتح هو المشهور وواحد الخشاش خشاشة وقيل
الخشاش دابة تكون في جحر الافاعي والحيات منقطة ببياض وسواد وقيل الخشاش
الثعبان العظيم وقيل حية مثل الارقم وقيل حية خفيفة صغيرة الراس وفي الحديث
الصحيح ان امراة دخلت النار في هرة حبستها فلم تطعمها شيئا ولم تدعها تاكل من خشاش

الارض

الارض اي هوامها وحشراتها قال العسكري في كتاب التحريف والتصحيف الخشاشة
بالفتح النذل من كل شيء مثل الرخم من الطير وكل ما لا يصيد وانشد

خشاش الارض اكثرها فراخا ... وام الصقر مقلاة نزور

والمعروف في البيت بغاث الارض اكثرها فراخا وروى ابن ابي الدنيا في كتاب مكايد
الشيطان من حديث ابي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق
الله الجن ثلاثة اصناف فصنف حيات وصنف عقارب وخشاش الارض وصنف كالريح
في الهواء وصنف عليهم الحساب والعقاب وخلق الله تعالى الانس ثلاثة اصناف صنف
كالبهائم لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها
وصنف اجسادهم اجساد بني ادم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف كالملائكة هم في
ظل الله يوم لا ظل الا ظله وقال وهب ابن الورد بلغنا ان ابليس تمثل ليحيى بن زكريا
فقال له اني انصحك فقال لا اريد ذلك ولكن اخبرني عن بني ادم قال هم عندنا ثلاثة اصناف
صنف منهم اشد الاصناف عندنا نقبل على احدهم حتى نفتنه في دينه ونتمكن
منه فيفزع الى الاستغفار والتوبة فهو اشد علينا من كل شيء نصيبه ثم نعود اليه فيعود
الى الاستغفار والتوبة فلا نياس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن معه في عناء
وصنف منهم هم في ايدينا كالكرة في ايدي صبيانكم نتلقفهم كيف شئنا قد كفونا مؤنة
انفسهم وصنف هم مثلك معصومون لا نقدر منهم على شيء

الخشاف لغة في الخفاش

الخشرم الذباب لا واحد له من لفظه قاله الاصمعي

الخضاري طائر يسمى الاخيل قاله الجوهري وقد تقدم في باب الهمزة

الخضرم كالعطيلم ولد الضب

الخطاف جمعه خطاطيف ويسمى زوار الهند وهو من الطيور القواطع الى الناس
تقطع البلاد البعيدة اليهم رغبة في القرب منهم ثم انها تبني بيوتها في ابعد المواضع عن
الوصول اليها وهذا الطائر يعرف عند الناس بعصفور الجنة لانه زهد فيما في ايديهم

الخشاف
الخشرم
الخضاري
الخضيرم
الخطاف

من الاقوات فاحبوه لانه انما يتقوت بالبعوض والذباب وفي الحديث الحسن الذي رواه
ابن ماجه وغيره عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال دلني على عمل اذا عملته احبني الله تعالى واحبني الناس
فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس فاما كون
الزهد في الدنيا سببا لمحبة الله تعالى فلانه تعالى يحب من اطاعه ويبغض من عصاه
وطاعة الله لا تجتمع مع محبة الدنيا واما كونه سببا لمحبة الناس فلانهم يتهافتون
على محبة الدنيا وهي جيفة وكلهم كلابها فمن زاحمهم عليها ابغضوه ومن زهد فيها
احبوه كما قال الامام الشافعي رضي الله عنه

وما هي الا جيفة مستحيلة * عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها * وان تجتذبها نازعتك كلابها

وقد احسن القائل في وصف الخطاف

كن زاهدا فيما حوته يد الورى * تضحي الى كل الانام حبيبا
اوما ترى الخطاف حرم زادهم * فاضحى مقيما في البيوت ربيبا

سماه ربيبا لانه يالف البيوت العامرة دون الخامرة وهو قريب من الناس ومن عجيب امره
ان عينه تقلع ثم ترجع ولا يرى على شيء واقفا ياكله ولا مجتمعا بانثاه والخطاف يعاديه
ملك الكرك اذا افرخ يحمل في عشه قضبان الكرم فلا يؤذيه ولا يفرخ في عش عتيق
حتى يطينه بطين جديد ويبني عشه بناء عجيبا وذلك انه يبني الطين مع التبن
فاذا لم يجد طينا مهيئا القى نفسه في الماء ثم يتمرغ في التراب حتى تمتلئ جناحاه وصدره
شبيها بالطين فاذا بنى عشه جعله على القدر الذي يحتاج اليه هو وافراخه ولا يلقي
في عشه زبلا بل يلقيه على خارج فاذا كبر افراخه علمهن ذلك واصحاب اليرقان
يلطخون فراخ الخطاف بالزعفران فاذا رآها صفرا ظن ان اليرقان اصابها من شدة
الحر فيذهب فياتي بحجر اليرقان من ارض الهند فيطرحه على افراخه وهو حجر صغير فيه
خطوط بين الحمرة والسواد ويعرف بحجر السنونو فياخذه المحتال فيعلقه عليه او يحكه

ويشرب

ويشرب من مائه فيبرأ باذن الله تعالى والخطاف متى سمع صوت الرعد كاد ان يموت
وقال ارسطو في كتاب النعوت الخطاطيف اذا عميت اكلت من شجرة يقال لها عين
شمس ويعود بصرها لما في تلك الشجرة من المنفعة للعين وفي رسالة القشيري
في اخر باب المحبة ان خطافا راود خطافة على قبة سليمان عليه السلام فامتنعت
منه فقال لها اتمتنعين علي ولو شئت قلبت القبة على سليمان فسمعه سليمان فدعاه
وقال ما حملك على ما قلت فقال يا نبي الله العشاق لا يؤاخذون على اقوالهم
قال صدقت. **فائدة** ذكر الثعلبي وغيره في تفسير سورة النمل ان ادم عليه السلام لما
خرج من الجنة اشتكى الوحشة فانسه الله بالخطاف والزمها البيوت فهي لا
تفارق بني ادم انسا لهم قال ومعها اربع ايات من كتاب الله العزيز وهي لو انزلنا
هذا القران على جبل الى اخر السورة وتمد صوتها بقوله العزيز الحكيم والخطاطيف
انواع منها نوع يالف سواحل البحر يحفر بيته هناك ويعشش فيه وهو صغير
الجثة دون عصفور الجنة ولونه رمادي والناس يسمونه سنونو بضم السين
المهملة ونونين وسياتي في باب السين المهملة ان شاء الله تعالى ومنها نوع
اخضر على ظهره حمرة اصغر من الدرة يسميه اهل مصر الخضيري لخضرته
يقتات الفراش والذباب ونحو ذلك ومنها نوع طويل الاجنحة رقيقها يالف
الجبال وياكل النمل وهذا النوع يقال له السمام مفرده سمامة ومنهم من يسمي هذا
النوع السنونو الواحدة سنونوة وهو كثير في المسجد الحرام يعشش في سقفه في
باب بني شيبة وبعض الناس يزعم ان ذلك هو الابابيل الذي عذب الله تعالى به
اصحاب الفيل روى نعيم بن حماد عن الحسين قال دخلنا على ابن مسعود رضي الله عنه
وعنده غلمان كانهم الاقمار حسنا فجعلنا نتعجب من حسنهم فقال عبد الله كانكم تغبطوني
بهم قلنا والله ان مثل هؤلاء يغبط بهم الرجل المسلم فرفع راسه الى سقف بيت قصير
قد عشش فيه خطاف وباض فقال والذي نفسي بيده لان اكون نفضت يدي
من تراب قبورهم احب الي من ان يخرب عش هذا الطائر وينكسر بيضه قال ابن المبارك

فائدة

انما قال ذلك لحو فاعلم من العشق قال ابو اسحاق الصابي يصف الخطاف

وهندية الاوطان زنجية الخلق • مسودة الالوان محمرة الحدق

كان بها حزنا وقد لبست له حدادا • فادرت من مدامعها العلق

اذا اصرصرت صوتت باخر صوتها • كما صر ملوي العود بالوتر الحرق

تصيف لدينا ثم تشتو بارضها • ففي كل عام نلتقي ثم نفترق

الحكم يحرم اكل الخطاطيف لما روي ابن الحويرث عبد الرحمن بن معاوية وهو من التابعين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن قتل الخطاطيف ورواه البيهقي وقال انه منقطع قال ورواه ابراهيم بن طهمان عن عباد بن اسحاق عن ابيه انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الخطاطيف عوذ البيوت وهذا الطريق رواه ابو داود في مراسيله قال البيهقي وهو منقطع ايضا لكن صح عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما موقوفا عليه انه قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح ولا تقتلوا الخطاف فانه لما خرب بيت المقدس قال يا رب سلطني على البحر حتى اغرقهم قال البيهقي اسناده صحيح وسياتي في باب الضاد المعجمة ان شاء الله تعالى وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الجلالة والمجثمة والخطفة والخطفة باسكان الطاء وفيها تاويلان احدهما ان الخطفة ما اختطفه السبع من الحيوان فاكله حرام قال ابن قتيبة الثاني النهي عما يختطف بسرعة ومنه سمي الخطاف لسرعة اختطافه قاله ابو جرير الطبري ونقله عنه في الحاوي فعلى هذا يحرم كلما كان يتقوت بما يختطفه لانه يتقوت من الخبائث قاله الماوردي كلما كان مستخبثا كالخطاطيف والخفافيش فاكله حرام لخبث لحمه وقال محمد ابن الحسين انه حلال لانه يتقوت بالحلال غالبا قال ابو عاصم العبادي وهذا محتمل على اصلنا واليه مال اكثر اصحابنا وحكاه في شرح المهذب قولا عن حكاية البيهقي •

الخواص قال ارسطو ان اخذت عين الخطاف وجعلت في خرقة وشدت على سرير فمن صعد ذلك السرير لم ينم وان اخذت وجففت وسحقت بدهن طيب فاي

الخواص

امراة

امراة شربت منه احبت الساقي وان اخذت وسحقت بدهن زنبق ومسحت به سرة امراة نفسا نفعها وقلبه اذا سحق بعد تجفيفه وشرب هيج الباه ودمه اذا سقيت امراة منه وهي لا تعلم سكن عنها شهوة الجماع واذا اضمد به اليافوخ سكن الصداع الحادث من الاخلاط ومرارته تسود الشعر شربا وينبغي ان يملا الشارب فمه حليبا لئلا تسود اسنانه ولحمه يورث المرة السوداء اكله وفي راس الخطاف حصاة فيها منافع تتخذ كل خطاف يبيض حصاة لمن ظفر بها وحملها معه وقتت السر وكانت وسيلة الى من يحب حتى لا يعد على رده قال الاسكندر يوخذ عند اول بطن من بطون الخطاطيف في اعشاشهم اول ما يبيض ويطيرون في العش حجران ابيضان او ابيض واحمر فوضع الابيض على المصروع افاق وان علق على المعقود حله والاحمر ان علق على من به عسر البول ابراه وربما وجد هذان الحجران مختلفا الاحوال احدهما طويل والاخر ملمع علم ان حمل الى جلد عجل وعلقا على من به وسواس وتخيل ابراه ولا يوجدان الا في العش الذي يكون في ناحية المشرق دون غيره وهو عجيب مجرب وقال ابن الدقاق ان اخذ الطين من عشه واديف الطين منه بالماء وشرب ادر البول مجرب نافع التعبير الخطاف في الرؤيا يؤول بامراة ورجل وقال ارطاميدورس الخطاف للقاري لكتاب الله تعالى حيد يؤول بمال مغصوب فمن راى انه اختطف خطافا اخذ مالا حراما وذلك لان اسمه خطاف بمنزلة الخطف ومن راى في بيته قد اقتل خطاطيف نال مالا حلالا الا بما خطفه وقيل الخطاف رجل اديب انيس ورع فمن راى كانه استفاده من غيره فانه ياتي الى شخص ومن اخذه فانه يتزوج امراة وقالت النصارى من اكل لحم خطاف في المنام فانه يقع في خصومة ومن راى الخطاطيف تخرج من داره تفرق عنه اقاربه من جهة سفر وربما دل الخطاف على الاشغال والاعمال لانه يظهر في زمن البطالة وصوت الخطاف تنبيه على عمل الخير لانه كالتسبيح وربما دل على امراة صاحبة امانة وقال ارطاميدورس من صار خطافا دخلت اللصوص عليه والله اعلم •

فا

الخطاف بفتح الخاء وتشديد الطاء سمكة بحرية لها جناحان على ظهرها اسودان

الخطاف

تخرج من الماء وتطير في الهوي ثم تعود الي البحر قاله ابن حامد الاندلسي

الخفاش بضم الخاء وتشديد الفاء واحد الخفافيش التي تطير في الليل وهو غريب
الشكل والوصف والخفش صغر العين وضعف البصر **فائدة** الاخفش صغير العين
ضيق البصر وقيل هو عكس الاعشي وقيل هو من يبصر في الغيم دون الصحو وقال الجوهري
هو نوعان فالاعشي من يبصر نهارا لا ليلا والعمش ضعف الرؤية مع سيلان الدمع غالب
الاوقات والعور معروف **تتمة** في كل عين نصف دية ولو عين احول واعمش
واعور واعشي واخفش واجهر ونحوهم لان المنفعة باقية علي اعين هولاء ومقدار
المنفعة لا ينظر لها كما لا ينظر الي قوة البطش والمشي وضعفهما وكذا من بعينه بياض لا
ينقص الضوء فانه يكون كالثاليل في اليد سواء كان علي بياض الحدقة او سوادها وكذا
لو كان علي الناظر لانه رقيق لا يمنع الابصار ولا ينقص الضوء هذا ما نص عليه الشافعي
وجري عليه الائمة ولم يفرقوا بين حصول ذلك بافة سماوية او جناية فان نقص بسببه
ان امكن ضبط ذلك النقصان بالصحيحة التي لا بياض بها وان لم يمكن ضبط النقص
الحاصل بالجناية فالواجب فيه الحكومة وفارق الاعمش ونحوه فان البياض نقص الضوء
الخلقي وعين الاعمش لا ينتقص ضوءها عما كان في الاصل وهذا الفرق يفهمك انه الاعمش
لو تولد من افة او جناية لا يجب في العين كمال الدية فان سلم قيد به ذلك الاطلاق
السابق **فرع** ليس في عين الاعور السليمة الا نصف الدية عندنا قال ابن المنذر وروي
عن عمر وعثمان رضي الله عنهما ان فيها الدية وبه قال عبد الملك بن مروان والزهري وقتادة
ومالك والليث والامام احمد واسحاق بن راهويه انتهي قال البطليوسي الخفاش له
اربعة اسما خفاش وخشاف ووطواط وتسميته خفاشا يحتمل ان يكون ماخوذا من الخفش
والاخفش في اللغة نوعان ضعيف البصر خلقة والثاني بعلة حدثت وهو الذي يبصر
بالليل دون النهار وفي يوم الغيم دون الصحو انتهي وذكر الجاحظ ان اسم الخفاش هو الذي
ذكره ابن قتيبة وابو حاتم في كتاب الطير الكبير وما ذكره البطليوسي من ان الخفاش هو
الخطاف فيه نظر والحق انه صنفان وقال قوم الخفاش الصغير والوطواط الكبير وهو

لا يبصر

لا يبصر في ضوء القمر ولا ضوء النهار وهو قوي النظر قليل شعاع العين كما قال الشاعر

مثل النهار يزيد ابصار الوري • نورا ويعمي اعين الخفاش •

ولما كان لا يبصر نهارا التمس الوقت الذي لا يكون فيه ظلمة ولا ضوء وهو قرب غروب
الشمس لانه وقت هيجان البعوض فان البعوض يخرج ذلك الوقت يطلب قوته وهو دما
الحيوان والخفاش يخرج طالبا للطعم فيقع طالب رزق علي طالب رزق فسبحان الحكيم
والخفاش ليس هو من الطير في شي فانه ذو اذنين واسنان وخصيتين ويحيض ويطهر
ويضحك كما يضحك الانسان ويبول كما تبول ذوات الاربع ويرضع ولده ولا ريش له قال
بعض المفسرين لما كان الخفاش هو الذي خلقه عيسي ابن مريم عليه السلام باذن الله تعالي
مباينا لصنعة الخالق ولهذا سائر الطير تقهره وتبغضه فما كان منها ياكل اللحم اكله
وما لا ياكل اللحم قتله ولذلك لا يطير الا قليلا وقيل لم يخلق عيسي غيره لانه اكمل
الطير خلقا وهو ابلغ في الخلقة لان له ثديا واسنانا واذنا ويحيض كما تحيض المراة
قال وهب كان يطير ما دام الناس ينظرون اليه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا
ليتميز فعل الخلق من فعل الخالق وليعلم ان الكمال لله وقيل انما طلبوا الخفاش لانه
من اعجب الطير خلقة اذ هو لحم ودم يطير بغير ريش وهو شديد الطيران سريع
التقلب يقتات الذباب والبعوض وبعض الفواكه وهو مع ذلك موصوف بطول
العمر فيقال انه اطول عمرا من النسر ومن حمار الوحش وتلد انثاه ما بين ثلاثة
افراخ وسبعة وكثيرا ما يسفد وهو طائر في الهوي وليس في الحيوان ما يحمل ولده
غيره والقرد والانسان ويحمله تحت جناحه وربما قبض عليه بفيه وذلك من حنوه
واشفاقه عليه وربما ارضعت الانثي ولدها وهي طائرة وفي طبعه انه متي اصابه
ورق الدلب خدر ولم يطر ويوصف بالحمق ومن ذلك اذا قيل له اطرق كرا اطرق
بالارض **الحكم** يحرم اكله لما رواه ابو الحويرث مرسلا ان النبي صلي الله عليه وسلم نهي
عن قتله وقال انه لما خرب بيت المقدس قال يا رب سلطني علي البحر حتي اغرقهم وسئل
عنه الامام احمد فقال ومن ياكله وقال النخعي كل الطير حلال الا الخفاش وقد حكينا

في الجخطان هذا يحتمل قولين وعبارة الشرح والروضة يحرم الخفاش قطعا وقد
يجري فيه الخلاف مع انهما قد جزما في كتاب الحج بوجوب الجزاء فيه اذا قتله المحرم وان
الواجب فيه القيمة مع نصهما بان ما لا يوكل لا يفدى على ان الرافعي مسبوق لذلك
فاول من ذكره صاحب التقريب واشعر كلامه بان الشافعي ذكره وذكر المحاملي بان
اليربوع لا يحل اكله ويجب فيه الجزاء في اصح القولين وهو غريب ولم تزل الناس يستشكلون
ما وقع في الرافعي وليس بمشكل فهو مبني على مراجعة كلام الروياني فانه قال **فرع**
قال في الام الوطواط فوق العصفور ودون الهدهد وفيه ان كان ماكولا قيمته
وذكر عطا انه قال فيه دراهم انتهى فاتضح ان المسئلة منصوصة للشافعي وانه علق
وجوب الجزاء على القولين في اكله ثم استحب كلام عطا المذكور فوجدت الازهري قد نقل
عنه انه يجب فيه اذا قتله المحرم ثلثا درهم وقال ابو عبيدة الاشبه عندي انه الخطاف
قلت واني كان فهو غير ماكول **الخواص** اذا جعل راسه في حشو مخدة فمن وضع راسه
عليها لم ينم وان طبخ راسه في اناء نحاس وجعل به دهن زنبق وتغمر فيه مرارا حتى
يتهرى ويصفى ذلك الدهن عنه ويدهن به صاحب النقرس والفالج القديم والارتعاش
والتورم في الجسد والربو فانه ينفعه ذلك ويبريه وهو عجيب مجرب واذا ذبح الخفاش
في بيت واخذ قلبه واحرق فيه لم يدخله حيات ولا عقارب وان علق قلبه وقت هيجانه
على انسان هيج الباه وعنقه اذا علق على انسان امن من العقارب وان مسح بمرارته
فرج امراة قد عسر ولادتها ولدت لوقتها ومن اخذ من النسا من شحمه لم يرفع الدم
انقطع الدم عنها وان طبخ الخفاش ناعما حتى يتهرى ومسح به الاحليل امن من تقطار
البول وان نصب من مرق الخفاش وقعد فيه صاحب الفالج انحل ما به ودمه اذا
طلي به على العوانى قلعها واذا طلي به عانات الصبيان قبل البلوغ منع من الشعر
فيها ومن نتف ابطه وطلاه بدمه مع لبن اجزا متساوية لم ينبت فيه شعر **التعبير**
الخفاش في المنام رجل ناسك وقال ارطاميدورس ان رويته تدل على البطالة ودوام
الخوف لانه من طيور الليل ولا يوكل لحمه لانه دليل خير للحبالى وتحمد رويته للمسافر

برا

تراد بخوا ونزل روئيته على خراب منزل من يدخل اليه وقيل الخفاشة في المنام امراة
ساحرة والخفاش تدل رؤيته على رجل حيران ذي حرمان والله اعلم

الخبان كرمان الوزغة وفي حديث علي كرم الله وجهه انه قضى قضاء واعترض الخبان
عليه بعض الحرورية فقال اسكت يا خبان ذكره الهروي وغيره

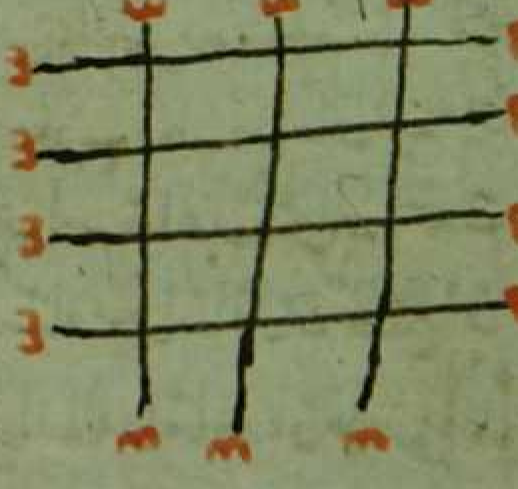
الخلد بفتح الخا ونقل في الكفاية عن الخليل بن احمد فتح الخا وكسرها قال
الجاحظ هي دويبة عميا صما لا تعرف ما بين يديها الا بالشم فتخرج من جحرها
فياتي الذباب فيسقط على شدقها ويمر بين لحييها فيستدخله جوفها بنفسها وقال
غيره فانه اعمى لا يدرك الا بالشم وقال ارسطو في كتاب النعوت كل حيوان له عينان
الا الخلد وانما خلق كذلك لانه ترابي جعل الله له الارض كالما للسمك وغذاوه من
بطنها وليس له في ظاهرها قوة ولا نشاط ولما لم يكن له بصر عوضه الله تعالى حدة
السمع فيدرك الوطي الخفي من مسافة بعيدة فاذا احس بذلك بحفر في الارض قال
والحيلة في صيده ان يجعل في جحره بصلة فاذا احس بها خرج اليها ليأكلها وقيل
ان سمعه مقدار بصر غيره وفي طبيعته الهرب من الرائحة الطيبة ويهوى رائحة البصل
والكراث وربما صيد بهما فاذا شمهما خرج اليهما وهو اذا جاع فتح فاه فيرسل الله تعالى
له الذباب فيسقط عليه فياكله وذكر بعض المفسرين ان الخلد هو الذي خرب سد
مارب وذلك ان قوم سبا كانت لهم جنتان اي بستانان عن يمين من ياتيها وشماله
قال الله تعالى كلوا من رزق ربكم واشكروا له اي ما انعم الله به عليكم وكانت
بلدهم طيبة لا يرى فيها ذباب ولا بعوض ولا برغوث ولا عقرب ولا حية وكان الركب
ياتون وفي ثيابهم القمل وغيره فاذا وصلوا الى بلادهم ماتت وكان الانسان يدخل
البستان والمكتل على راسه فيخرج وقد امتلا من الفواكه من غير ان يتناول منها شيا بيده
فبعث الله لهم ثلاثة عشر نبيا فدعوهم الى الله تعالى وذكروهم نعم الله تعالى وانذروهم
عقابه وقالوا ما نعرف لله علينا من نعمة وكان لهم سد بنته بلقيس لما ملكتهم وجعلت
دونه بركة فيها اثنا عشر مخرجا على عدد انهارهم فكان الما يقتسم بينهم على ذلك فلما كان

من شانهما مع سليمان عليه السلام ما كان فمكثوا مدة بعدها ثم بغوا وطغوا وكفروا
فسلط الله عليهم جرذا اعمى يقال له الخلد فنقب السد من اسفله فهلكت اشجارهم وخربت
ارضهم وكانوا يزعمون في علمهم وكهانتهم انه يخربه سدهم ذلك فارة فلم يتركوا فرجة
بين حجرين الا ربطوا عندها هرة فلما جا الوقت الذي اراد الله تعالى اقبلت فارة
حمرا الى هرة من تلك الهرار فساورتها حتى استاخرت عنها الهرة فدخلت في الفرجة
التي كانت عندها ولغت وحفرت فلما جاء السيل وجد خللا فدخل فيه حتى قلع السد
وفاض على اموالهم وغرقها ودفن بيوتهم الرمل وفرقوا ومزقوا حتى صاروا مثلا
فقالوا تفرقوا ايدي سبا وايادي سبا قال ابن عباس ووهب وغيرهما كان ذلك
السد بنته بلقيس وذلك انهم كانوا يقتتلون على ما اوديتهم فامرت بواديهم فسد
بالعرم وهو بلغة حمير فسدت بين الجبلين بالصخر والقار وجعلت لها ابوابا ثلاثة
بعضها فوق بعض وبنت من دونه بركة ضخمة وجعلت اثني عشر مخرجا على عدة
انهارهم يفتحوها اذا احتاجوا الى الما واذا استغنوا عنه سدوها فاذا جا المطر
اجتمع اليه ما اودية اليمن فاحتبس السيل من ورا السد فجري ماوه في البركة
وكانوا يسقون من الباب الاعلى ثم من الثاني ثم من الثالث الاسفل فلا ينفد الما
حتى يثوب الما من السنة المقبلة وكانت تقسمه بينهم على ذلك الى ان انتهى ونقل العلا
ابو الفرج بن الجوزي عن الضحاك ان الجرذ الذي خرب سد مارب كان له مخاليب
وانياب من حديد وان اول من علم بذلك عمرو بن عامر الازدي وكان سيدهم وكان قد
راي في المنام كانه انشق عليه الردم فسال الوادي فاصبح مكروبا فانطلق نحو
الردم فراى الجرذ يحفر بمخاليب من حديد ويقرض بانياب من حديد فانصرف الى
اهله فاخبر امراته واراها ذلك فارسل بنيه فنظروا فلما رجعوا قال هل رايتم ما
رايت قالوا نعم قال فان هذا الامر ليس لنا الى اذهابه من سبيل وقد اضمحلت
الحيلة فيه لان الامر من الله تعالى وقد اذن له في الهلاك ثم انه عمد الى هرة
فاخذها واتى بها الى الجرذ فصار الجرذ يحفر ولا تكترث بالهرة وولت الهرة ذاهبة
هاربة

هاربة فقال عمرو لاولاده احتالوا لانفسكم فقالوا يا ابت كيف نحتال قال انا احتال
لكم بحيلة قالوا افعل فدعا اصغر بنيه فقال له اذا جلست في المجلس واجتمع الناس
على العادة وكان الناس يجتمعون اليه وينتهون الى رايه فاني امرك بامر
فتثاقل عنه فاذا شتمتك فقم الي والطمني ثم قال لاولاده فاذا فعل ذلك فلا
تنكروا عليه ولا يتكلم احد منكم فاذا راى الجلسا فعلكم لم يجسر احد منهم ان ينكر
عليه ولا يتكلم فاحلف انا عند ذلك يمينا لا كفارة له لا اقيم بين اظهر قوم قام
اصغرهم فلطمني فلم ينكروا فقالوا نفعل فلما جلس واجتمع اليه الناس امر ابنه
الصغير ببعض امره فتلوى عنه فشتمه فقام اليه ولطم وجهه فتعجب الجماعة من جراته
ابنه عليه وظنوا ان اولاده ينكرون عليه فسكتوا فلما لم يغير منهم احد قال الشيخ
ايلطمني ولدي وانتم سكوت ثم حلف يمينا لا كفارة له ان يتحول عنهم ولا يقيم بين
اظهر قوم لم يغيروا عليه فقام القوم يعتذرون اليه وقالوا كنا نظن ان اولادك
لا يغيرون فذاك الذي منعنا فقال قد سبق مني ما ترون وليس لي غير التحول من
سبيل ثم انه اعرض ضياعه للبيع وكان الناس يتنافسون فيها واحتمل بثقله وعياله
وتحول عنهم فلم يلبث القوم الا قليلا حتى اتى الجرذ على الردم فاستاصله فبينما القوم
ليلة بعدما هدات العيون اذ هم بالسيل فاحتمل انعامهم واموالهم وخرب ديارهم
فذلك قوله تعالى فارسلنا عليهم سيل العرم وفي العرم اقوال قيل هو المسناة
اي السد قاله قتادة وقيل هو اسم الوادي قاله المهلبي وقيل هو اسم الجرذ الذي
خرق السد وقيل هو اسم السيل الذي لا يطاق واما مارب فبسكون الهمزة اسم لقصر
كان لهم وقيل اسم سبا كما ان تبعا اسم لكل من ولي اليمن والشحر وحضرموت قاله
المسعودي وقال المهلبي وكان السد من بنا سبا بن يشجب وكان قد ساق اليه سبعين
واديا ومات من قبل ان يتممه فاتمته ملوك حمير واسم سبا عبد شمس ابن يشجب
بن يعرب ابن قحطان قيل انه اول من سبا فسمي سبا وقيل انه اول من تتوج من
ملوك اليمن قال الشعبي فلما غرقت قراهم تفرقوا في البلاد واما غسان فلحقوا بالشام

ومن الازد الي عمان وخزاعة الي تهامة والجذيمة الي العراق والاوس والخزرج
الي يثرب وكان الذي قدم منهم المدينة عمرو ابن عامر وهو جد الاوس والخزرج
وروي ابن سيرة النخعي عن فروة بن مسيك القطيعي قال قال رجل يا رسول الله اخبرني
عن سبا اكان رجلا او امراة او ارضا قال رسول الله صلي الله عليه وسلم كان رجل من
العرب ولد له عشرة اولاد تيامن منهم ستة وتشاءم منهم اربعة فاما الذين تيامنوا
فكندة • والاشعريون • والازد • ومذحج • وانمار • وحمير • فقال رجل وما انمار
قال الذين منهم خثعم • وبجيلة • واما الذين تشاءموا • فقبيلة • وجذام • ولخم • وغسان
وقال المسعودي بناه لقمان بن عاد وجعله فرسخا في فرسخ وجعل له ثلاثين شعبا فارسل
الله تعالي عليهم العرم وفرقوا حتي صاروا امثالا فقال تفرقوا ايدي سبا واياد ي سبا
ومن الفوايد المجربة ان يكتب للخلد الذي يطلع في الدواب ويعلق في اذن الدابة
اليسري وهو يا خلد سليمان بن داود ذكر عزرايل علي وسطك وذكر جبرايل علي راسك
وذكر اسرافيل علي ظهرك وذكر ميكايل علي بطنك لا تدب ولا تنجح الا يبس كما يبس
لبن الدجاج وقرن الحمار بقدرة العزيز القهار وهذا قول عزرايل وجبرايل واسرافيل
وميكايل وملايكة الله المقربين الذين لا ياكلون ولا يشربون الا بذكر الله يعيشون
اصباوقال الشداي ايبس ايها الخلد من دابة فلان بن فلانة او من هذه الدابة بقدرة
من يري ولا يري ويسالونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا
لا تري فيها عوجا ولا امتا الم تر الي الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت
فقال لهم الله موتوا فماتوا كذلك يموت الخلد من دابة فلان او من هذه الدابة •••

اااا ٣ اا ٧ اه طا ٧ اا ٥ ١٢٥ اه ١٥



ومن الفوايد للخلد ايضا يكتب في ورقة ويعلق في عنق
الفرس المخلود طلمواسة وشين حلكا الجبال
القدس لقوله ثلاث شجرات الواحدة قطعت والثانية يبست
والثالثة احترقت انقطع الخلد ببركات سهوم داهوم

دهوم

دهوم وهو بالصلاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم حوحوا حوار شنبع اونقع
اه اه اه لطاس نطاس اطلس اطاس اطاس الله الله الله الله الله الله الله الله
الله الله الله حم حم حم حم حم حم حم حم حم توكلت علي الله •
ذا ادهى ازل اللهم احفظ حامله وداتبه وعوضه ونعظم العدال
العظيم ولا حول ولا قوة الا بالله الليالم وكل الحكم يحرم اكله لانه من نوع
الفار وقال مالك لا باس الخلد والحيات اذا ذكي ذلك وهذه اول مسيلة في كتاب
الذبايح من المدونة الامثال قالوا اسمع من خلد وافسد من خلد الخواص دمه
اذا اكتحل به ابرا العين والدم الذي في ذنبه اذا طلي به الخنازير اذهبها وشفته
العليا اذا علقت علي من به حمي الربع ابراته وان اكل لحمه قبل طلوع الشمس مشويا
تعلم اكله كل شي ودماغه ان جعل في قارورة مع دهن ورد ودهن به الجرب
والقوابي والخنازير والجذام وكل شي يظهر في البدن ابراه وقال الجاحظ التراب
الذي يخرجه الخلد من جحره يزعمون انه يصلح لصاحب النقرس اذا بل بالما وطلي
به ذلك المكان فقال ارسطوا اذا غرق الخلد في ثلاثة ارطال ما ثم سقي
منه انسان تكلم بكل علم علي سبيل الهذيان اثنين واربعين يوما قال يحيي ابن
زكريا اذا غرق الخلد في ثلاثة ارطال ما وترك فيه حتي ينتفخ ثم يصفي ذلك
من الما ويرمي عظمه ويطبخ في قدر نحاس ويلقي عليه اربع دراهم لبان ومثله
افيون ومثله كبريت ومثله نشادر بعد ان يدق هذه الحوايج مع اربعة
ارطال عسل ويطبخ حتي يصير مثل الطلا في انا زجاج ثم يلعق علي الريق
والشمس في الحمل الي ان يدخل الاسد ولا ياكل مستعمله شيا في زهومة ويكون
طاهرا صايما لمن فعل ذلك علمه الله كل شي بقدرته التعبير الخلد تدل
رويته علي العمي والمنية والبنوة والحيرة والاختفا وضيق المسلك ونماد لت
رويته علي صحة السمع لمن يشكو ضعف سمعه ولا ذي مع ميت فهو في النار لقوله
تعالي وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون وربما كان في الجنة وسكن جنة الخلد والله
اعلم •

الخلفة الناقة الحامل وجمعها خلفات روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال غزا نبي من الأنبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل ملك بضع
امرأة وهو يريد أن يبني بها ولم يبن ولا أحد قد بنى بنيانا ولم يرفع سقفها ولا
أحد قد اشترى غنما أو خلفات وهو ينتظر أولادها قال فغزا فدنا من القرية حين
صلاة العصر أو قريبا من ذلك فقال للشمس أنت مأمورة وأنا مأمور اللهم احبسها
علي فحبست عليه حتى فتح الله عليه الحديث وهذا النبي يوشع بن نون **فائدة**
حبست الشمس مرتين لنبينا عليه السلام أحدهما يوم الخندق حين شغلوا عن صلاة العصر
حتى غربت الشمس فردها الله تعالى عليه كما رواه الطحاوي وغيره والثانية صبيحة يوم
الإسراء حين انتظر العير حتى غربت الشمس التي أخبر بوصولها مع شروق الشمس
وفي أواخر المستدرك من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لو أخذ سبع خلفات بشحومهن فألقين على شفير جهنم ما انتهين إلى قعرها
سبعين عاما قال شيخ الإسلام الذهبي إسناده صالح والحكمة في التمثيل بالسبع
لأن ذلك عدد أبواب جهنم وروى الشافعي والنسائي وابن ماجه من حديث ابن عمر رضي
الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا إن في قتيل الخطأ قتيل السوط والعصا
مائة من الإبل مغلظة منها أربعون خلفة في بطونها أولادها وإسناده ضعيف ومنقطع
وقال أبو حاتم رواية إرساله أشبه قال شيخ الإسلام النووي في تهذيبه وهذا تمامه اعلم
أن الخلفة هي التي في بطنها ولدها فإن قيل ما الحكمة في قوله عليه في بطونها أولادها
فالجواب من أربعة أوجه أحدها أنه توكيد وإيضاح والثاني أنه تفسير لها لا قيد الثالث
أنه نفي لوهم من يتوهم أنه يكفي في الخلفة أن تكون حملت في وقت ما ولا يشترط
في حالة دفعها في الدية والرابع أنه إيضاح لحكمها وأنه يشترط في نفس الأمر أن
تكون حاملا ولا يكفي قول أهل الخبرة أنها خلفة إذا تبينا أنه لم يكن في بطنها ولد
وذكر الرافعي أنه قيل إن الخلفة تطلق أيضا على التي ولدت وولدها يتبعها
فائدة الخطأ المحض هو أن لا يقصد ضربه بل قصد شيئا آخر فأصابه فمات فلا

قصاص

قصاص فيه بل تجب دية مخففة على عاقلته إلى ثلاث سنين وتجب الكفارة في ماله
في الأنواع كلها وشبه العمد أن يقصد ضربه بما لا يموت مثله في مثل ذلك الضرب
غالبا بأن ضربه بعصا خفيفة أو حجر صغير ضربة أو ضربتين فمات فلا قصاص
فيه بل تجب دية مغلظة على عاقلته مؤجلة إلى ثلاث سنين والعمد المحض هو
أن يقصد قتل إنسان بما يقصد به القتل غالبا كالسيف والسكين وما أشبه ذلك
ففيه القصاص عند وجود التكافي أو دية مغلظة في مال القاتل حالة وعند
أبي حنيفة قتل العمد لا يوجب الكفارة لأنه كبيرة كسائر الكبائر ودية الحر المسلم
مائة من الإبل فإن كانت الدية في العمد المحض وشبه العمد فهي مغلظة بالسن فيجب
ثلاثون حقة وثلاثون جذعة وأربعون خلفة في بطونها أولادها وهو قول عمر
وزيد بن ثابت رضي الله عنهما وبه قال عطاء وإليه ذهب الشافعي للحديث المتقدم
عن ابن عمر رضي الله عنهما وذهب قوم إلى أن الدية المغلظة أرباع خمس وعشرون
بنت مخاض وخمس وعشرون بنت لبون وخمس وعشرون حقة وخمس وعشرون
جذعة وهو قول الزهري وربيعة وبه قال مالك وأحمد وأما دية الخطأ فمخففة
وهي أخماس بالاتفاق غير أنهم اختلفوا في تقسيمها فذهب مالك والشافعي إلى
أنها عشرون بنت مخاض وعشرون بنت لبون وعشرون حقة وعشرون
جذعة وبه قال عمر بن عبد العزيز وسليمان بن يسار وربيعة وجعل أبي
حنيفة وأحمد عوض بني اللبون المخاض وروي ذلك عن ابن مسعود رضي
الله عنه والدية في قتل الخطأ وشبه العمد على العاقلة كما تقدم وهم عصبات
القاتل من الذكور ولا يجب على الجاني منها شيء لأن النبي صلى الله عليه وسلم
أوجبها على العاقلة فإن عدمت الإبل فيجب قيمتها من الدراهم والدنانير في قول
وفي قول يجب مقدر منها وهو ألف دينار أو اثني عشر ألف دينار وبه قال مالك
وعروة بن الزبير والحسن البصري وقال أبو حنيفة إنها مائة من الإبل أو ألف
دينار أو عشرة آلاف درهم وبه قال سفيان الثوري **فرع** دية المرأة نصف دية

الرجل دية اهل الذمة والعهد ثلث دية المسلم ان كان كتابيا وان كان مجوسيا فخمس الثلث
وروي عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال دية اليهودي والنصراني اربعة الاف
ودية المجوسي ثمانمائة درهم وقال بن المسيب والحسن البصري واليه ذهب الشافعي
وذهب جماعة من اهل العلم الى دية الذمي والمعاهد مثل دية المسلم وهو قول ابن
مسعود وسفيان الثوري واصحاب الراي وقال عمر ابن عبد العزيز دية الذمي نصف
دية المسلم وهو قول مالك واحمد واما دية الاطراف فمبسوطة في كتب الفقه

تذنيب قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها الاية قال
اهل التفسير انها نزلت في مقيس بن صبابة وذلك انه لما قتل اخاه هشام ابن صبابة
في بني النجار ولم يعلموا له قاتلا واعطوه ديته مائة من الابل ثم انصرف هو والفهري
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين نحو المدينة فاتى الشيطان مقيسا ووسوس
اليه فقال تقبل دية اخيك فيكون عليك وصمة ومسبة فاقتل الرجل الذي معك
فتكون نفس مكان نفس وفضل الدية فتغفل الفهري عن نفسه فرماه مقيس بصخرة
فشدخه ثم ركب بعيرا من ابل الدية وساق باقيها ورجع الى مكة كافرا فانزل الله تعالى
فيه هذه الاية ومقيس هذا هو الذي استثناه النبي صلى الله عليه وسلم يوم مكة عن
امنه فقتل وهو متعلق باستار الكعبة وقد اختلف في حكم هذه الاية فروى
البغوي وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قاتل المؤمن عمدا لا توبة له وقال
زيد بن ثابت لما نزلت هذه الاية التي في الفرقان وهي قوله تعالى والذين لا
يدعون مع الله الها اخر الاية عجبنا من لينها سبعة اشهر ثم نزلت الغليظة فنسخت
الغليظة اللينة واراد بالغليظة هذه الاية وباللينة اية الفرقان وقال ابن عباس
رضي الله عنهما اية الفرقان مكية واية النساء مدنية لم ينسخها شيء والذي عليه
جمهور المفسرين ومذهب اهل السنة قاطبة ان توبة قاتل المسلم عمدا مقبولة لقوله
تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وما روي عن ابن
عباس رضي الله عنهما فهو تشديد ومبالغة في الزجر عن القتل كما روي عن سفيان

ابن

ابن عيينة انه قال ان المؤمن اذا لم يقتل يقال له لا توبة لك وان قتل يقال لك توبة
وروي مثله عن ابن عباس رضي الله عنهما وليس في الاية متعلق لمن يقول بالتخليد في النار
بارتكاب الكبائر لان الاية نزلت في قاتل كافر وهو مقيس ابن صبابة كما تقدم وقيل انه
وعيد لمن قتل مؤمنا مستحلا لقتله بسبب ايمانه ومن استحل قتل اهل الايمان لايمانهم
كان كافرا مخلدا في النار حكي ان عمرو بن عبيد قال لابي عمرو بن العلاء هل يخلف الله
وعده تعالى قال لا قال اليس الله تعالى قد قال ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه
جهنم خالدا فيها فقال ابو عمرو من العجمة اتيت يا ابا عثمان الم تعلم ان العرب لا تعد
الاخلاف في الوعيد خلفا وذما وانما تعد اخلاف الوعد خلفا وذما وانشد قائلا

واني وان اوعدته او وعدته • لمخلف ايعادي ومنجز موعدي •

والدليل على ان غير الشرك لا يوجب التخليد في النار ما روى البخاري عن عبادة بن الصامت
رضي الله عنه وكان قد شهد بدرا وهو احد النقباء ليلة العقبة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال وحوله اصحابه بايعوني على ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا
تزنوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تاتوا ببهتان تفترونه بين ايديكم وارجلكم ولا
تعصوا في معروف فمن وفى منكم فاجره على الله ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب في
الدنيا فهو كفارة ومن اصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله عليه فهو الى الله ان شاء عفا عنه
وان شاء عاقبه قال فبايعناه على ذلك ولما روي ايضا في الحديث الصحيح انه صلى الله
عليه وسلم قال من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة •

الخمل بالتحريك ضرب من السمك قاله ابن سيده •

الخندع كقنفذ الانثى من الثعالب •

الخنذع كجندب زنة ومعنى صغار الجنادب وقال في المحكم هو الخنافس في بعض اللغات

الخنزير البري بكسر الخاء وجمعه خنازير وهو عند اكثر اللغويين رباعي وحكى ابن سيده
عن بعضهم انه مشتق من خزر العين لانه كذا ينظر وهذا ثلاثي ويقال تخازر الرجل
اذا ضيق جفنيه ليحدد النظر كقوله تعامى وتجاهل قال عمرو بن العاص يوم صفين

خمل
خندع
خنذع
الخنزير البري

اذا تخازرت وما بي من خزر ثم كسرت الطرف من غير عور
الفيتني الوى بعيد المستمر كالحية الصماء في اصل الشجر

وكنية الخنزير ابو جهم وابو زرعة وابو عتبة وابو علية وابو قادم احمل ما حملت من خير وشر وهو مشترك بين البهيمة والسبعية فالذي فيه من السبع الناب واكل الجيف والذي فيه من البهيمة الظلف واكل العشب والعلف وهذا النوع يوصف بالشبق حتى ان الانثى منه يركبها الذكر وهي ترتع وربما قطعت اميالا وهو على ظهرها ويرى اثره ستة ارجل فمن لا يعرف ذلك يظن ان في الدواب من له ستة ارجل والذكر من هذا النوع يطرد الذكور عن الاناث وربما قتل احدهما صاحبه وربما هلكا جميعا واذا كان زمان هيجان الخنازير طاطات رؤسها وحركت اذنابها وتغيرت اصواتها وتضع الخنزيرة عشرين خنوصا وتحمل من نزوة واحدة والذكر ينزو اذا تمت له ثمانية اشهر والانثى تضع اذا تمت لها ستة اشهر وفي بعض البلاد ينزو الخنزير اذا تمت له اربعة اشهر واذا بلغت خمس عشرة سنة لا تلد وهذا الجنس انسل الحيوان والذكر اقوى الحيوان على السفاد واطولها مكثا ويقال انه ليس شيء من ذوات الانياب ما للخنزير من قوة نابه حتى انه يضرب بنابه صاحب السيف والرمح فيقطع كل ما لاقى جسده من عظم وعصب وربما طال نابه فيلتقيان فيموت عند ذلك جوعا لانهما يمنعانه من الاكل وهو متى عض كلبا سقط شعر الكلب وهو اروغ من الثعلب واذا جاع ثلاثة ايام ثم اكل سمن في يومين وهكذا تفعل به النصارى في الروم يجوعونها ثلاثا ثم يطعمونها يومين لتسمن واذا مرض اكل السرطان فيزول مرضه واذا ربط على الحمار ربطا محكما ثم مات الحمار مات الخنزير ومن عجيب امره اذا اقتلعت احدى عينيه مات سريعا وفيه من الشبه بالانسان انه ليس له جلد يسلخ الا انه يقطع بما تحته من اللحم روى البخاري ومسلم وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب

ويقتل

ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد وفي رواية ويهلك في زمانه الملل كلها الا الاسلام ويهلك الدجال ويمكث في الارض اربعين سنة ثم يتوفاه الله تعالى فيصلي عليه المسلمون وهذا الحديث رواه ابو داود في اخر سننه في كتاب الملاحم مطولا قال الخطابي في قوله ويقتل الخنزير فيه دليل على وجوب قتل الخنازير وبيان اعيانها نجسة وذلك ان عيسى عليه السلام انما ينزل في اخر الزمان وشريعة الاسلام باقية وقوله ويضع الجزية معناه انه يضعها عن النصارى واليهود واهل الكتاب ويحملهم على الاسلام فلا يقبل منهم غيره بل الحق فذلك معنى وضعها وفي اخر الموطا عن يحيى ابن سعيد ان عيسى عليه السلام لقي خنزيرا على الطريق فقال له اذهب بسلام فقيل له اتقول هذا للخنزير فقال عيسى اني اخاف ان اعود لساني النطق السوء فائدة ذكر اهل التفسير واهل اصحاب السير ان عيسى عليه السلام استقبل رهطا من اليهود فلما راوه قالوا جاء الساحر ابن الساحرة وقذفوه وامه فلما سمع ذلك عيسى دعا عليهم ولعنهم فمسخهم الله خنازير فلما راى ذلك يهوذا وهو راس اليهود واميرهم فزع من ذلك وخاف دعوته فجمع اليهود فاستشارهم في امر عيسى فاجتمعت كلمة اليهود على قتله فطرقوا عيسى بعض الليل ونصبوا خشبة ليصلبوه عليها فاظلمت الارض وارسل الله الملائكة فحالت بينهم وبينه فجمع عيسى الحواريين تلك الليلة واوصاهم ثم قال ليكفرن بي احدكم قبل ان يصيح الديك ويبيعني بدراهم يسيرة ثم ان الحواريين خرجوا من عنده وتفرقوا وكانت اليهود تطلبه فاتى اليهم احد الحواريين وقال لهم ما تجعلون لي ان دللتكم على المسيح فجعلوا له ثلاثين درهما فاخذها ودلهم عليه فلما دخل البيت القى الله عليه شبه عيسى فدخلوا فراوه فاخذوه فقال انا الذي دللتكم عليه فلم يلتفتوا الى قوله وقتلوه وصلبوه وهم يظنون انه عيسى وقيل ان الذي القي عليه كان من اليهود واسمه ططيانوس وقيل ان عيسى قال للحواريين ايكم يلقى عليه شبهي فيقتل فقال رجل منهم انا يا نبي الله فقتل

ذلك الرجل وصلب ورفع الله تعالى عيسى وكساه الريش والبسه النور وقطع عنه لذة
المطعم والمشرب فهو طاير مع الملايكة حول العرش وقال اهل التاريخ حملت مريم
بعيسى عليه السلام ولها ثلاث عشرة سنة وولدت عيسى ببيت لحم من ارض اوري شلم
لمضي خمس وستين سنة من غلبة الاسكندر على اهل بابل واوحى الله اليه على راس ثلاثين
سنة من عمره ورفع من بيت المقدس ليلة القدر من شهر رمضان وهو ابن ثلاث وثلاثين
سنة وعاشت امه بعد رفعه ست سنين وذكر ابن ابي الدنيا انه قيل لابي اسيد
الفزاري من اين تعيش قال من الله تعالى وكيره وقال يرزق الله تعالى الكلب والخنزير
ولا يرزق ابا اسيد وروى ابن ماجه عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم في غير اهله كمقلد الخنازير
الجوهر واللولو والذهب في اسناده كثير بن سليم وهو مختلف في توثيقه وتضعيفه
وقال في الاحياء جاء رجل الى ابن سيرين قال رايت كاني اقلد الدر اعناق الخنازير فقال
انت تعلم الحكمة غير اهلها وقد تقدم ايضا في الباب السادس من ابواب العلم روي
ان رجلا كان يخدم موسى عليه السلام فجعل يقول موسى صفي الله حدثني موسى نجي
الله حدثني موسى كليم الله حتى اثرى وكثر ماله ففقده موسى فجعل يسال عنه
فلا يجد له اثرا حتى جاء رجل ذات يوم وفي يده خنزير وفي عنقه حبل اسود فقال
يا موسى اتعرف فلانا قال هو هذا الخنزير فقال موسى يا رب اسالك ان ترده الى
حاله حتى اساله بما اصابه ذلك فاوحى الله اليه لو دعوتني بالذي دعا به ادم
فمن دونه ما اجبتك ولكن اخبرك بما صنعت به هذا لانه تطلب الدنيا بالدين وكل
رواه الامام ابو طالب المكي في قوت القلوب وفي المستدرك عن ابي امامة رضي
الله عنه قال يبيت قوم من هذه الامة على طعام وشراب ولهو فيصبحوا وقد
مسخوا خنازير وليخسفن بقبايل منها ودور حتى يصبحوا فيقولوا قد خسف الليلة
بدار فلان وليرسلن عليهم حجارة كما ارسلت على قوم لوط وليرسلن عليهم الريح العقيم
بشربهم الخمور ولبسهم الحرير واتخاذهم القينات وقطعهم الرحم قال صحيح الاسناد

الحكم

الحكم لا يجوز بيع الخنزير لما روى ابو داود من حديث ابي الزناد عن الاعرج عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله حرم الخمر وثمنها وحرم
الميتة وثمنها وحرم الخنزير وثمنه واختلفوا في الانتفاع به فكرهت طايفة ذلك ورخص
فيه الحسن والاوزاعي ومالك واصحاب الراي وهو نجس العين كالكلب يغسل ما نجس
بملاقاة شي من اجزايه سبعا احداهن بالتراب ويحرم اكله لقوله تعالى قل لا اجد فيما
اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه
رجس والرجس نجس قال الامام العلامة اقضى القضاة الماوردي رحمه الله الضمير
في قوله فانه رجس عايد على الخنزير لكونه اقرب مذكور ونازعه في ذلك الشيخ ابو
حيان وقال انه عايد على اللحم لانه اذا كان في الكلام مضاف ومضاف اليه عاد الضمير
الى المضاف لانه هو المحدث عنه والمضاف اليه وقع ذكره بطريق العرض وهو تعريف
المضاف او تخصيصه قال شيخنا الاسنوي رحمه الله وما ذكره الماوردي اولى من حيث
المعنى وذلك ان تحريم اللحم استفيد من قوله او لحم خنزير فلو عاد الضمير لزم خلو
المكان الكلام عن فايدة التاسيس فوجب عوده الى الخنزير ليفيد تحريم الشحم
والكبد والطحال وساير اجزايه وقال القرطبي في تفسير سورة البقرة لا خلاف
ان جملة الخنزير محرمة الا الشعر فانه يجوز الخرازة به ونقل ابن المنذر الاجماع
على نجاسته وفي دعواه الاجماع نظر لان مالكا يخالف فيه نعم هو اسوء حالا
من الكلب فانه مستحب قتله ولا يجوز الانتفاع به في حالة بخلاف الكلب وقال
شيخ الاسلام النووي رحمه الله ليس لنا دليل على نجاسته بل مقتضى المذهب طهارته
كالاسد والذيب والفارة وقد روي ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم
عن الخرازة بشعره فقال لا باس بذلك رواه ابن خويز منداد قال ولان الخرازة
به كانت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبعده موجودة ظاهرة ولم يعلم
انه صلى الله عليه وسلم انكرها ولا احد من الايمة الاربعة وقال الشيخ نصر
المقدسي لا يجوز المسح على خف خرز بشعره ولا الصلاة فيه وان غسله سبعا

احداهن بالتراب لان الماء والتراب لا يصلان الى موضع الخرز المتنجسة قال الامام
النووي وهذا الذي ذكره الشيخ ابو الفتح نصر هو المشهور وقال القفال في شرح
التلخيص سالت الشيخ ابا زيد عنه فقال الامر اذا ضاق اتسع ومراده ان بالناس
ضرورة اليه فتصح الصلاة فيه لذلك وفي الروح والروضة في اول كتاب الاطعمة
قريب من ذلك ولا يجوز اقتناء الخنزير سواء كان يعدو على الناس او لم يكن فان كان
يعدو وجب قتله قطعا والا فوجهان احدهما يجب قتله والثاني يجوز قتله
ويجوز ارساله والاظهر نص الشافعي فالوجهان في وجوب قتله واما اقتناؤه
فلا يجوز بحال كما صرح به في شرح المهذب وغيره وفي سنن ابي داوود من
حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال احسبه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا صلى احدكم الى غير سترة فانه يقطع صلاته الكلب والحمار والخنزير واليهودي
والمجوسي والمراة الحائض وفيه ايضا من حديث المغيرة بن شعبة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من باع الخمر فليشقص الخنازير اي فليستحل اكلها وقال في النهاية
معناه فليقطعها ويفصلها اعضاء كما يفعل الشاة اذا بيع لحمها والمعنى من استحل
بيع الخمر فليستحل بيع الخنزير فانهما في التحريم سواء وهذا لفظ معناه النهي تقديره
ومن باع الخمر فليكن للخنازير قصابا وجعله الزمخشري من كلام الشعبي
الامثال قالوا الطيش بن عفر والعفر ولد الخنزير والعفر ايضا ولد
الشيطان والعفر ايضا العقرب وقالوا اقبح من خنزير وقالوا اكره كراهة
الخنازير للماء الموغر واصله ان النصارى تغلي الماء للخنازير فتلقيها فيه لتنضج
وذلك هو الايغار قاله ابو عبيدة ومنه قول الشاعر

ولقد رايتهم كانهم معا فكرهتهم * ككراهة الخنزير للايغار

وقال ابن دريد الايغار ان تغلي الماء للخنازير ثم تسمط وهي احياء
اشارة
وابن دريد هو محمد ابن الحسن بن دريد ابو بكر الازدي امام عصره في اللغة والادب
والشعر ومن جيد شعره المقصورة التي مدح بها الشاه بن ميكايل وولده اسماعيل وعارضه

اشارة

اخبار ابن دريد

ينها

بينها جماعة من الشعراء واعتنى بمقصورته جماعة من العلماء فشرحوها ومن تصانيفه
الجمهرة وهي من الكتب المعتبرة قال بعض العلماء ابن دريد اعلم الشعراء واشعر
العلماء وعرض له في اواخر عمره فالج فكان اذا دخل عليه الداخل ضج وتالم لدخوله
وان لم يصل اليه وسقي الترياق فبرئ منه وصح ورجع الى اسماع تلامذته ثم
عاوده الفالج بعد حول لغذاء ضاره وكان يحرك يديه حركة ضعيفة وبطل
من محزمه الى قدميه قال تلميذه ابو علي حينئذ فقلت في نفسي ان الله تعالى عاقبه حين
يقول في المقصورة حين ذكر الدهر فقال

مارست من لو هوت الافلاك من * جوانب الجو عليه ما شكا

وعاش بعده بحاله عامين وكان اخر كلامه

فواحزني ان لا حياة لذيذة * ولا عمل يرضى به الله صالح

ثم قبض قال ابن دريد سهرت ليلة فلما كان اخر الليل رايت رجلا دخل علي في المنام واخذ
بعضادتي الباب وقال انشدني احسن ما قلت في الخمر فقلت ما ترك ابو نواس
لاحد شيا فقال انا اشعر منه قلت من انت قال ابو ناجية من اهل الشام ثم انشدني

وحمراء قبل المزج صفراء بعده * اتت بين ثوبي نرجس وشقائق
حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا * عليها مزاجا فاكتست لون عاشق

فقلت اسات فقال ولم فقلت لانك قلت وحمراء فقدمت الحمرة ثم قلت بين ثوبي نرجس
وشقائق فقدمت الصفرة فقال ما هذا الاستقصاء في هذا الوقت يا بغيض وقال
ابن دريد انشدهما لنفسه وكان ابن دريد يشرب الخمر الى ان جاوز تسعين سنة وكان
حين اصابه الفالج صحيح الذهن والعقل يرد فيما يسال عنه ردا صحيحا وتوفي
في شعبان سنة احدى وعشرين وثلثمائة ودريد تصغير درد وهو الذي ليس فيه سن
قاله ابن خلكان وغيره الخواص كبده ان اكلت او سقيت لانسان نفعت من لسع الهوام
وان سقي لمن به ريح الفالج او القولنج يبرى لوقته وان قطرت مرارته في انف رجل
مربوط في جانب من انفه ثلاث قطرات انطلق وبرى وان جففت ووضعت على

ينفع اصل له

البواسير قلعها من ساعتها وزبله اذا امسكه من به فواق دائم ابراه وان شرب فتت الحصاة واجوده زبل البري وان عجن بعسل وطلي به الراس نفع من ساير الجراحات والقروح التي تظهر به واذا لطخ به أصل شجرة الرمان الحامض ابدله حلوا وعظمه اذا احرق وسحق وشرب من به البواسير فانها تبرى وتبرا باذن الله تعالى وقيل انه يجفف به الباسور فانه يبريه وان علق على من به حمى الربع فانها تذهب عنه وعرقوبه اذا احرق وسحق وعجن بعفص وتبخر في معدته وامعائه وزن مثقال فانه ينفع نفعا عظيما

التعبير

التعبير الخنزير في المنام تدل رويته على الشدة والنكد والافلاس وعلى المال الحرام وتدل روية اناثه على كثرة النسل فان حصل له منه ضرر في المنام ربما تنكد من نصراني وقيل الخنزير في المنام عدو قوي ملعون جزوع عند النوايب غدار فمن راى انه ركب خنزيرا نال مالا وقهر عدوا كما وصفنا ومن اكل لحم خنزير مطبوخا نال مالا وتجارة من غير حل ومن راى انه تحول خنزيرا نال مالا مع ذلة ووهن في الدين ومن راى انه يمشي كما يمشي الخنزير نال سرورا وقوة على عدوه والخنزير هموم لمن ملكها والخنزير الاهلي خصب لمن راه في داره وكل حيوان يرعى عاجلا او بالغدو فهو تمام قصد من راه وقضى حاجته والبري يدل للمسافر على مطلوبه ومن رعى الخنازير في المنام فانه يلي على قوم من اليهود والنصارى ومن راى كان زوجته صارت خنزيرة فانه يطلقها لانها حرمت عليه ولحمه خير لجميع الناس لان الخنزير لا ينفع الا بعد موته وهو مال حرام لقوله تعالى انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير والله اعلم

الخنزير البحري

الخنزير البحري سئل مالك رضي الله عنه فقال انتم تسمونه خنزيرا يعني ان العرب لا تسميه بذلك لانها لا تعرف في البحر خنزيرا والمشهور انه الدلفين وسياتي في باب الدال المهملة ان شا الله تعالى قال الربيع سئل الشافعي رضي الله عنه عن خنزير الما فقال يوكل وروي انه لما دخل العراق قال فيه حرمه ابو حنيفة واحله ابن ابي ليلى وروي هذا القول عن عمر وعثمان وابن عباس وابي ايوب

الانصاري

الانصاري وابي هريرة رضي الله عنهم والحسن البصري والاوزاعي والليث وابى مالك ان يقول فيه شيئا وابقاه من جهة الورع وحكى ابن ابي هريرة عن ابي خيران ان اكارا صاد له خنزيرا ما وحمله اليه فاكله وقال كان طعمه موافقا لطعم الحوت سوا وقال ابن وهب سالت الليث عنه فقال ان سماه الناس خنزيرا لم يوكل لان الله تعالى حرم الخنزير

الخنفسا

الخنفسا معروفة وكان حقها ان تكتب قبل هذا لان نونها زايدة وهي بفتح الفا ممدودة والانثى خنفساة بالها وكنيتها ام الفسو وام الاسود وام مخرج وام اللجاج وام الشتين تتولد من عفونة الارض وهي طويلة الظهر وبينها وبين العقرب صداقة ولهذا تسميها اهل المدينة الشريفة جارية العقرب وهي انواع منها الجعل وحمار قبان وبنات وردان والحنظب وهو ذكر الخنافس والخنفسا مشهورة بالفسو كالظربان ولذلك تقول العرب في امثالها الخنفسا اذا مست نتنت **روى** ابن عدي في كامله في ترجمة ابي معشر واسمه نجيح عن المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليدعن الناس فخرهم في الجاهلية او ليكونن ابغض الى الله من الخنافس

غريبة

غريبة حكى القزويني ان رجلا راى خنفسا فقال ما يريد الله من خلق هذه احسن شكلها او طيب ريحها فابتلاه الله تعالى بقرحة عجز عنها الاطبا حتى ترك علاجها فسمع يوما صوت طبيب من الطرقيين وهو ينادي في الدرب فقال هاتوه حتى ينظر في امري فقالوا اما تصنع بطرقي وقد عجزت عنك حذاق الاطبا فقال لا بد لي منه فلما احضروه وراى القرحة استدعى بخنفسا فضحك الحاضرون فذكر العليل الذي سبق منه فقال احضروا له ما طلب فان الرجل على بصيرة من امره فاحضروها له فاحرقها وذر رمادها على قرحته فبرى باذن الله تعالى فقال للحاضرين ان الله تعالى اراد ان يعرفني ان اخس المخلوقات اعز الادوية

حكاية

وحكى ابن خلكان في ترجمة جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي انه

انه كان عند ابو عبيدة المثنى فقصدته خنفسا فامر جعفر بانها فقال ابو
عبيدة دعوها عسى ان ياتيني بقصدها الي خير فانهم يزعمون ذلك فامر جعفر
له بالف دينار فقال تحقق زعمهم وامر بتنحيتها فقصدته ثانيا فامر له بالف
دينار اخرى **الحكم** يحرم اكلها لاستخباثها وقال الاصحاب ما لا يظهر منه نفع
ولا ضرر كالخنافس والدود والجعلان والسرطان والبغاث والرخم والعصافير
والسلحفاة والذباب واشباه ذلك يكره قتلها للمحرم وغيره هكذا قطع به
الجمهور وحكى امام الحرمين وجها انه لا يحرم قتل الطيور والحشرات
ودليل الكراهة انه عبث بلا حاجة وقد ثبت في صحيح مسلم عن شداد ابن
اوس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى كتب الاحسان
على كل شي فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة وليس من الاحسان قتلها عبثا وروى
البيهقي عن قطبة الصحابي رضي الله عنه انه كان يكره ان يقتل الرجل ما لا يضره
الامثال يقال افحش من خنفسا وقالوا الخنفسا اذا مست نتنت اي جاءت
بالنتن الكريه يضرب لمن ينطوي على خبث معناه لا تفتشوا على ما عنده
فانه يؤذيكم بنتن معايبه وقال خلف الاحمر النحوي يهجو العتبي

لنا صاحب مولع بالخلاف • كثير الخطا قليل الصواب
الج لجاجا من الخنفسا • وازهى اذا ما مشى من غراب

الخواص اذا اخذت رؤوس الخنافس وجعلت في برج حمام اجتمع الحمام اليه والف
بما فيه وما فيها من الرطوبة تجد البصر ويجلو غشاوة العين ويزيل البياض وينفع
السبل نفعا عظيما بليغا واذا بخر المكان بورق الدلب هربت منه الخنافس وان
اخذت خنفسا وطبخت بعصير السمسم وقطر في الاذن منه فانه نافع لجميع
جميع اوجاع الاذن وان شرخت خنفسا ودلكت على لسع العقرب ابراتها وان
احرقت وذر رمادها على القرحة ابراها ومن اكل خنفسا ولم يشعر بها حتى وصلت
الى جوفه وهي حية قتلته من وقته **التعبير** الخنفسا في المنام تدل رؤيتها
على

على موت النساء ورؤية الذكر تدل على رجل يخدم الاشرار ورمادا تدل رؤيته على
عدو بغيض والله اعلم

الخنوص بكسر الخاء وتشديد النون ولد الخنزير والجمع الخنانيص قال الاخطل
يخاطب بشر ابن مروان • اكلت الدجاج فافنيتها • فهل في الخنانيص من مغمز
ويروى اكلت القطاط قال ابن سيده وحكمه وتعبيره كالخنزير **الخواص** مرارته
تحلل الاورام اليابسة واذا اخلطت بعسل وطلي به الاحليل هيج الباه بشهوة عظيمة
واذا ذبح بيده ومسح به اصل شجر الرمان الحامض ابدا حلا

الخيتعور الذئب لانه لا عهد له وقيل الخيتعور الغول والياء فيه زائدة وفي
الحديث ذاك ذئب العقبة يقال له الخيتعور يريد به شيطان العقبة فجعل
الخيتعور اسما له وقيل الخيتعور ما لا يدوم على حالة قال الشاعر

• كل انثى وان بدا لك منها • اية الحب حبها خيتعور

وقيل الخيتعور دويبة تكون على وجه الماء لا تثبت في موضع وقيل الخيتعور الدنيا

الخندع والخيطل الخنفساء ياتي ان شاء الله تعالى

الخيل جماعة الافراس لا واحد له من لفظه كالقوم والرهط والنفر وقيل مفرده
خائل قاله ابو عبيدة وهي مؤنثة وجمعها خيول وقال السجستاني تصغيرها
خييل وسميت الخيل خيلا لاختيالها في المشية فهو على هذا اسم للجمع عند سيبويه
وجمع الجمع عند ابي الحسن ويكفي في شرف الخيل ان الله تعالى اقسم بها فقال والعاديات
ضبحا وهي خيل الغزو والذي تعدو فتضبح اي تصوت باجوافها وفي الصحيح عن
جرير بن عبد الله رضي الله عنه انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوي ناصية
فرس باصبعه وهو يقول الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والغنيمة
ومعنى عقد الخير بنواصيها انه يلزم لها كانه معقود فيها والمراد بالناصية هنا
الشعر المسترسل على الجبهة قاله الخطابي وغيره وقال وكنى بالناصية عن جميع
ذات الفرس كما يقال فلان مبارك الناصية وميمون الغرة وفي صحيح مسلم عن

ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى المقبرة فقال السلام
عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شا الله بكم لاحقون وددت ان قد راينا اخواننا الذين
لم ياتوا بعد فقالوا كيف تعرف من لم يات بعد من امتك يا رسول الله قال عليه السلام
ارايتم لو ان رجلا له خيل محجلة بين ظهري خيل دهم بهم الا يعرف خيله قالوا بلى يا
رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم ياتون يوم القيمة غرا
محجلين من اثار الوضوء وانا افرطهم على الحوض وفي رواية للبيهقي ان امتي
ياتون يوم القيمة غرا من السجود محجلين من الوضوء ولا يكون ذلك لاحد من الامم
غيرهم وروى مسلم انه صلى الله عليه وسلم كان يكره الشكال من الخيل والشكال ان
يكون الفرس في رجله اليمنى بياض وفي يده اليسرى بياض كذا وقع في تفسير صحيح
مسلم وهذا احد الاقوال في الشكال وقال ابو عبيدة وجمهور اهل اللغة والغريب
ان يكون منه ثلاث قوائم محجلة وواحدة مطلقة تشبيها بالشكال الذي يشكل
به الخيل فانه يكون في ثلاث قوائم غالبا وقال ابن دريد هو ان يكون محجلا في شق
واحد في يده ورجله فان كان مخالفا قيل شكال مخالف وقيل الشكال بياض الرجلين
وقيل بياض اليدين قال العلما وانما كرهه لانه على صورة المشكول وقيل يحتمل انه
جرب ذلك الجنس فلم يكن فيه نجابة وقال بعض العلما فاذا كان مع ذلك اغر
زالت الكراهة له بزوال شبه الشكال وقال ابن رشيق في عمدته في باب منافع الشعر
ومضاره ان ابا الطيب المتنبي لما ذهب الى بلاد فارس ومدح عضد الدولة ابن اخبار ابا الطيب المتنبي
بويه الديلمي واخذ جايزته رجع من عنده قاصدا بغداد وكان معه جماعة فخرج
عليهم قطاع طريق بالقرب من بغداد فلما راى الغلبة فر هاربا فقال له غلامه
لا يتحدث الناس عنك بالفرار وانت القايل

الخيل والليل والبيدا تعرفني * والحرب والضرب والقرطاس والقلم

فكر راجعا حتى قتل وكان سبب قتله هذا البيت وذلك في شهر رمضان سنة اربعة
وخمسين وثلثماية وما احسن قول ابي سليمان الخطابي في مدح العزلة والانفراد

واني

واني لم يكن تعلق بهذا المعنى

انست بوحدتي ولزمت بيتي * فدام الانس لي ونما السرور
وادبني الزمان فلا ابالي * هجرت فلا ازار ولا ازور
ولست بسائل ما دمت حيا * اسار الجيش ام ركب الامير

ومما جرب لمنع الخيل والدواب ان يكتب على الحوافر الاربع بسم الله الرحمن الرحيم
فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت يحفون يحفون شاشيك شاشيك ومما
جرب ايضا لحمو الخيل والدواب ان يكتب ويعلق وهو هذا ولا ظلهه هو هو هو وهست
هو هو هو هو هو هو هو هو هو هو ه ه ه ه ه ه امهتنا
هيا بو يوسف ره وند حمره ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

فائدة ذكر ابن خلكان في تاريخه ان شخصا سال المتنبي عن قوله باد هواك صبرت
ام لم تصبرا فقال كيف تثبت الالف في تصبر مع وجود لم الجازمة ومن حقه ان
يقول لم تصبر فقال ابو الطيب المتنبي لو كان ابو الفتح ابن جني هاهنا لاجابك وهذا
الالف بدل النون الساكنة لانه كان في الاصل لم تصبرن ونون التاكيد الخفيفة
اذا وقف الانسان عليها ابدل منها الفا كال الاعشى * ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا *
كان الاصل فاعبدن فلما وقف عليها اتى بالف بدلا من النون ومراده بابي الفتح اخبار ابن جني النحوي
عثمان ابن جني الموصلي النحوي المشهور وكان ابن جني قد قرا على ابي علي الفارسي وفارقه
وقعد للاقرا بالموصل فمر به شيخه ابو علي يوما فراه في حلقته فقال له زببت
وانت حصرم فترك حلقته وتبعه ولم يزل ملازما له حتى تمهر وابوه جني مملوك
رومي وله اشعار حسنة وكان اجوده في ذلك يقول

صدودك عني ولا ذنب لي * يدل على نية فاسده
فقد وحياتك مما بكيت * خشيت على عيني الواحده
ولولا مخافة ان لا اراك * لما كان في تركها فائده

وله تصانيف مفيدة وشرح ديوان المتنبي وهو الذي اشار اليه المتنبي كما تقدم وكان

وفاة بن جني في صفر سنة اثنين وتسعين وثلثمائة وفي سنن النسائي من حديث
سلمة بن نفيل السكوني ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اذالة الخيل وهي امتهانها
في الحمل واستعمالها وانشد الامام العلامة ابو عمر وابن عبد البر في التمهيد لابن
عباس رضي الله عنهما

احبوا الخيل واصطبروا عليها ● فان العز فيها والجمالا
اذا ما الخيل ضيعها اناس ● ربطناها فاشركت العيالا
نقاسمها المعيشة كل يوم ● ونكسوها البراقع والجلالا

فائدة اخرى رايت في تاريخ نيسابور للحاكم ابي عبد الله في ترجمة ابي جعفر الحسن
بن محمد بن جعفر الزاهد العابد روي باسناده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد الله ان يخلق الخيل قال لريح الجنوب
اني خالق منك خلقا اجعله عزا لاوليائي ومذلة لاعدائي وجمالا لاهل طاعتي
فقالت الريح اخلق يا رب فقبض منها قبضة فخلق منها فرسا وقال خلقتك عربيا وجعلت
الخير معقودا بناصيتك والغنايم محتازة على ظهرك وثوابك سعة من الرزق
وايدتك على غيرك من الدواب وعطفت عليك صاحبك وجعلتك تطير بلا جناح
فانت للطلب وانت للهرب واني ساجعل على ظهرك رجالا يسبحوني ويحمدوني
ويهللوني ويكبروني ثم قال عليه السلام ما من تسبيحة وتهليلة وتكبيرة يكبرها
صاحبها فتسمعه الا ويجيبه بمثلها قال فلما سمعت الملائكة خلق الفرس قالت
يا رب نحن ملائكتك نسبحك ونحمدك ونهللك ونكبرك فماذا لنا فخلق الله
تعالى لها خيلا لها اعناق كاعناق البخت يمد بها من يشاء من انبيائه ورسله
قال فلما استوت قوايم الفرس بالارض قال الله تعالى له اني اذل بصهيلك
المشركين واملا منه اذانهم واذل به اعناقهم وارعب به قلوبهم قال فلما
عرض الله تعالى على ادم عليه السلام كل شيء مما خلق قال له اختر من خلقي
ما شئت فاختار الفرس فقيل له اخترت عزك وعز ولدك خالدا ما خلدوا

وباقيا

وباقيا ما بقوا ابد الابدين ودهر الداهرين وفي شفا الصدور عن ابن عباس رضي
الله عنهما نحو هذا اللفظ ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما اراد الله
تعالى ان يخلق الخيل اوحى الى الريح الجنوب اني خالق منك خلقا فاجتمعي فاجتمعت
فاتى جبريل عليه السلام فاخذ منها قبضة ثم قال الله تعالى هذه قبضتي ثم خلق
منها فرسا كميتا فقال الله تعالى له خلقتك وجعلتك عربيا وفضلتك على سائر
ما خلقت من البهائم بسعة الرزق الغنائم تقاد على ظهرك والخير معقود بناصيتك
ثم ارسله فصهل فقال باركت بصهيلك ارهب المشركين واملا به مسامعهم وازلزل
اقدامهم ثم وسمه بغرة وتحجيل فلما خلق الله تعالى ادم قال يا ادم اختر اي
الدابتين احببت يعني الفرس والبراق وهو على صورة البغل لا ذكر ولا انثى
فقال يا جبريل اخترت احسنهما وجها وهو الفرس فقال الله تعالى يا ادم
اخترت عزك وعز اولادك باقيا ما بقوا وخالدا ما خلدوا وفيه ايضا عن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة
ت
يخرج من اعلاها حلل ومن اسفلها خيل بلق من ذهب مسرجة ملجمة من در وياقوت
لا تروث ولا تبول لها اجنحة خطوها مد بصرها يركبها اهل الجنة فتطير بهم
حيث شاؤا فيقول الذين اسفل منهم درجة يا ربنا بما بلغ عبادك هذه الكرامة
فيقول بانهم كانوا يقومون الليل وكنتم تنامون وكانوا يصومون النهار وكنتم
تاكلون وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون وكانوا يقاتلون وكنتم تجبنون
فائدة اخرى م
ثم جعل الله في قلوبهم الرضى فيرضون وتقر اعينهم فائدة اخرى اول
من ركب الخيل اسماعيل عليه السلام فلذلك سميت العراب وكانت قبل ذلك وحشية كساير
الوحوش فلما اذن الله تعالى لابراهيم واسماعيل عليهما السلام برفع القواعد
من البيت قال الله تعالى اني معطيكما كنزا ادخرته لكما ثم اوحى الله تعالى الى
اسماعيل عليه السلام ان اخرج فادع بذلك الكنز فخرج الى اجياد ولم يكن
يدري ما الدعاء والكنز فالهمه الله تعالى الدعاء فلم يبق على وجه الارض فرس

بارض العرب الا اجابته وامكنته من نواصيها وتذللت له ولذلك قال نبينا عليه
السلام اركبوا الخيل فانها ميراث ابيكم اسماعيل وروى النسائي من حديث قتادة
عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن شيء احب اليه بعد النساء
من الخيل اسناده جيد وروى الثعلبي باسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ما من فرس الا ويؤذن له عند كل فجر اللهم من خولتني من بني ادم وجعلتني
له فاجعلني احب ماله وولده واهله اليه وقال الخيل ثلاثة فرس للرحمن وفرس
للانسان وفرس للشيطان فاما فرس الرحمن فما اتخذ في سبيل الله وقوتل عليه اعداؤه
وفرس الانسان ما استطرق عليه وفرس الشيطان ما رهن عليه وفي طبقات ابن سعد
حسنا عن عريب المليكي ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله تعالى الذين
ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون من هم فقال عليه السلام اصحاب الخيل ثم قال المنفق على الخيل
كباسط يده بالصدقة لا يقبضها وابوالها وارواثها يوم القيمة كذكي المسك
وعريب بضم العين المهملة روى الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم سابق بين الخيل التي ضمرت وكان امدها من الحفيا الى ثنية الوداع
وسابق بين التي لم تضمر من الثنية الى مسجد بني زريق وكان عمر رضي الله عنه ممن
اجرى وروى شيخ الاسلام الحافظ الذهبي في اخر طبقات الحفاظ عن شيخه
الحافظ شرف الدين الدمياطي باسناده الى ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحضر الملائكة من اللهو شيا الا ثلاثة لهو الرجل
مع امراته واجراء الخيل والنضال وروى الترمذي في صفة اهل الجنة باسناد
ضعيف عن واصل بن السائب عن ابي سورة عن ابي ايوب الانصاري قال جاء اعرابي
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني احب الخيل فهل في الجنة خيل فقال ان ادخلت
الجنة اتيت بفرس من ياقوتة لها جناحان فحملت عليها فطارت بك في الجنة حيث
شئت وفي معجم ابن نافع ان هذا الاعرابي اسمه عبد الرحمن بن ساعدة الانصاري

وكذا

وكذا ذكره الدينوري في اول المجالسة وروى ابن عدي بهذا الاسناد الضعيف ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة يتزاورون على نجائب بيض كانهن الياقوت وليس
في الجنة من البهائم الا الابل والطير **فائدة اخرى** خيل السباق عشرة ذكرها
الرافعي وغيره وحذف منها في الروضة وهي مجل ومصلي وتال وبارع ومرتاح
وحظي وعاطف ومومل والسكيت والفسكل والى ذلك اشرت في المنظومة
بقولي • جملة خيل السباق عشرة • في الشرح دون الروضة المعتبرة •
وهي مصل مجل وتالي • والبارع المرتاح بالتوالي •
ثم حظي عاطف ومومل • ثم السكيت والاخير الفسكل •

فائدة اخرى قال السهيلي في التعريف والاعلام اما خيل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاسماؤها السكب وهو من سكب الماء كانه سيل والسكب ايضا شقائق النعمان والمرتجز
سمي بذلك لحسن صهيله والنحيف كانه ينحف الارض بجريه ويقال فيه النخيف بالخاء المعجمة
ذكره البخاري في جامعه واللزاز ومعناه انه ما سابق شيئا الا لزه اي اثبته وملاوح
والطرب والورد وهبه له عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحمل عليه عمر في سبيل الله
وهو الذي وجده يباع برخص انتهى **فائدة اخرى** روى ابن السني عن ابان بن ابي
عباس والمستغفري ايضا عن ابن عباس رضي الله عنه قال كتب عبد الملك الى الحجاج
ان انظر انس بن مالك خادم النبي عليه السلام فادن له واحسن جائزته واكرمه
قال فاتيته فقال لي يوما يا ابا حمزة اني اريد ان اعرض عليك خيلي فتعلمني اين
هي من الخيل التي كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها فقال شتان
ما بينهما تلك كانت ابوالها وارواثها واعلافها اجر وهذه هيئة للرياء والسمعة
فقال الحجاج لولا كتاب امير المؤمنين لضربت الذي فيه عيناك فقلت ما تقدر
على ذلك فقال ولم فقلت لان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء اقوله لا ا خاف
معه من شيطان ولا سلطان ولا سبع فقال يا ابا حمزة علمه ابن اخي يعني ابنه
محمدا فاتيت عليه فقال ابان فلما حضرته الوفاة دعاني فقال يا ابا احمد ان لك

دعا عظيم الشان

الي انقطاعا وقد وجبت حرمتك واني معلمك الدعا الذي علمني رسول الله صلي
الله عليه وسلم فلا تعلمه من لا يخاف الله تعالي وهو هذا الدعا الله اكبر الله اكبر الله
اكبر بسم الله علي نفسي وديني بسم الله علي اهلي ومالي بسم الله علي كل شي اعطاني ربي
بسم الله خير الاسما بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السما وهو السميع
العليم بسم الله افتتحت وعلي الله توكلت الله ربي لا اشرك به شيا اللهم اني اسالك
من خيرك الذي لا يعطيه غيرك عز جارك وجل ثناوك ولا اله غيرك احفظني من شر
كل ذي شر خلقته واحترز بك منهم واقدم بين يدي بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله
احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ومن خلفي مثل ذلك ومن فوقي
مثل ذلك **مسئلة** قال شيخ الاسلام تقي الدين ابن التيمية رحمه الله ورد مثال

مسئلة

كريم ممن هو حقيق بالتبجيل والتعظيم يتضمن السوال عن الخيل هل كانت قبل ادم عليه
السلام او خلقت بعده وهل خلقت الذكور قبل الاناث او الاناث قبل الذكور وهل
العربيات قبل البراذين او البراذين قبل العربيات وهل ورد في الحديث او الاثر
او السير والاخبار ما يدل علي ان ذلك الجواب انا نختار ان خلق الخيل كان قبل ادم
عليه السلام بيومين او نحوه وان خلق الذكور قبل الاناث وان العربيات قبل البراذين
فاقول ان خلقها كان قبل ادم فلايات من القران سنذكرها اية اية ونذكر وجه
الاستدلال والمعني فيه وهو ان الرجل الكبير يهيا له ما يحتاج اليه قبل قدومه قال
تعالي خلق لكم ما في الارض جميعا فالارض وما فيها مخلوقة لادم وذريته اكراما
لهم ومن كمال اكرامهم وجودها قبلهم بجميع ذلك تقدم خلقه ثم كان خلق
ادم بعد ذلك اخر الخلق لانه وذريته اشرف الخلق الا تري ان النبي عليه السلام
اشرف من جميع الانبيا ولذلك كان اخرا ولان ادم به كمال الوجود وما سوي ادم مما
هي له حيوان وجماد فالحيوان اشرف من الجماد والخيل من اشرف الحيوان غير الادمي فكيف
يوخر خلقها عنه فهذه الحكمة تقتضي تقدم خلقها مع غيرها من المنافع وانما
قلنا بيومين او نحوها الحديث ورد فيه يتضمن ان بث الدواب يوم الخميس والحديث
في

في الصحيح لكن فيه كلام ولا شك ان خلق ادم يوم الجمعة والحديث الذي يتضمن بعد
العصر ولذلك قلنا انه بيومين او نحوها علي التقريب واما التقديم فلا يرد فيه
والمعني فيه قد ذكرناه واما الايات التي تدل عليه فمنها قوله تعالي خلق لكم ما في
الارض جميعا ثم استوي الي السما فسواهن سبع سموات ووجه الاستدلال ان الاية
الكريمة اقتضت خلق ما في الارض جميعا قبل تسوية السما ومن جملة ما في الارض
الخيل فالخيل مخلوقة قبل تسوية السما عملا بالاية ودلالة علي التقريب وتسوية السما
قبل خلق ادم لان تسوية السما كانت في جملة الايام الستة لقوله تعالي رفع سمكها
فسواها الي قوله والارض بعد ذلك دحاها ودلالة الحديث الصحيح المجمع عليه علي
ان خلق ادم يوم الجمعة بعد كمال المخلوقات اما اخر الايام الستة ان قلنا ان ابتدا
الخلق يوم الاحد كما يقول المورخون واهل الكتاب وهو المشهور عند اكثر الناس واما
في اليوم السابع فهو خارج عن الايام الستة كما يقتضيه الحديث الذي في صحيح مسلم
الذي صدره ان الله تعالي خلق التربة يوم السبت وان كان فيه فيثبت بهذا ان خلق
الخيل قبل خلق ادم وهي من جملة المخلوقات في الايام الستة لا كما يقوله بعض الجهلة
الكفرة ويروي فيه احاديث موضوعة لا يصدرها الا بعض المجانين لا حاجة بنا الي ذكرها
ومن الايات قوله تعالي وعلم ادم الاسما كلها ثم عرضهم علي الملايكة الي قوله وما
كنتم تكتمون وجه الاستدلال اقتضاها ما خلق بينهما وقد قلنا ان خلق ادم خارج
عن الايام الستة بعدها او حاصل في اخرها بعد خلق غيره كما سبق ومن الايات قوله
تعالي في سورة ق ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا
من لغوب وجه بها ما قدمناه فيما قبلها فهذه اربع تدل علي ذلك كفاية وقد جا
عن وهب بن منبه في الاسرايليات ان الخيل خلقت من ريح الجنوب وذلك لا ينافي
ما قلناه لانا لا نصحح الا ما صح لنا عن الله ورسوله وجا عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان الخيل كانت وحوشا وان الله تعالي ذللها لاسماعيل وذلك لا ينافي ما قلناه فقد
تكون مخلوقة قبل واستمرت علي وحشيتها الي عهد اسماعيل وليس في ذلك ولا عن النبي

من صح

صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة فالمعتمد ما قلناه من دلالة القران والذي قيل
من ان اسماعيل اول من ركبها امر مشهور ولكن اسناده ليس بصحيح فيلتزمه وقد قلنا
انه لا يلتزم الا ما صح عن الله ورسوله وفي تفسير القرطبي من رواية الترمذي الحكيم
عن ابن عباس رضي الله عنهما لما اذن الله تعالى لابراهيم واسماعيل برفع القواعد قال
الله اني معطيكما كنزا ادخرته لكما ثم اوحى الله الى اسماعيل ان اخرج الى اجياد فادع
يا تيك الكنز فخرج الى اجياد ولا يدري ما الدعا ولا الكنز فالهمه الله الدعا فلم يبق على
وجه الارض فرس الا اجابته وامكنته ودللها الله تعالى له ولو ذكرنا ما قال الناس في
ذلك وشرحناه بطوله لطال فقد تكلم الناس في ذلك كثيرا ليس ذلك كله مما نلتزم
صحته ومطالبة القدر بسرعة الجواب في اسرع وقت يقتضي الاقتصار على ما قلناه
وفي ذلك كفاية واما قولنا خلقت قبل الاناث فلامرين احدهما شرف الذكر على الانثى
والثاني حرارته وان كان المتناسلان من جنس واحد من مزاج واحد واحدهما اكثر حرارة
من الاخر فعودة عادة القدرة الالهية تكوين اقواهما حرارة قبل الاقل والذكر اقوى
حرارة من الانثى فناسب ان يكون وجوده اسبق ويحصل المنة به اكثر ولذلك كان
خلق ادم قبل حوى ولان اعظم ما يقصد له الخيل الجياد والذكر في الجهاد خير من
الانثى لان الذكر احرى واحرى يعني اشد عدوا واقوى جراءة ويقاتل مع راكبه
والانثى بخلاف ذلك وقد تقطع بصاحبها احوج ما يكون اليها اذا كانت ودقا وربما
تخلد لا يرد على ذلك ركوب جبريل عليه السلام انثى لما جاز البحر موسى لان ذلك لكون
فرعون فحلا يقصد بطلبه الانثى ويعجز فرعون عن امساك راسه واما قولنا العرب
قبل البراذين فلما ذكر من حديث اسماعيل ولان العربيات اشرف واصل البراذين انما تكون
بعارض او علة في ابيه او امه ولم تكن البراذين تذكر فيما ظهر من الزمان الاتري
الى قصة اسماعيل وقصة سليمان وانما البراذين ما انتخس من الخيل حتى اختلف العلما
في سهم لهم كما يسهم للفرس العربي ولا وفي الحديث من مراسيل مكحول في بعض الفاظه
للفرس سهمان وللهجين سهم فهذه الرواية تقتضي ان الهجين لا يسمى فرسا والهجين هو

البردون

البردون او قريب منه وفي الجملة البراذين خشالة الخيل وما كان الله تعالى ليخلق من يعني
خشالته في الاول واما الاحاديث النبوية والاثار الصحيحة فانما جاءت في فضيلة
الخيل وسباقها وشياتها وفضيلة اتخاذها وبركتها والنفقة عليها وخدمتها ومسح
نواصيها والتماس نسلها ونتاجها والنهي عن خصائها وجز نواصيها واذنابها وفيما يسهم
لها ولصاحبها من الغنيمة واختلاف العلماء فيه وهل يجب فيها زكاة او لا وغيره لك ما خرج لنا
للعجلة وهذه مادة كبيرة كتبتها في ساعة من نهار لعجلة الطالب وسا كتب كتابا
مستقلا في ذلك ان شا الله تعالى **الحكم** ذكر الصيمري في شرح الكفاية
انه لا يجوز ~~لاهل الحرب~~ الخيل بيعها لاهل الحرب كالسلاح ويكره ان تقلد الاوتار لما رواه
البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن ابي بشير الانصاري رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك فقال الخطابي وامره عليه السلام
بقطع قلايد الخيل قال مالك اراه من اجل العين وقال غيره انما امر بقطعها لانهم
كانوا يعلقون فيها الاجراس وقال اخرون لانها تختنق بها عند شدة الركض
ويحتمل ان يكون اراد عين الوتر خاصة دون غيره من السيور والخيوط على ما كان
من عادتهم في الجاهلية وقيل معناه لا تطلبوا عليها الاوتار والذحول فلا تركضوا
في درك الثار والسبق يمشون فيها بالاعناق وفي الابل بالكاف لان الابل
ترفع اعناقها في الطول والقصر ولا ينطح بقوله عليه السلام بعثت انا
والساعة كفرسي رهان كاد احدهما ان يسبق الاخر باذنه وفي المستدرك وسنن
ابي داود وابن ماجه ومسند احمد من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من ادخل فرسا بين فرسين وهو لا يامن ان يسبق فليس
بقمار ومن ادخل فرسا بين فرسين وقد امن ان يسبق فهو قمار والصحيح
ان الذي يمنع من ركوبها لقوله تعالى ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم
فامر اولياءه باعدادها للاعداء ولان ظهورها عزوهم ضربت عليهم الذلة وفي
وجهاتهم لا يمنعون وينسب الى ابي حنيفة قبله وقال الشيخ ابو محمد الجويني يمنعون

[illegible]

من المشرعة دون البوادي الخسيسة والحق الإمام الغزالي البغال النفيسة
بالخيل وجزم به الفوراني ولم يقيده بالنفيسة ولا زكاة في الخيل لقوله عليه السلام
ليس على المسلم في عبده وفرسه صدقة متفق عليه وأوجبها أبو حنيفة في إناثها
المنفردة والمجتمعة مع الذكور فعنده لك صاحبها بالخيار إن شاء أعطى عن
كل فرس دينارا وإن شاء قومها وأعطى من كل مائتي درهم خمسة دراهم وإن كانت
ذكورا منفردة فلا شيء فيها وحكم لحومها وخواصها وتعبيرها سيأتي في
باب الفاء في لفظ الفرس إن شاء الله تعالى **الأمثال** قالوا الخيل ميامين
أو مباركين فقالوا الخيل أعلم بفرسانها يضرب للرجل الذي يظن أن عنده غناء ولا
غناء عنده ومن كلام النبي عليه السلام يا خيل الله اركبي قالها يوم حنين في حديث
خرجه مسلم وهو على حذف مضاف تقديره يا فرسان خيل الله اركبي وهذه
أحسن المجازات كقوله تعالى وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وقال الجاحظ في كتاب
البيان عن يونس بن حبيب أنه قال ما بلغنا من روائع الكلام ما بلغنا عن النبي
صلى الله عليه وسلم وغلط في هذا الحديث ونسب إلى التصحيف وإنما قال النبي
فصحف الجاحظ قالوا والنبي صلى الله عليه وسلم أجل من يخلط مع غيره من
الفصحاء ما بلغنا عنه في الفصاحة أكثر من الذي بلغنا من غير كلامه [illegible]
ما ركب من الدواب فمن رأى عنده [illegible] مال قوة وربما دل على اتساع حاله
وإدرار رزقه وانتصاره على أعدائه لقوله تعالى زين للناس حب الشهوات
من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة
والأنعام وربما ظفر بعدوه لقوله تعالى ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله
وعدوكم ومن رأى خيلا تتطاير في الهوى فإنها فتنة ولا خير في ركوب الخيل
في غير محل الركوب كالسطح والحائط ونحوهما ودخل البرذون في الرؤيا قرب
أجل من ركبها وسيأتي تتمة الكلام إن شاء الله تعالى في باب الفاء كما
أوعدنا والله سبحانه وتعالى أعلم

باب الدال

باب الدال المهملة

الدابة ما دب من الحيوان كله وقد أخرج بعض الناس منها الطير لقوله
تعالى وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ورد
بقوله تعالى وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها
كل في كتاب مبين ولأن الطير يدب على رجليه في بعض حالاته قال الأعشى

نياف كغصن البان ترتج إن مشت * دبيب قطا البطحاء في كل منهل

وقال الله تعالى وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم
وقال تعالى إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون وقال ابن
عطية مقصود الآية أن هذه الطائفة من الكفار هم شر الدواب عند الله وأنها
من أخس المنازل لديه وعبر بالدواب ليتأكد ذمهم وليفضل الكلب والخنزير والقرد
والحمير وغيرها عليهم والدواب كلما دبت عليهم فهو بجميع الحيوان بجملته وفي الصحيحين
عن أبي عبادة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن يوم الجمعة سيد
الأيام وأعظمها عند الله تعالى من يوم الفطر ويوم الأضحى وما من ملك مقرب ولا سماء
ولا أرض ولا جبال ولا رياح ولا بحر إلا وهو مشفق من يوم الجمعة أن تقوم الساعة وفي
صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أيضا قال أخذ النبي صلى الله عليه وسلم
بيدي وقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الأحد وخلق الشجر يوم
الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الأربعاء وبث فيها الدواب
يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة فيما بين العصر إلى المغرب واعلم
أنه سبحانه وتعالى يخلق ما يشاء بلا كلفة ولا نصب ويختار ما يشاء بلا غفلة وسبب
يخلق ما يشاء بلا علاج ويختار ما يشاء بلا احتياج علما على ربوبيته ويختار ما يشاء
دلالة على وحدانيته سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا
كبيرا وفي كامل ابن الأثير أن كسرى كان له خمسون ألف دابة وثلاثمائة ألف
امرأة **غريبة** وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة ركن الدولة بن بويه أنه حارب

غريبة

عدوا له وضاقت الميرة على الطائفتين حتى ذبحوا دوابهم ولو امكن ركن الدولة الانهزام
لفعل فاستشار وزيره ابا الفضل ابن العميد في الهرب فقال له لا ملجا لك الا الله تعالى
فانو للمسلمين خيرا وصمم العزم على حسن السيرة والاحسان اليهم فان الحيل البشرية
انقطعت منا وان انهزمنا تبعونا وقتلونا وهم اكثر منا فقال قد سبقتك الى هذا قال
ابو الفضل ثم ان ركن الدولة استدعاني في تلك الليلة في الثلث الاخير وقال رايت
الساعة في منامي كاني على دابتي فيروز وقد انهزم عدونا وانت تسير الى جانبي
وقد جانا الفرج من حيث لا نحتسب فمددت يدي فرايت على الارض خاتما فاخذته فاذا
فصه فيروزج فجعلته في اصبعي وتبركت به وانتبهت وقد ايقنت بالظفر فان
الفيروزج معناه الظفر ولذلك لقبت الدابة فيروزجا قال ابن العميد فلم نبرح
اذ اتانا الخبر والبشارة بان العدو قد رحل وتركوا خيامهم فما صدقنا حتى تواردت
الاخبار فركبنا ولا نعرف سبب هزيمتهم وسرنا حذرين من كمين وسرت الى جانبه وهو
على دابته فيروزج فصاح ركن الدولة بغلام بين يديه ناولني ذلك الخاتم الذي
رايته في منامي بعينه قالوا وهذا من اعجب ما يحكى واسم ركن الدولة الحسن
ابو علي وكان ملكا جليلا هماما وكان قد ملك اصبهان والري وهمدان وجميع عراق
العجم وكان قد فتح اكثر البلاد وملكها وقرر قواعدها وضبطها توفي في المحرم
سنة ست وستين وثلثمايه وكان عمره نيفا وتسعين سنة وكانت مدة ملكه
اربع واربعين سنة وفي شفا الصدور لابن سبع السبتي عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تضربوا الدواب فان كل شي
يسبح بحمده وقد تقدم عنه حديث في البهيمة اقرب من هذا وفي كتاب
الاحيا في باب كسر الشهوتين لا يستدير الرغيف ويوضع بين يديك حتى يعمل فيه
ثلثمايه وستون صانعا اولهم ميكائيل الذي يكيل الماء من خزاين الرحمة ثم الملائكة
التي تزجي السحاب ثم الشمس والقمر والافلاك وملوك الهوى ودواب الارض واخر
ذلك الخباز وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فروى الامام احمد والبيهقي في الشعب

اخبار ركن الدولة بن بويه

عن

٢٤٣

عن محمد ابن سيرين قال خرجت دابة تقتل الناس فمن دنا منها قتلته فجاء رجل
اعور فقال دعوني واياها فدنا منها فوضعت راسها حتى قتلها فقالوا له ما امرك
قال ما اصبت ذنبا قط الا ذنبا واحدا بعيني هذه فاخذت سهما ففقاتها به
قال الامام احمد ولعل هذا كان جايزا في شريعة بني اسرائيل وفي شريعة من كان قبلنا
واما في شريعتنا فلا يجوز فقو العين التي ينظر بها الى ما لا يحل لكن يستغفر الله تعالى
من ذلك ولا يعود اليه وذكر ابن خلكان في ترجمة الربيع الجيزي انه مر يوما بسكة
من سكك مصر فطرحت عليه اجانة من رماد فنزل عن دابته ونفض ثيابه فقيل له الا
تزجرهم فقال من استحق النار فصولح على الرماد لم يجز له ان يغضب والربيع ابن سليمان
هذا صاحب الشافعي وراوي القول الجديد توفي سنة خمس ومائتين والجيزي نسبة الى
الجيزة قبالة مصر والاهرام في عملها بالقرب منها وهي من عجايب ابنية الدنيا والاهرام
قبور لملوك عظام ارادوا ان يتميزوا على ساير الملوك بعد مماتهم كما تميزوا عليهم
في حياتهم قيل ان المامون لما وصل الى مصر رام نقب احد الهرمين فنقبت بعد
جهد جهيد وغرامة نفقة عظيمة فوجد داخله مراق ومهاوي يعسر سلوكها ووضع
في اعلاها بيت مكعب طول كل ضلع من اضلاعه ثمانية اذرع وفي وسطه حوض صوان
في وسطه مايه رمة بالية قد اتت عليها العصور فكف عن نقب ما سواه ونقل
ان هرمس الاول وهو اخنوخ وهو ادريس استدل من احوال الكواكب على كون الطوفان
فامر ببنيان الاهرام ويقال انه ابتناها في مدة ستة اشهر وكتب فيها قل لمن ياتي
بعدنا يهدمها في ستماية عام والهدم ايسر من البنيان وكسوناها الديباج فليكسها
الحصر والحصر ايسر من الديباج وقال العلامة ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب سلوة
الاحزان ومن عجايب الهرمين ان سمك كل واحد منهما اربعماية ذراع من رخام ومرمر
وفيها مكتوب انا بنيتهما بملكي فمن ادعى قوة فليهدمهما فان الهدم ايسر من البنيان
قال ابن المنادي بلغنا انهم قدروا خراج الدنيا مرارا فاذا هو لا يقوم بهدمهما
والله اعلم وفي صحيح مسلم وغيره عن صهيب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه

ذكر الاهرام

اخبار [illegible] الاهرام

وسلم قال كان ملك من الملوك وكان لذلك الملك كاهن يكهن له وفي رواية ساحر
فقال الساحر اني قد كبرت واخاف ان اموت فينقطع عنكم علمي ولا يكون فيكم من يعلمه
فانظروا الي غلامًا فهيمًا او قال فطنًا لبنًا فاعلمه علمي هذا فنظروا له غلامًا علي
ما وصف وامروه ان يحضر ذلك الساحر وان يختلف اليه وكان علي طريق الغلام
راهب في صومعة فقال العب اصحاب الصوامع يومئذ كانوا مسلمين فجعل ذلك الغلام
يسال ذلك الراهب كلما مر به فلم يزل به حتي اخبره فقال انما اعبد الله فجعل الغلام يمكث
عند الراهب ويبطي علي الساحر فارسل الي اهل الغلام انه لا يكاد يحضرني فاخبر الغلام
الراهب بذلك فقال له الراهب اذا اخشيت الساحر فقل حبسني اهلي واذا اخشيت اهلك
فقل حبسني الساحر قال الساحر فبينما الغلام علي ذلك اذ اتي علي دابة عظيمة قد حبست
الناس فقال اليوم استبين امر الراهب من امر الساحر فاخذ حجرًا وقال اللهم ان كان امر
الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة ثم رمي بالحجر فقتلها فقالوا الناس
من قتلها فقالوا الغلام ففزع الناس وقالوا قد علم هذا الغلام علمًا لم يعلمه احد قال
فسمع به اعمي كان جليسًا للملك فقال له ان رددت الي بصري فلك كذا وكذا فقال
له لا اريد منك شيا ولكن ارايت ان رجع اليك بصرك اتؤمن بالذي رده قال نعم فدعا
الله تعالي فرد عليه بصره فامن الاعمي وانه جا الي الملك بعد ما شفي فجلس منه كما
كان يجلس فقال له من رد عليك بصرك قال ربي قال وهل لك رب غيري قال الله
ربي وربك فامر بالمنشار فوضع علي راسه حتي وقع شقاه وفي رواية ان تلك
الدابة كانت اسدًا وان الغلام لما قتلها اخبر الراهب فقال له ان لك لشانًا
وانك ستبتلي فلا تدل علي وان الملك بلغه امرهم فبعث اليهم فاتي بهم اليه فقال
لاقتلن كل واحد منكم قتلة لا اقتل بها صاحبه ثم امر بالراهب وبالرجل الذي
كان اعمي فوضع المنشار علي مفرق كل واحد منهما فقتله ثم قتل المقعد بقتلة
اخري ثم امر بالغلام فقال انطلقوا به الي جبل كذا وكذا فالقوه من راسه فانطلقوا
به الي ذلك الجبل فلما انتهوا به الي ذلك المكان الذي اراد وان يلقوه منه قال

الغلام

الغلام اللهم اكفنيهم بما شئت فجعلوا يتهافتون من ذلك الجبل ويتردون حتي
لم يبق منهم الا الغلام قال فرجع الغلام يمشي حتي اتي الملك فقال له ما فعل اصحابك
قال كفانيهم ربي بما شا فامر الملك ان ينطلقوا به الي البحر فيلقوه فيه فانطلقوا
به الي البحر فقال الغلام اللهم اكفنيهم بما شئت فاغرق الله الذين كانوا معه
وانجاه فاقبل الغلام يمشي علي رجله حتي اتي الملك فتحير الملك في نفسه فقال
له الغلام اتريد ان تقتلني قال نعم قال انك لن تقدر ان تقتلني حتي تصلبني
وترميني بسهم من كنانتي وتقول اذا رميتني بسم الله رب هذا الغلام بعد ان
تجمع الناس في صعيد واحد قال فجمع الملك الناس في صعيد واحد وامر بالغلام
فصلب واخذ سهمًا من كنانة الغلام وقال بسم الله رب هذا الغلام ورماه
فوقع السهم في صدغه فقتله ووقع الغلام يده علي صدغه وقال الناس
امنا برب هذا الغلام فقال الملك انك جزعت حين خالفك ثلاثة فهذا العالم
كلهم خالفوك فامر بالاخدود فاخذ اخدودًا ثم القي فيه الحطب والنار ثم جمع
الناس وقال من رجع عن دينه تركناه ومن لم يرجع القيناه في هذه النار فجعل
يلقيهم في ذلك الاخدود فذلك قوله تعالي قتل اصحاب الاخدود النار ذات
الوقود زاد مسلم فاتي بامراة لتلقي في النار ومعها صبي رضيع فجزعت فقال
لها الغلام يا اماه لا تجزعي فانك علي الحق وذكر ابن قتيبة ان الغلام الرضيع
كان ابن سبعة اشهر قال الترمذي وان الغلام اخرج في زمن عمر ويده علي صدغه
كما وضعها حين قتل وذكر محمد بن اسحاق في السيرة ان اسمه عبد الله بن التامر وان
رجلا من اهل نجران حفر خربة في زمن عمر رضي الله عنه في بعض حاجته فوجد
تحت الردم قاعدًا واضعًا يده علي الضربة في صدغه وفي يده خاتم مكتوب
عليه ربي الله عز وجل فكتبوا بذلك الي عمر رضي الله عنه فكتب اليهم ان اقروه علي
حاله ففعلوا قال الثعلبي ويصدقه قول الله تعالي ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله امواتا الاية وقوله صلي الله عليه وسلم ان الله حرم علي الارض ان تاكل اجسا

الانبيا خرجه ابو داود وذكر ابو جعفر الداودي هذا الحديث بزيادة الشهدا
والعلما والمؤذنين قال وهذه الزيادة غريبة لكن الداودي من اهل الثقة
والعلم انتهى قاله ابن بشكوال وكان اسم ذلك الملك يوسف ويراس وكان على
دين اليهود قال السمرقندي والواقعة كانت قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم
بسبعين سنة وكان اسم ذلك الراهب فيميون قاله ابن بشكوال وفي المثل السائر
فلان اكذب من دب ودرج قال الجوهري معناه الكذب الاحيا والاموات
لانهم يدرجون في الاكفان روى الترمذي الحكيم عن زيد بن اسلم ان
الاشعريين ابو موسى وابو مالك وابو عامر هو وفي نفر منهم لما هاجروا
تقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالاه فلما انتهى اليه سمعه يقرا
وما دابة في الارض الا على الله رزقها فقال الرجل ما الاشعريون باهون
على الله تعالى فرجع ولم يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فاتى اصحابه
وقال ابشروا فقد اتاكم الغوث فظنوا انه قد اعلم النبي صلى الله عليه وسلم بحاجتهم
فبينما هم كذلك اذ اتاهم رجلان ومعهما قصعة مملوة خبزا ولحما فاكلوا
ما شا الله ثم قال بعضهم لبعض ردوا بقية هذا الطعام على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فردوه ثم انهم اتوه فقالوا يا رسول الله لم نر طعاما اكثر
ولا اطيب من طعام ارسلته الينا فقال عليه السلام ما ارسلت اليكم شيئا فا
خبروه انه ارسل صاحبكم اليه فساله فاخبره بما صنع فقال عليه السلام ذلك
شئ رزقكموه الله تعالى قال الشيخ تاج الدين بن عطا الله السكندري رحمه
الله هذه الاية مصرحة بضمان الحق الرزق فقطعت ورود الهواجس
والخواطر عن قلوب المؤمنين فان وردت قلوبهم كثرت عليهم جيوش الايمان
بالله والثقة به وبضمانه فخرجت منهما بل نقذف بالحق على الباطل
فيدمغه فاذا هو زاهق وروى ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة

فليناد يا عباد الله احبسوا فان لله تعالى حابسا فيحبسها قال الامام النووي
حكى لي بعض الشيوخ الكبار في العلم انه انفلتت له دابة اظنها بغلة
وكان يعرف هذا الحديث فقاله فحبسها الله عليه في الحال قال وكنت انا
مرة مع جماعة فانفلتت منا بهيمة وعجزوا عنها فقلته فوقفت
في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام وروى ابن السني ايضا عن الامام
السيد الجليل المجمع على جلالته وحفظه وديانته وورعه ونزاهته قالي
عبد الله ابن يونس بن عبيد ابن دينار البصري التابعي المشهور انه قال ليس
رجل يكون على دابة صعبة فيقول في اذنها افغير دين الله يبغون وله اسلم
من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون الا وقفت وروى الطبراني
في معجمه الاوسط من حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من ساء خلقه من الرقيق والدواب والصبيان فاقرؤوا في اذنه افغير دين الله
يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون وقد تقدم
في باب الموحدة في البغل ان النبي عليه السلام ركب بغلة فحادت به فحبسها
وامر رجلا ان يقرا عليها قل اعوذ برب الفلق فسكنت **فرع** في كتب الحنابلة يجوز
الانتفاع بالدابة في غير ما ركبت كالبقر للركوب والابل والحمير للحرث وقوله
عليه السلام بينما رجل يسوق بقرة اذ اراد ان يركبها فقالت لم نخلق لذلك متفق
عليه والمراد معظم منافعها ولا يلزم منع ذلك وقال الامام احمد من شتم دابة
قال لا تقبل شهادته لحديث المراة التي لعنت الناقة في صحيح مسلم عن ابي
الدردا رضي الله عنه لا يكون اللعانون شفعا ولا شهدا يوم القيامة
فرع يجب على مالك الدابة علفها او رعيها او سقيها لحرمة الروح فاشبهت العبد
فان لم تكن ترعى لزمه ان يعلفها ويسقيها الى اول شبعها وريها دون غايتهما وان
كانت ترعى لزمه ارسالها لذلك حتى تشبع وتروى بشرط فقد السباع العادية
ووجود الما فان اكتفت بكل من الرعي والعلف خير بينهما فان لم يكتف الا بهما لزماه

واحتاجت الدابة الى السقي ومعه ما يحتاج اليه لطهارته سقاها او تيمم فان امتنع
من العلف اجبر في مأكول على بيع او علف او ذبح وفي غيرها على بيع او علف صيانة
لها عن الهلاك فان لم يفعل فعل الحاكم ما يقتضيه المصلحة فان كان له مال ظاهر
بيع في النفقة فان تعذر جميع ذلك فمن بيت المال فرع يستحب ان يقول عند
ركوب الدابة ما رواه الحاكم والترمذي وصححاه عن علي ابن ربيعة قال شهدت
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وقد اتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في
الركاب قال سبحانك اللهم اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت
ثم ضحك فقيل يا امير المومنين من اي شي ضحكت قال ان ربك تعالى يعجب
من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري وروى الطبراني
في كتاب الدعوات عن عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا ركب العبد الدابة
ولم يذكر اسم الله تعالى ردفه الشيطان فقال تغن فان كان لا يحسن الغنا قال
له تمنه ولا يزال يمنيه حتى ينزل وفيه عن ابي الدردا رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قال اذا ركب دابة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه
شي في الارض ولا في السما سبحانه ليس له سمي سبحان الذي سخر لنا هذا وما
كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد
وعليه السلام الا قالت الدابة بارك الله عليك من مومن خففت على ظهري
واطعت ربك واحسنت الى نفسك بارك الله لك وانجح حاجتك وروى ابن ابي
الدنيا عن محمد ابن ادريس عن ابي النضر الدمشقي عن اسماعيل عن ابن عباس
عن عمر ابن قيس الملاي انه قال اذا ركب الرجل الدابة قالت اللهم اجعله رفيقا
رحيما فاذا لعنها قالت اعصانا لله لعنه الله وفي كامل ابن عدي في ترجمة عباد
بن كثير الثقفي انه روي عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اصرفوا الدواب على النفار ولا تضربوها
على العثار فرع يجوز الارداف على الدابة اذا كانت مطيقة ولا يجوز اذا
لم

لم تطقه ففي الصحيحين عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم اردفه حين دفع من عرفات الى المزدلفة الى منى وانه عليه السلام اردف
معاذا رضي الله عنه على الرحل واردفه على حمار يقال له عفير وامر عليه السلام
عبد الرحمن ابن ابي بكر رضي الله عنهما ان يعمر باخته عائشة رضي الله عنها من التنعيم
فاردفها وراه على راحلته واردف عليه السلام صفية ام المومنين رضي الله عنها
وراه الا ان يرضى صاحبها واذا اردف صاحب الدابة فهو احق بصدرها ويكون الرديف
وراه حال تزوجها بخيبر واذا اردف صاحب الدابة بتقديمه لجلالته او غير ذلك
وافاد الحافظ بن منده ان الذين اردفهم النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون
نفسا ولم يذكره عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه ولم يذكر احدا من علما الحديث
والسير ان النبي عليه السلام اردفه وروى الطبراني عن جابر رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى ان يركب ثلاثة على الدابة قال اصحابنا ما ليس ماكولا من
الدواب والطيور ان كان فيه مضرة متمحضة استحب قتله للمحرم وغيره كا
لفواسق الخمس والذيب والاسد والنمر والنسر والحداة والبرغوث والقمل والبق
واشباهها فان كان فيه منفعة ومضرة كالفهد والكلب المعلم والعقاب والبازي
والصقر ونحوها فلا يستحب قتلها لما فيها من الضرر وهو الصيال على الحمام والناس
والعقعق فان لم يكن فيه نفع ولا ضر كالخنافس والدود والجعلان والسرطان
والبغاثة والرخمة والعضاة واللحاه والذباب واشباهها فيكره قتلها ولا
يحرم على ما قطع به الجمهور وحكى الامام وجها شاذا انه يحرم قتل الطيور
دون الحشرات لانه عبث بلا حاجة واما دابة الارض التي ذكرها في سورة سبا
فهي الارضة وقيل سوسة الخشب قال تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته
الا دابة الارض تاكل منساته والسبب في ذلك ان سليمان عليه السلام كان قد امر
الجن ببنا صرح فبنوه ودخله مختفيا ليصفوا له يوم واحد من الكدر فدخل
عليه شابا فقال له دخلت من غير استيذان فقال له انما دخلت باذن فقال

له ومن اذن لك قال ربّ هذا الصرح فعلم سليمان انه ملك الموت اتي لقبض روحه
فقال سبحان الله هذا اليوم الذي طلبت فيه الصفا فقال له طلبت ما لا يخلق فاستوثق
من الاتكا على العصاه لانه كان قد بقي من تمام بنا المسجد عمل سنة فسال الله تعالى ان يعمي
على يد الانس والجن وكان يخلو بنفسه الشهرين والثلاثة وكانوا يقولون انه يتحنث
اي يتعبد ربه فقبض روحه وكانت الجن تدعي علم الغيب فلما قبض وبقيت الجن تعمل
عادتها وقيل ان ملك الموت اعلمه انه بقي من عمره ساعة فدعا الجن فبنوا له الصرح وقام
يصلي متكيا على عصاه فمات وهو متكي عليها وكانت الشياطين تجتمع حول محرابه فلا
ينظر احد منهم اليه في صلاته الا احترق فمات واحد منهم فلم يسمع صوته ثم رجع فسلم
فلم يسمع له كلام فنظر فاذا هو قد خر ميتا فعلمت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب
ما لبثوا في العذاب المهين سنة وكان عمره عليه السلام ثلاثا وخمسين سنة والمنساة
العصى وكانت من خروب وذلك انه كان يتعبد في بيت المقدس فينبت له في محرابه
كل سنة شجرة فيسالها ما اسمك فتقول الشجرة اسمي كذا فيامر بها فتقلع فان كانت
تنبت لغرس غرست وان كانت لدا كتبت فبينما هو ذات يوم اذ راي شجرة بين يديه
فقال لها ما اسمك قالت انا الخروبة خرجت لخراب ملكك فعرف انه قد حضر
اجله فاستعد واتخذ منها عصا واستدعي بزاد سنة والجن تتوهم انه كان ياكله
بالليل وكان امر الله قدرا مقدورا وكان الذي ابتدا في بناية بيت المقدس داود
عليه السلام ودفعه فاجه زحل ثم مات فلما استخلف سليمان فاجب اتمام بيت
المقدس فجمع الجن والشياطين وقسم عليهم الاعمال فخص طايفة منهم بعمل يصلح
له فارسل الجن والشياطين في تحصيل الرخام والمها الابيض وامر ببناء المدينة
بالرخام والصفاح وجعلها اثني عشر ربضا وانزل كل ربض منها شيطان فلما فرغ
من بناء المدينة ابتدا في عمارة المسجد فوجه الشياطين فرقا فرقا يستخرجون
الذهب والفضة والياقوت من معادنهم والدر الصافي من البحر وفرقا يقلعون
الجواهر والرخام من اماكنها وفرقا ياتونه بالمسك والعنبر وساير انواع الطيب

فاتي

فاتي من ذلك بشي لا يحصيه الا الله تعالى ثم احضر الصناع وامر بنحت الحجارة
المرتفعة وتصييرها الواحا وثقب اليواقيت واللالي واصلاح الجواهر وبني المسجد
بالرخام الابيض والاصفر والاخضر وعمده باساطين المها الصافي وسقفه
الجواهر الثمينة وفصص سقوفه وحيطانه باللالي واليواقيت وساير الجواهر
وبسط ارضه بالواح الفيروزج فلم يكن يوميذ في الارض بيت ابهى ولا انور من
ذلك المسجد كان يضي في الظلمة كالقمر ليلة البدر فلما فرغ منه جمع اليه احبار
بني اسرائيل فاعلمهم انه قد بناه لله خالصا واتخذ ذلك اليوم عيدا **فايدة**
قال بعض العلما سخر الله تعالى الجن لسليمان وامرهم بطاعته ووكل بهم ملكا بيده
سوط من نار فمن زاغ منهم عن امره ضربه الملك ضربة احرقته قال اهل التفسير
اجرى الله لسليمان عين النحاس ثلاثة ايام بلياليهن كجري الما وكان ذلك
بارض اليمن وانما ينتفع الناس اليوم بما اخرج الله لسليمان من النحاس وروى الحاكم
عن ابراهيم بن طهمان عن عطا بن السايب عن بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان سليمان نبي الله اذا قام في مصلاه راي شجرة
نابتة بين يديه فيقول ما اسمك فتقول كذا فيقول لاي شي انت فتقول لكذا
فان كانت لدوا كتبت او لغرس غرست فبينما هو يصلي يوما اذ راي شجرة فقال ما
اسمك قالت الخروب قال لاي شي انت قالت لخراب هذا البيت قال سليمان عند
ذلك اللهم عم على الجن موتي حتى تعلم الانس ان الجن لا تعلم الغيب قال فنحتها
عصا وتوكا عليها فاكلتها الارضة فسقط فوجدوه ميتا حولا فتبينت الانس
ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين حولا وكان ابن عباس
رضي الله عنهما يقراها ما لبثوا حولا في العذاب المهين فشكرت الجن الارضة وصاروا
تاتيها بالما والتراب حيث كانت ثم قال صحيح الاسناد **واما الدابة** التي
من اشراط الساعة قال ابن عمر في قوله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم
دابة من الارض تكلمهم اذا لم يامروا بالمعروف وينهوا عن المنكر فهي دابة طولها ستون

ذراعا ذات قوائم ووبر وقيل هي مختلفة الخلقة تشبه عدة من الحيوانات ينصدع
جبل الصفا فتخرج منه ليلة الجمعة والناس سائرون الى منى وقيل تخرج
من الحجر وقيل من الطائف ومعها عصى موسى وخاتم سليمان عليهما السلام لا يدركها
طالب ولا يعجزها هارب تضرب المؤمن بالعصا فتكتب في وجهه مؤمن وتختم
وجه الكافر فتنقش فيه كافر كذا رواه الحاكم في اواخر المستدرك عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه عن ابي الطفيل عن ابن سريحة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يكون للدابة ثلاث خرجات في الدهر تخرج
من اول خرجة باقصى اليمن فيفشو ذكرها بالبادية ولا يدخل ذكرها القرية
يعني مكة ثم تكون زمانا طويلا فبينا الناس يوما في اعظم المساجد عند
الله تعالى لم يرعهم الا وهي في ناحية المسجد فارفض الناس عنها شتى وثبتت
لها عصابة من المسلمين عرفوا انهم لم يعجزوا الله فبدأتهم فتنفض عن رؤوسهم التراب
فجلوا عن وجوههم حتى تظل كأنها الكواكب الدرية ثم تذهب في الارض لا
يدركها طالب ولا يعجزها هارب حتى ان الرجل ليعوذ منها بالصلاة فتأتيه
من خلفه فتقول الان تصلي فيلتفت اليها فتسمه في وجهه ثم تذهب
فيتجاور الناس في ديارهم ويصطحبون في اسفارهم ويشتركون في اموالهم
يعرف المؤمن الكافر حتى ان الكافر يقول يا مؤمن اقضني ويقول المؤمن يا كافر
اقضني وروى السهيلي ان موسى عليه السلام سال ربه ان يريه الدابة التي
تكلم الناس فاخرجها الله تعالى له من الارض فرأى منظرا هاله وافزعه
فقال رب ردها قال والدابة اسمها اقصى كذا ذكره محمد بن الحسن المقري
في تفسيره انتهى وفي الحديث ان الدابة وطلوع الشمس من المغرب من اول
اشراط الساعة ولم يعين الاول منهما وكذلك الدجال فظاهر الاحاديث
ان طلوع الشمس اخرها والظاهر ان الدابة التي تخرج واحدة وروي
انه يخرج من كل دابة مما هو مبثوث نوعها في الارض وليست بواحدة فعلى هذا بلد

يكون

يكون قوله دابة اسم جنس وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الثعبان الذي كان
في جوف الكعبة واختطفه العقاب حين ارادت قريش بناء البيت الحرام وان
الطائر حين اختطفها القاها بالحجون فالتقمتها الارض فهي الدابة التي
تخرج تكلم الناس وتخرج عند الصفا قاله محمد بن الحسن المقري وهو غريب غير
ان الرجل من اهل العلم ولذلك حكينا قوله وقال القرطبي انها فصيل ناقة صالح
بقوله في الحديث تخرج ولها رغاء والرغاء لا يكون الا للابل وهو غريب ايضا
فائدة اختلف المفسرون في تفسير قوله تعالى اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم
قيل تكلمهم ببطلان الاديان سوى دين الاسلام قاله السدي وقيل كلامها ان تقول
لواحد هذا مؤمن ولاخر هذا كافر وقيل كلامها ما قال الله تعالى ان الناس كانوا
باياتنا لا يوقنون ويكون كلامها بالعربية وروي عن علي رضي الله عنه انه قال ليس
بدابة لها ذنب ولكن كالحية كان يشير الى انها رجل والاكثرون على انها دابة
وروى ابن جريج عن ابي الزبير انه وصف الدابة فقال رأسها رأس ثور وعيناها عينا
خنزير واذنها اذن فيل وقرنها قرن ايل وصدرها صدر اسد ولونها لون نمر
وخاصرتها خاصرة هر وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصلين
اثنا عشر ذراعا وروى الثعلبي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال تخرج الدابة
في صدع من الصفا كجري الفرس ثلاثة ايام وما خرج ثلثها وروي ايضا عن
حذيفة بن اليمان رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الدابة تخرج من اعظم المساجد حرمة عند الله تعالى بينما عيسى عليه السلام يطوف
بالبيت ومعه المسلمون فتضطرب الارض من تحتهم وينشق الصفا مما يلي المسعى وتخرج
الدابة من الصفا اول ما يبدو راسها ملمعة ذات وبر وريش لا يدركها طالب ولا
يفوتها هارب تسم الناس مؤمنا وكافرا اما المؤمن فتترك وجهه كانه كوكب دري
وتكتب بين عينيه مؤمن واما الكافر فتترك وجهه نكتة سوداء وتكتب بين
عينيه كافر وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال تخرج الدابة من شعب ابي

قيس رأسها في السحاب ورجلاها في الأرض. وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بئس الشعب شعب أجياد مرتين أو ثلاثاً قيل
ولم ذلك يا رسول الله قال عليه السلام لأنه تخرج منه الدابة فتصرخ ثلاث صرخات
يسمعها من بين الخافقين وقيل ان وجهها وجه رجل وخلقتها خلقة الطير فتخبر
من رآها أن أهل مكة كانوا يجحدون القرآن لا يوقنون. وفي الميزان للذهبي عن جابر
الجعفي أنه كان يقول دابة الأرض علي بن أبي طالب رضي الله عنه يرجع إلى الدنيا. قال
الإمام أبو حنيفة ما رأيت أكذب من جابر الجعفي ولا أفضل من عطاء بن أبي رباح
قال الشافعي أخبرني سفيان بن عيينة قال كنا في منزل جابر الجعفي فتكلم بشيء
فخفنا من أن يقع علينا السقف. قلت ومع ذلك روى له أبو داود والترمذي
وابن ماجه ووفاته سنة ست وستين ومائة. واختلف العلماء في كيفية خلق الدابة
اختلافاً كثيراً فقيل إنها على خلقة الآدميين وقيل جمعت خلق كل حيوان. فرع أوصى
لرجل بدابة حمل على فرس وبغل وحمار لأنها في اللغة اسم لما دب على وجه الأرض
ثم قصرها العرف على ذوات الأربع والوصية تنزل على العرف وإذا ثبت عرف في
بلد عم جميع البلاد كما لو حلف لا يركب دابة فركب كافراً لا يحنث وإن كان الله قد سماه
دابة وكما لو حلف لا يأكل خبزاً حنث بأكل خبز الأرز في طبرستان على الأصح هذا هو
المنصوص وقال ابن سريج إنما ذكر الشافعي على عرف أهل مصر في ركوبها جميعاً
واستعمال لفظ الدابة فيها أما حيث لا يستعمل في الفرس كالعراق فإنه لا يعطى سواها
وقيل إن قال بمصر لم يعط الإجمال قاله في البحر ويدخل في لفظ الدابة الكبير
والصغير والذكر والأنثى والسليم والمعيب وقال المتولي لا يعطى إلا ما يمكن
ركوبه. فرع يكره دوام الركوب على الدابة لغير حاجة وترك النزول عنها للحاجة
لما في سنن أبي داود والبيهقي من حديث أبي مريم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال إياكم أن تتخذوا ظهور دوابكم منابر فإن الله تعالى
سخرها لكم لتبلغكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس وجعل لكم في الأرض

مستقرا

مستقراً فاقضوا عليها حاجاتكم ويجوز الوقوف على ظهورها للحاجة كما نص لما روي
مسلم وأبو داود والنسائي عن أم الحصين الأحمسية رضي الله عنها أنها قالت حججت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فرأيت أسامة وبلالاً رضي الله عنهما
أحدهما آخذ بخطام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم والآخر رافع ثوبه يستره من الحر
حتى رمى جمرة العقبة. وكذلك رواه الإمام أحمد والحاكم وصححوه. وقال الشيخ عز الدين
بن عبد السلام في الفتاوى الموصلية النهي عن ركوب الدواب وهي واقفة محمول على ما
إذا كان بغير غرض صحيح وأما الركوب الطويل في الأغراض الصحيحة فتارة يكون
مندوباً كالوقوف بعرفة وتارة يكون واجباً كوقوف الصفوف في قتال المشركين
وقتال كل من يجب قتاله وكذلك الحراسة في الجهاد وإذا خيف هجمة العدو وهذا
لا خلاف فيه. وفي حديث أم الحصين دليل على أن للمحرم أن يستظل بالمظال نازلاً
وراكباً لما روى الإمام أحمد عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه رأى رجلاً قد جعل على رحله
عوداً له شعبتان وجعل عليه ثوباً يستظل به وهو محرم فقال له ابن عمر رضي الله عنهما
اضح للذي أحرمت له أي ابرز للشمس. وأما قوله عليه السلام لا تتخذوا ظهور الدواب منابر
إنما أراد أن يستوطن ظهورها لغير أرب في ذلك ولا حاجة. وقال الرياشي رأيت أحمد
بن المعذل في الموقف في يوم شديد الحر وقد ضحى للشمس فقلت له يا أبا الفضل
إن هذا أمر قد اختلف فيه فلو أخذت بالتوسعة فأنشأ يقول

ضحيت له كي أستظل بظله ... إذا الظل أضحى في القيامة قالصا
فوا أسفا إن كان سعيك باطلاً ... ويا حسرتي إن كان حجك ناقصا

وأحمد بن المعذل هذا بصري مالكي المذهب معدود من زهاد البصرة وعلمائها
وأخوه عبد الصمد بن المعذل شاعراً ماهراً

الدبا بفتح الدال المهملة وتخفيف الباء الموحدة الجراد قبل أن يطير الواحدة الدبا
دباة قال الراجز

كأن خوف قرطها المعقوب ... على دباة أو على يعسوب

وارض مدبة اي كثيرة الدبا وفي حديث عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله كيف الناس بعد ذلك قال دبا يأكل شداده ضعافه حتى تقوم الساعة وقد تقدم الكلام في عمود الجراد وقالوا في امثالهم اكثر من الدبا ٭

الداجن

الداجن الشاة التي تعلفها الناس في منازلهم وكذلك الناقة والحمام البيوتي والانثى داجنة والجمع دواجن وقال اهل اللغة دواجن البيوت ما الفها من الطير والشاة وغيرهما وقد دجن في بيته اذا لزمه وقال ابن السكيت شاة داجن اذا الفت البيوت واستأنست قال ومن العرب من يقولها بالهاء وكذلك غير الشاة ككلاب الصيد وقد انشد عليه الجوهري بيتا للبيد رضي الله عنه قال وابو حجادة كنيته واسمه سماك بن حرب وسيأتي ذكره وحرزه في القنفذ ان شا الله تعالى وفي صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ميمونة اخبرته ان داجنة كانت لبعض نسا النبي صلى الله عليه وسلم فماتت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخذتم اهابها فاستمتعتم به وفيه وفي السنن الاربعة عن عائشة رضي الله عنها قالت لقد انزلت آية الرجم ورضاعة الكبير عشرا ولقد كانت في صحيفة فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشاغلنا بموته دخل داجن فاكلها وفي حديثها ايضا كانت عندنا داجن فاذا كان عندنا رسول الله قر وهدى واذا خرج جا وفي الحديث لعن الله من مثل بدواجنه وفي حديث عمران ابن الحصين رضي الله عنه قال كانت العضباء داجنا لا تمنع من حوض ولا نبت وهي ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث الافك يدخل الداجن فيأكل من عجينه **تتمة** دجين بن ثابت اليربوعي البصري روى عن اسلم مولى عمر وابن هشام ابن عروة بن الزبير قال ابن معين ليس حديثه بشي وقال ابو حاتم وابو زرعة ضعيف وقال النسائي ليس بثقة وقال الدارقطني وغيره ليس بالقوي وكان ابن عدي روى لنا عن ابن معين انه قال دجين هو جحي وقال البخاري دجين ابن ثابت سمع منه مسلمة وابن المبارك وروى عنه وكيع وقال عبد الرحمن ابن مهدي قال لنا مرة دجين هو جحي حدثني مولى لعمر ابن عبد العزيز فقلنا مولى

مولى لعمر ابن عبد العزيز لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم فقال انما ابيكم مولى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال قلنا لعمر ما بالك لا تحدثنا عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اخشى ان ازيد او انقص وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار وقال حمزة والميداني في الامثال جحي رجل من فزارة وكنيته ابو الغصن وهو من احمق الناس من حمقه ان موسى ابن عيسى الهاشمي مر به يوما وهو يحفر في ظهر الكوفة موضعا فقال له ما بالك يا ابا الغصن تحفر فقال اني دفنت في هذه الصحرا دراهم ولست اهتدي الى مكانها فقال له موسى كان ينبغي ان تجعل عليها علامة قال لقد فعلت قال ماذا قال سحابة في السما كانت تظلها ولست ارى موضع العلامة الان ومن حمقه انه خرج يوما بغلس فعثر في دهليز منزله بقتيل فالقاه في بير هناك فعلم ابوه فاخرجه ودفنه ثم خنق كبشا والقاه في البير ثم ان اهل القتيل طافوا سكك المدينة يبحثون عنه فتلقاهم جحي وقال في دارنا قتيل فانظروا اهو صاحبكم فعدلوا الى منزله وانزلوه في البير فلما راى الكبش ناداهم هل لصاحبكم قرون فضحكوا منه ومروا ومن حمقه ايضا ان ابا مسلم الخراساني صاحب الدعوة لما ورد الكوفة قال لمن حوله ايكم يعرف جحي فيدعوه الي فقال يقطين انا فخرج فدعاه فلما دخل لم يكن في المجلس غير ابي مسلم ويقطين فقال ايكما ابو مسلم وجحي اسم لا ينصرف لانه معدول من جاح مثل عمر من عامر يقال جحي يجحو جحوا ٭

الذب

الذب من السباع معروف والانثى ذئبة وكنيته ابو جهينة وابو الحلاج وابو سلمة وابو جعدة وابو قتادة وابو الناس وارض مذأبة اي ذات ذئاب والذئب يحب العزلة فاذا جا الشتا دخل وجاره الذي اتخذه في الغيران ولا يخرج حتى يطيب الهوى واذا جاع يمص يديه ورجليه فيندفع عنه بذلك الجوع ويخرج في الربيع اسمن ما يكون وهو مختلف الطباع لانه ياكل ما تاكله السباع وما ترعاه البهايم وما تاكله الناس وفي طبعه انه

اذا كان اوان الشتا خلا كل ذكر بانثاه والذكر يسافد انثاه مضطجعة على الارض وتضع الانثى جروها قطعة لحم غير مميز الجوارح فتهرب به من موضع الى موضع خوفا عليه من النمل كما تقدم في جهنبر وهو مع ذلك تلحسه حتى تتميز اعضاؤه ويتنفس وفي ولادتها صعوبة وربما اشرفت على التلف حالة الوضع وزعم بعضهم انها تلده من فيها وانما تلده ناقص الخلق شوقا للذكر وحرصا على السفاد ولشدة شهوتها تدعو الادمي الى وطئها ومن شان هذا الحيوان ان ينام في الشتا ويقل حركته وتضع الاناث حينئذ واذا نام في مكانه لم يتحرك منه الى ان يمضي عليه اربعة عشر يوما وبعد ذلك يتدرج في الحركة والانثى اذا انهزمت دفعت جراها بين يديها واذا اشتد خوفها عليها صعدت بها الاشجار وفي طبعه فطنة عجيبة لقبول التاديب لكنه لا يطيع معلمه الا بعنف وضرب شديد **الحكم** يحرم اكله لانه سبع يتقوى بنابه وقال الامام احمد ان لم يكن له ناب فلا باس به لان الاصل الاباحة ولم يتحقق وجود المحرم **الامثال** تقدم انهم قالوا احمق من جهيزة وهي انثى الدب واما قولهم الوط من دب فهو رجل من العرب كان متجاهرا بذلك وقالوا الوط من ثفر لان الثفر لا يفارق دبر الدابة وقولهم من راهب وقال الشاعر

والوط من راهب يدعي ٭ بان النسا عليه حرام ٭

قال الامام ابو الفرج بن الجوزي في اخبار الاذكيا هرب رجل من اسد فوقع في بئر ووقع الاسد خلفه فاذا في البئر دب فقال له الاسد منذ كم لك هنا قال منذ ايام وقد قتلني الجوع فقال له الاسد انا وانت ناكل هذا الانسان وقد شبعنا فقال له الدب فاذا عاودنا الجوع ما نصنع وانما الراي ان نحلف له ان لا نوذيه ليحتال في خلاصنا وخلاصه فانه على الحيلة اقدر منا فحلفنا له فتسبب حتى وجد نقبا فتخلص وخلصهما ومعنى هذا ان العاقل يرتكب الحزم في كل اموره ولا يتبع شهوته سيما اذا علم ان فيها هلاكه بل ينظر في عاقبة امره

وياخذ

وياخذ بالحزم في ذلك وحكى القزويني في عجايب المخلوقات ان اسدا قصد انسانا فهرب والتجا الى شجرة فاذا على بعض اغصانها دب يقطف ثمرها فلما راى الاسد انه قصد الشجرة جا وافترش تحتها ينتظر نزول الانسان قال فنظر الدب فاذا هو يشير اليه بفيه اي اسكت لئلا يعرف الاسد اني ههنا قال فبقي متحيرا بين الاسد والدب وكان معه سكين صغير فاخذها وقطع بها الغصن الذي عليه الدب حتى لم يبق الا اليسير فسقط الدب فوثب الاسد عليه فتصارعا زمانا فغلبه الاسد وافترسه وكر راجعا ونجا الانسان **الخواص** نابه يعلق في لبن المرضعة ويسقى الصبي تنبت اسنانه بسهولة وشحمه يزيل البرص طلا واذا اسلحت عينه اليمنى في خرقة وعلقت على عضد الانسان لم يخف السباع واذا علقت على من به الحمى الدايمة ابراته ومرارته اذا اكتحل بها مع العسل وما الرازيانج اذهب ظلمة البصر واذا طلي بذلك دا الثعلب انبت الشعر فيه ودمه اذا اكتحل به منع طلوع الشعر في الجفن واذا اكتحل به بعد نتفه لم ينبت واذا دلك الولد بشحمه كان له حجابا من كل سو واذا احتشي بشحمه موضع الباسور نفعه واذا طلي بشحمه كلب جن وقطعة من جلده اذا علقت على الصبي الذي ساء خلقه يزول ذلك عنه وعينه اليمنى اذا جففت وعلقت على الطفل لم يفزع في نومه **التعبير** الدب في المنام يدل على الشر والنكد والفتنة وربما دلت رويته على المكر والخديعة وعلى المراة الثقيلة البدن الموحشة المنظر ذات اللعب والطرب وربما دلت رويته على عدو احمق لص محتال مخنث فمن راى انه ركب دبا نال ولاية ونيابة ان كان لها اهلا والا نال له هم وخوف ثم ينجو وربما دل على سفر ثم يرجع الى مكانه ٭

الدبدب حمار الوحش قاله في العباب ٭

الدبر بفتح الدال جماعة النحل وقال المهلبي الدبر الزنابير واما الدبر بكسر الدال فصغار الجراد قال الاصمعي لا واحد له من لفظه وقيل ان واحده خشرمة ويجمع

الدبدب

الدبر

الدبر على دبور قال الهذلي * اذا لسعته الدبر لم يرج لسعها * اي لم يخف لسعها
وفيه فسر قوله تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه وقال تعالى من كان يرجوا لقاء الله
قال النحاس اجمع اهل التفسير على ان الرجا في الايتين بمعنى الخوف ويقال ايضا
للزنابير دبر كما قاله الجوهري ومنه قيل لعاصم ابن ثابت الانصاري حمي الدبر وذلك
ان المشركين لما قتلوه ارادوا ان يمثلوا به فحماه الله بالدبر فارتدوا عنه حتى
اخذه المسلمون ودفنوه وكان قد عاهد الله تعالى ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك
فحماه الله تعالى منهم بعد وفاته وفي تاريخ نيسابور للحاكم عن ثمامة بن عبد الله
عن انس ابن مالك رضي الله عنه وهو ممن روي له الجماعة انه قال خرج جماعة من
خراسان ومعنا رجل يشتم ابا بكر وعمر رضي الله عنهما وينال منهما فنهيناه فابى فخرج
عنا ذات يوم ثم مضى لحاجته فابطا فارسلنا في طلبه فرجع الينا الرسول
وقال ادركوا صاحبكم فذهبنا اليه فاذا هو قد دخل في جحر فخرج عليه عنق
من الدبر فبترت مفاصله مفصلا مفصلا قال فجمعنا عظامه وانها لتقع علينا
فما تؤذينا وهي تبري مفاصله وفي الحديث ليسلكن سنن من قبلكم ذراعا بذراع
حتى لو سلكوا خشرم دبر لسلكتموه والخشرم ماوى النحل وفي الفايق ان سكينة
بنت الحسين بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم جات الى امها الرباب وهي صغيرة
تبكي فقالت مالك قالت مرت بي دبيرة فلسعتني بابيرة ارادت تصغير دبرة
وهي النحلة سميت بذلك لتدبيرها في عمل العسل *

الدبسي بفتح الدال المهملة وكسر السين المهملة ويقال له الدبسي بضم الدال
طاير صغير منسوب الى دبس الرطب لانهم يغيرون في النسب كالدهري والسهلي
والقماري بايع الفومي والقياس فومي والادبس من الطير والخيل الذي في لونه غبرة
بين السواد والحمرة وهذا النوع قسم من الحمام البري وهو اصناف مصري وحجازي
وعراقي وهي متقاربة لكن افخرها المصري ولونه الدبسة وقيل هو ذكر اليمام قال
الجاحظ قال صاحب منطق الطير يقال في الحمام الوحشي من القماري والفواخت وما
اشبه

اشبه ذلك دباسي ويقال هذل الهذل هذيلا اذا صاح فاذا طرب قيل غرد
يغرد تغريدا والتغريد يكون ايضا للانسان واصله من الطير وبعضهم يزعم
ان الهديل من اسما الحمامة الذكر قال الراجز *

* كهدهد كسر الرماة جناحه * يدعو بقارعة الطريق هديلا *

وسياتي ذكر الهديل في باب الها ان شا الله تعالى روى الامام احمد والطبراني عن
يحيى ابن عمارة عن جده حسن قال دخلت الاسواق فدخلت فوجدت دبسيين وامهما
ترفرف عليهما وانا اريد ان اذبحهما فدخل علي ابي فاخذ منيحة فضربني بها وقال
الم تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم ما بين لابتي المدينة المنيخة اصل
جرابين النخل واصل العرجون والاسواق سياتي ذكره في النهاس في باب النون ان شا
الله تعالى وفي الموطا عن عبد الله بن طلحة الانصاري رضي الله عنه انه كان يصلي في
حايط له فطار دبسي فاعجبه وهو طاير في الشجر يلتمس مخرجا فاتبعه بصره ساعة
وهو في صلاته فلم يدر كم صلى فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم ما اصابه من الفتنة
ثم قال يا رسول الله هو صدقة فضعه حيث شيت قال مالك وعن عبد الله ابن ابي بكر
ان رجلا من الانصار كان يصلي في حايط له بالقف في زمن الثمر والنخل قد ذللت فهي
مطوقة بثمرها فنظر اليها فاعجبه ما راى من ثمرها ثم رجع الى صلاته فاذا هو لا يدري
كم صلى فقال قد اصابتني في مالي فتنة فجا عثمان ابن عفان رضي الله عنه
وهو يوميذ خليفة فذكر له ذلك وقال هو صدقة فاجعله في سبيل الخير فباعه عثمان
رضي الله عنه بخمسين الفا فسمي ذلك الحايط الخمسين القف واد من اودية
المدينة وكان ابن عمر رضي الله عنه لا يعجبه شي من ماله الا خرج عنه لله تعالى وكان ن
رقيقه يعرفون ذلك منه فربما لزم احدهم المسجد فاذا راه ابن عمر على تلك الحالة
الحسنة اعتقه فيقول له اصحابه انهم يخدعونك فيقول من خدعنا بالله تعالى
انخدعنا له وطلب منه خادم بثلاثين الفا فقال لمن تضمني دراهم ابن عامر
وكان هو الطالب له فقال للخادم اذهب فانت حر ولذلك قال ابو سعيد الخدري

رضي الله عنه ما منا احد الا وقد مالت به الدنيا الا ابن عمر ولم يمت الي ان اعتق ماية
نسمة او اكثر من ذلك ومناقبه وفضايله رضي الله عنه لا تحصى قال حجة الاسلام
الغزالي وكانوا لا يفعلون ذلك قطعا لمادة الفكر وكفارة لما جرى من نقصان
الصلاة وهو اخو الدوا القاطع فلا يبغض غيره وفي طبع الدبسي ان لا يري ساقطا
على وجه الارض بل له في الشتا مشتا وفي الصيف مصيف ولا يعرف له وكر وحكمه
الحل بالاتفاق روى البيهقي عن ابن ابي ليلى عن عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال في الحضاري والدبسي والقمري والقطا والحجل اذا قتلهم المحرم شاة شاة
الخواص قال صاحب المنهاج في الطب انه افضل الطير البري وبعده المحرور والسماني
ثم الحجل والدراج وفراخ الحمام والورشان وهو حار يابس والدباسا محمود و د الدباسا
لا ينبغي من الجراد ولو في المنام كالسماني وسياتي الكلام عليهما ان شا الله تعالى
الدجاج مثلث الدال حكاه ابن معن الدمشقي وابن مالك وغيرهما الواحدة دجاجة الدجاج
الذكر والانثى فيه سوا والهاء فيه كبطة وحمامة قال ابن سيده سميت الدجاجة
دجاجة لاقبالها وادبارها يقال دج القوم يدجون دجا ودجيجا اذا مشوا
مشيا رويدا في تقارب خطو وقيل هو ان يقبلوا ويدبروا وقال الاصمعي الدجاجة
بالفتح الواحدة من الدجاج وبالكسر الكبة من الغزل وقال غيره الكبة من الغزل
يسمى دجاجة بفتح الدال ايضا قاله الامام ابن سيده في شرح الفصيح وكنية
الدجاجة ام الوليد وام حفصة وام جعفر وام احدى وعشرين وام قوب وام نافع
واذا هرمت الدجاجة لم يكن لبيضها مح واذا كان كذلك لم يخلق منها فرخ ومن
عجيب امرها انه يمر بها ساير السباع فلا تخشاها فاذا مر بها ابن آوى وهو على سطح
او جدار او شجرة رمت بنفسها اليه وتوصف الدجاجة بسرعة الانتباه وقلة النوم
ويقال ان نومها واستيقاظها انما هو بمقدار خروج النفس ورجوعه ويقال انها
تفعل ذلك من شدة الجبن واكثر ما عندها من الحيلة انها لا تنام على الارض بل
ترتفع على رف او جذع او جدار او ما قارب ذلك فاذا غربت الشمس فزعت الى
تلك

تلك العادة وبادرت اليها والفروج يخرج من البيضة كاسيا ظريفا مقبولا
سريع الحركة يدعى فيجيب ثم هو كلما مرت عليها الايام حمق ونقص حسنه وكيسه وزاد
قبحه فلا يزال كذلك حتى ينسلخ من جميع ما كان فيه الى ضده ويصير الى حالة لا
يصلح فيها الا للذبح او للصياح والبيض والدجاج مشترك الطبيعة يأكل
اللحم والذباب وذلك من طباع الجوارح ويأكل الحبوب ويلتقط الحب وذلك من طباع
البهايم والطير ويعرف الديك من الدجاجة وهو في البيضة وذلك ان البيضة
اذا كانت مستطيلة فهي مخرج الاناث واذا كانت مستديرة عريضة الاطراف
فهي مخرج الذكور والفرخ يخرج من البيضة تارة بالحضن وتارة بان
يدفن في الزبل ونحوه ومن الدجاج ما يبيض مرتين في اليوم والدجاجة تبيض
في جميع السنة الا في شهرين منها شتوية ويتم خلق البيض في عشرة ايام
وتكون البيضة عند خروجها لينة القشر فاذا اصابها الهوى يبست وهي
تشتمل على بياض وصفرة بينهما قشر يسمى غشا يعلوه قشر صلب والبياض
رطوبة مختلطة لزجة متشابهة الاجزا وهي بمنزلة المني والصفرة رطوبة
سلسة ناعمة اشبه شي بدم قد جمد وهي للفرخ مادة يتغذى بها من سرته
والذي يتكون من الرطوبة البيضا عين الفرخ ثم دماغه ثم راسه ثم ينحاز البياض
في لفافة واحدة هي جلدة الفرخ وتنحاز الصفرة في غشا واحد هي سرته فيتغذى
منها كتغذي الجنين من سرته من دم الحيض وربما وجد في البيضة الواحدة
محان اصفران فاذا احضنت هذه البيضة يخرج منها فرخان وقد شوهد ذلك
واغذا البيض الطفه ذوات الصفرة واقله غذا ما كان من دجاج لا ديك لهم
وهذا النوع من البيض لا يتولد منه حيوان ولا مما باض في نقصان القمر على
الصد الاكثر لان البيض من الاستهلال الى الابدار يمتلي ويرطب فيصلح للكون وما
من الابدار الى المحاق ويعرف الفرخ الذكر من الانثى بان يعلق بمنقاره فان
تحرك فذكر وان سكن فانثى وقد وصف الشعرا البيضة باوصاف مختلفة

اخبار احمد بن طولون

منها قول ابي الفرج الاصفهاني في ابيات

فيها بدايع صنعة ولطايف ... اللغز بالتقرير والتعليق
حظان ما بينان ما اختلطا ... شكلا ومختلف المزاج رقيق

وروى ابن ماجة من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر
الاغنيا باتخاذ الغنم وامر الفقرا باتخاذ الدجاج وقال عند اتخاذ الاغنيا الدجاج
ياذن الله تعالى بهلاك الفقرا في اسناده بن عروة الدمشقي قال ابن حبان كان
يضع الحديث قال عبد اللطيف البغدادي انما امر الاغنيا باتخاذ الغنم والفقرا باتخاذ
الدجاج لان امر كل قوم بحسب قدرتهم ولم يصل اليه قوتهم والحكمة في ذلك ان لا يقعد
الانسان عن الكسب والاعراض عنه للحاجة والمسئلة للناس والتكفف منهم وذلك
مذموم شرعا واما قوله عند اتخاذ الاغنيا الدجاج ياذن الله بهلاك الفقرا يعني
ان الاغنيا اذا اضيقوا على الفقرا في مكاسبهم وخالطوهم في معايشهم تعطل
سببهم وهلكوا في هلاك الفقرا بواردي اخرج البخاري وغيره ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرقرها في اذن وليه كقرقرة
الدجاجة ذكر الامام العلامة ابو الفرج ابن الجوزي في الاذكيا عن احمد بن
طولون صاحب مصر انه جلس يوما في متنزه له ياكل مع ندمائه فراى سايلا
وعليه ثوب خلق فوضع بيده في رغيف ودجاجة وقطعة لحم وفالوذج وامر بعض
الغلمان بمناولته فاخذ ذلك الغلام وذهب به الى السايل ورجع وذكر انه لا
هش ولا بش فقال ابن طولون للغلام جيئني به فاحضره بين يديه فاستنطقه
باحسن الجواب ولم يضطرب من هيبته فقال له احضر لي الكتب الذي معك
واصدقني واخبرني عمن بعثك به فقد صح عندي انك صاحب خبر واحضر السياط
فاعترف له بذلك فقال لي حضرة هذا والله انه السحر فقال احمد ما هو بسحر ولكنه
قياس صحيح وفراسة لما رايت سوء حاله وجهت اليه بطعام يسره الى اكله الشبعان
فما هش ولا بش ولا مد يده اليه فاحضرته وخاطبته فتلقاني بقوة جاش وجواب

حاضر

حكاية احمد بن طولون

حاضر فلما رايت رثاثة حاله وقوة جاشه وسرعة جوابه علمت انه صاحب خبر انتهى
وقال ابن خلكان في ترجمته كان ابو العباس احمد بن طولون صاحب الديار المصرية
والشامية والثغور ملكا عادلا شجاعا متواضعا حسن السيرة يحب اهل العلم كريما
له مائدة يحضرها الخاص والعام كثير الصدقة فقيل انه قال له وكيله يوما ان المراة
تاتيني وعليها الازار الرفيع وفي يدها الخاتم الذهب فتطلب مني فاعطيها فقال له من
مد يده اليك فاعطه وكان يحفظ القران ورزق حسن الصوت فيه وكان مع ذلك طايل
السيف قيل احصي من قتله صبرا ومات في حبسه ثمانية عشر الفا توفي في سنة سبعين
ومايتين بزلق الامعا ويقال ان طولون تبناه ولم يكن ابنه وروي ان رجلا كان يقرا
القران على قبره فراه ذات ليلة في المنام فقال له احب منك ان لا تقرا علي قال ولم قال
انه ما يمر بي اية الا قرعت بها ويقال لي اما سمعت هذه اما مرت بك هذه انتهى

بيان

وروى الامام الحافظ بن عساكر في تاريخه ان سليمان ابن عبد الملك بن مروان كان نهما
في الاكل وقد نقل عنه فيه اشيا غريبة فمنها انه اصطبح في بعض الايام باربعين
دجاجة مشوية واربعين بيضة واربع وثمانين كلوة بشحمها وثمانين جردقة

كثرة الاكل

ثم اكل مع الناس على السماط العام ومنها انه دخل ذات يوم بستانا له وكان
تقدم قيمه ان يجني ثماره ويستطيب له وكان معه اصحابه فاكل القوم حتى اكتفوا
واستمر هو ياكل فاكل اكلا ذريعا ثم اتي بدجاجتين مشويتين فاكلهما ثم مال الى
الفاكهة فاكل اكلا ذريعا ثم اتي بقعب يقعد فيه الرجل مملوا سمنا وسويقا وسكرا
فاكله اجمع ثم سار الى دار الخلافة واتي السماط فما فقد من اكله شي ومنها انه
حج فاتى الطايف فاكل سبعماية رمانة وخروفا وست دجاجات واتي بمكوك زبيب
فاكله اجمع وقيل انه كان له بستان فجاء رجل ليضمنه ودفع له قدرا من المال واستوذن
في ذلك فدخل البستان لينظره وجعل ياكل من ثماره ثم اذن في ضمانه فلما قيل للضامن
احمل المال قال كان ذلك قبل ان يدخل امير المومنين وقيل كان سبب مرضه انه اكل
اربعماية بيضة وثمانماية حبة تين واربعماية كلوة بشحمها وعشرين دجاجة فحم

ثم استدعى بشاه مشوية فاكلها ثم اقبل الى الفاكهة فاكل اكلا ذريعا

فايدة للاكل الكثير

وقت الحمي في عسكر وكان موته بالتخمة رحمه الله **فايدة** ذكر بعض العلما ان
من اكل كثيرا وخاف على نفسه من التخمة فليمسح يده على بطنه وليقل الليلة
ليلة عيدي ورضي الله عن سيدي ابي عبد الله القرشي يفعل ذلك ثلاثا فانه
لا يضره الاكل وهو عجيب مجرب وحكي ابن خلكان ايضا في ترجمة الهيثم
ابن عدي ان رجلا من الاولين كان ياكل وبين يديه دجاجة مشوية فجاه
سايل فرده خايبا وكان الرجل مترفا فوقع بينه وبين زوجته فرقة فذهب
ماله وتزوجت امراته فبينما الزوج الثاني ياكل وبين يديه دجاجة مشوية
اذ جاه سايل فقال لامراته ناوليه الدجاجة فناولته ونظرت اليه فاذا
هو زوجها الاول فاخبرت زوجها الثاني بامره فقال والله انا ذلك المسكين
خولني الله تعالى نعمته واهله لقلة شكره وعنه ايضا قال خرجت في سفر
على ناقتي فامسيت بخيمة اعرابي فنزلت فقالت ربة الخبا ما انت قلت ضيف قالت
وما يصنع الضيف عندنا ان الصحرا لواسعة ثم قامت الى بر فطحنته ثم عجنته
وخبزته وقعدت تاكل فلم البث ان جاء زوجها ومعه لبن فسلم ثم قال من الرجل
قلت ضيف قال اهلا وسهلا وحياك الله وملا قصعة من لبن وسقاني ثم قال
اما اراك اكلت شيا وما اراها اطعمتك فقلت لا والله فدخل عليها مغضبا وقال
ويلك اكلت وتركت الضيف قالت وما اصنع به اطعمه طعامي وزاد بينهما
الكلام فضربها فشجها ثم اخذ شفرة وخرج الى ناقتي فنحرها فقلت ما صنعت
عافاك الله فقال لا والله لا يبيت ضيفي جايعا ثم جمع حطبا واجج نارا واقبل
يشوي ويطعمني وياكل ويلقي اليها ويقول كلي لا اطعمك الله حتى اذا اصبح تركني
ومضى فقعدت مغموما فلما تعالى النهار اقبل ومعه بعير ما يسام الناظر
من المنظر اليه فقال هذا مكان ناقتك ثم زودني من ذلك اللحم وما حضر ثم خرجت
من عنده فلطفني الليل الى خيمة اعرابي فسلمت فردت صاحبة الخبا عليه السلام وقالت
من الرجل قلت ضيف قالت مرحبا حياك الله وعافاك ثم عمدت الى بر فطحنته
ثم

٥٥٥

ثم عجنته وخبزته ثم روضته بالزبد واللبن ووضعته بين يدي ومعه
دجاجة مشوية وقالت كل واعذر فلم البث ان اقبل اعرابي كريه المنظر فسلم
فرددت عليه السلام فقال من الرجل فقلت ضيف قال وما يصنع الضيف عندنا
ثم دخل الى اهله فقال اين طعامي فقالت اكله الاضياف ثم تحادثا فاضرب بها
فشجها فجعلت اضحك فخرج الي وقال لي ما يضحكك فاخبرته بقصة الرجل وتلك
المراة التي عند اخيه قال فنمت ليلتي متعجبا وانصرفت وروي مسندا من طرق — رواية
مختلفة ان امراة جاءت بولدها الى الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله روحه
وقالت له اني رايت قلب ابني هذا شديد التعلق بك وقد خرجت عن حقي لله تعالى
ولك فاقبله فقبله الشيخ وامره بالمجاهدة وسلوك الطريق فدخلت عليه امه
يوما فوجدته نحيلا مصفرا من اثار الجوع والسهر ووجدته ياكل قرصا من الشعير
فدخلت الى الشيخ فوجدت بين يديه اناء فيه عظام دجاجة مسلوقة قد اكلها
فقالت يا سيدي تاكل لحم الدجاج وياكل ابني خبز الشعير فوضع الشيخ يده على
تلك العظام وقال قومي باذن الله الذي يحيي العظام وهي رميم فقامت دجاجة
سوية وصاحت فقال الشيخ اذا صار ابنك هكذا فلياكل ما شا **حكم** يحل — الحكم
اكل الدجاج لانه من الطيبات لما روى الشيخان والترمذي والنسائي عن زهدم
بن مضرب الجرمي قال كنا عند ابي موسى الاشعري رضي الله عنه فدعا بمايدة عليها لحم دجاج
فدخل رجل من بني تيم الله احمر شبيه بالموالي فقال له هلم فتلكأ فقال هلم فاني رايت
النبي صلى الله عليه وسلم ياكل منه وفي لفظ ياكل دجاجة وهذا الرجل انما تلكأ لانه
راه ياكل العذرة فقذره ويحتمل ان يكون تردده لالتباس الحكم عليه او لم يكن عنده
دليل فتوقف حتى يعلم حكم الله تعالى وقد جاء النهي عن لبن الجلالة وبيضها ولحمها
وفي الميزان والكامل في ترجمة غالب بن عبيد الله الجزري وهو متروك عن نافع عن ابن
عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان ياكل دجاجة امر بها
فربطت اياما ثم ياكلها بعد ذلك وفي الفتاوى للقاضي حسين لو قال رجل

لامراته ان لم تبض هذه الدجاجة فانت طالق فقتلت منهن واحدة طلقت لتعذر
البيع وان جرحتها ثم باعها فان كانت بحيث لو ذبحت لم تحل لم يصح البيع ووقع
الطلاق والا فتنحل اليمين **فرع** لا يجوز بيع دجاجة فيها بيض ببيض كما لا يجوز بيع
لبن الشاة بشاة في ضرعها ويحرم بيع الحنطة بدقيقها والسمسم بكسبه لانه يحرم
حال الربا باصله المشتمل عليه **فرع** البيضة التي في جوف الطائر الميت فيها ثلاثة
اوجه حكاها الماوردي والروياني والشاشي اصحها وهو قول ابن القطان والشيخ ابي
الباقي وبه قطع الجمهور ان تصلبت فطاهرة والا فنجسة والثاني طاهرة مطلقا
وبه قال ابو حنيفة لتميزها عنه فصارت كالولد والثالث نجسة مطلقا وبه
قال مالك لانها قبل الانفصال جزء من الطائر وحكاه المتولي عن نص الشافعي
وهو نقل غريب شاذ ضعيف قال صاحب الحاوي والبحر فلو وضعت هذه البيضة
تحت طائر فصارت فرخا كان الفرخ طاهرا على الاوجه كلها كسائر الحيوان ولا
خلاف ان ظاهر البيضة نجس وان البيضة الخارجة في حال حياة الدجاجة هل
يحكم بنجاسة ظاهرها فيه وجهان حكاهما الماوردي والروياني والبغوي وغيرهم
بناء على الوجهين في نجاسة رطوبة فرج المراة قال في المهذب ان المنصوص
نجاسة رطوبة الفرج وقال الماوردي ان الشافعي قد نص في بعض كتبه على
طهارتها ثم حكي التخليص عن ابن سريج فتلخص الخلاف فيها قولان لا وجهان
قال الامام النووي رطوبة الفرج طاهرة مطلقا سواء كان الفرج من امراة
او بهيمة وهو الاصح واذا فرعنا على نجاسة رطوبة الفرج فنقل النووي في
شرح المهذب عن فتاوي ابن الصباغ ولم يخالف المولود لا يجب غسله اجماعا
وقال في احزاب الانية في الشرح المذكور ان فيه وجهين حكاهما الماوردي
والروياني وقد حكاهما الشيخ ابو عمرو بن الصلاح ورايت في الكافي للخوارزمي
ان الماء لا ينجس بوقوعه فيه فيحتمل ان يكون الخلاف مفرعا على القول القديم
بعدم وجوب الغسل لكونه نجسا معفوا عنه واما اذا انفصل الولد حيا بعد
موتها

موتها فبيضه طاهرة بلا خلاف ويجب غسل ظاهره بلا خلاف واما البلل الخارج مع
الولد او غيره فنجس كما جزم به الرافعي في الشرح الصغير والنووي في شرح المهذب
وقال الامام لا شك فيه **قلت** والرطوبة هي ماء ابيض متردد بين المذي
والعرق كما قاله في شرح المهذب وغيره وسياتي الكلام ان شاء الله تعالى على الجلالة
من الدجاج وغيره في باب السين المهملة في حكم السخلة واما الرطوبة الخارجة
من باطن الفرج فانها نجسة كما تقدم وانما قلنا بطهارة ذكر المجامع ونحوه على
ذلك القول لانا لا نقطع بخروجها قال في الكفاية بين رطوبة فرج المراة ورطوبة
باطن الذكر فانها لزجة لا تنفصل بنفسها ولا تمازج سائر الرطوبات من البدن
فلا حكم لها **الامثال** قالوا اعطف من ام احدى وعشرين وهي الدجاجة
كما تقدم **الخواص** لحم الدجاج معتدل الحرارة جيد الكيموس واكل لحم الفتي من
الدجاج يزيد في العقل والمني ويصفي الصوت لكنه يضر بالمرتاضين ودفع مضرته
ان يتناول بعده شراب العسل وهو يولد غذاء معتدلا يوافق من الامزجة المعتدلة
ومن الاسنان الفتيان ومن الازمان الربيع واعلم ان الدجاج المعتدله الغذاء
ليست حارة مستحيلة الى الصفراء ولا باردة متولدة للبلغم ولا اعلم من اين اجمعت
العامة والاطباء الاغمار على مضرتها بالنقرس وتولده والقائلون بذلك
لعلهم يعتقدون بالخاصية حسب لا غير وهي محسنة للالوان وادمانها تزيد
في الادمغة والعقل وهي من اغذية المترفهين لا سيما من قبل ان تبيض واما
بيضها فحار مائل الى البرد واليبس وقال سادق بياضه بارد رطب وصفرته
حارة جيدة الكيموس الطري منه تزيد في الباه لكنه اذا ادمن اكله يولد
الكلف وهو بطيء الهضم ودفع ضرره بالاقتصار على صفرته وهو يولد خلطا محمودا
واعلم ان اجود البيض للانسان بيض الدجاج اذا كان طريا معتدلا في النضج فان
الصلب اما ان يتخم او يولد حصى وهو يلبث طويلا ويغذو اذا انهضم كثيرا والنيم شت
يغذو غذاء كثيرا والمسلوق بخل يعقل الطبع والشارح ينفع من حرارة المعدة

والمثانة وينفث الدم ويصفي الصوت وانفع السليق ما انقع على الماء وعدمائه
ودفع قال وحشيه دماغ الدجاجة اذا وضع على لسع الحية خاصة ابراته
وقال القزويني تطبخ الدجاجة بعش بصلات بيض وكف سمسم مقشر حتى
تتهرا ويوكل لحمها وتشرب مرقتها فانه يزيد في الباه ويقوي الشهوة وقال غرغ
المداومة على اكل لحم الدجاج يورث البواسير والنقرس وهذا قول رجل جاهل
بالطب وهو قول اغمار الاطبا كما تقدم وقال القزويني وفي قانصة الدجاج
حجر اذا شد على المصروع ابراه واذا علق على الانسان زاد في قوة الباه ويرفع عنه
عين السوء اذا ترك تحت راس الصبي فانه لا يفزع في نومه وزرق الدجاجة
السوداء اذا القي على باب قوم وقع بينهم الخصومة والشر واذا طلي الذكر
بمرارة الدجاجة السوداء وجامع الرجل من شا لم يشتهه احد بعده واذا دفن راس
الدجاجة السوداء تحت فراش رجل قد خاصم زوجته صالحها من وقته واذا
احتمل الرجل من دهن الدجاجة السوداء قدر اربعة دراهم هيج الباه واذا اخذ
عيناي دجاجة سوداء شديدة السواد وعينا سنور اسود وجففوا وسحقوا
واكتحل بهم راي من يعمل ذلك الروحانيين من ساعتهم واخبروه بما يريد ومما
جرب لحل المعقود وهو يحل اثنين وسبعين بابا باذن الله تعالى يوخذ
بيضة دجاجة سوداء مطبقة وتكتب على جوانب السيف هذه الاحرف وتقطع
به البيضة مناصفة وتاكل المراة النصف والرجل النصف وهي هذه الاحرف
لكصم لا لا ودم ما ما لا لا ٥ ٥ ٥ صفة اخرى لحل المعقود يكتب
ويعلق في عنقه ففتحنا ابواب السما بما منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الما على
امر قد قدر وحملناه على ذات الواح ودسر تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر ومما
جرب ايضا تكتب المعوذتين والحمد والاخلاص ويسالونك عن الجبال فقل ينسفها
ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا ان السموات
والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الما كل شي حي افلا يومنون

لحل المعقود

ونتزل

ونتزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر
موسى صعقا مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فقلنا اضرب بعصاك
البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وهو الذي خلق من الما بشرا فجعله
نسبا وصهرا وكان ربك قديرا وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما
ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شي قدرا وتكتب
اسم الرجل والمراة في اخر الكتاب وتقول اللهم اني اسالك ان تجمع بين فلان ابن
فلانة وبين فلانة بنت فلانة بحق هذه الاسما والايات انك على كل شي قدير
باهيا شراهيا اصباوت اذوناي ستيد نا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ى ى ى ى تم وكمل • التعبير الدجاج في المنام نساء ذليلات
مهينات فالزقاقة ذات نشاط واصالة ونزالة والربيبة امراة دنية الاصل
او خائنة وفروخها اولاد زنا وتماولت الدجاجة على ذات الاولاد ودخولها
على المريض عافيته واذان الدجاجة شر ونكد او موت وكذلك الفروج وربما دل
دخولهم عليها تسليم انذار بمرض يحتاج فيه اليتيم وربما دل دخولهم على زوال
الهموم والانكاد وعلى الافراح والتظاهر بالرفاهية والنعم والفروج ولد او مملوك
مفروج او فرج لمن هو في شدة وربما كانت الدجاجة في المنام تدل وتهلك على امراة
رعنا حمقاء ذات جمال او سرية او خادم فمن راى كانه ذبح دجاجة افتض جارية
ومن صادها نال ولاية وكلاهما من العجم ومن راى الدجاج والطواويس
تهدر في منزله فانه صاحب نجود وريش الدجاج مال والبيض في المنام تعبر
بالنسا لقوله تعالى كانهن بيض مكنون والبيضة الواحدة لمن راها تكون
فان كانت زوجته حاملا فانها تضع له بنتا وان كان اعزبا تزوج ومن راى
البيض يحرف من مكان الى مكان علما يحرف الزبالة فانه يسعى فساد لذلك المكان
ومن راى بيضا نيا وهو ياكله فانه ياكل مالا حراما او المطبوخ رزق حلال
بتعب ومن قشر بيضة واكل بياضها ورمى صفارها فانه نباش القبور

التعبير

وبأخذ أكفان الموتى لما روي عن ابن سيرين أنه أتاه رجل فقال إني رأيت كأني أفتش بيضة وأرمي صفارها وآكل بياضها فقال ابن سيرين هذا نباش فقيل له من أين أخذت فقال البيضة بمنزلة القبر والصفار الجسد والبياض الكفن فيلقي الميت ويأكل ثمن الكفن وهو البياض وإذا رأت الحامل كأنما أعطت بيضة مقشرة فإنها تلد بنتا وفراريج الدجاج أولاد زنا وحكي أن امرأة أتت ابن سيرين فقالت رأيت كأني أضع البيض تحت الخشب فيخرج فراريج فقال ابن سيرين ويلك اتقي الله فإنك امرأة توفقين بين الرجال والنساء فيما لا يحبه الله فقال له جلساؤه قذفت المرأة يا محمد من أين أخذت ذلك فقال من قوله تعالى في النساء كأنهن بيض مكنون فالبيض هم النساء والخشب هم المسندون والفراريج هم أولاد الزنا والله أعلم.

الدجاجة الحبشية هو نوع مما تقدم قال الشافعي يحرم على المحرم دجاج الحبش لأنه وحشي يمتنع بالطيران وإن كان ربما يألف البيوت قال القاضي حسين الدجاجة الحبشية شبيهة بالدراج ويسمى بالعراق الدجاجة السندية فإن أتلفها لزمه الجزاء وقال مالك لا جزاء في دجاج الحبش على المحرم لاستئناسه وكذلك كل ما تأنس من الوحشي عند الشافعي فيه الجزاء خلافا لمالك والصحيح هو الدجاج البري وهو في الشكل واللون قريب من الدجاج يسكن في الغالب سواحل البحر وهو كثير ببلاد المغرب يأوي مواضع الطرفاء ويبيض فيها قال الجاحظ ويخرج فراخه وكذلك فراخ الطاووس والبط كيسة كاسية تلقط الحب من ساعتها كفراخ الدجاج الأهلي ويقال له الغرغر وسيأتي في باب الغين المعجمة إن شاء الله تعالى.

الدخاس كنحاس دويبة تغيب في التراب والجمع الدخاخيس.

الدج طائر صغير في حد اليمام من طير الماء سمين طيب اللحم وهو كثير بالإسكندرية وما شابهها من السواحل قاله ابن سيده.

الدخس بضم الدال وتشديد الخاء المعجمة ضرب من السمك وهو الدلفين قاله ابن سيده

وسيأتي

وسيأتي قريبا إن شاء الله تعالى.

الدخل بتشديد الخاء أيضا طائر صغير والجمع الدخاخيل وهو أغبر يسقط على رؤوس الشجر والنخل واحدتها دخلة.

الدراج كنيته أبو الحجاج وأبو خطار وأبو ضبة وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب الضاد المعجمة واحدته دراجة وهو طائر مبارك كثير النتاج مبشر بالربيع وهو القائل بالشكر تدوم النعم وصوته مقطع على هذه الكلمات ويطيب لنفسه على الهواء الصافي وهبوب الشمال ويسوء حاله بهبوب الجنوب حتى إنه لا يقدر على الطيران وهو طائر أسود باطن الجناحين وظاهرهما أغبر على خلقة القطا إلا أنه ألطف منه والدراج اسم يطلق على الذكر والأنثى حتى تقول الحيقطان فيختص بالذكر وأرض مدرجة أي ذات دراج كذا قاله الجوهري وقال سيبويه الدراج مثل الحيقطان وهو من طير العراق قال ابن دريد أحسبه مولدا وهو الدراجة مثل الرطبة وأما الجاحظ فإنه جعله من أقسام الحمام ومن شأنه أنه لا يجعل بيضه في موضع واحد بل ينقله لئلا يعرف أحد مكانه ولا يبيتنا في البيوت وإنما يفعل ذلك في غير البيوت قال أبو الطيب المأموني يصف دراجة:

قد بعثنا بذات حسن بديع ... كنبات الربيع بل هي أحسن
في رداء من جلنار وآس ... وقميص من ياسمين وسوسن

قال الجاحظ وهو من الخلق الذي لا يسمن بل يعظم وإذا عظم لم يحمل اللحم وحكمه الحل لأنه من الحمام أو القطا وهما حلال الآن. **الأمثال** قالوا أطلب الدراج من جلس الأسد يضرب لمن يطلب ما يتعذر وجوده. **الخواص** قال الرئيس محمد بن سينا لحمه أفضل من لحوم الفواخت وأعدل والطف وأكله يزيد في الدماغ والفهم والمني وقال غيره يؤخذ شحمه ويذاب بدهن كادي ويقطر منه في الأذن ثلاث قطرات يسكن وجعها بإذن الله تعالى. **التعبير** الدراج في المنام مال وقيل امرأة أو مملوك فمن ملكه أو رآه عنده فإنه يملك مالا أو سرية أو يتزوج أو مملوكا

الدراج بفتح الدال القنفذ صفة غالبة عليه لانه يدرج ليله كله قاله ابن سيده

فائدة اجتنبه استدراج الله تعالى العبد كلما جدد له خطيئة جدد له نعمة وانساه الاستغفار وان ياخذه قليلا قليلا ولا يباغته روى الامام احمد في الزهد عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رايت الله يعطي العبد في الدنيا على معاصيه ما يحب فانه استدراج ثم تلا قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون روي عن بعض العلماء انه قال رحم الله امرءا تدبر هذه الاية قال محمد بن النضر الحارثي امهل هؤلاء القوم عشرين سنة وقال الحسن والله ما احد من الناس بسط له في الدنيا فلم يخف ان يكون مكر به فيها الا كان نقص في عمله وعجز في رايه وما امسكها الله تعالى عن عبد فلم يظن انه خير له الا كان نقص في عمله وعجز في رايه وفي الخبر ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام اذا رايت الفقر مقبلا اليك فقل ذنب عجلت عقوبته

الدرحرج قال القزويني انها دويبة مبرقشة بحمرة وسواد ويقال انها سم من اكلها تقرحت مثانته وسد بوله واظلم بصره وتورم قضيبه وعانته ويعرض اختلاط في عقله وحكمها التحريم لضررها بالبدن والعقل

الدرباب طاير مركب من الشقراق والغراب وذلك بين في لونه وهو كما قال ارسطاطاليس في النعوت انه طاير يحب الانس ويقبل التاديب والتربية وفي صفيرته وقرقرته اعاجيب وذلك انه ربما افصح بالاصوات وقرقر كالقمري وربما جحجح كالغوث وربما صفر كالبلبل وغذاؤه من النبت والفاكهة واللحم وغير ذلك وماواه الغياض والاشجار الملتفة انتهى قلت وهذه صفة الطاير المسمى عند الناس بابي زريق فانه على هذا النعت الذي ذكره ويقال له العقعق ايضا وسياتي له مزيد بيان ان شاء الله تعالى

الدرص بكسر الدال ولد القنفذ والارنب واليربوع والفار والهرة والذئبة ونحوها

ونحوهما والجمع ادراص ودرصة قال السهيلي في التعريف والاعلام العرب تقول للاحمق ابو دراص للعبة بالاه راص وهو جمع درص وهو ولد الكلبة وولد الهرة ونحوه ذلك وكنية اليربوع ام ادراص قال طفيل

فما ام ادراص بارض مضلة ۞ باغدر من قيس اذا الليل اظلما

الدرة الببغا المتقدمة في باب الباء حكى الشيخ كمال الدين جعفر الادفوي في كتابه الطالع السعيد في ترجمة محمد بن محمد القوصي الفاضل المحدث الاديب انه اخبره انه حضر يوما عند عز الدين البصراوي الحاجب بقوص وكان له مجلس يجتمع فيه الرؤساء والفضلاء والادباء فحضر الشيخ على اثر ثرى وحكى انه راى درة تقرا سورة يس فقال القوصي وكان عندي اعجب منها تقرا سورة السجدة فاذا وصل الى محل السجود سجد ويقول سجد لك سوادي واطمان بك فؤادي

الدساسة بفتح الدال حية صماء تندس تحت التراب اندساسا اي تندس عن وقيل هي شحمة الارض وستاتي ان شاء الله تعالى

الدعموص بفتح الدال دويبة كالخنفساء وربما قيل ذلك للمراة القصيرة تشبيها بها قاله في المحكم بضم الدال دويبة تغوص في الماء والجمع الدعاميص كبرغوث وبراغيث قال السهيلي الدعموص سمكة صغيرة كحية الماء ودعيميص اسم رجل ياتي ان شاء الله تعالى ذكره في الامثال ويقال هذا دعيميص هذا الامر اي عالم به انتهى روى مسلم عن ابي حسان قال قلت لابي هريرة رضي الله عنه انه قد مات لي اثنان من الولد فهل انت محدثي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث تطيب به انفسنا عن موتانا قال نعم صغاركم دعاميص الجنة اي لا يفترقون من بيت يلقى احدكم اباه او قال ابويه فياخذ بيده او بثوبه كما اخذ انا ببعض ثوبك فيقول هذا فلان فلا يتناهى حتى يدخل الجنة هو وابوه وفي الحديث ان رجلا زنا فمسخه الله دعموصا وقال بعضهم الدعموص هو الاذن على الملك المتصرف بين يديه قال امية ابن ابي الصلت

دعموص ابواب الملوك وحاجب للخلق فاتح ۞ وجايب للخرق فاتح

قال الجاحظ اذا كبر الناموس صار دعاميص وهو يتولد من الما الراكد واذا كبر صار
فراشا ولعل هو غير من جعل الجراد بحريا والدعموص هو من الخلق الذي لا يعيش في
ابتدا امره الا في الما ثم بعد ذلك يستحيل بعوضا وناموسا **فايدة** في فتاوي
القاضي حسين ان دود الما لو انتن او ذاب فخرج منه ما كان ذلك الما طهورا
يجوز منه التوضي وعلله انه ليس بحيوان بل هو منعقد من بخار يصعد من الما ويشبه
الدود وهذا منه صريح في جواز شرب الدعاميص مع الما لانها منعقدة ويحتمل ان يكون
منه اختيارا ان دود الخل والفاكهة يعطي حكم ما تولد منه حتى يجوز اكله منفردا كما
هو وجه في المذهب موجها بانه يشبهه طعما وطبعا والظاهر ان هذا لا يوافق عليه
والمشهور خلاف ما قاله تفسيرا وحكاه ان الدعموص محرم الاكل لاستقذاره لانه من
الحشرات **الامثال** قالوا اهدى من دعيميص الرمل وهو عبد اسود كان داهية
خريتا لم يدخل بلاد وبار غيره فقام في الموسم وقال من يعطيني تسعة وتسعين
بكرة هجانا وادما اهده لوبار فقال رجل من مهرة انا فاعطاه ما سال وتحمل
معه باهله وولده فلما توسطوا الرمل طمست الجن عيني دعيميص فتحير وهلك
هو ومن معه في تلك الرمال وفي ذلك يقول الفرزدق كهلال ملتمس الطريق
وبار **الدغفل** لجمع ولد الفيل وذكر الثعالب له ايضا
الدغفل
وكان دغفل ابن حنظلة النسابة احد بني شيبان بن يحيى بن ذلك روى عنه الحسن البصري
شيا من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخولف فيه ويقال ان له صحبة ولم
يصح ولم يعرفه احمد ابن حنبل وروي عنه الحسن انه قال كان على النصارى صوم
شهر رمضان فولي عليهم ملك مرض فقال ان شفاه الله تعالى يزيد الصوم عشرا
ثم ولي عليهم ملك ثم مرض فقال ان شفي من مرضه لا ياكل اللحم ويزيد في الصوم
ثمانية ايام ثم ولي عليهم ملك فقال له ما ندع هذه الايام الا ان نتمها
خمسين ونجعلها في الربيع ففعل ذلك قال البخاري لا يتابع دغفل على ذلك
ولا نعرف للحسن سماعا منه وقال ابن سيرين كان دغفل رجلا عالما ولكن

اغلب



٢٦٠

اغلب النسابة ارتحل اليه معاوية رضي الله عنه يسال عن انساب العرب وعن النجوم
وعن العربية وعن انساب قريش فاخبره فاذا هو رجل عالم فقال من اين
حفظت هذا يا دغفل قال بلسان سؤل وقلب عقول فامره ان يعلم يزيد
الدغناش طاير صغير من انواع العصفور مخطط الظهر بحمرة مطوق
الدغناش
بالسواد والبياض وهو شرير الطبع شديد النفار يوجد كثيرا بساحل البحر
المالح وغيره وحكمه الحل لانه من انواع العصافير
الدقيش بضم الدال وفتح القاف طاير صغير اصغر من الصرد وتسميه
الدقيش
العامة الدقناس وحكمه كالذي قبله ولعله هو ولكن تلاعبوا به
تسموه تارة كذا وتارة وفي الصحاح قيل لابي الدقيش لشاعر ما الدقيش
فقال لا ادري هي اسما نسمعها فنتسمى بها
الدلدل عظيم القنافذ والدلول الاضطراب وقد تدلدل السحاب
الدلدل
اي تحرك مضطربا به وبه سميت بغلة النبي عليه السلام التي اهداها له المقوقس
قس
وفي حديث ابي برير الا ان شا الله تعالى في باب اليمين فقالت عناق النبي
يا اهل الخيام هذا الدلدل الذي يحمل اسواركم وانما شبهته بالقنفذ لانه اكثر
ما يظهر بالليل ولانه يخفي راسه في جسده ما استطاع قال الحافظ الفرق بين
الدلدل والقنافذ كالفرق بين البقر والجاموس والبخاتي والعراب والجرد
والفار وهو كثير ببلاد الشام والعراق وبلاد المغرب في قدر الثعلب وقال
الامام الرافعي الدلدل على حد السخلة ومن شانه انه يصدق ثما وظهر الانثى
لاصق بظهر الذكر والانثى تبيض خمس بيضات وليس ببيض في الحقيقة وانما
هو على صورة البيض يشبه اللحم ومن شانه ان يجعل لجحره بابين احدهما من جهة
الجنوب والاخر من جهة الشمال فاذا هبت الريح سد باب جهتها واذا راى ما
ما يكره انقبض فيخرج منه شوك كالمسال يجرح من اصابه والشوك
الذي عليه نحو الذراع وزعم بعض المتكلمين على طبايع الحيوان ان الشوك

الذي على ظهره شعر وانما لما غلظ البخار واشتد غلظه وغلب عليه اليبس عند صعوده
من المسام صار شوكا **الحكم** نص الشافعي على حله رواه عنه ابن ماجة وغيره
وقال الرافعي قطع الشيخ ابو حامد بتحريمه وفي الوسيط انه كان يعد من
الخبائث وقال ابن الصلاح وهذا غير صحيح وكانه لم يعرف ما الدلدل واعتقد
ما بلغنا عن الشيخ ابي حامد الاسفرايني انه قال الدلدل كبار السلاحف وهو سهو
والمحفوظ عنه انه ذكر القنافذ وقطع بحله الماوردي والروياني وغيرهما
وهو الصواب **الامثال** قالوا اسمع من دلدل وخواصه وتعبيره كالقنفذ
وسياتي ان شا الله تعالى

الدلفين ضبطه الجوهري في باب السين بضم الدال فقال الدلفين دابة في
البحر تنجي الغريق تمكنه من ظهرها ليستعين على السباحة ويسمى الدلفين وقال
بعضهم انه خنزير البحر وهو كثير باواخر نيل مصر من جهة البحر المالح لانه
يقذف به البحر الى النيل وصفته كصفة الزق المنفوخ وله راس صغير جدا وليس
في دواب البحر دابة لها رية سواه ولذلك يسمع منه النفخ والتنفس وهو اذا ظفر
بالغريق كان اقوى الاسباب في نجاته لانه لا يزال يدفعه الى البر حتى ينجيه ولا
يؤذي احدا ولا ياكل الا السمك وربما ظهر على وجه الما كانه الميت وهو يلد ويرضع
واولاده تتبعه حيث ذهب ولا يلد الا في الصيف وفي طبعه الانس بالناس
وخاصة بالصبيان واذا اصيد جاءت دلافين كثيرة لقتال صائده واذا لبث
في العمق حينا حبس نفسه وصعد بعد ذلك مسرعا مثل السهم لطلب التنفس
فاذا كانت بين يديه سفينة وثب وثبة ارتفع بها عن السفينة ولا يرى منها ذكرا
الا مع الانثى **الحكم** يحل اكله لعموم حل السمك الا ما استثني منه وليس هذا من
المستثنيات كما سياتي ان شا الله تعالى **الخواص** اذا اغلي شحمه في حنظلة
فارغة وقطر في الاذن نفع من الصمم ولحمه بارد بطي الهضم واذا علقت اسنانه
على الصبيان لم يفزعوا واكل لحمه نافع لوجع المفاصل وشحم كلاه اذا اذيب

بالنار

٢٦١

بالنار ودهنت به امراة مع دهن الزنبق احبها زوجها وطلب مرضاتها وكفاه
يعلقان على من يفزع فيذهب فزعه واذا وضع نابه الايمن في دهن ورد
سبعة ايام ومسح انسان به وجهه صار محبوبا عند عامة الناس ونابه الايسر
بالضد من ذلك **التعبير** الدلفين تدل رويته على ما دلت عليه روية التمساح
وربما دلت رويته على المكايد والاختفا بالاعمال وعلى اللصوص واستراق السمع
وربما دلت رويته على كثرة الدعا والمطر قاله ابن الدقاق وقال المقدسي من راه في
المنام وكان خايفا امن ونجا لانه ينجي الغرقى وان كان حيوانا بريا ممن يخشى منه في
اليقظة كالتمساح وغيره الا انه ان كان خارج الما فهو عدو عاجز لا يقدر على مضرة من
راه في المنام لان قوته وبطشه في الما فاذا خرج من الما زالت قوته والله اعلم

الدلق بالتحريك فارسي معرب هو دويبة تقرب من السمور قال عبد اللطيف
البغدادي انه يفترس في بعض الاحايين ويكرع الدم وذكر ابن فارس في المجمل
انه النمس وفيه نظر قال الامام الرافعي الدلق يسمى ابن مقرض وقال
القزويني انه حيوان وحشي عدو الحمام اذا دخل البرج لا يترك فيه واحدا
وتنقطع الثعابين عند صوته وسياتي في باب الميم ان شا الله تعالى على مقرض
ومما وقع فيه للرافعي والنووي وفي رحلة الشيخ ابي عمرو ابن الصلاح عن
كتاب لوامع الدلايل في زوايا المسايل للكيا الكراسي انه قال يجوز اكل الفنك
والسنجاب والدلق والقاقم والحوصل والزرافة وسياتي ان شا الله تعالى
بيانهم في ابوابهم ان شا الله تعالى **الخواص** عينه اليمنى تعلق على صاحب
حمى الربع تزول بالتدريج وان علقت عليه اليسرى عادت وشحمه اذا بخر به برج
حمام هربت كلها وهو يزيل الكلال الحاصل للاسنان من اكل الحامض ودمه
يقطر في اذن المصروع منه نصف دانق ينفعه وجلده اذا جلس عليه صاحب
القولنج والبواسير نفعه

الدلم نوع من القراد قالت العرب في امثالها فلان اشد من الدلم

الدلق

الدلم

الدم السنور حكاه في المحكم عن المفضل في كتاب الوحوش

الدنة بتشديد النون دويبة قاله ابن سيده

الدنيلس معروف وهو نوع من الصدف والحلزون قال جبريل بن بختيشوع
انه ينفع من رطوبة المعدة والاستسقا قال الاقفهسي في كتابه التبيان فيما يحل ويحرم
من الحيوان وقد نقل عن الشيخ عز الدين ابن عبد السلام انه كان يفتي بتحريم الدنيلس
قال وهذا مما لا يرتاب فيه الطبع انتهى قلت وقد ذكر ارسطاطاليس في
كتاب نعوت الحيوان ان السرطان لا يخلق بتوالد ونتاج وانما يتخلق في الصدف
اي يتخلق فيه ثم يخرج وكمنه ما يتولد ثم ينشق الصدف ويخرج كما يخرج
البعوض يتولد من اوساخ المياه ونتنها فقد استفدنا من كلام ارسطاطاليس
انما في داخل الدنيلس وغيره من الاصداف يستحيل سرطانات واذا كان الحيوان
غير ماكول فاصله كذلك الا على القول الضعيف وسمعت عن بعض الفقها انه
كان يفتي بحل الدنيلس وياخذ من كلام الاصحاب ما اكل مثله في البر اكل مثله
في البحر وقال ان الدنيلس له نظير في البر وهو الفستق وهذه غباوة منه
لان مراد الاصحاب ما اكل في البر من الحيوان اكل مثله في البحر ثم هل يجب مع
ذلك ذبحه ام لا فيه وجهان وليس مرادهم تشبيه حيوان بحري بجماد بري حتى
يصح القياس وبالجملة فهذا القايل قد قاس الخبيث بالطيب ويلزمه ان يقول
بحل ساير المحار والاصداف لان الدنيلس محار صغير ثم ياخذ بعد في الكبر والدليل
على ذلك انه يوجد منه صغار وكبار فاذا تكامل بقي محارا فينبغي القطع بتحريم
الدنيلس لانه من انواع الصدف والصدف مستخبث كالسلحفاة والحلزون
وقال الجاحظ والملاحون ياكلون البلبل وهو ما في جوف الصدفة وهذا يدل
على انه غير مستطاب ولولا ما عده من خواص الملاحين واهل مصر يعيبون اهل
الشام باكلهم السرطان واهل الشام يعيبون اهل مصر باكلهم الدنيلس ولم اجد
لهم مثلا الا قول الشاعر ومن العجايب والعجايب جمة ان يلهج الاعمى بعيب بصير

انتهى

انتهى كلامه رحمه الله وهو مخالف لما في الاصل والله الموفق وحكمه حل الاكل
لانه من طعام البحر ولا يعيش الا فيه ولم يات على تحريمه دليل كذا افتى به
الشيخ شمس الدين بن عدلان وعلما عصره وغيرهم وما نقل عن الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام في الافتا بتحريم اكله وقوله وهذا مما لا يرتاب فيه سليم العقل
لم يصح وقد افتى بعض فقها عصرنا بتحريم اكله ويقول انه الاصح وهذه غباوة
منه فقد نص الشافعي على ان حيوان البحر الذي لا يعيش الا فيه يوكل لعموم
الاية ولقوله عليه السلام هو الطهور ماوه الحل ميتته وورا ذلك وجهان وقيل
قولان احدهما يحرم لانه عليه السلام خص السمك بالحل والثاني انه ما اكل شبهه
في البر كالبقر والشاه ونحوهما فهو حلال وما لا يوكل كالخنزير والكلب فهو حرام
فلهذا لا يوكل خنزير البحر وكلب الما وما اشبه الحمار وان كان في البر الحمار الوحشي
حلالا والله اعلم

الدهانج الجمل الضخم ذو السنامين وسياتي ان شا الله تعالى

الدهلاق قال القزويني هو شي يوجد في جزاير البحار على هيئة انسان راكب
على نعامة ياكل لحوم الناس الذي يقذفهم البحر وذكر بعضهم انه عرض لمركب في البحر
فحاربهم وحاربوه فصاح بهم صيحة فخروا على وجوههم فاخذهم

الدود جمع دودة وجمع الدود ديدان والتصغير دويد وقياسه دويدة ودود
الطعام اذا وقع فيه السوس قال الراجز

قد اطعمتني دقلا حوليا ・ مسوسا مدودا حجريا

ودويد ابن زيد عاش اربعماية وخمسين سنة وادرك الاسلام وهو لا يعقل وارتجز وهو محتضر

اليوم يبنى لدويد بيته ・ لو كان للدهر بلى ابليته
او كان قرني واحدا كفيته ・ يا رب نهب صالح حويته
ورب عبل خشن لويته ・ ومعصم مخضب ثنيته

وفي تاريخ ابن خلكان انه يقال لابي الحسن الهادي ابن محمد الجواد بن علي الرضا الى المتوكل

الدهانج
م الدهلاق
الدود

بات في منزله وحده وكتبا من سمته وانه يطلب الامر لنفسه فبعث اليه المتوكل جماعة
فهجموا عليه منزله فوجدوه على الارض مستقبل القبلة يقرا القران فحملوه على حاله
الى المتوكل ليلا فاعظمه واجلسه وقال له انشدني فقال اني قليل الرواية
للشعر فقال له المتوكل لا بد فانشده

باتوا على قلل الاجبال تحرسهم ... غلب الرجال فما اغنتهم القلل
واستنزلوا بعد عز من معاقلهم ... واودعوا حفرا يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا ... اين الاسرة والتيجان والحلل
فافصح القبر عنهم حين ساءلهم ... تلك الوجوه عليها الدود ينتقل
قد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا ... فاصبحوا بعد ذاك الاكل قد اكلوا

فبكى المتوكل والحاضرون ثم قال له يا ابا الحسن هل عليك دين قال نعم اربعة الاف درهم
فامر له بها وصرفه مكرما فلما كثرت السعاية عند المتوكل احضره من المدينة واقره
بسر من راى ويدعى العسكر لان المعتصم لما بناها انتقل اليها بعسكره فقيل لها العسكر
فاقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر ولهذا قيل له العسكري وتوفي في جماد الاخرة
سنة اربع وخمسين ومائتين وهو احد الائمة الاثني عشر على مذهب الامامية رضي
الله عنه وعن ابائه الكرام والدود انواع كثيرة يدخل فيها والحلم والارضة ودود
الخل والزبل والفاكهة ودود القز والدود الاخضر الذي يوجد في شجر الصنوبر
ويوجد في القوة والنمل كالذراريح وكله معروف ومنه ما يتولد في جوف الانسان
وروى ابن عدي بسند فيه عصمة بن محمد ابن فضالة عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي عليه السلام قال كلوا التمر على الريق فانه يقتل الدود وقالت الحكما شرب
الخشخاش يرمي الدود من البطن وورق الخوخ اذا ضمد به السرة قتل دود
البطن روى البيهقي في الشعب عن صدقة بن يسار انه قال دخل داود في محرابه
فابصر دودة صغيرة تفكر في خلقها وقال ما يعبا الله تعالى بخلق هذه فا
نطقها الله تعالى فقالت يا داود اتعجبك نفسك وانا على قدر ما اتاني الله تع
اذكر

اذكر الله واشكر له منك على ما اتاني الله تعالى قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح
بحمده واما دود الفاكهة فذكر الزمخشري في تفسير قوله تعالى واني مرسلة اليهم بهدية
الاية انها بعثت خمسماية غلام عليهم ثياب الجواري وحليهن وخمسماية جارية على زي الغلمان
كلهم على سروج الذهب والخيل المسومة والف لبنة من ذهب وفضة وتاجا مكللا بالدر
والياقوت والمسك والعنبر وحقا فيه درة يتيمة وخرزة معوجة الثقب وبعثت
برجلين من اشراف قومها المنذر بن عمرو واخر ذا راي وعقل وقالت ان كان نبيا ميز
بين الغلمان والجواري وثقب الدرة ثقبا مستويا وسلك في الخرزة خيطا ثم قالت
للمنذر ان نظر اليك نظر غضبان فهو ملك فلا يهولنك امره وان رايته بشا لطيفا
فهو نبي فاعلم الله تعالى نبيه سليمان بذلك فامر الجن فضربوا لبن الذهب والفضة
وفرشت في ميدان بين يديه طوله سبع فراسخ وجعلوا حول الميدان حائطا شرفه من
ذهب وشرفه من فضة وامر باحسن الدواب من البر والبحر فربطها على يمين
الميدان ويساره على اللبن وامر باولاد الجن وهم خلق كثير فاقيموا على اليمين واليسار
ثم قعد على كرسيه والكراسي عن يمينه ويساره واصطفت الشياطين صفوفا فراسخ
والانس صفوفا فراسخ والوحش والسباع والطيور والهوام كذلك فلما دنا القوم
نظروا فراوا الدواب تروث على لبنات الذهب والفضة فرموا بما معهم منها فلما وقفوا
بين يديه ونظر اليهم بوجه طلق فقال اين الحق الذي فيه كذا وكذا فقدموه بين يديه
فامر الارضة فاخذت شعرة ونفذت فيها فجعل رزقها في الفاكهة ودعا بالماء فكانت
الجارية تاخذ بيدها فتجعله في الاخرى ثم تضرب به وجهها والغلام كما ياخذه
يضرب به وجهه ثم رد الهدية وقال للمنذر ارجع اليهم فلما رجع واخبرها الخبر قالت
هو نبي وما لنا به طاقة فشخصت اليه في اثني عشر الف قيل تحت يد كل قيل الوف
واما دود القز فيقال لها الدودة الهندية وهي من اعجب المخلوقات وذلك
انه يكون اولا بزرا في قدر حب التين اصغر من الذر وفي لونه يخرج في الاماكن
الدفية من غير حضن اذا كان مصرورا محمولا في حق وربما تاخر خروجه فتصره

الفنا ويجعله تحت اباطهن واذا اخرج اطعم ورق التوت الابيض ولا يزال يكبر ويطعم
الى ان يصير في قدر الاصبع وينتقل من السواد الى البياض اول باول وذلك في مدة
ستين يوما على الاكثر ثم ياخذ في النسج على نفسه بما يخرجه من فيه الى ان يخرج ما في
جوفه منه ويكمل عليه ما يبنيه فيكون الى ان يصير كهيئة الجوزة ويبقى به محبوسا
قريبا من عشرة ايام ثم ينقب عن نفسه تلك الجوزة ويخرج منها فراش له جناحان لا يسكنان
من الاضطراب وعند خروجه يهيج الى السفاد ويلصق الذكر ذنبه بذنب الانثى
ويلتحمان مدة ثم يفترقان ويبزر الانثى البزر الذي تقدم ذكره على خرق بيض
يفرش لها قصدا الى ان ينفد ما فيهما منه ثم يموتان هذا اذا اريد منهما البزر
وان اريد منهما الحرير ترك في الشمس بعد فراغه من النسج عشرة ايام يوما او بعض
يوم فيموت وفيه من اسرار الطبيعة انه يهلك من صوت الرعد وضرب الطست
والهاون ومن شم الدخان ومن الحائض والجنب ويخشى عليه من الفار والعصفور
والنمل والوزغ وكثرة الحر والبرد وقد الغز فيه بعض الشعراء فقال

وبيضة تحضن في يومين • حتى اذا دبت على رجلين
واستبدلت بلونها لونين • حاكت لها خيشا بلا نيرين
بلا [illegible] وبلا [illegible] • ونقبته بعد ليلتين
فخرجت مكحولة العينين • قد صبغت بالنقش حاجبين
قصيرة ضئيلة الجنبين • كانها قد قطعت نصفين
لها جناح سابغ البردين • ما ينتما الا لقرب الحين

ان الدود الكل [illegible]
قال الامام ابو طالب المكي في كتابه قوت القلوب وقد مثل بعض الحكماء ابن ادم بدود
القز لا يزال ينسج على نفسه من جهله حتى لا يكون له مخلص فيقتل نفسه ويصير
القز لغيره وربما قتلوه اذا فرغ من نسجه لان القز يلتف عليه فيروم الخروج منه
فيشمس وربما غمزه بالايدي حتى يموت لئلا يقطع القز وليخرج القز صحيحا فهذه
صورة المكتسب الجاهل الذي اهلكه اهله وماله وتنعم ورثته بما شقي هو به فان
اطاعوا

اطاعوا به كان اجره لهم وحسابه عليه وان عصوا به كان شريكهم في المعصية
لانه اكسبهم اياها به فلا يدري اي الحسرتين عليه اعظم اذهابه عمره لغيره او
نظره الى ماله في ميزان غيره انتهى وقد اشار الى ذلك ابو الفتح البستي بقوله

الم تر ان المرء طول حياته • معنى بامر لا يزال يعالجه
كدود كدود القز ينسج دائما • ويهلك غما وسط ما هو ناسجه

وله ايضا واجاد

لا يغرنك انى لين الملمس • فعزمي اذا انتضيت حسام
انا كالورد فيه راحة قوم • ثم فيه لاخرين زكام

وقال اخر في المعنى

يفني الحريص بجمع المال مدته • وللحوادث ما يبقي وما يدع
كدودة القز ما تبنيه يهلكها • وغيرها بالذي تبنيه ينتفع

لما اقبلت دودة القز في النسج اقبل العنكبوت يتشبه بها وقالت لك نسج ولي نسج فقالت
دودة القز ان نسجي ملابس الملوك ونسجك ملابس الذباب وعند مس الحاجة يتبين
الفرق ولذلك قيل

اذا اشتبكت دموع في خدود • تبين من بكى ممن تباكى

تتمة شجرة الصنوبر تثمر في كل ثلاثين سنة مرة وشجرة اليقطين تصعد
في اكل اسبوعين فتقول لشجرة الصنوبر ان الطريق التي قطعتها في ثلاثين سنة قطعتها
في اسبوعين ويقال لك شجرة ولي شجرة فتقول شجرة الصنوبر لها مهلا الى ان تهب
رياح الخريف فحينئذ يتبين لك اغترارك بالاسم وقال المسعودي في ترجمة الراضي
ان دودا بطبرستان له اجنحة وهي خضر املس لا جناحين لها في الحقيقة غذاؤها
التراب لم تشبع قط منه خوفا ان تفنى تراب الارض فتهلك جوعا قال وفيها منافع
كثيرة وخواص واسعة وسياتي ان شاء الله تعالى عن الجاحظ قريبا من هذا الحكم
يحرم اكله بجميع انواعه لانه مستخبث الا ما تولد من ماكول ففيه عندنا ثلاثة اوجه
اصحها جواز اكله معه لا منفردا والثاني يجب تمييزه ولا يوكل اصلا والثالث يوكل
معه ومنفردا وعلى الاصح ظاهر اطلاقهم انه لا فرق بين ان يسهل تمييزه او يشق ولا
يجوز بيع الدود الا القرمز الذي يصبغ به وهو دود احمر يوجد في شجرة البلوط

تكون في الشمال الى [illegible] تمشي في الليل كانها نار وفي النهار ترى كالشمع وتطير صح

في بعض البلاد وصدف يشبه الحلزون يجمعه نساء تلك البلاد بافواههن واما دود
القز فيجوز بيعه ويجب اطعامه ورق الفرصاد وهو التوت الابيض وان يمكث
لتحصل فائدته ويجوز بيع القز وهو حي فيه لان بقاءه فيه فيباع وزنا وجزافا كما
صرح به القاضي حسين وقال الامام ان باعه جزافا جاز وان باعه وزنا لم يجز
قلت وهذا هو الصحيح المعتمد لان الدود الذي فيه يمنع مقدار معرفة ما فيه
المقصود وقد جزم به الشيخان في كتاب السلم وجزم به ابن الرفعة وغيره وفي
روضة الطاف في روضة مالا نفس له سائلة وفي بزره الوجهان في بيض ما لا يؤكل
لحمه والاصح الطهارة وقال الفوراني والمتولي ان قلنا دود القز طاهر بعد الموت
فبزره طاهر وان قلنا انه نجس فالبزر كالبيض لان له تمام مثله وفي فتاوي القفال ان
دود القز لا مثل له ولا يجوز السلم فيه لان اهل الصنعة لا يعرفون ان هذا البزر يكون
بيضه ابيض واحمر فهو كالسلم في الجواهر **الامثال** قالوا اصنع من دود القز
وربما قالوا اكثر من دود القز واضعف من الدود وقال ابن رشيد في جامع البيان
والتحصيل سال عمر ابن الخطاب عمرو ابن العاص رضي الله عنهما عن البحر فقال خلق قوي
يركبه خلق ضعيف دود على عود ان ضاعوا هلكوا وان بقوا فرقوا فقال عمر رضي
الله عنه لا احمل فيه احدا ابدا **الخواص** اذا اخذ دود القز وخلط بالزيت ولطخ
انسان بدنه منع من نهش الهوام وذوات السموم ودودة القز اذا اخرجت منه
واكلها الدجاج حصل له سمن كثير ودود الزبل الاصفر الذي يخلق منه اذا طبخ
في زيت عتيق حتى ينضج ودهن بذلك الزيت داء الثعلب فانه يبريه وهو في
ذلك عجيب مجرب اذا داوم عليه **التعبير** الدود في المنام عدو من الاهل ودود
القز يدل لتاجر ورعية السلطان فمن اخذ منه شيئا نال منفعة منهم وربما دلت
رؤية الدود على مال حرام ويعبر بالصغير ايضا فمن زال ذلك عنه وربما عبر الدود
بالاولاد المقصرين الاعمار واصحاب الحركات السنية وربما دلت رؤيتهم على قرب
الاجل ونهاية العمر وربما دلت على الحالة من الرجال والنساء والحاكين للصور والله اعلم

دواله

دوالة كنية من اسماء الثعلب سمي بذلك لنشاطه وخفة مشيه والدولان مشي
النشيط • **الدودمس** ضرب من الحيات محرنشف الغلاصم ينفخ فيحرق ما اصاب
والجمع دمسات ودوامس قاله ابن سيده •

الدوسر الجمل الضخم والانثى دوسرة وجمل دوسري كانه منسوب اليه •

الدوبل الحمار الصغير الذي لا يكبر وكان الاخطل يلقب به ومنه قول جرير •

بكى دوبل لا يرقي الله دمعه • الا انما يبكي من الذل دوبل •

الديسم بالفتح ذكر الذباب قاله الجوهري قلت لابي الغوث يقال انه ولد الذئب
من الكلبة فقال ما هو الا ولد الدب وقال في المحكم انه ولد الثعلب وقال الجاحظ
انه ولد الذئب من الكلبة وهو اغبر اللون وغبرته ممزوجة بسواد وحكمه تحريم
الاكل على كل تقدير •

الديك ذكر الدجاجة وجمعه ديوك وديكة وتصغيره دويك وكنيته ابو حسان
وابو حماد وابو سليمان وابو عقبة وابو مدلج وابو المنذر وابو نبهان وابو يقظان وابو
برائل والبرائل الذي يرتفع من ريش الطائر في عنقه وينفشه الديك للقتال وقيل
انه الديك خاصة ويسمى الانيس والمؤانس ومن شانه انه لا يحنو على ولده ولا يالف
زوجة واحدة وهو ابله الطبيعة وذلك انه اذا سقط من حائط لم يكن له هداية
ترشده الى دار اهله وفيه من الخصال الحميدة انه يسوي بين دجاجه ولا يؤثر واحدة
على واحدة الا نادرا واعظم ما فيه من العجائب معرفة الاوقات الليلية فيقسط اصواته
عليها تقسيطا لا يكاد يغادر منه شيئا سواء طال او قصر ويوالي صياحه قبل الفجر
وبعده فسبحان من هداه لذلك ولهذا افتى القاضي حسين والمتولي والرافعي
بجواز اعتماد الديك المجرب في اوقات الصلوات ومن غريب امره اذا كانت الديكة
بمكان ودخل عليهم ديك غريب سفدته كلها وقد اجاد ابو بكر الصنوبري في مدحه حيث
قال • مغرد الليل ما يالوك تغريدا • مل الكرى فهو يدعو الصبح مجهودا •
لما تطرب هز العطف من طرب • ومد للصوت لما مده الجيدا •

كلابس مطرفا يرخي ذوائبه ... يضاحك البيض من أطرافه السودا
حال المقلد لو قيست قلائده ... بالورد قصر عنها الورد توريدا

وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة محمد ابن معن بن صمادح الملقب بالمعتصم من قصيدة مدحه بها أبو القاسم الأسعد ابن بليطة في صفة الديك فقال

كأن أنوشروان أعلاه تاجه ... وناطت عليه كف مارية القرطا
سبا حلة الطاووس حسن لباسه ... ولم يكفه حتى سبى المشية البطا

قال الجاحظ ويدخل في الديك الهندي والخلاسي والنبطي والسندي والزنجي قال وزعم أهل التجربة أن الديك الأبيض الأفرق من خواصه أن يحفظ الدار التي هو فيها وزعموا أن الرجل إذا ذبح الديك الأبيض الأفرق لم يزل ينكب في أهله وماله وروى عبد الحق ابن قانع بإسناده إلى جابر بن أيوث بسكون الثاء المثلثة وفتح الواو وهو أيوب ابن عتبة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الديك الأبيض خليلي وإسناده لا يثبت ورواه غيره بلفظ الديك الأبيض صديقي وعدو الشيطان يحرس صاحبه وسبع دور خلفه وكان النبي عليه السلام يقتنيه في البيت والمسجد وفي ترجمة البزي الراوي عن ابن كثير وهو أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة المكي وهو ضعيف الحديث عن الحسن عن أنس رضي الله عنه أن النبي عليه السلام كان يقول الديك الأبيض الأفرق حبيبي وحبيب حبيبي جبريل يحرس بيته وستة عشر بيتا من جيرانه وروى الشيخ محب الدين الطبري أن النبي صلى الله عليه وسلم كان له ديك أبيض وكانت الصحابة رضي الله عنهم يسافرون بالديكة لتعرفهم أوقات الصلوات وفي الصحيحين وسنن أبي داود والترمذي والنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكا وإن سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فإنها رأت شيطانا قال القاضي سببه رجاء تأمين الملائكة على الدعاء واستغفارهم وشهادتهم له بالإخلاص والتضرع والابتهال وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين والتبرك بهم وإنما أمر بالتعوذ من الشيطان عند نهيق الحمير لأن
الشيطان

الشيطان يخاف من شره عند حضوره فينبغي أن يتعوذ منه انتهى وفي معجم الطبراني وتاريخ أصبهان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن لله ديكا أبيض موشيان بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ورأسه تحت العرش وقوائمه في الهوى يؤذن في كل سحر فيسمع تلك الصيحة أهل السموات والأرض إلا الثقلين الجن والإنس فعند ذلك تجيبه ديوك الأرض فإذا دنا يوم القيامة قال الله تعالى ضم جناحيك وغض صوتك فيعلم أهل السموات والأرض إلا الثقلين أن الساعة قد اقتربت وروى الطبراني والبيهقي في الشعب عن محمد ابن المنكدر عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن لله ديكا رجلاه في التخوم ورأسه تحت العرش مطوية فإذا كان هنة من الليل صاح سبوح قدوس فتصيح الديكة وفي كامل ابن عدي في ترجمة علي بن أبي علي اللهبي قال وهو يروي أحاديث منكرة عن جابر رضي الله عنه وفي كتاب فضل الذكر للحافظ العلامة جعفر ابن محمد ابن الحسن الفريابي عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن لله ديكا رأسه في الأرض السفلى وعنقه مثنية تحت العرش وجناحاه في الهوى تخفق بينهما في الهوى السحر كل ليلة يقول سبحان الملك القدوس ربنا الرحمن الملك لا إله غيره وروى الثعلبي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة أصوات يحبها الله تعالى صوت الديك وصوت قارئ القرآن وصوت المستغفرين بالأسحار وروى الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الديك فإنه يوقظ للصلاة إسناده جيد وفي لفظ فإنه يدعو إلى الصلاة قال الإمام الحليمي قوله عليه السلام فإنه يدعو إلى الصلاة فيه دليل على أن كل من استفيد منه خير لا ينبغي أن يسب ويستهان بل حقه أن يكرم ويشكر ويتلقى بالإحسان وليس معنى دعاء الديك إلى الصلاة أن يقول بصراخه حقيقة الصلاة أو قد حانت الصلاة بل معناه أن العادة قد جرت بأن يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله عليها فيذكر الناس بصراخه الصلاة ولا يجوز لهم أن يصلوا بصراخه من غير

ولا له أسواه الأمر جرت العادة فيه ما لا يختلف فيصير ذلك له إشارة والله أعلم
انتهى. وروى الحاكم في المستدرك في أوائل كتاب الإيمان عن أبي هريرة رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى أذن لي أن أحدث عن ديك رجلاه
في الأرض وعنقه مثنية تحت العرش وهو يقول سبحانك ما أعظم شأنك قال
فيرد عليه ما يعلم ذلك من حلف بي كاذبا وروى الإمامان أبو طالب المكي وحجة
الإسلام الغزالي عن ميمون بن مهران أنه قال بلغني أن تحت العرش ملكا في صورة
ديك رأسه من لؤلؤة وجناحاه من زبرجد أخضر فإذا مضى ثلث الليل الأول
ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم المصلون فإذا بلغ الفجر ضرب بجناحيه وزقا
وقال ليقم الغافلون وعليهم أوزارهم ومعنى زقا صاح **فائدة** كان
سهل بن هارون بن راهويه في خزانة المأمون وكان فصيحا شاعرا فارسي
الأصل شعوبي المذهب شديد التعصب على العرب وله مصنفات عديدة
في الأدب وغيره وكان الجاحظ يصف له بلاغته وحكمته وشجاعته في كتبه
وكان إليه النهاية في البخل وله فيه حكايات عجيبة فمن ذلك أنه قال لغلامه
يوما قد أطلنا القعود حتى كاد أن يموت جوعا ثم قال ويحك يا غلام غدنا
فأتاه بقصعة فيها ديك مطبوخ فتأمله فقال أين الرأس يا غلام قال
رميت بها فقال والله إني لأمقت من يرمي برجله فكيف برأسه ولو لم أكره
فيما فعلت إلا الطيرة والفال لكرهته أما علمت أن الرأس رئيس الأعضاء
ومنه يصوح الديك ولولا صوته ما أريد وفيه عرفه الذي يتبرك به وعينه
التي يضرب بها المثل في الصفاء فيقال شراب كعين الديك ولم ير عظم
أهش تحت الأسنان منه وهلا إذ ظننت أني لا آكله أليس العيال كانوا يأكلونه
أو ما علمت أنه خير من طرف الجناح ومن العنق انظر إلى أين هو فقال والله ما
أدري إلى أين رميت قال رميت به في بطنك قاتلك الله **الحكم** يحل أكله
لما تقدم في الدجاج ويكره سبه لما تقدم من حديث زيد بن خالد الجهني ويجوز

اعتماد

اعتماد الديك المجرب في أوقات الصلوات كما تقدم قريبا قال أصبغ بن زيد
الواسطي كان لسعيد بن جبير ديك يقوم في الليل بصياحه فلم يصح ليلة حتى
أصبح فلم يصل سعيد تلك الليلة فشق عليه فقال ما له قطع الله صوته فلم يسمع
له صوت بعد ذلك وفي مناقب إمامنا الشافعي رحمه الله أن رجلا سأله عن
رجل ضحى بديك فقال لعليه ارشد وفي الكامل في ترجمة عبد الله بن نافع مولى ابن
عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن خصي الديك والغنم
والخيل وقال إنما النمي في الخيل وتحرم المناقرة بالديكة وسيأتي إن شاء الله تعالى ما ورد
في النهي عن ذلك في لفظ الكبش **الأمثال** قالوا أشجع من ديك وأسفد من ديك
فائدة روى مسلم وغيره أن عمر رضي الله عنه خطب الناس يوما فحمد الله تعالى
وأثنى عليه ثم قال إني رأيت رؤيا لا أراها إلا لحضور أجلي رأيت أن ديكا نقرني ثلاث
نقرات وفي لفظ رأيت كأن ديكا أحمر نقرني نقرة فحدثتها أسماء بنت عميس رضي الله
عنها فحدثتني أسماء أنه يقتلني رجل من الأعاجم وكان هذا القول منه يوم الجمعة فطعن
يوم الأربعاء رضي الله عنه وروى الحاكم عن سالم بن أبي الجعد بن معدان أن ابن أبي طلحة
عن عمر رضي الله عنه أنه قال على المنبر رأيت في المنام كأن ديكا نقرني ثلاث نقرات ه
نقلت العجم يقتلني وإنما جعلت أمري إلى هؤلاء الستة الذين توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو عنهم راض عثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد
ابن أبي وقاص رضي الله عنهم فمن استخلف فهو الخليفة وذكر ابن خلكان وغيره أن
عمر رضي الله عنه لما طعن اختار من الصحابة رضي الله عنهم ستة نفر وهم المتقدم
ذكرهم وكان سعد بن أبي وقاص غائبا وجعل عبد الله ابنه مشيرا وليس له من الأمر
شيء وأقام المسور بن مخرمة رضي الله عنه وثلاثين نفسا من الأنصار وقال إن
اتفقوا على واحد إلى ثلاثة أيام فاضربوا رقاب الكل فلا خير للمسلمين فيهم وإن
افترقوا فرقتين فالفرقة التي فيها عبد الرحمن بن عوف وأوصى أن يصلي صهيب بالناس
ثلاثة أيام فأخرج عبد الرحمن بن عوف نفسه من الشورى واختار عثمان فبايعه الناس

ونقل ان العباس ابن عبد المطلب قال لعلي رضي الله عنهما يا ابن اخي لا تدخل
نفسك في الشورى فيبقى وسمك فيك فلم يقبل منه وكان عمر رضي الله عنه قد بويع
له بالخلافة يوم مات الصديق بعهد له في ذلك كما سبق في باب الهمزة في لفظ
الاوز وضربه ابو لؤلؤة فيروز الفارسي غلام المغيرة بن شعبة وكان مجوسيا
وقيل كان نصرانيا ثلاث ضربات احداهن تحت سرته فقال قتلني الكلب وخرج
من المحراب ودخل عبد الرحمن ابن عوف فاتم الصلاة بالناس ومر ابو لؤلؤة هاربا
وفي يده خنجر وصار يضرب به يمينا وشمالا وطرح عليه رجل من الانصار رداءه
فلما علم انه ماخوذ نحر نفسه وكان بعض الذين في المسجد لم يشعر بذلك لتشاغلهم
بالصلاة الا انهم فقدوا صوت عمر رضي الله عنه ولم يعلموا ما سببه وانه لما
طعن قيل له ما احب الاشربة اليك يا امير المومنين قال النبيذ فسقوه نبيذا
فخرج من جراحه فقال قوم نبيذ وقال قوم دم فسقوه لبنا فخرج من جرحه
فقيل له اوص يا امير المومنين فاوصى بالشورى كما تقدم وكان قتله في ذي الحجة
سنة ثلاث وعشرين وبقي ثلاثة ايام وتوفي لاربع بقين من ذي الحجة وقيل
لثلث بقين وقد تقدم بعض ذلك في الاوز ويقال ان عبيد الله بن عمر رضي الله
عنهما وثب الى الهرمزان فقتله وقتل معه رجلا نصرانيا يعرف بجفينة من اهل
بحولن كانا اتهما باغرا ابي لولوة بعمر رضي الله عنه وقتل بنتا لابي لولوة
طفلة واهدره عثمان رضي الله عنه ولحق عبيد الله بمعاوية في خلافة علي رضي الله
عنه وكان في ايام عمر رضي الله عنه الفتوحات العظام وهو الذي سمى الغزوات
الشواتي والصوائف وهو اول من ارخ التاريخ بعام الهجرة واول من دعي باميرا
المومنين واول من ختم الكتب وكان في يده خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفيه نظر واول من ضرب بالدرة وحملها واول من قال اطال الله بقاك قالها
لعلي رضي الله عنهما وهو الذي اخر المقام الى موضعه وكان ملصقا بالبيت
واول من جمع الناس على امام واحد في التراويح وحج بالناس عشر سنين متوالية

اخرها

اخرها سنة ثلاث وعشرين وحج بنساء رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهوادج
ورجع الى المدينة فراى الرؤيا المتقدم ذكرها وتزوج عمر ام كلثوم بنت علي رضي
الله عنهم واصدقها اربعين الف دينار وكان عمر رضي الله عنه قد حد ابنه عبيد
الله على الشراب فقال له وهو يحده قتلتني يا ابتاه فقال اذا لقيت ربك
فاعلمه ان عمر يقيم الحدود والذي في كتب السير ان المحدود في الشراب ابنه
الاوسط ابو شحمة واسمه عبد الرحمن امه ام ولد يقال لها لهيبة وقتل عبيد الله
الرجلين مشكل وقتله الطفلة اشكل والله اعلم وذكر غير واحد من الثقات انه كان
لرقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من عثمان رضي الله عنه ولد اسمه عبد الله
وبه كان يكنى فبلغ ست سنين فنقره ديك في وجهه فمات بعد امه في جمادى سنة اربع
ولم تولد له غيره من بنات النبي عليه السلام ولما هاجرت رقية الى الحبشة كان
فتيان الحبشة يتعرضون لرؤيتها ويتعجبون من جمالها فاذاها ذلك فدعت عليهم
فهلكوا جميعا وقالوا اما الكلمة لا تخشوا الديك يريدون الروعة قال الشاعر

ودونها لحشو الديك قد جاءت صحيحة ۞ بيا لونه فوق العلاص العياهل

يريد قلته وشوعته وضربوا المثل بصفاء عينه فقالوا اصفى من عين الديك ومن
المشهور قصيدة عدي ابن زيد العبادي التي يقول فيها

ودعوا بالصبوح يوما فجاءت ۞ قينة في يمينها ابريق
قدمته على عقار كعين الديك ۞ صفا سلافها الراووق
بكر العاذلون في وضح الصبح ۞ يقولون لي اما تستفيق
ويلومون فيك يا بنت عمي ۞ والقلب عندكم موهوق
لست ادري اذ اكثروا العذل فيها ۞ اعدو يلومني ام صديق

ولهذه الابيات حكاية حسنة مشهورة في درة الغواص مرة قيل من جهة فاذا ما منعت لذة
طعمها من يذوق وطفا فوقها فقاقيع كاليا قوت حمر يزينها التصفيق ثم ان كان المزاج
ما يحتاج الى اجاجي ولا مطروق تنفق الشراب يحوله من انا الى انا متغيرا الطعم واللون

منقطعا الى يزيد بن عبد الملك وكان اخوه هشام يجفوني لذلك في ايامه فلما مات يزيد
وافضت الخلافة الى هشام خفته فمكثت في بيتي سنة لا اخرج الا لمن اثق به
من اخواني سرا فلما لم اسمع احدا يذكرني في السنة امنت فخرجت وصليت الجمعة
في الرصافة واذا شرطيان قد وقفا علي فقال يا حماد اجب الامير يوسف
ابن عمر فقلت في نفسي من هذا كنت اخاف ثم قلت للشرطيين هل لكما ان
تدعاني ان اتي اهلي فاودعهم وداع من لا يرجع اليهم ابدا ثم اسير معكما اليه
فقالا ما الى ذلك سبيل فاستسلمت في ايديهما وصرت الى يوسف بن عمر
وهو في الايوان الاحمر فسلمت عليه فرد علي السلام ورمى الي كتابا فيه بسم
الله الرحمن الرحيم من عبد الله هشام امير المؤمنين الى يوسف بن عمر اما بعد
اذا قرات كتابي هذا فابعث الى حماد الراوية من ياتيك به من غير ترويع ولا تتعتع
وادفع اليه خمسمائة دينار وجملا مهريا يسير عليه اثنتي عشرة ليلة الى دمشق
قال فاخذت الدنانير ونظرت فاذا جمل مرحول فجعلت رجلي في الغرز وسرت
اثنتي عشرة ليلة حتى اتيت دمشق ونزلت على باب هشام واستاذنت فاذن
لي فدخلت عليه في دار قوراء مفروشة بالرخام وبين كل رخامتين قضيب ذهب
وهشام جالس على طنفسة حمراء وعليه ثياب حمر من الخز وقد تضمخ بالمسك
والعنبر فسلمت فرد علي السلام واستدناني فدنوت اليه حتى قبلت رجله
فاذا جاريتان لم ار مثلهما قط في اذني كل واحدة منهما حلقتان فيهما لؤلؤتان
تتوقدان فقال لي كيف انت يا حماد وكيف حالك فقلت بخير يا امير المؤمنين
قال اتدري فيم بعثت اليك قلت لا قال بعثت اليك لبيت خطر ببالي
لم ادر قائله قلت وما هو فقال

ودعوا بالصبوح يوما فجاءت • قينة في يمينها ابريق

فقلت يقوله عدي بن زيد العبادي في قصيدة له فقال انشدنيها فانشدته

بكر

بكر العاذلون في وضح الصبح • يقولون لي اما تستفيق
ويلومون فيك يا ابنة عبد الله • والقلب عندكم موثوق
لست ادري اذ اكثروا العذل فيها • اعدو يلومني او صديق

فانتهيت الى قوله

ودعوا بالصبوح يوما فجاءت • قينة في يمينها ابريق
قدمته على عقار كعين الديك • صفى سلافها الراووق
مرة قبل مزجها فاذا ما • مزجت لذ طعمها من يذوق
وطفا فوقها فقاقيع كالياقوت • حمر يزينها التصفيق
ثم كان المزاج ماء سحاب • لا صرى آجن ولا مطروق

قال فطرب ثم قال لي احسنت يا حماد والله اسقيه يا جارية فسقتني شربة ذهبت
بثلث عقلي فقال اعده يا حماد فاعدته فاستخفه الطرب حتى نزل عن فرشه ثم
قال للجارية الاخرى اسقيه فسقتني شربة ذهبت بثلث الاخر من عقلي ثم قال سل
حاجتك يا حماد قلت كائنة من كانت قال نعم قلت احدى هاتين الجاريتين قال هما
لك وما عليهما وما لهما ثم قال للاولى اسقيه فسقتني شربة سقطت منها فلم اعقل
حتى اصبحت والجاريتان عند راسي فاذا عشرة من الخدم ومع كل واحد منهم بدرة
فيها عشرة آلاف درهم فقال احدهم ان امير المؤمنين يقرا عليك السلام ويقول لك خذ
هذه فانتفع بها في سفرك فاخذتها والجاريتين وعدت الى اهلي انتهى هكذا
ذكرها الحريري في درة الغواص وفيها اعتراضات احدها قوله يا جارية اسقيه لم
يكن هشام يشرب الخمر اللهم الا كان يشرب بحضرته والثاني ان في قوله ان هشام
كتب الى يوسف ابن عمر الثقفي فان في هذا التاريخ لم يكن متوليا العراق وانما
كان واليا عليه في التاريخ خالد بن عبد الله القسري بحسب ما ذكره اهل التاريخ والله اعلم

الخواص لحم الديوك حار يابس باعتدال اجوده عند اعتدال اصواتها وهو ينفع
اصحاب القولنج ويستحب كدها قبل ذبحها واكل لحمها يولد غذاء محمودا ويوافق من
الامزجة الباردة ومن الاسنان الشيوخ ومن الازمان الشتاء والديوك العتيقة

يحل منها قوة في الطبخ ولحمها يطلق الطبيعة وينفع المفاصل والرعشة والحمى البلغمية
ذوات الادوار لاسيما اذا اعمل بمرق الحوت او كرنب ولبابا القرطم وسفايج واما الفراخ
فغداؤه موافق لجميع الناس حين يبتدي بالصياح والدجاج قبل ان تبيض وينبغي
ان يواصل اكلها دايما واما خواص اجزائه دم الديك ودماغه اذا اطلي على لسع
الهوام ابراه والاكتحال بدمه ينفع البياض في العين وعرف الديك اذا احرق وسحق
وسقي منه من يبول في الفراش ازال عنه ذلك وابراه واذا اطليت جبهة الديك وعرفه بدهن
لم يصح واذا انتف الريش الطويل الذي في ذنبه عند ركوبه الدجاجة وهو يسفد
وجعل في مجرى الحمام فمن اغتسل من ذلك الما انعظ وفي طرف جناحه عظمتان
اذا علقتا على من به حمى الربع ابراته وهاتان العظمتان يمنعان الاعيا والنعاس
اذا علقتا على بهيمة وخصيته اذا اشويت واكلتها المراة التي لا تحبل في حيضها
قبل الطهر بثلاثة ايام وجامعها زوجها حملت وان اخذ هذا العضو من يريد
الجماع الكثير وصيره في قرطاس وعلقه على عضده الايسر انعظ انعاظا
شديدا فاذا حله سكن ذلك عنه وعرف الديك الاحمر والابيض اذا بخر به المجنون
نفعه نفعا شديدا ومرارته تخلط بمرارة ضفدع وتوكل على الريق تذهب النسيان
وتذكره ما نسي ودمه يخلط بعسل ويعرض على النار ويطلى به الذكر فانه
يقوي الذكر ويقوي الباه وخصيته تعلق على الديك المهارش فانه لا يغلبه
ديك **التعبير** الديك تدل رؤيته على الخطيب والمؤذن او القاري المطرب
وربما دلت رؤيته على الرجل الكثير النكاح او السمسار الكثير العياط او
الزمام الذي ياوي الى النسا او الحارث وربما دلت رؤيته على الرجل الكريم
الموثر على نفسه بما يحتاج اليه او القانع بما يجد او الناقص الحظ والعابد والكثير
الوقوع في الشدايد وربما دلت رؤيته على رب الدار لان الدجاجة ربة البيت
ويعبر ايضا بالمملوك لانه ضمن الدرج لنوح عليه السلام لما استخفره لما
ان كان نقص بعدد رؤيا بات فبقي الديك وهنا كالمملوك من ذلك الزمان وامتنع

من

من الطيران وقيل الديك في المنام رجل محارب من قبل المماليك وقيل الديك اذا
كان ابيض افرق فانه مؤذن فمن ذبحه في المنام فانه لا يجيب المؤذن وقيل رؤية
الديك تدل على مصاحبة العلما واولي الحكمة روي ان رجلا اتى ابن سيرين فقال
له رايت كان ديكا دخل منزلي فلقط حبات شعير كانت فيه فقال له ابن سيرين
ان سرق لك شي فاعلمني فما كان الا اياما واتى الرجل وقال سرق لي بساط من سطح
منزلي فقال ابن سيرين المؤذن اخذه وكان كذلك وقال اخر رايت كاني اخنق ديكا
فقال ابن سيرين هذا رجل يذبح بيده وقال اخر رايت ديكا يصيح بباب بيت احسان
وينشد ۞ قد كان من رب هذا البيت ما كانا ۞ هو الصاحب يا قوم اكفانا ۞
قال يموت صاحب الدار بعد اربعة وثلاثين يوما فكان كذلك وهي عدد حروف الديك
بالجمل الكبير وجاه اخر رايت كان ديكا يقول الله الله الله فقال له بقي من اجلك
ثلاثة ايام وكان كذلك ۞

ديك الجن دويبة توجد في البساتين اذا القيت في خمر عتيق احيي بموت
وتحمل في فخارة وتسد راسها وتدفن في الدار فانه لا يرى فيها شيا من الارضة اصلا
قاله القزويني وديك الجن لقب لابي محمد ابن عبد السلام الحمصي الشاعر المشهور من
شعرا الدولة العباسية كان يتشيع تشيعا حسنا وله مراث في الحسين رضي الله عنه
وكان ماجنا خليعا منهمكا على القصف واللهو متلافا لما ورثه ومولده سنة
احدي وستين ومايه وعاش بضعا وسبعين سنة وتوفي في ايام المتوكل سنة خمس
او ست وثلاثين ومايتين ولما اجتاز ابو نواس بحمص قاصدا مصر لامتداح الخصيب
جالي بيته فاختفى منه فقال لامته قولي له اخرج لقد فتنت اهل العراق بقولك ۞
۞ موردة في كف ظبي كانما ۞ تناولها من خده فادارها ۞
فلما سمع ديك الجن خرج اليه واجتمع به واضافه وفي تاريخ ابن خلكان ان دعبل
الخزاعي لما اجتاز بحمص فسمع ديك الجن بوصوله فاختفى منه خوفا ان يظهر لدعبل
لانه كان قاصرا بالنسبة اليه فقصده في داره فطرق الباب واستاذن عليه فقالت الجارية

ليس هو هاهنا فعرف قصده فقال لها قولي اخرج فانت اشعر الجن والانس يقول لك

فقام فكاد الكاس يحرق كفه • من الشمس او من وجنتيه استعارها

موردة من كف ظبي كانما • تناولها من خده فادارها

فلما بلغ ذلك الى ديك الجن خرج اليه واضافه

الدجاج ذكر الدجاج وحكمه وخواصه كالدراج

ابن داية دابة الغراب لانه يقع بذلك لانه اذا وجد دبرة في ظهر بعير او قرحة في عنقه نزل عليها ونقرها الى الدبايات **فائدة** الدبايات بتشديد الدال والباء المثناة تحت وبالثاء المثناة فوق في اخره هي عظام الرقبة وفقار الظهر قال ابن الاعرابي في نوادره وفقار البعير ثمانية عشر فقرة واكثرها احدى وعشرين فقرة وفقار الانسان سبعة عشر فقارة وقال جالينوس خرز الظهر من لدن منبت النخاع من الدماغ الى عظم العجز اربعة وعشرون خرزة سبع منها في العنق وسبع عشرة في الظهر واثني عشرة في الصلب وخمس في البطن وهو العجز قال والاضلاع اربعة وعشرون اثنى عشر في كل جانب وجملة العظام الذي في جسم الانسان مائتان وثمانية واربعون عظما حاشا العظم التي في القلب والعظام التي تحشوها خلل المفاصل وتسمى السمسمية وانما سميت بالسمسم لصغرها وجميع الثقب الذي في بدن الانسان اثنى عشر العينان والاذنان والمنخران والفم والثديان والفرجان والسرة حاشى الثقب الصغار التي تسمى المسام وهي التي يخرج منها العرق فانها لا تكاد تحصر روي ان عتبة ابن ابي سفيان ولي رجلا من اله على الطائف وظلم رجلا من الازد فاتى الازدي عتبة فمثل بين يديه فقال اصلح الله الامير انك امرت من كان مظلوما ان ياتيك فقد اتاك غريب الدبار ثم ذكر ظلامته بفصاحة وجفا فقال له عتبة اني اراك اعرابيا جافيا والله ما احسبك تدري كم فرض الله عليك من ركعة بين يوم وليلة فقال الازدي ارايت ان انباتك بها اتجعل عليك مسئلة فقال عتبة نعم فقال الازدي

ان

ان الصلاة اربع في اربع • ثم ثلاث بعدهن اربع • ثم صلاة الفجر لا تضيع •

فقال عتبة صدقت ما مسالتك قال كم فقار ظهرك فقال عتبة لا ادري قال اتحكم بين الناس وانت تجهل هذا من نفسك فقال عتبة اخرجوه عني وردوا عليه غنيمته والابل تعرف من الغراب ذلك منهي تخافه وتحذره وهو الذي تسميه العرب الاعور وتتشام به وسياتي الكلام عليه في باب الغين المعجمة ان شا الله تعالى •

الدئل بضم الدال وكسر الهمزة دابة شبيهة بابن عرس وكان من حقه ان يكتب في اول الباب وانما اخرناه لانه يكتب في الرسم بالياء قال كعب بن مالك الانصاري

جاوا بجيش لو قيس معرسه • ما كان الا كمعرس الدئل

اراد موضع نزولهم ليلا ليبيت بن عرس وقال احمد ابن يحيى ما يعلم اسما جاء على فعل غيره وقال الاخفش واليه ينسب ابو الاسود الدؤلي قاضي البصرة الا انهم فتحوا الهمزة على مذهبهم في النسب استثقالا لتوالي الكسرتين مع يا النسب كما نسبوا الى نمر نمري والى ملك ملكي واسم ابي الاسود ظالم بن عمرو ابن سليمان وفي نسبه اختلاف كثير وكان من سادات التابعين واعيانهم روى عن علي وابي موسى وابي ذر وعمران بن الحصين رضي الله عنهم وصحب عليا رضي الله عنه وشهد معه صفين وكان من اكمل الرجال رايا واشدهم عقلا ويعد من الشعرا والمحدثين والبخلا والفرسان والعرج والمفاليج والنحويين وهو اول من وضع النحو فقيل انه وضع له الكلام كله ثلاثة اضرب اسم وفعل وحرف ثم دفعه اليه وقال تمم على هذا وسمي النحو نحوا لان ابا الاسود قال استاذنت علي بن ابي طالب رضي الله عنه في ان اصنع نحو ما وضع فسمي بذلك نحوا وهو القايل لولده لا تجاود الله تعالى فانه اجود وامجد ولو شا ان يوسع على الناس كلهم لفعل فلا تجهدوا انفسكم في التوسعة على الناس فتهلكوا هزلا وهو صاحب نوادر فمنها انه سمع رجلا يقول من يعشي الجائع فدعاه وعشاه فلما ذهب السائل ليخرج فقال له هيهات انما اطعمتك ان لا توذي المسلمين الليلة ثم وضع رجله في الادهم حتى اصبح

الدئل

لطائف ابي الاسود اول من وضع النحو

الا درهم الفيد ومنها انه قال له رجل انك ظرف علم ووعا حلم غير انك بخيل فقال وما
خير في ظرف لا يمسك ما فيه ومنها انه اشترى حصانا بستة دنانير فاجازه على
رجل اعور فقال له بكم اشتريته قال قومه فقال قيمته اربعة دنانير ونصف فقال
معذور انت نظرته بعين واحدة فقومته بنصف قيمته ولو نظرته بالعين الاخرى
لو كانت صحيحة لقومته ببقية القيمة ومضى الى داره ونام فلما استيقظ سمعه
ينقضه فقال ما هذا قالوا الفرس ياكل شعيره فقال لا اترك في مالي من ينام و
يحفظه ويتلفه ولا اترك لمن يؤذيه ويمتنه فباعه واشترى بثمنه ارضا للزراعة
ومنها ان جيرانه بالبصرة كانوا يخالفونه في الاعتقاد وكانوا يؤذونه
ويرجمونه في الليل بالحجارة ويقولون انما يرجمك الله تعالى فقال لهم كذبتم لو رجمني
الله لاصابني وانتم ترجمونه فلا تصيبون فباع الدار فقيل له بعت دارك فقال بعت
جاري فارسلها مثلا وهذا عكس ما جرى لابي الجهم العدوي فانه باع داره بمائة
الف درهم ثم قال فبكم تشترون جوار سعيد بن العاص قالوا وهل يشترى جوار
قط قال ردوا علي داري وخذوا مالكم والله ما ادع جوار رجل ان فقدت سال
عني وان رآني رحب بي وان غبت حفظني وان شهدت قربني وان سالته اعطاني
وان لم اساله ابتداني وان نابتني جائحة فرج عني فبلغ ذلك سعيدا فبعث اليه
بمائة الف درهم ومنها انه دخل على معاوية رضي الله عنه يوما فبينما هو يخاطبه
ضرط ابو الاسود فضحك معاوية فقال يا امير المومنين لا تخبر بها احدا فلما خرج
من عنده دخل عمرو بن العاص فاخبره معاوية بما كان من ابي الاسود فلما راه
قال له يا ابا الاسود ضرطت بين يدي امير المومنين فلما دخل على معاوية قال له
الم اسالك ان لا تخبر بها احدا فقال معاوية ما علم بها الا عمرو فقال اياه كنت احذر
ولكن فانت لا تصلح للخلافة قال كيف قال اذا لم يكن لك امانة على ضرطة
فكيف تومن على دما المسلمين واموالهم فضحك معاوية ووصله ومنها
انه قيل له هل شهد معاوية بدرا قال نعم لكن من ذلك الجانب وكان ابو الاسود
يعلم

يعلم اولاد زياد بن ابيه والي العراق فيل فخاصمته امراته الى زياد في ولدها وقالت
انه يريد ان يغلبني على ولدي وقد كان بطني له وعا وبدني له شفا وحجري له وطا
فقال ابو الاسود لهذا تريدين ان تغلبيني على ولدي ولقد حملته قبل ان تحمليه
ووضعته قبل ان تضعيه قالت ولا سوا انك حملته خفا وحملته ثقلا ووضعته شهوة
ووضعته كرها فقال له زياد اني ارى امراة عاقلة فادفع ابنها اليها فاحلق ان يحسن
ادبه توفي ابو الاسود بالبصرة في الطاعون الجارف سنة تسع وستين وعمره خمس وثمانون
سنة وهذا الطاعون كان بالبصرة مات فيه سروات الناس قيل انه مات فيه لانس بن مالك
ثلاثون ولدا

باب الذال المعجمة

الذباب (الذباب) معروف واحدته ذبابة ولا تقل ذبانة وجمعه من القلة اذبة وفي الكثرة
ذبان بكسر الذال وتشديد الباء الموحدة وبالنون في اخره كغراب واغربة وقراد
واقرده وقردان قال النابغة

يا واهب الناس بعين صلبه * ضرابة بالمشفر الاذبه

ولا تقل ذبابات الا في الديون قال الراجز * ويقتضي اسد ذبابات الديون * وارض
مذبة بفتح الميم والذال اي ذوات ذباب وقال الفرا ارض مذبوبة كما يقال ارض مو(حوشة)
اي ذوات وحوش وسمي ذبابا لكثرة حركته واضطرابه لانه كلما ذب آب وكنيته ابو جعفر
وابو حكيم وابو الحدرش والذباب اجهل الخلق لانه يلقي نفسه في الهلكة قال الجوهري
يقال ليس شي من الطيور يلقح الا الذباب وسياتي ان شا الله تعالى في باب العين المهملة
في العنكبوت من قول افلاطون ان الذباب احرص الاشيا ولم يخلق للذباب اجفان لصغر
احداقها ومن شان الاحداق بالاجفان ان تصقل مراة الحدقة من الغبار فجعل لها عوض
الاجفان يدين يصقل بهما مراة حدقتها فلهذا ترى الذباب يمسح بيديه عينيه
وهو اصناف كثيرة متولدة من العفونة قال الجاحظ الذباب عند العرب يقع على
الزنابير والنحل والبعوض بانواعه كالبق والبراغيث والقمل والصوابي والناموس
والفراش والنمل والذباب المعروف عند الاطلاق العرفي وهو اصناف النعر والقمع

والحازباز والشعراو ذباب الكلاب وذباب الرياض وذباب الكلا والذباب الذي
يخالط الناس يخلق من السماد وقد يخلق من الاجسام ويقال ان الباقلا اذا عتق في
موضع استحال كله ذبابا وطار من الكوي الذي في ذلك الموضع ولا يبقي فيه غير القشر
انتهي وروي الحاكم عن النعمان بن بشير رضي الله عنه انه قال وهو علي المنبر سمعت
من رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول الا انه لم يبق في الدنيا الا مثل الذباب تمور
في جوها فالله الله في اخوانكم من اهل القبور فان اعمالكم تعرض عليهم ومعني تمور
تذهب وتجي والجو ما بين السما والارض وفي مسند ابو يعلي الموصلي من حديث
انس رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال عمر الذباب اربعون ليلة والذباب
كله في النار الا النحل وهو في الكامل في ترجمة عمر ابن شقيق عن مجاهد عن ابن عمر رضي
الله عنهما انه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الذباب كله في النار الا النحل قيل كونه
في النار ليس بعذاب وانما ليعذب به اهل النار بوقوعه عليهم وروي النسايي والحاكم
عن ابي المليح عن ابيه عمير ابن عامر الا قيس الهذلي قال كنت رديف النبي عليه السلام
فعثر بعيرنا فقلت تعس تعس الشيطان فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم تعس
الشيطان فانه يكبر ويعظم حتي يصير مثل هذا البيت ويقول بقوتي ولكن قل بسم الله
فانه يصغر حتي يصير مثل الذباب ورواه ابو داود عن ابي المليح عن رجل قال
كنت رديف النبي صلي الله عليه وسلم فعثرت دابته فقلت الي اخره ورواه ابن السني
كما رواه النسايي والحاكم وصرح فيه بان ابي المليح رواه عن ابيه اسامة ابن
مالك وكلا الروايتين صحيحة فان الرجل المجهول في رواية ابي داود الصحابي
كلهم لا تضر الجهالة وقال الامام العلامة الذهبي الرجل المجهول المتهم ابن عزم
ورواه خالد الحذا عن ابي تميمة الجهيمي عن ابي خالد قال كنت رديف النبي
صلي الله عليه وسلم فعثرت الناقة الي اخره كذا اورده في اسد الغابة في ذكر المنسوبين
الي القبايل واما قوله تعس فمعناه سقط وقيل عثر ولزمه الشر وقيل تعس بكسر
السين وفتحها والفتح اشهر ولم يذكر الجوهري غير الفتح روي الطبري وابن ابي

الدنيا

الدنيا ان حديث ابي امامة رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال وكل بالمومن
مائة وستون ملكا يذبون عنه ما لم يقدر عليه فمن ذلك سبعة املاك يذبون عنه
كما يذب عن قصعة العسل الذباب في اليوم الصايف ولو بدا لكم لرايتموه علي سهل وجبل
كل باسط يديه فاغرفاه ولو وكل العبد الي نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين
والعرب تجعل الذباب والفراش والنحل والدبر كلها واحدا كما تقدم وجالينوس يقول
انه الوان فللابل ذباب وللبقر ذباب واصله دود صغار يخرج من ابدانهن فيصير
ذبابا وذباب الناس يتولد من الزبل اذا هاجت ريح الجنوب ويخلق في تلك
الساعة واذا هبت ريح الشمال خف وتلاشي وهو من ذوات الخرطوم كالبعوض
انتهي ومن عجيب امره انه يلقي رجيعه علي الابيض اسود وعلي الاسود ابيض ولا يقع
علي شجرة اليقطين ولذلك انبتها الله علي يونس عليه السلام حين خرج من بطن
الحوت ولو وقعت عليه ذبابة لالمته فمنع الله تعالي عنه الذباب فلم يزل كذلك حتي
تصلب جسمه ولا يظهر كثيرا الا في الاماكن العفنة ومبدا خلقه منها ثم من التسافد
ويتمادي في الذكر علي الانثي عامة اليوم وهو من الحيوان الشمسية لانه يختفي شتا ويظهر
٤٤٩ وبقية انواعه كالفراش والناموس والبعوض والقمع وغيرهما يذكر في ابوابها
وما احسن قول ابي العلا المعري وفاته في سنة تسع واربعين واربعمائة

ابي العلا المعري

يا طالب الرزق الهني بقوة • هيهات انت بباطل مشغوف
رعت الاسود بقوة جيف الفلا • ورعي الذباب الشهد وهو ضعيف

ولمحمد الاندلسي في المعني

مثل الرزق الذي تطلبه • مثل الظل الذي يمشي معك
انت لا تدركه متبعا • فاذا وليت عنه تبعك

وفي المعني لابي الحسن الكاتب الواسطي

جري قلم القضا بما يكون • فسيان التحرك والسكون
جنون منك ان تسعي لرزق • ويرزق في غشاوته الجنين

وقد اجاد الامير سيف الدين بن قليج الظاهري في التحذير من احتقار العدو بقوله

٭ لا تحقرن عدوا لان جانبه ٭ وان تراه ضعيف البطش والجلد ٭

٭ فللذبابة في الجرح الممد يد ٭ تنال مما قصرت عنه يد الاسد ٭

وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة الامام يوسف بن ايوب بن زهرة الهمداني الزاهد صاحب المقامات والكرامات والاحوال الباهرات انه جلس يوما للوعظ فاجتمع اليه العالم فقام من بينهم فقيه يعرف بابن السقا واذاه وسأله عن مسئلة فقال له الامام يوسف اجلس فاني اجد من كلامك رايحة الكفر ولعلك ان تموت على غير دين الاسلام فتقدم رسول ملك الروم الى الخليفة فخرج ابن السقا مع الرسول الى القسطنطينية فتنصر ومات نصرانيا وكان ابن السقا قاريا للقران محمودا في تلاوته وحكى من راه بالقسطنطينية قال رايته مريضا ملقى على دكة وبيده مروحة يدفع بها الذباب عن وجهه فقلت هل القران باق على حفظك قال ما اذكر منه الا اية واحدة وهي ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين والباقي انسيته انتهى نعوذ بالله من سخط الله وخذلانه ونسال له حسن الخاتمة فانظر يا اخي كيف هلك هذا الرجل وخذل بالانتقاد وترك الاعتقاد ونسال الله السلامة فعليك يا اخي بالاعتقاد وترك الانتقاد على المشايخ العارفين والعلما العاملين الصالحين فان حرامهم مسمومة فقل من تعرض لهم وسلم فلم تسلم ولا تتعرض لهم واقتدي بامام العارفين وعلامة العلما العاملين وراس الصديقين في وقته الشيخ محي الدين عبد القادر الكيلاني لما عزم على زيارة قطب الغوث بمكة وقال رفيقاه ما قالا فقال اما انا فذاهب على قدم الزيارة والتبرك لا على قدم الانكار والامتحان فال امره الى ان قال قدمي هذه على رقبة كل ولي لله وال امر رفيقه الى الكفر وترك الايمان بالانتقاد وترك الاعتقاد كما اتفق في هذه الحكاية وال امر الاخر الى اشتغاله بالدنيا وترك خدمة المولى نسال الله التوفيق والهداية والاماتة على الايمان

انظر الامام يوسف بن ايوب مع ابن السقا

انظر الشيخ محي الدين عبد القادر الكيلاني

٢٧٤

انظر مقاتل بن سليمان

به وبرسوله بالاعتقاد الحسن في اوليائه واصفيائه بمحمد واله حدث يحيى بن معاذ ان ابا جعفر المنصور كان جالسا فالح على وجهه ذباب حتى اضجره فقال انظروا من بالباب فقالوا مقاتل بن سليمان فقال علي به فلما دخل عليه قال له هل تعلم لماذا خلق الله الذباب قال نعم ليذل به الجبابرة فسكت المنصور ومقاتل بن سليمان مشهور بتفسير كتاب الله العزيز واخذ الحديث عن جماعة قال الشافعي رضي الله عنه الناس لهم عيال على ثلاثة على مقاتل بن سليمان في التفسير وعلى زهير بن ابي سلمى في الشعر وعلى ابي حنيفة في الفقه فقعد مقاتل بن سليمان يوما فقال سلوني عما دون العرش فقال له رجل ادم عليه السلام لما حج اول حجة حجها من حلق راسه فقال هذا ليس من علمكم ولكني ابتليت لما اعجبتني نفسي وقيل انه قيل لها الذرة او النملة معاوها في مقدمها او مؤخرها فلم يدر ما يقول وكانت عقوبة عوقب بها وانشد ابو عمرو بن العلا في هذا المعنى

٭ من تحلى بغير ما هو فيه ٭ فضحته شواهد الامتحان ٭

والعلما مختلفون فيه منهم من وثقه ومنهم من كذبه وترك حديثه قيل انه كان يتكلم في الصفات بما لا تحل الرواية عنه وقيل انه كان ياخذ عن اليهود والنصارى علم القران الذي يوافق كتبهم وكان مشبها قال ابن خلكان وغيره وهذا لا اعتقد صحته وتوفي مقاتل بن سليمان في سنة خمس وخمسين ومائة وفي مناقب الشافعي رحمه الله ان المامون سأله فقال لاي علة خلق الله الذباب فقال مذلة للملوك فضحك المامون وقال رايته وقد وقع على جسدي قال نعم ولقد سالتني عنه وما عندي جواب فلما رايته قد سقط منك بموضع لا يناله منك احد فتح الله لي فيه الجواب فقال لله درك وفي شفا الصدور وفي تاريخ ابن النجار مسندا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يقع على جسده اصلا الحكم كل انواعه يحرم اكلها وفيه وجه انه يحل حكاه الرافعي قال الماوردي ومن الفقها من اباح الذباب المتولد من ماكول كالفول ونحوه ولعل قائل هذا القول هو الذي يقول باباحة المتولد من الفواكه

فرع قال في الاحياء في اول كتاب الحلال والحرام لو وقعت ذبابة او نملة في قدر طبيخ
وتهرت اجزاؤها لم يحرم اكل ذلك الطبيخ لان تحريم الذباب والنمل ونحوهما انما
كان للاستقذار ولا يعد هذا استقذارا قال ولو وقع فيه جزء من لحم ادمي ميت لم
يحرم اكل ذلك الطعام حتى لو كان لحم الادمي وزن دانق حرم الطعام لا لنجاسة
فان الادمي الميت طاهر على الصحيح خلافا لابي حنيفة ولكن اكل لحم الادمي حرام
لحرمته لا لاستقذاره بخلاف الذباب هذا كلام الغزالي رحمه الله قال في شرح
المهذب الصحيح المختار انه لا يحرم اكل الطبيخ في مسئلة لحم الادمي لانه صار
مستهلكا فهو كالبول وغيره اذا وقع في قلتين من الما فانه يجوز استعمال جميعه
لان البول صار باستهلاكه كالعدم روى البخاري وابو داود والنسائي وابن
ماجة وابن خزيمة وابن حبان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وقع الذباب
في اناء احدكم فليمقله فان في احد جناحيه داء وفي الاخر دواء وانه يتقي بجناحه
الذي فيه الداء وفي رواية النسائي وابن ماجة ان احدى جناحي الذباب
سم والاخر شفا فاذا وقع في الطعام فامقلوه فانه يقدم السم ويوخر الشفا
قال الخطابي وقد تكلم على هذا الحديث بعض من لا خلاق له وقال كيف يكون
هذا وكيف يجتمع الداء والشفا في جناحي ذبابة وكيف تعلم ذلك من نفسها حتى
تقدم جناح الداء وتوخر جناح الشفا وما اداها الى ذلك قال وهذا سوال
جاهل او متجاهل فان الذي يجد نفسه ونفس ساير الحيوانات قد جمع فيها من
الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهي اشيا متضادة اذا تلاقت تفاسدت
ثم يرى الله تعالى قد الف بينها وقهرها على الاجتماع وجعل منها قوى الحيوان
الذي منها بقاؤه وصلاحه لجدير ان ينكر اجتماع الداء والشفا في جزئين من
حيوان واحد وان الذي الهم النحلة ان تتخذ البيت العجيب الصنعة وان تعسل
فيه والهم الذرة ان تكتسب قوتها وتدخره لاوان حاجتها هو الذي خلق الذبابة
وجعل لها الهداية الى ان تقدم جناحا وتوخر جناحا لما اراد من الابتلا الذي هو مدرجة
التعبد

التعبد والامتحان الذي هو مضمار التكلف وله في كل شي حكمة وعنوان وما يذكر
الا اولوا الالباب انتهى وقد تاملت الذباب فرايته يتقي بجناحه الايسر وهو مناسب
للدا كما ان الايمن مناسب للدوا وقد استفيد من الحديث انه اذا وقع في المائع لا
ينجسه لانه ليس له نفس سايلة هذا هو المشهور وفي قول ينجسه كسائر الميتات
النجسة وفي ثالث مخرج ان ما يعم وقوعه كالذباب والبعوض لا ينجس وما لا يعم
كالخنافس والعقارب ينجس وهو متجه لا محيد عنه ومحل الخلاف في ميتة
اجنبية اما الناشي فيه كدود الفواكه والجبن والخل فلا ينجس ما مات فيه بلا
خلاف كذا قاله الشيخان وابن الرفعة وحكى الدارمي في المسئلة ثلاثة اوجه
ثالثها الفرق بين القليل والكثير ومحل ذلك ما لم يتغير به لكثرته فان كثر
وتغير به فالاصح انه ينجسه ومحله ايضا اذا وقع فيه بنفسه فان طرح فيه
ضر فرع لو وقع الزنبور او الفراش او النحل واشباه ذلك في الطعام فهل
يومر بغمسه لعموم قوله عليه السلام اذا وقع الذباب في اناء احدكم الحديث
وهذه الانواع كلها يقع عليها اسم الذباب في اللغة كما تقدم نقله عن الجاحظ
وغيره وقد قال علي رضي الله عنه في العسل انه مذقة ذبابة وروى ان الذباب
كله في النار الا النحل كما سبق فيصلح لكل ذبابا واذا كان كذلك فالظاهر
وجوب حمل الامر بالغمس على الجميع الا النحل فان الغمس قد يودي الى قتله وهو
حرام الامثال قال الله تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان
الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له الاية معنى ضرب
اي اثبت والزم ضربت عليهم الذلة وضربت عليهم الجزية ويحتمل ان يكون
الضرب هو المثل وهذا المثل هو ابلغ ما انزل الله تعالى في تجهيل قريش
واستركال عقولهم والشهادة على ان الشيطان خدعهم حيث وصفوا بالالهية
التي تقتضي الاقتدار على المخلوقات والمقدورات كلها والاحاطة بالمعلومات
عن اخرها صورا وتماثيل واول من ذلك على عجزهم وانتفا قدرتهم ان هذا

الخلق الاقل الاذل لو اختطف منهم شيا فاجتمعوا على ان يستخلصوه منه لم يقدروا
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الاصنام كانت ثلثماية وستين صنما حول الكعبة
وكانوا يضمخونها بانواع الطيب ويطلون روسها بالعسل وكان الذباب يذهب
بذلك وكانوا ياتون من هذه الجهة فجعلت مثلا وقالوا احرى من ذبابة واهون
من ذباب واطيش واخطا من الذباب لانه يلقي نفسه في الشي الحار والشي الذي
يلتصق يلصق به ولا يمكنه التخلص وقالوا اوغل من ذباب قال الشاعر •

• اوغل في التطفيل من ذباب • على طعام وعلى شراب •

• لو ابصر الرغفان في سحاب • لطار في الجو بلا حجاب •

وقالوا ازهى من ذباب وقالوا اصابه ذباب لادغ يضرب لمن نزل به شر عظيم يرق
له من سمعه وقالوا ما يساوي فمك ذباب يضرب للشي الحقير قال تفسير المثل
العرق الذي في باطن الذكر وهو كالخيط في باطنه على خلقة العجان وفي كتاب
النصايح لابن ظفر قال رايت في اخبار بعض الملوك ان وزيره اشار عليه بجمع
الاموال وادخارها وقال ان الرجال وان تفرقوا عنك اليوم متى احتجت اليهم عرضت
عليهم الاموال تهافتوا عليك فقال هل لهذا المثل من شاهد قال نعم هل بحضرتنا
الساعة ذباب قال لا فامر الوزير بجفنة فيها عسل فتساقط عليها الذباب
فاستشار الملك بعض خواص اصحابه فنهاه عن ذلك وقال فلا تغير قلوب
الرجال فليس كل وقت اردتهم يحضروا قال فهل لك من دليل قال اذا امسينا
اخبرتك فلما اظلم الليل قال للملك احضر جفنة عسل فاحضرت فلم يحضرو
ذبابة فرجع الملك عن رايه الاول **الخواص** قال الجاحظ اذا ضرب اللبن
بالكندس ونضح به البيت لم يدخله ذباب واذا اخذت ذبابة وفصلت راسها
ودلكت بها قرصة الزنبور سكنت واذا احرق الذباب وسحق واخلط بعسل
وطلي به دا الثعلب فانه ينبت فيه الشعر واذا ماتت الذبابة فذر عليها
خبث الحديد عاشت من وقتها واذا بخر البيت بورق القرع او كندس او سليخة
ذهب

ذهب الذباب وان طبخ ورق القرع ورش البيت والحيطان لم يقع به ذباب انتهى
صفة طلسم يمنع الذباب يوخذ كندس حديث وزرنيخ اصفر اجزا متساوية
يسحقا ويعجنا بما بصل الفار ويدهن به ويعمل منه تمثال ويوضع على المايدة
فلا يقربها ذبابة مادام عليها واذا وضع على باب البيت باقة من الحشيشة التي
يقال لها سادريون فلا يدخل البيت ذباب مادامت الباقة معلقة على الباب
واذا اخذ الذباب الكبار فقطعت روسهن وحك بجسدهن موضع الشعرة التي
تنبت في الجفن حكا شديدا فانه يذهبها اصلا وهو عجيب مجرب وان اخذت
ذبابة وجعلت في خرقة كتان وربطت بخيط ووسع الربط عليها وعلقت
على من يشتكي عينه سكن المه ويعلق في عنقه او عضده وان شدخ الذباب
وضمد به العين الوارمة ابراها وقال محمد بن زكريا القزويني رايت في كتاب
الطبيعيات الرومية ان علقت ذبابة حية على من يشتكي ضرسه برئ منه
ومن عضه كلب كلب فليبعد وجهه عن الذباب فان ذلك مما يوذيه والله اعلم
التعبير الذباب في المنام خصم وجيش ضعيف وربما دل اجتماعه على
الرزق الطيب وربما دل على الدا والدوا للحديث المتقدم وربما دلت رويته
على الاعمال السيئة والوقوع فيما لا يجب التغريب لقوله تعالى ان الذين تدعون
من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له الاية الى قوله ضعف الطالب
والمطلوب •

صفة طلسم

الذر النمل الاحمر الصغير واحدته ذرة قال الله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة
اي وزن ذرة سئل ثعلب عنها فقال ان ماية نملة وزن حبة والذرة واحدة منها
وقيل الذرة ليس لها وزن وحكي ان رجلا وضع خبزا حتى علاه الذر وستره
ثم وزنه فلم يزد شيا وقيل الذر اجزا الهبا في الكوة وفي كل جزء منه ذرة ولا
يكون لها وزن وفي صحيح مسلم وغيره من حديث ابن مالك رضي الله عنه في شفاعة
النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيمة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في

الذرة

قلبه من الخير ما يزن ذرة صحفها شعبة بن بسطام فقال مثقال ذرة بضم الذال
وتخفيف الراء وقال العبدروي انما قال ذرة بالدال المهملة وتشديد الراء وهو
تصحيف التصحيف وقال ابن بطة من الحنابلة في تفسير الاية مثقال مفعال
من الثقل والذرة النملة الصغيرة الحمرا وهي اصغر ما يكون اذا مر عليها حول
لانها تصغر وتجري كما يفعل الافعى تقول العرب افعى جارية وهي اشرها سما
قال امرؤ القيس

من القاصرات الطرف لو دب محول ... من الذر فوق الاتب منها لاثري

المحول الذي اتى عليه حول والاتب ثوب تلبسه المراة في عنقها بلا كم ولا جيب وقال
حسان اي لو دبت الحولية من الذر عليها لاثرت بها الكلوم قال السهيلي وغيره
اهلك الله تعالى جرهم بالذر والرعاف حتى كان اخرهم موتا امراة رويت تطوف
بالبيت بعدهم بزمان فعجبوا من طولها وعظم خلقها حتى قال لها قايل اجنية انت
ام انسية فقالت بل انسية من جرهم ثم اكترت من رجلين من جهينة بعيرا الى
ارض خيبر فلما انزلاها استخبراها عن الما فاخبرتهما فوليا فاتاها الذر فتعلق
بها الى ان انتهى الى خياشيمها ثم نزل الى حلقها فهلكت وعبر عن الذرة يزيد
ابن هارون راس النملة وقال بعض العلما لان تفضل حسناتي سيئاتي مثقال ذرة
احب الي من الدنيا وما فيها قال الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره انتهى وهذه الاية كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسميها الجامعة الفاذة اي المنفردة في معناها روى البيهقي في الشعب
من حديث صالح المري عن الحسن عن انس رضي الله عنه ان سايلا اتى النبي صلى
الله عليه وسلم فاعطاه تمرة فقال السائل سبحان الله نبي من انبيا الله يتصدق
بتمرة فقال النبي عليه السلام او ما علمت ان فيها مثاقيل ذر كثير ثم اتاه اخر
فساله فاعطاه تمرة فامر له بمعروف وفي رواية قال للجارية اذهبي الى ام سلمة
فمريها فلتعطه الاربعين درهما التي عندها وقال انس رضي الله عنه فما لبث الرجل
ان

ان استغنى وروى الامام احمد في مسنده باسناد رجاله ثقات عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال ليقتصن الخلق بعضهم من بعض حتى للجما من القرنا وحتى
الذرة من الذرة واعطى سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه سايلا تمرتين
فقبض السايل يده فقال له سعد يا هذا قد قبل الله منا مثاقيل الذر
وفعلته عايشة رضي الله عنها هذا في حبة عنب وسمع هذه الاية صعصعة
ابن عقال التميمي عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال حسبي لا ابالي ان لا
اسمع الاية غيرها وسمعها رجل عند الحسن البصري فقال انتهت الموعظة
فقال الحسن فقه الرجل وروى الحاكم في المستدرك عن ابي اسما الرحبي
ان هذه السورة نزلت وابو بكر الصديق رضي الله عنه ياكل مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فترك الاكل وبكى فقال له النبي عليه السلام
ما يبكيك فقال يا رسول الله او نسال عن مثاقيل الذر فقال عليه السلام
يا ابا بكر ما رايت في الدنيا مما تكره فمثاقيل الذر الشر ويدخر الله لك
مثاقيل الخير الى اخره قال والذرة حصارة حمر لا يوجد لها ميزان وروى
الامام احمد في الزهد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال يجاء بالجبارين والمتكبرين يوم القيمة رجال على صور الذر يطا هم
الناس من هوانهم على الله حتى يقضى بين الناس ثم تذهب بهم الى نار الانيار
قال قيل يا رسول الله وما نار الانيار قال عليه السلام عصارة اهل النار رواه
صاحب الترغيب والترهيب وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر المتكبرون يوم القيمة امثال الذر في
صور الناس يغشاهم الصغار من كل مكان فيساقون الى سجن من النار يقال
له بولس تعلوهم نار الانيار ويسقون من طينة الخبال وهي عصارة اهل النار
ورواه الترمذي وقال حسن غريب وفي شعب الايمان للبيهقي عن الاصمعي
قال مررت باعرابية في البادية في كوخ فقلت لها يا اعرابية من يونسك ههنا

فقالت يونسني مونس الموتى في قبورهم فقلت من اين تاكلين قالت يطعمني
مطعم الذر وهو اصغر مني وفي المدهش للامام العلامة ابي الفرج بن الجوزي
ان رجلا من العجم طلب الادب حينا فبينما هو في بعض الطريق سائرا اذ مر بصخرة
ملسا فتاملها فاذا ذرة قد اثرت عليها من كثرة دبيبها فتفكر
وقال مع صلابة الصخر والحجر وخفة هذا الذر فقد اثر فيه هذا الاثر فانا جدير
احرى ان ادوم على الطلب فلعلي اظفر ببغيتي فراجع الاثبات على الادب
فلم يلبث ان خرج مبرزا وهكذا يجب ان يكون طالب فاية دينية او دنيا
لا سيما طالب التوحيد والمعرفة ان يكون كرارا غير فرار فاما الظفر والغنيمة
واما القتل والشهادة **فائدة** سئل ابو يزيد البسطامي عن العارف
فقال هو ان يكون وجد الى التدبير فردا الى المعنى صمدا الى الرؤية ربانيا الى
القوة وحدا الى العيش نورا الى العلم جلدا الى العجائب سماوي الحديث وحي
الطلب ملكوتي السر عنده مفاتيح الغيب وخزاين الحكم وجواهر القدس
وسرادقات الانوار فاذا جاوز الحدود ارتفع الى اعلا فهو مدرك وحاله عز
موصوف وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال
رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا فقال ان الله تعالى جميل
يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمص الناس ورواه الترمذي وقال حسن غريب
قيل والمراد بالكبر هنا الكبر عن الايمان فصاحبه لا يدخل الجنة اصلا اذا
مات عليه وقيل لا يكون في قلبه كبر حين دخول الجنة كما قال تعالى
ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا الاية وهذان التاويلان فيهما بعد
فان الحديث ورد في سياق النهي عن الكبر المعروف وهو الارتفاع على
الناس واحتقارهم والظاهر فيه ما اختاره القاضي عياض وغيره من
المحققين انه لا يدخلها دون مجازاة او لا يدخلها مع اول الداخلين ولما

قوله

قوله قال رجل فهذا الرجل هو مالك بن مرارة الرهاوي قاله القاضي عياض واشار
اليه ابن عبد البر وحكى ابو القاسم خلف ابن عبد الله ابن بشكوال في اسمه
اقوالا احدها ابو ريحانة واسمه شمعون وقيل ربيعة بن عامر وقيل سواد
بالتخفيف ابو عمرو وقيل معاذ بن جبل ذكره ابن ابي الدنيا في كتاب الخمول
والتواضع وقيل عبد الله بن عمرو بن العاص ومعنى قوله ان الله جميل اي كل
امره سبحانه وتعالى حسن جميل فله الاسماء الحسنى وصفات الجمال والكمال
وقيل جميل بمعنى مجمل وسميع بمعنى مسمع وقال ابو القاسم القشيري معناه
جليل وقيل معناه ذو النور والبهجة اي مالكهما وقيل معناه جميل الافعال
بكم والنظر اليكم يكلفكم اليسير ويعين عليه ويثيب عليه الجزيل سبحانه ما اكرمه
قال شيخ الاسلام محيي الدين النووي رحمه الله وهذا الاسم ورد في الحديث
الصحيح وورد ايضا في الاسماء الحسنى وفي اسناده مقال والمختار جوازه
اطلاقه على الله وما لم يرد فيه من منعه وقال امام الحرمين ما ورد به
الشرع جوزنا اطلاقه وما لم يرد فيه اذن ولا منع لم نقض فيه بتجويز ولا منع
فان الاحكام الشرعية تتلقى من موارد الشرع ولو قضينا بتحليل او تحريم لكنا
مثبتين حكما بغير الشرع ثم لا يشترط في الاطلاق ورود ما يقطع في الشرع
بمنعه ولكن ما يقتضي العمل فان لم يوجب العمل فانه كاف الا ان الاقيسة
الشرعية مقتضيات العمل ولا يجوز التمسك بها في تسمية الله سبحانه ووصفه
من اوصاف الكمال والمدح بما لم يرد به الشرع ولا منعه فاجازه طائفة
ومنعه اخرون الا ان يرد به شرع مقطوع به من نص كتاب او سنة متواترة
او اجماع على اطلاقه فان ورد به خبر الواحد فاجازه طائفة وقالوا الدعا
به والثنا من باب العمل وذلك جائز بخبر الواحد ومنعه اخرون لكونه راجعا
الى اعتقاد ما يجوز ان يستحيل على الله تعالى قال القاضي والصواب جوازه
لاشتماله على العمل ولقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وهو كما قال

واما قوله وعمص الناس كذا في نسخ صحيح مسلم وكذلك ذكره ابو داود في
مصنفه وذكره الترمذي وغيره غمص بالصاد المعجمة وهما بمعنى واحد
ومعناه احتقارهم واما رؤيته في المنام فالحضا تعبير بالنسل لقوله تعالى واذ
اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم الاية والذر يعبر ايضا بالضعفا
من الناس وقيل الذر جند لانه من النمل والله اعلم •

الذراح قال الجوهري الذراح والذرح دويبة حمرا منقطة بسواد تطير
وهي من ذوات السموم والجمع الذراريح وقال سيبويه واحد الذراريح ذرحرح
وليس عنده في الكلام فعول بواحدة وكما تقول سبوح قدوس بضمها وفتحها
والذراريح انواع فمنه ما يتولد من الحنطة ومنه دود الصنوبر وهو ما في اجنحته
خطوط صفر ولونه مختلف واجسامها كبار طوال ممتلية قريبة الشبه من بنات
وردان **الحكم** يحرم اكلها لاستخباثها **الخواص** الذراريح تنفع الجرب والعلة
التي ينقشر معها الجلد ويخلط معها في الادوية الموافقة للاورام كالسرطان
والقوابي الردية قال الرازي الاكتحال منها ينفع الطرفة في العين واذا طلي
بها مسحوقة قتلت القمل واذا طليت به في زيت ابرات الزيت من دا الثعلب
وزعم بعض من الاطبا انه اذا اجعل شي منها في خرقة حمرا وعلقت على
من به حمى ابراته بخاصة عجيبة •

الذرع بالتحريك ولد البقرة الوحشية •

الذعلب والذعلب الناقة السريعة وفي حديث سواد بن مطرف الذعلب
الناقة الوجنا •

الذيب يهمز ولا يهمز واصله الهمز والانثى ذيبة وجمع القلة اذوب وجمع
الكثرة ذياب وذوبان ويسمى الخاطف والسيد والسرحان وذوالة والعملس
والسلق وللانثى سلقة والعسار وكنيته ابو بدقة لانه لونه كذلك قال
الشاعر • حتى اذا اجن الظلام واختلط • جاوا بمذق هل رايت الذيب قط •

ومن

الذراح
الذرع
الذعلب
الذيب

ومن كناه النهيرة ابو جعدة قال عبيد بن الابرص للمنذر بن ما السما ملك الحيرة
حين اراد قتله • وقالوا هي الخمر تكنى الطلا • كما الذيب يكنى ابو جعده •
ضربه مثلا اي يظهر لي الاكرام وهو يريد قتلي كما ان الخيرة الخمرة وان سميت طلا
وحسن اسمها فان فعلها قبيح وكذلك الذيب وان كانت كنيته حسنة فان فعله
ليس بحسن بل قبيح وعمله والجعدة الشاة وقيل نبت طيب الريح ينبت في الربيع
ويجف سريعا وسيل ابن الزبير رضي الله عنهما عن المتعة فقال الذيب يكنى
ابو جعدة يعني ان المتعة حسنة الاسم قبيحة المعنى كما ان الذيب حسن
الكنية قبيح الفعل ومن كناه ابو ثمامة وابو جعدة وابو رعلة وابو سلعامة
وابو العطاس وابو كاسب وابو سبيلة ومن اسمائه النهيرة اويس مصغرا
كميت وجهيف وقال الشاعر الهذلي •

• يا ليت شعري عنك والامر عمم • ما فعل اليوم اويس بالغنم •

ومن اوصافه الغبش وهو لون كلون الرماد يقال ذيب اغبش وذيبة غبشا
وروى الامام احمد وابو يعلى الموصلي ان الاعشى الشاعر المازني الحرمي
واسمه عبد الله بن الاعور كانت عنده امراة يقال لها معاذة فخرج في
رجب يمير اهله من هجر فهربت امراته ناشزة عليه فعاذت برجل منهم
يقال له مطرف بن نهصل بن كعب بن قميع بن دلف بن اهصم بن عبد الله
بن الحرمان فجعلها خلف ظهره فلما قدم لم يجدها في بيته فاخبر بخبرها
وظلمها منه فلم يرفعها اليه وكان مطرف اعز منه في قومه فاتى النبي
صلى الله عليه وسلم فعاذه وانشا يقول •

• يا سيد الناس وديان العرب • اشكو اليك ذربة من الذرب •
• كالذيبة الغبشا في ظل السرب • خرجت ابغيها الطعام في رجب •
• فخالفتني بنزاع وهرب • وقد قتني بين عيص موتشب •
• اخلفت الوعد ولطت بالذنب • وهن شر غالب لمن غلب •

[illegible]

فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك وهن شر غالب لمن غلب يكني عن فسادها
وخيانتها بالذربة واصلها من ذرب المعدة وهو فسادها وقيل اراد سلاطة
لسانها وفساد منطقها ماخوذ من قولهم ذرب لسانه اذا كان حاد اللسان
لا يبالي بما يقول والعيص بالعين والصاد المهملتين اصل الشجر والمؤتشب
الملتفة وقوله لطت بالذنب وهو بالطاء المهملة اراد به انها منعته بضعها
من لطت الناقة بذنبها اذا اسدت فرجها به اذا ارادها الفحل وقيل اراد توارت
واخفت شخصها عنه كما تخفي الناقة فرجها بذنبها وكان الاعشى المذكور شكى
الى النبي صلى الله عليه وسلم امراته وما صنعت وانها عند رجل منهم يقال
له مطرف بن نهشل فكتب عليه السلام الى مطرف انظر الى امراة هذا معاذة
فادفعها اليه فقرا عليه فقال يا معاذة هذا كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
فيك وانا دافعك اليه فقالت خذ لي العهد والميثاق وذمة النبي
صلى الله عليه وسلم ان لا يعاقبني بما صنعت فاخذ لها ذلك ودفعها مطرف
اليه فانشا يقول

لعمرك ما حبي معاذة بالذي ❊ يغيره الواشي ولا قدم العهد
ولا سوء ما جاءت به اذ ازالها ❊ غواة رجال اذ يناجونها بعدي

وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى ان كيدكن عظيم استعظم كيد النساء على كيد
الشيطان لانه وان كان في الرجال كيد الا ان النساء الطف كيدا وانفذ حيلة
ولهن في ذلك رفق وبذلك يغلبن الرجال ومنه قوله تعالى ومن شر النفا
ثات في العقد والنفاثات اللاتي لهن ما ليس مع غيرهن من البوائق بينهن صح
وعن بعض العلماء انه قال انا اخاف من النساء اكثر مما اخاف من الشيطان لان
الله تعالى قال ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال للنساء ان كيدكن عظيم
وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة عمر بن ابي ربيعة بينما عمر بن ابي ربيعة
يطوف بالبيت اذ راى امراة تطوف بالبيت فاعجبته فسال عنها فاذا هي من
البصرة

البصرة وكلمها مرارًا فلم تلتفت اليه وقالت اليك عني فانك في حرم
الله تعالى وفي موضع عظيم الحرمة فلما الح عليها ومنعها من الطواف
اتت محرمًا لها فاخبرته فقال لها تعالي معي ارني المناسك فحضر معها
فلما راها عمر بن ابي ربيعة عدل عنها فتمثلت بشعر الزبرقان بن بدر
السعدي ❊ تعدو الذئاب على من لا كلاب له ❊ وتتقي مربض المستاسد الضاري
فبلغ المنصور خبرها فقال وددت ان لم تبق فتاة في خدرها الا سمعته
وكانت ولادة عمر بن ابي ربيعة في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وكان الحسن البصري يقول اذا جرى ذكر ولادته اي حق
رفع واي باطل وضع وغزا في البحر فاحرقوا السفينة فاحترق وذلك
في سنة ثلاث وثمانين وللاسد والذئب في الصبر على الجوع ما ليس
لغيرهما من الحيوان لكن الاسد شديد النهم حريص رغيب شره وهو
لصبره مع ذلك يحتمل ان يبقى اياما لا ياكل شيئا والذئب وان كان اقفر
منزلا واقل خصبا واكثر كدا وان لم يجد شيئا اكتفى بالنسيم فيقتات به
وجوفه يذيب العظم المصمت ولا يذيب نوى التمر ولا يوجد الالتحام
عند السفاد الا في الكلب والذئب ومتى التحم الذئب والذئبة وهجم
عليهما هاجم قتلهما كيف شاء الا انهما لا يكادان يوجدان كذلك لانهما اذا
ارادا السفاد توخيا موضعا لا يطاه الانس خوفا على انفسهما ويبيت
مضطجعا على الارض وهو موصوف بالانفراد والوحدة واذا اراد العدو
فانما هو الوثب والقفز ولا يعود الى فريسة شبع منها ابدا ومن عجيب امره
انه ينام باحدى مقلتيه والاخرى يقظى حتى تكتفي العين النائمة من النوم
ثم يفتحها وينام بالاخرى ليحترس باليقظى ويستريح بالنائمة قال حميد
بن ثور في وصفه في ابيات مشهورة منها

وبتنا كنوم الذئب في ذي حفيظة ❊ اكلت طعاما دونه وهو جائع

ينام بإحدى مقلتيه ويتقي • بأخرى الأعادي فهو يقظان هاجع

وهو أكثر الحيوان عواء إذا كان مرسلا فإذا أخذ وضرب بالعصا أو السيوف حتى يتقطع أو يهشم لم يسمع له صوت إلى أن يموت وفيه من قوة حاسة الشم أنه يدرك المشموم من فرسخ وأكثر ما يتعرض للغنم في الصبح وإنما يتوقع فترة الكلب ونومه وكلاله لأنه يظل طول ليلته حارسا متيقظا ومن غريب أمره إذا اجتمع مع جلد شاة تمعط جلد الشاة وأنه متى وطئ ورق العنصل مات من ساعته والذئب إذا كده الجوع عوى فتجتمع إليه الذئاب ويقف بعضها عند بعض فمن ولى منها وثب إليه الباقون فأكلوه وإذا عرض للإنسان وخاف العجز منه عوى عواء استغاثة فتسمع الذئاب فتقبل على الإنسان إقبالا واحدا وهم سواء في الحرص على أكله وإن أدمى الإنسان واحدا وثب الباقون على المدمى فمزقوه وتركوا الإنسان وقال بعض الشعراء يعاتب صديقا له وكان قد أعان عليه في أمر نزل به

وكنت كذئب السوء لما رأى دما • بصاحبه يوما أحال على الدم

روى البيهقي في شعبه عن الأصمعي قال دخلت البادية فإذا عجوز بين يديها شاة مقتولة وجرو ذئب مقع فنظرت إليها فقالت أتدري ما هذا قلت لا قالت جرو ذئب أخذناه فأدخلناه بيتنا فلما كبر قتل شاتنا وقد قلت في ذلك شعرا قلت ما هو فأنشدت

بقرت شويهتي وفجعت قوما • وأنت لشاتنا ولد ربيب
غذيت بدرها وربيت فينا • فمن أنباك أن أباك ذيب
إذا كان الطباع طباع سوء • فليس بنافع أدب الأديب

وهو إذا خافه الإنسان طمع فيه وإذا أطمع الإنسان فيه خافه ويقطع العظم بلسانه ويبريه بري السيف ولا يسمع له صوت ويقال عوى الذئب كما يقال عوى الكلب قال الشاعر

عوى

عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذ عوى • وصوت إنسان فكدت أطير

وقال آخر • ليت شعري كيف الخلاص من الناس • وقد أصبحوا ذئابا ذوا اعتدا
قلت لما بلاهم صدق خبري • رضي الله عن أبي الدردا

أشار إلى قول أبي الدرداء رضي الله عنه إياكم ومعاشرة الناس فإنهم ما ركبوا قلب امرئ إلا غيروه ولا جوادا إلا أعقروه ولا بعيرا إلا أدبروه وروى السهيلي في الكلام م عن غزوة أحد في حديث مسند أنه لما ولد عبد الله بن الزبير نظر إليه النبي صلى الله عليه وسلم قال هو ورب الكعبة فلما سمعت أسماء رضي الله عنها بذلك أمسكت عن إرضاعه فقال النبي عليه السلام أرضعيه ولو بماء عينيك كبش بين ذئاب عليها ثياب ليمنعن البيت وليقتلن دونه وروى ابن ماجه والبيهقي وقال حديث حسن صحيح عن كعب بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ذئبان جائعان أرسلا في زريبة غنم بأفسد لها من حرص الرجل على المال والشرف لدينه وقد نص الله تعالى في ذم الحريص بقوله تعالى ولتجدنهم أحرص الناس على حياة وروى ابن عدي عن عمرو بن خليف عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فرأيت فيها ذئبا فقلت أذئب في الجنة قال أكلت ابن شرطي قال ابن عباس هذا وإنما أكل ابن شرطي فلو أكله رفع في عليين وقد رأيته كذلك في تاريخ نيسابور للحاكم في ترجمة شيخه علي بن محمد بن إسماعيل الطوسي وهو حديث موضوع وروى الحاكم في مستدركه بإسناد على شرط مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينما راع يرعى بالحرة إذ عدا الذئب على شاة فحال الراعي بين الذئب وبينها فأقعى الذئب على ذنبه وقال يا عبد الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله إلي فقال الرجل يا عجبا ذئب يكلمني فقال الذئب ألا أخبرك بأعجب من هذا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحرتين يخبر بأنباء ما قد سبق فزوى الراعي شياهه إلى زاوية من زوايا المدينة ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فخرج رسول الله صلى الله

عليه وسلم الى الناس فقال صدق والذي نفسي بيده **فائدة** قال ابن عبد البر
وغيره كلم الذيب من الصحابة رضي الله عنهم رافع ابن عميرة وسلمة ابن الاكوع
واهبان ابن اوس السلمي رضي الله عنهم قال وكذلك تقول العرب فهو كذيب
اهبان يتعجبون منه وذلك ان اهبان ابن اوس المذكور كان في غنم له فشد
الذئب على شاة منها فصاح به اهبان فاقعى الذيب وقال امنتزع مني رزقا
رزقنيه الله تعالى فقال اهبان ما سمعت ولا رايت اعجب من هذا ذيب يتكلم
فقال الذيب اعجب من هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين هذه النخلات
واومى بيده الى المدينة يحدث بما كان وبما يكون ويدعو الناس الى الله تعالى
والى عبادته وهم لا يجيبونه قال اهبان بن اوس فجئت النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبرته بالقصة واسلمت فقال لي حدث به الناس قال عبد الله بن ابي داوود
السجستاني فيقال لاهبان مكلم الذيب ومحمد بن الاشعث الخزاعي من ولده
واتفق مثل ذلك لرافع بن عميرة وسلمة بن الاكوع انتهى وقال البخاري انباء
شعيب عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ان ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما راع في غنمه اذ عدى الذيب فاخذ منها
شاة فطلبه الراعي فالتفت اليه الذيب وقال من لها يوم السبع يوم لا راعي لها
غيري وبينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت اليه وكلمته وقالت اني
لم اخلق لهذا ولكني خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله ذيب يتكلم بقرة
تتكلم فقال صلى الله عليه وسلم امنت بذلك انا وابو بكر وعمر وقال ابن الاعرابي
السبع يكون الى الموضع الذي عنده المحشر يوم القيمة اراد من لها يوم القيمة
وقيل هذا التاويل يفسد بقول الذيب في تمام الحديث يوم لا راعي لها غيري
والذيب لا يكون لها راعيا يوم القيمة وقيل اراد من لها يوم الفتن يوم يتركها
الناس هملا لا راعي لها نهبة للسباع والذياب فجعل السبع لها راعيا اذ هو
منفرد بها ويكون حينئذ بضم البا وهذا انذار بما يكون من الشدايد والفتن التي
تاتي

تاتي حين تهمل الناس فيها مواشيهم وتتمكن فيها السباع بلا مانع قال
ابو عبيدة معمر ابن المثنى يوم السبع عيد كان لهم في الجاهلية يشتغلون
فيه بلهوهم ولعبهم واكلهم فيجي الذيب فياخذها وليس هو بالسبع الذي
يفترس الناس واملاه ابو عامر العبدري الحافظ بضم البا وكان من العلم
واللغة بمكان وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال كانت امراتان معهما ابناهما اذ جاء ذيب فذهب بابن
احداهما فقالت هذه لصاحبتها انما ذهب بابنك وقالت هذه انما ذهب
بابنك فتحاكما الى داوود عليه السلام فقضى به للكبرى فخرجتا فا
خبرتاه بذلك فقال داوود عليه السلام ايتوني بالسكين اشقه بينكما
نصفين فقالت الصغرى لا يرحمك الله هو ابنها فقضى للصغرى قال
ابو هريرة رضي الله عنه والله ما سمعت بالسكين قط الا يومئذ وما كنا نقول
الا المدية واستدل بهذا الحديث من جوز ان المراة تستلحق اللقيط وانه
يلحقها الا انها احد الابوين ونقله صاحب التقريب عن ابن سريج والاصح انه
لا يلحقها اذا استلحقته لامكان اقامة البينة على الولادة بطريق المشاهدة
بخلاف الرجل وفي وجه ثالث يلحق الخلية دون المزوجة لتعذر الالحاق بها
دونه وانما قلنا يلحقها بالاستلحاق وكان لها زوج لم يلحقه في الاصح
وليس المراد بالزوج من يجي في عصمته بل كونها فراشا لشخص لو ثبت
نسب اللقيط منها بالبينة لحق صاحب الفراش سوا كان في العصمة او في العدة
وروى الامام احمد والطبراني باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الشيطان ذيب الغنم ياخذ القاصية ايام والشعاب وعليكم بالعامة والجماعة
والمساجد وفي تاريخ ابن النجار عن وهب بن منبه قال بينما امراة من بني
اسرايل على ساحل البحر تغسل ثيابها وصبي لها يدب بين يديها اذ جا سايل
فاعطته لقمة من رغيف كان معها فما كان باسرع اذ جا ذيب فالتقم الصبي

على سليمان بن داود عليهما السلام

سليمان ابن صح

فجعلت تمسحه وتقول يا ذيب ابني فبعث الله تعالى ملكا انتزع الصبي من
فم الذئب ورمى به اليها وقال لقمة بلقمة وروى الامام احمد في الزهد عن
سالم ابن ابي الجعد قال خرجت امراة وكان معها صبي لها فجاء الذئب فاختلسه
منها فخرجت في اثره وكان معها رغيف فعرض لها سائل فاعطته الرغيف قال
فجا الذئب بصبيها فرده عليها وقد تقدم نظير ذلك في باب الهمزة في الاسود
السالخ قال بن سعد كان موسى ابن اعين راعيا في زمان في خلافة
عمر ابن عبد العزيز فكانت السيارة والذيابة والوحوش ترعى في موضع واحد
فبينما نحن ذات ليلة اذ عرض الذئب لشاة فقلنا ما نرى الرجل الصالح الا
قد مات فنظرنا فاذا عمر ابن عبد العزيز قد مات تلك الليلة وذلك لعشر
بقين من شهر رجب سنة احدى ومائة كما تقدم في الاوز وروى الامام احمد
في الزهد ايضا عن مالك بن دينار قال لما استعمل عمر ابن عبد العزيز على
الناس قال رعاة الشاة من هذا العبد الصالح الذي قام على الناس قيل
لهم وما اعلمكم بذلك قال انه اذا ولي على الناس خليفة عادل كفت الذئاب
والاسد عن شياهنا **الحكم** يحرم اكله لتقويته بنابه **الامثال** وصفته
العرب باوصاف مختلفة فقالوا اغدر من ذئب واحيل واخبث واخون واعق
واعوى والظلم واجرى واكسب واجوع وانشط واوقح واجسر وايقظ
واعنق والام من ذئب وقالوا اخف راسا من الذئب لانه ينام باحدى مقلتيه
كما تقدم وسياتي له ذكر في امثال الغراب ان شاء الله تعالى وقالوا في الدعا
على العدو رماه الله بداء الذئب اي الجوع وقالوا الذئب يكنى ابا جعدة
كما تقدم وقالوا من استرعى الذئب الغنم فقد ظلم اي قال ذلك اكثم ابن
صيفي وقال عمر رضي الله عنه في قصة سارية بن حصين المشهورة وذلك
انه كان يخطب يوم جمعة بالمدينة فقال في خطبته يا سارية بن حصين الجبل
الجبل من استرعى الذئب الغنم فقد ظلم فالتفت الناس بعضهم الى بعض ولم
يفهموا

يفهموا كلامه فلما قضى صلاته قال له علي رضي الله عنه ما هذا الذي قلته قال
وما سمعته قال نعم انا وكل اهل المسجد قال وقع في خلدي ان المشركين هزموا
اخواننا وركبوا اكتافهم وانهم يمرون بجبل فان عدلوا اليه قاتلوا من وجدوا
فظفروا وان جاوزوه هلكوا فخرج مني هذا الكلام فجا البشير بعد شهر فذكر
انهم سمعوا في ذلك اليوم وتلك الساعة حين جاوزوا الجبل صوتا يشبه صوت
عمر رضي الله عنه يقول يا سارية ابن حصين الجبل فعدلوا اليه ففتح الله تعالى
عليهم وكذا نقله في تهذيب الاسماء واللغات وفي طبقات ابن سعد واسد
الغابة انه سارية بن زنيم ابن عمرو وابن عبد الله ابن جابر وانشدوا في هذا
المعنى * وراعي الشاة يحمي الذئب عنها * فكيف اذا الرعاة لها ذياب *
كان يحيى ابن معاذ الرازي يقول لعلماء الدنيا في زمانه يا اصحاب العلم قصوركم
قيصرية * وبيوتكم كسروية * واثوابكم ظاهرية * واخفافكم جالوتية *
واوانيكم فرعونية * ومراكبكم قارونية * وموائدكم جاهلية * ومذاهبكم
شيطانية * فاين المحمدية **الخواص** اذا علق راس الذئب في برج حمام
لم يقربه سنور ولا شي يوذي الحمام وعينه اليمنى من علقها عليه لم يخف لصا
ولا سبعا وخصيته اذا نشفت وملحت بملح وسحقت وسقي منها بما الجرجير
من به وجع الخاصرة ابراه ومثله نافع ايضا لذات الجنب بما شرب منها بماء حار وعسل
ودمه ينفع الصمم اذا ديف بدهن الجوز وقطر في الاذن ودماغه يذاب بماء
السذاب والزيت ويدهن به الجسد ينفع من كل علة ظاهرة وباطنة في البدن
من البرد وكبده ينفع من وجع الكبد وقضيبه اذا شوي في التنور واصلحت منه
قطعة هيجت الباه واذا خلطت مرارته بالعسل او بالماء ولطخ به الذكر وقت الجماع
احبت الرجل المراة حبا شديدا واذا علق ذنب الذئب على معلف بقر لم تتقرب
اليه ما دام معلقا ولو اجهدها الجوع واذا بخر موضع بزبله لم يقرب به
الفار وقيل يجتمع اليه الفار واذا اجتمع جلده وجلد شاة في موضع واحد

ذكر سارية الجبل

بخور جلد الشاة كما تقدم ومن ادمن الجلوس على جلده امن من القولنج واذا علق
ذنب من ذئب على شيء من الملاهي وضرب بها انقطعت جميع اوتار الغنم التي تكون
للملاهي ولم يسمع لها صوت واذا بخر بجلد الذئب حانوت من يعمل الدفوف التي
تلعب بها النساء تشققت الطبول كلها وان اتخذ طبل من جلده وضرب به
بين طبول تشققت الطبول كلها وشحمه ينفع من داء الثعلب وشرب مرارته
تنفع من استرخاء المعدة واذا لطخ بها على الاحليل جامع ما شاء واذا اطلى بها
مع مرارة نسر ودهن الزنبق هيج الباه وانعظ وربما انزل من لذة ذلك
دبيت مرارته بدهن ورد ودهن بها الرجل حاجبيه احبته المراة اذا امشى بين
يديها واذا خلطت مرارته بورس ودهن بها الوجه اذهب البهق وعين الذئب
اذا علقت على من يصرع منع من الصرع واذا اخذ عظم من عظامه التي توجد في
زبل الذئب وخدش به الضرس الوجع ابراه من وقته وقال جالينوس يسعط
بمرارة الذئب ودهن بنفسج من به الشقيقة المزمنة فانه يبرا وان سعط بذلك
المولود امن من الصرع وعيناه اذا علقتا على صبي لم يصرع وان اخذ جزء
من مرارة الذئب وجزء من عسل لم تصبه نار واكتحل بهما ينفع من ظلمة البصر
وضعف البصر وان عقد قضيبا لذئب باسم امراة فانها تحب ذلك الرجل حبا
شديدا ودم الذئب ينفع على الجراحات نثرا **صفة** طلسم يجمع
الذباب يعمل تمثال ذئب من نحاس ويجوف داخله ويوضع فيه قضيب ذئب
ويصفر به فتجتمع الذباب التي تسمع صوته اليه **صفة** طلسم
لهرب منه الذباب يعمل تمثال ذئب من نحاس ويحشى من جوف ذئب ويدفن في
اي موضع اردت فان الذباب تهرب من ذلك الموضع **التعبير** تدل
رؤيته على الكذب والحيلة والعداوة للاهل والمكر وقيل الذئب في الرؤيا
لص ظلوم وجحود ولد لص فمن راى جرو ذئب فانه يربي لقيطا لصا وان
تحول الذئب حيوانا انسيا كالجرذ وما اشبهه فانه لص يتوب ومن راى
ذئبا

ذئبا دخل داره فليحذر اللصوص ومن راى ذئبا فانه يتهم انسانا ويكون
المتهم بريئا لقصة يوسف عليه السلام ومن راى كلبا وذئبا اجتمعا او تفرقا
دل على النفاق والمكر والخديعة والله اعلم

ذؤالة

ذؤالة اسم للذئب كما ان اسامة للاسد وهو معرفة سمي بذلك لانه
يذال في مشيته وهي المشية الخفيفة وفي الحديث ان النبي صلى الله
عليه وسلم مر بجارية سوداء ترقص صبيا لها وتقول ذؤال يا ابن
القرم يا ابن ذؤاله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولي ذؤاله
فانه شر السباع وذو الرحم ذؤالة والقرم السيد

الذيخ

الذيخ بكسر الذال ذكر الضباع الكثيرة الشعر والانثى ذيخة والجمع
ذيوخ واذياخ واذيخة روى البخاري في احاديث الانبياء وفي التفسير عن
اسماعيل بن عبد الله قال حدثني اخي عبد الحميد عن ابي ذئب عن سعيد المقبري
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى ابراهيم
عليه السلام اباه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قترة وغبرة فيقول
له ابراهيم الم اقل لك ان لا تعصني فيقول له ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول
ابراهيم يا رب انك وعدتني ان لا تخزني يوم يبعثون واي خزي اخزى من
ان يكون ابي في النار فيقول الله تعالى حرمت الجنة على الكافرين ثم
يقال يا ابراهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا هو بذيخ متلطخ فيؤخذ بقوائمه
ويلقى في النار ورواه النسائي والبزار والحاكم في آخر المستدرك وعن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليأخذن
رجل بيد ابيه يوم القيامة يريد ان يدخله الجنة قال فينادي ان الجنة لا يدخلها
مشرك لان الله تعالى حرم الجنة على كل مشرك فيقول اي رب ابي فيتحول
في صورة قبيحة وريحة منتنة فيتركه قال وكان اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم يرون انه ابراهيم عليه السلام ثم قال الحاكم صحيح على شرط

الشيخين ثم روى الحاكم عن حماد بن سلمة عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى رجل اباه في النار فيقول يا ابت الم اكن ابن
لك فيقول خير ابن فيقول هل مطيعي اليوم فيقول نعم فيقول خذ بازرتي فياخذ
بازرته ثم ينطلق حتى ياتي الله تعالى وهو يعرض الخلق فيقول يا عبدي ادخل
من اي ابواب الجنة شئت فيقول رب وابي معي فانك وعدتني ان لا تخزني
فيمسخ اباه ضبعا فيهوي بالنار فيأخذ بانفه فيقول الله تعالى يا عبدي هذا
ابوك فيقول لا وعزتك ثم قال صحيح على شرط مسلم وفي حديث خزيمة ابن
ثابت وابن حكيم السلمي البهزي وليس بالانصاري والذيخ بخ اي كالخ منتفض
من شدة الجذب وهو حديث طويل شرحه ابن الاثير في اوايل كتاب منال الطالب
والحكمة في كونه ضبعا دون غيره من الحيوان ان الضبع احمق الحيوان كما سياتي في
امثال الضبع ان شا الله تعالى ومن حمقه انه يغفل عما يجب التيقظ له ولذلك
قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه لا اكون كالضبع تسمع اللدم فتخرج حتى تصاد
واللدم الضرب الخفيف فلما لم يقبل ازر النصيحة من اشفق الناس عليه وقبل
خديعة عدوه الشيطان اشبه الضبع الموصوفة بالحمق لان الصياد اذا اراد
ان يصيدها رمى في جحرها بحجر فتحسبه شيا تصيده فتخرج لتاخذه فتصاد
عند ذلك ويقال لها وهي في جحرها اطرقي ام طريق خامري ام عامر اي استتري
ابشري بجراد عظلى وشاة هزلى فلا يزال يقال لها ذلك حتى يدخل عليها
الصايد فيربط يديها ورجليها ثم يجرها وان ازر لو مسخ كلبا او خنزيرا
لكان فيه تشويه للخلقة فاراد الله تعالى ان يري ابراهيم عليه السلام ان يجعل
ابيه على هيئة متوسطة قال في المحكم يقال ذبحه اي ذلله فلما خفض ابرهيم
عليه السلام له جناح الذل من الرحمة فلم يقبل حشر بصفة الذل يوم القيامة
وهذه الحكمة هي احد الاسباب الباعثة على تاليف هذا الكتاب كما تقدم في
خطبته والله الموفق للصواب

باب الراء

باب الراء المهملة — الراحلة

قال الجوهري هي الناقة التي تصلح ان ترحل ويقال للمركوبة من الابل ذكرا كان
او انثى والها فيها للمبالغة كما في داهية وراوية وعلامة وانما سميت راحلة
لانها ترحل اي يشد عليها الرحل فهي فاعلة بمعنى مفعولة كقوله تعالى في عيشة
راضية اي مرضية وقد ورد فاعل بمعنى مفعول في عدة مواضع من القران العظيم
كقوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله اي لا معصوم وكقوله تعالى ماء دافق
اي مدفوق وكقوله حرما امنا اي مامونا وفيه جاء ايضا مفعول بمعنى فاعل
كقوله تعالى حجابا مستورا اي ساترا وكان وعده ماتيا اي اتيا قال الحريري
وقد يكنى عن النعل بالراحلة لانها مطية القدم واليها اشار الشاعر بقوله
ملغزا • رواحلنا ست ونحن ثلاثة • تجنبهن الما في كل مورد •
وروى البيهقي في الشعب في اخر الباب الخامس والخمسين ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من مشى عن راحلة عقبة فكانما اعتق رقبة وقال احمد العقبة
ستة اميال وروى البخاري ومسلم وغيرهما من حديث الزهري عن سالم ابن
عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس كابل مائة لا تجد
فيها راحلة وقال البيهقي في سننه في باب انصاف الخصمين في المدخل عن
القاضي والاستماع منهما والانصات لهما هل الحديث تناول على ان الناس
في احكام الدين سوا لا فضل فيها لشريف على مشروف ولا لرفيع على وضيع
كالابل المائة لا يكون فيها راحلة وهي الحمولة التي ترحل وتركب وذكر قبله
عن ابن سيرين انه قال كان ابو عبيدة بن حذيفة قاضيا فدخل عليه رجل
من الاشراف وهو يتوقد نارا فسأله حاجة فقال ابو عبيدة اسالك ان تدخل
اصبعك في هذه النار فقال سبحان الله قال افتبخل علي باصبع من اصابعك
ان تدخله في هذه النار وتسالني ان ادخل جسمي كله في نار جهنم وقال ابن
قتيبة الراحلة النجيبة المختارة من الابل للركوب وغيره فهي كاملة الاوصاف

فاذا كانت في ابل عرفت قال ومعنى الحديث ان الناس يتساوون ليس لاحد منهم فضل في النسب بل اشباه كالابل المائة وقال الازهري الراحلة عند العرب النجيب والناقة والهاء فيها للمبالغة كما يقال رجل داهية ونسابة قال والمعنى الذي ذكره ابن قتيبة غلط بل معنى الحديث ان الزاهد في الدنيا الكامل في الزهد الراغب في الاخرة قليل جدا كقلة الراحلة من الابل انتهى وقال الامام النووي وهو اجود من كلام ابن قتيبة واجود منهما قول الاخرين ان المرضي الاحوال من الناس الكامل الاوصاف الحسن المنظر القوي على الاحمال والاسفار قليل وقال الامام الحافظ العلامة ابو العباس القرطبي شيخ المفسرين في زمانه ينبغي ان الذي يناسب التمثيل بالراحلة انما هو الرجل الكريم الجواد الذي يحمل كل الناس واثقالهم بما يتكلف من القيام بحقوقهم والغرامات عنهم وكشف كربهم فهذا هو القليل الوجود بل قد يصدق عليه اسم المفقود قلت وهذا هو اشبه القولين والله اعلم

الرال ولد النعامة والانثى راله والجمع رئال ورئلان

الراعبي بالراء والعين المهملتين طائر متولد بين الورشان والحمام وهو عجيب الشكل قاله القزويني وقال الجاحظ انه متولد بين الحمام والورشان وهو كثير النسل وطويل العمر وله فضيلة وعظم في المدن والفرج عليهما وله في الهديل قرقرة ليست لابويه حتى صارت سببا للزيادة في ثمنه وعلة الحرص في اتخاذه وقد ضبطه بعض مصنفي العصر بالزاي والغين المعجمتين وهو وهم

الربي على وزن فعلى بالضم الشاة التي وضعت حديثا وان مات ولدها فهي ايضا ربي وقيل ربابها ما بينها وبين عشرين يوما وقيل هي ربي ما بينها وبين شهرين من وضعها وخصها ابو زيد بالمعز وغيره من الضان وقيل الربي من المعز والرغوث من الضان وجمعها رباب بالضم قلت وقد جاء على فعال في جمع عشرة كلمة رباب جمع ربي ورخال للاتي في الباب ان شاء الله تعالى ورذال جمع رذل

وبسط

وبسط جمع بساط وناقة بسط اي مهملة وتؤام يقول هذا اي من التوام ورذال جمع رذل ورعال جمع رأل وثناء جمع ثني اي حنيذ وجمال جمع جمل وثجاج جمع ثج المطر اي كثرة انصبابه وعراق جمع عرق قال علي رضي الله عنه الدنيا اهون على الله من عراق خنزير بيد اجذم وصؤاب جمع صؤابة وهي الدابة وتبيع جمع تبيع واحدا تبع الشيء وفرار جمع فرير وهو الظبي

الرباح بفتح الراء والباء الموحدة المخففة دويبة كالسنور وهي التي يجلب منها الزباد وهذا هو الصواب في التقييد ووهم الجوهري فقال في النسخة التي بخطه الرباح اسم دويبة يجلب منها الكافور وهو وهم عجيب فان الكافور صمغ شجر بالهند والرياحي نوع منه وكان الجوهري رحمه الله لما سمع ان الزباد يجلب من الحيوان سرى ذهنه الى الكافور فذكره وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى في باب الزاي المعجمة فلما راى ابن القطاع هذا الوهم اصلحه فقال والرباح بلد يجلب منه الطيب وهو ايضا وهم لان الكافور صمغ شجر يكون داخل الخشب يتخشخش منه اذا حرك فيستخرج منه اذا نشر وانشد ابن رشيق يقول

فكم لنا ليلة وصلتها في صدها ... مخوفة تعايا ادعجا كالعنم
وطفقت امسح مقلتي في نحرها ... اذ عادة الكافور امساك الدم

الرباح بفتح الراء وتشديد الباء ذكر القرود وسياتي حكمه ان شاء الله تعالى

الامثال قالوا اجبن من رباح

الربح بضم الراء وفتح الباء الموحدة الفصيل كانه لغة في الربع والربح ايضا طائر قاله الجوهري

الربيبة دابة بين الفار وام حبين قاله ابن سيده وقال غيره هي الفار

الرتوت الخنازير قال الجوهري وقال في المحكم الرت شيء يشبه الخنزير برية وقيل هي الخنازير الذكور

الرثيلا بضم الراء وفتح الثاء المثلثة جنس من الهوام وتمد ايضا وقال الجاحظ الرثيلا نوع من العناكب وتسمى عقرب الحيات لانها تقتل الحيات والافاعي وقال ابو عمرو

موسى القرطبي الاسرائيلي الرتيلا اسم يقع على انواع كثيرة من الحيوان وقيل انها
ستة انواع وقيل ثمانية وكلها من انواع العنكبوت وذكر حذاق الاطباء ان اعظم
هذه الانواع شرا المصرية اما النوعان الموجودان في البيوت في اكثر البلاد
فهما العنكبوت ونكايتهما قليل واما بقية الانواع الاخر من الرتيلا فانها
توجد في الارياف ومنها نوع له زغب واهل مصر يسمونه ابو صوفه ونهش
هذا الحيوان قريب من لسع العقرب وسياتي ذكرها في الصيد ان شا الله تعالى
ومن خواصها ان شرب دماغها مع شي من الفلفل ينفع من سمها وهي في
الرؤيا تدل على امراة موذية مفسدة لما تصلحه الناس من نسج ما قصته
لما يرويه منها وقيل هي في الرؤيا عدو قتال حقير المنظر شديد الطعنة •

الرخ بالخا المعجمة في اخره طائر في جزائر الصين يكون الجناح الواحد
منه خمسة عشر الف باع ذكره الجاحظ وابو حامد الاندلسي قال وقد كان
وصل الى ارض المغرب رجل تاجر ممن سافر الى الصين فاقام بها مدة وكان
عنده اصل ريشة من جناحه وكانت تسع قربة ما وكان يقول انه سافر مرة
في بحر الصين فالقتهم الريح الى جزيرة عظيمة فخرج اليها اهل السفينة لياخذوا
الما والحطب فراوا قبة عظيمة اعلا من مائة ذراع ولها لمعان وبريق فتعجبوا
منها فلما دنوا منها اذا هي بيضة الرخ فجعلوا يضربونها بالخشب والفؤوس
والحجارة حتى انشقت عن فرخ كانه الجبل فتعلقوا بريش جناحه وجروه
فنتفوا جناحه فبقيت هذه الريشة معهم خرج اصلها من جناحه ولم يكمل بعد
خلقه فقتلوه وحملوا ما قدروا عليه من لحمه وكان بعضهم قد طبخ بالجزيرة
قدرا من لحمه وحركها بعود حطب ثم اكلوه وكان فيهم مشايخ فلما اصبحوا اذا
هم قد اسودت لحاهم ولم يشب بعد ذلك من اكل من ذلك الطعام وكانوا يقولون
ان ذلك العود الذي حركوا به القدر من عود شجر النشاب فلما طلعت الشمس اذا
بالرخ قد اقبل في الهوى كالسحابة العظيمة في رجله حجر كالبيت العظيم اكبر
من

من السفينة فلما حاذى السفينة القى ذلك الحجر بسرعة فوقع الحجر في البحر وسبقت
السفينة ونجاهم الله تعالى منه بفضله ورحمته وقد اجاد سري الرفا حيث قال

وفتية زهر الاداب بينهم • ابهى وانضر من زهر الرياحين •
راحوا الى الراح مشي الرخ وانصرفوا • والراح يمشي بهم مشي الفرازين •

ومن محاسن شعره رضي الله عنه •

يغشى من اجود له بنفسي • ويبخل بالتحية والسلام •
وحتفي كامن في مقلتيه • كمون الموت في حد الحسام •

التعبير الرخ في المنام تدل على اخبار عجيبة واسفار بعيدة وربما دل على
الهذر في الكلام الصحيح والسقيم وكذلك العنقا والله اعلم •

الرخم طاير ابقع يشبه النسر في الخلقة وكنيتها ام جعران وام رسالة وام
عجيبة وام قيس وام كبير ويقال لها الانوق والجمع رخم والهاء فيها للجنس قال
الاعشى • يا رخما قاظ على مطلوب • يعجل كف الخارئ المطيب •
مطلوب اسم رجل وقيل اسم جبل والمطيب معناه الذي يطلب الغسل بالاستنجا
ومنه الاستطابة وتسمى الرخمة والانوق كما تقدم ويقال لها ذات الاسمين
لذلك وهي تحمق مع تحرزها قال الكميت •

وذات اسمين والالوان شتى • تحمق وهي كيسة الحويل •

اي الحيلة ذكر عند الشعبي الروافض فقال لو كانوا من الدواب لكانوا حميرا
ولو كانوا من الطير لكانوا رخما وفي طبع هذا الطائر انه لا يرضى من الجبال الا
بالموحش منها ولا من الاماكن الا بابعدها واسحقها من اماكن اعدائه ولا من
الهضبات الا بصخورها ولذلك تضرب العرب المثل بالامتناع ببيضها فيقولون
اعز من بيض الانوق ولا تمكن من نفسها غير ذكرها وتبيض بيضتين وبيضة
واحدة وربما اتامت وهي من لئام الطير وهي ثلاثة البوم والغراب والرخمة
وحكمها تحريم الاكل لما تقدم وروى البيهقي عن عكرمة عن ابن عباس رضي

الرخم

الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل الرخمة واسناده ليس
بالقوي وقال الامام العلامة القرطبي في تفسير اخر سورة الاحزاب كالذين
اذوا موسى بعضهم قتل اخاه هارون فتكلمت الملائكة بموته ولم يعرف
موضع قبره الا الرخمة فلذلك جعلها الله اصم ابكم وكذلك رواه الحاكم في
المستدرك في كتاب تواريخ الانبيا عليهم السلام وقال الزمخشري انها تقول
في صياحها سبحان ربي الاعلى **الامثال** قالوا احمق من رخمة وانها احمق
من بين الطيور بذلك لانها الام الطير واظهرها حمقا واقذرها طبعا لانها
تاكل العذرة وقالوا انطقي يا رخمة فانك من طير الله واصله ان الطير صاحت
فصاحت الرخمة فقيل لها يهزأ بها انك من طير الله فانطقي يضرب للرجل
الذي لا يلتفت اليه ولا يسمع منه **الخواص** اذا بخر البيت بريشها طرد
الهوام وزبلها يذاف بخل خمر ويطلى به البرص يغير لونه وينفعه وكبدها
يشوى ويسحق ويذاف ويسعط منه به جنون كل يوم ثلاث مرات ثلاثة ايام
متوالية يبرا وان علقت راسها على المراة التي عسر ولادها وضعت سريعا
والجلد الاصفر الذي على قانصة الرخمة اذا اخذ وسحق بعد تجفيفه وشرب
بشراب العسل نفع من كل سم وعظم راس الرخمة ينفع من وجع الراس تعليقا والله اعلم
التعبير الرخمة في الرؤيا انسان احمق قذر فمن راى انه اخذ رخمة فانه
يقع في حرجة ويسفك دم كثير وقيل من اخذ رخمة مرض مرضا شديدا وقالت
النصارى الرخم الكثير يدل على عسكر يحل في ذلك المكان وهم سفل ياكلون
الحرام وقال ارطاميدورس الرخم دليل خير لمن صنعته خارج البلد
كالفلاحين وصناع الاجر لان الرخم لا يدخل البلد والرخم في المنام يدل
على ناس يغسلون الموتى ويسكنون المقابر لان الرخم ياكل الجيف ولا يسكن
المدن ومن راى رخمة في داره وكان فيها مريض فانه يموت وان لم يكن في
الدار مريض خشي على صاحبها لدار من الموت او المرض الشديد والله اعلم

الرشا

الرشا بفتح الرا الظبي اذا قوي وتحرك ومشى مع امه والجمع ارشا انشدنا
شيخنا الامام العلامة جمال الدين الاسنوي رحمه الله قال انشدنا شيخنا الشيخ اثير
الدين ابو حيان قال انشدنا شيخنا ابو جعفر بن الزبير قال انشدنا شيخنا ابو الخطاب
ابن الخطاب ابن خليل قال انشدنا شيخنا ابو عمر حفص عمر ابن عمر قاضي اشبيلية
لنفسه وقد اهديت له جارية فتبين له انه قد وطئ امها فردها وكتب معها هذه الابيات

يا مهدي الرشا الذي الحاظه ... تركت جفوني نصب تلك الاسهم
ريحانة كل المنى في شمها ... لولا المهيمن واجتنابه المحرم
ما عن قلى صرفت اليك وانما ... صيد الغزالة لم يبح للمحرم
يا ويح عنترة يقول وشفه ... ما شفني وجدا وان لم اكتم
ما شاه من قنص لمن حلت له ... حرمت علي وليتها لم تحرم

وقال ابو الفتح البستي واجاد

من اين للرشا الغرير الاحور ... في الخد مثل عذارك المتحدر
رشا كان بعارضيه كلاهما ... مسك تساقط فوق ورد احمر

الرشك بضم الراء واسكان الشين المعجمة وهو بالفارسية اسم للعقرب ذكر
الامام القاضي ابو الوليد القرطبي في كتاب الالقاب في اسما نقلة الحديث والخطيب
ابو علي الغساني في كتاب تقييد المهمل والقاضي ابو الفضل عياض بن موسى في
كتاب مشارق الانوار والحافظ ابن الجوزي وغيرهم ان يزيد بن ابي يزيد واسمه
سنان الضبعي مولاهم البصري المعروف بالرشك انه لقب بذلك لكبر لحيته
قيل ان العقرب دخلت في لحيته فاقامت ثلاثة ايام ولا يدري بها لعظم لحيته
وطولها قال ابن دحية في كتابه العلم المشهور والعجب كيف لا يحس بها وكيف لم
تسقط عند وضوئه للصلاة ولعله كان لا يخلل لحيته لكبرها او كانت العقرب
صغيرة واختبات بين الشعر واما كونها مقدرة بثلاثة ايام فهذا التقدير كيف
يصح لانه لو علم بها في اول وجودها في لحيته ما تركها فمن اين يعلم بهذه المدة

الرشك

الملقب بالرشك

انتهى والذي عندي في ذلك انه يحتمل انه كان بمكان فيه العقارب وكان عدم
معافاته في ذلك المكان ثلاثة ايام فلما اصابها بعد ذلك علم ان مبدا وجودها
من ذلك الوقت وهذا اولى من تكذيب من رواه من الايمة الاعلام وقد روى
الحاكم في كتاب علوم الحديث عن يحيى ابن معين انه قال كان يزيد يسرح لحيته
فخرج منها عقرب فلقب بالرشك انتهى والمشهور ان الرشك هو القسام بلغة
اهل البصرة سمي بذلك لانه كان يقسم الارض والدور وغير ذلك مات بالبصرة
سنة ثلاثين ومائة وروى الجماعة قال الترمذي ابو عيسى في كتابه ما جا
في صوم ثلاثة ايام من كل شهر حدثنا محمود ابن غيلان قال حدثنا ابو داود
قال حدثنا شعبة عن يزيد الرشك قال سمعت معاذة رضي الله عنه يقول قلت
لعايشة رضي الله عنها اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة ايام
من كل شهر قالت نعم قلت من انه كانت يصوم قالت كان لا يبالي من انه صام قال
الترمذي هذا حديث حسن صحيح ويزيد الرشك هو يزيد الضبعي وهو يزيد
القاسم وهو القسام والرشك هو القسام بلغة اهل البصرة •

الرفراف طائر يقال له ملاعب ظله ويقال له خاطف ظله وسياتي الكلام
عليه ان شا الله تعالى في باب الميم والظليم ايضا يقال له رفراف لرفيفه عند
عدوه والرفراف ايضا ضرب من السمك قاله ابن سيده •

الرق بكسر الراء وبالقاف ضرب من دواب الما يشبه التمساح والرق ايضا
العظيم من السلاحف وجمعه رقوق وفي غريب الحديث كان الفقها من المدينة
يشترون الرق وياكلونه ورواه الجوهري بفتح الراء ولعلهم كانوا يكسرونها •

الركاب بكسر الراء الابل واحدها راحلة وجمعها ركائب وفي حديث جابر
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بعثا عليهم قيس ابن عبادة فجهدوا
فنحر لهم قيس تسع ركائب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجود من شيمة
اهل ذلك البيت ويجمع ايضا على ركب ومنه قيل زيت ركابي لانه يحمل على ظهور الابل

والركوبة

والركوبة ما تركب يقال ما له ركوبة ولا حلوبة ولا حمولة اي ما تركبه ويحلبه ويحمل
عليه وقراة عايشة رضي الله عنها فمنها ركوبهم وجمع الركوبة ركايب ايضا وقال
السهيلي قبل الكلام على ما انزل الله تعالى في غزوة بدر والركوبة جمعها
ركايب انتهى ولو اراد الجمع بغيرها لقال يعجز الحاجا في الحديث انه صلى الله
عليه وسلم قال ان الجنة لا يدخلها العجز قالها ممازحا لعمته صفية رضي
الله عنها وقيل بل قالها لامراة من الانصار ذكر ذلك هناد بن سري في كتاب
الرقائق له •

الركاب

الرك المغار ويسمى ركيا على لفظ التصغير قاله ابن سيده

الرمكة

الرمكة بالتحريك الانثى من البراذين والجمع رماك ورمكات وارماك
ايضا عن الفرا مثل ثمار واثمار ووقع في الوسيط في الباب الثاني من ابواب
البيع لو قال بعتك هذه النعجة فاذا هي رمكة ففيه قولي تعويل على الاشارة
وفي اخر يعول على العبارة قال ابن الصلاح هذا تصحيف انما هذه البغلة
فان الرمكة لا تشبه بالنعجة •

الرهدون

الرهدون والرهدنة بفتح الراء فيهما طائر يشبه بالحمرة يرهدن في مشيته
كانه يتبدد وجمعه رهادن وهو كثير بمكة خصوصا بالمسجد الحرام وهو
يشبه العصافير الا انه ادبس •

روبيان

روبيان هو سمك صغار جدا احمر ان طرحت رجل الروبيان في شراب ممن يحب
الشراب بغضه ورقته يجفوها فيسقط الجنين واذا دق الروبيان وهو
طري وضمد به موضع الشوك والسهم الغائص في البدن اخرجه بسهولة وان
سلق مع الحمص الاسود وضمد به السرة اخرج حب القرع وان جفف وسحق
واكتحل به صاحب الغشا نفعه وان سحق مع سكنجبين وشرب اخرج حب
القرع من الجوف قاله عبد الملك ابن زهر •

الريم

الريم ولد الظبي وقد يخفف والجمع ارام قال الشاعر •

بها والارام يمشين خلفة • واطلاؤها ينهضن من كل مجثم •

يقول اذا ذهب فوج جا فوج قال الاصمعي الارام الظبا البيض الخالصة البياض
الواحد ريم ثم قال وهي تسكن الرمال وهذا النوع من الظبا يقال انه ضالها
لانه اكثرها شحما ولحما وكان زكي بن كامل القطيعي يعرف بقتيل الريم واسير
الهوى توفي سنة ست واربعين وخمسماية ومن شعره

لي مهجة كادت بحر كلومها ... للناس من فرط الجوى تتكلم
لم يبق منها غير رسم اعظم ... متحرقات للهوى تتظلم

امرباح بكسر الراء وتخفيف البا الموحدة وحاء مهملة طاير احمر الجناحين
والظهر ياكل العنب قاله في المرصع

ام رياح بكسر الراء وتخفيف اليا المثناة تحت اليربوع وسياتي في اخر الكتاب
ان شا الله تعالى

دودمسج مصغر اليربوع ورمحة ذنبه وقيل هو ضرب من اليرابيع طويل
الرجلين قاله ابن سيده

باب الزاي

الزاغ من انواع الغربان يقال له الزرعي وغراب الزرع وهو غراب اسود
صغير وقد يكون محمر المنقار والرجلين ويقال له غراب الزيتون لانه ياكله
وهو لطيف الشكل حسن المنظر لكن وقع في عجايب المخلوقات انه الاسود الكبير
وانه يعيش اكثر من الف سنة وهو وهم والصواب الاول **عجيبة** رايت في
المنتقى من انتخاب الحافظ السلفي وفي اخر ورقة من عجايب المخلوقات عن
محمد ابن اسماعيل السعدي انه قال وجه يحيى ابن اكثم فلما دخلت عليه اذا
عن يمينه قمطر فاجلسني وامر ان يفتح فاذا شي خرج منه راسه راس
انسان ومن اسفله الى سرته على هيئة زاغ وفي صلبه وظهره سلعتان قال
ففزعت منه ويحيى يضحك فقلت له ما هذا اصلحك الله فقال لي سل منه
فقلت ما انت فنهض وانشد بلسان فصيح

انا الزاغ ابو عجوه ... انا ابن الليث واللبوه

احب

احب الراح والريحان ... والنزهة والنشوه
فلا عدوي يدي بي ... ولا يحذر في سطوه
ولي اشيا تستظرف ... يوم العرس والدعوه
فمنها سلعة في الظهر ... لا تسترها الفروه
واما السلعة الاخرى ... فلو كان لها عروه
لما شك جميع الناس ... فيها انها ركوه

ثم صاح ومد صوته زاغ زاغ وانطرح في القمطر فضحكت فقلت اعز الله القاضي
وعاشق ايضا وجهه صاحبا يعني فقال هو ما ترى ولا علم لي بامره الا انه حمل
الى امير المومنين مع كتاب مختوم فيه ذكر حاله لم اقف عليه انتهى وهذا الخبر
قد رواه الحافظ ابو طاهر السلفي على غير هذه الطريقة وهو مما اخبر به مويحي
المرضي قال قال ابو الحسن علي بن محمد دخلت على احمد ابن ابي داود وعن يمينه
قمطر فقال لي التفت وانظر اليه فكشفت فخرج علي رجل طوله شبر من وسطه
الى اعلاه ومن وسطه الى اسفله صورة الزاغ ذنبا ورجلا فقال لي من انت
فانتسبت له فسالت عن اسمه فقال انا الزاغ ابن العجوه ... حليف الخمر والقهوه
ولي اشيا لا تنكر ... يوم العقف في الدعوة ... فمنها سلعة في الظهر ... لا تسترها
الفروه ... ومنها سلعة في الصدر ... لو كان لها عروه ... لما شك جميع الناس
فيها انها ركوه ... ثم قال انشدني شيا في الغزل فانشدته

وليل في جوانبه فضول ... من الاظلام اطلس غيهبان
كان نجومه دمع حبيس ... ترقرق بين اجفان الغواني

فصاح واي واي ورجع الى القمطر وستر نفسه فقال ابن ابي داود وعاشق ايضا
قال ابن خلكان في ترجمة يحيى ابن اكثم انه لما ولي البصرة كان سنه عشرين سنة
فاستصغره اهل البصرة وقالوا كم سن القاضي فعلم انهم استصغروه فقال انا اكبر
من عتاب بن اسيد الذي وجهه النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا يوم الفتح ومن

معاذ بن جبل الذي وجهه النبي صلى الله عليه وسلم قاضياً الى اليمن ومن كعب ابن
سويد الذي وجهه عمر رضي الله عنه قاضياً على البصرة فجعل جوابه احتجاجاً قيل
لما اراد المامون ان يولي رجلاً القضا وصف له يحيى ابن اكثم فاستحضره فرآه
ذميم الخلق فاستحقره فعلم يحيى ذلك فقال يا امير المومنين سلني ان كان القصد
علمي لا خلقي فسأله فاجابه فقلده القضا قال ولم يعلم احد غلب على سلطانه
في زمانه الا يحيى ابن اكثم واحمد ابن ابي داود المعتزلي وكان حنبلياً ولم يكن على
الامام احمد في محنته اشد منه وسياتي ذكر طرف في محنته في باب الكاف في
لفظ الكلب ان شا الله تعالى قال وكانت كتب يحيى في الفقه اجل كتب فتركها
الناس لطولها وكان ليحيى يوماً في الاسلام لم يكن لاحد مثله وهو ان المامون
كان في طريق الشام فامر فنودي بتحليل المتعة ولم يستطع احد ان يحتج عليه في
تحريمها غير يحيى فتوعده بتحريم المتعة فقال المامون استغفر الله تعالى
نادوا بتحريم المتعة وروي ان رجلاً قال ليحيى ايها القاضي كم اكل قال فوق
الجوع ودون الشبع قال فكم اضحك قال حتى يسفر وجهك ولا يعلو صوتك قال
فكم ابكي قال لا تمل من البكاء من خشية الله تعالى قال فكم اخفي قال ما استطعت
قال فكم اظهر منه قال ما يقتدي بك البر ويؤمن عليك قول الناس فقال الرجل
سبحان الله وعلم طاعن قال ولم يكن في يحيى ما يعاب به سوى ما كان يتهم به
مما هو شايع عنه لا من محبة الصبيان وحب العلو وكان اذا راى فيهم عالماً ساله عن
الحديث او محدثاً ساله عن النحو او نحوياً ساله عن الكلام ليخجله ويقطعه فدخل عليه
رجل من اهل خراسان فناظره فرآه متفنناً فقال نظرت في الحديث فقال نعم قال ما
تحفظ من الاصول قال احفظ عن شريك عن ابي اسحاق عن الحارث ان علياً رضي الله
عنه رجم لوطياً فامسك فلم يكلمه وتوفي بالربذة ودفن هناك سنة اثنين او ثلاث
واربعين ومايتين ونقل انه روي في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال
غفر لي الا انه وبخني وقال لي يا يحيى خلطت علي في دار الدنيا فقلت يا رب اتكلت
علي

علي حديث حدثني به ابو معاوية الضرير عن الاعمش عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك قلت اني لا ستحيي ان اعذب ذا شيبة مسلم بالنار
قال قد عفونا عنك يا يحيى وصدق نبيك الا انك خلطت علي في دار الدنيا الذمامة
بالذال المعجمة رداءة الخلق بضم اللام والربذة بفتح الراء والبا الموحدة والذال
المعجمة قرية من قرى المدينة على طريق الحاج وهي التي نفى عثمان بن عفان ابا ذر
الغفاري رضي الله عنهما اليها فاقام بها حتى مات وقبره ظاهر هناك يزار كما
تقدم **الحكم** يحل اكل الداغ وهو الاصح في الرافعي وبه قال الحكم وحماد ومحمد ابن
الحسن وروى البيهقي في شعبه قال سالت الحكم عن اكل الغربان قال اما السود الكبار
فاكره اكلها واما الصغار التي يقال لها الزاغ فلا باس بها وللامثال تاتي ان شا
الله تعالى في باب الغين المعجمة **الخواص** لسان الزاغ يجفف ويأكله العطشان
يذهب عطشه ولو في وسط تموز وكذلك اذا جفف وسحق وشربه انسان لا يعطش
في سفره لان هذا الطاير لا يشرب في تموز ومرارته تخلط بمرارة الديك ويكحل
بها تذهب ظلمة العين وتسود الشعر اذا طلي بها سواداً عجيباً وحوصلته تمنع
نزول الما عند ابتدايه **التعبير** الزاغ الذي في منقاره حمرة تدل رويته
على رجل ذو سطوة ولهو وطرب وقال ارطاميدورس الزاغ في المنام يدل على
اناس فقرا وقيل انه يدل على الولد من الرجل والرجل الممزوج بالخير والشر
الزاقي الديك والجمع الزواقي يقال زقا يزقو اذا صاح وكل صايح زاقي وفي
حديث هشام ابن عروة انها اثقل من الزواقي يريد انها اذا زقت سحراً تفرق
السمار والاحباب وقد تقدم في البومة قول توبة بن الحمير حيث قال

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت … علي ودوني جندل وصفايح
لسلمت تسليم البشاشة او زقا … اليها صدى من جانب القبر صايح

وسياتي هذا ان شا الله تعالى في باب الصاد والزاقي مصدره وهو زقي يزقو وزقوا
وزقا اي صاح وكل صايح زاق قاله الجوهري

الزامور قال التوحيدي انه حوت عظيم الجسم الوف لاصوات الناس يستانس باستماعها ولذلك يصحب السفن متلذذا باصوات اهلها واذا راي الحوت الاعظم يريد الاحتكاك به وكره وثب الزامور ودخل اذنه ولا يزال زامرا فيها حتي يفر الحوت الي الساحل يطلب جرفا او صخرة فاذا اصاب ذلك فلا يزال يضرب براسه حتي يموت وركاب السفن يحبونه ويطعمونه ويتفقدونه ليدوم الفهم وصحبته لسفنهم ليسلموا من ضرر السمك العادي واذا القوا شباك الصيد فوقع الزامور فيها اطلقوه لكرامته ٥

الزبابة بفتح الزاي والبا بن الموحدة هي الفارة البرية تسرق كلما تحتاج اليه وتستغني عنه وقيل هي فارة عميا صما وجمعها زباب ويشبه بها الرجل الجاهل قال الحارث ابو كلده

ولقد رايت معاشرا ٥ جمعوا لهم مالا وولدا ٥

وهو زباب حائر ٥ لا تسمع الاذان رعدا ٥

وصف الزباب بالتحير والتحير انما يحصل للاعمي واراد بذلك ان الارزاق لم تقسم علي قدر العقول والولد بضم الواو للواحد والجمع وقوله لا تسمع الاذان رعدا اي لا تسمع اذانهم فاكتفي بالالف واللام عن الاضافة لقوله تعالي فان الجنة هي الماوي وبين اذانهم لشدة صممهم لا يسمعون بها الرعد قال الامام الشالبي في فقه اللغة يقال في اذنه وقر فان زاد فهو صمم فان زاد فهو طرش فان زاد حتي لا يسمع الرعد فهو صلخ بالصاد والخا المعجمة في اخره انتهي واختصت هذه الفارة بالصمم كما اختص الخلد بالعمي وسياتي ان شا الله تعالي ذكرها في باب الفا في الفار اشرف من الزباب ٥

الزبرب دابة كالسنور قاله في العباب وفي كامل ابن الاثير في حوادث سنة اربع وثلثماية قال وفيها خافت العامة ببغداد من حيوان كانوا يسمونه الزبزب ويقولون انهم يرونه في الليل علي اسطحتهم وانه ياكل اطفالهم وربما

عض

عضو يد الرجل وثدي المراة فيقطعها وكان الناس يتحارسون منه ويتزاعقون ويضربون بالطشوت وغيرها ليفزعوه وارتجت بغداد لذلك ثم ان اصحاب السلطان صادوا حيوانا في الليل ابلق بسواد قصير اليدين والرجلين فقالوا هذا هو الزبزب وصلبوه علي الجسر فسكن الناس انتهي

الزخارف جمع زخرف وهو ذباب صغار ذات قوايم اربع يطير علي الما قال اوس بن حجر ٥ تذكر عينا من عمان وماءها ٥ له حدب تستن فيه الزخارف

الزرزور بضم الزاي طاير من نوع العصفور سمي بذلك لزرزرته اي تصويته قال الجاحظ كل طاير قصير الجناح يكون قصير الرجلين كالزرازير والعصافير فاذا قطعت رجلاه لم يقدر علي الطيران كما ان قطعت رجل الانسان فانه لا يقدر علي العدو وسياتي حكمه ان شا الله تعالي في باب العين المهملة في العصفور روي الطبراني وابن ابي شيبة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه قال ارواح المومنين في جوف طيور خضر كالزرازير يتعارفون ويرزقون من ثمر الجنة وما احسن قول شيخنا الشيخ برهان الدين القيراطي رحمه الله

٥ قد قلت لما مر بي معرضا ٥ وكفه يحمل زرزورا ٥

٥ يا ذا الذي عذبني مطله ٥ ان لم تزرحقا فزر زورا ٥

وفي مناقب الشافعي رضي الله عنه لعبد المحسن ابن عثمان بن غانم قال الشافعي من عجايب الدنيا طلسم علي صفة الزرزور من نحاس في رومية يصفر في يوم واحد من السنة فلا يبقي طاير الا اتي رومية وفي منقاره زيتونة فاذا اجتمع ذلك عصروه فكان منه زيتهم في ذلك العام وسياتي ذلك ان شا الله تعالي في باب السين المهملة وحكمه الحل لانه من انواع العصافير ومن خواصه ان لحمه يزيد في الباه ودمه اذا وضع علي الدماميل فتحها واذا ذر رماد الزرزور علي الجرح فانه يلتئم باذن

النخارف

وهاو

الزرزور

زبير

الله تعالى **التعبير** الزرزور دال على التردد في الاسلام في البرد والبحر وربما دل على رجل مسافر سيار فر كثير كالمكاري الذي لا يلبث في مكان ونحوه وطعام حلال لانه حرم على نفسه الطعام والشراب لما اهبط ادم عليه السلام من الجنة فلم يتناول شيئا من ذلك حتى تاب الله عليه وربما دل على التخليط في الاعمال الصالحة والسيئة او على رجل ليس بغني ولا فقير ولا شريف ولا وضيع وربما دل على المهابة والقناعة بادني العيش واللعب وربما كان كاتبا والله اعلم

الزرق طائر يصاد به بين البازي والباشق قاله ابن سيده وقال الفراء هو البازي الابيض والجمع الزرارق وهو صنف من البازي لطيف الا انه مزاجه احر وايبس مزاجا ولذلك هو اشد جناحا واسرع طيرانا واقوى اقداما وفيه ختل وخبث وخير الوانه الاسود الظهر الابيض الصدر الاحمر العينين قال الحسن ابن هاني في طرديته

قد اغتدي بسفرة معلقة ۞ فيها الذي يريد من مرفقه
منكرا بزرق او زرقه ۞ وصفته بصفة مصدقه
كان عينيه لحسن الحدقه ۞ نرجسة نابتة في ورقه
ذو امنسر مخضب بعلقه ۞ كم وزة صد نابه وعلقه

سلاحه في لحمها معرقه ۞ وحكمه تحريم الاكل لما تقدم في البازي

الزرافة كنيتها ام عيسى وهي بفتح الزاي المخففة وضمها وهي حسنة الخلق طويلة اليدين قصيرة الرجلين مجموع يديها ورجليها نحو عشرة اذرع وراسها كراس الابل وقرنها كقرن البقرة وجلدها كجلد النمر واظلافها كالبقر وذنبها كذنب الظبي ليس لها ركب في رجليها وانما ركبتاها في يديها وهي اذا مشت قدمت اليسرى واليد اليمنى بخلاف ذوات الاربع كلها تقدم اليد اليمنى والرجل اليسرى وفي طبعها التودد والتوحش وتجتر وتبعر لما علم الله تعالى ان قوتها في الشجر جعل يديها اطول من رجليها لتستعين بذلك على الرعي منها بسهولة قاله القزويني في عجائب المخلوقات وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة محمد

بن

بن عبد الله العتبي البصري الاخباري الشاعر المشهور انه كان يقول الزرافة بفتح الزاي وضمها الحيوان المعروف وهي متولدة بين ثلاث حيوانات بين الناقة الوحشية والبقرة الوحشية والضبعان وهو الذكر من الضباع فيقع الضبعان على الناقة فتاتي بولد بين الناقة والضبع فان كان الولد ذكرا وقع على البقرة فتاتي بالزرافة وذلك في بلاد الحبشة ولذلك قيل لها الزرافة وهي في الاصل الجماعة فلما تولدت من جماعة قيل لها ذلك والعجم يسمونها اشتر كاو پلنك لان اشتر الجمل وكاو البقرة وپلنك الضبع وقال قوم انها متولدة من حيوانات مختلفة وسبب ذلك اجتماع الدواب والوحوش في القيظ عند المياه فتتسافد فيلقح منها ما يلقح ويمتنع منها ما يمتنع وربما سفد الانثى من الحيوانات ذكور كثيرة فيختلط ماؤها فياتي منها خلق مختلف الصور والاشكال والالوان والجاحظ لا يرضى هذا القول ويقول انه جهل شديد لا يصدر الا ممن لا تحصيل لديه لان الله يخلق ما يشاء وهو نوع من الحيوان قائم بنفسه كقيام الخيل والحمير وهذا النوع يلد مثله وقد شوهد ذلك وتحقق وفي حكمها وجهان احدهما التحريم وبه جزم صاحب التنبيه وفي شرح المهذب للنووي انها محرمة بلا خلاف وان بعضهم عدها من المتولد بين الماكول وغيره وقال بتحريمها القاضي ابو الخطاب من الحنابلة والثاني الحل وبه افتى الشيخ تقي الدين ابن ابي الدم الحموي ونقله عن فتاوي القاضي حسين وذكر ابن الخطاب ما يوافق الحل فانه حكى في فروعه قولين في ان الكركي والبط والزرافة يفدوا بشاة او يفدوا بالقيمة والفدا لا يكون الا للماكول قال ابن الرفعة وهو المعتبر كما افتى به البغوي قال ومنهم من اول لفظها وقال ليست الزرافة بالفاء بل بالقاف قال الشيخ تقي الدين السبكي هذا التعليل ليس بشيء لانه لا يعرف واختار في الحلبيات حلها كما افتى به ابن ابي الدم ونقله عن القاضي حسين وتتمة التتمة قال وما ادعاه النووي فممنوع وما ادعاه ابو الخطاب الحنبلي

يجوز حمله على جنس يتقوى بنابه واما الذي شاهدناه فلا وجه للتحريم فيه وما برحت اسمع هذا بمصر وقال ابن ابي الدم في شرح التنبيه وما ذكره في التنبيه غير مذكور في كتب المذهب وقد ذكر القاضي حسين انها تحل ثم قال قلت هذا مع انها اقرب شبها بما يحل وهو الابل والبقر وذلك يدل على حلها ويمكن ان يقال ان ما ذكره الشيخ اعتمادا على ما ذكره اهل اللغة انها من السباع وتسميتهم لها بذلك يقتضي عدم الحل واذا كان كذلك فقد ذكر صاحب كتاب العين ان الزرافة بفتح الزاي وضمها من السباع ويقال لها بالفارسية اشتركاوسك وقد ذكر في موضع اخر ان الزرافة متولدة بين الناقة الوحشية والضبع ولذا كان الولد ذكرا عرض للنوق وهي لاتي من بقر الوحش فيلقحها فتاتي بالزرافة وسميت بذلك لانها جمل وناقة ولما كان كذلك وسمع الشيخ انها من السباع اعتقد انها من السباع حقيقة ولم يكن راها فاستدل بذلك على تحريم اكلها انتهى وقد تقدم ان الجاحظ لم يرض هذا القول وقال ان هذا القول جهل بين وان الزرافة نوع من الحيوان قائم بنفسه كقيام الخيل والحمير قلت وهذا الذي قاله الجاحظ معارض لما نقله ابن ابي الدم عن صاحب كتاب العين من كونها متولدة بين ماكولين وما تمسك به ابن ابي الدم من الشبه بالابل والبقر شبه بعيد لما يشاهد من طول بدنها وقصر رجليها ولو كان الشبه البعيد كافيا لحل اكل الصرارة لشبهها بالجرادة وجاز اكله لان خفه شبه خف الجمل وذكر بعضهم في شرح المهذب ان بعضهم عد الزرافة من المتولد بين ماكول وغير ماكول واستدل به على تحريمها وكلام الجاحظ ينفي هذا ويقتضي الحل وهو المختار في الفتاوي الحلبيات كما سبق ومذهب الامام احمد ومقتضى مذهب مالك وقواعد الحنفية تقتضيه واذا تعارضت الاقوال وتساقط اعتبار مدلولها رجعت الى الاباحة الاصلية قولا والتحقت هذه بما لا نص فيه بالتحريم والتحليل وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الواو في الورل ومن خواصها ان لحمها غليظ سوداوي الكيموس **التعبير** الزرافة في المنام تدل على الافة في المال

وربما

وربما دلت على المراة الجليلة او الجميلة او الوقوف على الاخبار الغريبة من الجهة المقبلة منها ولا خير فيها اذا دخلت البلد من غير فائدة فانها تدل على الافة في المال وربما تاتي من ذلك كان صديقا او زوجا او ولدا لا تومن غايلته وربما تعبر بالمراة التي لا تلبث مع الزوج لانها خالفت المركوبات في ظهورها والله اعلم

الزرياب قال في كتاب منطق الطير انه ابو زريق قال وحكي ان رجلا خرج من بغداد ومعه اربعمائة درهم لا يملك غيرها فوجد في طريقه افراخ زرياب فاشتراها بالمبلغ الذي كان معه ثم رجع الى بغداد فلما اصبح فتح دكانه وعلق الافراخ عليها فهبت ريح باردة فماتت كلها الا فرخا واحدا وكان اضعفها واصغرها فايقن الرجل بالفقر ولم يزل يبتهل الى الله تعالى بالدعا كل ليلة ويقول يا غياث المستغيثين اغثني فلما اصبح زال البرد وجعل ذلك الفرخ ينفش ريشه ويصيح بصوت فصيح يا غياث المستغيثين اغثني فاجتمع الناس عليه يسمعون صوته فاجتازت به امة لامير المومنين فاشترته بالف درهم انتهى فانظر كيف فعل الصدق مع الله تعالى ولما قال بكنه الهمة في التضرع بين يديه وحضور القلب وعدم الالتفات الى غيره من الغنا من الجهة المايوس منها فما ظنك بمن ترك الاسباب والوسايط واقبل على الله تعالى اقبالا لا يشغله عنه شغل شاغل ولا يحجبه حاجب لان حجابه نفسه وقد فني عنها فهناك لذة الخطاب وطاب الشراب فسبحان من يختص برحمته من يشا وهو العزيز الوهاب

الزغبة دويبة تشبه الفارة قاله ابن سيده وسمي بها علي بن حماد المصري زغبة روى عن راشد بن سعد وعبد الله بن وهب والليث بن سعد وروى عنه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه ومات سنة ثمان واربعين ومايتين

الزغلول بضم الزاي فرخ الحمام ما دام يزق يقال له ازغل الطائر فرخه اذا زقه والزغلول ايضا اللاهج بالرضاع من الغنم والابل والزغلول ايضا الخفيف من الرجال والله اعلم

الزرياب
الزغبة
الزغلول

الزغيم طاير من طير الما يمكث حتى يكاد ان يقبض عليه يغوص في الما فيخرج بعيدا قاله ابن سيده ويقال له الزقة ايضا

الزلال بضم الزاي دود يتربى في الثلج وهو منقط بصفرة يقرب من الاصبع تاخذه الناس من اماكنه ليشربوا ما في جوفه لشدة برده ولذلك يشبه الناس الما البارد بالزلال لكن في الصحاح ما زلال اي عذب وقال ابو الفرج العجلي في شرح الوجيز الما الذي في دود الثلج طهور والذي قاله يوافق قول القاضي حسين فيما تقدم من الدود والمشهور على الالسنة ان الزلال هو الما البارد قال سعيد بن زيد ابن عمرو ابن نفيل احد العشرة المشهود لهم بالجنة الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم انه يبعث امة وحده

اسلمت وجهي لمن اسلمت ... له المزن تحمل عذبا زلالا

ومما احسن قول ابي الفوارس ابن حمدان واسمه الحارث

قد كنت عدتي التي اسطو بها ... ويدي اذا خان الزمان وساعدي

فرميت منك بضد ما املته ... والمرء يشرق بالزلال البارد

وقال اخر

ومن يك ذا فم مر مريض يجد ... مرا به الما الزلالا

ومما احسن قول وجيه الدولة ابي المطاع ابن حمدان ويلقب بذي القرنين وكان شاعرا مجيدا ووفاته في سنة ثمان وعشرون واربعماية

قالت لطيف خيال زارني ومضى ... بالله صفه ولا تنقص ولا تزد

فقال ابصرته لو مات من ظما ... وقلت قف عن ورود الما لم يرد

قالت صدقت الوفا في الحب عادته ... يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

ومن محاسن شعره

ترى الثياب من الكتان يلمحها ... نور من البدر احيانا فيبليها

فكيف تنكر ان تبلى معاصرها ... والبدر في كل وقت طالع فيها

وقال اخر

لا تعجبوا من بلا غلايله ... قد زر ازراره على القمر

وهذا

[right margin: احمد وجيه الدولة ...]

وهذا وما قبله يستشهد بهما ان نور القمر يبلي ثياب الكتان كما قال حذاق الاطبا لا سيما اذا طرحت الثياب في الما عند اجتماع النيرين الشمس والقمر فانها تبلى سريعا في غير وقتها واجتماعهما من الخامس والعشرين الى الثلاثين ومن هنا يقال ثوب حمام اذا تقصد سريعا وسببه ما ذكرناه وقد اشار الى ذلك الرئيس ابن سينا في ارجوزته بقوله

لا تغسلن ثيابك الكتانا ... ولا تقد فيها كذا الحينا

عند اجتماع النيرين تبلا

وفي الصحيح فاتخذه اصلا وينبغي الاحتراس على ثياب الكتان من نور القمر ومن غسلها عند اجتماع النيرين كما ذكرناه **الحكم** قال ابو الفرج العجلي في شرح الوجيز الما الذي في دود الثلج طهور والذي قاله يوافق قول القاضي حسين وقد بينهم في الدود والمشهور على الالسنة ان الزلال الما البارد كما تقدم عن الجوهري وغيره

الزماج كرمان طاير يقف بالمدينة في الجاهلية على الاطم ويقول شيا لا يفهم وقيل كان يسقط في مربد لبعض اهل المدينة فيا كل تمره فيرمونه فيقتلونه ولم يا كل احد من لحمه الا مات قال الشاعر

اعلى العهد اصبحت ام عمرو ... ليت شعري ام بحالها الزماج

قاله ابن سيده وغيره

الزمج مثال الخرد طاير معروف تصيد به الملوك الطير واهل البزدرة يعدونه من اصناف الجوارح وذلك معروف في عينه وحركته وشدة وثبه ويصفونه بالغدر وقلة الوفا وملازمة الفا كثافة طبعه وهو يقبل التعليم لكن بعد بطو ومن عادته ان يصيد على وجه الارض والمحمود من خلقه ان يكون لونه احمر وهو احد نوعي العقاب وسياتي في بابه ان شا الله تعالى قال الجوهري الزمج جنس من الطير يصاد به وقال ابو حاتم انه ذكر العقاب والجمع الزمامج وقال الليث الزمج طاير دون العقاب حمرته غالبة تسميه العرب دبران وترجمته اذا عجز عن صيده اعانه اخوه على اخذه وحكمه تحريم الاكل كسائر الجوارح

[left margin: الزماج — كان صم — الزمج]

الخواص ادمان اكل لحم الزمج ينفع من خفقان القلب ومرارته اذا اكتحلت
في الاكحال نفعت من الغشاوة وظلمة البصر نفعا بليغا وزبله يزيل
الكلف والنمش طلاء

زمج الماء هو الطائر الذي يسمى بمصر النورس وهو ابيض في حد الحمام او اكبر
يعلو في الجو ثم يزج نفسه في الماء ويختلس منه السمك ولا يقع على
الجيف ولا ياكل غير السمك وحكمه حل الاكل لكن حكى الروياني عن
الصيمري ان طائر الماء الابيض حرام لخبث لحمه قال الرافعي والاصح ان جميع
طير الماء حلال الا اللقلق

الزنبور الدبر وهي تونث والزنابير لغة فيها وربما سميت النحلة زنبورا
الا ابو عمرو والزاهد فانه قال كنيته ابو علي وهو صنفان جبلي وسهلي
فالجبلي يأوي الجبال ويعيش في الشجر ولونه الى السواد وبدء خلقه دود
ثم يصير كذلك ويتخذ بيوتا من تراب كبيوت النحل ويجعل لبيته اربعة
ابواب لمهاب الرياح الاربعة وله حمة يلسع بها وغذاؤه من الثمار والازهار
ويتميز ذكورها من اناثها بكبر الجثة والسهلي لونه احمر ويتخذ عشه
تحت الارض ويخرج منه التراب كما يفعل النمل ويختفي في الشتاء لانه متى
ظهر فيه هلك فهو ينام طول الشتاء كالميتة ولا يجمع القوت للشتاء بخلاف
النحل فاذا جاء الربيع وقد صارت الزنابير من البرد وعدم القوت كالخشب
اليابس نفخ الله تعالى في تلك الخشب فيعيش مثل العام الاول ومن هذا
النوع صنف مختلف الالوان مستطيل الجسد في طبعه الحرص والشره يطلب
المطابخ وياكل ما فيها من اللحوم ويطير منفردا ويسكن بطن الارض والجدران
وهذا الحيوان باسره مقسوم من وسطه ولذلك لا يتنفس من جوفه البتة
ومتى غمس في الدهن سكنت حركته وانما ذلك لضيق منافذه فان طرح في خل
عاش وطار قال الزمخشري في تفسير سورة الاعراف قد يجعل المتوقع الذي

لا بد منه بمنزلة الواقع ومنه ما روي ان عبد الرحمن بن حسان بن ثابت
الانصاري دخل على ابيه وهو يبكي وهو اذ ذاك طفل فقال له ما يبكيك فقال ل
لسعني طائر كانه ملتف في بردي حبرة فقال حسان يا بني قلت الشعر
ورب الكعبة اي ستقوله فجعل المتوقع كالواقع ومما احسن قول الاول

وللزنبور والبازي جميعا ● لدى الطيران اجنحة وخفق
ولكن بين ما يصطاد باز ● وما يصطاده الزنبور فرق

وقد اجاد الشيخ ظهير الدين بن عسكر قاضي السلامية بقوله

في زخرف القول تزيين لباطله ● والحق قد يعتريه سوء تعبير
تقول هذا مجاج النحل تمدحه ● وان ذممت قلت قيء الزنابير
مدحا وذما وما جاوزت وصفهما ● سحر البيان يري الظلماء كالنور

وقال شرف الدولة بن منقذ ملغزا في الزنبور والنحل

ومغردين ترنما في مجلس ● فنفاهما لاذاهما الاقوام
هذا يجود بما يجود بعكسه ● هذا فيحمد ذا وذاك يلام

روى ابن ابي الدنيا عن ابي المختار التيمي قال حدثني رجل قال خرجنا في سفر
ومعنا رجل يشتم ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فنهيناه فلم ينته فخرج يوما
حكاه لبعض حاجاته فاجتمع عليه الزنابير فاستغاث فاغثناه فحملت علينا فتركناه
فما اقلعت عنه حتى قطعته قطعا قطعا وكذلك رواه ابن سبع في شفاء
الصدور وزاد فحفرنا له قبرا فصلبت الارض فلم نقدر على حفرها فالقيناه
على وجه الارض والقينا عليه من ورق الشجر والحجارة وجلس رجل من اصحابنا
يبول فوقع على ذكره زنبور من تلك الزنابير فلم تضره فعلمنا ان تلك الزنابير
كانت مامورة قال يحيى بن معين كان يعلى بن منصور الرازي من كبار علماء
بغداد وروى عن مالك والليث وغيرهما قال فبينما هو يصلي يوما اذ وقع
عليه كور الزنابير فما التفت ولا تحول حتى اتم صلاته فنظر فاذا راسه قد صار

هكذا ان شك الانتفاخ **الحكم** يحرم اكله لاستخباثه ويستحب قتله لما روى ابن عدي في ترجمة مسلمة بن علي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل زنبورا اكتسب ثلاث حسنات لكن يكره احراق بيوتها بالنار قاله الخطابي في معالم السنن وسيل الامام احمد عن تدخين بيوت الزنابير فقال اذا خشي اذاها فلا باس به وهو احب الي من تحريقها ولا يصح بيعها لانها من الحشرات **الخواص** اذا طرح الزنبور في الزيت مات وان طرح في الخل عاش وفراخ الزنابير تؤخذ من اوكارها وتقلى في الزيت ويلقى عليها سذاب وكراويا وتوكل تزيد في الباه والشهوة وقال عبد الملك بن زهر عصارة الملوخيا اذا طليت على لسعة الزنبور ابراته **التعبير** الزنبور في المنام عدو محارب وربما دل على البنا والنقاش والمهندس وعلى قاطع الطريق وذي الكسب الحرام وعلى المطرب الخارج الضرب وربما دلت رويته على اكل السموم او شربها وقيل تدل رويته على رجل مخاصم مهيب ثابت في القتال خبيث سفيه والزنابير اذا دخلت مكانا فانهم جنود لهم هيبة وسرعة وشجاعة يحاربون الناس جهارا وقيل الزنبور رجل مجادل بالباطل وهو من الممسوخ وقالت اليهود الزنبور والغراب تدل على المقامرين وسفاكين الدما وقيل الزنابير في المنام قوم لا رحمة لهم والله اعلم

الزندبيل الفيل الكبير انشد يحيى بن معين

وجاءت قريش قريش البطاح ... هي الاول الداخله
يقودهم الفيل والزندبيل ... ذو الضرس والشفة العاليه

والزندبيل كبير الفيلة وقال يحيى اراد بالفيل والزندبيل عبد الملك وابان ابنا بشر بن مروان قتلا مع ابي هبيرة الاصغر واراد بذي الضرس والشفة العاليه خالد بن مسلمة المخزومي المعروف بالفافا الكوفي روى له مسلم والاربعة وروى عن الشعبي وطبقته وروى عنه شعبة بن الحجاج والسفيانان وكان مرجيا يبغض عليا

عليا رضي الله عنه اخذ مع ابي هبيرة المنصور فقطع لسانه ثم قتله لا رحمه الله ولا عفى عنه

الزهدم بزاي مفتوحة ثم هاء ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة الصقر ويقال فرخ البازي وبه سمي زهدم ابن مضرب الجرمي روى له البخاري ومسلم والترمذي والنساي والزهدمان اخوان من بني عبس زهدم وكردم وفيهما يقول قيس ابن هبيرة

جزاني الزهدمان جزاء سوء ... وكنت المرء يجزى بالكرامه

ابو زريق الطير الذي ذكره في باب القاف ان شا الله تعالى والزرياب المتقدم قبل بورقه وهو الوف للناس يقبل التعليم سريع الادراك لما يعلم وربما زاد على الببغا وذلك انه انجب واذا تعلم جا بالحروف مبينة حتى لا يشك سامعه انه انسان وقد تقدم في الزرياب وحكمه حل الاكل لعدم استخباثه لكن قيل انه متولد من الشقراق والغراب فعلى هذا يتخرج فيه وجه بالتحريم ولم يذكروه

ابو زيدان ضرب من الطير

ابو زياد الحمار قال الشاعر

زياد لست ادري من ابوه ... ولكن الحمار ابو زياد

وابو زياد ايضا الذكر قال الشاعر

تحاول ان تقيم ابا زياد ... ودون قيامه شيب الغراب

وهو الزهرباج ايضا قاله في المرصع

باب السين المهملة

السابوط دابة من دواب البحر قاله ابن سيده وغيره

ساق حر هو بالسين المهملة وبالقاف وهو بالحا وبالرا المهملتين الورشان وهو ذكر القماري لا يختلفون في ذلك قال الكميت

تغريد ساق على ساق يجاوبها ... من الهواتف ذات الطوق والعطل

عنى بالاول الورشان وبالثاني ساق الشجرة وقال حميد ابن ثور الهلالي

وما هاج هذا الشوق الا حمامة ... دعت ساق حر ترحة وترنما
مطوقة غراء مسجعة كلما ... دنا الصيف وانجال الربيع فانجما
محلاة طوق لم تكن من تميمة ... ولا ضرب صواغ بكفيه درهما

تغنت على غصن عشاء فلم تدع ... لنائحة من نوحها متلوما
اذا حركته الريح او مال ميلة ... تغنت عليه مائلا ومقوما
عجبت لها انى يكون غناؤها ... فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما
فلم ار مثلي شاقه صوت مثلها ... ولا عربيا شاقه صوت اعجما

قال ابن سيده انما سمي ذكر القماري ساق حر لحكاية صوته فانه يقول ساق حر ولذلك لم يعرب ولو اعرب لصرف فيقال ساق حر ان كان مركبا تنصرف لانه نكرة فترك اعرابه دليل على انه حكى الصوت بعينه وهو صاحبه وقد يضاف اوله الى اخره وذلك لقولهم خاز باز لانه في اللفظ اشبه ببابه دار انتهى والترنم الترجيع والترنم الغنا وهما مصدران واقعان موقع الحال من الضمير الفاعل في دعت ساق حر في موضع الصفة لحمامة وسياتي في باب القاف ان شاء الله تعالى

الاسود السالخ من الحيات وقد تقدم ذكره في باب الهمزة

سام ابرص بتشديد الميم قال اهل اللغة هو من كبار الوزغ وهو معرفة الا انه تعريف جنس وهما اسمان جعلا واحدا ويجوز فيه وجهان احدهما ان تبنيهما على الفتح كخمسة عشر والثاني ان تعرب الاول وتضيفه الى الثاني مفتوحا لكنه لا ينصرف ولا يثنى ولا يجمع على هذا اللفظ وتقول في التثنية هذان ساما ابن ابرص وفي الجمع هؤلاء سوام ابرص وان شئت قلت هؤلاء البرصة والابراص ولا تذكر السوام قال الشاعر

والله لو كنت لهذا خالصا ... لكنت عبدا اكل الابارصا

وذلك على الثاني ان تقول ابرصان وابارص كما صنع الشاعر فانه جمع على الثاني وانما سمي هذا النوع سام ابرص لانه سم اي جعل الله فيه السم وجعله ابرص وسياتي في باب الواو ان شاء الله تعالى ذكر الوزغ ومن شان هذا الحيوان انه اذا تمكن من الملح تمرغ فيه فيصير مادة لتولد البرص وحكمه تحريم الاكل لاستقذاره وللامر بقتله وعدم جواز بيعه كسائر الحيوانات التي لا منفعة لها والله اعلم

الخواص

الخواص وقد اذا طلي به داء الثعلب انبت الشعر وكبده يسكن وجع الضرس ولحمه يوضع على لسعة العقرب ينفعها وجلده يوضع موضع العنق يذهبه وهو لا يدخل بيتا فيه رائحة الزعفران **التعبير** سام ابرص والعظاية في التاويل فاسقان يمشيان بالنميمة وقال ارطاميدورس سام ابرص يدل على فقر وهم والله اعلم

السانح ما ولاك ميامنه من ظبي او طائر او غيرهما تقول سنح الظبي سنوحا اذا مر من مياسرك الى ميامنك والعرب تتيمن بالسانح وتتشاءم بالبارح وفي المثل من لي بالسانح بعد البارح قال ابو عبيدة سالت يونس وانا اسمع عن السانح فقال السانح ما ولاك ميامنه والبارح ما ولاك مياسره وكان ذلك يصد الناس عن مقاصدهم فنفاه النبي عليه السلام بالنهي عن الطيرة واخبر انه لا تاثير له في جلب نفع ولا دفع ضرر قال لبيد رضي الله عنه

لعمرك ما تدري الطوارق بالحصا ... ولا زاجرات الطير ما الله صانع

والطيرة سياتي الكلام عليها ان شاء الله تعالى

السبد بضم السين وفتح الباء طائر لين الريش اذا قطرت عليه قطرة من ماء جرت من لينه وجمعه سبدان قال الراجز

كل يوم عرينها مبتلي ... حتى ترى المبرزد ذا الفضول
مثل جناح السبد المغسول

والعرب تشبه الفرس به اذا عرق قال الطفيل العامري

كانه سبد بالماء مغسول

السبع بضم الباء واسكانها الحيوان المفترس والجمع اسبع وسباع وارض مسبعة اي كثيرة السباع قرا الحسن وابن حيوة وما اكل السبع باسكان الباء وهي لغة لاهل نجد قال حسان بن ثابت رضي الله عنه في عتيبة ابن ابي لهب

من يرجع العام الى اهله ... فما اكيل السبع بالراجع

وقرا ابن مسعود واكيلة السبع وقرا ابن عباس رضي الله عنهما واكيل السبع قيل انما سمي سبعا لانه يمكث في بطن امه سبعة اشهر ولا تلد الانثى اكثر من سبعة اولاد ولا ينزو الذكر على الانثى الا بعد سبع سنين من عمره قال ابو عبيد الله ياقوت الحموي في

كان المشرف صبغا في باب الغين المعجمة والبا الموحدة الغابة موضع
بينه وبين المدينة اربعة اميال من ناحية الشام له ذكر في غزوات النبي
صلى الله عليه وسلم ووفدت اليه فيه السباع تسأله ان يفرض لها ما تأكله وفي
طبقات ابن سعد عن عبد الله بن حنطب قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم
جالس بالمدينة اذ اقبل ذيب فوقف بين يديه وعوى فقال عليه السلام هذا
وافد السباع اليكم فان احببتم ان تفرضوا له شيا لا تعدوه الى غيره وان احببتم
تركتموه وتحرزتم منه فما اخذ فهو رزقه فقالوا يا رسول الله ما تطيب انفسنا
له بشي فاومى اليه باصابعه الثلاث اي خالسهم فولى وقد تقدم في ذكر
الذيب نظير ذلك ووادي السباع بطريق الرقة مر به وايل بن قاسط على
اسما بنت دريم فهم بها حين راها منفردة في الخبا فقالت والله لين هممت
بي لدعوت اسبعي فقال ما ارى في الوادي سواك فقالت يا كلب يا ذيب
يا فهد يا دب يا سرحان يا اسد يا سبع يا ضبع يا نمر فجاوا يتعادون فقال
ما هذا الا وادي السباع وفي الصحيحين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يفترش الرجل المصلي ذراعيه افتراش الاسد وروى الترمذي والحاكم
وابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي
بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس وحتى يكلم الرجل عذبة سوطه وشراك
نعله ويخبره فخذه بما احدث اهله من بعده ثم قال حسن صحيح غريب لا نعرفه
الا من حديث القاسم ابن الفضل وهو ثقة عند اهل الحديث وثقه يحيى ابن
سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي **فائدة** سيل رسول الله صلى الله
عليه وسلم انتوضا بما افضلت الحمر قال وبما افضلت السباع خرجه الدارقطني
قال البيهقي يريد نعم وبما افضلت السباع قال ومثله قوله تعالى سبعة وثامنهم
كلبهم قالوا انها واو الثمانية وليس كذلك بل قال على تصديق القايلين بانها
سبعة لانها عاطفة على كلام مصدق تقديره نعم وثامنهم كلبهم كما اذا قال
قايل

قايل زيد شاعر فقلت له وفقيه ايضا اي نعم وفقيه ايضا وفي التنزيل وارزق
اهله من الثمرات الاية قال الزمخشري هذه الواو اذنت بان الذين قالوا وسبعة
وثامنهم كلبهم قالوا ذلك على ثبات علم وطمانينة نفس ولم يرجموا بالظن
كغيرهم انتهى وحكى القشيري في اوايل الرسالة عن بنان الحمال وكان عظيم
الشان صاحب كرامات انه القي بين يدي السبع فجعل السبع يشمه ولا يضره
فلما اخرج قيل له ما الذي كان في قلبك حين شمك الاسد قال كنت اتفكر
في اختلاف العلما في سور السبع **فصل** حج سفيان الثوري مع شيبان الراعي
رضي الله عنهما فعرض لهما سبع فقال سفيان لشيبان اما ترى هذا السبع فقال
لا تخف ثم اخذ شيبان اذنه فعركها فبصبص وحرك ذنبه فقال سفيان ما هذه
الشهرة فقال لولا مخافة الشهرة لوضعت زادي على ظهره حتى اتي مكة وذكر
الحافظ ابو نعيم في الحلية قال كان شيبان الراعي اذا اجنب وليس عنده ما
دعا ربه فتجي سحابة فتظله فيغتسل منها ثم يذهب وكان اذا ذهب الى الجمعة
خط حول غنمه خطا فاذا جا وجدها على حالها لم تتحرك وذكر ابو الفرج
ابن الجوزي وغيره ان الامام احمد والشافعي مرا يوما بشيبان الراعي فقال
الامام احمد لاسألن هذا الراعي وانظر جوابه فقال له الشافعي لا تتعرض له
فقال لا بد من ذلك فقال له يا شيبان ما تقول فيمن صلى اربع ركعات فسهى
في اربع سجدات ماذا يلزمه فقال على مذهبنا ام على مذهبكم قال وهما
مذهبان قال نعم اما عندكم فيلزمه ان يصلي ركعتين ويسجد للسهو واما
عندنا فهذا رجل مقسم القلب يجب ان يعاقب قلبه حتى لا يعود قال فما تقول فيمن
ملك اربعين شاة وحال عليها الحول ماذا يلزمه قال يلزمه عندكم شاة واما
عندنا فالعبد لا يملك شيا مع سيده فغشي على الامام احمد فلما افاق انصرفا
انتهى **قلت** وقد ذهب جماعة من علما الاخرة الى من سهى فسدت صلاته
اخذا بقوله عليه السلام ليس للمرء من صلاته الا ما عقل منها فعلا ولفظا قالوا ولو

قصة شيبان الراعي

تفسد الصلاة الا بترك واجب والا فاي معنى للركوع والسجود اذ المقصود
منهما التعظيم والحضور لا الغفلة والذهول وهو حسن وانما افتى العلماء رضي
الله عنهم بصحة الصلاة بذلك لعجزهم عن الاطلاع على اسرار القلوب وسلوها
الى اربابها ليستفتوا نفوسهم لتدفع الغفلة كيد الشيطان وشقشقة عمن
يقول لا اله الا الله وليقيموا الصلاة ولم يفتوا بان ذلك نافع لهم في الاخرة
ما لم يطابق عليه القلب واللسان مع الاخلاص لله والاخلاص لله واجب في سائر
الاعمال والاخلاص هو صفا عن الكدر وخلوص من الشوائب قال تعالى من بين فرث
ودم لبنا خالصا فكما ان خلوص اللبن من الفرث والدم فكذلك اخلاص الاعمال
من الريا وحظوظ النفس جميعا وقد تكلمت على ذلك كلاما طويلا في الجوهر الفريد
فلينظر هناك وبالله التوفيق ورايت في بعض المجاميع ان الشافعي رضي الله عنه
كان يجلس الى شيبان الراعي ويسأله عن مسائل فقيل له مثلك يسأل هذا البدوي
فيقول لهم هذا وفق لما علمناه وكان شيبان اميا واذا كان هذا محل الامي
منهم من العلم هكذا فما الظن بائمتهم وقد كان الائمة المجتهدون الشافعي
وغيره رضي الله عنهم يعترفون بنور وفضل علما الباطن وقد قال الامامان
الجليلان الشافعي وابو حنيفة رضي الله عنهما اذا لم تكن العلما اولياء الله تعالى
فليس لله ولي وقد حكي عن غير واحد من الحفاظ ان ابا العباس بن سريج
كان اذا اعجب الحاضرين ما يبديه لهم من العلوم يقول اتدرون من اين لي
هذا انما حصل لي من بركة مجالستي ابا القاسم الجنيد رضي الله عنهم وكان من
دعا شيبان يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا مبدي يا معيد يا فعال — دعا شيبان الراعي
لما يريد اسالك بعزتك الذي لا ترام وبملكك الذي لا يزول وبنور وجهك الذي
ملا اركان عرشك وبقدرتك التي قدرت بها على خلقك ان تكفيني شر الظالمين
اجمعين وقد نظم بعضهم قصيدة نظم فيها اسما جماعة من الاولياء قدس الله اسرارهم
فمنها ان كان شيبان وستر ستره ما اختفى فاجهد وخل الدعاوي ان كان لك تجد قد
ان

بان وفيما لو سالة في باب كرامات الاولياء ان سهل بن عبد الله التستري كان في داره
بيت تسميه الناس بيت السباع كانت السباع تجي اليه فيدخلهم ذلك البيت ويضيفهم
ويطعمهم اللحم ثم يخلي سبيلهم وفي كفاية المعتقد في ذكر ما روي لهم من الارض
من غير حركة وهو افضل من الطيران في الهوى والمشي على الما عن سهل بن عبد الله
التستري قال توضات يوم جمعة ومضيت الى الجامع وذلك في ايام البداية
فوجدته قد امتلا بالناس وقد هم الخطيب ان يرقى المنبر فاسات الادب ولم
ازل اتخطا رقاب الناس حتى وصلت الى الصف الاول فجلست واذا عن يميني
شاب حسن المنظر طيب الرايحة عليه اطمار الصوف فلما نظر الي قال كيف تجدك
يا سهل قلت بخير اصلحك الله وبقيت متفكرا في معرفته لي وانا لا اعرفه فبينما
انا كذلك اذ اخذني حرقان بول فاكربني فبقيت على وجل خوفا ان اتخطى
رقاب الناس وان جلست لم يكن لي في صلاة فالتفت الي وقال يا سهل اخذك
حرقان بول قلت اجل فنزع احرامه عن منكبيه فغشاني به ثم قال اقض حاجتك
واسرع لتلحق الصلاة قال فغمي علي فلما فتحت عيني واذا بباب مفتوح فسمعت
قايلا يقول لج الباب يرحمك الله فولجت فاذا انا بقصر مشيد عالي البنيان
شامخ الاركان واذا نخلة قايمة واذا بجانبها مطهرة مملوة ما احلا من
الشهد ومنزل لاراقة الما ومنشفة معلقة وسواك فحللت لباسي
وارقت الما ثم اغتسلت وتنشفت بالمنشفة فسمعت مناديا يا سهل ان كنت
قضيت اربك فقل نعم فقلت نعم فنزع الحرام عني فاذا انا جالس في مكاني
ولم يشعر بي احد فبقيت متفكرا في نفسي وانا مكذب نفسي فيما جرى فقامت
الصلاة فصليت ولم يكن لي شغل الا الفتى لاعرفه فلما فرغ تبعت اثره فاذا
به قد دخل الى درب فالتفت الي وقال يا سهل كانك ما ايقنت بما رايت قلت
كلا قال فلج الباب يرحمك الله فنظرت الباب بعينه فولجت القصر فنظرت المطهرة
والنخلة والحال بعينه فمسحت عيني وفتحتها فلم اجد الفتى ولا القصر وانما

ذكرت هذه الحكاية لانها من جملة العجائب عند غير هذه الطائفة ولا يكادون
بها كثير منهم واحتمالات من الناس واحتمالات منها انه يحتمل انه نقل من مكانه
لما اغمي عليه الى ما حيث شا الله من غير شعور منه ثم اعيد الى مكانه لطفا من الله
تعالى وكرامة له وليانه قال شيخنا اليافعي رحمه الله ومن المحكي عن سهل
رضي الله عنه ايضا ان امير خراسان يعقوب ابن الليث اصابته علة اعيت
الاطبا فقيل له في ولايتك رجل صالح يقال له سهل بن عبد الله ولو استحضرته
ليدعو لك رجوت لك العافية فاحضره وساله الدعا فقال كيف يستجاب دعاي
وانت مقيم على الظلم فنوى يعقوب التوبة والرجوع عن المظالم وحسن السيرة
في الرعية واطلق من في سجنه من المظلومين فقال سهل اللهم كما اريته
ذل المعصية فاره عز الطاعة وفرج عنه فنهض كانما نشط من عقال
وعوفي من ساعته فعرض على سهل مالا جزيلا فابى قبوله فلما رجع الى
تستر قيل له باثنا الطريق لو قبلت المال الذي عرض عليك وفرقته على
الفقرا فنظر الى الحصا فاذا هي جواهر فقال خذ واما اردتم ثم قال من
اعطي مثل هذا يحتاج الى مال يعقوب ابن الليث ونظاير ذلك من قلب
الاعيان ما روي عن الشيخ عيسى الهتار وهو بكسر الهاء وتخفيف التا اخبار الشيخ عيسى الهتار
المثناه فوق انه مر على امراة بغي فقال لها بعد العشا اتيك ففرحت
بذلك وتزينت فلما كان بعد العشا دخل عليها البيت فصلى ركعتين ثم
خرج فقالت اراك خرجت قال حصل المقصود فورد عليها وارد ان عجها
عما كانت عليه فخرجت بعد الشيخ وتابت على يده فزوجها بعض الفقرا
وقال اعملوا الوليمة عصيدة ولا تشتروا له اداما ففعلوا ذلك وحضر
الفقرا والشيخ كالمنتظر لشي يوتى به فوصل الخبر الى امير كان رفيقا
لتلك المراة فاخرج قارورتين مملوتين خمرا وارسل بهما الى الشيخ واراد
بذلك الاستهزا فقال للرسول قل للشيخ قد سرني ما سمعت وبلغني ان ما عندكم
ادام

ادام نحد واهذا فنا دوابه فلما اقبل الرسول قال له الشيخ ابطات ثم تناول احدهما
فخضها ثم صب منها عسلا مصفى ثم فعل كذلك بالاخرى وصب منها سمنا عربيا وقال
للرسول اجلس فكل فاكل فطعم سمنا وعسلا لم ير مثلهما طعما ولونا وريحا فرجع واخبر
الامير فجا الامير فاكل وتحير مما راى وتاب على يد الشيخ ويشبه هذا مما حكي
عن بعضهم انه قال بينما اسير في فلاة من الارض اذا برجل بيده شجرة شوك
وياكل منها رطبا جنيا فسلمت عليه فرد علي السلام وقال تقدم فكل قال فتقدمت
الى الشجرة فصار كلما اخذت منها رطبا صار شوكا فتبسم الرجل وقال هيهات
لو اطعمته في الخلوات اطعمك الرطب في الفلوات وحكاياتهم في مثل هذا كثيرة
وانما نبهت على قطرة من بحار عميقة وعلى الجملة فالدنيا تصور لهم في صورة
تخدمهم كما سياتي ان شا الله تعالى قريبا في هذا الباب والمرجوع في ذلك كله
الى اصل يجب الايمان به وهو ان الله على كل شي قدير وليس الخارق للعوائد
حكاية عن الشيخ ابي الغيث اليمني بمستحيل في العقل وبالله التوفيق وحكي عن الشيخ ابي الغيث اليمني رضي
الله عنه انه خرج يوما يحتطب فبينما هو يحتطب افترس السبع حماره فقال له
وعزة المعبود ما احمل حطبي الا على ظهرك فخضع له السبع فحمله الحطب على
ظهره وساقه الى البلد ثم حط عنه وخلاه ونقل ان شهوانة زوجت ولدا
فربته احسن تربية فلما كبر ونشا قال لها يا اماه سالتك بالله الا ما وهبتني
لله فقالت له يا بني انه لا يصلح ان يهدى للملوك الا اهل الادب والتقى
وانت يا ولدي غر لا تعرف ما يراد بك ولم يان لك ذلك فامسكت عنها فلما
كان ذات يوم خرج الى الجبل ليحتطب ومعه دابة فنفرت عنه او ربطها وذهب
يجمع الحطب ورجع فوجد السبع قد افترسها فجعل يده في رقبة السبع وقال له
يا كلب الله تاكل دابتي وحق سيدي لاحملنك الحطب كما تعديت على دابتي فحمل
على ظهره الحطب وهو طايع لامره حتى وصل به الى دار امه فقرعت عليها الباب
ففتحت له وقالت لما رات ذلك يا بني اما الان فقد صلحت لخدمة الملك

حكاية شاه الكرماني

اذهب الله عز وجل خوفها وذهب وروى صاحب الابداد عن شاه الكرماني انه خرج
الى الصيد وهو ملك كرمان فامعن في الطلب حتى وقع في برية مقفرة وحده فاذا
شاب راكب على سبع وحوله سباع كثيرة فلما راته ابتدرت نحوه فزجرها الشاب
عنه فبينما هو كذلك اذ اقبلت عجوز بيدها شربة ما فناولتها الشاب فشرب
وقال ما شربت شيا الذ منه ولا اعذب ثم غابت العجوز فقال الشاب هذه الدنيا
وكلها الله تعالى بخدمتي فما احتجت الى شي الا احضرته الي حين يخطر ببالي
فعجب شاه من ذلك فقال له ما بلغك ان الله تعالى لما خلق الدنيا قال لها
يا دنيا من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه ثم وعظه وعظا حسنا
وكان ذلك سبب توبته وفي الاحيا في عجايب الخلق عن ابراهيم الرقي قال
قصدت ابا الخير الديلمي التيناتي مسلما عليه فصلى صلاة المغرب ولم يقرا الفاتحة
مستويا فقلت في نفسي ضاعت سفرتي فلما اصبح الصباح خرجت الى الطهارة
فقصدني السبع فعدت اليه وقلت ان السبع قد قصدني فخرج وصاح على الاسد
وقال الم اقل لك لا تتعرض لاضيافي فتنحى الاسد وتطهرت فلما رجعت قال انتم
اشتغلتم بتقويم الظاهر فخفتم الاسد ونحن اشتغلنا بتقويم الباطن فخافنا
الاسد انشدني شيخنا اليافعي المفيد

العالم العلامة جمال الدين

هم الاسد فالاسد لا تسطو لهيبتهم ... وما النمر ما الافعا الفهد وهابه
وما الرمح بالنشاب ما الطعن بالقنا ... وما الضرب بالماضي الحسام ذبابه
لهم همم للقاطعات قواطع ... لهم قلب اعيان المراد وانقلابه
لهم كل شي طايع ومسخر ... فلا قط تعصيهم بل الطوع دابه
من الله خافوا لا سواه فخافهم ... سواه جمادات الورى ودوابه
لقد شمروا في نيل كل عزيزة ... ومكرمة مما يطول حسابه
الحان جنوا ثمر الهوى بعد ما جنى ... عليهم وصار الحب عذبا عذابه

وفي الخبر قيل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود خفني كما تخاف السبع
الضاري

الضاري معناه خفني لاوصافي المخوفة من العزة والعظمة والكبريا والجبروت
والقهر وشدة البطش ونفوذ الامر كما تخاف السبع الضاري لشدة بدنه وعبوسة
بدنه وجهه وشبوك انيابه وقوة براثنه وجراة قلبه وسرعة غضبه
وبغتات وثبه وقطيع بطشه ودواعي ضراوته وانه لا احلب عليه شرا او عصيت
له امرا فيا اخي خف الله حق خوفه واترك السو فمن خاف الله حق خوفه خافه كل
شي ومن اطاع الله حق طاعته اطاعه كل شي وحكمه تقدم في باب الهمزة
لكن يكره ركوب السباع لما روى ابن عدي في ترجمة اسمعيل عن ابن عباس عن يحيى
ابن خالد بن معدان عن المقداد بن معدي كرب قال نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ركوب السباع التي لا تنفع ولا يصح بيع السباع وقيل يجوز بيعها لاجل
جلودها واما التي تنفع كالفهد والفيل والقرد فيجوز بيعه

السبنتي والسبندي النمر الجري والانثى سبنداه قالت عايشة رضي الله
عنها ناحت الجن على عمر رضي الله عنه قبل ان يموت بثلاثة ايام فقالت

ابعد قتيل بالمدينة اظلمت ... له الارض تهتز العضاه باسوق
جزى الله خيرا من امام وباركت ... يد الله في ذاك الاديم الممزق
فمن يسع او يركب جناحي نعامة ... ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
قضيت امورا ثم غادرت بعدها ... بوايق في اكمامها لم تفتق
وما كنت اخشى ان تكون وفاته ... بكفي سبنتي ازرق العين مطرق

المطرق المحنق الذي يرمي عينيه ينظر الى الارض وقد نسب البيهقي ونسب الجوهري
هذه الابيات الى الشماخ وقال في الاستيعاب لما مات عمر نحل الناس هذه الابيات
الى الشماخ ابن ضرار ولاخوته وكانوا اخوة ثلاثة كلهم شعرا وسياتي ذكر النمر
في باب النون ان شا الله تعالى

السبيطر بضم السين وفتح البا الموحدة والطا المهملة بينهما يا مثناة من
تحت وبالرا المهملة في اخره مثل العميثل طاير طويل العنق جدا يرى ابدا في الما

الصخصاخ ويكنى بأبي الغزار كذا قاله الجوهري وابن الأثير والظاهر أنهما أرادا به
مالك الحزين وقال في المحكم الكركي يكنى بأبي العيزار وسيأتي إن شاء الله تعالى
ذكر العيزار في باب العين المهملة •

السخلة كالهمزة الأرنب الصغيرة التي قد ارتفعت عن الخرنق وفارقت أمها •

السحلية بضم السين العظاءة وستأتي إن شاء الله تعالى في باب العين المهملة
قال الجوهري هي دويبة ملساء تعدو وتتردد كثيرا تشبه سام أبرص إلا أنها لا تؤذي
وهي أحسن منه وقال ابن الصلاح هي دويبة أكبر من الوزغ وقد عد في الروضة
العظاءة من نوع الوزغ وقال إنها محرمة وقال ابن قتيبة وصاحب الكفاية وذكر
العظاءة يسمى العضرفوط بفتح العين المهملة وسكون الضاد المعجمة والفاء
والراء والطاء في آخره وذكر الجاحظ أن العضرفوط بلغة قيس هي العظاءة وستأتي
إن شاء الله تعالى في باب العين المهملة قول الأزهري هي دويبة ملساء تعدو
وتتردد كثيرا تشبه سام أبرص إلا أنها لا تؤذي وهي أحسن منه •

السحنا بفتح السين والحاء المهملتين الخنافس الواحدة سحناة مفتوحتان
مقصورتان قاله النضر بن شميل •

سحنون بفتح السين وضمها طائر حديد الذهن يكون بالمغرب يسمونه سحنونا
لحدة ذهنه وذكائه وبه سمي سحنون بن سعد التنوخي المغربي الفقيه وهو لقب فرد
واسمه عبد السلام وهو تلميذ ابن القاسم وهو مصنف المدونة وكان قبل ذلك كتبها
أسد بن الفرات عن ابن القاسم من غير مرتبة ثم نقلها ابن الفرات فدعا عليه
ابن القاسم أن لا ينفع الله بها ولا به وكذلك كان فهي متروكة والعمل على
مدونة سحنون ووفاته في شهر رجب سنة أربعين ومائتين وولد في
شهر رمضان سنة ستين ومائة رحمة الله عليه •

اخبار سحنون بن سعد

السخلة ولد الشاة من الضأن والمعز ذكرا كان أو أنثى والجمع سخل وسخال
وسخال قال الشاعر •

للموت

• فللموت تغذو الوالدات سخالها • كما لخراب الدور تبنى المساكن •

وهذه لام العاقبة كقول الآخر •

• أموالنا لذوي الميراث نجمعها • ودورنا لخراب الدهر نبنيها •

ولم يبنوها للخراب ولكن المآل مآلها كقول الآخر •

• فإن يكن الموت أفناهم • فللموت ما تلد الوالده •

وقال تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقال تعالى ربنا إنك آتيت فرعون
وملأه زينة وأموالا الآية وقال أبو زيد يقال لأولاد الغنم ساعة وضعها من الضأن
والمعز جميعا ذكرا كان أو أنثى سخلة ثم بهمة بفتح الباء الموحدة للذكر والأنثى جميعا
وجمعها بهم وجمعها أربعة أشهر وفصلت عن أمها فما كان من أولاد المعز فهو جفر والأنثى
جفرة فإذا رعى وقوي فهو عريض وعتود وجمعها عرضان وعتدان وهو
في ذلك كله جدي والأنثى عناق ما لم يأت عليها الحول وجمعها عنوق والذكر تيس
إذا أتى عليه الحول والأنثى عنز ثم يجذع في الثانية فالذكر جذع والأنثى جذعة

فائدة لطيفة

ذكر اسنان الغنم

روى مالك عن ابن عمر رضي الله عنه أنه قال اعتد عليهم في الزكاة بالسخلة وبه
استدل الشافعي وغيره على أن ما نتج من الضأن يزكى بحول النصاب وإن ماتت
الأمهات كلها قبل انقضاء حولها على الأصح وقيل يشترط بقاء شيء من الأمهات
ولو واحدة وروى الإمام أحمد وأبو يعلى الموصلي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بسخلة جرباء قد أخرجها أهلها فقال والذي نفسي
بيده الدنيا أهون على الله تعالى من هذه على أهلها وروى البزار في مسنده عن
أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بدمنة قوم فيها سخلة
ميتة فقال عليه السلام أما لأهلها فيها حاجة فقالوا يا نبي الله لو كان لأهلها
فيها حاجة ما نبذوها قال صلى الله عليه وسلم الدنيا أهون على الله من هذه السخلة
على أهلها فلا ألفينها أهلكت أحدكم وفي سيرة ابن هشام أن النبي صلى الله عليه
وسلم لما خرج هو وأصحابه إلى غزوة بدر لقوا رجلا من الأعراب فسألوه عن الناس

فلم يجدوا عنده خبرا فقال له الناس سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال او فيكم
رسول الله قالوا نعم فسلم ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرني عما في بطن ناقتي هذه
فقال له سلمة بن سلامة لا تسال رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل علي فانا
اخبرك بذلك نزوت عليها ففي بطنها منك سخلة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مه
فحشت على الرجل ثم اعرض عن سلمة ورواه الحاكم في المستدرك من حديث ابن لهيعة
عن ابي الاسود عن عروة بن الزبير رضي الله عنه انه لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من اهل
البادية وهو متوجه الى بدر لقيه بالروحاء فسأله القوم عن خبر الناس فلم يجدوا
عنده خبرا فقالوا له سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال او فيكم رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالوا نعم فسلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرني عما في بطن ناقتي
هذه فقال له سلمة بن سلامة بن وقش وكان غلاما حدثا لا تسال رسول الله انا
اخبرك نزوت عليها ففي بطنها سخلة منك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مه
فحشت ثم اعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكلمه كلمة واحدة حتى قفلوا
واستقبلهم المسلمون بالروحاء يهنئونهم فقال سلمة يا رسول الله ما الذي يهنئونك
والله ان راينا الا عجائز صلعا كالبدن المعلقة فنحرناها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لكل قوم فراسة وانما يعرفها الاشراف ثم قال هذا صحيح مرسل
ومتصل بذكر الفراسة ما رواه الحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال افرس
الناس ثلاثة العزيز حين تفرس في يوسف فقال لامراته اكرمي مثواه والمراة
التي رات موسى عليه السلام فقالت لابيها يا ابت استاجره وابو بكر حين استخلف
عمر رضي الله عنهما قال ابن عمر رضي الله عنه عن ابن مسعود لقد احسن في الجمع
بينهم بهذا الاسناد الصحيح **فرع** السخلة المرباة بلبن كلبة لها حكم الجلالة
يكره اكلها كراهة تنزيه على الاصح في الشرح الكبير والروضة والمنهاج وجزم
به الروياني والرافعي وقال ابو اسحاق المروزي هي التي تاكل العذرة والنجاسات
سواء كانت من الابل او البقر او الغنم او الدجاج او الاوز او السمك وغير ذلك من الماكول
وقد

وقد تقدم في باب الدال المهملة في الدجاج ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
اراد ان ياكل دجاجة امر بها فربطت اياما ثم ياكلها بعد ذلك وروى الدارقطني
والحاكم والبيهقي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن اكل الجلالة وشرب البانها حتى تحبس قال الحاكم صحيح الاسناد وقال
البيهقي ليس بالقوي ثم ان لم يظهر بسبب ذلك تغير لحمها فلا تحريم ولا
كراهة واختلفوا فيما يناط به الحرمة والكراهة فنقل الرافعي في تتمة
التتمة انه ان كان اكثر اكلها الطاهرات فليس بجلالة والاصح انه لا اعتبار
بالكثرة بل بالرائحة فان كان يوجد في عرقها ادنى ريح النجاسة وان قل
فالموضع موضع النهي والا فلا وعن ابي هريرة ان موضع النهي ما اذا وجدت
رائحة النجاسة بتمامها او كانت تقرب من الرائحة التي توجد بسببه فلا اعتبار
بها والصحيح الاول الحاقها بالتغير اليسير بالنجاسة في المياه فان
علفت الجلالة علفا طاهرا حتى طاب لحمها وزالت النجاسة زالت الكراهة
مدة الى ان زال نتنها فلا كراهة ولا تتقدر مدة العلف عندنا بزمن والمعتبر
زوال الرائحة باي وجه كان قال الرافعي رحمه الله وعن بعض العلماء تقدير
العلف في الابل والبقر باربعين يوما وفي الغنم بسبعة ايام وفي الدجاج
بثلاثة ايام قال وهو محمول عندنا على الغالب انتهى فان لم تعلف لم تزل
المنع بغسل اللحم بعد الذبح ولا بطبخه ولا بشيه في الهوى وان زالت الرائحة
بمرور الزمان عند صاحب التهذيب وقيل بخلافه وكما يمنع لحمها يمنع لبنها
وبيضها ويكره الركوب عليها بغير الحائل بين الراكب وبينها ويطهر
جلدها بالدباغ والاصح انه كاللحم ولا يطهر بالذكاة عند القائل بالتحريم
وسئل سحنون عن خروف ارضعته خنزيرة فقال لا باس باكله قال الطبري
العلماء يجمعون على ان الجدي اذا اغتذى بلبن كلبة او خنزيرة لا يكون
حراما ولا خلاف في ان البان الخنازير نجسة كالعذرة وقال غيره انه لا يحرم

الخنزير لا يدرك في الحزوف اذا ذبح بشم بذوق ولا يشم رايحة فقد نقله الله
تعالى جواحاله كما يحيل الغذا والما حرم الله تعالى اعيان النجاسات المدركات
بالحواس كذا قاله ابو الحسن ابن خلف بن بطال في شرح البخاري ووفاته سنة
تسع واربعين واربعماية وهو احد شيوخ ابي عمر بن عبد البر رحمه الله عليه

السرحان بكسر السين الذيب والجمع سراح وسراحين والانثى سرحانة بالها
والجمع كالجمع والسرحان الاسد بلغة هذيل قال ابن المليم يرثي ميتا ●

● هباط اودية حمال الوية ● شهاد اندية سرحان فتيان ●

وقال سيبويه نون سرحان زايدة وهو فعلان والجمع سرحان سراحين قال
الكساي والانثى سرحانة حكى القزويني عن بعض الرعاة انه نزل واديا
بغنمه فخطف سرحان شاة من غنمه فقام ورفع ونادي يا عامر الوادي فسمع
صوتا يا سرحان رد عليه شاته فجا الذيب بالشاة وتركها وذهب وقد تقدم
حكمه وخواصه وتعبيره **الامثال** قالوا سقط العشا به على سرحان قال
ابو عبيدة اصله ان رجلا خرج يلتمس العشا فوقع على ذيب فاكله الذيب وقال
الاصمعي ان دابة خرجت تطلب العشا فلقيها ذيب فاكلها وقال ابن الاعرابي
ان رجلا كان يقال له سرحان وكان بطلا تتقيه الناس فقال له رجل يوما
والله لارعين ابلي هذا الوادي ولا اخاف سرحان من هو له فاتي اليه فقتله
واخذ ابله وقال ● ابلغ نصيحة ان راعي ابلها ● سقط العشا به على سرحان ●

● سقط العشا به على متقعس ● طلق اليدين معاود اطعان ●

يضرب في طلب الحاجة تودي صاحبها الى التلف ●

السرطان بفتح السين والرا المهملتين وبالنون في اخره حيوان معروف
ويسمى عقرب الما وكنيته ابو بحر وهو من خلق الما ويعيش في البر ايضا وهو
جيد المشي سريع العدو وله فكان ومخالب واظفار حداد كثير الاسنان صلب
الظهر من راه راى حيوانا بلا راس ولا ذنب عيناه في كتفه وفمه في صدره
وفكاه

وفكاه مشقوقان من الجانب وله ثمانية ارجل وهو يمشي على جانب واحد وهو يستنشق
الما والهوى جميعا ويسلخ جلده في السنة ست مرات ويتخذ لجحره بابين احدهما الى
الما والاخر الى اليبس فاذا سلخ جلده سد عليه ما يلي الما خوفا على نفسه من
سباع السمك وترك ما يلي اليبس مفتوحا ليصل اليه الريح فتجفف رطوبته ويشتد
فاذا اشتد فتح ما يلي الما وطلب معاشه وقال ارسطاطاليس في النعوت
وزعموا انه اذا وجد سرطان ميت في جحره مستلقيا على ظهره في قرية او ارض
امنت تلك البقعة من الافات السماوية واذا علق على الاشجار كثر ثمرها وفي
وصفه قال الشاعر ● في سرطان البحر اعجوبة ● ظاهرة للخلق لا تخفى ●

● مستضعف المشية لكنه ● ابطش من جاراته كفا ●

● يبصر للناظرين عن جملة ● متى مشى قدمها نصفا ●

ويقال ان بحر الصين سرطانات متى خرجت الى البر استحجرت والاطبا يتخذون منه
كحلا يجلو البياض والسرطان لا يتخلق بتوالد ولا نتاج انما يتخلق في الصدف ثم يخرج
منه ويتولد وفي الحلية عن ابي الخير الديلمي قال كنت عند خير النساج فجاته امراة
وطلبت ان يبيع لها منديلا وقالت له كم الاجرة فقال درهمان فقالت ما معي الساعة
شي وغدا اتيك بهما ان شا الله تعالى فقال لها اذا اتيتني ولم تريني فارمي بهما
في الدجلة فاني اذا رجعت اخذهما منها فقالت له حبا وكرامة فقال ابو الخير
فجاءت المراة من الغد وخير غايب فقعدت ساعة تنتظره ثم قامت والقت خرقة
في الدجلة فيها الدرهمان فاذا بسرطان تعلق في الخرقة وغاص في الما ثم جا
خير بعد ساعة ففتح باب حانوته وجلس على الشط يتوضا واذا بسرطان
خرج من الما يسعى نحوه والخرقة على ظهره فلما قرب من الشيخ اخذها وذهب
السرطان الى حال سبيله فقلت له رايت كذا وكذا فقال احب ان لا تبوح بهذا
في حياتي فاجبته الى ذلك **الحكم** يحرم اكله لاستخباثه كالصدف قال الرافعي
ولما فيه من الضرر وفي قول انه يحل اكله وهو مذهب مالك رحمه الله تعالى عليه

الخواص اكل السرطان ينفع من وجع الظهر ويصلبه قاله في التعويذة من علق
عليه راس سرطان لم ينم اذا كان القمر محترقا فان كان غير محترق نام وان
احرق السرطان وحشي به البواسير ابراها وان علقت رجله على شجرة مثمرة سقط
ثمرها من غير علة ولحمه نافع للمسلولين واذا وضع السرطان على الجراحات اخرج
النصل وينفع من لسع الحيات والعقارب **التعبير** السرطان في المنام تدل
رؤيته على رجل كثير الكيد لكثرة سلاحه عظيم الهمة بعيد المأخذ عظيم الصحبة
ومن راى انه اكل لحم سرطان في منامه فانه يصيب خيرا من ارض بعيدة وقال
جاماسب لحم السرطان في الرؤيا مال حرام والله اعلم

السرعوب بضم السين وسكون الراء وبالعين المهملة ابن عرس ويقال له
النمس قاله في الكفاية

السرفوت بفتح السين والراء المهملتين وضم الفاء دويبة تعشش في كوز
الزجاج في حال اضطرامه وتبيض فيه وتفرخ ولا تعمل بيتها الا في النار المستعرة (الرائية صح)

السرفة بضم السين والراء المهملتين وبالفاء الارضة قال ابن السكيت
انها دويبة سوداء الراس وسايرها احمر تتخذ لنفسها بيتا مربعا من دقاق العيدان
تضم بعضها الى بعض بلعابها مثل الناووس ثم تدخل فيه وتموت ويقال اسرفت
السرفة الشجرة تسرفها سرفا اذا اكلت ورقها فهي شجرة مسروفة
انتهى وفي الحديث ان ابن عمر رضي الله عنهما قال لرجل اذا اتيت منى وانتهيت الى
موضع كذا وكذا فان هناك شجرة لم تعبل ولم تجرد ولم تسرف ولم تسرح قد
نزل تحتها سبعون نبيا فانزل تحتها ومعنى لم تعبل لم يسقط ورقها ولم تجرد
لم يصبها الجراد ولم تسرف لم يصبها السرفة ولم تسرح لم يصبها السرح اي المال والنعم
السارحة **الحكم** يحرم اكلها لانها من الحشرات **الامثال** قالوا اصنع
من سرفة وقد تقدم الكلام عليها في الهمزة

السرمان دويبة كالجرو والسرمان ايضا ضرب من الزنابير اصفر واسود

ومجزع

ومجزع والسرمان الجراد اول ما يكون دهو دودة واصله الهمز والتشديد لغة فيها

السرماح الجراد قاله ابن سيده **السعرانة** الحمامة

السعلاة اخبث الغيلان وكذلك السعلاء تمد وتقصر والجمع السعالي واستسعلت
المراة اي صارت سعلاة اي صارت صخابة بذية قال الشاعر

لقد رايت عجبا مذ امسا ۞ عجائزا مثل السعالي خمسا
ياكلن مثل السعالي همسا ۞ لا ترك الله لهن ضرسا

وانشد ابو عمرو

يا قاتل الله بني السعلاة ۞ عمرو بن يربوع شرار النات
ليسوا اعفاء ولا اكيات ۞

قلب السين تاء وهي لغة لبعض العرب قال الجاحظ يقال
ان عمرو بن يربوع كان متولدا من السعلات والانسان قال وذكروا ان جرهما كان
من نتاج الملائكة وبنات ادم عليه السلام قال وكان الملك من الملائكة اذا عصى
ربه في السما اهبط الى الارض في صورة رجل كما صنع بهاروت وماروت فوقع
بعض الملائكة على بعض بنات ادم فولدت جرهما ولذلك قال شاعرهم

لا هم ان جرهما عبادكا ۞ الناس طرف وهم تلادكا

قالوا ومن هذا الضرب كانت بلقيس ملكة سبا وكذلك كان ذو القرنين كانت
امه ادمية وابوه من الملائكة ولذلك لما سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا
ينادي رجلا يا ذا القرنين قال افرغتم من اسما الانبيا وارتفعتم الى اسما الملائكة
انتهى والحق في ذلك ان الملائكة معصومون من الصغاير والكباير كالانبيا
عليهم الصلاة والسلام كما قاله القاضي عياض وغيره وما ذكروه من ان جرهما
كان من نتاج الملائكة وبنات ادم وكذلك ذو القرنين وبلقيس ممنوع
واستدلالهم بقصة هاروت وماروت فليس بشي فانهما لم تثبت على الوجه
الذي اوردوه بل قال ابن عباس رضي الله عنهما رجلان ساحران كانا ببابل وقال
الحسن كانا علجان يحكمان بين الناس ويعلمان الناس السحر ولم يكونا من
الملائكة لا يعلمون السحر وقرا ابن عباس والحسن البصري وما انزل على الملكين بكسر

اخبار ذو القرنين

اللام وسيأتي ذكرهما في باب الكاف ان شاء الله تعالى وقد اختلف في ذي القرنين
ونسبه واسمه فقال صاحب ابتلاء الاخبار اسم ذي القرنين الاسكندر وقد كان
ابوه للاسكندر وقد كان ابوه اعلم اهل الارض بعلم النجوم ولم يراقب احد الفلك ما
راقبه وكان قد مد الله تعالى في الاجل فقال ذات ليلة لزوجته قد قتلني السهر
فدعيني ارقد ساعة وانظري في السماء فاذا رايت قد طلع في هذا المكان نجم
واشار بيده الى موضع طلوعه فانبهيني حتى اطاك فتعلقين بولد يعيش الى
اخر الدهر وكانت اختها تسمع كلامه ثم نام ابو الاسكندر فجعلت اخت زوجته
تراقب النجم فلما طلع اعلمت زوجها بالقصة فوطيها فتعلقت منه بالخضر عليه
السلام فكان الخضر ابن خالة الاسكندر ووزيره فلما استيقظ ابو الاسكندر
وراى النجم قد نزل في غير البرج الذي كان يرقبه فقال لزوجته لم لا نبهتيني
فقالت استحييت والله فقال اما تعلمين اني انتظر هذا النجم منذ اربعين سنة
والله لقد ضيعت عمري في غير شيء ولكن الساعة يطلع في اثره نجم فاطاك
فتعلقين بولد يملك قرني الشمس فما لبث ان طلع فواقعها فتعلقت بالاسكندر
وولد الاسكندر وابن خالته في ليلة واحدة ثم ان الاسكندر فتح الله عليه بتمكينه
في الارض وفتح البلاد وكان من امره ما كان وروي عن وهب بن منبه انه قال
كان ذو القرنين رجل من الروم ابن عجوز من عجائزهم ليس لها ولد غيره وكان اسمه
الاسكندر وكان عبدا صالحا فلما بلغ اشده قال الله تعالى يا ذا القرنين اني
باعثك الى امم الارض وهم امم مختلفة وهم اصناف منهم امتان بينهما طول الارض
ومنهم امتان بينهما عرض الارض وامم في وسط الارض فقال ذو القرنين الهي انك
قد ندبتني لامر عظيم لا يقدر قدره الا انت فاخبرني عن هذه الامم التي تدبني
اليها باي قوة اكاثرهم وباي صبر اقاسيهم وباي لسان اناطقهم وكيف لي ان
افقه لغاتهم وباي سمع اسمع قولهم وباي بصر انفذهم وباي حجة اخاصمهم
وباي عقل اعقل عنهم وباي قلب وحكمة ادبر امرهم وباي قسط اعدل بينهم وباي
معرفة

معرفة انصل بينهم وباي يد اسطو عليهم وباي رجل اطاهم وباي طاقة احصيهم وباي
جند اقاتلهم وباي رفق اتالفهم وليس عندي يا الهي شيء مما ذكرت يقوم لهم ولا يقوى
عليهم ولا يطيقهم وانت الرؤف الرحيم الذي لا تكلف نفسا الا وسعها ولا تحملها الا طاقتها
قال الله تعالى اني ساطوقك ما حملتك واشرح لك صدرك فتسمع كل شيء واقوي لك
فهمك فتفقه كل شيء وابسط لك لسانك فتنطق بكل شيء وافتح لك سمعك فتعي كل
شيء وامد بصرك فتنظر كل شيء واشد لك ركنك فلا يغلبك شيء واقوي لك قلبك
فلا يهولك شيء واحفظ لك عقلك فلا يعزب عنك شيء وابسط لك من بين يديك
فتسطو فوق كل شيء واشد لك وطاتك فتهد كل شيء والبسك الهيبة فلا يهولك
شيء واسخر لك النور والظلمة واجعلها جندا من جندك يهديك النور من امامك
وتحوطك الظلمة من ورائك وذلك قوله تعالى واتيناه من كل شيء سببا وقال
ابن هشام ذو القرنين هو الصعب بن ذي مرابد الحميري من ولد وايل بن حمير
وقال ابن اسحاق اسمه مرزبان ابن مردبة كذا وقع في السيرة له وذكر انه الاسكندر
وقيل انه رجل من ولد يونان بن يافث واسمه هرمس ويقال له هرديس والظاهر من
علم الاخبار والسير انهما اثنان احدهما كان على عهد ابراهيم عليه السلام ويقال انه
الذي قضى لابراهيم حين خاصم اليه في بير السبع بالشام والثاني كان قريبا من عهد
عيسى عليه السلام وقيل انه افريدون الذي قتل الملك الطاغي الذي كان على عهد
ابراهيم عليه السلام او قبله بزمن واختلف في سبب تلقيبه بذي القرنين فقال
بعضهم سمي بذلك لانه ملك فارس والروم وقيل لانه كان في راسه شبه القرنين
وقيل لانه راى في المنام كانه اخذ بقرني الشمس وكان تاويل رؤياه انه طاف المشرق
والمغرب وقيل انه دعا قومه الى التوحيد فضربوه على قرنه الايمن ثم دعاهم الى التوحيد
فضربوه على قرنه الايسر وقيل انه كان كريم الطرفين من اهل بيت شرف من قبل ابيه
وامه وقيل لانه انقرض في وقته قرنان من الناس وهو حي وقيل لانه كان اذا
حارب قاتل بيديه وركابيه جميعا وقيل لانه دخل النور والظلمة وقيل لانه كان له

دوابتان حسناوتان والده وابنه يسمى قرنا قال **الراعي**

فلثمت فاها آخذا بقرونها • شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

وقيل انه اعطي علم الظاهر والباطن وهو رجل من اهل الاسكندرية يقال له الاسكندر
بن فيلبس الرومي وكان في الفترة بعد عيسى عليه السلام قال مجاهد ملك الارض
اربعة مؤمنان وكافران فالمؤمنان سليمان وذو القرنين والكافران نمرود
وبخت نصر وسيملكها من هذه الامة خامس وهو المهدي واختلف في نبوته فقال
بعضهم كان نبيا وقال الاخرون كان ملكا صالحا عادلا ولعله الاصح فالقايلون
بنبوته قال ان الملك الذي ينزل عليه اسمه رقيائيل وهو ملك الارض يطوي الارض
يوم القيمة وينقصها فتقع اقدام الخلائق كلهم بالساهرة قاله ابن خيثمة قال
السهيلي وهذا يشاكل توكله بذي القرنين الذي قطع الارض مشارقها ومغاربها
كما ان قصة خالد بن سنان العبسي وهو نبي بين عيسى ومحمد عليهما السلام في
تسخير النار مشاكلة لحال الملك الموكل به وهو مالك خازن النار وسياتي ذكر
خالد ونبوته في باب العين المهملة ان شا الله تعالى قال الجاحظ وزعموا ان
التناكح والتلاقح قد يقع بين الجن والانس لقوله تعالى وشاركهم في الاموال
والاولاد وهذا ظاهر وذلك ان الجنية انما تصرع رجال الانس على جهة العشق
في طلب السفاد وكذلك رجل الجن لنساء الانس ولولا ذلك لعرض الرجال للرجال
والنساء للنساء قال الله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان ولا كان الجان
يفتض الادميات ولم يكن لهم ذلك في تركيبهم لما قال الله تعالى هذا القول
وذكروا ان الواق واق نتاج من بعض النبات وبعض الحيوانات قال السهيلي
السعلاة نوع من المتشيطنة مغايرة للغول قال عبيد بن ايوب

• وساحرة عيني لو ان عينها • رات ما الاقيه من الهول جنت •
• ابيت وسعلاة وغول بقفرة • اذا الليل وارى الجن فيه ارنت •

قال واكثر ما توجد السعلاة في الغياض وهي اذا ظفرت بانسان ترقصه وتلعب به كما

يلعب

يلعب القط بالفار ثم يقتله وربما اصطادها الذيب فاكلها واذا افترسها ترفع
صوتها وتقول ادركوني فان الذيب قد اكلني وربما تقول من يخلصني ومعي
الف دينار ياخذها والقوم يعرفون انه كلام السعلاة فلا يخلصها احد فياكلها
الذيب **السفنج** بضم السين واسكان الفا وضم النون وبالجيم في اخره قال
ابو عمرو هو الظليم الخفيف وهو ملحق بالخماسي بتشديد الحرف الثالث منه كذا
قاله الجوهري والسفنج ايضا طاير كثير الاستنان قاله في العباب •

السقب ولد الناقة ساعة تولد والجمع سقب وسقبان **الامثال** قالوا
اذل من السقبان بين الحلايب اراد واجمع حلوبة وهي التي تحلب •

السقر قال القزويني انه من الجوارح في حجم الشاهين الا ان رجليه غليظتان
جدا لا يعيش الا في البلاد الباردة ويوجد في بلاد الترك كثيرا وهو اذا ارسل
على الصيد اشرف عليها ويطير حولها على شكل دايرة فاذا رجع الى المكان الذي
ابتدا منه تبقى الطيور كلها في وسط الدايرة لا يخرج منها واحد ولو كانت الفا
وهو يقف عليها وينزل يسيرا يسيرا وتنزل الطيور بنزوله حتى يلتصق بالتراب
فياخذها البزازرة فلا يفلت منها شيا اصلا •

السقنقور نوعان هندي ومصري ومنه ما يتولد من بحر القلزم وهو البحر الذي
غرق فيه فرعون وهو عند عقبة الحاج ويتولد ايضا ببلاد الحبشة وهو يغتذي
بالسمك في الما وبالقطا في البر يسترطه كالحيات وانثاه تبيض عشرين بيضة
تدفنها في الرمل فيكون ذلك حضنا لها وللانثى فرجان وللذكر ذكران كالضب
قاله التميمي وقال ارسطو السقنقور حيوان بحري وانما يتولد في البحر في مواضع
الصواعق ومنشاه هن ومن عجيب امره انه اذا عض انسانا وسبقه انسان الى الما واغتسل
منه مات السقنقور وان سبق السقنقور الى الما مات الانسان وبينه وبين الحية
عداوة حتى اذا ظفر احدهما بصاحبه قتله والفرق بينه وبين الورل من وجوه
ان الورل بري لا ياوي الا البراري والسقنقور لا ياوي الا بالقرب من الما وفيه ومنها

ان جلد السقنقور الين وانعم من جلد الورل ومنها ان جلد الورل اصفر واغبر وظهر
السقنقور مدبج بصفرة وسواد والمختار من هذا الحيوان الذكر فانه افضل وابلغ
في النفع المنسوب اليه من امر الباه قياسا وتجربة بل كاد ان يكون هو المخصوص
بذلك والمختار من اعضائه ما يلي ذنبه من ظهره فهو ابلغ نفعا وهذا الحيوان
نحو ذراعين طولا ونصف ذراع عرض قال في المفردات لا يعرف اليوم في عصرنا
السقنقور في الديار المصرية الا ببلاد الفيوم ومنها يجلب الى القاهرة لمن يطلبه
ويطلبه وانما يصاد في ايام الشتاء لانه اذا اشتد عليه البرد يخرج الى البر فحينئذ
يصاد **الحكم** يحل اكله لانه سمك ويحتمل ان ياتي فيه وجه بالحرمة لان له شبهين
في البر احدهما حرام وهو الورل لا يؤكل وهو الضب تغليبا للتحريم واما الذي
تقدم في باب الحمزة فهو حرام لانه متولد من التمساح كما تقدم فهو حرام باصله
الخواص لحم السقنقور الهندي ما دام طريا فهو حار رطب في الدرجة الثانية
واما مملوحه المجفف فانه اشد حرارة واقل رطوبة لا سيما ما مضت عليه بعد تمليحه
مدة طويلة ولذلك يصلح لا يوافق استعماله اصحاب الامزجة الباردة الرطبة ولحمه
اذا اكل منه اثنان بينهما عداوة زالت وصارا متحابين وخاصية لحمه وشحمه انهاض
شهوة الجماع وتقوية الانعاظ والنفع من الامراض الباردة التي بالعصب واذا استعمل
بمفرده كان اقوى فعلا من ان يخلط بغيره من الادوية والشربة منه من مثقال الى
ثلاثة مثاقيل بحسب مزاج المستعمل له وسنه ووقته وبلده وقال ارسطو لحم السقنقور
الهندي اذا طبخ باسفيداج نفخ اللحم واسمن ولحمه يذهب وجع الصلب ووجع الكليتين
ويدر المني وخرزته الوسطى اذا علقت على صلب انسان هيجت الاحليل وزادت الجماع
وهو في الرؤيا يدل على الامام العالم الذي يهتدي به في الظلمات فان جلده يوقي
ولحمه ينعش القوة ويثير حرارتها ٭

السلحفاة البرية بفتح اللام واحدة السلاحف قال ابو عبيدة وحكي
الرواسي سلحفية وسلحفاة وهي بالهاء عند الكافة وعند ابن عبدوس السلحفا بغير هاء
وذكرها

وذكرها بغير هاء والله اعلم وهذا الحيوان يبيض في البر فما نزل في البحر صار لجاة وما
استمر في البر صار سلحفاة ويعظم الصنفان جدا الى ان يصير كل واحد منهما كحمل جمل
واذا اراد الذكر السفاد والانثى لا تطيعه ياتي الذكر بحشيشة في فيه من خاصيتها
ان صاحبها يكون مقبولا فعند ذلك تطاوعه وهذه الحشيشة لا يعرفها الا القليل من
الناس وهي اذا باضت صرفت همتها الى بيضها بالنظر اليه ولا تزال كذلك حتى يخلق
الله الولد منها اذ ليس لها ان تحضنه حتى يكمل بحرارتها لان اسفلها صلب لا حرارة فيه
وربما تقبض السلحفاة على ذنب الحية وتقطع راسها وتمضغ من ذنبها والحية تضرب بنفسها
على ظهر السلحفاة وعلى الارض حتى تموت ولها حيلة عجيبة في التوصل الى صيدها
وذلك انها تصعد من الماء فتتمرغ في التراب وتاتي موضعا قد سقط الطير عليه
لشرب الماء فيخفى عليه لكدورة لونها التي اكتسبتها من الماء والتراب فتصيد منه ما يكون
قريبا وتدخل به وتموت وتاكله ولذكرها ذكران وللانثى فرجان والذكر يطيل المكث
في السفاد والسلحفاة مولعة باكل الحيات فاذا اكلتها اكلت بعدها صعترا او البرز
الذي على ظهرها وقايتها وقد اجاد الشاعر حيث قال في وصفها ٭

لحا الله ذات فم اخرس ٭ تطيل من الشيخ وسواسها ٭
تكب على ظهرها ترسها ٭ وتظهر من جلدها راسها ٭
اذا الحذر اقلق احشاءها ٭ وضيق بالخوف انفاسها ٭
تضم الى نحرها كفها ٭ وتدخل في جلدها راسها ٭

الحكم حكى البغوي في حلها وجهين وصحح الرافعي التحريم لاستخباثها لان غالب اكلها الحيات
وقال ابن حزم البرية والبحرية حلال وكذلك بيضها لقوله تعالى كلوا مما في الارض حلالا
طيبا مع قوله وقد فصل لكم ما حرم عليكم ولم يفصل لنا تحريم السلحفاة فهي حلال قال
وكذلك يحل اليربوع والسرطان والجرادين وام حبين والورل والطير كله قال وقد روينا
عن عطاء انه قال باباحة السلحفاة وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه نهى المحرم عن قتل
الرخمة وجعل فيها الجزاء وقد قال ابو زيد المروزي من اصحابنا بعد تحريم المخاط والبزاق

والمني ونحوها وكانه استغني بنفرة الطباع عنها فلم يزجر عنها وفي المثل ابلغ
من سلحفاة **الخواص** ذكر صاحب الفلاحة والقزويني ان البراغيث اذا كثرت وقعد على
الارض واصنع ذلك المكان توخذ سلحفاة وتقلب على ظهرها بحيث يبقى قوايمها
شايلة نحو السما فان البرغوث لا يصير ذلك المكان واذا الطخت الايدي والاقدام من
دمها نفع من الكزاز والتشنج واكل لحمها يفعل ذلك واذا جفف لبنها وسحق وطلي
على موجعة في اسرع ما احسن وط واي عضو من الانسان حصل له وجع يعلق عليه نظيره
من اعضائها فان الوجع يسكن باذن الله تعالى وطرف ذكر الذكر منها وقت
هيجانه من علقه عليه هيج الباه وان اتخذ من ظهرها مكبة وغطي بها راس قدرة
لم تغل ما دامت عليها **التعبير** السلحفاة في المنام امراة متزينة وتتعطر وتعرض
نفسها على الرجال وقيل انها تعبر بقاضي القضاة لانها اعلم من في البحر وقيل
السلحفاة رجل عالم فمن راى سلحفاة يكرم في مكان فان العلما يكرمون هناك
ومن راى انه اكل سلحفاة استفاد وقالت النصارى انه ينال مالا وعلما والله اعلم
السلحفاة البحرية اللجاة وسياتي في باب اللام ان شا الله تعالى قال
الجوهري زعموا ان الخلدي وصفت قلادتها على سلحفاة فانسابت في البحر
فقالت يا قوم نزاف نزاف لم يبق في البحر غير غراف وهو جمع غرفة من الماء والسلحفاة
البحرية جلدها الذبل الذي يصنع منه الامشاط وخاصية التسريح بمشط الذبل
اذهاب الصيبان من الشعر واذا احرق الذبل وعجن رماده ببياض البيض وطلي
به شقاق الكعبين والاصابع نفعه وقيل الذبل جلد السلحفاة الهندية حر
فايدة كان للنبي صلى الله عليه وسلم مشط من العاج والعاج الذبل وهو
شي يتخذ من ظهر السلحفاة البحرية ويتخذ منه الامشاط والاساور وفي الحديث
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ثوبان رضي الله عنه ان يشتري لفاطمة رضي الله عنها
سوارين من عاج واما العاج وهو عظم الفيل فنجس وطاهر عند ابي حنيفة وعند مالك
يطهر بصقله فيجوز التسريح بمشط العاج وهو الذبل وعليه يحمل ما وقع للنووي في
شرح

منافع الذبل

في شرح المهذب من جواز التسريح به فمراده بالعاج الذبل لا العاج الذي هو
ناب الفيل والله اعلم •

السلفان بكسر السين اولاد الحجل الواحدة سلفة مثل صرد وصردان قال
ابو عمرو ولم يسمع سلفة للانثى ولو قيل سلفة كما قيل سلكة للواحدة السلكان لكان
جيدا •

السلقة بالكسر الذئبة والانثى سلقة وربما قيل للمراة السليطة سلقة ومنه
قوله تعالى سلقوكم بالسنة حداد بسطوا السنتهم فيكم والسالقة الرافعة صوتها
عند المصيبة •

السلك بالكسر فرخ القطا وقيل فرخ الحجل والانثى سلكة والجمع سلكان مثل صرد
وصردان وقيل واحدته سلكانة وقد ضربت العرب بسليك بن سلكة في العدو
وهو تميمي من بني سعد وسلكة امه وكانت سودا وكان يقال له سليك المقانب قال
الشاعر • الى الهوى امضى من سليك المقانب • وهو احد اغربة العرب الاتي
ذكرهم ان شا الله تعالى في باب الغين المعجمة •

السلكون طاير قاله ابن المحكم في رباعي السين •

السلوى قال ابن سيده انه طاير ابيض مثل السماني واحدته سلوة والسلوى
العسل قال خالد بن زهير الهذلي

• وقاسمها بالله جهدا لانتم • الذ من السلوى اذا ما نشورها •

قال الزجاج اخطى خالد انما السلوى طاير وقيل السلوى اللحم قال الامام حجة
الاسلام الغزالي وسمي سلوى لانه يسلي الانسان عن ساير الادام والناس يسمونه
قاطع الشهوات وقال القزويني وابن البيطار انه السماني وقال غيرهما انه
طاير قريب مثل السماني قال الاخفش لم يسمع له بواحد ويشبه ان يكون واحده
سلوى كدفلى للواحد والجمع وهو طاير يعيش دهره في قلب اللجة فاذا مرضت
البزاة بوجع الكبد طلبته واخذته واكلت كبده فتبرا وهو الذي انزله الله

الله على بني اسرائيل على القول المشهور وغلط الهذلي فظنه العسل فقال الذ من
السلوى اذا ما نشورها في صحيح البخاري في احاديث الانبيا وفي مسلم في النكاح
من حديث محمد بن رافع قال حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه
قال هذا ما حدثنا به ابو هريرة رضي الله عنه وذكر احاديث منها قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لولا بني اسرائيل لم يخبث اللحم او لم يخنز اللحم ولولا حوى لم تخن
انثى زوجها ابد الدهر ومعناه انه لم يتغير ابدا وانما ينتن قال العلما
معناه ان بني اسرائيل لما انزل الله عليهم المن والسلوى نهوا عن ادخارهما فادخروا
ففسد وانتن واستمر من ذلك الوقت وروى ابن ماجة عن ابي الدردا رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد طعام اهل الدنيا واهل الجنة اللحم
وعنه رضي الله عنه ما اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم لحم الا قبله ولا دعي للحم
الا اجاب وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اطيب اللحم لحم الظهر وما احسن
ما قال شيخنا برهان الدين القيراطي

لما رايت سلوي عز مطلبه ❁ عنكم وعقد اصطباري عاد محلولا
دخلت بالرغم مني تحت طاعتكم ❁ ليقضي الله امرا كان مفعولا

الحكم يحل اكله بالاجماع **الخواص** قال ابن زهر اذا علقت عينه على الارمد شفي
وان اكتحل بها نفع من وجع الكبد ومرارته تخلط بزعفران مذاف ويطلى به على
البهق يقلعه وزبله يسحق ويذر على القروح المتاكلة ينفعها واذا دفن راسه
في برج زال عنه سائر الهوام وراسه اذا بخر به مكان ازال الارضة منه
التعبير السلوى تدل رؤيته على رفع النكد والنجاة من العدو ونجاز الوعد
والخير والرزق الهني بلا تعب ولا عنا لمن راه او ملكه وربما دلت رؤيته على
سلوه عن عشق لاجل اسمه وربما دلت رؤيته على كفران النعم وزوال المنصب
وضنك العيش لقوله تعالى اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير والله اعلم
السماني قال الزبيدي هو بضم السين وفتح النون على الوزن اللبادي اسم

لطاير يلبد بالارض ولا يكاد يطير الا ان يصاد والسماني طاير معروف
والاشهر سماني بالتشديد والجمع سمانيات ويسمى قتيل الرعد من اجل انه اذا سمع
الرعد مات ويقال ان فرخه عندما يخرج من البيض يطير من ساعته ومن عجيب
امره انه يسكت في الشتا فاذا اقبل الربيع يصيح ويغتذي بالبيش والبيش
وهو سم ناقع ومن الطيور القواطع لا يدرى من اين ياتي حتى ان بعض الناس
يقول انه يخرج من البحر المالح فانه يرى طايرا عليه واحد جناحيه فيه منغمس
والاخر منشور كالقلع ولاهل مصر به عناية ويتغالون في ثمنه **الحكم** يحل اكله
بالاجماع **الخواص** لحمه حار يابس واجوده السمين الطري واكله ينفع من وجع
المفاصل من برد لكنه يضر الكبد الحار ويمنع ضرره الكسفرة والخل وهو يولد دم
حاد وهو موافق لذوي الامزجة الباردة والمشايخ ويكره شوي السماني ليبسه
وتجفيفه قاله ابن عبدون وقال غيره ان مزاج لحمه بين الدجاج والحجل
وهو الى مزاج الدجاج اميل وهو جيد الكيموس واكله يفتت الحصا ويدر البول
واذا اقطر دمه في الاذن سكن وجعها واذا اديم اكله الان القلب ويقال ان هذه
الخاصية موجودة في قلبه فقط **التعبير** السماني تدل رؤيته على الغنا
والارزاق من جهة الزرع او الفلاحة وهو لمن يقصد سماعه دليل على الارزاق
من الشبهات وربما دل على اللعب واللهو والتذبذب وربما دلت رؤيته على الجوم
لما يوجب الحبس والصلب والله اعلم

السمحج الاتان الطويلة الظهر والجمع سماحج وكذلك الفرس ولا يقال للذكر
السمع بكسر السين واسكان الميم وبالعين المهملة في اخره ولد الذيب من
الضبع وهو سبع مركب فيه شدة الضبع وقوتها وجراة الذيب وخفته
ويزعمون انه كالحية لا يعرف العلل ولا يموت حتف انفه وانه اسرع عدوا من
الريح وقال الجوهري السمع الازل الذيب الارسح وهو القليل لحم الفخذين
وكل ذيب ارسح فان هذه الصفة لازمة له كما يقال الضبع العرجا انتهى

وقد قال بعض الاعراب فيه

تراه حديد الطرف ابلج واضحا ۞ اغر طويل الباع اسمع من سمع

ويقال ان وثبته تزيد على عشرين او ثلاثين ذراعا وفي كتاب البشر بخير البشر
لابن ظفر عن ربيعة بن ابي نوار قال الجعفي خالي قال لما اظهر الله علينا رسوله عليه
السلام بعثني اشعيثا في كل شعب لا يلوي حميم على حميم فبينما انا في بعض الشعاب
اذ رايت ثعلبا قد تلوى عليه ارقم والثعلب يعدو واعدو شديدا فانتحيت اليه
بجحفة الخطاه فانتهيت اليه فاذا الثعلب قد سقط بنفسه واذا الارقم قد
تقطع وهو يضطرب فقمت انظر اليه فهتف بي هاتف فجمعت افعيد من صوته
ويقول تعسا لك وبؤسا ۞ قد قتلت رئيسا ۞ ودونت نفيسا ۞ ثم قال يا دا ابو يا دام
فاجابه مجيب من العدوة الاخرى لبيك لبيك فقال بادر الى بني الهدا فخبرهم
بما صنع الكافر فناديت اني لم اشعر وانا عائذ بك فاجرني فقال كلا والحرم الامين
لا اجير من قاتل المسلمين وعبد غير رب العالمين فقال فناديت اني اسلم فقال ان
اسلمت سقط عنك القصاص وفزت بالخلاص ولا فلات حين مناص قال فقلت
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال نجوت وهديت ولولا ذلك لرديت
فارجع من حيث جئت قال فرجعت اقفو ادراجي فاذا هو يقول احفظ السبع الاند
يحل بك التل فهناك ابو عامر يتبع بك الفل قال فالتفت فاذا سمع كالاسد الورد
فركبته فمر يسل حتى انتهى الى تل عظيم فاستوى فيه الى ان تسنمه فاشرفت منه
على خيل المسلمين فنزلت عنه وصوبت في الحرور نحوهم فلما دنوت منهم خرج الي فارس
كالفالج الهائج فقال الق سلاحك لا ام لك فالقيت سلاحي فقال لي من اين انت
قلت مسلم قال فسلام عليك ورحمة الله وبركاته فقلت وعليك السلام والرحمة والبركة
من ابو عامر قال انا هو قلت الحمد لله فقال لا باس عليك هؤلاء اخوانك المسلمون
ثم قال اني اراك باعلى التل فارسا فاين فرسك قال فقصصت عليه القصة فاعجبه
ما سمع مني وسرت مع القوم اقفو اثرهم اثار هوازن حتى بلغوا من الله ما ارادوا

قال



قال محمد ابن ظفر قوله يلوي عليه اي قد استدار عليه والارقم الحية التي فيها خطوط
كالارقم وتزعم الاعراب ان الثعالب مطايا الجن ويكرهون اصطيادها ويقال انه
من صاد ثعلبا اصيب ببعض ماله وقوله سيقضي بنفسه اي يهلك قبل ان اصل اليه
وقوله لولا ذلك لرديت اي هلكت والردى الهلاك وقوله اقفو ادراجي اي اتبع طريقي
الذي جئت فيه والادراج السبل وقوله الفل هم المنهزمون وقوله الاند هو العظيم
ذو السنامين انتهى وحكمه تحريم الاكل واختلفوا في وجوب الجزاء على المحرم
بقتله كالمتولد بين الحمار الوحشي والاهلي فقال ابن العاص لا جزا في ذلك
وغلط فيه والمذهب انه يحرم على المحرم التعرض له ويجب فيه الجزا **الامثال**
قالوا اسمع من سمع ومن السمع الازل لان هذه الصفة لازمة له كما يقال الضبع
العرجا وهو في الرؤيا يدل على ذي الاصل الردي فعل ما سمعه من كلام جيد
وردي وذلك ماخوذ من اسمه

السمام بالفتح جمع سمامة وهو ضرب من الطير كالخطاف لا يقدر على
بيضه وقيل هو السنونو الاتي قريبا ان شاء الله تعالى وهو الطير الابابيل
الذي ارسله الله تعالى على اصحاب الفيل **الامثال** قالت العرب كلفتني بيض
السمام بالفتح يضربونه للشي العزيز الوجود

السمسم بالفتح الثعلب

السمسمة بكسر السين النملة الحمرا وجمعها سماسم وقال ابن فارس في مجمله
هو النمل الصغير وبها فسر الحديث الذي رواه مسلم عن جابر رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الجهنميين وان قوما يخرجون من النار بعد ان
يكونوا فيها فيخرجون كانهم عيدان السماسم فيدخلون نهرا من انهار الجنة فيغتسلون
فيه فيخرجون كانهم القراطيس قال الامام النووي قوله كانهم عيدان السماسم
هو بالسينين المهملتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة وهو جمع سمسم
وهو السمسم المعروف الذي يخرج منه الشيرج وقال ابو السعادات بن الاثير

السماسم جمع سمسم وعيدانه تراها اذا اقلعت وتركت ليوخذ حبها دقاقا سودا كانها
محترقة قال وطال ما طلبت هذه اللفظة وسالت عنها فلم اجد فيها شيئا شافيا
وما اشبه ان تكون اللفظة محرفة كانت عيدان السماسم وهو خشب اسود كالابنوس
قال القاضي عياض لا يعرف معنى السماسم ولعل صوابه الشماسم وهو عود اسود
وقيل هو الابنوس وقيل هو نبت ضعيف كالسمسم وقال اخرون لعله السماسم
مهموز وهو مهموز شبهه به لسواده

السمك من خلق الما الواحدة سمكة وجمعها اسماك وسموك وهو انواع كثيرة
ولكل نوع اسم خاص وقد تقدم في اخر الجراد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
تعالى خلق الف امة منها ستمائة في البحر واربعمائة في البر ومن انواع السمك ما لا
يدرك الطرف اولها واخرها لكبرها وما لا يدركها الطرف لصغرها وكل ياوي الما
ويستنشقه كما يستنشق بنو ادم وحيوان البر الهوى الا ان حيوان البر يستنشق
الهوى بالانوف ويصل ذلك الى قصبة الرية والسمك يستنشق باصداغه فيقوم له
الما في تولد الروح الحيواني في قلبه مقام الهوى وانما استغنى عن الهوى في اقامة
الحياة ولم نستغن نحن عنه وما اشبهنا من الحيوان لانه من عالم الما والارض
دون عالم الهوى ونحن من عالم الما والارض والهوى قال الجاحظ السمك يسبح الله
في غمر الما ولا يسبح في اعلاه ونسيم البر الذي يعيش به الطير لو دام على السمك
ساعة قتله قال شاعر

يغدا النسيم والنسيم * ولا يزال مغرقا يعوم
في البحر والبحر له حميم * وامه الوالدة الرووم * تلهمه جهرا ولا يريم

قوله وامه الوالدة فيه شاهد على ان الام في غير الادميين تسمى ايضا والدة وقوله
تلهمه اي تاكله لان السمك ياكل بعضه بعضا وذلك قوته ولذلك قال الغزالي السمك
اكثر خلق الله تعالى وقوله ما يريم اي لا يبرح عن ذلك الموضع الذي يوكل فيه
وما ذكره الجاحظ من كون النسيم يضر بالسمك فليس على اطلاقه فان الغزالي
قد

قد استثنى نوعا لا يضره النسيم فقال ومن السمك نوع يطير على وجه البحر
مسافة طويلة ثم ينزل انتهى وقال ابن التلميذ في تشبيه السمك

لبسن الجواشن خوف الردا * وعليهن من فوقهن الخوذ
فلما ابيح لها اهلكت * ببرد النسيم الذي يستلذ

وهو بجملته شره كثير الاكل لبرد مزاج معدته وقربها من فمه وانه ليس له عنق
ولا صوت ولا يدخل الى جوفه هوى البتة ولذلك زعم بعضهم ان السمك لا رية له كما ان
الفرس لا طحال له والجمل لا مرارة له والنعامة لا مخ لها وصغار السمك تتحرس
من كبارها ولذلك تطلب ماء الشطوط والما القليل الذي لا يحمل الكبير وهو شديد
الحركة لان قوته المحركة للارادة تجري في مسلك واحد لا ينقسم في عضو خاص
وهذا بعينه موجود في الحياة ومن السمك ما يتولد بسفاد ومنها ما يتولد بغير
اما من الطين او من الرمل وهو الغالب في انواعه والغالب متولد من العفونات
وبيض السمك ليس له بياض ولا صفرة وانما هو لون واحد قال الجاحظ ومن السمك
القواطع والاوابد كما في الطير فرب سمكة تاتي في بعض فصول السنة
وتنقطع في بعضها ومن جملة انواعه السقنقور وقد ذكرناه والدلفين والحرشفلا والتمساح
وقد تقدم ذكرهما ومنها القرش والعنبر وسياتيان في بابيهما ان شا الله تع
ومن اصنافه ما هو على شكل الحيات وغير ذلك ومن انواعه السمكة الرعادة
وهي صغيرة اذا وقعت في الشبكة والصياد ممسك حبلها ارتعد والصيا دون
يعرفون ذلك فاذا احسوا بها شدوا اصل الشبكة في وتد او شجرة حتى
تموت السمكة فاذا ماتت بطلت خاصيتها وما احسن قول الشيخ شرف
الدين محمد ابن حماد بن عبد الله البوصيري صاحب البردة في الشيخ زين الدين
بن الرعاد

لقد عاب شعري في البرية شاعر * ومن عاب شعري فلا بد ان يهجى
فشعري بحر لا يرى فيه ضفدع * ولا يقطع الرعاد يوما له لجا

والاطبا الهند يستعملونها في الامراض الشديدة الحر واما في غير بلاد الهند

فلا يمكن استعمالها قال ابن سيده الرعادة اذا قربت من راس المصروع وهي حية
نفعته واذا علقت المراة شيا منها عليها لم يقدر الرجل على فراقها وفي البحر من العجايب
ما لا يستطاع حصره ويكفي في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم حدثوا عن
البحر ولا حرج اي حدثوا عنه حيث لا حرج عليكم في ذلك ومن انواعه الشيخ اليهودي
وسياتي ان شا الله تعالى في باب الشين المعجمة **عجيبة** حكى القزويني
في عجايب المخلوقات عن عبد الرحمن بن هارون المغربي قال ركبت بحر المغرب
فوصلت الى موضع يقال له البرطون وكان معنا غلام صقلبي معه سنارة
فالقاها في البحر فصاد بها سمكة نحو الشبر فنظرنا فاذا خلف اذنها اليمنى
مكتوب لا اله الا الله وفي قفاها محمد رسول الله وخلف اذنها اليسرى رسول الله
وفي كتاب تحفة الالباب لابي حامد الاندلسي الغرناطي ان في بحر الروم سمكا
صغارا كالذراع يسمى التالب اذا اخذ وامسك ما شا الله لا يموت بل يتحرك
ويضطرب واذا جعلت منه قطعة على النار وثب خارج النار وربما اصابت وجوه
الناس وان جعلت في قدر وغطي راسها بصخرة او حديدة لئلا يخرج منها
وما لم تنضج لم تمت ولو قطعت الف قطعة **فوايد** روى الامام احمد في
الزهد عن نوف البكالي قال انطلق رجل مومن ورجل كافر يصيدان السمك
فجعل الكافر يلقي شبكته ويذكر الهته فتمتلي سمكا ويلقي المومن شبكته
ويذكر اسم الله تعالى فلا يصطاد شيا قال ففعلا ذلك الى مغيب الشمس
ثم ان المومن اصطاد سمكة فاخذها بيده فاضطربت فوقعت في الما فرجع
المومن وليس معه شي ورجع الكافر وقد امتلات سفينته فاسف ملك المومن
وقال رب عبدك المومن الذي يدعوك رجع وليس معه شي وعبدك الكافر
رجع وقد امتلات سفينته فقال الله تعالى لملك المومن تعال فاراه مسكن المومن
في الجنة فقال ما يضر عبدي هذا المومن ما اصابه بعد ان يصير الى هذا
واراه مسكن الكافر في النار فقال هل يغني عنه من شي اصابه في الدنيا قال لا
والله

والله يا رب ومنها ما في اخر صفوة الصفوة عن ابي العباس بن مسروق قال كنت
باليمن فرايت صيادا يصطاد السمك على بعض السواحل وعلى جانبه ابنة له كلما
اصطاد سمكة تركها في دوخلة معه فتردها الصبية الى الما فالتفت الرجل
فلم ير شيا فقال يا بنية اي شي صنعت بالسمك فقالت يا ابت سمعتك تروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقع سمكة في شبكة الا غفلت عن ذكر
الله فلم احب ان اكل شيا غفل عن ذكر الله تعالى فبكى الرجل ورمى بالسنارة
ومنها في كتاب الثواب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان مريضا فاشتهى
سمكة طرية فالتمست له بالمدينة فلم توجد حتى وجدت بعد كذا وكذا يوما
فاشتريت بدرهم ونصف وشويت وحملت له على رغيف فقام سايل على الباب
فقال للغلام لفها برغيفها وادفعها اليه فقال الغلام اصلحك الله اشتهيتها منذ
كذا وكذا يوم فلم نجدها فلما وجدناها واشتريناها بدرهم ونصف امرت بدفعها
نحن نعطيه ثمنها فقال لفها وادفعها اليه فقال الغلام للسايل هل لك ان تاخذ
درهما وتدع هذه السمكة فاخذ منه درهما وردها فعاد الغلام وقال له دفعت
له درهما واخذتها منه فقال له لفها وادفعها اليه ولا تاخذ منه شيا فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما امرء اشتهى شهوة واثر بها على نفسه
غفر الله له ومنها ما روى الطبراني باسناد صحيح عن نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما اشتكى فاشتهى عنبا فاشترى له عنقود عنب بدرهم فجا مسكين فقال اعطوه
اياه فخالف انسان فاشتراه بدرهم ثم جا اليه ففعل ذلك ثلاث مرات ثم في الرابعة
اكله ولو علم ذلك ما ذاقه وقال شريح بن يونس خرجت يوما لصلاة الجمعة
فرايت سمكتين مشويتين فاشتهيتهما بقلبي للصبيان ولم اتكلم فلما رجعت
لم استقر الا قليلا حتى دق الباب وعلى راسه طبق عليه السمكتين ونقل وخل ورطب
كثير فقال يا ابا الحارث كل هذا مع الصبيان وقال عبد الله ابن الامام احمد
بن حنبل سمعت شريح بن يونس يقول رايت رب العزة في المنام فقال لي يا شريح

سل حاجتك فقلت يا رب سرپسر وسرپسر لفظة اعجمية يعني راسا براس ه
وفي تاريخ ابن خلكان ان شيخا هذا جد ابي العباس امام الفقهاء الشافعية
الحكم السمك بجميع انواعه حلال بغير ذبح سوا مات بسبب ظاهر كضغطة او
صدمة حجر او انحسار ماء او ضرب من الصياد او مات حتف انفه لعموم ما تقدم
من قوله عليه السلام احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال
واجمع المسلمون على طهارة ميتتهما وسياتي في باب العين ان شا الله تعالى حديث
العنبر الذي وجده ابو عبيدة واصحابه رضي الله عنهم واكل منه النبي عليه السلام
فرع لو اصطاد مجوسي سمكا فهو طاهر لقول الحسن رايت سبعين صحابيا ياكلون
صيد المجوسي من الحيتان ولا يتلجلج في صدورهم من ذلك شي وهذا في السمك
مجمع عليه وخالف مالك في الجراد فرع لا يحل قطع السمكة الحية لما فيه من التعذيب
كما لو قلاها قبل الموت في الزيت المغلي لنا قاله ابو حامد قال النووي وهذا
تفريع على اختياره تحريم ابتلاعها حية وذلك مباح انتهى فرع وهذا مشكل
فلا يلزم من جواز الابتلاع جواز القلي لما فيه من التعذيب بالنار فرع يكره
ذبح السمك الا ان يكون كبيرا يطول بقاؤه فيستحب ذبحه في الاصح اراحة
له وقال الرافعي اكل السمكة اذا شويت ولم ينق جوفها ولم يخرج ما فيه وجهان
وعلى المسامحة جرى الاولون قال الروياني وبهذا افتي ورجيعها طاهر عندي
وهو اختيار القفال فرع اختلف العلماء في الحيوان الذي في البحر سوى الحوت
فقال بعضهم يؤكل جميع ما في البحر سوى الضفدع ولو كان على صورة انسان
والى هذا ذهب ابو علي الطبري من قدماء اصحابنا قال في شرح المفتاح اي
لو كان على صورة بني ادم قال وان تكلم بالعربية فقال انا فلان بن فلان فانه
لا يصدق انتهى وهذا ضعيف شاذ وقال اخرون يؤكل الجميع الا ما كان على
صورة الكلب والخنزير والضفدع وقيل كلما اكل في البر مذبوحا اكل مثله
مذبوحا في البحر وغير مذبوح على الاصح وقيل لا بد من ذبحه واختاره الصيدلاني
فعلي

فعلي هذا لا يحل اكل كلب الما ولا خنزيره ولا حمار البحر وان كان له شبه في البر حلال
وهو الحمار الوحشي لان له شبها في البر حراما وهو الحمار الاهلي تغليبا للتحريم كذا
قاله في الروضة وشرح المهذب قلت المذهب المفتى به حل الجميع الا
السرطان والضفدع والتمساح سوا كان على صورة كلب او خنزير او انسان
ام لا فرع حلف انسان لا ياكل لحما لم يحنث باكل لحم السمك لانه لا يفهم من اطلاق ق
اسم اللحم عليه عرفا وان سماه الله تعالى لحما طريا كما لا يحنث بالجلوس في الشمس
اذا حلف انه لا يجلس في ضوء السراج وان سماها الله تعالى سراجا وكما لا يحنث
بالجلوس على الارض اذا حلف لا يجلس على بساط وان سماها الله تعالى بساطا فرع
قد اختلف في اطلاق اسم السمك على ما سوى الحوت من هذه الحيوانات والذي نص عليه
الشافعي في الام والمختصر انه لا يطلق على الجميع وهو الصحيح في الروضة وقال في
اختلاف العراقيين في قوله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم قال اهل
التفسير طعامه ما فيه وهو يشبه ما قال والله اعلم هذه عبارته وهي صريحة
في حل الجميع وذكر في المنهاج ان السمك لا يقع الا على الحوت فرع يجوز السلم فيه
وفي الجراد حيا وميتا عند عموم الوجود ويوصف كل جنس بما يليق به ولا يجوز
بيع السمك في البركة لما روى الامام احمد عن محمد ابن السماك عن يزيد ابن ابي
زياد عن المسيب عن رافع عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تشتروا السمك في الما فانه غرر قال البيهقي
هكذا روي موقوفا وفيه ارسال بين المسيب وابن مسعود والصحيح ما رواه
هشيم عن يزيد موقوفا عن عبد الله انه كره بيع السمك في الما فرع يعيش في
البر والبحر الضفدع والتمساح والحية والنجاه والسرطان والسلحفاه والحلزون
والدعاميص والاصداف والنسناس اما الستة الاولى فمحرمة واما الحلزون
فتقدم حكمه في حرف الحاء المهملة واما الدعاميص فعلى قول القاضي انه ما منعقد
ولا يعيش في البر يحل اكلها وعلى قول الجاحظ يحرم لان البعوض حرام كما تقدم في

السرطان وفي النساس خلاف ياتي ان شا الله تعالى في باب الغذا **الخواص**
لحمه بارد رطب جيد البحري المرقش الظهر الصغير المفلس منفعته تخصيب الابدان
المعرقة لكنه يعطش ويولد خلطا بلغميا يوافق اصحاب الامزجة الحارة والشباب
واجود ما اكل في الصيف وفي البلاد الحارة وانواع السمك كثيرة ويكره من جملتها
الاسود والاصفر والاجامي وما اغتذى بالحماه ويكره الابراميس والبوري
لعفونتها بالمعدة واطلاقها للبطن وتحريكها الاوجاع والعصب بعد اكلها يورث
امراضا ردية وسمك الانهار كثير الشوك رقيقه كثير الرطوبة والبحري بالضد
والسلور هو الجري كثير الغذا ملين للبطن وينقي قصبة الرية ويصفي الصوت
والمرماهيج يزيد في المني ويسمن الكلى والعظيم الجثة من السمك كثير الغذا والفضول
وقال ابن سينا لحم السمك نافع لما العين ويحد البصر مع العسل وقال غيره يزيد
في الباه وقال القزويني فان اكل الطري منه مع البصل الرطب يهيج الباه ويزيد فيه
اذا اكل حارا والسمك اذا شمه السكران يرجع الى عقله ويزول عنه سكره ومرارة
ومرارة السلحفاة البحرية اذا خلطا وكتب به على كاغد بقلم حديد فان الكتابة
ترى بالليل كالذهب ومرارة السمك والكركي والحجل ينفع من نزول الما الكائن
ومرارة السمك اذا شربت نفعت من الخفقان وكذلك ان انفخت في الحلق مع شي
من السكر **التعبير** السمك في الرؤيا اذا عرف عدده اربع فهو نسا وان
كان اكثر من اربع فهو مال وغنيمة لقوله تعالى وهو الذي سخر لكم البحر لتاكلوا
منه لحما طريا وهو السمك والحوت يعبر بوزير الملك والسمك جند فمن اخذ
سمكا نال من جند الملك مالا ومن راى كانه يصطاد السمك في بئر فانه لوطي
او يبيع خادمه لانسان وقالت النصارى صيد السمك في الما الكدر لا خير فيه
ومن راى انه يصيد السمك في الما فانه يسمع كلاما يسوءه والسمك للمريض الملازم
للفراش دليل ردي بسبب الرطوبات وان اراه المسافر في سفره دل على شدة وربما
يخشى على صاحب الرؤيا من الغرق لانه قد صاحبه ومن راى كانه يصيد السمك
من

من الما الصافي فانه يرزق ولدا سعيدا والسمك المالح هم من قبل السلطان
وذلك لكبسه بعضه فوق بعض وقيل السمك المالح هم يدل على خير ومال باق
لان الملح يحفظ السمك من التلف وقيل انه هم من قبل المماليك والسمك المشوي
يدل على سفر في طلب علم ومن راى سمكة خرجت من فرجه ولدت امراته جارية
وان رايت اكبر السمك قد صليت فان السائر والباغي يهلك والسمك المقلي يدل
على اجابة دعوة من راه لان عيسى عليه السلام دعا الى الله فاجابه السمكة المقلية
في المائدة ورؤية الكبار من السمك غنائم واموال والصغار هموم واحزان لان
شوك الصغار اكثر من لحمه ويشق على اكله **فصل** الحوت تدل رؤيته على اليمين
لان الله تعالى اقسم به فقال ن والقلم وربما دلت رؤيته على الصالحين والمسجد
المتهجدين لان يونس عليه السلام كان يسبح الله تعالى في بطنه وربما دلت
رؤيته على الهم والنكد وزوال المنصب وحلول الغضب لان الله تعالى حرم على
اليهود صيدهم يوم السبت فخالفوا امره فاستوجبوا بذلك اللعن ورؤية حوت
يونس عليه السلام امن للخايف وغنى للفقير وفرج لمن هو في شدة وكذلك رؤية
جب يوسف والكهف والرقيم وتنور نوح عليه السلام **فصل** واعتبر من السمك
الطري والحلو والمالح وما له شوك وما له سلاح وما يعلو وما ياوي البحر
المالح وما له صوت يسمع وما يطفو على وجه الما وصغاره وكباره وما له شبه
في البر وما ياتي منه في البيوت وما يمسك منه باليد من غير آلة واعط الرائي
حقه من ذلك فمن راى انه اصطاد من البحر سمكا طريا حلوا فانه يدل على الكسب
الحلال والسعي فيه واقتنا الرزق الحلال والصيد للرجال دال على احتياله برايه
وجهده فان كان الرائي اعزب تزوج وان كان متزوجا رزق ولدا على قدر ما
صاده في المنام وصيد المراة يدل على مال تحوزه من زوجها او ابيها وصيد العبد
دليل على ما يقتنيه من مال سيده وصيد الصغير دليل على ما يحفظه من علم او صناعة
او يرثه من مال ابويه فان كانت آلة صيده شباكا وخطاطيف او ما يعمق في البحر

كان شدة يناله الرائي وخطر يتركبه فان كانت اليه صغيرة خفيفة وطلع فيها
ما يطلع في غيرها من الالات الثقال دل على بسط الرزق وتسهيل الامور وان طلع
في الالات الثقال ما يطلع في السهلة دل على التعب والنصب وعلى اليسير من
الرزق فان طلع له سمك كثير فانه رزق ممن دل عليه البحر وسياتي الكلام ان
شا الله تعالى فيما يدل في بابه لها في فرس البحر فان كان البحر مالحا نال فايدة
او علما من اعجمي او مبتدع فان كان ما صاده له شوك وقشر كانت فضة محررة
او ذهبا فان كان ليس له قشر دل على اعمال باطلة لا تتم وذلك لسرعة انفلاته
من الايدي وملوسته وان كان للسمك سلاح كالشال والشلبا دل على انتصاره
على اعدايه وربما صادق اهل الشر فان كان مما يقيد فهي بصناعة لارباب الصنايع
وان راي السمك ينتقل من البحر الحلو الى البحر المالح وسمك المالح ينتقل الى الحلو دل
على النفاق في الجيش والخلاف للعامة فيما جرت به العوايد من حدوث مظلمة
او ظهور بدعة فان راي السمك طافيا على وجه الماء دل على تسهيل الامور وقرب
البعيد واظهار الاسرار واخراج المخبات او مال اصله من ميراث فان راي عنده
سمكا صغارا او كبارا دل على الاهتمام بالافراح والاحزان او ما يوجب الاجتماع فيه
بين الجيد والردي فان راي عنده سمكا مما يشبه خلق الادمي او الطير دل على التعرف
بالتجار المترددين في البحر او الى التراجمة العارفين بالالسنة او المتخلقين
بالاخلاق الرضية ويعبر ذلك بالشبه فان راي عنده شيا مما يا بنى او يربى في
البيوت كالجاه والقرموط وما اشبههما كان دليلا على الاحسان للايتام والعزبا
فان راي انه اخذ السمك من قاع البحر فانه ربما طالت يده في صناعة وحصل له
رزق طايل او تقرب من اموال السلاطين او صار لصا او جاسوسا فان انكشف البحر
وتناول سمكا او حوتا اطلع على علم من غيب الله تعالى باطلاع الله له او انفتح
له الدين او اهتدى الى السبيل وكانت عاقبة امره في ذلك كله عقبى حسنة فان
عاد السمك منه الى البحر صحب ليلا وليا والحلم منهم على من لم يطلع عليه احد وان نوى
سفرا

سفرا وجد رفقة يوافقونه ويرتفق منهم ويرجع الى مكانه سالما غانما والله اعلم
السمندل بفتح السين والميم وبعد النون الساكنة دال مهملة ولام في اخره
وسماه الجوهري السندل بغير ميم وابن خلكان السمند بغير لام وهو طاير
ياكل البيش والبيش فاذا بعد عن الصين ولو مسافة ذراع واكله اكل مات من
ساعته ومن عجيب امر السمندل استلذاذه بالنار ومكثه فيها واذا اتسخ جلده
لا يغسل الا بالنار وكثيرا ما يوجد بالهند وهي دابة دون الثعلب خلنجية اللون
حمرا العينين ذات ذنب طويل ينسج من وبرها مناديل اذا اتسخت القيت في النار
تنصلح ولا تحترق وزعم اخرون ان السمندل طاير ببلاد الهند يبيض ويفرخ
في النار وهو بالخاصية لا تؤثر فيه النار ويعمل من ريشه مناديل تحمل الى بلاد
الشام فاذا اتسخ طرح في النار فتاكل وسخه الذي عليه ولا يحترق المنديل
قال ابن خلكان ولقد رايت قطعة ثخينة منسوجة على هيئة حزام الدابة في
طوله وعرضه فغمسوها في النار فما عملت فيها فغمسوا احد جوانبها في الزيت ثم
تركوه على فتيلة السراج فاشتعل وبقي زمانا طويلا مشتعلا ثم اطفوه فاذا هو على
حاله ما تغير منه شي قال ورايت بخط شيخنا العلامة عبد اللطيف بن يوسف
البغدادي انه قال قدم للملك الظاهر ابن الملك الناصر صلاح الدين صاحب
حلب قطعة سمندل عرض ذراع في طول ذراعين فصاروا يغمسونها في الزيت
ويوقدونها حتى يفنى الزيت وترجع بيضا كما كانت ذكره في ترجمة يعقوب بن
جابر المنجنيقي مع زيادة اخرى وابيات تاتي ان شا الله تعالى في باب العين المهملة
في العنكبوت وقال القزويني السمندل نوع من الفار يدخل النار وذكر ما تقدم
والمعروف انه طاير كما حكاه البكري في كتاب المسالك والممالك وغيره ايضا
الخواص مرارته اذا سقي منها وزن دانق بما الحمص المغلي مع شي من لبن حليب مرارا
كثيرة من به السموم القاتلة ابراه منها ودماغه اذا اكتحل به مع الاثمد صاحب النازل
ابراه ويحفظ الحدقة من سائر الادوا ودمه اذا طلي به على الوضح اي البرص غير لونه

ومن بلع شيئاً من قلبه لا يسمع بعد ذلك شيئاً إلا حفظه ومرارته تنبت الشعر ولو
على الراحة •

السمور وهو بفتح السين وبالميم المشددة المضمومة على وزن السفود والكلوب حيوان بري يشبه السنور وزعم بعض الناس أنه النمس وإنما البقعة التي هو فيها هي التي أثرت في تغير لونه وقال عبد اللطيف البغدادي إنه حيوان جري ليس في الحيوان أجرى منه على الإنسان لا يؤخذ إلا بالحيل وذلك بأن يدفن له جيفة فيغتال بها ولحمه حار والترك يأكلونه وجلده لا يدبغ كسائر الجلود انتهى ومن غريب ما وقع للنووي في تهذيب الأسماء واللغات أنه قال السمور طائر ولعله سبق قلم وأعجب منه ما حكاه ابن هشام السبتي في شرح الفصيح أنه ضرب من الجن وخص هذا النوع باتخاذ الفرو من جلوده للينها وخفتها ودفائها وحسنها ويلبسه الملوك والأكابر قال مجاهد رأيت على الشعبي قباء سمور وحكمه حل الأكل لما قاله الشعبي ولأنه لا يأكل شيئاً من الخبائث وهو في الرؤيا يدل على رجل ظالم لص لا يخالط أحداً والله أعلم

السمسطر على مثال العميثل طائر طويل العنق جداً ويقال له السبطر كما تقدم والظاهر أنه مالك الحزين وهو البلشون كما تقدم وسيأتي في باب الميم إن شاء الله تعالى

السميدل دابة قاله ابن سيده •

سناد قال القزويني إنه حيوان على صفة الفيل إلا أنه أصغر منه جثة وأعظم من الثور وقيل إن ولدها يخرج رأسه من فرج أمه ويرعى حتى يقوى فإذا قوي وخرج وهرب من الأم مخافة أن تلحسه بلسانها فإن لسانها مثل الشوك فإن وجدته لحسته حتى يبان لحمه عن عظمه وهو كثير ببلاد الهند **الحكم** يحرم أكله كالفيل

السنجاب حيوان على حد اليربوع أكبر من الفأر وشعره في غاية النعومة يتخذ من جلده الفراء يلبسه المتنعمون وهو إذا أبصر الإنسان صعد الشجرة العالية وفيها يأوي ومنها يأكل وهو كثير ببلاد الصقالبة والترك ومزاجه حار رطب لسرعة حركته على حركة الإنسان وأحسن جلوده الأزرق الأملس وقد أحسن القائل •

كلما

كلما أزرق جلدي من البرد • تخيلت أنه سنجاب •

وحكمه حل الأكل لأنه من الطيبات وقال بتحريم أكله القاضي من الحنابلة وعلله بأنه ينهش الحيات فأشبه الجرذ واستدل الجمهور بأنه يشبه اليربوع ومتى تردد بين الإباحة والتحريم غلبت الإباحة لأنها الأصل وإذا ذكي السنجاب ذكاة شرعية جاز لبس فروته وإن خنق ثم دبغ جلده لم يطهر شعره على الأصح كسائر الجلود الميتة لأن الشعر لا يتأثر بالدباغ وقيل يطهر الشعر تبعاً للجلد وهي رواية الربيع الجيزي عن الشافعي ولم ينقل عنه في التهذيب سوى هذه المسألة هذا الوجه صححه الأستاذ أبو إسحاق الإسفرايني والروياني وابن أبي عصرون واختاره السبكي وغيره لأن الصحابة قسموا في زمن عمر رضي الله عنه الفراء المغنومة من الفرس وهي ذبائح مجوس وفي صحيح مسلم من حديث أبي الخير مرثد بن عبد الله اليزني قال رأيت على ابن وعلة فرواً فمسسته فقال ما لك تمسه قد سألت ابن عباس رضي الله عنهما قلت إنا نكون بالمغرب ومعنا البربر والمجوس يؤتى بالكبش قد ذبحوه ونحن لا نأكل ذبائحهم ويأتون بالسقاء يجعلون فيه الودك فقال ابن عباس رضي الله عنهما قد سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال دباغه طهوره **الخواص** لحمه يطعم للمجنون يزول جنونه ويأكله صاحب الأمراض السوداوية ينفعه قال في المفردات إسحاق ابن السنجاب قليل الحرارة لأن الغالب على مزاج حيوانه كثرة الرطوبة وقلة الحرارة لاغتذائه بالفواكه ولذلك يصلح لبسه للمحرورين والشباب لأنه يحمي إحماءً معتدلاً •

السنداوة الذئبة • **السلقة** الذئبة أيضاً •

السندل هو السمندل المتقدم ذكره قريباً والسمندل لقب عمرو بن قيس المكي وهو متروك الحديث وله في سنن ابن ماجه حديثان ضعيفان •

السنور بكسر السين المهملة وفتح النون المشددة واحد السنانير حيوان متواضع ألوف خلقه الله تعالى لدفع الفأر وكنيته أبو خداش وأبو غزوان وأبو الهيثم

وابو سماح والانثى ام سماح وله اسما كثيرة قيل ان اعرابيا صاد سنورا فلم يعرفه
فتلقاه رجل فقال له ما هذا السنور ولقيه اخر فقال له ما هذا القط ثم لقيه اخر
فقال له ما هذا الهر ثم لقيه اخر فقال له ما هذا الضيون ثم لقيه اخر فقال له ما هذا
الخيدع ثم لقيه اخر فقال له ما هذا الخيطل ثم لقيه اخر فقال له ما هذا الدم فقال
الاعرابي احمله وابيعه لعل الله تعالى ان يجعل فيه مالا كثيرا فلما اتى به الى
السوق قيل له بكم هذا فقيل انه يساوي نصف درهم فرمى به وقال لعنه الله
ما اكثر اسماه وما اقل ثمنه وهذه الاسما الذكر قاله في الكفاية وقال ابن قتيبة
يقال في الانثى سنورة كما يقال في الضفادع ضفدعة انتهى قلت ولا يمنع
القياس في ضيطلة وضيونة وقطة وخيدعة وهرة روى الحاكم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ياتي دار قوم من الانصار
ودونه دور لا ياتيها فشق عليهم ذلك فكلموه فقال ان في داركم كلبا قالوا فان
في دارهم سنورا فقال السنور سبع ثم قال حديث صحيح وروى نعيم بن حماد في
كتاب الفتن عن ابي سريحة الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
يحشر رجلان من مزينة هم اخر الناس حشرا يقبلان من جبل قد تواري حتى ياتيا
معالم الناس فيجدان الارض وحوشا حتى ياتيان المدينة فاذا بلغا قالا اين
الناس فلا يريان فيقول احدهما لصاحبه في دورهم فيدخلون الدور فاذا
ليس فيها احد واذا على الفرش الثعالب والسنانير فيقول احدهما لصاحبه اين الناس
فيقول اراهم في السوق قد شغلهم البيع فيخرجان حتى ياتيان السوق فلا يجدان
فيها احدا فينطلقان حتى ياتيان باب المدينة فاذا عليها ملكان فياخذان
بارجلهما ويسحبانهما الى ارض المحشر فهما اخر الناس حشرا غريبة قيل
كان لركن الدولة سنور يالف مجلسه وكان بعض اصحابه اذا اراد الاجتماع به
يتعسر عليه ذلك فكتب حاجته في رقعة وعلقها في عنق السنور فراها ركن
الدولة فياخذ الرقعة ويقراها ويكتب جوابها ثم يشدها في عنق السنور فيرجع
الى

الى صاحبها وقيل ان اهل سفينة نوح عليه السلام تاذوا من الفار فمسح نوح جبهة
الاسد فعطس فرمى بالسنور فلذلك هو اشبه شي بالاسد بحيث لا يمكن ان
يصور المصور الا جا اسدا وهو ظريف لطيف يمسح بلعابه وجهه واذا تلطخ شي
مما بدنه نظفه وهو في اخر الشتا يهيج شهوته فيتالم الما شديدا من مادة النطفة
فلا يزال يصيح حتى تنفى تلك المادة واذا جاعت الانثى اكلت اولادها وقيل انها
تفعل ذلك لشدة محبتها لهم وانشد الجاحظ

جاءت مع الاشفين في هودج ∗ يزجي الى البصرة اجنادها
كانها في فعلها هرة ∗ تريد ان تاكل اولادها

يعني يزجي يسوق قال الله تعالى الم تر ان الله يزجي سحابا اي يسوق واذا بال السنور
حفر له حتى لا يشم رايحته الفار فينشرد ولا فاذا وجد رايحته شديدة غطاه بحيث
يواري الرايحة والجرم ولا يكتفي باليسر التغطية قالوا والفارة تعرف رجيع السنور
وذكر الزمخشري ان الله تعالى الهم الهر ذلك لينبته فاني الحاجة من الناس فيغطي
ما يخرج منه واذا الف السنور منزلا منع غيره من السنانير الدخول الى ذلك المنزل
وحاربهم اشد محاربة وهو من جلبه علما منه ربما استخشنوه وقدموه عليه او
شاركوا بينه وبينه في المطعم وان اخذ شيا مما يخبونه اصحاب المنزل هرب به
من المنزل علما منه بما ينا له من الضرب واذا طردوه تملقهم وتمسح بهم علما منه
بانه يخلصه التملق يحصل له العفو والاحسان وقد يخلق الله تعالى في قلب الفيل
الهرب منه فهو اذا راى سنورا هرب وحكي ان جماعة من الهند هزموا بذلك
والسنور ثلاثة انواع اهلي ووحشي وسنور الزباد وكل من الاهلي والوحشي له
نفس غضوبة يفترس وياكل اللحم الحي ويناسب الانسان في امور منها ان يعطس
ويتثاءب ويتمطى ويتناول الشي بيده وربما تحمل الانثى في السنة مرتين ومدة
حملها خمسون يوما والوحشي حجمه اكبر من حجم الاهلي قال الجاحظ قال انما
اتخاذ السنور وتربيته مستحب وذكر القزويني في الاشكال عن ابن الفقيه ان البعض

السنانير اجنحة كاجنحة الخفافيش من اصل الاذن الى الذنب فان صح ذلك فا
لظاهر انه كالسنور البري عملا بالمشاكلة ثم قال مجاهد جا رجل الى شريح القاضي
يخاصم اخر في سنور فقال بينتك قال ما اجد بينة في سنور ولدت عندنا فقال
شريح انهبا بها الى امه فان استقرت واسمرت ودرت فهي سنورك وان هي اقشعرت
وازبارت وهربت فليس بسنورك **الحكم** الاصح تحريم اكل السنور الاهلي والوحشي
لما روي في الحديث المتقدم انها سبع وروي البيهقي وغيره عن ابي الزبير عن جابر رضي الله
عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل الهرة واكل ثمنها وفي صحيح مسلم ومسند
الامام احمد وابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع السنور فقيل محمول
على الوحشي الذي لا نفع فيه وقيل نهي تنزيه حتى يعتاد الناس هبته واعارته كما
هو الغالب فان كان مما ينتفع وباعه صح البيع وكان ثمنه حلالا هذا مذهبنا ومذهب
العلما كافة الا ما حكى ابن المنذر عن ابي هريرة وطاوس ومجاهد وجابر ابن زيد
انه لا يجوز بيعه محتجين بهذا الحديث واجاب الجمهور عن الحديث انه محمول على
ما ذكرنا وهذا هو المعتمد واما ما ذكره الخطابي وابو عمر ابن عبد البر ان الحديث
ضعيف فليس كما قالا بل الحديث صحيح كما تقدم وقول ابن عبد البر لم يروه عن ابي
الزبير غير حماد ابن سلمة غلط ايضا لان مسلما رواه في صحيحه من رواية معقل
ابن عبد الله عن ابي الزبير ولا يضره ذلك وستاتي في باب الهاء ان شا الله تعالى
الاشارة الى هذا واختلفت الرواية عن الامام احمد في سنور البر واكثر الروايات
على تحريمه كالثعلب وبحله قال الحضرمي من اصحابنا وهو مذهب مالك واما
الاهلي فحرام عند ابي حنيفة ومالك واحمد واختار البوشنجي من اصحابنا الحل والاصح
تحريمه كما تقدم **الامثال** قالوا اسقف من سنور والسقف الاخذ بسرعة يقال
رجل ثقف لقف اي سريع الاختطاف وقالوا كانه سنور عبد الله يضرب لمن لا يزيد
سنا الا ازداد نقصانا وجهلا وفيه قال بشار ابن برد ابو مخلد الاعمى
ابا مخلد مازلت سباح غمرة • صغيرا فلما شبت خيمت بالشاطي •

كنود

كسنور عبد الله بيع بدرهم • صغيرا فلما شب بيع بقيراط •
الا انه مثل مولد ليس من كلام العرب وقال ابن خلكان ولقد كشفت عن سنور عبد الله
المضاف وسالت عنه اهل المعرفة بهذا الشان فما عرفت له خبرا ولا عثرت له على
اثر ثم اني ظفرت بقول الفرزدق •
رايت الناس يزدادون يوما • فيوما في الجميل وانت تنقص •
كمثل الهر في صغر يغالي • به حتى اذا ما شب يرخص •
تتمة في ضمن الكلام هنا في كبره انتهى **الخواص** السنور الاهلي من اكل لحم الاسود منها
لم يعمل فيه السحر وطحاله يشد على المستحاضة ينقطع حيضها وعيناه اذا جففتا
وتبخر بهما انسان لم يطلب حاجة الا قضيت ومن استصحب نابه لم يفزع بالليل وقلبه
يشد في قطعة من جلده فمن استصحبه لم تظفر به الاعدا ومرارته تخلط بملح
وكمون كرماني ويطلى به على الجراح والقروح الودية يبرا ودمه اذا طلي به
على القضيب عند الجماع فان المفعول به يحب الفاعل حبا شديدا وان سقي منه
صاحب الجذام نفعه وان شرب منه انسان اجتنبه النسا وزبله يسقط المشيمة
بخورا وقال القزويني مرارة الاسود ومرارة الدجاجة السودا اذا جففتا وسحقتا
واكتحل بهما مع الكحل ظهر له الجن وخدموه قال وهو مجرب ومرارة الاسود اذا
اخذ منها وزن نصف درهم وصبغت بدهن زنبق وسعط به صاحب اللقوة
ابراه في الحال واما البري فمخه عجيب لوجع الكلا ولعسر البول اذا اذيب بما
الجرجير وسخن بالنار وشرب على الريق في الحمام ودمه غسلا ادهن به اخرج
المني من الرحم قاله القزويني وياتي بقيته ان شا الله تعالى في باب القاف في
لفظ القط •
سنور الزباد هو كالسنور الاهلي لكنه اطول منه ذنبا واكبر جثة ووبره الى السواد
اميل وربما كان ابقع ويجلب من بلاد الهند والسند والزباد فيه شبيه بالوسخ الاسود
اللزج وهو منتن الرائحة يخالطه طيب كطيب المسك يوجد في ابطيه وفي باطن ه

ومنهم من قال ليس
في النسخة الاخرى ... ليس

افخاذه وباطن اذنيه وحواجب عينيه فيأخذ من هذه الاماكن بملعقة صغيرة اوبرهم
رقيق وحكمه تحريم الاكل على الصحيح كالاهلي والوحشي واما الزباد فهو طاهر
لكن قال الماوردي والروياني في اخر باب الغرر ان الزباد لبن سنور في البحر
يحلب كالمسك ريحا واللبن بياضا يتعمله اهل البحر طيبا وهذا يقتضي كونه
فان قلنا بنجاسة لبن ما لا يؤكل لحمه ففي هذا وجهان قال النووي الصواب طهارته
وصحة بيعه لان الصحيح ان جميع حيوان البر طاهر يحل لحمه ولبنه هذا بعد
تسليم انه حيوان بحري والصواب انه بري فعلى هذا هو طاهر لكنهم قالوا انه يغلب
فيه اختلاطه بما تساقط من شعره فينبغي ان يجتنب ما فيه من شعره لان الاصح
نجاسة شعر ما لا يؤكل لحمه اذا انفصل في حال حياته غير الادمي ومرارته تخلط
بملح وكمون كرماني ويطلى بها على الجراح والقروح الردية تبرا وعن اذا
طلي به القضيب عند الجماع كان المفعول به يحب الفاعل حبا شديدا وان شرب منه
انسان اجتنب النسا قال القزويني ومرارة الاسود ومرارة الدجاجة السودا اذا
اخذ منهما وزن نصف درهم واضيف بدهن زنبق وسعط به صاحب اللقوة ابراه
وسياتي تعقيبه في باب الهاء في لفظ الهر ان شا الله تعالى

السنونو بضم السين والنون الاولى الواحدة سنونة وهو نوع من الخطاطيف ولذلك
سمي حجر اليرقان حجر السنونو ولكن تصحف على صاحب عجائب المخلوقات
فقال حجر السنونو بالصاد والصواب انه بالسين المهملة نسبة الى هذا النوع
من الخطاطيف وقد اجاد جمال الدين بن رواحة في تشبيه السنونو بقوله

وغريبة حنت الى وكرها ... فاتت اليه في الزمان المقبل
فرشت جناح الابنوس وصففت ... بالعاج ثم تقهقهت بالصندل

وحكمه تقدم في باب الخا المعجمة في الخطاف لكن من خواصه ان من اخذ عيني
السنونو وشدهما في خرقة وعلقهما على سرير لمن صعده الى السرير لم ينم
واذا بخر بعينها العصافير هربت واذا بخر بها صاحب الحمى برى باذن الله تعالى

السودانية

السودانية طاير ياكل العنب قال ابن سيده **عجيبة** حكي ان بالمدينة رومية
شجرة من نحاس عليها سودانية من نحاس في منقارها زيتونة فاذا كان وقت الزيتون
صفرت تلك السودانية فلا يبقى في تلك النواحي سودانية الا جاءت ومعها ثلاث
زيتونات في منقارها واحدة وفي رجليها اثنتان حتى يطرحن على راس السودانية
التي من النحاس فيعصره اهل رومية ما يحتاجون اليه من الزيت عامهم كله
قلت الظاهر ان السودانية هي الزرزور وقد تقدمت هذه الحكاية عن الشافعي
رضي الله عنه وهو ياكل العنب كثيرا **الخواص** لحم السودانية بارد يابس رديء
لا سيما الهزيل واجوده صيد الاشراك وهو يزيد في الانعاظ لكنه يضر بالدماغ
وتدفع مضرته بالامراق الرطبة وهو يولد خلطا حريفا يوافق الامزجة الباردة
والمشايخ واصلح ما اكل في الربيع ويكره اكل لحمها لما تاكله من الحشرات
والجراد ولذلك صار في لحمها حدة وروايح كريهة وهي اردى من لحم القنابر
وزوفس يرتب الطير ثلاث رتب ويقول افضل الطير البري الفرخ والشحرور
والسماني ثم الحجل والدراج والطيهوج والشفنين وفرخ الحمام والفاختة
ثم السلوى والقنابر على ان القنابر بالدوا اشبه منها بالغذا والله اعلم

السودنيق الصقر قاله في كفاية المتحفظ

السوس دود يقع في الصوف والطعام قال الجوهري يقال طعام مسوس
ومدود بكسر الواو فيهما قال الراجز

قد اطعمتني دقلا حوليا ... مسوسا مدودا حجريا

وقال قتادة في قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون وهو سوس الثياب ودود الفاكهة
وقال مجاهد وقال ابن عباس رضي الله عنهما عن يمين العرش نهر من النور مثل
السموات السبع والارضين السبع سبعين مرة يدخله جبريل عليه السلام كل سحر
فيغتسل فيه فيزداد نورا الى نوره وجمالا الى جماله وعظما الى عظمه ثم
ينتفض فيخرج الله تعالى من كل ريشة سبعين الف قطرة فيخلق من كل قطرة

سبعة الاف ملك يدخل منهم كل يوم الى البيت المعمور سبعون الف ملك والى
الكعبة سبعون الف لا يعودون الى يوم القيامة وقال الطبري ما لا تعلمونه
ما اعد الله تعالى في الجنة لاهلها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر روينا في بعض الاخبار عن الحارث ابن الحكم قال ان الله تعالى
في بعض الكتب انا الله لا اله الا انا لولا اني قضيت بالنتن على الميت لحبسه
اهله في البيوت وانا الله لا اله الا انا مرخص الاسعار والبيلعو مجز به وانا
الله لا اله الا انا لولا اني قضيت بالسوس على الطعام لخزنته الملوك وانا
الله لا اله الا انا لولا اني اسكنت الامل في القلوب لاهلكها الفكر ولما جزم
به عمرو ابن هند على المتلمس حب العراق قال •

• اليت حب العراق الدهر اطعمه • والحب ياكله في القرية السوس •

روى البيهقي في شعبه عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال من استطاع منكم ان
يجعل كنزه حيث لا يناله اللصوص ولا ياكله السوس فليفعل فان قلب كل امرء
عند كنزه وحكي عن الشيخ العارف ابي العباس المرسي ان امراة قالت له ان
عندنا قمح مسوس قد شمشناه فخرج السوس حيا فقال لها صحبة الاكابر
تورث السلامة ويقرب من هذا ما حكاه ابن عطية في تفسير سورة الكهف ان
والده حدثه عن ابي الفضل الجوهري الواعظ بمصر انه قال في مجلس وعظه
من صحب اهل الخير عادت عليه بركتهم هذا كلب صحب قوما صالحين وكان من
بركتهم عليه ان ذكره الله تعالى في القران ولا يزال يتلى على الالسنة ابدا
ولذلك قيل من جالس الذاكرين انتبه من غفلته ومن خدم الصالحين
ارتفع بخدمته ومن الفوائد المستغربة ما اخبرني به بعض اهل الخير ان
اسم الفقهاء السبعة الذين كانوا بالمدينة الشريفة اذا كتبت في رقعة
وجعلت في القمح فانه لا يسوس ما دامت الرقعة فيه وهم مجموعون في قول
الاول • الا ان من لا يقتدي بائمة • فقسمته ضيزى عن الحق خارجه • •

فخذهم

• فخذهم عبيد الله عروة قاسم • سعيد ابو بكر سليمان خارجة •
وافادني بعض اهل التحقيق ان اسماهم اذا كتبت وعلقت على الراس اوذكرت
عليها انها تذهب الصداع العارض لها وقد تقدم في باب الجيم في الجراد ذكر
الايات التي تنفع للصداع وافادني بعض اهل العلم ان هذه الاسماء اذا
كتبت في رقعة وعلقت على الراس اذهبت الصداع والشقيقة وهي
بسم الله الرحمن الرحيم اهد عليه يا راس يا راس بحق من خلق فيك الاسنان والاضراس صنراس
وكتبه الكتبة بلا قلم ولا قرطاس فبحق بقرار الله اسكن واهجد واهدا الله
بحرمة محمد ابن عبد الله ورسول الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا اسكن ايها الوجع والصداع
والشقيقة والضربان عن حامل هذه الاسما كما سكن عرش الرحمن وله ما سكن
في الليل والنهار وهو السميع العليم وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمومنين
وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله
وصحبه وسلم ومما جرب لاذهاب السوس والفراش ما افاد به بعض
ائمة الاماميه ان يكتب في خشبة لقا هذه الاسما في الظل بحيث لا تراها الشمس
لا وقت الكتابة ولا وقت الذهاب بها ثم تدفن الخشبة في القمح والشعير فانه
لا يسوس ولا يفرش وهي بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم
وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فموتوا كذلك يموت الفراش والسوس
ويرحل باذن الله تعالى اخرج ايها السوس والفراش باذن الله تعالى عاجلا
والا خرجت من ولاية امير المومنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ونشهد
عليك انك سرقت لجام بغلة نبي الله سليمان ابن داوود عليه السلام وهو عجيب
مجرب **الحكم** يحرم اكله منفردا لانه نوع من الدود **الامثال** قالوا
العيال سوس المال وقالوا اكل من سوسة وقيل لخالد ابن صفوان بن الاهيم
كيف ابنك قال سيد فتيان قومه ظرفا وادبا فقيل له كم ترزقه كل يوم فقيل

فقيل درهماً فقيل ابن ينتفع منه ثلاثون درهماً في كل شهر وانت تستقل ثلاثين
الفا فقال الثلاثون الفا اسرع في هلاك المال من السوس في الصوف فبلغ الشيخ
فحكى كلامه للحسن البصري فقال اشهد ان خالدا ابن تميمي وانما قال الحسن ذلك
لان بني تميم مشهورون بالبخل واللؤم وهو يغفا لرؤيا كالدودة فليراجع هناك

السيد بكسر السين واسكان اليا المثناة تحت من اسما الذيب سمي به جد ابي
محمد عبد الله ابن محمد ابن السيد البطليوسي اللغوي النحوي صاحب التصانيف
المفيدة والمحاسن العديدة مولده سنة اربع واربعين واربعماية بمدينة بطليوس
وتوفي في رجب سنة احدى وعشرين وخمسماية

السيدة بكسر السين والدال المهملتين واسكان اليا المثناة من تحت وبالها
في اخره الذيبة واليها ينسب الامام العلامة الحافظ النحوي اللغوي المحقق
ابو الحسن علي ابن اسماعيل ابن سيدة كان اماماً في اللغة وفي العربية حافظاً لهما
وجمع في ذلك كتابه المحكم والمخصص وغير ذلك وكان ضريراً وابوه كذلك
وتوفي في ربيع الاول سنة ثمان وخمسين واربعماية وعمره ستون سنة

سيفنه كهينه قال ابن السمعاني في الانساب انه طاير بمصر يلقي اوراق الاشجار
عنها حتى لا يبقي منها شيا شبه به ابو اسحاق ابن الحسن ابن علي ابن علي الحمداني سيفنه
من اكابر المحدثين لانه كان اذا ظفر بمحدث سمع جميع ما عنده حتى لا يبقي شيا من
حديثه

ابوابس قال القزويني انه حيوان يوجد بالغياض يكون في قصبة انفه اثني عشر
ثقبا اذا تنفس يسمع من انفه صوت كصوت المزامير والحيوانات تجتمع عليه لاستماع
ذلك الصوت فاذا ادهش بعضها لذلك يصيده فياكله فان لم يتهيا له صيد شي
منها وصاح صيحة هايلة فتتفرق الحيوانات عنه والله اعلم بالصواب

باب الشين المعجمة

الشاذن بكسر الذال المعجمة الظبي الذكر الذي طلع قرناه

شادهوار

شادهوار حيوان يوجد باقصى بلاد الروم قال القزويني في الاشكال له قرنان
اثنان وسبعون شعبة مجوفة فاذا هبت الريح سمع لها اصوات حسنة فتجتمع بسبب ذلك
الحيوان لسماع صوته وذكر ان بعض الملوك اهدي له قرن فتركه عند هبوب الرياح
فكان يخرج منه صوت عجيب مطرب يدهش الانسان من سماعه ثم وضعه منكوسا
فكان يخرج صوت محزن حتى يكاد يغلب الانسان البكا

الشارف المسنة من النوق والجمع شرف مثل بازل وبزل وعايذ وعوذ ومنه حديث
علي رضي الله عنه قال كانت لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعطاني شارفا من الخمس يوميذ فلما اردت ان ابتني بفاطمة رضي
الله عنها واعدت رجلا صواغا من بني قينقاع ان يرحل معي فناتي باذخر اردت ان
ابيعه من الصواغين فاستعين به في وليمة عرسي فبينما انا اجمع في متاع من الا قتاب
والغراير والحبايل وشارفي مناختان الى حجرة رجل من الانصار فرجعت حين جمعت
ما جمعت فاذا شارفي قد اجتبت اسنمتهما وبقرت خواصرهما واخذ من اكبادهما
فلم املك عيني حين رايت ذلك المنظر منهما فقلت من فعل هذا فقالوا فعله حمزة
بن عبد المطلب رضي الله عنه وهو في هذا المكان في شرب من الانصار غنته
قينة بين اصحابه فقالت

الا يا حمز للشرف النوا * وهن معقلات بالفناء
ضع السكين في اللبات منها * وضرجهن حمزة بالدماء
وعجل من اطايبها لشرب * طعاما من قدير وشواء
فانت ابو عمارة المرجى * لكشف الضر عنا والبلاء

وبقية الحديث مشهور رواه البخاري ومسلم وابو داود وهو حجة على اباحة اكل ما
ذبحه غير المالك تعديا كالغاصب والسارق وهو قول جمهور العلما وخالف في
ذلك سحنون وداود وعكرمة فقالوا لا يوكل وهو شاذ وحجة الجمهور ان
الذكاة وقعت من المتعدي على شروطها الخاصة وتعلق بذمته قيمة الذبيحة

فلا موجب للمنع وهذا الفعل انما كان من حمزة قبل تحريم الخمر لانه قتل يوم احد وكان تحريمها بعد ذلك وكان معذورا في قوله غير مواخذ به وكان شربه الذي دعاه اليه مباحا كالنايم او المغمى عليه فلما حرم الخمر صار شاربه بهذا بشربه محكوما انيه

الشاة الواحدة من الغنم تقع على الذكر والانثى من الضان والمعز واصلها شاهة لان تصغيرها شويهة والجمع شياه بالهاء في ادنى العدد تقول ثلاث شياه الى العشرة فاذا جاوزت العشرة فبالتاء فاذا كثرت قلت هذه شاء كثيرة والشاة ايضا الثور الوحشي والنسبة الى الشاة شاوي قال الشاعر

لا ينفع الشاوي فيها شاته ● ولا حماراه ولا علاته ●

وفي الكامل لابن عدي في ترجمة خارجة بن عبد الله بن سليمان عن عبد الرحمن ابن عايذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له شاة ولا يصيب جاره من لبنها او مسكين فليذبحها او ليبيعها ومما تواتر من حكمة لقمان وهو لقمان بن عنقا بن بروك وكان نوبيا من اهل ايلة ان سيده اعطاه شاة وامره ان يذبحها ويأتيه باطيب ما فيها فذبحها فاتاه بقلبها ولسانها ثم اعطاه في يوم اخر شاة اخرى وامره ان يذبحها ويأتيه باخبث ما فيها فذبحها واتاه بقلبها ولسانها فسأله عن ذلك فقال هما اطيب ما فيها اذا طابا واخبث ما فيها اذا خبثا وهذا معنى قوله عليه السلام ان في الجسد مضغة ان صلحت صلح الجسد كله وان فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب ويقال ان سيده دخل الخلاء يوما فاطال الجلوس فناداه ان لا تطل الجلوس على الخلاء فانه يوجع الكبد ويورث الباسور ويميت القلب ومن وصيته لابنه وهو اسمه باران وقيل غير ذلك يا بني كن على حذر من اللئيم اذا عاشرته ومن الكريم اذا اهنته ومن العاقل اذا احرجته ومن الاحمق اذا مازحته ومن الجاهل اذا صاحبته ومن الفاجر اذا خاصمته وكلام المعروف تحببه يا بني ثلاثة اشياء تحسن بالانسان حسن المحضر واحتمال الاخوان

وقلة

وقلة الملل للصديق واول الغضب جنون واخره ندم يا بني ثلاثة فيهم الرشد مشاورة الناصح ومداراة العدو والحاسد والتحبب لكل احد يا بني المغرور من وثق بثلاثة اشيا الذي يصدق ما لا يراه ويركن الى من لا يثق به ويطمع فيما لا يناله يا بني احذر الحسد فانه يفسد الدين ويضعف النفس ويعقب الندم يا بني اذا احدثت ما ليا فلا تنمه اليه باحد فانه لا يزين ذلك عندك الا نفورا فانه اذا سمع منك فلا بد مما يسمع من غيرك ذلك ويكون فيه خايفا منك ان تنم عليه كما نممت له بغيره ولا يزال متحرسا منك وكن يا بني اقرب الناس اليه وابعدهم منه عند غضبه وان ايتمنك فلا تخنه وان انا الذي يبين الحذر واقبله تبلغ به ان تنال كثيرا واكرم خدمه والطف باصحابه وغض طرفك عن محارمه وصم اذنك عن مجاوبته واقصر لسانك عن حديثه واكتم في المجالس سره واتبع باللطف هواه وناصح في خدمته واجمع عقلك في مخاطبته ولا تامن الدهر في غضبه فانه ليس بينك وبينه نسب والغضب يسرع اليه في كل وقت ووثبته كوثبة الاسد يا بني كتمان السر صيانة للعرض يا بني ان اردت ان تقوى على الحكمة فلا تملك نفسك للنسا فان المراة حرب ليس فيها صلح وان احبتك اكلتك وان ابغضتك اهلكتك وفي كتاب ربيع الابرار للزمخشري وفي رحلة ابن الصلاح التي بخطه قال الحسن البصري لو وجدت رغيفا من حلال لاحرقته ثم دققته ثم داويت به المرضى ثم قال اختلطت غنم البادية بغنم اهل الكوفة فسال ابي حنيفة كم تعيش الشاة قال سبع سنين فترك اكل لحم الغنم سبع سنين وانشد المبرد

● ما ان دعاني الهوى لفاحشة ● الا عصاه الحيا والكرم ●
● فلا الى حرمة مددت يدي ● ولا مشت بي لريبة قدم ●

وفي تاريخ ابن خلكان ان هشام بن عبد الملك بعث الى الاعمش ان اكتب الي بمناقب عثمان ومساوي علي رضي الله عنهما فاخذ الاعمش القرطاس وادخله في فم شاة فلاكته وقال للرسول خذ هذا جوابه فذهب الرسول ثم عاود وقال انه آل ان

تسليني اذا لم اتته بالجواب وتحمل عليه باخوته فقالوا له افده من القتل فلما القوا عليه
قال اما بعد فلو كان لعثمان مناقب اهل الارض ما نفعتك ولو كان لعلي مساوي
اهل الارض ما ضرتك فعليك بخويصة نفسك والسلام والاعمش اسمه سليمان
ابن مهران من اعلام التابعين راى انس ابن مالك وابي بكرة الثقفي رضي الله
عنهما واخذ بركابه فقال يا بني انما اكرمت ربك وكان لطيف الخلق مزاحا ولم
تفته التكبيرة الاولى منذ سبعين سنة وله نوادر منها انه كانت له زوجة وكانت
من اجمل نسا الكوفة وكان اعمش قبيح يجري بينهما كلام وكان رجل اعجمي يضحي يقال
له ابو البلاد يطلب الحديث منه فقال له ان امراتي نشزت علي فادخل عليها واخبر
بمكاني من الناس فدخل عليها وقال ان الله تعالى قد احسن قسمك هذا شيخنا وسيد
وعنه ناخذ اصل ديننا وحلالنا وحرامنا فلا يغرنك عموشة عينيه ولا عموشة
ساقيه فغضب الاعمش وقال له يا خبيث اعمى الله قلبك قد اخبرتها بعيوبي ثم
اخرجه من بيته ومنها ان ابراهيم النخعي اراد ان يماشيه فقال له الاعمش
ان رانا الناس قالوا اعور واعمش فقال النخعي وما عليك ان ياثموا ونوجر فقال
الاعمش وما عليك ان يسلموا ونسلم ومنها انه جلس يوما في موضع فيه خليج
من ما المطر وعليه فروة خلقة فجا رجل وقال قم عدني الخليج وجذب بيده
فاقامه وركبه وقال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين فمضى به
الاعمش حتى توسط الخليج ورمى به وقال وقل رب انزلني منزلا مباركا وانت
خير المنزلين ثم خرج وتركه يتخبط في الما ومنها ان رجلا اتى الاعمش
يطلبه فقيل له خرج مع امراة الى المسجد فجاه فوجدهما في الطريق فقال له
ايكما الاعمش فقال الاعمش هذه واشار الى المراة ومنها انه عاده اقوام في
مرضه واطالوا الجلوس عنده فاخذ وسادته وقام ثم قال شفى الله مريضكم
وانصرفوا ومنها انه ذكر عنده يوما قوله عليه السلام من نام عن قيام الليل بال
الشيطان في اذنه فقال ما عمشت عيناي الا من بول الشيطان في اذني وكتب الى

بعض

بعض اخوانه يعزيه • اني معزيك لا اني على ثقة • من البقا ولكن سنة الدين •
فلا المعزى بباق بعد ميته • ولا المعزي لو عاشا الى حين •

توفي في سنة سبع وقيل ثمان وقيل تسع واربعين ومائة وفيها ايضا لما ولي عبد
الله ابن الزبير الخلافة بمكة ولجا اخاه عبد الله ابن الزبير المدينة واخرج منها
مروان بن الحكم وابنه فصار الى الشام ولم يزل يغتنم للناس الحج من سنة اربع وستين
الى سنة اثنين وسبعين فلما ولي عبد الملك ابن مروان منع اهل الشام من الحج من اجل
ابن الزبير لانه كان ياخذ الناس بالبيعة له اذا حجوا فضج الناس لما منعوا من الحج فبنى
عبد الملك قبة الصخرة وكان الناس يقفون عندها يوم عرفة ويقال ان ذلك كان
سبب التعريف في بيت المقدس ومساجد الامصار وقيل ان اول من سن التعريف
بالبصرة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وبمصر عبد العزيز ابن مروان وببيت المقدس
عبد الملك ابن مروان ولما قتل عبد الملك مصعب ابن الزبير واراد الرجوع قام اليه
الحجاج فقال اني رايت في منامي اني لخزت عبد الله بن الزبير فسلخته فولني
قتاله فبعثه في جيش كثيف من اهل الشام فحصر ابن الزبير ورمى الكعبة بالمنجنيق
فلما رمى به ارعدت السما وابرقت فخاف اهل الشام فصاح الحجاج هذه صواعق
تهامة وانا ابنها ثم قام ورمى بنفسه فزاد ذلك وجات صاعقة تتبعها اخرى
فقتلت من اصحابه اثني عشر رجلا وخاف اهل الشام فلما اصبحوا صعقت السما
فقتلت بعض اصحاب ابن الزبير فقال الحجاج لاصحابه اثبتوا فان مصيبهم ما اصابكم
ولم يزل يرميها بالمنجنيق حتى هدمها ورموها بكيزان النفط فاحرقت الستاير حتى
صارت رمادا وان ابن الزبير قال لامه اخشى ان قتلت ان يمثل بي واصلب
فقالت يا ولدي ان الشاة اذا ذبحت لم تتالم بالسلخ فودعها وخرج من عندها
فحمل عليهم حتى ردهم على اعقابهم فرمي باجرة فادمت وجهه فلما وجد سخونة
الدم على وجهه انشد قايلا •

ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا • ولكن على اقدامنا تقطر الدما •

وصاحت مولاة لآل الزبير مجنونة وكانت رأته حين هوى وا أمير المؤمنيناه وا أشارت
وقتل رضي الله عنه ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وجاء الخبر إلى
الحجاج فسجد وجاء هو وطارق فوقفا عليه فقال طارق ما ولدت النساء أذكر من
هذا فقال الحجاج أتمدح من خالف طاعة أمير المؤمنين قال نعم هو أعذر لنا ولولا
هذا ما كان لنا عذر إنا محاصروه وهو في غير حصن ولا منعة منذ ثلاثة
أشهر ينتصف منا بل يفضل علينا فلما التقينا بلغ كلامهما عبد الملك فصوب رأي
طارق ثم بعث الحجاج برأس ابن الزبير رضي الله عنهما وجماعة إلى عبد الملك فأرسل
عبد الملك برأس ابن الزبير رضي الله عنهما إلى عبد الله بن حازم السلمي وهو والي خراسان
من جهة ابن الزبير ودعاه إلى الطاعة على أن يجعل له خراسان طعمة سبع سنين فقال
ابن حازم للرسول لولا أن الرسل لا تقتل لأمرت بضرب عنقك ولكن كل كتاب صاحبك
فأكله ثم أخذ الرأس فغسلها وطيبها وكفنها ودفنها وقيل إنه بعث بها إلى بني الزبير
بالمدينة فدفنوها مع جثته وماتت أسماء أم ابن الزبير رضي الله عنهم بعده بخمسة
أيام ولها مائة سنة وذكر الحافظ ابن عبد البر أن الكعبة رميت بالمنجنيق مرة
أخرى حين حصرها مسلم أبو الوليد بن عقبة بن أبي معيط في أيام يزيد بن
معاوية في وقعة الحرة فمات يزيد ورجع مسلم إلى الشام غريبة
قال محمد بن عبد الرحمن الهاشمي دخلت إلى أمي يوم عيد الأضحى فرأيت عندها امرأة في
أثواب دنسة فقالت لي أمي أتعرف هذه قلت لا قالت هذه عبادة أم جعفر
ابن يحيى البرمكي فسلمت عليها وقلت حدثيني ببعض أمركم فقالت أذكر لك جملة
فيها عبرة لمن اعتبر لقد هجم علي مثل هذا اليوم يوم العيد وعلى رأسي أربعمائة
وصيفة وأنا أزعم أن ابني جعفرا عاق لي وقد أتيتكم اليوم أسألكم جلدي شاتين
أجعل أحدهما شعاري والأخرى دثاري قال فدفعت إليها خمسمائة درهم ولم
تزل تختلف إلينا حتى فرق الموت بيننا وسيأتي إن شاء الله تعالى ذكر قتل جعفر
في باب العين المهملة في العقاب وفي سنن ابن ماجه وكامل ابن عدي في

ترجمة

ترجمة رضي ابن عبد الله من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الشاة من دواب الجنة وفي الاستيعاب للحافظ أبي عمر ابن عبد البر في ترجمة أبي رجاء
العطاردي أن العرب كانوا يأتون بالشاة البيضاء فيعبدونها فيجيء الذئب
فيأخذها فيأخذون أخرى مكانها وفي سنن البيهقي وغيره أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان يكره من الشاة إذا ذبحت سبعا الذكر والأنثيين والدم والمرارة
والحيا والغدة والمثانة وكان أحب الشاة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقدمها وقالت أم سلمة رضي الله عنها كان عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدخلت شاة فأخذت قرصا تحت دن لنا فقمت إليها فأخذته من بين لحييها
فقال عليه السلام ما كان ينبغي لك أن تعنفيها أي تأخذي بعنقها وتعصريها
وروى مسلم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنهما قال كان بين مصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الحائط ممر الشاة قلت وهذا يدل
على استحباب القرب من السترة كما جاء عنه أيضا عليه السلام إذا صلى أحدكم إلى سترة
فليدن منها لئلا يقطع الشيطان عليه صلاته رواه أبو داود ولا يعارض حديث
ممر الشاة بحديث صلاة النبي عليه السلام في الكعبة أنه صلى وبينه وبين الجدار
قدر ثلاثة أذرع وهو الذي يمكن المصلي أن يبعد ممن يمر به إذ حمل بعضهم حديث
ممر الشاة على ما إذا كان قائما وحديث الثلاثة أذرع على ما إذا ركع وسجد
ولم يذكر في ذلك حدا وقدره بعضهم ممر الشاة بقدر شبر وقد تقدم في
البهيمة والجدي شيء من هذا فائدة في سنن أبي داود وغيرها
أن النبي صلى الله عليه وسلم أهدت له يهودية بخيبر شاة مصلية سمتها
فأكل منها وأكل معه رهط من أصحابه فمات بشر ابن البراء بن معرور فأرسل النبي
عليه السلام إلى اليهودية وقال ما حملك على ما صنعت قالت قلت إن كان نبيا
فلن يضره وإن لم يكن نبيا استرحنا منه فأمر بها عليه السلام فقتلت كذا رواه
الشيخان وجمع البيهقي بينهما بأنه لم يقتلها في الابتداء فلما مات بشر أمر بقتلها

وهي زينب بنت الحارث ابن سلام وقال ابن اسحاق انها اخت مرحب اليهودي
روي معمر ابن راشد عن الزهري انها اسلمت بعد و روي الترمذي عن حكيم
بن حزام رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم بعثه ليشتري له اضحية
بدينار فاشتري له اضحية فاربح فيها دينارا فاشتري اخري مكانها فجاء
بالاضحية والدينار الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فضحي بالشاة وتصدق
وفي صحيح البخاري وسنن ابي داود وابن ماجه ان النبي صلي الله عليه وسلم
اعطي عروة ابن ابي الجعد البارقي دينارا ليشتري به شاة فاشتري له شاتين
فباع احداهما بدينار وجا بشاة ودينار وذكر ما كان من امره فقال له بارك الله
لك في صفقة يمينك وكان يخرج بعد ذلك الي كناسة البصرة فيربح الربح العظيم
حتي صار من اكثر اهل الكوفة مالا قال شبيب ابن غرقدة رايت في دار عروة ابن ابي
الجعد البارقي سبعين فرسا مربوطة للجهاد في سبيل الله تعالي وروي عن عروة
ابن ابي الجعد عن رسول الله صلي الله عليه وسلم ثلاثة عشر حديثا وهو اول من قضي
بالكوفة واستعمله عمر ابن الخطاب رضي الله عنه علي قضايها قبل شريح
عجيبة روي ابن عدي عن حسن ابن واقد القصاب ان ابي جعفر البصري وكان
من اهل الخير والصلاح انه قال اضطجعت شاة لاذبحها فمر ايوب السختياني فالقيت
الشفرة وقمت معه اتحدث فوثبت الشاة فحفرت اصل الحايط ودحرجت الشفرة
فالقتها في الحفرة والقت عليها التراب فقال لي ايوب اما تري فجعلت علي نفسي ان
لا اذبح شيا بعد ذلك اليوم **فايدة اخري** كان ابو محمد عبد الله ابن يحيي ابن ابي
الهيثم المصعبي من اصحاب الشافعي اماما صالحا عالما من اهل اليمن من اقران صاحب
البيان ومن تصانيفه احترازات المهذب والتعريف في الفقه روي انه ناسا ضربوه
بالسيوف فلم تقطع سيوفهم فيه فسيل عن ذلك فقال كنت اقرا و لا يوده حفظهما
وهو العلي العظيم فالله خير حفظا وهو ارحم الراحمين له معقبات من بين يديه
ومن خلفه يحفظونه من امر الله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وحفظا من
كل

ايات الحفظ

كل شيطان مارد وحفظناها من كل شيطان رجيم وحفظا ذلك تقدير العزيز
العليم ان كل نفس لما عليها حافظ ان بطش ربك لشديد انه هو يبدي ويعيد وهو
الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد هل اتاك حديث الجنود فرعون
وثمود بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورايهم محيط بل هو قران مجيد في لوح
محفوظ ثم قال كنت خرجت يوما في جماعة فراينا ذيبا يلاعب شاة ولا يضرها
شيا فلما دنونا منهما نفر منا الذيب فتقدمنا الي الشاة فوجدنا في عنقها كتابا مكتوبا
فيه هذه الايات توفي المصعبي سنة ثلاث وخمسين وخمسماية وقال الحافظ ابو
زرعة الرازي وقعت النار بجرجان فاحترق فيها تسعة الاف بيت ووجدوا فيه تسعة
الاف مصحف قد احترقت الا هذه الايات لم تحترق في كل مصحف وهي ذلك تقدير
العزيز العليم وعلي الله فليتوكل المومنون ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقضي ربك الا تعبدوا الا اياه تنزيلا ممن خلق
الارض والسموات العلي الرحمن علي العرش استوي يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من
اتي الله بقلب سليم ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين وفي السماء رزقكم وما
توعدون قال فما وضعت هذه الايات في متاع او بيت او حانوت وغير ذلك الا
حفظه الله تعالي **قلت** وهي نافعة مجربة وروي الثعلبي وابن عطية والقرطبي
وغيرهم عن سالم ابن ابي الجعد قال احترق مصحف فلم يبق فيه الا قوله تعالي الا الي الله
تصير الامور وغرق مصحف فانمحي كل شي فيه الا هذه الاية وحدثنا شيخنا الامام
العارف بالله تعالي ابو عبد الله ابن اسعد اليافعي رحمه الله قال بلغني عن سيدنا
الامام العارف ابي عبد الله محمد القرشي عن شيخه ابي الربيع المالقي انه قال الا اعلمك
كنزا تنفق منه ولا ينفد قلت بلي قال قل يا الله يا احد يا واحد يا موجود يا جواد يا باسط
يا كريم يا وهاب يا ذا الطول يا غني يا مغني يا فتاح يا رزاق يا عليم يا حي يا قيوم
يا رحمن يا رحيم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حنان يا منان انفحني
منك بنفحة خير تغنيني بها عمن سواك ان تستفتحوا فقد جاكم الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا

نصر من الله وفتح قريب اللهم يا غني يا حميد يا مبدي يا معيد يا ودود يا ذا العرش
المجيد يا فعال لما يريد اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك واحفظني
بما حفظت به الذكر وانصرني بما نصرت به الرسل انك على كل شيء قدير فالمداوم
على قراءته بعد كل صلاة خصوصا صلاة الجمعة حفظه الله من كل مخوف ونصر على
اعدائه واغناه ورزقه من حيث لا يحتسب ويسر عليه معيشته وقضى عنه دينه
ولو كان عليه مثل الجبال دينا اداه الله عنه بمنه وكرمه وجوده وفضله واحسانه
وروى ابن عدي عن عبد الرحمن القرشي قال حدثنا محمد ابن زياد ابن معروف حدثنا
جعفر ابن حسن عن ابيه قال حدثني ثابت البناني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سالت الله تعالى الاسم الاعظم فجاءني جبريل عليه السلام به
مخزونا مختوما وهو اللهم اني اسالك باسمك الاعظم المكنون الطهر الطاهر المطهر
المقدس المبارك الحي القيوم فقالت عايشة رضي الله عنها بابي انت وامي يا نبي الله
علمنيه فقال عليه السلام يا عايشة نهينا عن تعليمه النسا والصبيان والسفها
فايدة اخرى روي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بينما عيسى ابن مريم ويحيى
ابن زكريا عليهما السلام سايرين اذ رايا شاة وحشية ماخضا فقال عيسى ليحيى
قل تلك الكلمات حنة ولدت يحيى ومريم ولدت عيسى الارض تدعوك يا ولد اخرج
يا ولد قال حماد بن يزيد فما يكون في الحي امراة ماخض فيقال هذا عندها فلا تبرح
حتى تضع باذن الله تعالى ويحيى اول من امن بعيسى وصدقه وكان ابن خالة له
وكان يحيى اكبر من عيسى بستة اشهر وقتل يحيى قبل رفع عيسى عليه السلام وعن
يونس ابن عبيد انه قال اذا قال العبد اللهم انت عدتي في كربتي وانت صاحبي في
غربتي وانت حفيظي عند شدتي وانت ولي نعمتي عند النفسا او البهيمة الماخض
الا يسر الله عليها وضع الولد قال بعض العلماء من خصايص الزبرجد انه اذا علق
على امراة تطلق سهل الله عليها الولادة وكذلك قشر البيض اذا سحق ناعما وشرب
فانه يسهل الولادة وقد جرب مرارا عديدة فصح وقد ورد في الحديث مثل المومن
كالشاة

كالشاة المابورة اي التي اكلت الابرة في علفها فنشبت في جوفها فهي لا تاكل شيا
وان اكلت لم ينجع فيها وفيه ايضا مثل المنافق كالشاة الرابضة بين غنمين اي
ارادتها مذبذبة بين قطيعين مذبذبة يهدون الضال بين قطيعين من الغنم
لا الى هولاء ولا الى هولاء والرابضة ملايكة اهبطوا مع ادم عليه السلام يهدون
الضال ولعله من الاقامة وقال الجوهري الرابضة حملة الحجة لا تخلوا منهم الارض
الحكم حل اكلها بالاجماع وان اوصى بشاة تناول صغيرة الجثة وكبيرها سليمة
ومعيبة ضانا ومعزا لصدق الاسم على الجميع **فرع** ومن احكامها في الاضحية الاضحية
سنة غير واجبة ولا تصح الا في النعم ولا يجزي من الضان الا الجذعة وهي ما لها سنة
تامة وشرعت في الثانية على الاصح عند اصحابنا كما تقدم في باب الجيم في الجذعة
ومن المعز الا الثنية وهي التي شرعت في السنة الثالثة وشرطها ان تكون سليمة
من كل عيب يضر بالبدن فلا تجزي العجفا ولا العورا ولا المريضة ولا العرجا ولا الجربا
ولا مكسورة القرن ولا مقطوعة الاذن ولا التي لم يخلق لها اذن وفي مشقوقة الاذن
قرناها وجهان قاله في العباب واذا لم تجز العورا فالعميا اولى واما العمشا وضعيفة
البصر من احدى العينين او كلاهما لا يمنع الاجزا وقال الروياني ان غطى على الناظر
بياض اذهب بعضه دون بعض فان ذهب الاكثر لم تجز التضحية بها وان ذهب
الاقل جازت وفي العشوا وهي التي تبصر نهارا لا ليلا وجهان الاصح الاجزا وقد ورد
النهي عن الثولا وهي المجنونة وهي التي تستدبر في المرعى ولا ترعى الا قليلا فتهزل
واما مقطوعة الاذن ينظر فان لم يبن منها شي بل شق طرفها او بدا لم يمتنع على
الاصح وقال القفال انها لا تجزي ولنا ابان فان كان كثيرا بالاضافة الى الاذن
فانها لا تجزي قطعا وان كان يسيرا فلا تجزي على الاصح لفوات جزء ماكول قال
الامام واقرب مضبط بين القليل والكثير انه ان لاح النقص من البعد فكثير والا
فقليل وقال ابو حنيفة ان كان المقطوع دون الثلث لا يمنع الاجزا ولا يضر الكي
وقيل وجهان وتجزي صغيرة الاذن ولا تجزي التي اخذ الذيب مقدارا بينا من فخذها

والمقطوعة الالية لا تجزي على المذهب وتجزي الشاة التي خلقت بلا ضرع او بلا
الية على الاصح وقطع بعض الالية والضرع كقطع كلهما ولا تجزي مقطوعة
اللسان والاصح اجزا المجبوبة والخصي وشذ ابن كج فحكى في الخصي قولين وجعل
الجديد عدم الاجزا وتجزي التي لا قرون لها والمكسورة القرون سوا ادمي ام لا
على الاصح وجزم المحاملي في اللباب بعدم الجواز كما تقدم وقال القفال الا ان
يوثر الم الانكسار في اللحم فيكون كالجرب وذات القرن افضل وتجزي التي
ذهب بعض اسنانها **فرع** قال الجوهري للاضحية فيها اربع لغات اضحية واضحية
بضم الهمزة وكسرها واضاحي وضحية والجمع ضحايا واضحاة والجمع اضحى كارطاة وارطى
وبها سمي يوم الاضحى **فرع** النية شرط في الاضحية ويجوز تقديمها على الذبح
في الاصح ولو قال جعلت هذه الشاة اضحية فهل يكفي التعيين والاقتصار
دون نية الذبح وجهان اصحهما لا لان الاضحية سنة كما تقدم وهي قربة في
نفسها فوجبت النية فيها واختار الامام الغزالي الاكتفا واذا قلنا بالاكتفا
فالمستحب تجديد النية **فرع** يستحب للمضحي ان يذبح بيده ويجوز ان يفوض
ذبحها الى غيره وكل من حلت ذبيحته جاز التفويض اليه والاولى ان يكون
مسلما وان يكون فقيها ليكون عارفا بوقتها وشرائطها ويجوز استنابة
الكتابي وقال مالك لا يجوز ويكون ما ذبحه لحم شاة وحكى الموفق ابن
طاهر الحنبلي عن احمد مثله ويستحب ان ياكل الثلث ويهدي الثلث
ويتصدق بالثلث وفي قول انه ياكل النصف ويتصدق بالنصف فان اكل
الكل ضمن فالمذهب انه يضمن القدر الذي يجزي به وهو ادنى جزء وقيل الاقل
وقيل يضمن القدر المستحب وهو الثلث او النصف ولا يجوز بيع شي منها ولا ان
يعطي الجزار منها شيا اجرة بل مؤنة الذبح على المضحي كمؤنة الحصاد **فرع**
اعلم ان العلما رضي الله عنهم قالوا ادخار الاضحية فوق ثلث منهي عنه وهل
يجوز اكل الجميع وجهان احدهما نعم وبه قال ابن سريج والاصطخري وابن

العاص

العاص واختاره ابن الوكيل لانه يجوز اكل اكثرها فيجوز اكل جميعها وحيازة الثواب
يحصل باراقة الدم بقصد القربة ونسب ابن العاص هذا الوجه الى النص وحكاه
الموفق الحنبلي عن ابي حنيفة واصح الوجهين انه لابد من التصدق بقدر ما ينطلق
عليه الاسم **فرع** لو قال جعلت هذه الشاة اضحية او نذر ان يضحي شاة بعينها
زال ملكه عنها ولا ينفذ تصرفه فيها ببيع ولا هبة ولا ابدال ولو عزم منها وعن
الشيخ ابي علي وجه انه لا يزول الملك عنها حتى تذبح ويتصدق بلحمها كما لو قال
لله علي ان اعتق هذا العبد لا يزول ملكه عنه الا باعتاقه وعند ابي حنيفة
انه لا يزول الملك عنها ولا يجوز بيعها ولا ابدالها ولو نذر العتق في عبد بعينه
لا يجوز بيعه وابداله ولم يزل الملك عنه وقال ابو حنيفة يجوز بيعه وابداله
فلو باعها فالبيع مسترد اذا كانت العين باقية فان اتلفها المشتري او تلفت عنده
فعليه القيمة من يوم القبض الى يوم التلف فلو ذبح رجلان كل واحد منهما اضحية
الاخر بغير اذنه ضمن كل واحد منهما ما بين القيمتين ولجزت عن الاضحية
فرع قال المحاملي وتنحر الابل وتذبح الغنم فان عكس كلها او ذبح كليهما جاز وموضع
النحر في السنة والاختيار اللبة وموضع الذبح اسفل مجامع اللحيين وكمال
الذبح ان يقطع الحلقوم والمري والودجين واقل ما يجزي من الذكاة ان
يبين الحلقوم والمري انتهى **فرع** لو ولدت الاضحية الواجبة ذبح ولدها
معها سوا كانت معينة او في الذمة بعد ما عين ولمالكها ان يشرب من لبنها ما
يفضل من ولدها قاله القاضي ابو سعد الهروي **الامثال** قالوا اكل شاة
معلقة برجليها اول من قال ذلك وكيع ابن سلمة بن زهير ابن اياد وكان قد ولي
امر البيت بعد جرهم فبنى صرحا باسفل مكة وجعل فيها امة يقال لها حزورة
وبه سميت الحزورة التي بمكة وجعل في الصرح سلما وكان يزعم انه يرقاه فيناجي ربه
تعالى وكان ينطق بكثير من الخير وكان علما العرب يقولون انه من الصديقين
فلما حضرته الوفاة جمع اولاده وقال اسمعوا وصيتي من رشد فاتبعوه ومن غوى فار

فضوه

وكل شاة معلقة برجلها فارسلها مثلا اي كل احد مجزي بعمله ولا تزر وازرة وزر اخرى ومن خواصها ان جلد الشاه اذا اخذ حين يسلخ والبس للمضروب بالسياط نفعه وسكن المه

الشامرك الفتي من الدجاج قبل ان يبيض بايام قلايل قاله في المرصع وكنيته ابو يعلي وهو معرب معناه ملك الطير

الشاهين جمعه شواهين وشاهين وليس بعربي ولكن تكلمت به العرب قال الفرزدق

حمي لم يحط عنه سريع ولم يخف ... نويره يسعي بالشاهين طايره

ويروي بالشواهين وقال السيد الجليل عبد الله ابن المبارك

قد يفتح المرء حانوتا لمتجره ... وقد فتحت لك الحانوت بالدين

بين الاساطين حانوت بلا غلق ... تبتاع بالدين اموال المساكين

صيرت دينك شاهينا تصاد له ... وليس تفلح اصحاب الشواهين

وقد تقدمت له ابيات في باب الباء الموحدة في البازي تشبه هذه ومن كلامه نعم العلم الذي نافذ لنا على ترك الدنيا والشاهين ثلاثة انواع شاهين وقطامي وانيقي والشاهين في الحقيقة من جنس الصقر الا انه ابرد منه وايبس مزاجا ولاجل ذلك تكون حركته من العلو الي السفل شديدة ولهذا ينقض على صيده انقضاضا من علو نحو الارض وعنده جبن وفتور وهو مع ذلك شديد الضراوة على الصيد ولاجل ذلك يتماضرب بنفسه الارض فيموت وعظامه اصلب من عظام ساير الجوارح وبعضهم يقول الشاهين كاسمه يعني الميزان لانه لا يحتمل ادنى حال من الشبع ولا ايسر حال من الجوع والمحمود من صفاته ان يكون عظيم الهامة واسع العينين رحب الصدر ممتلي الزور عريض الوسط جليل الفخذين قصير الساقين قليل الريش رقيق الذنب اذا اصلب عليه جناحيه لم يفضل منهما شي فانه كان كذلك صاد الكركي وغيره ويقال انه اول من صاد به قسطنطين وكانت الشواهين ربيت له وعلمت ان تحوم على راسه اذا ركب فتظله من الشمس وكانت تتخذ مرة وتتفح اخرى فاذا ركب

وقفت

وقفت حوله الحيات ركب يوما فطار طاير من الارض فانقض عليه بعض الشواهين فاخذه فاعجبه ذلك وضراه على الصيد وحكمها ياتي في باب الصاد المهملة ان شا الله تعالى في الصقر ومن الرسايل التي كتبتها قديما للاخ فارس الدين شاهين وانا بالمدينة النبوية على ساكنها افضل الصلاة والسلام

سلام كما فاحت بروض ازاهر ... يضي كما لاحت بافق زواهر

اذا اعبقت كتبي به قال قايل ... افي طيها نشر من المسك عاطر

الي فارس الدين الذي قد تجلت ... لخدمته خدامهم والاكابر

اذا اعتد خدام الملوك جميعهم ... فبينهم ذكر لشاهين طاير

وعندي اشتياق نحوه وتلهف ... اليه وقلبي بالمودة عامر

تمنيت جهدي ان اراه بحضرة ... معظمة اقطارها والمحاضر

وادعو له في كل وقت مشرف ... وكل زمان فضله متواتر

وفي مسجد عال كريم معظم ... له شرف في ساير الارض سايره

يقبل الارض التي حلها شاهين علو التشريف ووجوه المرزمين وقصرت عقاب الجو عن مطارها والعنقا ذات الحسن عن محاسن اخبارها وطايرها الميمون صداح وحامل بطاقة سعدها منشور الجناح يعترف ابو الصقر لشاهينها والبزاة وان استقرت على يمين الملوك لتمكينها لطالما تصيدت الملوك باحسانها ونشرت جناحا طار الى فوق المعالي ومكانها وينهي انه الى مولانا اشواق غالبة وعينا برويته في تلك البقاع الشريفة مطالبة وادعية له عليها في كل وقت مواظبة ويذكر احسان مولانا ويصفه فما اولانا بذكرها اولانا وكيف لا يحوز قصب السبق وهي فارسية ويطير حايما على افق العلا فضله وهو ذو ابنية متناهية والمملوك يتذكر صدقاته واحسانه في كل اوقاته على انه المخدوم ما زال يستنق الخيرات ويبادر الي جبر القلوب بانواع المسرات ويبذل معروفه الي البعيد والقريب ويوسل جوده الذي ما زال يلبي دعوة الداعي ويجيب فادام الله على مولانا سوابغ نعمه

وعمه باحسانه العميمة منه وكرمه • وسياتي في الصقر ذكر ابي الصقر المشار اليه وتعبيره
ياتي في الصقور ان شا الله تعالى ايضا •

الشبب الثور المسن وكذلك الشبوب والمشب •

الشبث العنكبوت قال في المحكم هي دويبة لها ست قوايم طوال صفرا الظهر وظهور القوايم سودا الراس زرقا العينين وقيل دويبة كثيرة الارجل عظيمة الراس واسعة الفم مرتفعة المؤخر تحفر الارض وهي التي تسمى شحمة الارض والجمع اشباث وشبثان وقال الجوهري الشبث بالتحريك دويبة كثيرة الارجل ولا تقل شبث باسكان البا والجمع شبثان مثل خرب وخربان وحكمها تحريم الاكل لانها من الحشرات •

الشبثان بكسر الشين المعجمة وبالبا الموحدة ثم الثا المثلثة ثم نون في اخره ذكر ابن قتيبة في ادب الكاتب انها دويبة تكون في الرمل فسميت بذلك حسبها بما دبت عليه قال الشاعر • مدبج شبثان لهن هميم • وحكمها تحريم الاكل لانها من الحشرات التي لا تؤكل •

الشبدعة العقرب والجمع الشبادع بكسر الشين والدال المعجمة حكاه ابو عمرو والاصمعي وفي الحديث من عض على شبدعه سلم من الاثام اي على لسانه اي سكت ولم يخض مع الخايضين ولم يلسع به الناس لان العاض على لسانه لم يتكلم فشبه اللسان بالعقرب لصنائعه •

الشبوص كسفرجل الجمل الصغير •

الشبوة العقرب ايضا والجمع شبوات قد جعلت شبوة تزبير •

الشبل ولد الاسد اذا ادرك الصيد والجمع اشبال وشبول •

الشبوط كسفود ضرب من السمك قال الليث والسبوط بالسين المهملة لغة فيه وهو دقيق الذنب عريض الوسط لين اللمس صغير الراس وهذا النوع قليل الاناث كثير الذكور فهو قليل البيض بسبب ذلك وذكر بعض الصيادين انه ينتهي الى الشبكة فلا يستطيع الخروج منها فيعلم انه لا يخلصه الا الوثب فيتاخر قدر رمح ثم يهمز ويثب فربما كان وثبه في الهوى اكثر من عشرين ذراعا فيخرق الشبكة ويخرج منها ولحمه كثير جدا

وهو



وهو كثير بدجلة •

الشجاع بالضم والكسر الحية العظيمة التي تواثب الفارس والراجل وتقوم على ذنبها وربما بلغت راس الفارس وتكون في الصحاري روى ابن عساكر ان ابراهيم بن ادهم خرج يتصيد في فضا الى بلد قفر معطش ومعه جماعة من اصحابه فطلبوا الما فلم يقدروا عليه فنزل وضربت له خيمة وامر اصحابه ان يطلبوا الما والصيد فخرجوا في طلبهما فاصابوا ضبا فاتوه به فقال اشووه ولا تنضجوه وصبوا مصا لعلكم تنتفعون به ففعلوا ذلك ثم اثاروا شجاعا وارادوا قتله فدخل على مالك خيمته فقال قد استجار بي فاجيروه ففعلوا ذلك ثم خرج هو واصحابه في طلب الما فاذا هاتف يهتف بهم وهو يقول

• يا قوم يا قوم ما لكم ابدا • حتى تحثوا المطايا يومها التعبا •
• وسددوا يمنة فالما عن كثب • فاسقوا المطايا ومنه فاملؤا القربا • مقدم •
• حتى ما اذا اخذتم منه حاجتكم • ما غزير وعين تذهب الوصبا • متقدم •

فاخذ هو واصحابه في الجهة التي نعتها الهاتف في شعره فاذا هم بعين غزيرة فسقوا منها ابلهم وتزودوا فلما فعلوا ذلك لم يروا العين اثرا واذا بهاتف يهتف بهم ويقول

• يا مالك عني جزاك الله صالحة • هذا وداع لكم مني وتسليم •
• لا تزهدن في اصطناع العرف من احد • ان امرا يحرم المعروف محروم •
• الخير يبقى وان طالت مغيبته • والشر ما عاش منه المرء مذموم •

وفي الصحيحين عن جابر وابي هريرة وابن مسعود رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل لا يؤدي زكاة ماله الا مثل له يوم القيمة شجاعا اقرع له زبيبتان يفر منه وهو يتبعه حتى يطوقه في عنقه وفي رواية مسلم يتبعه فاتحا فاه فاذا اتاه فر منه فيناديه خذ كنزك الذي خباته فاذا راى انه لا بد منه سلك يده في فيه فيقضمها قضم الفحل ثم ياخذ بلهزمتيه يعني شدقيه ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم تلى هذه الاية ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله

هو خبيث لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة والاقرع الذي تمعط
راسه وابيض من السم والزبيبتان من الريشتان من جانبي فمه من كثرة السم ويكون
مثلهما في شدقي الانسان عند كثرة الاكل والكلام وقيل نكتتان في عينيه
وهو بهذه الصفة من الحيات هو اشد اذى وقيل هما نابان يخرجان من فيه
وقضمها بفتح الضاد اي يأكلها والقضم باطراف الاسنان والخضم بالفم كله وقيل
القضم اكل اليابس والخضم اكل الرطب وتزعم العرب ان الرجل اذا طال جوعه يعرض له
في البطن حية يسمونها الشجاع والصفر قال ابو خراش يخاطب امراته

اردّ شجاع البطن لو تعلمينه ... واوثر غيري من عيالك بالطعم
واغتبق الماء القراح وانثني ... اذا الزاد امسى للمزلج ذا طعم

اراد بالاول الطعام وبالثاني ما يتحاماه والغبوق الشرب بالعشي والمزلج
البخيل الناقص المروة الضعيف وقال الشاعر

واطرق اطراق الشجاع ولو راى ... مساغا لناباه الشجاع لصمما

على لغة بني الحرث بن كعب وهي ابقا الالف للتثنية في حال النصب والخفض
وهو مذهب الكوفيين ومنه قوله تعالى ان هذان لساحران وهو في الرؤيا
يدل على ولد حسود او امراة بازلة

السحرور كعصفور طاير اسود فوق العصفور يصوت اصواتا قاله ابن سيده
وغيره وما احسن ما قال الشيخ العلامة علاء الدين الباجي ووفاته سنة اربع عشر
وسبعماية ذو ابيات

يا بلبل والهزار والسحرور ... يكفيكم طربا قلب المشجي المغرور
فانهض عجلا وانهب من اللذة ما ... جادت تكرما به يد المقدور

وقد اجاد القايل في وصفه حيث قال

وروضة زهرت اغصانها وشدت ... اطيارها وتولت شعبها السحب
وظل سحرورها بالنغز يحسبه ... اسود زامرها مزماره ذهب

وقد

وقد احسن قوله اسويد وهو يصف زاغا اسود وقال الخز والبجاد

له في حلة الوردي خال ... يدور به بنفسج عارضيه
كثغر هو يختال في سياج ... مخافة خارج من مقلتيه

وحكمه كالعصفور وسياتي ان شا الله تعالى وهو في الرؤيا يدل على رجل من كتاب
السلطان نحوي اديب وربما دل على الولد الذكر الفصيح او صبي المكتب والله اعلم

شحمة الارض دويبة اذا مسها الانسان تجمعت وصارت مثل الخرزة وقال
القزويني في الاشكال ان شحمة الارض تشبه بالخراطين وهي دودة طويلة حمرا
توجد في المواضع الندية وقال الزمخشري في ربيع الابرار انها دويبة منقطة
بحمرة كانها سمكة بيضا يشبه بها كف المراة وقال هرمس انها دابة صغيرة طيبة
الريح لا تحرقها النار وهي تدخل في النار من جانب وتخرج من جانبه من طلي بشحمها لم
تضره النار ولو دخل فيها الخواص اذا اخذت شحمة الارض وجففت وسحقت
وذر منها على المراة التي تعسر ولادتها فانها تلد من ساعتها وقال القزويني اذا
شويت واكلت بالخبز فتت الحصا من المثانة وتجفف وتطلى لصاحب [illegible]
فانها تذهب صفرته ورمادها يخلط بدهن ويطلى به راس الاقرع تنبت الشعر
وتزيل القرع وحكمها وتعبيرها كالدود وقد تقدم في باب الدال المهملة وهي
غير ماكولة لانها من الخبايث والله الموفق

الشذا بفتح الشين والذال المعجمة ذباب الكلب وقد يقع على البعير الواحدة شذاه
الشوان شبيه بالبعوض يغشي وجوه الناس الشرشق الشقراق
الشرشور كعصفور طاير مثل العصفور اغبر على لطافة الحمرة قاله ابن سيده
وقد تقدم في باب البا الموحدة انه ابو براقش وحكمه حل الاكل لانه داخل في
عموم العصافير الشرعبي والشرع والشرعوف الضفدع الصغير
الشرقي كحنظلي طاير معروف تعرفه الاعراب
الشعراء بفتح الشين وكسرها وبالعين المهملة الساكنة ذباب ازرق واحمر يقع

على الابل والحمير والكلاب فيؤذيها اذا اشتد بردا وقيل ذباب كذباب الكلب وفي الشيران (?)
المشركين نزلوا باحد يوم الاربعا فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنزولهم استشار
اصحابه ودعا عبد الله ابن ابي ابن سلول ولم يدعه قبلها قط فاستشاره فقال عبد
الله ابن ابي واكثر الانصار يا رسول الله اقم بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا
منها الى عدو قط الا اصاب منا ولا دخل علينا الا اصبنا منه فكيف وانت فينا فدعهم
يا رسول الله فان اقاموا اقاموا بشر محبس وان دخلوا علينا قاتلهم الرجال في وجوههم
ورماهم النسا والصبيان بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خائبين فاعجب رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا الراي وقال بعض اصحابه يا رسول الله اخرج بنا الى
هذه الاكلب لا يرون انا جبنا عنهم وضعفنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني رايت في منامي بقرا فاولتها خيرا ورايت ذباب سيفي ثلما فاولتها هزيمة ورايت اني
ادخلت يدي في درع حصينة فاولتها المدينة فان رايتم ان تقيموا بالمدينة فا
فعلوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه ان يدخلوا عليه بالمدينة ه
فيقاتلوا في الازقة فقال رجال من المسلمين ممن فاتهم يوم بدر واكرمهم الله
بالشهادة يوم احد اخرج بنا الى اعدائنا يا رسول الله فدخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيته ولبس لامته فلما راوه وقد لبس السلاح ندموا وقالوا بيس ما
صنعتم تشيرون على رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي ياتيه فقالوا اصنع ما
رايت يا رسول الله واعتذروا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لنبي
ان يلبس لامته فيضعها حتى يقاتل وقد اقام المشركون باحد الاربعا والخميس
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة بعدما صلى باصحابه الجمعة
فاصبح بالشعب من احد يوم السبت النصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة وكان
اصحابه سبعماية رجل فجعل عبد الله ابن جبير وهو اخو خوات بن جبير على الرماة وكانوا
خمسين رجلا وقال عليهم لعلمهم (?) اقيموا باصل الجبل وانضحوا عنها بالنبل حتى لا
ياتونا من خلفنا وان كانت لنا او علينا فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم فانا لا نزال غالبين

مادمتم

مادمتم مكانكم فجاءت قريش وعلى ميمنتهم خالد ابن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة ابن ابي
جهل رضي الله عنهما ومعهما النسا يضربن بالدفوف ويقلن الاشعار فقاتلوا حتى
حميت الحرب فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا فقال من ياخذ هذا بحقه
ويضرب به العدو حتى ينحني فاخذه ابو دجانة سماك ابن خرشة رضي الله عنه فلما
اخذه اعتم بعمامة حمرا وجعل يتبختر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها المشية
يبغضها الله تعالى الا في هذا الموضع ففلق به هام المشركين وحمل النبي صلى
الله عليه وسلم واصحابه على المشركين فهزموهم فقال اصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة
الغنيمة والله لناتين الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما اتوهم صرفت وجوههم
فقال الزبير ابن العوام رضي الله عنه فلما نظرت الرماة الى القوم وقد انكشفوا
وراوا اصحابهم ينتهبون الغنيمة اقبلوا يريدون النهب فلما راى خالد بن الوليد
رضي الله عنه قلة الرماة واشتغال الناس بالغنيمة وراى ظهورهم خالية صاح
في خيله من المشركين ثم حمل على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلفهم فهزمهم
ورمى عبد الله ابن قميئة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر رباعيته وهشم
انفه وشجه في وجهه فاثخنه وتفرق عنه اصحابه ونهض رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى صخرة ليعلوها وكان قد ظاهر بين درعين فلم يستطع النهوض
فجلس تحته طلحة رضي الله عنه فنهض حتى استوى عليها ووقفت هند والنسوة
معها يمثلن بالقتلى يجدعن الاذان والانوف حتى اتخذت هند من ذلك قلايد
واعطتها وحشيا وبقرت عن كبد حمزة رضي الله عنه فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها
فلفظتها واقبل عبد الله بن قميئة يريد قتل النبي صلى الله عليه وسلم فذب عنه
مصعب ابن الزبير (?) صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله ابن قميئة وهو يرى
انه قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع فقال اني قتلت محمدا وصاح صائح الا
ان محمدا قد قتل ويقال ان ذلك الصائح كان ابليس فانكفا الناس وجعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس الى عبادة الله واجتمع اليه ثلاثون رجلا

مجوءة حتى كشفوا عنه المشركين واصيبت يد طلحة فيبست حتى وقى بها رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصيبت عين قتادة يومئذ حتى وقعت على وجنتيه فردها عليه السلام
مكانها فكانت كاحسن ما كانت فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ادركه
ابي بن خلف الجمحي وهو يقول لا نجوت ان نجى محمد فقال القوم يا رسول الله الا يعطف
عليه رجل منا فقال صلى الله عليه وسلم دعوه حتى اذا دنى منه وكان ابي قبل ذلك يلقى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول عندي رمكة اعلفها كل يوم فرق ذرة اقتلك عليها فيقول صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انا اقتلك ان شا الله تعالى فلما دنى منه يوم احد
وهو راكب فرسه تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة
وانتفض بها انتفاضة فتطايرنا عنه تطاير الشعر عن ظهر البعير اذا انتفض
وطعنه بها في عنقه طعنة خدشته خدشة غير كبيرة فتدهدى بها عن فرسه وهو
يخور كما يخور الثور ويقول قتلني محمد فحمله اصحابه واتوا به قريشا وقد احتقن
الدم واحتقن فقالوا له لا باس عليك فقال بلى لو كانت هذه الطعنة بربيعة ومضر
لقتلتهم اليس قال انا اقتلك فلو بصق علي بعد تلك المقالة لقتلني فلم يلبث
الا يوما وليلة ومات عدو الله بموضع يقال له سرف وقال فيه حسان بن ثابت الانصاري

لقد ورث الضلالة عن ابيه ... ابي حين بارزه الرسول
اتيت اليه تحمل رم عظم ... وتوعده وانت به جهول

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا من قتل نبيا او قتله نبي كانه
من المعلوم ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقتل الا من لا يستحق ذلك الا اشر الخلق

الشغوا بفتح الشين وسكون الغين المعجمة وبالمد العقاب سميت بذلك
لفضل منقارها الاعلى على الاسفل قال الشاعر ... شغوا توطن بين الشيق والنيق

الشفدع الضفدع الصغير حكاه ابن سيده

الشفر بالتحريك ولد الظبية وكذلك الشاصر قاله ابو عبيدة

الشفنين بكسر الشين المعجمة المشددة وهو متولد بين نوعين حاكوابين وغيره

الجاحظ

الجاحظ في انواع الحمام وبعضهم يقول الشفنين هو الذي تسميه العامة اليمام
فصوته في الترنم كصوت الرباب وفيه تحزين وحمده شفانين وتحسين اصواتها
اذا اختلطت ومن طبعه انه اذا فقد انثاه لم يزل اعزب الى ان يموت وكذلك الانثى
اذا فقدت ذكرها واذا سمن سقط ريشه ويمتنع من السفاد وفي طبعه ايثار العزلة
وعنده نفور واحتراز من اعدائه وحكمه حل الاكل بالاجماع **الخواص** لحم الشفنين
حار يابس كذلك ينبغي ان لا يوكل من هذا النوع الا الصغار والمخاليف والدم
المتولد عنه حار يابس والدهن الكثير يصلحه والاكل بيضه بزيت يزيد في الباه
وزبله اذا اصيف بدهن ورد وحملته المراة نفع من وجع الارحام ومن طلى
احليله بدمه وجامع امراة لم تقدر على سواه وان مات لم تتزوج ومما ينفع
الرمد من العينين والوهم ان يقطر فيهما دم شفنين حار او دم حمامة وتوضع على
العينين من خارج قطنة مبلولة ببياض البيض مع دهن الورد فانه نافع مجرب

الشق بالكسر قال القزويني وهو من المتشيطنة صورته صورة نصف ادمي
وزعموا ان النسناس مركب من الشق ومن الادمي يظهر للانسان في اسفاره وذكر
ان علقمة بن صفوان بن امية خرج في بعض الليالي فانتهى الى موضع فعرض
له شق فقال علقمة يا شق ما لي ولك اغمد عني منصلك اتقتل من لا يقتلك
فقال شق هيت لك واصبر لما قد حم لك فضربه كل واحد منهما صاحبه فوقعا ميتا وانما
شق وسطيح الكاهنان فكان شق شق انسان له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة
وكان سطيح ليس له عظم ولا بنان انما كان يطوى مثل الحصير وولد شق وسطيح في اليوم ليس
الذي ماتت فيه طريفة الكاهنة امراة عمرو بن عامر ودعت بسطيح في اليوم الذي
ماتت فيه وقبل ان تموت فاتيت به فتفلت في فيه واخبرته انه يستخلفها في علمها
وكهانتها وكان وجهه في صدره ولم يكن له راس ولا عنق ودعت بشق ففعلت به مثل
ذلك ثم ماتت وقبرها بالجحفة وذكر الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي ان خالد بن عبد
الله القسري كان من ولد شق هذا وفي سيرة ابن هشام عن ابن اسحاق ان ملك ربيعة

ابن نصر اللخمي رأى رؤيا هالته فبعث الى جميع الكهان والسحرة والمنجمين من رعيته
فاجتمعوا اليه فقال اني رأيت رؤيا هالتني وفظعت منها فقالوا اقصصها علينا نخبرك
بتأويلها فقال ان اخبرتكم بها لم اطمئن الى خبركم في تأويلها ولست اصدق في تأويلها
الا من عرفها قبل ان اخبره بها فقال بعضهم لبعض ان هذا الذي يرومه الملك لا يحله
الا عند شق وسطيح فلما اخبروه بذلك ارسل الملك الى من اتاه بهما فسأل سطيحا
فقال ايها الملك انك رأيت جمجمة خرجت من ظلمة فأكلت كل ذات جمجمة فقال له
الملك ما اخطأت شيا فما عندك في تأويلها فقال سطيح احلف بما بين الحرمين
من حنش • ليهبطن ارضكم الحبش • وليملكن ما بين ابين الى جرش • فقال
الملك وابيك يا سطيح ان هذا لنا لغايظ موجع فمتى يكون ذلك الى
زماني ام بعده فقال بل بعده بحين • اكثر من ستين او سبعين • يمضين من
السنين • ثم يقتلون ويخرجون منها هاربون • قال الملك ومن الذي يلي
ذلك من قتلهم واخراجهم قال يليه ابن ذي يزن • يخرج عليهم من عدن •
فلا يترك احدا منهم باليمن • قال افيدوم ذلك من سلطانه ام ينقطع قال
بل ينقطع قال ومن يقطعه قال نبي زكي • ياتيه الوحي من رحبة العلا • قال
وممن هذا النبي قال من ولد غالب ابن فهر ابن مالك ابن النضر يكون الملك في
قومه الى آخر الدهر فقال الملك وهل للدهر من آخر يا سطيح قال نعم يوم يجمع فيه
الاولون والآخرون • ويسعد فيه المحسنون • ويشقى فيه المسيئون • فقال
الملك احق ما تقول يا سطيح قال نعم والشفق والغسق • والقمر اذا اتسق •
ان ما اخبرتكم به لحق • ثم ان الملك احضر شقا فسأله كما سأل سطيحا فقال له شق
انك رأيت جمجمة خرجت من ظلمة • فوقعت بين روضة واكمة • فاكلت كل ذات نسمة •
فلما سمع الملك مقالة شق قال له الملك ما اخطأت شيا فما عندك في تأويلها فقال
شق احلف بما بين الحرمين من انسان • لينزلن ارضكم السودان • وليغلبن على
كل طفلة البنان • وليملكن الى ما بين ابين الى نجران • فقال الملك وابيك يا شق ان
ذلك

ذلك انك لغايظ مؤلم فمتى يكون ذلك الى زماني ام بعده فقال بل بعده بزمان • ثم
يستنقذكم منه عظيم الشان • ويذيقهم اشد الهوان • فقال الملك من هو العظيم الشان
قال غلام من غلمان اليمن • يخرج من بيت ذي يزن • فقال الملك افيدوم ذلك من سلطانه
ام ينقطع فقال بل ينقطع برسول هو خاتم الرسل • ياتي بالحق والعدل • وبين اهل
الدين والفضل • يكون الملك في قومه الى يوم الفصل • فقال الملك وما يوم الفصل
فقال شق يوم يجزى فيه الولاة • ويدعى من السماء دعوات • يسمعها الاحيا والاموات •
ويجمع الناس فيه للميقات • فيفوز الصالحون بالخيرات • فقال الملك احق ما تقول
يا شق فقال اي ورب السماء والارض وما بينهما من رفع وخفض ان ما انبأتكم به لحق ما
له نقض • فوقع ذلك في نفس الملك لما رأى من تطابق شق وسطيح على ما ذكراه فجهز
اهل بيته الى الحيرة فرقا من سلطان الحبشة وروي انه لما كانت الليلة التي ولد
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس فيها ايوان كسرى وسقط منه اربعة عشر
شرافة فجزع كسرى انوشروان من ذلك وتطير ورأى ان لا يكتمه عن زعما مملكته
فاحضر موبذان موبذ وهو رئيس حكامهم ومنه يأخذون نواميس شرائعهم واحضر
الموابذة وهم القضاة والهرابذة وهم كالخلفا للموابذة والاصبهبذ وهو حافظ الجيوش
وامير الامرا واحضر دزبر مدار وهو الوزير الاعلى والمرازبة وهم حفظة الثغور وولاة
المملكة واخبرهم بما كان من ارتجاس الايوان وسقوط ما سقط من شرفاته فقال رئيس
العابد اني رأيت في المنام كأن ابلا تقود خيلا عرابا قطعت دجلة وانتشرت في
بلاد فارس واخبره ذلك الوقت قومة النار بخمودها تلك الليلة فهاله ومن حضر
مجلسه ذلك واستفظعوه ولم يظهر لهم وجهه فتنزعوا وتفرقوا عن الملك يترددون
فيه ووافت البرد الى كسرى من جميع جهات ممالكه يخبر بخمود النيران تلك الليلة
ووافاه الخبر بان بحيرة ساوة قد غاض ماؤها فجمع زعما دينه ورؤسا سلطانه
لمطالعتهم على ما انتهى اليه من ذلك كله وسالهم عما عندهم فيه فقال موبذان موبذ
ما رؤياي هذه الا على حدث عظيم يكون من العرب فكتب كسرى الى النعمان ابن المنذر يأمره

ان يبعث اليه اعلم ما في ارضه من العرب فبعث اليه عبد المسيح ابن عمرو الغساني وكان
معمرا فلما قدم على كسرى قال له هل عندك علم بما اريد ان اسالك عنه قال يخبرني الملك
عما يريد علمه فان كان عندي علم اخبرته فقال انوشروان انما اريد من يعلم امري قبل
ان اذكره له فقال عبد المسيح هذا علمه عند خال لي يسكن بمشارف الشام يقال له سطيح
قال كسرى اذهب اليه فانطلق عبد المسيح حتى انتهى الى سطيح فوجده قد اشفى على الموت
فحياه فلم يحيه فقال عبد المسيح رافعا صوته اصم ام يسمع غطريف اليمن • يا فاصل
الخطة اعيت من ومن ففتح سطيح عينيه وقال عبد المسيح على جمل يسيح • وافى
الى سطيح • وقد اشفى على الضريح • بعثك ملك بني ساسان • لارتجاس الايوان •
وخمود النيران • ورؤيا الموبذان • راى ابلا صعابا • تقود خيلا عرابا • قد قطعت
دجلة وانتشرت ببلاد فارس فقال سطيح يا عبد المسيح • اذا ظهرت التلاوة • وبعث
صاحب الهراوة • وخمدت نيران فارس • وغاضت بحيرة ساوة • لم تكن بابل للفرس
مقاما • ولا الشام لسطيح شاما • ويملك منهم ملوك وملكات • على عدد الشرفات
وكل ما هو آت فهو آت • ثم قضى سطيح مكانه فاستوى عبد المسيح على راحلته وعاد الى
كسرى فاخبره بمقالة سطيح فقال كسرى الى ان يملك منا اربعة امورا فملك منهم عشر يكون
عشرة في مدة اربع سنين وملك الباقون في خلافة عثمان رضي الله عنه انتهى
وبابل هي بابل العراق وسميت بابل لتبلبل الالسن بها عند سقوط صرح نمرود اي تم
تفرقها قال ابن مسعود رضي الله عنه بابل ارض الكوفة وقيل جبل دماوند وكسرى
اول ميت اقتص من قاتله كما قال الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي في كتابه الاذكيا
وذلك ان كسرى قال له منجموه انك تقتل فقال والله لاقتلن قاتلي فعمد الى سم
ناقع فوضعه في حق وكتب عليه هذا دواء الباه صحيح مجرب اذا استعمل منه وزن كذا
وكذا انعظ وجامع كذا وكذا مرة فلما قتله ابنه بادر ففتح خزائنه فوجد ذلك الحق
مختوما فقرا ما كتب عليه فقال بهذا كان كسرى يتقوى على مجامعة النساء ففتحه
واستعمل منه ما ذكر فمات فهو اول ميت اقتص من قاتله وقد تقدم في باب الدال
المهملة

المهملة في الدابة عن كامل بن الهيثم عن كسرى انه كان له ثلاثة الاف امراه وخمسين فتا القينة
الشقحطب كسفرجل الكبش الذي له اربع قرون ويجمع شقاحط وشقاطب
الشقراق بفتح الشين وكسرها قال في المحكم وابن قتيبة في ادب الكاتب قال
البطليوسي في الشرح الكبير في شين الشقراق ان فعلال بكسر الفا موجود
في ابنية الاسماء نحو طرماح وشنفار وفعلال بفتح الفاء مفقود فيها قال وكسر الشين
رواه في الغريب المصنف وكذا حكاه الخليل وذكر ان فيه ثلاث لغات شقراق بكسر
الشين واسكان القاف وشقراق بفتح الشين واسكان القاف وشقراق بضم الشين
واسكان القاف وربما قالوا شرقراق وهو طائر صغير يسمى الاخيل وهو اخضر مليح
بقدر الحمامة وخضرته حسنة مشبعة وفي اجنحته سواد والعرب تتشاءم به وله مشي
ومصيف وهو كثير ببلاد الروم والشام وخراسان ونواحيها ويكون مخططا بحمرة
وخضرة وسواد وفي طبعه شر وشراسة وشرهه كفراخ غيره وهو لا يزال متباعدا عن
الانس ويالف الوادي ورؤوس الجبال لكنه يحضن بيضه في العمران النوالي التي لا
تنالها الايدي وعشه شديد النتن وقال شارح الغنية والجاحظ انه من نوع
الغربان وفي طبعه العفة عن السفاد وهو كثير الاستغلال اذا طار به طائر صغير به
وصاح كانه المضروب • **الحكم** جزم الروياني والبغوي بتحريم اكله ونقله الرافعي
عن الصيمري وممن قال بالتحريم العجلي شارح غنية ابن سريج وجزم بحرمته وتحريم
المتعفر الماوردي في الحاوي وعلل بانهما مستخبثان عند العرب وهو قول
الاكثرين وقال بعض الاصحاب بحله • **الامثال** قالوا اشأم من الاخيل وهو الشقراق • **الخواص**
اذا كان الذهب ناقص العيار يذاب ويفرغ عليه من مرارته فانه يحمر ويزداد عياره
كما لو فرغ عليه مرارة الثعلب فانه ينقص عياره واذا اتخذ من مرارته خضاب سود
الشعر ولحمه حار ظاهر الحرارة وفيه زهومة قوية الا انه يحلل الرياح الغليظة
التي تكون في الامعاء وهو في الرؤيا امراة حسنة ذات جمال والله اعلم •
الشقمسية قال ابو حيان التوحيدي انها حية حمرا صافية اذا كبرت وصار لها

وضع التين المشمس حائطا يقابل المشرق فاذا طلعت الشمس احدت اليها بصرها
مقدر ساعة فاذا دخل شعاع الشمس عينها كشف عنها العمى ولا ظلام ولا تزال
كذلك سبعة ايام حتى يجد بصرها تاما وغيرها من الحيات اذا عميت ايضا
المتها بحر الرازيانج الاخضر فتكتحل به فتبرا كما تقدم

الشقذان الحرباء قاله ابن سيده والشقذان ايضا الضب والورل والطحن في الدسامة
وسام ابرص واحدته شقذانة

الشقنق كقنفذ ضرب من الطير

الشهرمان نوع من طير الماء قصير الرجلين ابلق اللون اصغر من اللقلق في
بعض كتب العجم انه نوع من الطير يشبه الشاهين يأخذ الحمام وليس هو ولفظه عجمي

الشهام السعلاة قاله الجوهري وغيره

الشوحة قال ابن الصلاح في الفتاوي انها الحداة . **الشوهف** القنفذ

الشوشب القمل والعقرب والنمل . **الشبوط** ضرب من السمك وليس
هو الشبوط قاله الجوهري

شوط براح هو ابن آوى قاله الجوهري ويقال للهبا الذي يرى في ضوء الكوة
شوط باطل

الشول الناقة التي جف لبنها وارتفع ضرعها واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر
او ثمانية الواحدة شائلة وهي جمع على غير قياس تقول منه شولت الناقة بالتشديد
اي صارت شائلة وفي المثل لا يجتمع فحلان في شول وتمثل به عبد الملك بن مروان
عند قتله عمرو بن سعيد الاشدق والمعنى انه نظر الى قوله تعالى لو كان فيهما
الهة الا الله لفسدتا وهذا لكذا ذكره الزمخشري في الكشاف وسيأتي ان شاء الله
تعالى ذكر الشول وذكره في باب الفاء في ذكر الفحل

شولة من اسماء العقرب سميت بذلك لما تشوله من ذنبها وهي شوكتها

الشيخ اليهودي قال ابو حامد والقزويني في عجائب المخلوقات انه حيوان

وجهه

وجهه كوجه الانسان وله لحية بيضاء وبدنه كبدن ضفدع وشعر كشعر البقر وهو
في حجم العجل يخرج من البحر ليلة السبت فيستمر حتى تغيب الشمس ليلة الاحد فيثب كما
يثب الضفدع ويدخل الماء فلا تلحقه السفن اذا انتهى السبت . **الحكم** هو داخل في عموم
السمك كما تقدم . **الخواص** ذكروا ان جلده لو وضع على النقرس زال وجعه في الحال

الشيم ضرب من السمك قال الشاعر ۞ قل لطغام الازد لا تبطروا بالشيم والجريث والكنعد

الشوذان بفتح الشين وضم الذال المعجمة الذئب . **الشقصان** ذكر
النمل . **الشيع** كالبيع ولد الاسد . **الشيهم** كالضيغم ذكر القنافذ قال
الاعشى ۞

لئن جد اسباب العداوة بيننا ۞ لترتحلن مني على ظهر شيهم ۞

فائدة قال ابو ذؤيب الهذلي الشاعر بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل
فاستشعرت حزنا وبت باطول ليلة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فبت اقاسي
طولها حتى اذا قرب السحر غفيت فهتف بي هاتف وهو يقول هذه الابيات

خطب اجل اناخ بالاسلام ۞ بين النخيل ومعقد الآطام ۞
قبض النبي محمد فعيوننا ۞ تذري الدموع عليه بالتسجام ۞

قال ابو ذؤيب فوثبت من منامي فزعا فنظرت الى السماء فلم ار الا سعد الذابح فتفاءلت
به ذبحا يقع في العرب وعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض او هو ميت من علته فركبت
ناقتي وسرت فلما اصبحت طلبت شيئا ازجر به فعن لي شيهم قد قبض على صل يعني حية
فهي تلتوي عليه والشيهم يقضمها حتى اكلها فزجرت ذلك وقلت شيهم شيء مهم والتواء
الصل التواء الناس عن الحق على القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اولت
اكل الشيهم اياها على ابات القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الامر فحثثت
ناقتي حتى اذا كنت بالغابة زجرت الطائر فاخبرني بوفاته ونعب غراب سانح
فنطق بمثل ذلك فتعوذت بالله من شر ما عن لي في طريقي فقدمت المدينة ولها ضجيج
كضجيج الحجيج اذا اهلوا بالاحرام فقلت ما الخبر فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجئت الى المسجد فوجدته خاليا فاتيت بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

فوجدت بابه مرتجا اي مغلقا وقيل هو مسجي وقيل خلا به اهله فقلت اين الناس فقيل
في سقيفة بني ساعدة ساروا الي الانصار فجئت الي السقيفة فاصبت ابي بكر
وعمر وابي عبيدة بن الجراح وسالما وجماعة من قريش ورايت الانصار فيهم سعد بن
عبادة وفيهم شعراؤهم حسان ابن ثابت وكعب بن مالك فاويت الي قريش وتكلمت
الانصار فاطالوا الخطاب واطالوا الجواب وتكلم ابو بكر فلله دره من رجل لا يطيل
الكلام ويعلم مواضع فصل الخطاب فوالله لو تكلم بكلام لا يسمعه سامع الا انقاد له
ومال اليه ثم تكلم عمر رضي الله عنه بدون كلامه ثم قال لابي بكر امدد يدك ابايعك
فمد يده فبايعه وبايعه الناس ورجع ابو بكر رضي الله عنه ورجعت معه قال ابو
ذويب فشهدت الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم وشهدت دفنه
ام شبوقة بضم الشين وسكون البا الموحدة وضم القاف وبعدها نون
قال في المرصع انه طائر يكون مع الحمر والغنم ياكل الذباب والله اعلم بالصواب

تم الجزء الاول من حياة الحيوان الكبري يتلوه
الجزء الثاني اوله باب الصاد المهملة
وكان الفراغ من ذلك في يوم الاحد
المبارك حادي عشرين الحجة
الحرام ختام عام ١٠٩٧
وصلي الله علي سيدنا
محمد وسلم

